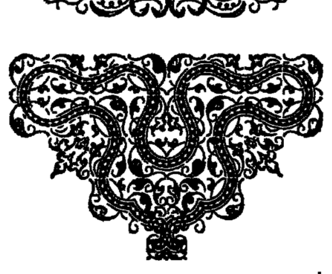
فهرس الكتاب

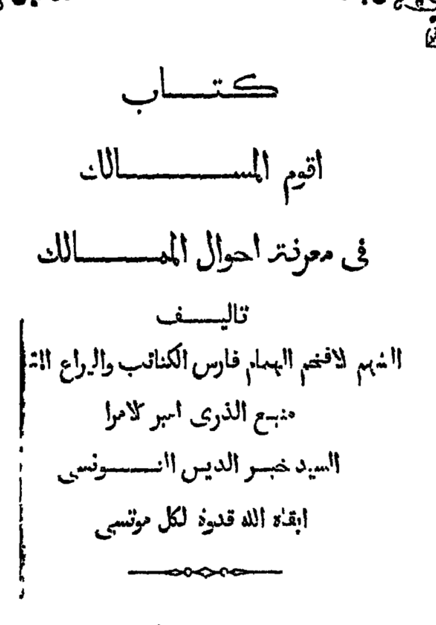
صحيفة

بيان الخطا الواقع فى هذا الكتاب وصوابه

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٠٧	٠٢	ينه	ينة
١١	١٧	معاوبه	معاويه
٢٦	١٤	الاسوُد	الاسودِ
٣٤	٠٤	الالايات	الايالات
٥٠	٠٢	شهواتم	شهواتهم
٦١	٠٢	البرتغل	البرتوغال
٦٥	٠٤	فرانسة	فرنسا
٦٩	١٢	النالثة	الثالثة
٧٣	٠١	اعظم	من اعظم

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٠٧٨	١٤	ميتر	كيلوميتر
٠٨٨	٢٢	آنرها	آنارها
٠٩١	١٥	٠٧	٠٨
١٩٧	٠٤	العرامة	الغرامة
١٩٧	٢٢	اجتماج	اجتماع
٢١٦	٠٩	جعنرال	جنرال
٢٥١	١٥	المسلمين	المسمى
٢٧٢	١٦	باواربا	باواريا
٣٠١	١٨	منتخبين	منتخبين
٣٠٣	٠٣	الداوين	الدواوين
٤٢٤	١٢		الفصل الاول فى تاريخها





كتاب

اقوم المسالك

في معرفة احوال الممالك

تاليف

الشهم الافخم الهمام فارس الكتائب واليراع الذ

منيع الذرى امير الامرا

السيد خير الدين التونسي

ابقاه الله قدوة لكل موتسي

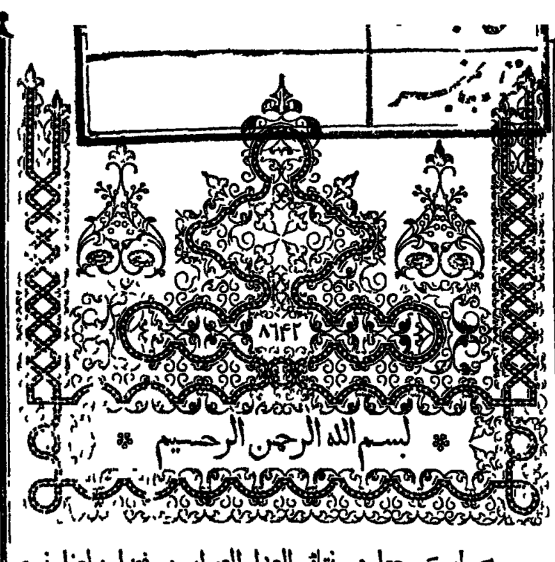
طبعة اولى

باذن خصوصي من الحضرة العليه

صانها وايدها رب البريه

في مطبعة الدولة بحاضرة تونس المحميه

سنة ١٢٨٤



سبحان من جعل من نتائج العدل العمران * وفضل باعتدال نوع الانسان * واهله به لحسن التدبير ومراتب العرفان * وامرهم بالتعاون على البر والتقوى دون الاثم والعدوان * احمده وهو المحمود في كل آن بكل لسان * واصلي على عبده سيدنا محمد المرسل بالكتاب والميزان المنزل عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان * وعلى آله واصحابه حفظة شريعته اللائقة بكل زمان * الدائرة احكامها على مركزي الايمان والامان * امـــا بعد فيقول جامع هذه الورقات * ارشده الله الى اقوم الطرقات * اني بعد ان تاملت تاملا طويلا * في اسباب تقدم الامم وتأخرها جيلا فجيلا * مستندا في ذلك لما امكنني تصفحه من التواريخ الاسلامية والافرنجية * مع ما حرره المؤلفون من الفريقين فيما كانت عليه وآلت اليه الامة الاسلامية * وما سيؤول اليه امرها في المستقبل *

بمقتضى الشواهد التى قصت التجربة بان تقبل * النتجات الى الجزم بما
لا اظن عاقلا من رجال الاسلام ينافضه * او ينهض له دليل يعارضه *
من أنّا اذا اعتبرنا تسابقَ الامم فى ميادين التمدّن * وتحزّب عزائمهم
على فعل ما هو أعْوَدُ نفعا وأعْوَنُ * لا يتهيّأُ لنا ان نميّز ما يليق بنا * على
قاعدة محكمة البنا * الّا بمعرفة احوال من ليس من حزبنا * لاسيما
من حف بنا وحل بقربنا * ثم اذا اعتبرنا ما حدث فى هذه الازمان *
من الوسائط التى قرّبت تواصل الابدان والاذهان * لم نتوقّف أن نتصوّر
الدنيا بصورة بلدة متحدة * تسكنها امم متعددة * حاجة بعضهم لبعض
متاكدة * وكل منهم وان كان في مساعيه الخصوصية غريم نفسه * فهو
بالنظر الى ما ينجرّ بها من الفوائد العمومية مطلوب لسائر بنى جنسه *
فمَن لاحظ هذين الاعتبارَيْن * اللذين لا تُبقى المشاهدة فى صحتهما
ادنى رين * وكان بمقتضى ديانته من الدارين * ان الشريعة
الاسلامية كافلة بمصالح الدارين * ضرورة ان التنظيم الدنيوى اساس
متين * لاستقامة نظام الدين * يسوءه ان يرى بعض علماء الاسلام *
الموكول لامانتهم مراعاة احوال الوقت فى تنزيل الاحكام * معرضين
عن استكشاف الحوادث الداخليه * واذهانهم عن معرفة الخارجية
خليه * ولا يخفى ان ذلك من اعظم العوائق * عن معرفة ما يجب
اعتباره على الوجه اللائق * أفيحسُنُ من أُساة الامة الجهل بامراضها *
او صرف الهمة الى اقتناء جواهر العلوم مجردة عن اعراضها * كما انه
يسوءنا الجهل بذلك من بعض رجال السياسه * والتجاهل من بعضهم
رغبة فى اطلاق الرئاسه * فلذلك هجس ببالى * ما استذكيت لاجله
ذبالى * من انى لو جمعت بعض ما استنتجته منذ سنين باعمال الفكر
والرويه * مما شاهدته اثناء اسفارى للبلدان الاورباويه * التى

ارسلني الى بعض دولها الفخام الطود الرفيع الاسمى * والكهف المنيع الاحمى جناب ولي النعم * وزكي الاخلاق والشيم * من لم تزل عزائمه كاسمه صادقه * والسنة الايام بالثناء عليه ناطقه * لم يخل سعيي من فائده * خصوصا اذا صادف افئدة على حماية بيضة الاسلام متعاضده * واهم تلك الفوائد عندي * التي هي في هذا التاليف مناط قصدي * تذكير العلماء الاعلام * بما يعينهم على معرفة ما يجب اعتباره من حوادث الايام * وايقاظ الغافلين من رجال السياسة وسائر الخواص والعوام * ببيان ما ينبغي ان تكون عليه التصرفات الداخلية والخارجيه * وذكر ما تتاكد معرفته من احوال الامم الافرنجيه * خصوصا من لهم بنا مزيد اختلاط * وشديد علقة وارتباط * معما اولعوا به من صرف الهمم * الى استيعاب احوال سائر الامم * واستسهالهم ذلك بطي مسافات الكرة الذي الحق شاسعها بالامم * فجمعت ما تيسر بعون الله من مستحدثاتهم المتعلقة بسياستي الاقتصاد والتنظيم * مع الاشارة الى ما كانوا عليه في العهد القديم * وبيان الوسائل التي ترقوا بها في سياسة العباد * الى الغاية القصوى من عمران البلاد كما اشرت الى ما كانت عليه امة الاسلام المشهود لها حتى من مورخي اوربا الاعيان * بسابقية التقدم في مضماري العرفان والعمران * وقت نفوذ الشريعة في احوالها * ونسج سائر التصرفات بمنوالها * والغرض من ذكر الوسائل التي اوصلت الممالك الاوروباويه * الى [illegible] من المنعة والسلطة الدنيويه * ان نتخير [illegible] والنصوص شريعتنا مساعدا وموافقا * عسى ان نسترجع [illegible] من ايدينا * ونخرج باستعماله من ورطات [illegible] الموجود فينا الى غير ذلك مما تتشوف اليه نفس الناظر في هذا [illegible]

من الملاحظات النقلية والعقلية على ما نشره بطى فصوله يضوع * وسميته ـ اقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * مرتبا له على مقدمة وكتابين يشتمل كل منهما على ابواب * وبهداية الله نستوضح مناهج الرشد والصواب * والجرى فى هذا المجال وان كان فوق طاقتى * لكن اغضاء الفضلاء مامول فى جنب فاقتى * وصدق النية * كافل ان شاء الله تعالى ببلوغ الامنية *

المقدمة

لما كان السبب الحامل على الشئ متقدما عليه طبعا ناسب ان نقدمه وضعا ولم نكتف بالايماء فى الخطبة الى ما دعانا لجمع هذا التاليف بل راينا من المهم ان نعود الى ايضاحه هنا ونبنى عليه ما اردنا ايراده فى المقدمة فنقول ان الباعث الاصلى على ذلك امران آيلان الى مقصد واحد احدهما اغراء ذوى الغيرة والحزم من رجال السياسة والعلم بالتماس ما يمكنهم من الوسائل الموصلة الى حسن حال الامة الاسلامية وتنمية اسباب تمدنها بمثل توسيع دوائر العلوم والعرفان وتمهيد طرق الثروة من الزراعة والتجارة وترويج سائر الصناعات ونفى اسباب البطالة واساس جميع ذلك حسن الامارة المتولد منه الامن المتولد منه الامل المتولد منه اتقان العمل المشاهد فى الممالك الاورباوية بالعيان وليس بعده بيان ثانيهما تحذير ذوى الغفلات من عوام المسلمين عن تماديهم فى الاعراض عما يحمد من سيرة الغير الموافقة لشرعنا بمجرد ما انتقش فى عقولهم من ان جميع ما عليه غير المسلم من السير والتراتيب ينبغى ان يهجروه وتآليفهم فى ذلك يجب ان تنبذ ولا تذكر حتى انهم يشددون

الانكار على من يستحسن شيا منها وهذا على الاطلاق خطا محض فان الامر اذا كان صادرا من غيرنا وكان صوابا موافقا للادلة لا سيما اذا كنا عليه واخذ من ايدينا فلا وجه لانكاره واهماله بل الواجب الحرص على استرجاعه واستعماله وكل متمسك بديانة وان كان يرى غيره ضالا في ديانته فذلك لا يمنعه من الاقتداء به فيما يستحسن في نفسه من اعماله المتعلقة بالمصالح الدنيوية كما تفعله الامة الافرنجية فانهم ما زالوا يقتدون بغيرهم في كل ما يرونه حسنا من اعماله حتى بلغوا في استقامة نظام دنياهم الى ما هو مشاهد وشان الناقد البصير تمييز الحق بمسبار النظر في الشيء المعروض عليه قولا كان او فعلا فان وجده صوابا قبله واتبعه سواء كان صاحبه من اهل الحق او من غيرهم فليس بالرجال يعرف الحق بل بالحق تعرف الرجال والحكمة ضالة المومن ياخذها حيث وجدها ❊

ولما اشار سلمان الفارسي رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بان عادة الفرس ان يطوقوا مدنهم بخندق حين يحاصرهم العدو اتقاء من هجومه عليهم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برايه وحفر خندقا للمدينة في غزوة الاحزاب عمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين وقال سيدنا علي كرم الله وجهه لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال واذا ساغ للسلف الصالح اخذ علم المنطق من غير اهل ملتهم وترجمته من لغة اليونان لما راوه من الالات النافعة حتى قال الغزالي من لا معرفة له بالمنطق لا يوثق بعلمه فاي مانع لنا اليوم من اخذ بعض المعارف التي نرى انفسنا محتاجين اليها غاية الاحتياج في دفع المكائد وجلب الفوائد ❊ وفي سنن المهتدين للعلامة الشيخ المواق المالكي ما نصه ان ما نهينا عنه من اعمال غيرنا هو ما كان على خلاف مقتضى

شرعنا اما ما فعلوه على وفق الندب او الايجاب او الاباحة فانا لا نتركه لاجل تعاطيهم اياه لان الشرع لم ينه عن التشبه بمن يفعل ما اذن الله فيه وفي حاشية الدر المختار للعلامة الشيخ محمد بن عابدين الحنفي ما نصه ان صورة المشابهة فيما تعلق به صلاح العباد لا تضر على انا اذا تاملنا في حالة هولاء المنكرين لما يستحسن من اعمال الافرنج نجدهم يمتنعون من مجاراتهم فيما ينفع من التنظيمات ونتائجها ولا يمتنعون منها فيما يضرهم وذلك انا نراهم يتنافسون في الملابس واثاث المساكن ونحوها من الضروريات وكذا الاسلحة وسائر اللوازم الحربية والحال ان جميع ذلك من اعمال الافرنج ولا يخفى ما يلحق الامة بذلك من الشين والخلل في العمران وفي السياسة اما الشين فبالاحتياج للغير في غالب الضروريات الدال على تاخر الامة في المعارف واما خلل العمران فبعدم انتفاع صناع البلاد باصطناع نتائجها الذي هو اصل مهم من اصول المكاسب ومصداق ذلك ما نشاهده من ان صاحب الغنم منا ومستولد الحرير وزارع القطن مثلا يقتحم تعب ذلك سنة كاملة ويبيع ما ينتجه عمله للافرنجي بثمن يسير ثم يشتريه منه بعد اصطناعه في مدة يسيرة باضعاف ما باعه به وبالجملة فليس لنا الآن من نتائج ارضنا الا قيمة موادها المجردة دون التطورات العملية التي هي منشا توفر الرغبات منا ومن غيرنا ثم اذا نظرنا الى مجموع ما يخرج من المملكة وقايسناه بما يدخلها فان وجدناهما متقاربين خف الضرر واما اذا زادت قيمة الداخل على قيمة الخارج فحينئذ يتوقع الخراب لا محالة واما الخلل السياسي فان احتياج المملكة لغيرها مانع لاستقلالها وموجب لفوتها لا سيما اذا كان متعلق الاحتياج الضروريات الحربية التي لو تيسر شراؤها زمن الصلح لا يتيسر ذلك في الحرب ولو باضعاف

القيمة ولا سبب لما ذكرناه الا تقدم الافرنج فى المعارف الناتجة عن
التنظيمات المؤسسة على العدل والحرية فكيف يسوغ للعاقل حرمان
نفسه مما هو مستحسن فى ذاته ويستسهل الامتناع عما به قوام نفعه
بمجرد اوهام خيالية واحتياط فى غير محله ومما يحسن سوقه هنا قول
بعض المؤلفين من الاوروباويين فى السياسات الحربية ان الممالك
التى لا تنسج على منوال مجاوريها فيما يستجدونه من الآلات الحربية
والتراتيب العسكرية يوشك ان تكون غنيمة لهم ولو بعد حين وخص
التراتيب الحربية لانها موضوع كتابه والا فالواجب مجاراة الجار
فى كل ما هو مظنة لتقدمه سواء كان من الامور العسكرية او من غيرها
ومما يؤيد ما قررناه قوله صلى الله عليه وسلم لعاصم بن ثابت من
حديث من قاتل فليقاتل كما يقاتل ويوضح معناه ما تضمنته وصية
الصديق لخالد بن الوليد رضى الله عنهما حين بعثه لقتال المرتدين
فقال يا خالد عليك بتقوى الله والرفق بمن معك الى ان قال والخوف
عند اهل اليمامة فاذا دخلت بلادهم فالحذر الحذر ثم اذا لاقيت القوم
فقاتلهم بالسلاح الذى يقاتلونك به السهم للسهم والرمح للرمح والسيف
للسيف قلت ولو ادرك هذا الزمان لابدل ذلك بمدفع السفنان
ومكحلة الابرة والسفينة المدرعة ونحوها من المخترعات التى تتوقف
عليها المقاومة ولا يحصل بدونها الاستعداد الواجب شرعا الذى يستلزم
معرفة قوة المستعد له والسعى فى تهيئة مثلها او خير منها ومعرفة
الاسباب المحصلة له وبناء على ذلك يقال هنا هل يمكننا اليوم الحصول
على الاستعداد المشار اليه بدون تقدم فى المعارف واسباب العمران
المشاهدة عند غيرنا وهل يتيسر ذلك التقدم بدون اجراء تنظيمات
سياسية تناسب التنظيمات التى نشاهدها عند غيرنا فى التأسس على

دعامتى العدل والحرية اللذين هما اصلان فى شريعتنا ولا يخفى انهما
ملاك القوة والاستقامة فى جميع الممالك ولما كان الغرض من هذا الكتاب
لا يتم الا ببيان احوال البلدان الاورباوية لزم ان نثنى العنان اليه
مدرجين فى اثنائه ما يناسب الامة الاسلامية فنقول ان الحالة الراهنة
فى ممالك اوربا لم تكن ثابتة لها من قديم الزمان لانها كانت بعد
هجوم البرابرة الشماليين وسقوط الدولة الرومانية سنة اربعمائة وست
وسبعين مسيحية على افظع حال من التوحش والاعتداء والجور آخذة
فى حركة السقوط التى هى اسرع من الصعود طبعا ولم تزل فى ربقة
الرق لملوكها وكبراء الامم الجائرة المسمين بالنوبليس الى زمن ولاية
الامبراطور شارلمان ملك فرنسا ومعظم ممالك اوربا سنة سبعمائة
وثمان وستين فبذل غاية جهده فى اصلاح حال الناس بسعيه فى تنمية
المعارف وغيرها ثم بعد وفاته رجعت اوربا الى غياهب جهالتها وظلم
ولاتها كما ياتى تفصيله ولا يتوهم ان اهلها وصلوا الى ما وصلوا اليه
بمزيد خصب او اعتدال فى اقاليمهم اذ قد يوجد فى اقسام الكرة ما
هو مثلها او احسن ولا ان ذلك من آثار ديانتهم اذ الديانة النصرانية
واو كانت تحث على اجراء العدل والمساواة لدى الحكم لكنها لا
تتداخل فى التصرفات السياسية لانها تاسست على التبتل والزهد
فى الدنيا حتى ان عيسى عليه السلام كان ينهى اصحابه عن التعرض
لملوك الدنيا فيما يتعلق بسياسة احوالها قائلا انه ليس له ملك فى
هذه الدنيا لان سلطان شريعته على الارواح دون الاشباح والخلل الواقع
فى ممالك البابا كبير الديانة النصرانية لامتناعه من الاقتداء بالتراتيب
السياسية المعتبرة فى بقية الممالك الاوربارية دليل واضح على ما
ذكرناه وانما بلغوا تلك الغايات والتقدم فى العلوم والصناعات بالتنظيمات

الموسسة على العدل السياسى وتسهيل طرق الثروة واستخراج كنوز الارض بعلم الزراعة والتجارة وملاك ذلك كله الامن والعدل اللذان صارا طبيعة فى بلدانهم وقد جرت عادة الله فى بلاده ان العدل وحسن التدبير والتراتيب المحفوظة من اسباب نمو الاموال والانفس والثمرات وبضدها يقع النقص فى جميع ما ذكر كما هو معلوم من شريعتنا والتواريخ الاسلامية وغيرها فقد قال صلى الله عليه وسلم العدل عز الدين وبه صلاح السلطان وقوة الخاص والعام وبه امن الرعية وخيرهم ومن امثال الفرس الملك اساس والعدل حارس فما لم يكن له اساس فمهدوم وما لم يكن له حارس فضائع وفى نصائح الملوك ان ولى الامر يحتاج الى الف خصلة وكلها مجموعة فى خصلتين اذا عمل بهما كان عدلا وهما عمران البلاد وامن العباد *

ومن تصفح الفصل الثالث من الكتاب الاول من مقدمة ابن خلدون راى ادلة ناهضة على ان الظلم موذن بخراب العمران كيف كان وبما جبلت عليه النفوس البشرية كان اطلاق ايدى الملوك جالبة للظلم على اختلاف انواعه كما هو واقع اليوم فى بعض ممالك الاسلام ووقع بممالك اوربا فى تلك القرون عند استبداد ملوكها بالتصرف المطلق فى عبيد الله من غير تقيد بقانون عقلى لمنافاته لشهواتهم ولا شرعى لعدم وجوده فى الديانة المسيحية المبنية على التبتل والزهد فى الدنيا كما تقدم وما اشرف بعض ممالكهم على الاضمحلال وسلب الاستقلال الا بسوء تصرفهم الناشئ عن اطلاق ايديهم مع حسن سيرة جاورهم اذ ذاك من الامة الاسلامية الناشئ عن تقيد ولاتهم بقوانين الشريعة المتعلقة بالامور الدينية والدنيوية التى من اصولها المحافظة اخراج العبد عن داعية هواه وحماية حقوق العباد سواء كانوا من اهل الاسلام او من غيرهم

واعتبار المصالح المناسبة للوقت والحال وتقديم درء المفاسد على جلب
المصالح وارتكاب اخف الضررين اللازم احدهما الى غير ذلك *
ومن اهم اصولها وجوب المشورة التي امر الله بها رسوله المعصوم
صلى الله عليه وسلم مع استغنائه عنها بالوحي الالهي وبما اودع الله فيه
من الكمالات فما ذاك إلّا لحكمة ان تصير سنة واجبة على الحكام بعده
قال ابن العربي المشاورة اصل في الدين وسنة الله في العالمين وهي
حق على عامة الخليقة من الرسول الى اقل الخلق ومن كلام على رضى
الله عنه لاصواب مع ترك المشاورة ومن الاصول المجمع عليها وجوب
تغيير المنكر على كل مسلم بالغ عالم بالمنكرات وقال حجة الاسلام الغزالي
الخلفاء وملوك الاسلام يحبون الرد عليهم ولو كانوا على المنابر فقد قال
عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يخطب ايها الناس من راى منكم
فيّ اعوجاجا فليقومه فقام له رجل وقال والله لو راينا فيك اعوجاجا
لقومناه بسيوفنا فقال الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من يقوم اعوجاج
عمر بسيفه ولا شك ان مثل هذا الامام العادل الشديد في حماية الدين
وحقوق الخلافة لو لم يَرَ مساغا من الشريعة لذلك الكلام مع ما فيه من
الشدة ما حمد الله عليه بل كان الواجب رده وزجر قائله وروى الغزالي
ايضا في كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من الاحياء ان معاوية
حبس عطاء الناس فقام اليه ابو مسلم الخولاني فقال انه ليس من كدك
ولا من كد ابيك ولا من كد امك فقال معاوية بعد اسكان غضبه بالوضوء
صدق ابو مسلم انه ليس من كدي ولا من كد ابي فهلموا الى عطائكم قلت
اولا التغيير المشار اليه ما استقام للبشر ملك لان الوازع ضروري لبقاء النوع
الانساني ولو ترك ذلك الوازع يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لم تظهر
ثمرة وجوب نصبه على الامة لبقاء الاهمال بحاله فلا بد للوازع المذكور

من وازع له يقف عنده اما شرع سماوى او سياسة معقولة وكل منهما
لا يدافع من حقوقه ان انتهكت فلذلك وجب على علماء الامة واعيان
رجالها تغيير المنكرات ونَصَبَ الاورباويون المجالس وحرروا المطابع
فالمغيرون للمنكر فى الامة الاسلامية تتقيهم الملوك كما تتقى ملوك
اوربا المجالس وآراء العامة الناشئة عنها وعن حرية المطابع ومقصود
الفريقين واحد وهو الاحتساب على الدولة لتكون سيرتها مستقيمة
وان اختلفت الطرق الموصلة الى ذلك وما ذكرناه اشار اليه ابن
خلدون فى فصل الامامة من مقدمته حيث قال ان الملك لما كان عبارة
عن المجتمع الضرورى للبشر ومقتضاه التغلب والقهر اللذان هما من
آثار القوة الغضبية المركبة فى الانسان كانت احكام صاحبه فى الغالب
حائدة عن الحق مجحفة بمن تحته من الخلق لحمله اياهم فى الغالب
على ما ليس فى طوقهم من شهواته فتعسر طاعته لذلك وتجىء العصبية
المفضية الى الهرج والقتل فوجب ان يرجع فى ذلك الى قوانين سياسية
مفروضة يسلمها الكافة وينقادون الى احكامها كما كان ذلك للفرس
وغيرهم من الامم واذا خلت الدولة عن مثل هذه السياسة لم يستتب امرها
ولا يتم استيلاؤها فاذا كانت هذه القوانين مفروضة من العقلاء واكابر
الدولة وبصرائها كانت سياسة عقلية واذا كان فرضها من الله تعالى
بشارع يقررها كانت سياسة دينية نافعة فى الدنيا والآخرة انتهى
قلت والنفع المذكور انما يكون تاما [illegible] والذب
عن حوزتها بمثل الامر بالمعروف والنهى عن المنكر [illegible]
وانا لا ننكر امكان ان يوجد فى الملوك من يحسن التصرف [illegible]
بدون مشورة اهل الحل والعقد ويحملهم [illegible]
بالوازع [illegible] النصوح فيما يشكل [illegible]

من النادر الذى لا يعتبر لاستناده الى اوصاف فلما تجتمع فى انسان وعلى فرض اجتماعها ودوامها له تزول بزواله وجب علينا ان نجزم بان مشاركة اهل الحل والعقد الملوك فى كليات السياسة مع جعل المسئلية فى ادارة المملكة على الوزراء المباشرين لها بمقتضى قوانين مضبوطة مراعى فيها حال المملكة اجلب لخيرها واحفظ له *

وبيان ذلك ان حالة الملوك بمقتضى الطبيعة البشرية لا تخرج عن صور ثلث لان الواحد منهم اما ان يكون كامل المعرفة والمحبة لخير الوطن قادرا على اجراء المصالح بمراعاة الاصلح او يكون كامل المعرفة ولكن له اغراض وشهوات خصوصية تصده عن مراعاة المصالح العمومية او يكون ناقص المعرفة ضعيف المباشرة ومثل هذه الصور الثلث يعتبر فى الوزير المباشر ولا يخفى ان لزوم المشورة ومسولية الوزراء فى الصورة الاولى لا يعطل كامل المعرفة عن مقصده الحسن بل يعينه حيث ان آراء الجميع متعاضدة على المصلحة كما انه يسهل دوام الملك فى عائلته ولو كانوا من ماصدقات الصورتين الاخيرتين الواضح فيهما تاكد المشورة والمسولية لوجوب المعارضة فى الثانية والاعانة فى الثالثة فبذلك يستقيم حال المملكة ولو كان الوالى اسير الشهوات او ضعيف الراى كما قال المترجم لتاريخ ستيورد مل الانكليزى ان رفعة شان الامة الانكليزية بلغت الغاية فى مدة الملك جورج الثالث الذى كان مجنونا وما ذاك الا بمشاركة اهل الحل والعقد ومسولية الوزراء لهم .:

وقد يسبق الى بعض الاذهان الضعيفة ان تكليف من تحسن سيرته من الوزراء ينجبر به خلل الصورتين الاخيرتين بحيث لا يحتاج لاهل الحل والعقد وهو ظاهر السقوط لان تقديم الوزير للمباشرة وتاخيره منها بيد الملك ولا يظن ان الملك يقدم من يعلم انه يخالفه مخالفة معتبرة

وعلى فرض تقديمه وسيرة سيرة مستحسنة فانا نرى ان حال الوزير دائر بين امرين لانه اما ان يوافق الملك وحاشيته على اغراضهم وشهواتهم مرجحا بذلك حظ نفسه وضرر المملكة فى هاته الحالة لا يكاد يخفى واما ان يخالفهم ويامر من تحته من المتوظفين بما تقتضيه مصلحة البلاد وحينئذ فمن اين له هذا الحق وباى ظهير يستظهر على تلك المخالفة خصوصا اذا لم تكن هناك شريعة نافذة تحميه من تحزب حساده الذين غاية املهم اضراره وتعطيل تصرفاته الحسنة المقللة لفوائدهم بكل وجه امكنهم ولو بتنفيذ اذنه على غير مقصوده او تاخيره عن الوقت المناسب ليظهر الخلل ويكثر الزلل او باخفاء جليل حسناته واشهار حقير سيآته لتغيير القلوب عليه ومن دعاء على رضى الله عنه اللهم احفظنى من عدو يرعانى ان راى منى حسنة دسها وان راى سيئة اشهرها ثم اذا خيب الله آمالهم بنجاح سعى الوزير المشار اليه فى ادارة المملكة رجعوا الى سلوك طريق الوشاية به عند الملك بان يقولوا انه استبد عليك ولم يبق لك من الملك غير الاسم الى غير ذلك من انباء الفساق التى قد تروج على العاقل قبل التبيين خصوصا عند الدول المشرقية فكيف يتيسر للوزير والحالة ما ذكر ان يجرى ادارة المملكة على مواقع المصلحة مخالفا بذلك من هو الخصم والحكم ولما فى هاته الحالة الثانية من العوائق يضطر الوزير المذكور اما الى اختيار الحالة الاولى بالمجاراة وسلوك طرق المداراة وعاقبة ذلك وخيمة تعود بالمضرة على الوطن والملك وعليه نفسه لان استعذاب الموافقة على الشهوة فى الحال الناشى عنه خراب المملكة يستعقب مرارة الندامة فى المآل واما الى الاستعفاء من الخدمة بالمرة وهو وان لم يكن واجب لحفظ ذاته فهو واجب للتخلص مما يتوقع من الموافقة على ما يؤول الى خراب المملكة

الموجب لعقاب الخالق ولوم المخلوق اذ الانسان ولو ساغ له المخاطرة بنفسه لمصلحة الوطن لا يسوغ له المخاطرة بديانته وهمته وما يجب عليه من الطاعة للملك والمحبة للوطن لا يحصلان إلّا ببذل الجهد فى النصح بجلب المصالح ودرء المفاسد ان قدر عليهما وان لم يقدر فبالامتناع من الموافقة على ما يضر فان لم يفعل كانت موافقته مع العلم بما ينشا عنها من المضرة خيانة *

فبان بهذا ان الممالك التى لا يكون لادارتها قوانين ضابطة محفوظة برعاية اهل الحل والعقد خيرها وشرها منحصر فى ذات الملك وبحسب اقتداره واستقامته يكون مبلغ نجاحها ويشهد لذلك حالة الممالك الاورباوية فى القرون الماضية قبل تاسيس القوانين فقد كان لهم فى ذلك الوقت من الوزراء من لهم شهرة الى الان بتمام المعرفة والمروءة ومع ذلك لم يتيسر لهم حسم مواد الخلل المنبعث من صورتى استبداد الملوك المشار اليهما لا يقال ان مشاركة اهل الحل والعقد للامراء فى كليات السياسة تضييق لسعة نظر الامام وتصرفه العام لانا نقول هذا التوهم يندفع بمطالعة الاحكام السلطانية للماوردى فانه قال فيه عند بيان وزارة التفويض هى ان يستوزر الامام من يفوض اليه تدبير الامور برايه وامضاءها على اجتهاده وليس يمتنع جواز هذه الوزارة فان الله تعالى يقول حكاية عن نبيه موسى عليه السلام واجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى فاذا جاز ذلك فى النبوءة كان فى الامامة اجوز انتهى *

قلت فاذا جاز تشريك الامام لوزير التفويض على الوجه المذكور ولم يعد مثل ذلك تنقيصا من تصرفه العام كان تشريكه لجماعة هم اهل الحل والعقد فى كليات السياسة اجوز لان اجتماع الآراء الى مواقع

الصواب اقرب ولهذا لما جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة
شورى بين ستة قال ان انقسموا اثنين واربعة فكونوا مع الاربعة
(ميلا منه الى الاكثر لان رايهم الى الصواب اقرب قاله السيد السند)
وان تساووا فكونوا فى الحزب الذى فيه عبد الرحمن بن عوف على ان
المولى سعد الدين فى شرح العقائد لم يمنع المشاركة فى تصرفات الامة
وقصر منع التعدد على منشا الفساد حيث قال فى اثناء بحث الامامة
غير الجائز هو نصب امامين مستقلين تجب طاعة كل منهما على الانفراد
لما يلزم عليه من امتثال احكام متضادة واما فى الشورى فالكل بمنزلة
امام واحد انتهى اى لان تعدد الاشخاص لا ينافى وحدة الامامة التى
مدارها على وحدة الامر والنهى وقد سلم كلام السعد محشوه كالشهابين
عصام الدين وعبد الحكيم وقرره الخيالى بقوله وقد يجب ايضا وبالجملة
فكلهم معترف بصحة كلام السعد فى نفسه وظاهر حينئذ احروية جواز
الشورى فى كليات السياسة بالمعنى الذى اشرنا اليه اذ هى دون الشورى
فى سائر التصرفات ثم ان الشورى على الوجه المذكور ليس فيه تضييق
لدائرة خطة الامامة وعموم تصرفها باعتبار ان نظر اهل الحل والعقد
بمنزلة نظر الامام ومراعاة كونه مظهرا له لاستبداده بتمشيته وادارته
معما يستبد به من التصرفات التى لا تقتضى المشاركة كاجراء الخطة
السياسية والمتجرية مع الاجانب ونصب ارباب الخطط وتخييرهم وتنفيذ
سائر الاحكام ونحو ذلك من التصرفات التى هى محل وحدة الامر
وهاك شاهدا اخر من كلام الامام ابن العربى فانه قال فى المغرم الذى
توخذ من الناس عند فراغ بيت المال انه توخذ جبرا لا سرا وتنفق
بالعدل لا بالاستيثار وبراى الجماعة لا بالاستبداد انتهى ولزيادة البيان
نستوضح ذلك بمثال وهو ان مالك البستان الكبير مثلا لا يستغنى عن

اقامته وتدبير شجره عن الاستعانة باعوان يكون لهم مزيد معرفة باحوال
الشجر وما يصلحه او يفسده فاذا اتفق ان رب البستان اراد قطع
شيء من فروع شجرة لما راى في ذلك من تقوية الاصول وتنمية ثمارها
فلم يوافقه اعوانه على ذلك علما منهم بمقتضى قواعد الفلاحة ان القطع
في ذلك الوقت مما ينشا عنه موت الشجرة من اصلها فتعطيل ارادة
المالك في ذلك لا يعد تضييقا لسعة نظره وعموم تصرفه في بستانه وقد
يكون مستند الاعوان في تعطيل ارادته امرا شرعيا كما اذا اراد بيع الثمرة
قبل بدو صلاحها مثلا فاشاروا عليه بان ذلك لا يرضاه خالق الشجر
الذي هو المالك الحقيقي فيلزمه الرجوع لرايهم في المثالين والّا توجه
اللوم اليه واستحق ان يحجر عليه وهل يقال حينئذ ان ذلك تضييق
على رب البستان بل ان التوسعة عليه مضادة للحكمة الالهية في ايجاد
العالم واستعمار ارضه ببني آدم هذا مع ان منفعة البستان مختصة بربه
اما اذا كانت له ولغيره او منزلته فيها كما قال عمر رضي الله عنه كمنزلة
والي اليتيم فاحرى ان لا يتوهم ان ذلك تضييق عليه ومعلوم ان تصرف
الامام في احوال الرعية لا يخرج عن دائرة المصلحة وان القيام بمصالح
الامة وتدبير سياستها مما لا يتيسر لكل احد فتعطيل الارادة حينئذ انما
يقع في شيء خارج عن دائرة التصرف المسوغ له فتحرر بما شرحناه
اندفاع ذلك القيل وانه لا مانع من التشريك على الوجه المذكور
ومن لاحظ جانب المقتضي كما لاحظه الشيخ ابن العربي فيما قدمناه
عنه وهو ملاحظنا في جميع ما اسلفناه لم يتوقف في الجزم بتعينه لاسيما
في هذا الزمان الذي قل فيه العرفان وكثر الطغيان وقد كانت
وقعت بيني وبين احد اعيان اوربا مكالمة اسهب فيها بمدح ملكهم
وذكر ما له من مزيد المعرفة باصول السياسة حتى قال انه متقيد بطبعه

وعقله عن سلوك غير منهاج الصواب فقلت له كيف تشاحّونه في الحرية السياسية وترومون مشاركته في الامور الملكية والحال انكم تسلمون له من الكمالات ما لا يحتاج معه الى المشاركة فاجابني بقوله من يضمن لنا بقاءه مستقيما واستقامة ذريته بعده .

ومما يناسب سوقه هنا ما ذكره المورخ الشهير تِيَارْس احد اعضاء مجلس النواب بفرنسا الآن وكان وزيرا الملك لويز فِلِيبْ في آخر تاريخه المشهور عند ذكر عواقب الاستبداد وان العمل بالرأي الواحد مذموم ولو بلغ صاحبه ما بلغ من الكمالات والمعارف بعد ما ترجم لنابوليون الاول باوصافه الخاصة والحقه في السياسة بافراد الرجال الذين جاد بهم الدهر في القرون الماضية حتى وصفه بهمة اسكندر الرومي وقيصر الروماني وذكاء أَنِيبَالْ الافريقي ومعارفه الحربية الى ان قال مخاطبا للفرنسيس تعالوا نمعن النظر في افعال هذا الملك التي هي في الحقيقة افعالنا فيستفيد منها من كان جنديا كيف ينبغي ان تنقاد الجيوش ومن كان من رجال الدولة معرفة كيف ينبغي ان تكون ادارة المملكة وكيف ينبغي ان يرتفع شانها بدون خروج عن دائرة التواضع والرفق اذ المعاملة متى لم تكن مصحوبة برفق وقناعة لا تتحمل وربما يفضي ذلك الى اسباب الاضمحلال كما افضت اليها سيرة المذكور الذي هو اقل البشر قناعة فبالجملة نعتبر بغلطته فنجتنبها ثم نستفيد معاشر ابناء الوطن تربية اخيرة لا يسع نسيانها وهي انه لا يسوغ ابدا ان يسلم امر المملكة لانسان واحد بحيث تكون سعادتها وشقاوتها بيده ولو كان اكمل الناس وارجحهم عقلا واوسعهم علما ونحن وان كنا لسنا ننتقد فعل نابوليون في افتكاك فرنسا من ايدي الدِيرَكْتُوَارْ بعد ان كانت اشرفت على الضياع في ايديهم لكن نرى

ان وجوب استخلاص المملكة من تلك الايدى الضعيفة الخاسرة لايكون حجة فى اسلامها اسلاما مطلقا ليد قاهرة متهورة لا تبالى بشيء ولو كانت هى اليد المنتصرة فى ريفلى وَمُرُنْغُو على انا نقول ان كان هناك امة تعذر عذرا ما فى تسليم امرها لشخص واحد فلا تكون غير الامة الفرنساوية فى ذلك الوقت اعنى سنة ثمانمائة والف حين استراست نابوليون المذكور عليها والناس اذ ذاك فوضى لا سراة لهم ولم يكن المشير عليها بذلك قاصدا بمجرد تخويفها لالجائها الى قيود العبودية بل كان الخوف متحققا بالمشاهدة فواحسرة تلك الامة على الوف من النفوس البريئة صرعت بالمجزرة والوف كذلك خنقت بسجون الدير والوف اغرقت بوادى لوار وبالجملة فقد حل باولئك المتمدنين من افعال المتوحشين امر فظيع روعهم وارعد فرائصهم ولم يزالوا بعد سكون تلك الثورة القاسية رائجين بين السيافين المولعين بقطع الرؤس وهم جماعة الديركتوار وبين الجهال المتغربين عن وطنهم وهم شيعة الملوك الذين كانوا يرومون باراقة الدماء ارجاع فرنسا الى الحالة القديمة التى كانت قبل الثورة معما طرا عليهم فى اثناء ذلك الاضطراب من ظهور سيف الاجنبى متهددا فبينما هم فى لجج الهرج اذ اقبل من المشرق الشاب المنصور الذى ذلت له صعاب الامور العاقل المتواضع المغرى باستمالة قلوب البشر وهو نابوليون المشار اليه أَفَتَرَاهُمْ والحالة هذه لا يعذرون فى القاء زمامهم بيد المذكور بلى

اذا لم تكن الّا الاسنة مركبا فلا يسع المضطر الّا ركوبها

ومع ذلك فلم تمض الّا سنوات قايلة اذ انقلب ذلك العاقل بجنونا بجنون غير مماثل لجنون ارباب الثورة والجنون فنون فانه تَقَرَّبَ بمايون من النفوس فى ميدان الحرب وحمل اهل اوربا على التعصب

على فرنسا حتى بقيت مغاوبة فريقة فى دمائها مسلوبة من نتائج انتصارها مدة عشرين سنة بحيث صارت على حالة يرثى لها ولم يبق لها ان تستثمر بعد ذلك الا ما كان مزدرعا فيها من بذر التمدن الوقتى فمن كان يظن ان عاقل سنة ثمانمائة والف يجن فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة والف نعم كان يمكن توقع ذلك لو امعنوا النظر فى ان الذى له القدرة التامة بحيث يستطيع ان يفعل كل ما يريد معه داء لا دواء له وهو الشهوة الداعية لفعل كل مستطاع ولو كان قبيحا اذا تقرر هذا فعلى ابناء الوطن ان يتاملوا سيرة المذكور ويستخرج منها كل فريق ما يناسب خطته والاهم امر واحد وهو ان لا يفوض امر الوطن لانسان واحد كائنا من كان وعلى اى حالة كان وقد ختمت هذا التاريخ الطويل المستوعب لاحوال نصرنا وانهزامنا بهذه النصيحة بل النصيحة الصادرة عن صميم فؤادى غير مشوبة برياء راجيا بلوغها الى قلب كل فرنساوى ليتيقن جميعهم انه لا يليق بهم بذل حريتهم الى احد كما لا ينبغى لهم الافراط فيها حتى تنتهك حرمتها انتهى المراد منه وفى حكمة آرسطو ان من الغلط الفادح ان تعوض الشريف بشخص يتصرف بمقتضى ارادته فاذا تاملت كلامى هذين الحكيمين وما تضمنه اولهما من المشاحة فى الاستبداد مع كون المستبد من المسعود لهم بمزيد العرفان والاهلية تعرف بذلك ما جبلت عليه نفوس العموم من حب الحرية والامتناع من ظلم الملوك كما يشهد به كلام سيدنا عمرو ابن العاص رضى الله عنه فى حديث مسلم الذى رواه المستورد القرشى رضى الله عنه عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم اكثر الناس فقال عمرو ابصر ما تقول قال اقول ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قلت

ذلك ان فيهم لخلالا اربعا انهم لاحلم الناس عند فتنة واسرعهم افاقة بعد مصيبة واوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وامنعهم من ظلم الملوك *

هــذا وقد كانت الامة الاسلامية وقت احترامها للاصول الشرعية المشار الى بعضها سابقا بالمكانة التامة من الثروة والشوكة المحروستين بسياج حسن تدبير امرائها وعدلهم واستجلابهم رضى الله تعالى بتعمير ارضه نقل صاحب كشف الظنون ان بعض العلماء قال لو علم عباد الله رضى الله فى احياء ارضه لم يبق على وجه الارض موضع خراب ومن حكم آرسطو العالَمُ بستان سياجُهُ الدولة والدولة سلطان تحيا به السنة والسنة سياسة يسوسها الملك والملك نظام يعضده الجند والجند اعوان يكلفهم المال والمال رزق تجمعه الرعية والرعية عبيد يكنفهم العدل والعدل مالوف وبه قوام العالم فقد تضمنت هذه الكلمات الحكمية الاشارة بجعل العالم بستانا الى تشبيه الرعية بشجر ثمرته المال وحارسه الجند وان استقامة الدولة بها حياة السنة السياسية التى هى مادة حياة بستان العالم ومن آثار ثروة الامة الناتجة عن احترام اصول العدل ما حكاه المقريزى فى الخطط قال لما سار المامون فى قرى مصر وكان يقيم بالقرية يوما وليلة اجتاز بقرية يقال لها طاء النمل ولم يقم بها فتوسلت اليه عجوز كبيرة بالقرية فى الاقامة فاسعفها واحضرت من لوازم نفقة الخليفة وجنده ما عظم لديه امره واهدت له حين عزم على الرحيل عشرة اكياس من سكة الذهب كلها ضرب عام واحد فازداد تعجبه وقال ربما يعجز بيت مالنا عن مثل هذا وردها عليها مالها فقالت يا مولاى لا تقبل فقالت هذا اشارة الى الذهب من صنعة اى طينة الارض ثم من عدلك يا امير المؤمنين وعندى من هذا شيء كثير

فقبله واعظم جائزتها انتهى بتصرف واختصار وحكى ايضا ان خراج مصر
بلغ فى زمن الخلفاء الراشدين اربعة عشر مليون دينار وقدرها بسكة
الوقت نحو سبعمائة مليون فرنك وهذا المبلغ دخل ايالة واحدة مع
الانصاف فى الجباية وحكى ابن خلدون فى المقدمة ان المحمول الى
بيت المال فى ايام الرشيد العباسى بلغ الى سبعة آلاف وخمسمائة
قنطار ذهبا وقدر ذلك تقريبا الى واربعمائة مليون فرنك وهذا دون
ما يوخذ من العين ويدل على القوة العسكرية الناتجة من عدل
الشريعة واتحاد الامة ما تيسر لهم من الفتوحات التى يشهد بها
المورخون من الفريقين ويصدقها العيان ففى قرة العيون الذى ترجمه
الشيخ احمد الزرافى المصرى من اللغة الفرنساوية وعد من حسنات
الطبعة المصرية ان الاسلام فتح فى ظرف ثمانين سنة من الاقاليم اكثر
مما فتحه الرومان فى ثمانية قرون وبما تقدم يعلم ما كان للامة
الاسلامية من نمو العمران وسعة الثروة والقوة الحربية الناشئة عن
العدل واجتماع الكلمة واخوة الممالك واتحادها فى السياسة واعتنائها
بالعلوم والصناعات ونحوها من المآثر العرفانية التى ظهرت فى الاسلام
ونسج الاورباويون على منوالها وشهد المنصفون منهم بفضل السبق فيها
للامة الاسلامية *

ففى تاريخ دُرُوي وزير المعارف العمومية بفرنسا الآن ما
معناه بينما اهل اوربا تائهون فى دجى الجهالة لا يرون الضوء الا
من سم الخياط اذ سطع نور قوى من جانب الامة الاسلامية من علوم
ادب وفلسفة وصناعات واعمال يد وغير ذلك حيث كانت مدينة
بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقيروان ومصر وفاس وغرناطة وقرطبة
مراكز عظيمة لدائرة المعارف ومنها انتشرت فى الامم واغتنم منها اهل

اوربا فى القرون المتوسطة مكتشفات وصناعات وفنونا علمية ياتى بيانها وفيه يقول كانت الآداب قبل انتشار العرب من جزيرتهم متاصلة فيهم موداة بلغتين الحميرية فى اليمن والقرشية فى الحجاز وبالاخيرة جاء القرآن (ولا يخفى عليك ان الذى يقابل الحميرية هو المضرية وان وقع الاجماع فى القراءة على خصوص القرشية) ولذلك اشتهرت واستمر خاوصها الى وقتنا هذا باستمرار كتب العلم والديانة وما دخلت العجمة فى اللسان الا بدخول الامم فى الاسلام وتطاول السنين * وللغة المذكورة من الاتساع وسعة المجال ما لا يخفى على متافنها لاسيما فى الاشياء التى بها قوام المعيشة فى البادية او تتكرر رؤيتهم لها او تكثر حاجتهم اليها فقد يكون للشىء الواحد عدة اسماء باعتبار تعدد صفاته واحواله وبكثرة الترادف عندهم اتسعت لهم دوائر الآداب الشعرية اذ يقال ان للعسل عندهم ثمانين اسما وللثعبان مائتين وللاسد خمسمائة وللجمل الفا وكذا السيف وللداهية نحو اربعة آلاف اسم ولا جرم ان استيعاب مثل هذه الاسماء يستدعى حافظة قوية وللعرب من قوة الحافظة وحدة الفكر ما لا يسع احدا انكاره فمن مشاهيرهم حماد الراوية الذى ذكر يوما للخليفة الوليد انه ينشد له فى الحال مائة قصيدة والقصيدة من عشرين الى مائة بيت فتعب المستمع قبل المنشد الى ان قال ولم يكن للعرب فى اول الامر الا تلك الآداب ثم لما اتسعت لهم دوائر الفتوحات واختلطوا بالامم الذين سبقوهم فى الحضارة اتسع لهم نطاق المعارف فاخذوا من اليونان تآليف ارسطو وشرحوها بامعان نظر لكن من سوء البخت لم ياخذوا الفلسفة من كتب اليونان الاصلية وانما تعلموها من الكتب المترجمة بلغة اهل الشام فهم ترجموا المترجمة فلذلك لما تناولها الفيلسوف العربى

حفيد ابن رشد الى اوربا فى القرون المتوسطة وجد بها من التحريف
اكثر مما وقع فيها اولا واما العلوم الرياضية فقد صادف فيها العرب
المرمى والفضل فى ذلك للعلماء الذين جلبهم الخليفة المأمون من
القسطنطينية وفى اوائل القرن التاسع المسيحى امر الخليفة المذكور
عالمين من فلكية بغداد ان يقيسا مسافة درجة واحدة من خط الطول
بصحراء سنجار ويزناها ليثبت بذلك تكوير الارض بالمشاهدة وقد
تبين ذلك باختلاف ارتفاع القطب الشمالى عن طرفى الخط المقيس
وقد شرح العرب كتاب اقليدس وحذبوا زيج بطليموس وحرروا حساب
تعريج منطقة البروج كما حرروا الفرق بين اوقات الاعتدال والفرق
بين السنين الشمسية والزمنية فوجدوا بين السنة الشمسية والسنة الزمنية
عدة دقائق واخترعوا للتحريرات آلات جديدة الى غير ذلك مما يدل
على ما للعرب من قابلية العلوم الرياضية ومنهم حازت مدينة سمرقند
قبل اوربا بكثير محل رصد عجيب واما ما ينسب للعرب من اختراع
الجبر والمقابلة والارقام الحسابية المسماة عندنا بالارقام العربية فلم
يثبت بل انما تعلموا ذلك مع فلسفة آرسطو بالتلقى من غيرهم وذلك من
العلوم التى وجدوها باسكندرية ويمكن انهم نقلوا اليها على ذلك الوجه
البوصلة اى بيت الابرة والبارود الذى تعلموه من اهل الصين كما
يعترف لهم اهل اوربا بمزية اختراع الكاغد من القماش وبذلك كثرت
الكتب ودنت اسعارها وسهل الطبع وتوفرت نتائجه بعد وجوده وقد
اشتهر العرب ايضا بمعرفة الطب الذى كانوا تلقوه من كتب اليونان
ولابن رشد تعليقات عديدة على كتب جالينوس شاهدة بما ذكر ومن
فلاسفتهم عدة اشخاص صاروا فى وقت واحد حكماء واطباء مشاهير
مثل ابى على بن سيناء المتوفى سنة ست وعشرين واربعمائة هجرية

وابن رشد المذكور وقد بلغوا من الشهرة الى حيث صار اعداؤهم فى ذلك الوقت يرغبون فى معالجتهم اياهم كما يحكى ان بعض ملوك قسطانية كان اعتراه مرض الاستسقاء فاشتهى ان تكون معالجته بقرطبة وحصل من لطف الخليفة على الاذن فى ان يذهب ويداويه المسلمون ومن مآثر حكماء العرب كيفية تقطير المياه واستعمال الراوند وادوية كثيرة ومن العلوم التى لهم الفضل فيها الجغرافيا وسبب تقدمهم فيها ان اتساع فتوحاتهم ورغبتهم فى الاسفار الخطيرة لاغراض الحج عليهم انتجت لهم المعرفة بكثير من البلدان الشاسعة التى لم يصل اليها اهل اوربا او نسوها بعد ما كانت معروفة لهم ومن مشاهيرهم فى هذا الفن ابو الفداء والمسعودى والادريسى وهذا الاخير هو الذى استدعاه روجير ملك صقلية والف عنده كتابه الغريب الذى سماه نزهة المشتاق واما علم التاريخ فمن تآليفهم فيه تاريخا المسعودى وابى الفداء المذكورين وتاريخ المقريزى غير انها تواريخ مختصة بابناء جنسهم وقل ان يوجد بها الكريتيك بمعنى انهم لا يسبرون منقولاتهم بمسبار العقل كما اشار الى ذلك ابن خلدون ولا يخرجون عن دائرة الوقائع المجردة ولا سبب لذلك الا ما حكاه سديليو فى تاريخه الآتى ذكره من ان وجود التسلط من الملوك فى بلدان المشرق هو الذى كان يمنع المورخين من شرح جميع الوقائع ببيان اسبابها للخطر الذى يلحقهم فى حكاية الحق واما صناعة الارشتكتور اى هندسة البناء فى اصطناع الهيآت فلم يشتغل العرب منها الا بما يرجع الى اشكال الابنية حيث كانت شريعتهم تمنع التصوير على ان البناء نفسه لم تظهر لهم فيه اختراعات غريبة والاستعمال عندهم فى الاقواس المرفوعة على الاسطوانات ان تكون اكبر من نصف دائرة وهذا الشكل اخذوه من ابنية البيزنتيين وهم امة من اليونان

اعتاض العرب عن الصور الذهنية والمجسدة التزيين بالنقش المسمى عندهم بنقش حديدة وكان فى الاصل رسوما لها مدلولات ثم صار مجرد خطوط متقاطعة شبيهة بالحروف العربية التى يمكن ان يصور منها اشكال جيدة ظريفة وكثيرا ما نتعجب من اتقان تلك الحروف حين نراها على الزرابى والاقمشة المشرقية ومن مآثر العرب اصطناع الجوابى والفوارات والتزويق بالذهب والاحجار الثمينة كالمرمر التى كانوا يجلبونها من المشرق ومن مقاطع اسبانيا الجنوبية ومن اشهر ابنيتهم الجامع العظيم الذى بناه عبد الرحمن الاول بقرطبة وكان به الف وثلاث وتسعون اسطوانة واربعة آلاف وسبعمائة قنديل ثم قصر الزهراء الذى لا يتاخر عن الجامع المذكور فى العظم وقد بناه عبد الرحمن الثالث على شاطئ الوادى الكبير وبه ينبوع عظيم يفور منه شبه باقة من الزئبق ثم ينعكس فى قصعة من المرمر ومن بديع ابنيتهم حمراء غرناطة التى هى فى آن واحد قصر وحصن وبها عدة امور تصلح ان تكون مثلا للطافة البناء وحسنه خصوصا وسطها المسمى ببطحاء الاسود واما التجارة فقد كان للعرب حسن رغبة فيها فى سائر الاوقات ثم لما امتدت سلطنتهم من البيرينى وهى جبال بين فرنسا واسبانيا الى جبال حملاى التى باقصى شمال الهند صاروا اكبر تجار الارض واما الفلاحة فلا يعلم انهم نظير فيها اذ ليس لغيرهم ما لهم من الاقتدار على جلب المياه وتوزيعها بلطف فى مزارعهم الواسعة تحت شمسهم المحرقة فسيرتهم فى ذلك المستمر بها الى الآن اهل بلنسية روضة اسبانيا صالحة ان نجعلها اسوة نقتدى بها فى فلاحتنا الفرنساوية واما الصناعات فان العرب تعلموا جميعها لما دخلوا بلدان الرومانيين العظيمة حتى صاروا من احذق اربابها وكثرت شهرة فى ذلك سلاح طليطلة التى كانت تحت سلطنتهم باسبانيا

وحريريات غرناطة والجوخ الازرق والاخضر بمدينة كُونُسَة والسروج والخروج والجلود بقرطبة وكان اهل اوربا يشترون هذه المهمات باعلى ثمن ويتنافسون فيها مع شدة نفرتهم من اهاليها المخالفين لديانتهم وبالجملة فقد بلغت اسبانيا من العمران الى هذه الشهرة فى القرون الاولى من مدة الخلفاء حيث كانت الفتن عنها اسكن من المشرق وقد تزايد نموسكانها الى ان صار بمدينة قرطبة وحدها نحو مائتى الف دار وستمائة جامع وخمسين مارستانا وثمانين مكتبا عموميا وتسعمائة حمام ومليون نفس فهاك برنامجا اجماليا للتمدن الذى نشره العرب من شاطىء تاج وهو واد كبير باسبانيا الى وادي هندوس بالهند تمدنا يكاد يخطف نوره الابصار ولكنه لسرعة نموه كان معرضا للعطب فال وتمدن اوربا اليوم كان ابطا فى النمو ولكنهم حصلوا بعد انقلابات وكسوفات على ما يمكن به طول البقاء المعتاد فى كل بطىء النمو وقال فى بيان امتداد ملك العرب قد امتد ملكهم فى ظرف مائة سنة من ظهور الاسلام مثل ما يمتد عظيم الخلقة فانحا ذراعيه لالتقاط شيء فبلغ من اقصى الهند الى جبال بيرينى الكائنة بين فرنسا واسبانيا وقدر امتداد هذا الملك من سبع عشرة الى ثمان عشرة مائة فرسخ ولم يبلغ هذا المبلغ دولة من الدول الماضية وقد استمرت الديانة واللسان واحكام القرآن نافذة فى غالب البلدان التى فتحوها واغتنمت منهم اوربا فى القرون المتوسطة مكتشفات وصنائع وعلوما وان كان منها ما اخذوه من غيرهم لكن لهم الفضل فى تهذيب ذلك وتخليده بعدهم ثم فى النصف الثانى من القرن العاشر المسيحى توجه الراهب الفرنساوى جربير الذى جلس على الكرسى البابوى باسم سلفستر الثانى الى مسلمى اسبانيا وقرا هناك علم الجبر والفلك واجرى لاهل اوربا النصرانية منهلا جديدا من معرف

العرب وجمع خزانة جليلة من الكتب وصنع كرتى السماء والارض انتهى ما امكن تلخيصه من كلام الوزير المشار اليه وفى تاريخ العرب لسديليو مدرس علوم التاريخ باحدى مدارس فرنسا واحد اعضاء جمعية المعارف بها ما معناه انى منذ مدة طويلة تنيف على العشرين سنة مشتغل ببيان مزايا العرب على غيرهم من الامم فيما يتعلق بالعلوم والتقدم فى التمدن مدة قرون متطاولة من ايام اليونان بالاسكندرية الى ايام العصر الجديد فلزمنى ان اجمع ما تيسر لى من الادلة على عظم هذه الامة التى لم يعرف قدرها الى الآن واعرضه على ما العيون حتى تكلم عليها فيتاسس تاريخا لها عموميا وان كان ذلك مما لا تفى به طاقة انسان واحد وقبل الشروع فى ذلك على وجه الاختصار يلزمنى ان اندب الناس الى التامل فى احوال هذا الجنس الذى كان كثير الفتوحات عديم الاستيلاء عليه فى سائر مغازيه ولم يزل مدة اربعة آلاف سنة على حال واحد فى اكتساب الفضائل والمزايا التى تميز بها على غيره والتراتيب والعادات الخاصة به ومن عجيب ذلك ان الوقت الذى كانت فيه الممالك القديمة فى مبدا تكوينها ذات حدود كان هذا الجنس اذ ذاك قائما بنفسه قادرا على الاغارة على غيره فقد كانت ملوك مصر وبابل من ذلك الجنس مدة تسعة عشر قرنا قبل التاريخ المسيحى ثم بعد ان رجع الى حدوده الاصلية دافع عن نفسه سلالة البراهمة وملوك الشام وامتنع من تسلط قيرس واسكندر ودام فى اعتدائه ضد الرومان الذين كانوا ملكوا الدنيا وبعد ظهور النبى (صلى الله عليه وسلم) الذى جمع قبائل العرب امة واحدة تقصد مقصدا واحدا ظهرت للعيان امة كبيرة مدت جناحى ملكها من نهر الطاج فى اسبانيا الى نهر الغانج فى الهند ورفعت على منار الاشادة اعلام التمدن

فى اقطار الارض ايام كانت اوربا مظلمة بجهالات اهلها فى القرون المتوسطة كانها نسيت بالمرة ما كان عندها من التمدن الرومانى واليونانى وبعد انقسام ممالك الاسلام لم تعطل العلوم والآداب التى نجحت على ايديهم فان خلفاء بغداد وقرطبة ومصر وان ضعفت قوتهم الملكية والسياسية فان سلطتهم الروحانية لم تزل قوية مطاعة فى كل جهة لاجتهادهم فى توسيع دوائرها بقدر طاقتهم وقد نال النصارى الذين استطاعوا اخراج العرب من اسبانيا بالمخالطة معهم فى الحروب معارفهم وصنائعهم واختراعاتهم ثم المُغلُ والتُركُ الذين تسلطوا على آسيا وتداولوها كانوا خَدَمَة فى العلوم لمن تغلبوا عليه من فرق العرب والى الآن لم نطلع فى اوربا على الاصول التى تُبَيِّنُ لنا عادات العرب اطلاعا تاما اذ لم يعرف عندنا من تواريخهم الا تواريخ ابى الفداء وابى الفرج والمقريزى وابن الاثير ونبذة من تاريخ ابن خلدون ونجهل بالمرة تواريخ كثيرة نود لو نجد من يترجمها لنا وان كان المقدار الذى حصل عندنا كافيا فى رد غَلَطِ مَنْ غَلِطَ من اهل اوربا فى شان العرب ثم انى ذكرت فى تاريخنا هذا ما يتعلق بفتوحات الخلفاء الأولين وبتاريخ دولة بنى أُمَيَّة بدِمَشْق وقُرْطُبَة وبتاريخ دولة بنى العباس ببغداد والفاطميين بمصر وبانقسام الممالك الاسلامية بالمشرق بعد تسلط الترك والمغل عليهم فبينت جميع ذلك بقدر الطاقة وزدت عليه شيأ لم يوجد فى التواريخ السالفة وهو برنامج التمدن العربى الذى قد تَوَشَّجَتْ عروقه فى الدنيا القديمة واستمرت آثاره ظاهرة الى الان لكل من يبحث بالجِدّ عن اصل المعارف منا وفى اوائل القرن الثامن من تاريخنا تَبَدَّلَ وَلُوعُهُمْ بالفتوحات بالجد فى المعارف والعلوم فكانت اذ ذاك قرطبة ومصر وطليطلة وفاس والرقة واصبهان وسمرقند

تتسابق فى ميدان العلوم مع بغداد تخت بنى العباس وترجمت فى تلك المدة كتب اليونان وقرئت بالمدارس وشرحت وسرت حركات عقولهم فى جميع مواد المعارف الانسانية فنتج منها من الاختراعات الغريبة ما شاع صيته فى اوربا فتبين بلا اشكال ان العرب هم اساتيذنا بلا انكار لكونهم جمعوا الادوات الموسسة عليها تواريخنا المتوسطة وبدؤا بكتابة الرحلات واخترعوا التاليف فى تاريخ وفيات الاعيان ووصلوا فى صناعة اليد الى غاية لا تحد وبقية آثار ابنيتهم مما يدل على اتساع معارفهم وكذلك اختراعاتهم الغريبة تزيد بيانا لفضائلهم التى لم ينزلوا الى الان منزلتهم التى يستحقونها بسببها فان علوم الفيزيك والطب والتاريخ الطبيعى والكيمياء والفلاحة لما جاءت فى ايديهم ازداد فيها الغريب مع كونها من المحسوسات التى لا تصرف لها هممهم صرفا تاما فكيف بالعلوم العقلية التى اجتهدوا فيها اجتهادا يفوق الحد من مبدا القرن التاسع الى انتهاء القرن الخامس عشر ثم نقول ما نسبة ما عرفناه الان منهم ببحثنا الى ما بقى مجهولا لنا من ذلك وبالجملة فالعرب هم منبع معارفنا ولم نزل الى الان نطلع على اشياء من مخترعاتهم التى كانت منسوبة لغيرهم كلما قرانا كتبهم ثم قال فى شان التمدن العربى انهم كانوا فى القرون المتوسطة مختصين بالعلوم من بين سائر الامم وانقشعت بسببهم سحائب البربرية التى امتدت على اوربا حين اختل نظامها بفتوحات المتوحشين ورجعوا الى الفحص عن ينابيع العلوم القديمة ولم يكفهم الاحتفاظ على كنوزها التى عثروا عليها بل اجتهدوا فى توسيع دوائرها وفتحوا طرقا جديدة لتامل العقول فى عجائبها ثم استشهد بقول اسكندر همبلط ان العرب خلقهم الله ليكونوا واسطة بين الامم المنتشرة من شواطئ نهر الفرات الى الوادى الكبير باسبانيا وبين العلوم واسباب

التمدن فتناولتها تلك الامم على ايديهم لان لهم بمقتضى طبيعتهم حركة تخصهم اثرت فى الدنيا تاثيرا لا يشتبه بغيره فكانوا فى طبيعتهم مخالفين لبنى اسرائيل الذين لا يطيقون خلطة احد من الناس فيخالطون غيرهم من غير ان يختلطوا به ولا يتبدل طبعهم بكثرة المخالطة ولا ينسون اصلهم الذى خرجوا منه وما اخذت امم المانيا فى التمدن إلّا بعد مدة طويلة من فتوحاتهم بخلاف العرب فانهم كانوا يحملون التمدن معهم فحيثما حلوا حل معهم فيبثون فى الناس دينهم وعلومهم ولغتهم الشريفة وتهذيباتهم واشعارهم الشهيرة التى هى اساس بنى عليه المِنّسِنْفَرْ والتَّرْبَدُورْ اشعارهم ثم قال بعد ذلك ونعود الان فنقول انه ثبت عندنا بما صنفه العرب واخترعوه رجحان عقولهم الغريب فى ذلك الوقت الذى وصل صيته الى اوربا النصرانية وهذا حجة على انهم كما قال غيرنا ونحن نعترف به اساتيذنا ومعلمونا انتهى المقصود منه *

ثم ان الدولة الاسلامية اخذت فى التراجع لما انقسمت الى دول ثلث الدولة العباسية ببغداد والمشرق ودولة الفاطميين بمصر وافريقية ودولة الامويين بالاندلس ثم تكاثرت الحروب الداخلية وانقسمت تلك الدول خصوصا الاندلسية فانها صارت ملوك طوائف وتحقق فيهم قول القائل

القاب سلطنة فى غير موضعها ... كالهر يحكى انتفاخا صولة الاسد

وموجب ذلك التفرق تعارض الاغراض والشهوات من الامراء والثوار الذين لم يعتبروا ما فى الانقسام من المضار على الجميع حتى نشا عن ذلك خروج الاندلس من يد الاسلام *

ووقع من الخلل فى بقية الممالك ما تفاقم ضرره لولا ان تلافى الامر بتاييد الله سلاطين آل عثمان الكرام فجمعوا غالب الممالك

الاسلامية تحت رعاية سلطنتهم العادلة التى تماسست سنة ستمائة وتسع وتسعين من الهجرة النبوية فنراجع للامة عزها بحسن تدبيرهم واحترامهم للشريعة المصونة بحفظ حقوق الرعية وبفتوحاتهم الجليلة المذكرة لفتوحات الخلفاء الراشدين وارتقائهم فى سلم التمدن خصوصا فى مدة السلطان سليمان ابن السلطان سليم فى اوائل المائة العاشرة حيث بادر لقطع الذرائع التى يتوقع بسببها وقوع الخلل فى الممالك بما رتبه من قانونه النافع الذى استعان فيه بالعلماء العاملين وعقلاء رجال دولته وجعل مداره على اناطة تدبير الملك بعهدة العلماء والوزراء وتمكينهم من تعقب الامراء والسلاطين ان حادوا وذلك ان ملك الاسلام موسس على الشرع الذى من اصوله المشار اليها سابقا وجوب المشورة وتغيير المنكر والعلماء اعرف الناس به كما ان الوزراء اعرف بالسياسة ومقتضيات الاحوال فاذا اطلع العلماء والوزراء على شىء يخالف الشريعة والقانون الخادم لهما فعلوا ما تقتضيه الديانة من تغيير المنكر بالقول اوّلاً فان افاد حصل المقصود والّا اخبروا اعيان الجند بان وعظهم لم ينفع وبُيِّنَ فى القانون المذكور ما يؤل اليه الامر اذا صمم السلطان على ان ينفذ مراده وان خالف المصلحة وهو انه يخلع ويولى غيره من البيت الملكى واخذ على ذلك العهود والمواثيق من العلماء ورجال الدولة واستمر العمل على ذلك فكانت منزلة العلماء والوزراء بالدولة بمقتضى هذا القانون فى الاحتساب على سيرة السلاطين كمنزلة وكلاء العامة فى اوربا الآن بينهم بل هى اعظم باعتبار ان الوازع الدنيوى الداعى الى الاحتساب مؤيد بالوازع الدينى عندنا فبذلك القانون المشار اليه استديم نجاح الدولة وحسن سيرتها *

ثم انها اخذت فى التاخر والنقص لما قصرت فى اجراء الاصالح

الملكية على مقتضى الشرع والقوانين السياسية وعدمت التحرى فى انتخاب ارباب الخطط المعتبرة فتصرف بعضهم بحسب الفوائد الشخصية لا باعتبار مصلحة الدولة والرعية الى ان دخل فى عسكر الانكشارية من افسد حسن نظامهم وخلخل طاعتهم حتى تداخلوا فيما ليس لهم من احوال الملك وحيروا راحة السكان بظلمهم التنوع بعد ان كان يضرب المثل بطاعتهم كما يضرب بشجاعتهم فى ميادين الحرب فنشا من مجموع هاته الامور وامثالها الاضطراب فى المملكة واغتنم ولاة الممالك البعيدة الفرصة فى الامتناع من الانقياد لاوامر الدولة واطلقوا اعنة الاغراض والشهوات والتجا الكثير من اهل الذمة الى الاحتماء بالاجانب لان الانسان اذا انقطع امله من حماية شريعة الوطن لنفسه وعرضه وماله يسهل عليه الاحتماء بمن يراه قادرا على حمايته وربما يسعى فى الاسباب التى يمكن بها تسلط حاميه على المملكة خصوصا من لم يكن بينه وبين الدولة اتحاد فى الجنس والديانة وبمثل هاته المضار الناشئة من تصرف الولاة بدون قيد شرعى او سياسى تيسر للاجانب التداخل فى احوال المملكة وافساد سياستها بما يناسب اغراضهم حتى نشات حروب اهلية فى عدة جهات من المملكة دامت مدة طويلة وافنت نفوسا واموالا كثيرة وتسبب عنها خروج ممالك معتبرة من يد الدولة[1] ووقع من الخلل فى باقيها ما عظم ضرره لولا تَدَارُك المرحوم السلطان محمود وولديه المرحوم السلطان عبد المجيد والمويد السلطان عبد العزيز دام عزه بتعويض الاول عساكر الانكشارية بالعسكر النظامى وقطع دابر امراء الايالات المسماة عندهم بالدارَبَيْ فانقطعت بذلك المظالم الناشئة من ذينك الفريقين وضَبْطِ الناسى للسياسات الشرعية بالتنظيمات الخيرية التى هى اساس تصرفات الدولة

فى الحال باعانة من رجال الدولة وعلمائها العاملين سنة الف ومائتين
وخمس وخمسين ثم باجتهاد الثالث ايده الله فى تمشيتها وتهذيبها
واضافة ما تظهر لياقته بالاحوال بمقتضى تجريبها كالقانون الذى
رتبه اخيرا فى ادارة مصالح الايالات الذى يؤمل منه مصالح جمة وقد
كانت العامة فى مبدا الامر انكرت تلك التنظيمات انكارا كليا حتى
ظهر فى بعض جهات المملكة مبادى الاضطراب وسبب ذلك ان عمال
تلك الجهات وغيرهم ممن له فائدة فى التصرف بلا قيد ولا احتساب
لما تيقنوا ان اجراء الادارة والاحكام على مقتضى التنظيمات مما يخل
بفوائدهم الشخصية دسوا للعامة من قول الزور والغش ما ينفرهم منها
مثل قولهم هذا شرع جديد مخالف لشريعة الاسلام واعانهم على
ذلك من كان له من الدول الاورباوية فائدة فى عدم نجاح سعى الدولة
فى تحسين احوال ممالكها فالدولة العلية عوض ان تغتنم تلك الفرصة
وترجع الى استبدادها كما وقع فى بعض الممالك اكذبت تلك الظنون
الفاسدة بارسال فخر علماء ذلك العصر واتقاهم اعنى شيخ الاسلام
المقدس عارفا بك الى جهات الاضطراب لوعظ الناس وامرهم بالطاعة
والامتثال فخطب بذلك على المنابر وبين للناس ان تلك التنظيمات
ليست خارجة عن المنهج الشرعى وما هى الا ضبط للسياسات الشرعية
التى كانت اهملت وان الداعى اليها ليس الا تحسين ادارة المملكة
وحفظ حقوق الامة فى النفس والعرض والمال وكف الايدى الجائرة من
الولاة ونحو ذلك من المصالح فانقادت الرعية عند ذلك وسكنت واستمر
العمل بالتنظيمات فى سائر الجهات بقدر الامكان وانت خبير بان
مثل هذا الحبر الذى سارت بمآثره الركبان وشهد له بالعلم والعمل
جهابذة ارباب العرفان خصوصا فخر القطر الافريقى وفجر الرشاد

الحقيقي من بلغ صوت صيته مسامع سائر النواحي الاستاذ العلامة سيدى ابراهيم الرياحي لو لم يَرَ مساغا لهذه التنظيمات ما خطب بها على المنابر ولا كان على تقريرها احزم منابر ومن تاملها بعين الانصاف لم يجد في حسنها ولياقتها مثار خلاف بل جزم بانها قوام الاستقامة والوسيلة التي يستعاد بها ما كان للدولة من العز والفخامة وهذا الصنع الجميل الذى صدر من هولاء السلاطين العظام معما حصل به من تحسين حال الدولة والرعايا مما لا يسع المنصف انكاره بالنسبة لما كان قبل لم يقنع حزبا من المسلمين مع الرعايا من غيرهم بل لم يزالوا يطالبون من الدولة اطلاق الحرية بمقتضى قوانين يكون تاسيسها وحمايتها من مجلس مركب من اعضاء تنتخبهم الاهالى وفى هذه المدة الاخيرة اشتد الحاحهم فى طلب ذلك حسبما تضمنته صحف الاخبار ونحن وان لم نطلع على احوال ادارة المملكة العثمانية فى الحال لاسيما فى كيفية اجراء تلك التنظيمات اطلاعا يمكننا معه معرفة صحة الاسباب التى يتظلم منها الفريق المذكور او عدم صحتها فانا نسلم ان هذا المطلب الذى طلبوه هو من اعظم الوسائل فى حفظ نظام الدول وقوة شوكتها ونمو عمران ممالكها ورفاهية رعاياها خصوصا فى هذه الازمان كما نسلم ايضا ان مقصد المسلمين من اهل الحزب المذكور بطلبهم لما ذكر انما هو اصلاح حال الدولة والرعية لكن لنا ان نسالهم هل ثبت عندهم ان مقصد غيرهم ممّن معهم موافق لمقصدهم حتى تحصل لهم الثقة بهم ويصدر منهم ما ذكر فانا نرى خلاف ذلك منهم بما دلت عليه القرائن من ان مراد اكثرهم انما هو التفصى من سلطة الدولة العثمانية حيث لم يظهر منهم بعد نيل الحرية الموجودة الان شئ من امارات النصح للدولة بل ربما اظهروا حب النزوع الى بنى جنسهم بالتظلم من تصرفاتها

واستثارة مبادى الحيرة معها وذلك لاستمرار افساد الاجنبى لهم وزرعه بذر الحمية فى صدورهم لاغراض له لا تخفى فربما كان تاسيس الحرية على الوجه المطلوب آنفا قبل التبصر فى العواقب مما يسهل غرضهم المذكور اذ من لوازم هذه الحرية تساوى الرعايا فى سائر الحقوق السياسية التى منها الخطط السامية مع ان من الشروط المعتبرة فى اعطاء تلك الحرية تواطؤ جميع الرعايا على مصلحة المملكة وتقوية شوكة دولتها ولاجل من هذا السبب امتنع بعض الدول الاوروباوية من اطلاق الحرية المشار اليها تحاشيا من تحزب بعض الرعايا على تبديل العائلة الملكية كما سيأتى بيانه عند الكلام على حرية اوربا فاذا ساغ الامتناع مع كون البدل المتوقع من جنس المبدل منه فلأَنْ يسوغ هنا مع كونه من غير الجنس احرى واولى وايضا فان رعايا الدولة ينقسمون الى عدة اجناس مختلفة الاديان واللغات والعادات وغالبهم يجهل اللغة التركية التى هى لغة الدولة بل يجهلون لغة بعضهم بحيث تعسر المفاوضة بينهم لو ركب مجلس من جميع طوائفهم ولا يتيسر اعطاء الحرية للبعض دون البعض لما ينشا عن ذلك من الهرج فيجب ان تعتبر حالة هؤلاء الرعايا من اعظم العوائق عن تاسيس الحرية على الوجه المطلوب بالدولة العثمانية فمن اعتبر ما اشرنا اليه لا يسوغ له ان يوجه اللوم على الدولة فى توقفها الى الآن عن اعطاء الحرية المطلقة وتاسيس المجلس المذكور وان كان ما ذكرناه لا يرفع عنها وجوب الاجتهاد فى قطع تلك العوائق التى يكون حسمها بعون الله تعالى من مآثر خليفة العصر الذى رفع من اعلام العدل ما انتكس واحيا من رسوم الاستقامة ما اندرس فانا بمقتضى ما خوله الله من الحزم الناجح والراى الراجح نؤمّل ان نرى منه لاسيما بعد اطلاعه على احوال اوربا بالعيان وتطبيقها على ما كان معارما

لديه بالبيان مزيد العناية بكل ما يتيسر به اطلاق الحرية على الوجه الاكمل باعانة رجال دولته وعلمائها المتعاضدين على انجاح مصالح الدين والوطن والعارفين باسباب التقدم ما ظهر منها وما بطن *

ثم ان من عوائق نجاح التنظيمات في سائر الممالك الاسلامية تقاعس الدول الاوروباوية من ادخال رعاياهم المستوطنين بها تحت احكامها استنادا للشروط القديمة التي لا تلايق بهذا الوقت بل لا ينبغي ان تسمى شروطا لانبنائها على ما يخل بالشرط وعلى فرض تسليم بعض الشروط وتسليم ما يوجب دوامها فانهم لا يقفون عند نصها بل يستخرجون منها ما ليس فيها مما هو مناف لحقوق المساواة بين الامم ولحقوق سلطنة الارض على كل وارد لها بمعنى ان من دخل مملكة من الممالك فلا بد ان تجرى عليه احكامها وادعاءً بان معارف حكام الاسلام غير كافية لحفظ حقوق رعاياهم وان كراهيتهم للنصارى تحملهم على الحيف عليهم والجواب عن الدعوى الاولى ان مدعيها لا يمكن ان يظن به تعميمها في حكام المسلمين مطلقا اعني سواء كانوا حكام شريعة او سياسة لما هو معلوم عند كل عاقل خصوصا من هو منصف ان علماء شريعة الاسلام في غاية المعرفة باحكامها اصولا وفروعا فلم يبق الا ان يريد هذا المدعي حكام السياسة منهم وهذا غير مسلم لما هو ظاهر من بطلان دعوى من يدعي جهل جميع اهل مملكة من الممالك بحيث لا يوجد بها من يقوم باعباء احكام تنظيماتها نعم هناك شيء واحد وهو ان جميع الامور في ابتداءاتها قبل التمرن عليها والاعتياد بها يقع فيها نوع اضطراب وارتباك حتى يحصل الاستئناس بها وتاخذ ماخذها وهذا امر طبيعي لا يقدح به في التنظيمات فانا نرى دول اوروبا لم تكن من اول الامر حاصلة على هذا النجاح في تنظيماتها

المشاهد لها اليوم وانما حصلت على ذلك بواسطة اعانة السكان لها
على اجرائها بعدم المخالفة والشقاق اذ بدون ذلك لا يطمع فى الحصول
على شئ من نتائجها بل لم نزل نرى الى الان تفاوت الدول المذكورة
فى تهذيب تنظيماتها ومعارف حكامها وعقتهم ولم يمنع هذا التفاوت
دخول المتقدم منهم فيها تحت احكام المتاخر فلم يبق حينئذ الا ان
نقول ان هذه الدعوى بمجرد توهم وليست مستندة الى شئ من الادلة
والتجارب لانه لم يدخل احد من رعاياهم تحت احكام تنظيماتنا حتى
يلحقه الضرر منها بل لنا ان نقول انها مجرد مكابرة واما دعوى الكراهية
فلا يخفى انها بعد تسليمها مشتركة الالزام اذ للمسلمين ان يظنوا ان
النصارى ايضا تحملهم العداوة على الحيف عليهم وقت حلولهم ببلدانهم
لكن الحق ان العداوة الدينية لا تستميل الحاكم عن الانصاف المؤسسة
عليه الشريعة ومن الوقوف مع الحق حيث يجب حتى لو وجب
على الحاكم نفسه لانصف طالبه منه كائنا من كان عملا بما هو من
قواعد الدين الذى هو اعظم وازع حتى لم يبق معه لايثار النفس اثر
فقد ورد ان زيد بن سعنة جاء قبل اسلامه يتقاضى من النبى صلى
الله عليه وسلم دينا له فجذبه من ردائه حتى اثر فى عاتقه الشريف ثم
قال انكم يا بنى عبد المطلب قوم مُطّل فانتهره عمر وشدد عليه فى القول
حيث لم يُوَنِّ الرفق فى الطلب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا وهو كنا احوج الى غير هذا منك يا عمر تامرنى بحسن القضاء وتامره
بحسن التقاضى ثم قال لقد بقى من اجله ثلاث وامر عمر ان يقضيه
ماله ويزيده عشرين صاعا لما روعه فكان سبب اسلامه رضى الله
عنه وورد ايضا ان يهوديا اتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يطالب
عليا كرم الله وجهه فى حق وكان على عنده فقال له عمر قم يا ابا الحسن

واجلس مع خصمك فرىء فى وجهه علىّ الغضب فلما انفصلت النازلة
قال له عمر ما معناه تغضب لطلب ان تساوى خصمك فقال له
على ما غضبت لذلك وانما كرهت تكنيتك لى بحضر خصمى فالحاكم
اذا كانت ديانته تلزمه الاتباع للشريعة بمقتضى الوازع الدينى والاقتداء
بمن سلف من الخلفاء الراشدين الذين هم نجوم الاهتداء كيف يتوهم
منه ترجيح جانب المسلم على غيره و بعد هذا لم يبق لمن له انصاف
من الاورباويين ان لا يرى فيما ذكرناه ضمانة كافية لحفظ الحقوق
كما انه لا يتاتى له ان يرى امكان اجراء القوانين على وجه يثمر
النتائج المقصودة منها مع امتناع بعض السكان من المساواة فيها لاسيما
والممتنع بيده غالب الصناعات والمتاجر ثم انهم لم يكتفوا فى التعطيل
بذلك الامتناع حتى صار بعضهم يُنَفِّرُ رعايا بعض الممالك الاسلامية
من قبول التنظيمات التى رام ملوكها تاسيسها بان يلقوا لهم ان هذه
التنظيمات لا تليق بحالكم فرجوعكم الى ما كنتم عليه اولى بكم مع ان
ذلك مخالف لقواعد سياسة بلدانهم و بعضهم يقول لهم ان الحرية التى
مُنِحْتُمُوهَا من دولتكم لا تفى بحفظ حقوقكم مع انها فى الواقع اكثر مما
منحتها رعايا بلدانهم فلذلك نضطر ان نعتقد ان لا داعى لذلك الاّ قصد
دوام التحيير فى الممالك الاسلامية لتعطيل نجاحها و بالجملة فسياسة
الدول الاورباوية فى ممالكنا متناقضة فان منهم من ينصح بعض
الممالك بالاعانة على التراتيب المناسبة ومنهم من يعطل ذلك بتلك
المملكة و يبذل النصيحة المذكورة لغيرها على حسب اختلاف اغراضهم *

هـــــذا وان سياسة غالب الدول الاورباوية ولو كانت كما ذكرنا
لكن من الحق ان نقول فى خصوص مبحث الشروط انا راينا عند
المحادثة مع رجال بعض الدول الغربية منها انهم يسلمون عدم لياقة

تلك الشروط بهذا الوقت ولا يمتنعون من تبديلها بما يناسب لكنهم يطلبون منا قبل ذلك اعطاء الضمانة الكافية فى حفظ حقوق رعاياهم بترتيب مجالس الحكم وتمشيتها مدة من الزمان حتى يثبت عندهم بالتجارب حسن اجراء الاحكام بحيث يتيسر لهم تسليم رعاياهم على التدريج بحسب ما يرونه من نجاح التراتيب حتى يتم دخولهم تحت احكامنا ونحن نقول لما كان بقاء حال الاجانب على ما هو مشاهد اليوم مضرا بالممالك الاسلامية والدول الاوروباوية لا تساعد على تبديل الشروط الا بما ذكرناه وجب على الدول الاسلامية السعى فى ازالة هذا الضرر باعطاء تلك الضمانة وابرازها للخارج * ومن العوائق للتنظيمات وهو اعظمها تعرض بعض المتوظفين فى تاسيسها واجرائها لما لهم فى تعطيلها من المصالح الخصوصية التى منها دوام تصرفاتهم فى الخطط بلا قيد ولا احتساب هذا وان الامة الاسلامية لما كانت مقيدة فى افعالها الدينية والدنيوية بالشرع السماوى والحدود الالهية الواردة على الميزان الاعدل المكفلة بمصالح الدارين وكانت ثمة مصالح تمس الحاجة اليها بل تنزل منزلة الضرورة يحصل بها استقامة امورهم وانتظام شؤونهم لا يشهد لها من الشرع اصل خاص كما لا يشهد بردها بل اصول الشريعة تقتضيها اجمالا وتلاحظها بعين الاعتبار فالجرى على مقتضيات مصالح الامة والعمل بها حتى تحسن احوالهم ويحرزون قصب السبق فى مضمار التقدم متوقف على الاجتماع وانتظام طائفة من الامة ملتئمة من حملة الشريعة ورجال عارفين بالسياسات ومصالح الامة متبصرين فى الاحوال الداخلية والخارجية ومنشئ الضرر والنفع يتعاون مجموع هؤلاء على نفع الامة بجلب مصالحها ودرء مفاسدها بحيث يكون الجميع كالشخص الواحد

كما قال عليه الصلاة والسلام المومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وكما قال صلى الله عليه وسلم المومنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد فرجال السياسة يدركون المصالح ومناشى الضرر والعلماء يطبقون العمل بمقتضاها على اصول الشريعة وانت اذا احطت خبرا بما قررناه علمت ان مخالطة العلماء لرجال السياسة بقصد التعاضد على المقصد المذكور من اهم الواجبات شرعا لعموم المصلحة وشدة مدخلية المخالطة المذكورة فى اطلاع العلماء على الحوادث التى تتوقف ادارة الشريعة على معرفتها ومعلوم ان ما لا يتم الواجب إلّا به فهو واجب وبيان ذلك ان ادارة احكام الشريعة كما تتوقف على العلم بالنصوص تتوقف على معرفة الاحوال التى تعتبر فى تنزيل تلك النصوص فالعالم اذا اختار العزلة والبعد عن ارباب السياسة فقد سد عن نفسه ابواب معرفة الاحوال المشار اليها وفتح ابواب الجور للولاة لانهم اذا استعانوا به فامتنع صاروا يتصرفون بلا قيد نعم يعاب على العالم شرعا وعقلا التكلف فى الدين والتمحل فى النصوص الظاهرة فى خلاف ما اراد منها وارتكاب الاقوال الضعيفة ليوافق الاهوية والاغراض لا لاجل مصالح تتنزل منزلة الحاجة والضرورة حتى ينقلب ذلك الضعيف قويا وحيث كانت ادارة المصالح السياسية مما لا يتيسر لغالب الولاة اجراوها على الاصول الشرعية لاسباب شتى يطول شرحها وتقدمت الادلة على ما يترتب على ابقاء تصرفاتهم بلا قيد من المضار الفادحة راينا ان العلماء الهداة جديرون بالتبصر فى سياسة اوطانهم واعتبار الخلل الواقع فى احوالها الداخلية والخارجية واعانة ارباب السياسة بترتيب تنظيمات منسوجة على منوال الشريعة معتبرين فيها من المصالح احقها ومن المضار اللازمة اخفها ملاحظين

فيما يبنونه على الاصول الشرعية او يلحقونه بفروعها المرعية ذلك المقال الوجيز المنسوب لعمر بن عبد العزيز تحدث للناس اقضية بحسب ما احدثوه من الفجور وما فى معناه من ادلة ان الشريعة لا تنسخها تقلبات الدهور ومن تصفح رسالة استاذ المشايخ الحنفية ومحط رحال الاستفتاء بالديار التونسية من لم يزل على نقوله وافهامه المعول الشيخ سيدى محمد بيرم الاول وجد بها من الادلة ما يشهد لما ذكرناه فانه عرف السياسة الشرعية بانها ما يكون الناس معه اقرب الى الصلاح وابعد عن الفساد وان لم يضعه الرسول ولا نزل به الوحى ثم اشار الى ذم ما كان من التصرفات السياسية فى احد طرفى التفريط والافراط بقوله ان من قطع النظر عنها الّا فيما قل فقد ضيع الحقوق وعطل الحدود واعان اهل الفساد ومن توسع فيها فقد خرج عن قانون الشرع الى انواع من الظلم ثم قال ونقل ابن قيم الجوزية عن ابن عقيل مخاطبا لمن قال لا سياسة الّا ما وافق الشرع ان اردت بقولك الّا ما وافق الشرع اى لم يخالف ما نطق به الشرع فصحيح وان اردت لا سياسة الّا ما نطق به الشرع فغلط وتغليط للصحابة رضى الله عنهم وسرد امثلة من سياساتهم ولابن قيم الجوزية هنا كلام حاصله ان امارات العدل اذا ظهرت باى طريق كان فهناك شرع الله ودينه والله تعالى احكم من ان يخص طرق العدل بشئ ثم ينفى ما هو اظهر منه وابين وسئل القرافى عن الاحكام المرتبة على العوائد اذا تغيرت تلك العوائد هل تتغير الاحكام لتغيرها او يقال نحن مقلدون وليس لنا احداث شرع جديد لعدم اهليتنا للاجتهاد فاجاب بان اجراء الاحكام التى مدركها العوائد مع تغير تلك العوائد خلاف الاجماع وجهالة فى الدين بل الحكم التابع للعادة يتغير بتغيرها وليس هذا بتجديد اجتهاد من

المقلدين بل هى قاعدة اجتهد فيها العلماء واجمعوا عليها انتهى وعد
ابن القيم من الجهل والغلط الفاحش توهم ان الشريعة المطهرة قاصرة
عن سياسة الامة ومصالحها قال ولاجل هذا الغلط تجرأ الولاة على
مخالفة الشرع فخرجوا عن حدود الله الى انواع من الظلم والبدع فى
السياسة يعنى وسبب ذلك تمسكهم او تمسك العلماء الذين يفتونهم بظواهر
النصوص فيضيقون ما وسعه الله عليهم فيضطرون الى خلع القيود وهتك
الحرمات والحدود وبناء على ما تقرر يظهر ان اللائق باولئك الهداة ان
يتوسطوا بين التفريط والافراط بحيث لا يعدون من رجال السياسة بعدا
يتسبب عنه تبعيد تصرف الولاة عن الشريعة وما لا يدرك كله لا يترك
قله ولا يقربون منهم قربا ينشا عنه تقريب شهواتهم بتسهيل طرقها لهم *

وحيث تقدم بيان الادلة الكافية لوجوب التنظيمات السياسية
التى لو لم يكن الا تنفير الاجنبى والمتوظفين منها لكان كافيا فى الدلالة
على حسنها ولياقتها بمصالح المملكة كان من اهم الواجبات على امراء
الاسلام ووزرائهم وعلماء الشريعة الاتحاد فى ترتيب تنظيمات موسسة
على دعائم العدل والمشورة كافلة بتهذيب الرعايا وتحسين احوالهم على
وجه يزرع حب الوطن فى صدورهم ويعرفهم مقدار المصالح العائدة
على مفردهم وجمهورهم غير معتبرين مقال بعض المجازفين ان تلك
التنظيمات لا تناسب حال الامة الاسلامية مستندا فى ذلك الى اربع
شبه الاولى ان الشريعة منافية لها الثانية انها من وضع الشئ فى غير
محله لعدم قابلية الامة لتمدناتها الثالثة انها تفضى غالبا الى اضاعة
الحقوق بما تقتضيه من التطويل فى فصل النوازل كما يشاهد ذلك
فى سائر الخطط القانونية الرابعة انها تستدعى مزيد الضرائب على
المملكة بما تستلزمه من كثرة الوظائف لاداراتها المتنوعة *

ولا يخفى على المتبصر ان جميع ما استند اليه مردود اما الشبهة الاولى فيكفى فى ردها ما اسلفناه مما يدل على ان الشريعة تقتضى التنظيمات لاسيما بعد اعتبار احوال ولاة الوقت وعلى فرض ان يوجد فى التنظيمات بعد تاسيسها وتهذيبها من رجال العلم والسياسة شىء لا مسوغ له فلا مانع من تبديله ولا يكون توقعه سببا فى ترك تاسيس التنظيمات من اصله واما بقية الشبه فلو اردنا الاكتفاء فى ردها بما تقدم لكفى ايضا لكن راينا ان نزيده ايضاحا وبيانا فنقول اما الشبهة الثانية فجوابها ان عامة غيرنا الذين بلغوا بالتنظيمات غاية التمدن كانوا فى مبدا الامر اسوا حالا من عامتنا وان كنا نسلم ان معارفنا الدنيوية الان اقل مما انتجته التنظيمات لبعض الامم الاورباوية لكن عند التامل يثبت عندنا ان الامة الاسلامية بمقتضى ما شهد به المنصفون من رجحان عقول اواسط عامتها على عقول غيرها من الامم تقتدر ان تكتسب بما بقى لها من تمدنها الاصلى وبعاداتها التى لم تزل ماثورة لها عن اسلافها ما يستقيم به حالها ويتسع به فى التمدن مجالها ويكون سيرها فى ذلك المجال اسرع من غيرها كائنا من كان اذا اذكيت حريتها الكامنة بتنظيمات مضبوطة تسهل لها التداخل فى امور السياسة وذلك ان الحرية والهمة الانسانية اللتين هما منشا كل صنع غريب غريزتان فى اهل الاسلام مستمدتان مما تكسبه شريعتهم من فنون التهذيب بخلاف غيرهم ممن لم تحصل لهم الغريزتان المذكورتان الا باجراء التنظيمات فى بلدانهم نعم من الواجب على موسس اصول الحرية السياسية اعتبار حال السكان ومقدار تقدمهم فى المعارف ليعلم بذلك متى يسوغ اعطاء الحرية التامة ومتى لا يسوغ ومتى يعمم المقدار المعطى فى سائر السكان ومتى يخص بمن قامت به شروط معتبرة ثم

توسيع دائرتها بحسب نمو اسباب التمدن شيا فشيا ثم لو سلم عدم القابلية للتنظيمات وان الامة كما يزعمه اولئك القادحون بمثابة الصبي غير الرشيد الذى يلزم التقديم عليه فهل ينهض لهم دليل على جواز ان تكون تصرفات المقدم خالية عن مراعاة مصلحة المقدم عليه وهل تتيسر تلك المراعاة بدون توقع احتساب موسس على الشرع واما الشبهة الثالثة فجوابها ان التطويل الذى يمكن عروضه فى فصل النوازل يرجع الى قسمين لانه اما ان يكون ناشئا عن صعوبة تصور النازلة وتعيين ما ينطبق عليها من النصوص المتجاذبة لها او يكون ناشئا عن قصور المتوظفين او تقصيرهم اما القسم الاول فلا يتشكى منه الا الجاهل او المتجاهل وذلك ان اعطاء النوازل حقها من التامل حتى يتضح عند الحاكم وجه الحكم يستدعى فسحة ضرورية لفهمها على الوجه المطلوب وتلك الفسحة المتفاوتة بتفاوت النوازل فى التشعب من لوازم البشرية فى حق كل من الحاكم والمحكوم عليه اذ الحكم سواء كان مبنيا على القواعد الشرعية او القوانين العقلية لا يكون حكما معتدا به الا اذا كان مسبوقا باخذ المحكوم عليه مهلة لتحرير حججه التى يدافع بها عن نفسه واخذ الحاكم مثلها لامعان النظر فيها وتعيين ما ينطبق من الاصول عليها فالحاكم اذا نقص من احدى المهلتين شيا فقد ظلم المحكوم عليه ونفسه وحيث كان التطويل المشار اليه طبيعيا للنوازل ومما تعاضد على لزومه الشرع والعقل يسوغ لنا ان نقول انه لا منشا للقدح به فى التنظيمات الا ارادة تنفير الاهالى منها بتحسين ما تعودوه من حكامهم السياسية الذين كثيرا ما ينشر لديهم من النوازل ما لو نشر لدى احذق القضاة لاحتاج فى تصورة الى عدة ايام فيبادرون الى فصلها فى عدة دقائق بحكم لا يتعقب بل لو فرض الترخيص منهم فى تعقبه لما امكن ذلك

حيث لم يكن الحكم مسجلا بظهيرلان التعقب يستدعى استناد الحكم المتعقب الى شيء من الادلة يمكن اطلاع المتعقب عليه بحيث يجد محلا للتخطئة فى تنزيل الحكم او نحو ذلك اذا كان الحكم مسجلا وما يصدر من هولاء حكم شفاهى غير معلل باستناده الى شيء فى الخارج فهو لا يخلو اما ان يكون امرا اتفاقيا بحسب ما يسنح لاحدهم فى ذلك الوقت ولذلك ترى كثيرا من النوازل متفقة فى المعنى واحكامها مختلفة او مستندا الى دليل لا يتجاوز صدر ذلك الحاكم فلا يمكن الاطلاع عليه وفى الحالتين لا يمكن التعقب ثم انا لا ننكر ان يقع فى ابتداء العمل بالتنظيمات شيء من التطويل زائد على المقدار الطبيعى ناشيء عن عدم التعود بها والتمرن عليها لكن نرى الخطب فى ذلك سهلا لانه مما يزول باعانة الله فى اقرب وقت عند حصول ملكة التجريب وتخفيف اعمال الحكام فى الاحكام الخفيفة ارتكابا لاخف الضررين وتحريض الدولة سائر موظفى السياسة على المبادرة باتمام ماموريتهم بجانب المدعى عليه ونحو ذلك مما تتوقف عليه الاحكام حتى لا يبقى من اسباب التطويل الا ما يستدعيه حال النازلة على انا نقول تنازلا مع هولاء المنفرين ان الغرض من التنظيمات ليس محصورا فى فصل النوازل الشخصية على وجه الانصاف المامول منها بل هناك مصالح اخرى من اهمها ضبط كليات السياسة القابض لايدى الولاة عن الجور فاين مضرة التطويل فى النوازل الجزئية من مضرة اطلاق ايدى اولئك الولاة فى التصرف فى الابدان والاعراض والاموال فهل الشبهة على فرض نهوضها لا تنتج الا تعطيل مجالس النوازل الشخصية اما ضبط اصول السياسة الذى هو اساس خير المملكة فلا نظن دليلا ينهض على تعطيله بوجه من الوجوه واما القسم الثانى فظاهر انه لا يقدح به فى حسن

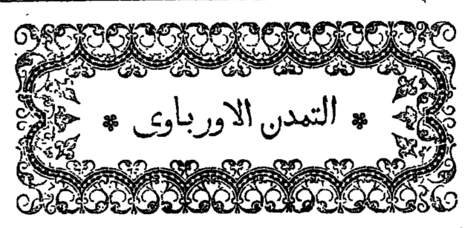
التنظيمات فى نفسها وانما يتوجه التشكى من مضرته على الدول حيث
لم تمعن النظر فى احوال المتوظفين وتمتحنهم بمزيد المراقبة والتجربة *
وبيـــــان ذلك انا نرى المتوظفين فى المـالك الاسلامية على
ثلث فرق الفرقة الاولى يستحسنون ترتيب التنظيمات استحسانا
صادقا ويوثرون ما تنتجه من الهمة والحرية وتوفير مصالح الرعية
على ما عسى ان يكتسبوه بالاستبداد من المنح الخصوصية الفرقة
الثانية يجهلون مصالح التنظيمات بحيث لا يرون كبير فرق بينها
وبين السيرة الاستبدادية بل يعدونها من بدع آخر الزمان ويوثرون
عليها البقاء على ما كان ولا منشا لذلك الّا القصور وعدم الاطلاع على
نتائج التنظيمات فى غالب المعمور الفرقة الثالثة لا يجهلون مصالح
التنظيمات وتوفيرها لخير البلاد والدولة ولكنهم يوثرون على ذلك فوائدهم
الشخصية التى تتوفر لهم بالاستبداد ولا منشا لذلك الّا نقص الديانة
والهمة الانسانية وعدم ملاحظة العواقب الدنيوية والاخروية اذا
تمهد هذا فنقول ان التنظيمات وان بلغت بحسن الترتيب والتهذيب
غاية المطابقة لمقتضى الحال لا تظهر فائدتها المقصودة من تاسيسها الّا اذا
كان المكلفون باجرائها من الفرقة الاولى فهم الذين توكل مصالح العباد
الى اماناتهم ويعتمد فى تاسيسها وتمشيتها على اعانتهم واما الفرقتان
الاخيرتان فلا يحصل من تكليفهما الّا خلاف المقصود لاسيما الفرقة
الثالثة لمزيد انبعاث همتها الى تعطيل التنظيمات فعلى الدولة التى
عزمت على تاسيسها اذا علمت ماذكر من احوال الفرقتين المذكورتين
ان لا تنيط بامانتهما حفظها ولا ادارتها حتى يثبت عندها بالتجارب
صدق رجوع الاولى الى استحسانها بالقلب والقالب وايثار الاخيرة
المصالح العمومية على الحظوظ الشخصية واكتسابها المروّة الانسانية

المانعة من قبول الانسان خطة لا يباشرها بصدق نية وبالجملة فاسناد
الشئ الى عهدة متمنى زواله من اقوى موجبات اختلاله واضمحلاله
واما الشبهة الرابعة وهى اقتضاء التنظيمات لمزيد الضرائب على
المملكة فجوابها ان هذا القائل المسكين لو علم ما ينشا عن حالة الاستبداد
وحالة التقيد بالتنظيمات لما صدرت منه هذه القولة الوهمية المبنية
على عكس القضية فان حالة الاستبداد هى التى تقتضى كثرة الضرائب
اذ يوخذ فيها اللازم وغير اللازم ليصرف فيما هو فى الغالب غير لازم
بخلاف حالة التقيد فانها بضبط الدخل وصرفه فى خصوص الامور
اللازمة لا تكلف فيها اهل المملكة الّا بضرائب تسمح بها نفوسهم حيث
يرون لزومها وصرفها فى مصالح وطنهم فاذا قابلنا ما يلزم صرفه على
اجراء التنظيمات بما ينقص بها من المصاريف والخطط غير اللازمة
التى لم تكن محدودة قبل التنظيمات بعدد ولا ضابط معما يرتفع بها
من المظالم التى لا تقف بدونها عند حد لم يبق للمنصف شك فى
ان التنظيمات على فرض كثرة خططها من اقوى اسباب الاقتصاد والتوفير
لاسيما والمباشرون لاستخلاص المجابى متقيدون بالقوانين ايضا فشتان
بين حالة المستبد الذى ياخذ ويعطى بمقتضى الشهوة والاختيار وحالة
المتقيد بالقوانين الذى يفعل ما ذكر بمقتضاها متوقعا تعقب آراء كثيرة
يخجل من تنزيلها اياه منزلة القاصر فى تصرفه فضلا عن الخائن
فيه فبان بهذا ان المصاريف البالغة التى تكلف المملكة ما لا طاقة
لها به انما تكون حالة الاستبداد وان الاقتصاد الذى هو منشا خيرها
انما يحصل بضبط سائر التصرفات بقيود التنظيمات وفى هذا المقدار
كفاية لمن تبصر فى الفرق بين الحالتين ولو اطلقنا عنان القلم فى بيان
حال بعض الدول فى مصاريفها وفى سيرة المباشرين لها قبل تاسيس

التنظيمات ومعها و بعدها حين تيسر تعطيلها لاهل الاغراض والشهوات من ارباب الخطط ورجعوا للتصرف بلا قيد ولا احتساب باعانة امثال هذا القادح لنبين له ان فاتة معرفته بنتائج التنظيمات هي التي غرته واغرته على القدح فيها بمثل ما اسلفناه وعلى اعانة الساعين في تعطيلها لفوائدهم الخصوصية المضرة بالدولة والمملكة لكن سعة مجال الكلام في ذلك تخرجنا عن المقصود * هـذا واذا كانت الدولة العثمانية التي هي مركز الخلافة الاسلامية معما اشرنا اليه سابقا من العوائق الخاصة بها لم تزل مجتهدة في رفع تلك العوائق اجتهادا يرجى منه تمام نجاحها بتاسيس ما يتم به خير ممالكها وحفظ حقوق رعاياها فغيرها احرى واولى لا نتفاء تلك العوائق عنها فلا يظهر لملوكها سبب قوي في الامتناع الا حب الاستبداد الموصل للشهوات ثم نقول كما كان ترتيب التنظيمات واجبا على من تقدم بمراعاة حال الوقت فمن اللائق ايضا بمن يدعي من الدول الاورباوية التمدنة حب الخير للنوع الانساني ان يعينوا في هذا الشان واسو بالكف من التعطيل خصوصا من له فائدة في دوام استقلال الامة الاسلامية هذا ما دعت الحاجة الى تحريره من اسباب التقدم والتاخر للامة الاسلامية ملخصا جله من الكتب الاسلامية والافرنجية وبه يعلم من لا خبرة له باحوال الاسلام من الاورباويين وغيرهم ما كان للامة من التقدم في المعارف وغيرها وقت نفوذ الشريعة في احوالها ودخول الولاة تحت قيودها وان الشريعة لا تنافي تاسيس التنظيمات السياسية المقوية لاسباب التمدن ونمو العمران كما يعتقده الكثير ممن ذكرنا حتى صاروا يدرجون ذلك في صحف اخبارهم ومستحدثات تآليفهم ولا سبب لذلك يمكن اعتذارهم به عن سريان ذلك لاعتقادهم الا ما يشاهدونه في ممالك الاسلام من اختلال التصرفات

والاحكام وما نشا عنه من سوء حال الرعايا وهذا ونحوه من مضار تقصير الامرآء فى حماية الشريعة واستبدادهم بالتصرف بمقتضى شهواتهم مع اغفال العلماء القيام بما الهمهم الله له باعراضهم عن مقتضيات احوال الوقت كما اشير اليه سابقا ولا يخفى ان البقاء على هذه الحالة مما يعظم خطره وتخشى عواقبه سمعت من بعض اعيان اوربا ما معناه ان التمدن الاورباوى تدفق سيله فى الارض فلا يعارضه شئ الا استأصلته قوة تياره المتتابع فيخشى على الممالك المجاورة لاوربا من ذلك التيار الا اذا حذوه وجروا مجراه فى التنظيمات الدنيوية فيمكن نجاتهم من الغرق وهذا التمثيل المحزن لمحب الوطن مما يصدقه العيان والتجربة فان المجاورة لها من التاثير بالطبع ما يشتد بكثرة المخالطة الناشئة عن كثرة نتائج الصناعات بحيث تلجى لاخراجها والانتفاع باثمانها وهو سبب ثروتهم كما تقدم ولنقتصر على هذا المقدار من الاشارة الى اسباب التقدم والتاخر فى الامة الاسلامية ونرجع الى ذكر اطوار التمدن الاورباوى من ايام الامبراطور شارلمان الى هذا التاريخ على وجه اجمالى يقتدر به على الاحاطة بانواع التمدن المكتسب بالمعارف ويستفيد منه من يريد معرفة الاشخاص الذين اشتهروا بكشف كنوز الطبيعة واسرار التهذيب ورسوم معالم السياسة *





* التمدن الاوباوى *

اعلـــم ان الامبراطور شارلمان الذى اسس دعائم السياسة والاحكام
كان اشهر ملك ظهر باوربا من وقت سقوط الدولة الرومانية الى سقوط
دولة الاغريق التى كان تحت مملكتها القسطنطينية العظمى وهو الذى
ادخل العلوم والاعمال لممالكه وكان يفنى غالب اوقاته فى قراءة العلوم
وكان مجلسه محفوفا بالعلماء واسس بباريس مدرسة جامعة لسائر المعارف
وبمثل هاته المآثر حصل له من السمعة فى اقطار الارض ما استمال الخليفة
هارون الرشيد الى صحبته ومهاداته بتحف منها منقالة لم تزل الى الان
فى احد قصور فرنسا ثم بعد وفاة الامبراطور المذكور وفقدان تدبيره
تعطلت تلك المصالح وتنازلت اوربا وبقيت مغمورة فى دجى الجهل
مدة ستمائة سنة وفى هاته المدة كانت موطئا لاقدام البرابرة الذين
كانت دولهم تتداول عليها ومع ذلك الفشل التام فان اهل الكنيسة
منهم كانوا محافظين على كتب المعارف وعلى اللسانين اللذين لولاهما
ما انتفع بتلك الكتب وهما اليونانى واللاتينى فالناس ممنونون لهم
بذلك ثم فى القرن الحادى عشر الذى هو خامس قرون الهجرة النبوية
ظهرت مبادى علوم وصناعات وهندسة فى الابنية فانشئت بها هياكل
فى الناحية الغربية من اوربا واخذ علم الفلسفة فى النمو بين محاورات
كلامية ومنازعات جدلية وظهر حزب الفرسان الذين اشتهروا باســم
الكفاليــير وهم جماعة من وجوه الناس تحالفوا على ان يحاربوا فى الله

للمدافعة عن حرية النسوة والمستضعفين من سائر الاهالى وان لا يلاحظوا فى افعالهم لاسيما المحاربة الا مقتضيات الشرف الانسانى وعلو الهمة ولو مع اعدى الاعادى مثلا يرحمون من يسترحمهم ولا يجهزون على جريحهم ولا يبتزون سلب قتيلهم ومن اواخر هذا القرن الى اواسط القرن الثالث عشر كانت حروب الصليبيين مع المسلمين لافتكاك بيت المقدس وقطع استيلائهم على الامم فى زعمهم وانما اشرنا لهاته الحروب والفرسان لبيان ما لها من الدخل فى التمدن الاورباوى فان مورخيهم يقولون ان تلك الحروب وان هلكت فيها نفوس عديدة واموال غزيرة بدون الحصول على المقصود بالذات فانها اعقبت نتائج نافعة لهم منها انهم من ذلك الوقت شرعوا فى ترتيب العساكر وتعلموا بمواصلتهم لاهل المشرق صناعة التجارة والزراعة ونحو ذلك وتخلقوا باخلاق الحضر وتعودوا بالاسفار لاستكشاف احوال الاقطار فاطلعوا على احوال آسيا المتوسطة واحوال الصين كما ذلك مبين بتاليف مَارْكُو بُولُو وبالجملة فبالسبب المذكور وهو مخالطة الاورباويين للامة الاسلامية المتقدمة عليهم فى التمدن والحضارة كان ابتداء التمدن عندهم لاسيما فى القرن الثالث عشر ثم تهذب حتى وصل الى ما هو مشاهد اليوم وانتهت اذ ذاك رئاسة العلوم والآداب والفلسفة الى صان بَرْنَارْ بفرنسا وصان تُومَاسْ بايطاليا وَالبِرْت الكبير بالمانيا وَرَيْمُونْدُولُولُو باسبانيا وجن دُونْسْكوت بانكلترة وظهرت الشعراء والمهندسون والكنائس الاصولية والهياكل الفخيمة المنسوبة للقرون المتوسطة وفى القرن الرابعَ عشَرَ نالت تلك الامور شرفها خصوصا فى ايطاليا فان دَانْتِي حَرَّرَ اللسان الطليانى وقرره فى شبه اراجيز يتخلد ذكرها وَجِيُوتُو وَتْشِيمَابُوِى اَحْيَيَا صناعة الدهن وَبْتْرَارْكَا وَبُكَّاتْشُو سلكا طريقة دانتى فى النظم والنثر ثم فى

اواسط القرن الخامس عشر وهو الوقت الذى لا ينسى لغرابة حوادثه
اخترع غُتَنْبَرْغ من اهل مَيَانْس بالمانيا طبع الكتب الذى حصل به من
تنمية مواد العلوم وسرعة انتشارها فى اقطار الارض ما يغنى فيه العيان
عن البيان واول ما طبع منها كتاب فى اشعار اللغة اللاتينية التى عاد الى
استعمالها اهل ايطاليا وتكاثرت بها اشعارهم بعد ان تناسوها وهى وان
لم تاخذ ماخذها فى التوصل بها الى المعانى الدقيقة واللطائف البديعة
فقد رجعت الى ما كانت عليه من الطّلاوة وحسن السبك ثم اخذ
التمدن فى الترقى بمدارج العلوم والاعمال وكانت المزية فى ذلك لجماعة
الميدشى الذين كانوا روساء الدولة الجمهورية بفلورنسة ثم صاروا
امراءها فهم الذين مهدوا سبلها للناس وكان اشتهارهم بذلك فى القرن
السادسَ عَشَرَ المعبر عنه بالقرن الكبير الذى كانت ايامه تضاهى باوائك
الروساء ايام اغسطوس اول قياصرة الرومان فى الاشعار وحسن هندسة
البناء وبديع اشكاله اقتداءً بالرومانيين الذين اقتدوا فى ذلك باليونان
ومن حوادث القرن الخامسَ عَشَرَ ان جماعة الميدشى المشار اليهم والبابا
ليون العاشر الذى هو منهم بحثوا فى الخزائن عن الكتب القديمة
وطبعوها لاستكثار نسخها وجعلوا عليها تعليقات نافعة وملاحظات غريبة
وبذلك ارتفع عن محاسن الاقدمين القناع الذى تكاثف بتطاول السنين
وفى تلك المدة ظهر الشاعران ارِيُوسْتُو وتاسُو اللذان اشهرا اللسان
الطليانى المستعمل الان وهما فى الطبقة الاولى من مشاهير تلك اللغة
فاولهما خلد ذكره باختراع معان لم يسبق اليها فى الفاظ مهذبة مستعذبة
والثانى نال شهرة اُمِيرُس الشاعر اليونانى وفرْجيل الشاعر اللاتينى وبالجملة
فاللسان الطليانى اخذ فى ذلك الوقت ماخذه من السلاسة وحسن
السبك والفت به تآليف عديدة فى فنون شتى ومن مشاهير القرن

المذكور مَكيافَلّي الذي كان اول مَن بين القواعد السياسية بعد سقوط الدولة الرومانية وغُويتشَرْديني الذي بلغ بجودة الفكر وحسن التعبير الى اتقان التصنيف في التاريخ وفرًا باولو الذي اشتهر بالمدافعة عن حرية الوطن بقلم غيور منصف في ضد سياسة البابوات الدائرة رحاها على ايثار الشهوات وفي ذلك الوقت ظهر بمملكة اسبانيا التي كانت اكتسبت من المسلمين انواعا من الطَّرف كالفروسية واللعب بالرماح وتعاطي المعاني الغريبة من الاشعار الناظمان المجيدان لُوبَس دَفيغا وكَالْدُرُونْ اللذان اظهرا من التراكيب الشعرية ما حسن التلاوة في المجامع المعدة لتهذيب الاخلاق المسماة عندهم بالنياطرات كما ظهر في ذلك الوقت عند الانكليز الناظم الشهير شَكْسْبِيْرْ وهو وان لم يُخلَ كلامه عن الهفوات فله النفيس من جوهره ويتوصل بفصاحته الى الكشف عن كنه ما يروم وصفه والاحاطة بكيفيته الحسية والمعنوية لاسيما في وصف الحروب بحيث ان سامع كلامه يكون كالمشاهد لما يصفه واما اهل شمال اوربا فلم يشتهروا الى ذلك الوقت بشيء من اعمال الفكر غير ان منهم مَن لا تنكر منته على العرفان مثل كُبَرْنِيكْ من اهل بولونيا المولود سنة ثلث وسبعين واربعمائة والف وهو الذي حرر القول بان الشمس في مركز العالم وان الارض والكواكب تدور حولها قيل وليس هو اول قائل بذلك وانما الاول فيلولاوس احد تلامذة فيثاغورس وذلك قبل وجود كبرنيك المذكور بالفي عام لكن وقع الاتفاق على ان كبرنيك هو الذي ينبغي ان ينسب اليه مزية الابتكار لهذا القول وان انتشع في الاهتداء اليه بقول فيلولاوس المذكور وممن حرر الدليل على تلك الدعوى بما يقرب من المشاهدة غَلِيلَاوْ الطليانى واعانه على ذلك ما اخترعه تَسْيُوسْ من اهل هولاندا من آلة البلور التي تكبر الاشياء

فكانت مرآته تكبر الشيء مائة وستين مرة زيادة على مقدار جرمه ثم تهذبت تلك الآلة حتى صارت تكبره من الفين الى ثلثة آلاف واكثر ولم تزل تلك الدعوى تترجح عند اهل اوربا الى ان صارت مسلمة لديهم وبواسطة تلك الآلة اطلع غاليلو المذكور على كواكب لم تكن معهودة وهو وتلميذه تُورِيشَلِّي اول من عرف وزن الهواء وان طلوع الماء في الطلمبة مسبب عن ضغط الهواء لسطح الماء وان نهاية صعوده اثنان وثلثون قدما حيث ان قوة عمود الهواء النازل على سطح الماء لا تتجاوز المقدار المذكور فلا ينجذب بها الماء الى اكثر من ذلك والحاصل ان اهل ايطاليا اشتهروا في ذلك الوقت شهرة بالآداب والصناعات المستظرفة المسماة عندهم بُوزَار وهي صناعة الدهن والنقش وهندسة البناء والموسيقى وحصلوا على ما امكنهم تحصيله من العلوم والفلسفة واما المانيا فقد اشتهر فيها تِيخُوبْرَاهِي وكُوبْلَار فالاول افنى عمره وماله في طلب العلم واقتناص شوارده حتى سمي بالمحسن الى العلم والثاني صرف المهجة الى علم الفلك حتى قيل له صاحب الاحكام واما انكلترة فانها صارت بقرب ذلك العهد ذات يد في العلوم الرياضية والحكمة الكلامية وممن اشتهر فيها فُرَنْسِسْ باكُن ذو الفكر الوقاد والجد والاجتهاد وقد صححت تسمية تاليفه بحالة العلوم الجديدة واستند في دعاويه فيه الى التجارب المفرغة في قالب الاسلوب الفلسفي حتى قيل ان فن الطبيعيات صار بقواعد الكتاب المذكور كما ينبغي ان يكون وفي القرن السادس عشر امتاز اهل فرنسا بعلم الاحكام الآتي بيانه واشتهر منهم بذلك عدد كثير مثل كُوجَا وذومُلَانْ وميشَال دولُبِيتَالْ الذين عمروا مكاتب الاحكام والماهر الفصيح فَرْنَلْ المتسلطن في علم الطب وأَمْبرُوَازْ بَرِيْ اعرف اهل وقته باحوال الجراحات وفِيَاتْ الذي اختصر كتب

الجبر بوضع حروف نائبة عن الاعداد وصيره لعلم المساحة كالمنطق لسائر العلوم وبيَارّ لسكو الذى هندس بناء اللوفر وفلبارْ دَلُورْمْ الذى هندس قصر مُوذُونْ وقصر التُويْلْرِي والاول والثالث بباريس يسكن بهما ملوكها والثانى بقربها ثم ان فرنسا وان بلغت فى هذا الوقت ما بلغته من التمدن والتهذيب وفاقت امما كثيرة ممن تقدمها الّا انها لم تضاه نظائرها حيث لم يكن لسانها فى ذلك الوقت خالصا من الشوائب ومن مشاهيرها فى تلك المدة امْيُوْ ومَارُوْ فالاول فى الانشاء والثانى فى النظم تميزا بسلامة السليقة وقلة التعقيد ومنهم رَبَلَى متقن صياغة مثالب الهجو ومُونْتانْ الفيلسوف الذى سهّل طُرُقَ المعانى واداءها بالفاظ رائقة وشرح ماهية الانسان غير محمول بعين الرضى على تحسين معائبه ولا بعين السخط على تقبيح محاسنه وفى هذا القرن اشتهر بايطاليا بين ارباب الصناعات رفايل وميكلانج وليوناردو دا وينشى واشخاص آخرون فى صناعة الدهن والنقش والبناء فبهم وبتلامذتهم تجدد البوزار فى سائر نواحى اوربا وفى القرن السابع عشر بلغت العلوم الرياضية والادبية فى اوربا الى الغاية القصوى وذلك بكثرة العلماء الذين نمت بهم المعارف حتى صار من كان يعد من مشاهير العلماء فى القرون الماضية يعد من عامتهم فى هذا القرن خصوصا اهل فرنسا الذين ترقوا فى سائر المعارف وتقدموا من عداهم من اهل اوربا فى الفصاحة نظما ونثرا وفى صناعة البوزار المتقدم بيانها فمن مشاهير هذا القرن باسكال المشتهر بفن الحساب والطبيعيات والانشاء الف كتابا سماه بما ترجمته مكاتيب اهل القرى وهو من اشهر ما الف فى الارسال وتعرض فيه للقدح فى سيرة الجزويت حزب يعرف باليسوعية دابهم جاب الناس بكل وجه ممكن الى الديانة النصرانية والمدافعة عن السياسة

البابوية ومنهم ذكارت المعدود فى الطبقة الاولى من مخترعى العلوم
الرياضية باستعمال قواعد الجبر فى المساحة واتقان التصرف فى علم الفلسفة
وهو من اشهر العلماء الذين هذبوا اخلاق البشر ثم بُورْدَلُو ومَاسْلِيُون
اللذان اظهرا فصاحة لم تكن لاحد قبلهما من خطباء الديانة ثم بُوسُّوِى
الذى بلغ فى حسن التاليف وفى خطبته على التاريخ العام السائرة
مسير المثل عند اهل اوربا دَرَجة لم يبلغها احد بعده ثم بوالو الذى
بين قواعد الشعر عندهم ثم لاَبْرُويَارْ المعدود من السابقين فى علم
التهذيب ثم فَنَلُونْ صاحب التاليف المشهور المسمى تَلُمَاك
الجامع لاسباب التهذيب البشرى ثم كُرْنَيْلْ وراسينْ اللذان لا يقاسان
فى التَرَاجِيدْيَا الا بمشاهير اليونان وهى محاكاة الحروب والوقائع
والكوميديا وهى محاكاة امور فى قالب الهزل ثم موليير فى الكوميديات
ولافونتين فى الامثال تقدما من كان قبلهما وفى القرن المذكور ظهر
بالمَانِيَا الحكيم لَيْبْنِتْسْ وكان له شهرة فى علم التاريخ والطبيعيات لاسيما
الرياضيات والفلسفة فقد كان له فيهما اليد الطولى وفى هذا القرن
تميز علماء الانكليز عن غيرهم باتقان علم الهيئة والفلك فمنهم هالى
الذى شرح خواص الهواء واسرار مد البحر وجزره واسرار المغناطيس
وحركات ذوات الاذناب وارتكب المشاق والاخطار فى تطلب العلم
من نوازح الاقطار حتى بلغ جزيرة صَانْتْ آلاَنْ فى البحر المحيط ورسم
على صخورها خريطة نجوم القسم الجنوبى من الهيئة وبذلك ارتفع
شان رصد غْرِينِتْشْ فى انكلترة ثم المنجم فْلاَمْسْتِيدْ الذى بَيَّنَ ملاحظات
عديدة فى علم الفلك تلقاها الناس بالقبول ثم نيوطن المشتهر اشتهارا
انسى به ذكر سابقيه وله تاليف كبير احدث به فى الفلسفة تغييرا غريبا
وقع من الناس موقع الاعجاب وفى ذلك الوقت ظهر من شعراء الانكليز

دُرَايْدَنْ وَبُوبْ ومن كتبة الانشاء اُدِّسُونْ وفى القرن الثامنَ عَشَرَ حازت
فرنسا خمسة اشخاص من مشاهير الكتبة بذلوا الجهد فى ايضاح طرق
الفلسفة وتشييد مبانيها وهم فونتنيل الذى انسجمت مكاتيبه فيها ثم
بوفون مشفع افلاطون وبلين الذى كسا علم الفلسفة رقة التعبير فى
كتابه الذى خلد ذكره واعرب عن رقة طبعه ودماثة اخلاقه ثم
مُونْتَسْكِيُو الذى صرف همته الى كتب السياسة وابانت تصانيفه
عن غاية معرفته بها وكفى شاهدا على ذلك ما كتبه فى السبب الذى
كبرت به الدولة الرومانية وتعاظمت والذى سقطت به وانقرضت
وهو كتاب عجيب يحتوى على تعليقات صادقة وعبارات محررة راشقة
وكتابه الاخر المسمى بحكمة القوانين الذى بين فيه الحقوق الانسانية
وقسمها الى ثلثة اقسام اولها الحقوق المعتبرة بين الامم فى خلطتها
السياسية والمتجرية وثانيها حقوق الدول على رعاياها وبالعكس وثالثها
حقوق الاهالى فيما بينهم ثم قسم حالة الدول الى ثلثة اقسام ايضا
الاول الدولة الوراثية خاثا عن سلف المطلقة التصرف بلا قيد الثانى
الدولة الوراثية كذلك المقيدة بالقوانين الثالث الدولة الجمهورية
المقيدة بالقوانين ايضا والجمهورية عندهم كناية عن انتخاب الامة
رئيسا لدولتهم يتصرف فى ادارتها بمقتضى القوانين مدة حياته او لمدة
معلومة ثم ينتخب غيره وبين ما ينشا من الخير والشر عن الاحوال الثلثة
وهو معدود عند اهل اوربا قانونا صحيحا فى الاحكام ومن تمثيلاته البديعة
تشبيه المستبد فى تصرفاته بمَن يتوصل لاجتناء الثمرة بقطع الشجرة
من اصلها وله فى غير ذلك تآليف عديدة تلقاها الناس بالقبول ورابعهم
دَلَمْبِيرْ صاحب التاليف المحلى بقلائد القواعد الحاوى باوضح بيان
ما كاد يأتى على سائر الفوائد وخامسهم كُنْدِلْيَاكْ الذى بسط اشعة

التحقيق على تاليف لوك الانكليزى فى علم الفلسفة ومن مشاهير
القرن الثامن عشر وُلتير وهو ممّن اخذ راية الكتابة باليمين والشمال
واشتهر فى سائر فنونها اشتهار الدجال فى الاجيال ولو لم يحمله انحلال
العقيدة على عدم احترام الشرائع والديانات لكانت شهرته اتم والنفع
بمعارفه اعم ومنهم جانجاك روصو وهو نظير واتير فى الشهرة وله من
حسن التعبير ما لا تستقر معه الاوهام وهذان الكاتبان المجيدان هما
اللذان انشأ ثورة اهل فرنسا سنة تسع وثمانين وسبعمائة والف الموافقة
لسنة مائتين والف هجرية وهيأ اسبابها واستعجلا وقوعها ومنهم جان
باتيست روصو صاحب الاشعار والمعانى الرائقة ومنهم لوساج مؤلف
جلبلاس الكتاب المحتوى على المقامة الفلسفية الذى هو من احسن
ما الف فى بابه ومن مشاهير هذا القرن لناوس من اهل السويد اشتهر
فى الطبيعيات وفيه ظهر بالمانيا الشاعران غُوتى وشِلّر فالاول فاق
اقرانه فى محاسن الاداب والثانى استحق اسم المجدد لتياطرات
الالمان فانه ركب العابا معتبرة ينشد فيها مستظرفات الاشعار وله تآليف
فى التاريخ شاهدة بتقدمه فى ميدان الافكار كما ظهر فيه بانكلترة
المورخون الثلثة الذين تشرف بهم وطنهم وهم غيبون وهيوم وروبرتسون
ثم ظهر بها ايضا آدم سميث الذى فاق اقرانه فى علم الرياضيات
والاقتصاد السياسى والمعلم الطبيعى بانْكْس والجراحيان وِلْيَم هنْتر واخوه
جُنْ وكاوُندش الذى حال اجزاء الماء والفلكيون بْرادْلى وهَرشَل
وبنْجمن فرانْكلِنْ الذى خلد اسمه ببيان الامور المتعلقة بالجاذب
المغناطيسى ومن مشاهير انكلترة فى القرن المذكور اركرايت الذى اخترع
آلة غزل القطن ثم خرج عن صنف العامة ثلثة اشخاص استنبطوا لهذه
الآلة ما اكسبها قوة غير محصورة وهم سْمِيطُنْ وفُلْطُنْ وجَامْس وات

وهذا الاخير هو الذى اخترع الكيفية العجيبة فى الانتفاع بالالة البخارية التى اخترعها اولا نيوكمن كما ظهر بهذا القرن الخدمات العجيبة الهائلة على يد المهندس برادلى فتضاعفت طرق المواصلة بانكلترة وفتحت الخليج العديدة فى الاماكن التى كانت معطلة وبذلك نمت نتائج الايدى واتسعت دوائر متجر الانكليز وثروتهم وارتفع شان السياسة فمن النتائج كثرة استخراج معادن الارض بسهولة المناولة والمواصلة وكذا جلب القطن والكتان وغيرهما واصطناع الاقمشة منها فى اسرع وقت كل ذلك بمعونة الالات المذكورة وقد كبرت بلدانها الصغيرة لاتساع نطاق المتجر فيها حتى صارت من البلدان المعتبرة وهاك مثالا جزئيا تعلم به التبديلات الخطيرة الواقعة فى احوال المتجر وهو ان قيمة ما كان يخرج من سائر بلدان انكلترة من القطن المصنوع لم تكن فى اوائل القرن الثامن عشر تتجاوز خمسمائة الف فرنك فى السنة وفى اواسط هذا القرن بلغت قيمة ما يخرج من ذلك فى السنة خمسمائة مليون فرنك ولنمسك عنان القلم هنا حيث بلغنا الى القرن التاسع عشر الذى صار فيه المشاهير بالعلوم والصناعات اكثر من ان يحصوا والساعون فيما يزيد نوع البشر تحسينا اجل من ان يضبطوا ولم يزل الملوك يرغبون الناس فى اسباب التمدن وينشطونهم بالجوائز وعلامات العناية وبوضع صور مشاهيرهم بمجامع العامة لتوفير دواعى البحث عما يمكن ان ينفع جنسهم ويخلد ذكرهم *



تلخيص المكتشفات والمخترعات

فى اوائل القرن الرابع عشر استعمل اهل اوربا فى سفنهم البوصلة المنقولة عن العرب كما تقدم وكشف اهل البرتغال عدة جهات من شطوط افريقية الغربية واحاطوا بالجهة الجنوبية من راس الزعزعة المسمى من ذلك الوقت براس الرجاء الصالح ووجدوا بذلك طريق الهند فى البحر واحدثوا فيها عدة مستعمرات وفى سنة ست وثلثين واربعمائة والف اخترع المطبع بالمانيا وفى سنة ست وستين واربعمائة والف وجدت فبريكة الحرير بمدينة ليون من فرنسا وفى سنة اثنتين وتسعين واربعمائة والف كشف كريستوف كولومب اميركا وفى القرن السابع عشر حدثت فبريكة القطن بانكلترة وفرنسا وظهرت المرآة التى تكبر الاشياء المتقدم ذكرها وظهرت البوسطة اى بيت المكاتيب وتحرر ميزان الهواء بالوجه المتقدم وفى سنة ثمان واربعين وستمائة والف ظهر استعمال الكينا باوربا وفى سنة سبع وستين وستمائة والف استعملت فبريكة نسج البسط الرفيعة بباريس وفى سنة اربعين وسبعمائة والف انشئت فبريكة الذكير المذاب بانكلترة وفى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة والف اخترع فرنكلن جواذب الصاعقة التى تجذب القوة الكهربائية من السحاب وتدخل بها فى الارض وفى سنة ستين وسبعمائة والف تاسس بباريس محل تعليم الصم البكم والعمى القراءة والكتابة والرياضات ثم اقتدى بذلك بقية ممالك اوربا حتى انه يوجد اليوم بها من الاماكن

المخصوصة بتعليمهم نحو مائة وخمسين وكيفية ذلك فى الاصم الابكم
ان يُروه صور الحروف ويصطلحوا معه على تخصيص كل حرف منها
باشارة مخصوصة فى الاصابع ثم يحضروا له الشئ المراد تعريفه اياه
ويكتبوا اسمه له على مقتضى تلك الحروف الاشارية فبهذه الواسطة يصير
قابلا للتعاليم لتيسر الكلام معه بسهولة وفى الاعمى بجعل حروف له ذات
اجرام فبذلك يقبل تعلم القراءة والكتابة واذا اريد تعليمه الجغرافيا ترسم
له الخريطة اجراما ممسوسة فيسهل تعلمه اياها جدا حتى يصير بحيث
متى طلب منه تعيين محل من الارض او بلد من البلدان وضع يده عليه
بدون مشقة وفى سنة ست وسبعين وسبعمائة والف اخترع الطبيب
جُسْنُ الانكليزى من مدينة بَرْكِلِى كيفية تلقيح الجدرى وقد تنازع مورخو
الانكليز والفرنسيس واميركا فى اختراع الالة البخارية فكل يدعى ذلك
لاهل مملكته والذى حرره اراغو الفلكى الفرنساوى هو ان الماكينجى
هيرون الاسكندرانى فكر فى قوة البخار والمنافع التى يمكن تحصيلها به
وكان ذلك قبل الميلاد المسيحى بمائة وعشرين سنة لكن بقى هذا الراى
عقيما عدة قرون ثم فى سنة ثلث واربعين وخمسمائة والف من الميلاد
المذكور كتب بلاسكودى غراى الاسبنيولى الاصول التى يمكن حصولها عن
تلك القوة وفكر فى استعمالها وكتب مثل ذلك سلمون دوكوس الفرنساوى
فى سنة خمس عشرة وستمائة والف ثم فى سنة ثالث وستين وستمائة
والف استقل بهذا الشان ورشستر الانكليزى الا ان ما انتجته فكرته
لم يكن كافيا فى حصول الانتفاع بتلك القوة ثم فى سنة تسعين وستمائة
والف فكر فى شانها المهندس دنيس بابين الفرنساوى الى ان ركب فى سنة
خمس وتسعين وستمائة والف الالة البخارية باالبستون وهو شئ يشبه
مُدَق المُكحُلة وهو اول من ظهر له جعل القوة القابلة للبسط فى آلة

نارية حيث ان البخار ينبسط عند شدة الحرارة وينقبض عند البرودة ثم اعتنى بذلك الماكينجى الانكليزى جامس وات المتقدم الذكر الذى ظهرت اعماله فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر بتوجيه العناية الى هذه المائرة وبحثه عن سائر اجزاء الالة البخارية حتى ارتقى فى ذلك درجة تنياه منصب الاختراع لها وقد كان دنيس بابين المذكور اشار الى امكان السفر بها فى البحر وبين كيفية ذلك بغاية الايضاح وفى سنة ست وثلثين وسبعمائة والف اخذ جونثان هُلْس الانكليزى السراح من الدولة فى استعمال الالة المذكورة بسفينة لكن لم تتم له الموجبات فكانت جدوى فعله قليلة وفى سنة خمس وسبعين وسبعمائة والف صنع الماكينجى بريا الفرنساوى السفينة الاولى البخارية وبعد ثلث سنين اخترع جوفروى الفرنساوى الالة المذكورة والقاها على وادى دوب بفرنسا وفى سنة احدى وثمانين وسبعمائة والف القى على وادى صون بفرنسا ايضا سفينة كبيرة من ذلك النوع وسارت ثم استعمل بالمائرة المشار اليها جماعة فى انكلترة نجح سعيهم فيها وهم ميلر فى سنة احدى وتسعين وسبعمائة والف ثم لورد ستنهوب فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة والف ثم سيمنغطن سنة احدى وثمانمائة والف وفى السنة الثالثة من القرن التاسع عشر جرب الاميركانى فلطن بباريس عمله بتلك الالة فراى مخائل النجاح وكان معه من اهل وطنه ليونَسْطُن فوضعا على وادى سون اول فابورتام بالعجلات وذلك فى تاسع اغشت من السنة المذكورة لكن لم يتفق انجاز المائرة المذكورة بفرنسا لعدم اعتناء الدولة بها فى ذلك الوقت فلما ايس فلطن من نجاح سعيه هناك حمل مخترعه الى وطنه اميركا واشهره بها ويقول اهل فرنسا ان من سوء البخت عدم انجذاب بال الدولة فى ذلك الوقت لهذه النتيجة

الباخرة وفى السنة السادسة من القرن المذكور سافرت السفينة البخارية المسماة كلرمونت من نيويورك الى فيلادلفيا فى الممالك المتحدة باميركا وفى سنة اربع عشرة وثمانمائة والف شرع المذكور فى اصطناع الفرقاطة البخارية الاولى فمات قبل اتمامها وفى حياته صنع بتلك المملكة عدة فابورات صغار منهـا المسمى فلطن الذى التقى بالسفينة الحاملة لنابوليون الاول الى جزيرة صانت الان التى بقى فيها بعد سقوطه فلما راى الفابور المذكور وذنب دخانه شائل فى الجو ندم على اعراضه عن تلك المائرة التى تم ظهورها فى غير بلاده وجميع التحريرات البخارية مستنبطة من قواعد فلطن المذكور لانه كان مهندسا حاذقا لبيبا ثم انتشر هذا المخترع بسائر جهات اوربا على التعاقب شيا فشيا واما استعمال آلة الذنب المسماة آليس بدلا من العجلات فاول من فكر فيها دوكى الفرنساوى سنة سبع وعشرين وسبعمائة والف وبوكتون سنة ثمان وستين وسبعمائة والف وفى سنة ثلث وثمانمائة والف اخذ شارل دلرى الرخصة فى عمل الالة المذكورة الا ان سعيه اذ ذاك لم ينجح لعدم وجود المبالغ اللازمة من المال فاعتنى النترغ لهذا العمل المهندس اريكصون الشهير من اهل السويد فى الممالك المتحدة باميركا من سنة ست وثلاثين وثمانمائة والف الى سنة اربع واربعين وثمانمائة والف الى ان تم واستعمل فى سنة خمس واربعين وثمانمائة والف وقد شاع العمل به الان وفى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة والف ارتفع فى الهواء بالبالون مونغولفيي الفرنساوى والبالون قبة من الحرير مصنوعة بكيفية لا ينفذ بها من مسامها الغاز الذى هو الثانى من الهواء فتملا القبة بتلك المادة فتصعد فى الجو لصيرورتها اخف من الهواء وفى سنة اربع وتسعين وسبعمائة والف اخترع ولنا البابل

الذى يستعمل للتذويب وللتلغراف الكهربائى وفى سنة احدى
وثمانمائة والف اخترع جكار الحائك آلة النسج التى تنسج بدون
واسطة اليد وهذه الالة اورثت تبدلا كبيرا فى امر النسج وارتفع بها
شان فبريكات ليون بفرانسة التى تصنع الامشة الحريرية وغيرها
ولذلك رفع اهلها صورة المخترع المذكور ببطحاء المدينة اظهارا
لممنونيتهم له وفى سنة ست عشرة وثمانمائة والف ظهر بلندرة حادث
اسراج الغاز كما ظهر بها فى السنة المذكورة السنبوغراف وهى كيفية تسهل
استيعاب الكاتب جميع ما ينطق به اللسان السريع باصطلاح مخصوص
والواضع لها رامزى من اهل سقوتلاند وفى سنة تسع وعشرين وثمانمائة
والف ظهرت اول كروسة تامة تجرى على طريق من الحديد وهى من
مخترعات المهندس ستيونصن الانكليزى واخترع ويصطون الانكليزى
ايضا الكيفية المستعملة فى التلغراف المذكور واخترع نيبس وداغير
الفوتغراف اى ارتسام الصورة بواسطة المرآة وبقاءها ولهذه الصناعة
فوائد جمة فى الطبيعيات والفلك *

ولما كان تقدم اهل اوربا فى ميدان التمدن الذى من نتائجه
الاختراعات المشار اليها انما كان بتمهيد طرق العلوم والفنون وتسهيل
اسباب استحصالها وكان للمملكة الفرنساوية مزيد شهرة بحسن التنظيم فى
اطوار التعلم والتعليم راينا ان نبين تراتيبها الناجحة ليقاس عليها بقية
الممالك لاقتداء بعضهم ببعض فى مثل ذلك فنقول اعلم ان طبقات
المتعلمين عندهم ثلث لان المتعلم اما مبتدى او متوسط او منته وانقسام
الفنون على هذه الطبقات باعتبار سهولة الفن وصعوبته فالفنون الاولية
مثل علم الاخلاق واصول الديانة والقراءة والكتابة والمفردات اللغوية
واصول الحساب والوزن والكيل واصول التاريخ والجغرافيا ومبادى سر

الطبيعة والاستدلال بالموجودات الارضية ومبادى الفلاحة والصناعات وقانون حفظ الصحة واصول المساحة ورسم الارض والتصوير الخطى والالحان وكيفية تقوية الاعصاب بالحركات الرياضية فهذه الفنون الاولية تدرس فى المكاتب العمومية المقامة من الدولة او الايالة او البلدة او القرية وفي المكاتب المطلقة ومحال المرجحة المقامة من خصوص اشخاص من الناس وجمعيات من المحسنين واما فنون الطبقة المتوسطة التي ينتقل اليها بعد تحصيل ما يجب تحصيله من المعارف الاولية فهى علم اللغات القديمة والحادثة وعلم البيان والمنطق والفلسفة والعلوم الرياضية والطبيعية والتاريخ وجميع هذه العلوم تدرس فى مكاتب للدولة ومكاتب لاهل البلدان واماكن خصوصية ومحال صغيرة لتعليم الرهبان واما الطبقة المنتهية فمنهم من يتعلم بالمكاتب العالية ومنهم من يحضر بجامع مدرسى العلوم والانشاء الذين يجيزون الطلبة بعد امتحانهم بحضرتهم والجامع المشار اليها مشتغلة بدراسة العلم الالهى واحكام النوازل وصناعة الانشاء ونحو ذلك وتتنوع الى خمسة اصناف احدها يحتوى على ثمانية جوامع وظيفتها تعليم العلم الالهى ستة منها على مقتضى العقيدة الكاثوليكية واثنان على مقتضى العقيدة البروتستانية ومن شعب هذا العلم عندهم فروض الديانة وعلم الاخلاق ونظام الكنيسة والكتاب الموصوف عندهم بالمقدس واللسان العبرانى والصنف الثانى يحتوى على تسعة جوامع وظيفتها تدريس علم النوازل المنقسم عندهم الى القواعد العمومية واحكام الرومان والقانون المدنى واحكام الجنايات واعمال المجالس وقياس العقوبات باحكام البلدان والقانون المتجرى واحكام الادارة العمومية واحكام ما يقع بين الامم والاحكام الفرنساوية والصنف الثالث يحتوى على ثلاثة جوامع

وظيفتها دراسة علم الطب المتناول للتشريح وتركيب الحيوان وتاريخ الطبيعة المتعلق بالطب وقانون الصحة ومعرفة الامراض الظاهرية والباطنية وكيفية المعالجة ومواد الادوية وعلاج الجراحات واحوال الولادة وهنالك مكاتب كبار لتعليم كيفية تركيب الادوية ومكاتب اخرى للاستعداد لتعاطي فن الطب والصنف الرابع يحتوى على جامع وظيفتها دراسة علوم مختلفة كعلم الهيئة والهندسة وعلم الجبر والمساحة وعلم المكنيك اى التصرف بالآلات كجر الاثقال وعلم استعمال الآثار الطبيعية كالتصوير بالمرآة وعلم الكيمياء وعلم طبيعة الارض والنبات وتركيبه وعلم طبائع الحيوانات والصنف الخامس يحتوى على جامع وظيفتها تعليم الانشاء وسائر العلوم الادبية وعلم الفلسفة وتاريخها وآداب اليونان والشعر اللاتيني والفرنساوى وآداب الاجانب والنثر والتاريخ قديمه وحديثه والجغرافيا وهنالك مكاتب للاستعداد للفنون المذكورة ويقرا فيها تاريخ فرنسا كالجغرافيا الطبيعية والسياسية وعلم الرسم ومن عوائدهم ان يختبروا كتبتهم فى المكتب العالى المشتهر بمكتب فرنسا وهناك مكتب لتعليم الالسنة المشرقية ومحل مخصوص بتعليم اخذ الاطوال ومحل الرصد السلطانى بباريس والمحل المعد لوضع الحيوانات المصبرة على اختلاف انواعها وانواع الاحجار والمكتب السلطانى المعد للخريطات الجغرافية ومكتب البوزار اى الصناعات المستظرفة ومكاتب اعمال اليد ومكتب التصوير السلطانى ومحل تعلم قواعد الموسيقى ومكتب تعليم مخاطبات التياطرات وجميع المكاتب المشار اليها تحت رعاية وزير المعارف وما عداها من المكاتب الخصوصية فانها وان كانت خارجة عن دائرة الادارة العمومية الا انها لا تخرج عن دائرة المراقبة حيث يجب تفقدها فيما يتعلق بتهذيب

الاخلاق وحفظ الصحة وموافقة التعليم لمقتضى قوانين البلد ثم ان هناك
خمس جمعيات من كبار علمائهم يسمى كل منها بالاكَدْمِية وتسمى
الجمعية الاولى اكدمية فرنسا والثانية اكدمية الخطوط القديمة والثالثة
اكدمية العلوم والرابعة اكدمية البوزار والخامسة اكدمية السياسة
وتهذيب الاخلاق فوظيفة الجمعية الاولى الاعتناء بتصفية اللغة وتحرير
اوضاعها ووظيفة الثانية تحرير الاقلام القديمة واستخلاص الالسنة
العلمية والنظر فى الهياكل القديمة والتواريخ ووظيفة الثالثة نشر
رسائل فى سائر انواع العلوم وهذه الجمعية بمثابة مجلس التحرير سائر
العلوم ووظيفة الرابعة النظر فى احوال الابنية والادهان والنقش
والتصوير والموسيقى وهذه الجمعية هى التى تعين من يستحق الدخول
فى مكتب البوزار ووظيفة الخامسة النظر فى احوال علوم الفلسفة
والاحكام والحقوق العامة والاكونومى بوليتيك اى الاقتصاد السياسى
والاستاتستيك وتاريخ الفلسفة العمومى والادارة السياسية والمالية
ولكل من هذه الجمعيات تعيين جوائز المؤلفين من مقدار مال او نيشان
من الصنف المعروف عندهم بالمداليا والجوائز تارة تكون من الدولة
واخرى من بعض اعيان البلد ترغيبا فى الاختراع وهناك مكاتب اخرى
لتعليم سائر العلوم والفنون الحربية البرية والبحرية وجمعيات اخرى
وظيفتها الاعانة فى اسباب التقدم فى المعارف والفلاحة وسائر الصنائع
منها جمعية الطب وادارة الموزبات السلطانية وجمعية الترغيب فى
الصناعات الاهلية والجمعية السلطانية المركزية فى الخضر والنباتات
المتكفلة بجلب غير الموجود منها من سائر الاقطار وتدبيره بما يكون
سببا فى بقائه عندهم حتى صار بهذه الواسطة يوجد عندهم غالب ما
يوجد فى سائر المعمور وجمعية فى الجغرافيا واخرى فى بنية الكرة الارضية

واخرى فى حوادث الجو والآثار القديمة واحوال الامم واخرى فى خصوص احوال آسيا واخرى فى الاقتصاد السياسى واخرى فى مبادى العلوم واخرى فى الجراحات واخرى فى تركيب الانسان واخرى فى تواريخ فرنسا كما ان بايالات فرنسا كثيرا من هذه الجمعيات ويوجد كثير من المدارس لتعليم كيفيات التصوير واعمال اليد وهناك مكاتب تتعلق بالمعادن ومكتب كبير لاصول التجارة واماكن خصوصية لذلك تحت رعاية الدولة وثلثة مكاتب سلطانية لتعليم البيطرة ومائها لتعليم فنون الفلاحة واثنان وخمسون جريبا لامتحان قواعد الفلاحة والعارفون بقواعد الفلاحة متوزعون فى بلدان المملكة ومن مكاتب الفلاحة ما هو دائم التعليم ومنها ما لا يفتح الا فى اوقات مخصوصة ومن تاقت نفسه الى تفاصيل العلوم والفنون المشار اليها فعليه بمطالعة الفصل الثالث عشر من المقالة الثالثة من رحلة العالم البارع الشيخ رفاعة احد علماء مصر المسماة بتخليص الابريز الى تلخيص باريز فقد كشف فيها الغطاء عن تدبير الامة الفرنساوية التى رفعت راية التمدن واجاد فى ذلك وافاد *

ومن آثار اعتنائهم بتوسيع دوائر العرفان الذى هو اساس التمدن والتهذيب لنوع الانسان كثرة خزائن الكتب الجامعة لسائر الفنون وتسهيل طرق الانتفاع بها بحسن الادارة والترتيب الحاسم لمواد العوائق كما يتضح ذلك بالتفصيل الآتى ولنقتصر فى بيان كثرة الكتب بالبلدان الاورباوية المعتبرة على ما حرره نتالى وزير المعارف العمومية بايطاليا بعد تمام بحثه عن ذلك سنة سبع وستين وثمانمائة والف فذكر ان الموجود بخزائن ايطاليا من الكتب المجلدة اربعة ملايين ومائة واربعون الفا ومائتان وواحد وثمانون مجلدا غالبها من الكتب القديمة المتعلقة بالديانة وبخزائن بريطانية العظمى مليون وسبعمائة وواحد وسبعون

الثا واربعمائة وثلثة وتسعون مجلدا فيكون لكل مائة نفس من الاهالى
ستة مجلدات وعلى قياس هذه النسبة يكون لكل مائة نفس من اهالى
ايطاليا احد عشر مجلدا وسبعة اعشار المجلد ويوجد ببلاد النمسة مليونان
واربعمائة وثمانية وثمانون مجلدا وبالنسبة للاهالى يكون لكل مائة
نفس ستة مجلدات وتسعة اعشار المجلد ويوجد بالبروسية مليونان
واربعون الفا واربعمائة وخمسون مجلدا فيكون لكل مائة نفس من اهاليها
احد عشر مجلدا وفى الروسية ثمانمائة الف واثنان وخمسون الف
مجلد فيكون لكل مائة من اهاليها مجلد واحد وثلثة اعشار المجلد وفى
البلجيك خمسمائة الف وتسعة آلاف ومائة مجلد فيكون لكل مائة
من الاهالى عشرة مجلدات واربعة اعشار المجلد وفى باواريا مليون ومائتان
وثمانية وستون الفا وخمسمائة مجلد فيكون لكل مائة من اهاليها ستة
وعشرون مجلدا وخمسا المجلد كما يوجد بفرنسا اربعة ملايين وثمانمائة
وتسعون الف مجلد فيكون لكل مائة من اهاليها احد عشر مجلدا وسبعة
اعشار المجلد (فهى مثل ايطاليا قال) وبهذه النسب يظهر ان مملكة
باواريا اكثر كتبا من غيرها بالنسبة الى عدد الاهالى وان كان الموجود
بفرنسا لا يوجد بغيرها من الممالك وفى مدينة باريس وحدها ثلث
العدد الموجود بمملكة فرنسا كلها ففى قاموس العالم الموافق فى هذه
السنين الاخيرة ان الخزانة السلطانية بباريس بها من الكتب على ما
تحرر فى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف مليون كتاب مطبوع
وثمانون الفا بخط اليد وغاية ما كان بها وقت تاسيسها فى سنة ثمانين
وثلثمائة والف تسعمائة وعشرة مجلدات وصار بها فى سنة سبع واربعين
وخمسمائة والف وثمانمائة وتسعون مجلدا ثم فى سنة اربعين
وستمائة والف صار مقدار ما بها ستة عشر الفا وسبعمائة وستة واربعين

مجلدا وفى سنة اربع وثمانين وستمائة والف صار قدر ما بها خمسين الفا وخمسمائة واثنين واربعين مجلدا وفى سنة خمس وسبعين وسبعمائة والف صار بها مائة وخمسون الف مجلد وفى سنة تسعين وسبعمائة والف صار بها مائتا الف مجلد واليوم بها مليون من الكتب المطبوعة وثمانون الفا بخط اليد كما تقدم كما بها اربعون الف خريطة فى فن الجغرافيا وعدد كثير من الرسائل ونحوها مما لا يطلق عليه اسم المجلد وبهذا التفاوت الكبير الواقع فى مراد المعارف يعلم مقدار تاثير الحرية فى الممالك فانا نرى الخزانة المذكورة فى مدة اربعمائة وعشرة اعوام من مبتدا تاسيسها الذى هو سنة ثمانين وثلثمائة والف الى سنة تسعين وسبعمائة والف لم يتحصل بها الّا مائتا الف مجلد ومن ذلك التاريخ الذى هو مبدا الحرية بفرنسا الى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف التى هى تمام اربع وسبعين سنة من ذلك الوقت ازداد فى الخزانة المذكورة ثمانمائة وثمانون الف مجلد دون ما لم يمكن حصره من الرسائل المشار اليها وعلى هذا يقاس سائر اسباب التمدن ويوجد بباريس ثلثون خزانة سوى الخزانة المذكورة متفاوتة فى الكبر كما توجد خزائن معتبرة فى سائر تخوت الممالك واما بيان حسن ادارتها المسبب لغاية سهولة الانتفاع بها فهو ان اماكن الخزائن المشار اليها تفتح كل يوم قدر خمس او ست ساعات ومنها ما يفتح بالليل ايضا قدر ثلث ساعات وذلك فيما عدا يوم الاحد وايام الاعياد التى لا تتجاوز مدتها شهرا فى السنة وايام التسريح للاستراحة وانما تفتح فى سائر الايام للطلبة الراغبين فى الاستفادة واما الذين ياتون بقصد مجرد الاطلاع فلا يسوغ لهم ذلك الّا فى يومين من الاسبوع وللخزائن المشار اليها نظار وخدمة بقدر الكفاية وحولها بيوت للنعاس تسخن فى الشتاء وفى

محتوية على آلات الكتابة عدا الكاغد فيأتى به مريد الاستنساخ
ويطلب من المكلف الكتاب الذى يريده ببطاقة يدفعها اليه واذا
احتاج الى اكثر من كتاب يبين السبب فيها فيدفعها المكلف للخدمة
فيحضر له فى الحين ما طلب وحين خروجه من ذلك المحل يسلم
للمكلف ما اخذه من الكتب وهذه المنحة مبذولة لكل راغب سواء كان
من الاهالى او الاجانب اما من كان من المؤلفين المشهورين فيسوغ له
نقل الكتب للانتفاع بها فى مهلة اقصاها عام اذا طلب ذلك بالكتابة
وبين السبب الداعى لاخذ الكتاب وعند مضى المدة اما ان يرجع ما
اخذ او يطلب تجديد التسويغ مدة اخرى ومما يناسب سوقه هنا
اعتناؤهم باسباب تهذيب ابناء العائلة الملكية وتوسيع دائرة معارفهم ولا
شك ان ذلك من الاصول المعتبرة النافعة فى ادارة المملكة غاية النفع

فنقول من عادتهم ان من يبلغ من ابناء العائلة سن التربية
ينتخب له رئيس تلك العائلة معلمين مهرة يعلمونه من فنون العلم
ما يناسب حاله والمراد منه من كل ما يهذب اخلاقه ويوسع فى
المعارف نطاقه فاذا بلغ من التعلم اشده يوجه الى الممالك الاجنبية
لمشاهدة احوالها ومطالعة سياستها واحكامها وما لها من التقدم فى العمران
وغيره ليتحقق بالمشاهدة ما بينها وبين بلاده من التفاوت ليعتبر
اسباب ذلك وقت مباشرته لسياسة المملكة فيتجنب ما تاخرت به
بلاده ان راى غيرها خيرا منها ويعتنى بما تقدمت به ان رآه دونها فاذا
بلغ من العمر نحو ثمان عشرة سنة يُصَيَّرُ من اعضاء المجلس الاعلى
يحضره ولا يكون له كلام فيه إلّا اذا بلغ من العمر خمسا وعشرين سنة
وفائدة ذلك التدرب على الامور السياسية ومنافعها حتى يستكمل الملكة
فيها معما يحصل له بذلك من الخبرة بطبقات رجال السياسة التاكد

معرفتها على من يترشح للرئاسة التي هي اعظم الخطط البشرية واصعبها فيجب على متقلدها من الاستعداد والمعرفة بمقتضيات الاحوال المختلفة مالا يجب على غيره لاسيما معرفة اهل الخبرة والمروءة والنجدة من رجال المملكة لينتخبهم للخطط المعتبرة مع التفطن لدسائس الحساد والمفسدين فان المطلوب من الملوك ليس هو مجرد فصل النوازل الشخصية كما هو مشاهد في بعض الممالك الاسلامية ولا مباشرة جزئيات الادارة التي يمكن اجراؤها بغيرهم من المتوظفين وانما المطلوب منهم النظر في كليات الامور من معرفة الرجال اللائقين بالخطط وامتحانهم وتعقبهم بالمراقبة لارشاد جاهلهم وزجر متجاهلهم وتفقد احوال الرعايا والاعانة على تكثير الصنائع والعلوم الموصلة الى تهذيب الاخلاق ونمو الارزاق والعناية بتنظيم العساكر البرية والبحرية وتحصين الثغور بالعدة المانعة والقوة الدافعة لحفظ الدين والوطن واصلاح احوال الخلطة السياسية والتجرية مع الدول الاجنبية بما ينمو به عز المملكة وثروتها الى غير ذلك من الكليات فان سعادة الممالك وشقاوتها في امورها الدنيوية انما تكون بقدر ما تيسر لملوكها من ذلك وبقدر ما لها من التنظيمات السياسية المؤسسة على العدل ومعرفتها واحترامها من رجالها المباشرين لها نقل عن المورخ بوليبيوس اليوناني الذي تكلم على سياسة الامة الرومانية وما وقع بينها وبين اهل قَرْطاجَنّةَ من الحروب انه قال في معرض الاستدلال على ان المباشر للامر يلزمه ان يكون عارفا باصوله ما معناه اذا كان المريض لا يرتجى له حصول العافية على يد طبيب يجهل نوع المرض والدواء المناسب له فكذلك المملكة لا يرجى خيرها واستقامتها اذا كان وزراؤها المباشرون يجهلون اصول سياستها وقوانين شرائعها وعاداتها ولا يخفى ان حصول خير المملكة اذا كان يمتنع بسبب

الجهل باصول السياسة فامتناعه اذا انضم لذلك عدم وجود تلك الاصول بالكلية احرى واولى لان السبب فى الحالة الاولى دائر بين الجهل والتجاهل وكلاهما امر عارض تمكن ازالته بتبديل المباشرين او ارشاد جاهلهم والزام متجاهلهم بالجريان على الاصول المحفوظة اما اذا لم يوجد من تلك الاصول شئ يرجع اليه وسند مضبوط يقع التعويل عند الاشتباه عليه فان هاته الحالة يتسع فيها مجال الاغراض والشهوات من الآمر والمامور وربما يؤل امر الدولة الى الاضمحلال والدثور ولله عاقبة الامور هذا ولما تضمن ما اوردناه فى هذا المجال الاشارة الى ان الحرية هى منشا سعة نطاق العرفان والتمدن بالممالك الاورباوية راينا من المتاكد بيان معنى الحرية عرفا لدفع ما عسى ان يقع من الالتباس فيها *

فنقول ان لفظ الحرية يطلق فى عرفهم بازاء معنيين احدهما يسمى الحرية الشخصية وهو اطلاق تصرف الانسان فى ذاته وكسبه مع امنه على نفسه وعرضه وماله ومساواته لابناء جنسه لدى الحكم بحيث ان الانسان لا يخشى هضيمة فى ذاته ولا فى سائر حقوقه ولا يحكم عليه بشئ لا تقتضيه قوانين البلاد المتقررة لدى المجالس وبالجملة فالقوانين تقيد الرعاة كما تقيد الرعية والحرية بهذا المعنى موجودة فى جميع الدول الاورباوية الّا فى الدولة البابوية والدولة المسكوبية لانهما مستبدتان وهما وان كانتا ذواتى احكام مقررة الّا انها غير كافية لحفظ حقوق الامة لان نفوذها موقوف على ارادة الملك المعنى الثانى الحرية السياسية وهى تطلب الرعايا التداخل فى السياسات الملكية والمباحثة فيما هو الاصلح للمملكة على نحو ما اشير اليه بقول الخليفة الثانى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه من راى منكم فى اعوجاجا فليقومه يعنى انحرافا فى سياسته للامة وسيرته معها ولما كان اطلاق الحرية بهذا المعنى

لسائر الاهالى مظنة لتشتيت الآراء وحصول الهَرْج عدل عنه الى كون الاهالى ينتخبون طائفة من اهل المعرفة والمروءة تسمى عند الاورباويين بمجلس نواب العامة وعندنا باهل الحل والعقد وان لم يكونوا منتخبين من الاهالى وذلك ان تغيير المنكر فى شريعتنا من فروض الكفاية وفرض الكفاية اذا قام به البعض سقط الطلب به من الباقين واذا تعينت للقيام به جماعة صار فرض عين عليهم بالخصوص ومجلس النواب المشار اليهم موجود فى سائر الممالك الاورباوية ما عدا المملكتين المتقدم ذكرهما وله ان يتكلم بمحضر الوزراء وغيرهم من رجال الدولة بما يظهر له فى سيرة الدولة من استحسان وضده وغير ذلك من المصالح العمومية كما ياتى وبقى وراء ذلك للعامة شئ آخر يسمى حرية المطبعة وهو ان لا يمنع احد منهم ان يكتب ما يظهر له من المصالح فى الكتب والجرنالات التى تطلع عليها العامة او يعرض ذلك على الدولة والمجالس ولو تضمن الاعتراض على سيرتها وفى هذا المقدار افترقت الممالك الاورباوية فمنهم من ناله مع الاول فتمت له الحرية المطلقة ومنهم من ناله بشروط معتبرة عند الملوك التى لم ترخص لرعاياها ما تيسر لغيرها اعطاوه من الحقوق وذلك ان احوال الممالك متفاوتة بتفاوت مقاصد رعاياها فمنهم من لا ينازع الملوك إلّا لقصد الحصول على ما يسوغ لهم معارضة الدولة ان حادت عن سواء السبيل واستجلابها لما فيه صلاح المملكة وحينئذ تيسر للملوك اعطاء تمام الحرية لتوارد مقصد الراعى والرعية على المصلحة ومنهم من يظن به ان الباعث له على المناضلة فرط التعصب والحمية حيث تفترق الرعايا احزابا كل حزب يروم السياسة التى يراها اصلح للمملكة فى نظره كان يرى البعض ان تكون الدولة جمهورية والبعض يختار ان يكون الملك فى عائلة غير

التى يختارها الآخر فينشا عن ذالك ظن الدولة ان معارضة الاحزاب لها وان كانت بحسب الظاهر لالجائها الى طرق المصلحة لكن الغرض منها وراء ذلك وبذلك الظن الناشئ عما ذكر استباح الملوك الامتناع من اعطاء تمام الحرية الموصل لما اشير اليه هذا وان من واجبات الممالك التى تنال الحرية ولو خصوص الشخصية ان يقابلوا تلك النعمة باظهار آثارها واستجناء ثمارها بتعاطى المعارف وانواع الصناعات الراجعة الى الاصول الاربعة الفلاحة والتجارة والاعمال البدنية والفكرية وبهذه الاصول قوام السعادة الدنيوية المربية للهمة الانسانية وكمال الحرية الموسسة على العدل وحسن نظام الجماعة حتى يكون المحترف مثلا آمنا من اغتصاب شئ من نتائج حرفته او تعطيله فى بعض احوال خدمته فما ينفع الناس كون ارضهم خصبة كريمة المنابت اذا كان الباذر فيها لا يتحقق حصاد ما زرع ومن الذى يُقْدِم حينئذ على ازدراعها ولضعف امل الناس فى كثير من اراضى آسيا وافريقية تجد اخصب مزارعها بورا معطلة ولا شك ان العدوان على الاموال يقطع الآمال وبقدر انقطاع الآمال تنقطع الاعمال الى ان يعم الاختلال المفضى الى الاضمحلال *

ومن اهم ما اجتناه الاورباويون من دوحة الحرية تسهيل المواصلة بالطرق الحديدية وتعاضد الجمعيات التجرية والاقبال على تعلم الحرف والصنائع فبالطرق تستجلب نتائج البلدان القاصية قبل فوات إبّان الانتفاع بها بعد ان كان جلبها متعذرا لطروء الفساد عليها فى الطريق او لزيادة كرائها على اضعاف قيمتها وبالجمعيات تتسع دوائر رؤس الاموال فتاتى الارباح على قدرها وتتداول على المال الايدى المحسنة لتنميته وبتعلم الحرف تكتسب الاموال الذريعة من غير راس مال وقد

راينا بالمشاهدة ان البلدان التى ارتقت الى اعلى درجات العمران هى
التى تاسست بها عروق الحرية والكونستيتوسيون المرادف للتنظيمات
السياسية فاجتنى اهلها ثمارها بصرف الهمم الى مصالح دنياهم المشار
الى بعضها ومن ثمرات الحرية تمام القدرة على الادارة التجرية فان
الناس اذا فقدوا الامان على اموالهم يضطرون الى اخفائها فيتعذر
عليهم تحريكها وبالجملة فالحرية اذا فقدت من المملكة تنعدم منها
الراحة والغنى ويستولى على اهلها الفقر والغلاء ويضعف ادراكهم وهمتهم
كما يشهد بذلك العقل والتجربة *

وما اشرنا اليه من ان الشركات الجمعية من اسباب نمو التاثير
التجرية معقول مجرب فان قوة الاجتماع معهودة فى سائر الامور العاديد
وغيرها وكلما تمكن حب الاشتراك من قلوب اهل المملكة يشاهد نمو
المكاسب فيها بالعيان ولذلك كثرت الجمعيات باوربا فى سائر المعاملات
المدنية والتجرية وغيرها وتكاثرت الخدمات برا وبحرا وكثرت مجامع
العلوم وجمعيات المحسنين للضعفاء والمساكين وتكرر التعاون على
استخراج المعادن واصطناع الخلج ومجارى المياه التى تصعد بها السفن
الى الجبال ثم تنزل وطرق الحديد الى غير ذلك من المهمات التى لم
تكن تحدث لولا وجود تلك الجمعيات فمن الذى كان يقدر وحده على
اصطناع طريق حديد او يخاطر بجميع ماله على فرض قدرته فى
احداث ما لم يتيسر لهم الا باشتراك مائتى او ثلثمائة الف نفس
بخلاف مخاطرة الواحد منهم بنزر يسير من ماله فانها غير مجحفة ولا
مستبعدة ثم ان الجمعية اذا كانت كبيرة وكان فيها فائدة عمومية فان
الدولة قد تضمن لها ربحا معلوما فى المائة وادارة الجمعية تكون بيد اناس
ينتخبون من ارباب الحصص لهم مزيد شهرة ومعرفة باجراء قانون الشركة

وحفظ فوائدها وعند تمام السنة يقدمون حساب ذلك مع سائر متعلقات الادارة ويعينون الفوائد لارباب الحصص المشار اليهم ومن اعظم مآثر المشاركة شق خليج السويس وطريق الحديد الجامع بين طرفى البحر المحيط باميركا وثقب جبل آلْبْ الكائن بين ايطاليا وفرنسا وقطع جبل البريني بين فرنسا واسبانيا لمرور طريق الحديد بهما واحداث السرداب تحت وادي تَامْسْ بلندرة وعقد الجمعية المسماة بِمَسَّجْرى اُمْبَرّْيَالْ التي لها من السفن الجليلة ما هو مشاهد فى سائر البحور ووضع سلك التلغراف تحت البحر المحيط من انكلترة الى اميركا ونحو ذلك من الاعانات التي وجدها في المشاركة رجال الدول وارباب الاختراع وحذاق المحترفين ومعلوم ان قوة المجموع اشد بكثير من قوى الجميع والناس اذا تعاضدوا على شيء توصلوا الى المقصود منه ولو كان من اصعب الامور وكفى حجة لذلك الحادثان الهائلان وهما بنك فرنسا المشهور ومستعمرات الانكليز بالهند فان دولة انكلترة تملكت بجمعية من تجارها تسمى كومبانية الهند مسافة ثلثة ملايين وخمسمائة الف ميتر مربعا بها من السكان مائة وخمسة وثمانون مليون نفس واما بنك فرنسا فانه كان فى سنة ثمانمائة والف راس ماله ذاتون مليون فرنك متجمعة من ثلاثين الف سهم وفى سنة ثمان واربعين وثمانمائة والف بلغ ما به من النقود احدا وتسعين مليون فرنك وبلغت كواغده المالية الرائجة بين الناس وفى المعاملة رواج المسكوك مقدار اثنين وخمسين واربعمائة مليون فرنك فى اواخر سنة تسع واربعين وثمانمائة والف رخص من الدولة للبنك المذكور ان يزيد في كواغده الرائجة الى ان تبلغ مقدار خمسة وعشرين وخمسمائة مليون فرنك وفي سنة سبع وخمسين وثمانماية والف طلب البنك من الدولة تجديد المدة الى تمام اربعين سنة مستقبلة فاذنت

له بشرط تضعيف ما به من النقود حتى يصير تقريبا مائتى مليون فرنك فضاعف ذلك وتممت له الدولة مطلوبه ثم ان من تصرفات البنك عندهم صرف كواغد الحوالات التى تكون مصححة بخط ثلثة اشخاص يعرف بجموعهم بالملا الذى يناسب المعاملة بذلك المبالغ الذى تضمنته وقبض ما كلف البنك بقبضه من الحوالات لاربابها باجر معلوم إلّا اذا كانت فى البلد الذى هو به فانه يفعل ذلك بلا عوض وقبول ودائع الناس لمجرد حفظها ومراسلة من يضع فيه مالا وتتميم المحاسبة معه واقراض المال لمَن يريده اذا دفع رهنا ثقة غير الربع والعقار من كل ما يصير عينا بسهولة كسهام طرق الحديد والكواغد التى تباع من اقتراض الدول والسبائك ونحوها واعطاء كواغد الحوالات على نوابه كما يحيل عليه النواب ايضا وله خمسة وخمسون نائبا فى بلدان متفرقة واذا اردت ان تعرف كيفية تدرجه الى هذه الحالة الراهنة وكيف اتسعت دائرة المعاملات باوربا فى هذه المدة الاخيرة منذ ثلثين سنة فاعلم ان البنك المذكور لم يكن به من الكواغد فى سنة ثلثين وثمانمائة والف إلّا مقدار ثلثمائة وخمسين مليون فرنك واليوم به من النقود ما تقدم آنفا وهو ما يقرب من مائتى مليون فرنك ومن الكواغد الرائجة معما فى الصندوق من الحوالات وغيرها مقدار الف وستمائة مليون فرنك هذا مع ان البنك كان فى الزمن السابق مستقلا بمعاملة الناس واما الان فقد زاحمه كثير من الجمعيات كجمعية معاملة الصناع والتجار والكريدى المعينة لمعاملة ارباب الآراض والكريدى المعينة لمعاملة ارباب المنقولات والجمعية العامة وصندوق الودائع ونحوها من الجمعيات وبالجملة فاذا قال القائل ان الملايين التى كانت الناس تتعامل بها سابقا صارت اليوم الوف ملايين فلا يكون قوله بعيدا عن الصدق *

ومن اسباب تقدمهم العناية بمَن اخترع شيا لم يسبق اليه او اجاد في عمل مفيد فمن ذلك ان بتخوت الممالك المشار اليها مواضع معتبرة تعرض فيها نتائج المملكة من نباتات وحيوانات ومصنوعات مستغربة ونحوها بعد كل خمسة اعوام او اقل او اكثر بحسب مقتضى حال المملكة وينعقد لذلك مجمع مركب من العارفين بحقائق الاشياء لينا ماوا فيها فان وجدوا شيا منها مستبدعا اعطى مخترعه قطعة من نحاس او فضة او ذهب تسمى المداليا على شكل المسكوك مرسوما فى احد وجهيها صورة الملك وفى الآخر مكان العرض وتاريخه وقد يستحق متقن صناعته نشان الافتخار فان قيل ما فائدة هاته القطع التى اعلاها قطعة ذهب وهى لا تفى ببذل الجهد والمكابدة فى الاختراع فالجواب ان اخذ تلك القطع زيادة على الشهادة له بالكمال والتقدم فيما هو بصدده من الاعمال يتوصل بذلك الى ما يومله من الرغبة فى سلعته المثمرة لنمو مكاسبه لان سائر ما يقع فى ذلك المجمع يطبع فى صحف الاخبار ليشيع فى الناس وربما اعطى المخترع مبلغا من المال وقد كان نابوليون الاول اصدر امرا باعطاء مليون فرنك لمَن يحدث آلة تغزل الكتان وحدها ومن عناية ملوكهم بهذا المجمع ان الملك يحضره بنفسه مع رجال دولته حضورا رسميا عند فتح المعرض وعند انتهائه ويعلن للحاضرين بخطبة تتضمن مدح من اتى بشئ مستبدع لتتوفر الدواعى ويتنافس الناس فيما ينمى منافع الوطن واذا طلب احد المخترعين من الدولة ولو خارج المعرض قبل اشهارة مخترعه الرخصة فى الاستبداد باصطناعه مدة لا يصطنعه غيره فيها الّا باذنه تعطى له الرخصة فى ذلك بشرط ان لا تتجاوز المدة خمس عشرة سنة وان يدفع للدولة شيا معلوما فى مقابلة الاختصاص واما المواثنات فانها تبقى ملكا لصاحبها مدة

حياته ويختص بها ورثته بعد موته سبع سنين وفى بعض الممالك ثلثين سنة ثم يرتفع التحجير المشار اليه ولولا هذا التخصيص ما انبعثت رغبات الناس الى الاختراع والتاليف لان المخترع يلزمه ما لا يلزم المقتدى من اقتحام شاق الاعمال والمخاطرة بمصاريف التجريب واضاعة غالب الاوقات فى التدبير فاذا لم يعط هذا الاختصاص كانت اعماله المذكورة بلا عوض حيث شاركه غيره فى فائدتها ومن وجوه الترغيب عندهم ان من اخترع امرا مهما تجعل صورته من رخام او نحاس وتوضع فى الاماكن المعدة لاجتماع الناس او يسمى باسمه ما يتفق حدوثه فى تلك المدة من قنطرة او طريق جديد او نحو ذلك ليبقى بذلك ذكره وحاصل سياستهم فى هذا الشان اعتبار ما حقه ان لا ينسى باى نوع يقتضيه حاله من وجوه الاعتبار كما اعتبرت ذلك الدولة العلية عند تاسيسها سوقا بدار الخلافة لعرض نتائج المملكة وقد وقع العرض المذكور فى سنة ثمانين ومائتين والف هجرية وفى سنة احدى وخمسين وثمانمائة والف وقع بانكلترة للمعرض المشار اليه ترتيب عجيب وهو انهم اسسوا محلا فى غاية الاتساع والضخامة واعدوه لعرض نتائج الممالك من سائر المعمور ثم وقع مثله فى فرنسا سنة خمس وخمسين وثمانمائة والف ثم تكرر بانكلترة ثم اعيد فى فرنسا بمزيد اعتناء سنة سبع وستين وثمانمائة والف كل ذلك ليقتدى المتاخر بالمتقدم فى الصناعات ونحوها معما يحصل لتجار تلك المملكة من الاموال الغزيرة الناشئة من معاملة ملايين من النفوس الاجانب الوافدين عليها لذلك وادارة هذه المجامع وتعيين المنازل لارباب الصنائع والبضائع وتعيين من يستحق الجزاء ونحو ذلك موكولة لنظر مجلس مرؤس بامير من البيت الملكى اظهارا لمزيد الاعتبار

وقد آن ان نبين اصول تنظيماتهم السياسية التى هى اساس التمدن

والثروة المشار الى بعض آثارهما آنفا فنقول اعلم ان الامم الاورباوية لما ثبت عندهم بالتجارب ان اطلاق ايدى الملوك ورجال دولهم بالتصرف فى سياسة المملكة دون قيد مجلبة للظلم الناشئ عنه خراب الممالك حسبما تحققوا ذلك بالاطلاع على اسباب التقدم والتأخر فى الامم الماضية جزموا بلزوم مشاركة اهل الحل والعقد الآتى بيانهم فى كليات السياسة مع جعل المسؤلية فى ادارة المملكة على الوزراء المباشرين وبلزوم تأسيس القوانين المتنوعة عندهم الى نوعين احدهما قوانين الحقوق المرعية بين الدولة والرعية والثانى قوانين حقوق الاهالى فيما بينهم فمرجع الاول الى معرفة ما لصاحب الدولة وما عليه ويندرج تحته امور منها حرية العامة الكافلة بضمانة حقوقهم ومنها تعيين اصول تصرفات الدولة جمهورية كانت او ملكية كتنفيذ القوانين الحكمية وادارة السياسة الداخلية والخارجية كعمل الحرب وعقد شروط الصلح والتجارة وتعيين الوظائف ونصب الموظفين من الوزراء وغيرهم وتأخير من لم تكن وظيفته موجودة (وانما عبرنا بالتأخير لان عزل الموظف من الخطة التى افنى اطيب عمره فى خدمة المملكة اثناءها عزلا يقتضى طرحه من خدمتها بالمرة لا يكون الا بذنب يثبت لدى مجالس الحكم بمقتضى القوانين) وكذا صرف المجابى لما عينت له الى غير ذلك من ادارة المملكة بما لا يخرج عن مقاصد قوانينها كل ذلك من حقوق صاحب الدولة باعانة وزرائه وتأسيس اصول هذا النوع يكون فى دولة فرنسا بموافقة غالب رؤساء اهل المملكة المتصرفين فى حقوقهم الخصوصية والسياسية وفى غيرها يزاد على الشرط المذكور اما العلم او ملك عليه مبلغ محدود من الاداء او الوجاهة المسماة عندهم بالنوبليس ويوافقهم اما بانفسهم او بواسطة وكلاء ينتخبونهم لذلك والنوع الثانى القوانين المحررة لفصل

نوازل السكان والتسوية بينهم فى المجابى والمنح بحسب المكاسب والاستحقاق الى غير ذلك من احوالهم الداخلية وتاسيس هذا النوع او تبديله بما هو اليق بالحال يكون بموافقة المجلسين اعنى المجلس الاعلى المركب من امراء العائلة الملكية وممن ينتخبه الملك من اعيان المملكة مؤبدا وظيفته ومجلس الوكلاء المركب ممن ينتخبهم الاهالى للمناضلة عن حقوقهم والاحتساب على الدولة فاهل هذين المجلسين هم اهل الحل والعقد عندهم فكل ما وافقوا عليه مما لا يخالف تلك الاصول اللازم فيها مشاركة العامة يصير من شرائع المملكة *

واما مسولية الوزراء فمعناها ان يكونوا تحت احتساب مجلس الوكلاء مباشرة كما هو موجود فى سائر الممالك الكونستيتوسيونية ما عدا الدولة الفرنساوية اليوم فان وزراءها مسولون للملك وهو مسول المجلس ومن آثار المسولية المذكورة ان امور الادارة المتقدم انها من حقوق صاحب الدولة يتوقف انجازها على اجازة الوزراء بحيث لا يبرم امرا منها حتى يستشيرهم وانهم لا يمكنهم البقاء فى الخدمة الا اذا كان غالب اعضاء مجلس الوكلاء موافقا فى سياستهم فعلم ان المجلسين المذكورين لا يتداخلان فى تفاصيل الادارة وانما دابهما وضع القوانين وحفظها بالاحتساب على الدولة ومن اعمالهما عند الاجتماع النظر واعطاء الراى فيما يعرض على كل منهما من النوازل المهمة الداخلية والخارجية وسوال الوزراء عما يظهر لهما متى شاآ والقدح فى سيرتهم خصوصا مجلس الوكلاء وعلى الوزراء الجواب عن جميع ذلك وتقع المجادلة بالمجلس علنا بين القادح والمدافع ليتضح الحال ويظهر المصيب من المخطى فاذا اتفق غالب مجلس الوكلاء على تصويب سياسة الوزراء بعد التامل فى ادلة القادح والمدافع تيسر للوزراء البقاء فى الخدمة وتحصل حينئذ

فائدة الدولة والمملكة اما الدولة فبكون المجلس لا يتوقف بعد ذلك
فى ان يسوغ لها اخذ ما تقتضيه المصلحة من المال والرجال لان من
وافق على المصلحة وعلى حسن سيرة مباشرها لا يمتنع من اعطاء ما
يلزم لانجازها واما فائدة المملكة فبثبوت استقامة سيرة المباشرين لمصالحها
فيهون عليها صرف اموالها ودماء ابنائها حيث كان فيما يعود بالنفع
عليها وبمثل هذا يستقيم حال الدولة والمملكة ولوكان الملك اسير الشهوات
او ضعيف الراى كما تقدم واما اذا اتفق غالب المجلس على عدم
استحسان سياسة الوزراء فيجب على الملك عند ذلك احد امرين
اما تبديل الوزراء المشار اليهم او حل مجلس الوكلاء على ان يعيد الاهالى
الانتخاب فى مدة معلومة فاذا انتخبوا من يكون اشهر بالميل والمساعدة
للدولة دل ذلك على رضاهم بسياستها فيبقى الوزراء على خططهم
واما اذا انتخبوا الاولين او من يكون مثلهم فى الشدة فيستدل بذلك
على عدم رضاهم بها ويجب حينئذ خروج الوزراء من الخدمة وتعويضهم
بمن سياسته ترضى المجلس وللمجلس المذكور ان يدعى الخيانة على
احد الوزراء او مجموعهم اذا راى ادلة ذلك وتكون نازلة تفصل بالمجلس
الاعلى وظاهر ان الوزراء المشار اليهم كما تشدد عليهم القوانين
المسولية عن تصرفاتهم تمنع التعدى عليهم فى النفس والعرض والمال
فيتيسر للنجيب الامين منهم اجراء الامور على مواقع المصلحة والفوز
بما يستعقبه ذلك من جميل الثناء ولمن اتصف بالامانة دون النجابة
الخروج بالسلامة لا له ولا عليه وبما تقدم يعلم ان سلطة المجلسين
تتحد تارة وتفترق اخرى اذ لكل منهما اعمال تخصه واعمال يشارك
فيها الاخر غير ان المعتبر فى تاسيس القوانين سيما المتعلقة بالمجابى
والقوة العسكرية وفى الاحتساب على الدولة واستحسان سياسة الوزراء

وصده اللذين ينبنى عليهما خروجهم او بقاؤهم فى الخطة هو ما يتفق عليه غالب مجلس الوكلاء حسبما اشير اليه قريبا كما ان اجراء القوانين المذكورة يتوقف على موافقة المجلس الاعلى على كونها غير مخالفة لاصول الكونستيتوسيون قلت فبتقرير ما ذكر يعلم ايضا ان صاحب الدولة عندهم مضطر الى موافقة ارادة المجلس التى هى فى الحقيقة ارادة اهل المملكة ولا يخفى ما يتبادر فيه من التشديدات التى تاباها نفوس غير المنصفين من الامراء والوزراء لكن من بحث الامم الاورباوية ونجاح مساعيها الدنيوية أنَّ عُرَفَ ملوكها ووزراؤها ما ينشا عن ذلك من الفوائد الجمة التى منها كف ايدى المامورين عن التعدى على الرعية ومنها سهولة اعتبار المكاسب فى توزيع الاداء على الاهالى بحيث لا يُنقص من روس اموالهم اذ لا يتم مع ذلك نمو العمران ومنها ان الرعايا اذا وافق وكلاؤها على اصل المصلحة فانها لا تشح باعطاء ما يلزم لانجازها كما تقدم ومنها ان المفسد لا يجد مساغا للقدح فى تصرفات الدولة بقصد التنفير منها وتغيير القلوب عليها ومنها ان الوالى المستبد ولو كان عادلا لا يمكنه الاطلاع على احوال مملكته إلّا بواسطة الوزراء وغيرهم من المتوظفين الذين انبتت التجارب ان اكثرهم لا يعرفون الولاة إلّا بما تقتضيه فوائدهم فيتوصلون بالنصائح العمومية الى اغراضهم الشخصية خصوصا من يشير منهم على الملوك بالاستبداد لما له فى ذلك من المعونة على حصول استبداده هو ايضا فى ماموريته على انه يمكن لنا ان نقول ان المامورين فى دولة الاستبداد كل واحد منهم مستبد على قدر حال ماموريته فلهذه الفوائد ونحوها تجشم الملوك والوزراء ما فى التقييد فى مبدا الامر من المرارة نظرا لما يستعقبه من لذة السطوة والحضارة وقد صح حدسهم فى ذلك بما لم نزل نشاهده

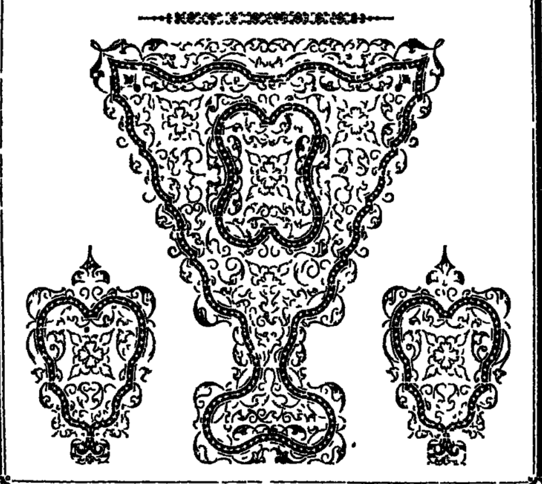
من تقدمهم فى العلوم والصناعات واستخراج كنوز الارض بالزراعة
والبحث عن المعادن وحصولهم من امثال هذه المذكورات الناتجة
من اتحاد الراعى والرعية على ما قوّى حماسَتهم فى البر والبحر حتى
هابتهم الامم واستولوا على ممالك كثيرة خارجة عن قسم اوربا ونالوا من
نفوذ الكلمة فى غير ممالكهم ما هو مشاهد وصاروا فى التصرفات الدنيوية
قدوة لغيرهم وما ذاك الّا باجراء القوانين السياسية التى مدارها على ما
تقتضيه الحرية المشروحة سابقا من حفظ حقوق الانسان فى نفسه
وعرضه وماله والاتحاد فى جلب المصالح ودرء المفاسد بمراعاة العادات
والامكنة والازمنة التى تعتبر شريعتنا اختلاف احكامها اعتبارا كليا ولتلك
القوانين فى الممالك الاورباوية من الاحترام واستمرار النفوذ برعاية اهل
الحل والعقد ما يحمى حقوق الرعية وحريتها ويؤمن الضعيف من بطش
القوى ويدفع عن المظلوم سطوة الظالم مثل ما كان لامة الفرس التى
طال ملكها ودام حديث عدلها الى الآن وشهد لبعض ملوكها بالعدل سيدنا
الصادق صلى الله عليه وسلم ومثل ما كان لامة الرومان التى استولت
على غالب جهات المعمور حتى كان يقال لها فى ذلك الوقت كرسى
ممالك الارض ومثل ما كان لامة اليونان التى لما استولى العدو على
بعض بلدانهم ولزمهم الخروج منها سألوا حكيما لهم اين تصلح السكنى
فقال لهم فى بلاد تكون الشريعة فيه اقوى من السلطان الى غير ذلك
من الامم التى ما بلغت غاية الاستقامة الّا باحترام قوانين احكامها
المؤسسة على العدل السياسى كما ان عدم احترامها كان منشأ رجوعهم
القهقرى ولا يتوهم ان ذلك بسبب بركة فى شرائع الامم المذكورة اذ
الواقع انها نواميس عقلية مبنية على مراعاة الوازع الدنيوى فاذا انضم
الى ذلك وجود البركة والحرمة الالهية كما هو حال شريعتنا المطهرة كانت

المخالفة معما تستعقبه من النكال الاخروى اجلبُ الانحطاط الدنيوى ومن تتبع تواريخ الامم المشار اليها وتواريخ الامة الاسلامية راى ذلك عيانا

هذا وان الضرورة قد تدعو الى تفويض ادارة المملكة لشخص واحد مستبد لكن لغاية محدودة وبشروط عندهم معهودة وذلك ان من اصول السياسة الماثورة عن الامة الرومانية ان المملكة اذا اشتد الخطر عليها اما بكثرة الافساد الداخلى او بظهور مخائل التغلب عليها من الخارجى وصعب حسم مواد ذلك بالاعمال القانونية لمكان تعدد الانظار المتساوية وما عسى يقتضى الترجيح بينها من طول المفاوضة المفضى الى عدم قمع المفسدين ومدافعة المتسلط الاجنبى او الى تاخير ذلك من وقت الحاجة فعند ذلك يطلب مجلس السناتو من احد رئيسى الدولة الجمهورية ان يختار من اعيان رجال المملكة من يسميه باسم دكْتُورْ اى مطلق التصرف تفوض اليه ادارة المملكة بما يظهر له بمقتضى اجتهاده كعمل الحرب والصلح ونفى او قتل من يراه من اهل الفساد والخيانة او عقابه باخذ المال او غير ذلك مما يقتضيه الحال ولا يتوقف نفوذ حكمه على موافقة احد الّا فى امر المجابى فان اعمالة فيها موقوفة على موافقة مجلس السناتو وكل من له مامورية عسكرية او سياسية فهو ملزم بتنفيذ اوامره وكذلك سائر الاهالى ولا يتجاوز التفويض المذكور ستة اشهر ولو كان السبب باقيا الّا بتفويض جديد كما انه اذا ارتفع السبب قبل انتهاء المدة فان التفويض ينتهى وترجع الادارة الى قوانينها وعند خروج المفوض له تتوجه اليه المسؤلية اللازمة لكل من يخرج من خطة معتبرة عندهم فيطلب منه بيان السبب الداعى الى ما تصرف به من قتل وحرب وصلح واخذ مال ونحو ذلك بمحضر اهل رومة المجتمعين لذلك فان صوبوا تعليله استوجب شكرهم وثناءهم على سيرته فى موكب مخصوص وان كانت

الاخرى يحكم عليه بما يناسب سوء تصرفه واكثر ما يكون ذلك بالنفى
من التخت او اداء المال ثم ان الاورباويين صاروا فى المدة الاخيرة
يطلقون اسم الدكتتور على كل وال مطلق التصرف سواء كان محدودا بمدة
ام لا كالجنرال كُرُومْوِلْ بانكلترة ونابوليون الاول بفرنسا وغيرهما ممن كان
استبداده من آثار حيرة تثور بالمملكة يشتهر فيها المشار اليه بمزيد الدراية
والحزم فينصب نفسه منصب الدكتتور وتعترف به العامة بقصد اخماد
الحيرة وتخليص المملكة من مواقع الخطر واستصلاح حالها بتهذيب جفاة
الاهالى وتقويم اعوجاجهم لكنهم لا يحصلون غالبا على هذا المقصود
بل يتوصل المتنصب بذلك الى اغتنام الفرصة لاستمرار استبداده اما
لاستمرار اسباب الحيرة وضعفه عن ازالتها واما لكون المتنصب ازالها
بحسن تدبير وقع من الاهالى موقع الاعجاب حتى اكتسب بذلك
مزيد احترام عندهم اسس عليه سلطنته وايثار نفوذ ارادته على اجراء
قوانين المملكة مرجحا بذلك حظ نفسه على المصالح العامة لكن ذلك
معما يفضى اليه من المضار الاستبدادية لا ينكر ان المصير اليه واجب
عند قيام سببه لاستبقاء راحة المملكة كما يشير اليه قول الحكيم مونتسكيو
الفرنساوى انا بمقتضى ما نسمعه من احوال الامم التى كانت حاصلة على
الحرية التامة نرى ان الحال قد يقتضى ارخاء الستر على الحرية ارخاء
وقتيا قلت وحيث كان التفويض المشار اليه انما ساغ للضرورة وما
ابيح للضرورة يتقدر بقدرها فلا جرم يجب الرجوع الى كشف حجب
الحرية بعد زوال السبب هذا وقد قررنا فى هذه المقدمة من الادلة
الناهضة الواضحة على ما فى التصرفات السياسية المضبوطة بالتنظيمات
من المصالح العامة والخاصة التى يشهد العيان بثمراتها الناجحة فى الممالك
وما فى التصرفات السياسية الغير المضبوطة بها من المضار الفادحة ما

تقر به عين النصوح المحب لخير الوطن وانى لا ازال اقول ان ترتيب
التنظيمات المشار اليها من لوازم وقتنا هذا كما اقول صدعا بالحق ان كل
متوظف لا يرى الاحتساب عليه فى وظيفته فهو عديم الامانة والنصيحة
لدولته ووطنه ولو كان معتمدا فى ذلك على ما قد يجده فى نفسه من
حب الانصاف لانه تسبب فيما يستعقب الخراب بامتناعه من المراقبة
والاحتساب حيث ان اكثر المتوظفين انما يباشر خطته على مقتضى
شهواته ومصالحه الخصوصية موثرا لها على المصالح الوطنية العمومية
فهب انه كان مجبولا على حب الانصاف فان غيره لا يفعل مثله الا
بمراقبة الاحتساب ولانه لو كان منصفا فى الواقع ما ضره الاحتساب
حتى يمتنع منه بل اللائق بحاله مزيد الحث عليه اذ به تظهر براءته
ظهورا لا يحصل بدون ذلك وفيما اودعناه فى غضون هاته المقدمة
للمستبصرين كفاية والتوفيق بيد الله المحمود فى كل بداءة ونهاية *





* الفصل الاول * فى تاريخها *

اعلم ان السلطنة العثمانية كان مبدا تاسيسها فى ايام السلطان غياث الدين السلجوقى وانتقلت اليها الخلافة فى سنة تسع وتسعين وستمائة هجرية على صاحبها ازكى الصلاة والتحية واول من تقلدها السلطان عثمان الذى كان قبل ذلك التاريخ اميرا على ايالات بارض اناطولى افتتحها بسيفه الباتر بعد اخذه الرخصة فى ذلك من السلطان السلجوقى عند مجاورته لارضه بارتحال اسلافه مما وراء النهر ثم امتدت السلطنة العثمانية واتسع بالفتوحات نطاق ممالكها الى ان انتشرت رايات صيتها فى الآفاق وامتلأت بمآثرها الباهرة بطون الاوراق ولاشتهار ذلك فى التواريخ الاسلامية والتحافه بالمعلومات الضرورية راينا ان نقتصر على ذكر اسماء سلاطين الدولة المذكورة وتاريخ ولاداتهم وجلوسهم على سرير

الملك وانتقالهم الى الدار الباقية ومدة سلطنتهم واعمارهم الشريفة ثم نثنى عنان العلم لبيان المهم من احوال تلك المملكة الوقتية كاصولها السياسية وادارتها وعدد رعاياها ونحو ذلك مما ينساق اليه الكلام فهاك برنامجا فى بيان اسماء الخلفاء من آل عثمان وما ذكر بعدها *

اسماء السلاطين العظام	تاريخ ولادتهم	تاريخ جلوسهم	تاريخ وفاتهم	مدة سلطنتهم	اعمارهم
السلطان الغازى عثمان خان	٠٦٥٦	٠٦٩٩	٠٧٢٦	٢٧	٧٠
السلطان الغازى اورخان خان	٠٦٨٠	٠٧٢٦	٠٧٦١	٣٥	٨١
السلطان الغازى مراد خان	٠٧٢٦	٠٧٦١	٠٧٩١	٣٠	٦٥
السلطان الغازى يلدرم با يزيد خان	٠٧٦١	٠٧٩١	٠٨٠٥	١٤	٤٤
السلطان محمد خان	٠٧٨١	٠٨١٦	٠٨٢٤	٠٨	٤٣
السلطان الغازى مراد خان الثانى	٠٨٠٦	٠٨٢٤	٠٨٥٥	٣١	٤٩
السلطان الفاتح محمد خان الثانى	٠٨٣٥	٠٨٥٥	٠٨٨٦	٣١	٥١
السلطان الغازى با بزيد خان	٠٨٥٦	٠٨٨٦	٠٩١٨	٣٢	٦٢
السلطان الغازى سليم خان	٠٨٧٤	٠٩١٨	٠٩٢٦	٠٨	٥٢
السلطان الغازى سليمان خان	٠٩٠١	٠٩٢٦	٠٩٧٤	٤٧	٧٤
السلطان الغازى سليم خان الثانى	٠٩٢٩	٠٩٧٤	٠٩٨٢	٠٨	٥٣
السلطان الغازى مراد خان الثالث	٠٩٥٣	٠٩٨٢	١٠٠٣	٢١	٥٠
السلطان الغازى محمد خان الثالث	٠٩٧٤	١٠٠٣	١٠١٢	٠٩	٣٨
السلطان الغازى احمد خان	٠٩٩٨	١٠١٢	١٠٢٦	١٤	٢٨
السلطان مصطفى خان ابن محمد خان	١٠٠١	١٠٢٦	٠٠٠٠	٣ شـ ٠٠	٠٠
السلطان عثمان خان الثانى	١٠١٢	١٠٢٧	١٠٣١	٠٤	١٩
ولاية السلطان مصطفى خان الثانية	٠٠٠٠	١٠٣١	١٠٣٢	٤ شـ ١	٣١

تابع لبرنامج محوله

اسماء السلاطين العظام	تاريخ الولادة	تاريخ الجلوس	تاريخ الوفاة	مدة الحكم	العمر
السلطان الغازى مراد خان الرابع	١٠٢١	١٠٣٢	١٠٤٩	١٧	٦ش ٢٨
السلطان ابراهيم خان	١٠٢٤	١٠٤٩	١٠٥٨	٠٩	٣٤
السلطان الغازى محمد خان الرابع	١٠٥١	١٠٥٨	١١٠٤	٦ش ٤٠	٥٣
الساطان سليمان خان الثانى	١٠٤٢	١٠٩٩	١١٠٢	٦ش ٠٣	٦ش ٥١
السلطان احمد خان الثانى	١٠٥٢	١١٠٢	١١٠٦	٦ش ٠٤	٥٤
الساطان مصطفى خان الثانى	١٠٧٤	١١٠٦	١١١٥	٠٩	٤١
الساطان الغازى احمد خان الثالث	١٠٨٣	١١١٥	١١٤٣	٢٨	٦٠
السلطان الغازى محمود خان	١١٠٨	١١٤٣	١١٦٨	٢٥	٦٠
الساطان عثمان خان الثالث	١١١٠	١١٦٨	١١٧١	٠٣	٦ش ٦٠
السلطان مصطفى خان الثالث	١١٢٩	١١٧١	١١٨٧	١٦	٦ش ٥٨
الساطان الغازى عبد الحميد خان	١١٣٧	١١٨٧	١٢٠٣	١٦	٦٦
السلطان الغازى سليم خان الثالث	١١٧٥	١٢٠٣	١٢٢٣	١٩	٤٨
السلطان مصطفى خان الرابع	١١٩٣	١٢٢٢	١٢٢٣	٠١	٣٠
السلطان الغازى محمود خان الثانى	١١٩٩	١٢٢٣	١٢٥٥	٣٢	٦ش ٥٥
السلطان الغازى عبد المجيد خان	١٢٣٨	١٢٥٥	١٢٧٧	٦ش ٢٢	٣٩

الفصل الثانى

فى اصول قوانين الدولة العلية

قد سلف فى المقدمة ان المرحوم المنعم السلطان الغازى عبد المجيد خان استدرك الخلل الواقع فى سياسة الدولة بضبطه

للسياسات الشرعية بالتنظيمات الخيرية سنة خمس وخمسين ومائتين والف هجرية واصدر المنشور الموشى بالخط السلطانى المبين به اصول التنظيمات المشار اليها التى صارت اساسا لتصرفات الدولة وضمانا لحقوق الرعية وخلاصة ترجمة المنشور المذكور من المعلوم عند الجميع ان دولتنا العلية لم تزل من مبدا ظهور امرها معتنية بكمال الرعاية للاحكام القرآنية الشريفة والقوانين الشرعية المنيفة وان سلطنتنا السنية قد وصلت بذلك الى الدرجة القصوى من القوة والمكانة ورفاهية الرعايا وعمارة المدن والقرى الا انها منذ مائة وخمسين سنة تناقصت قوتها ومعمورية ممالكها واخذت فى التاخر والضعف وذلك لغوائل متعاقبة واسباب متنوعة نشا منها تجاوز الحدود الشرعية والقوانين المرعية ولا يخفى ان الممالك التى لا تنسج ادارتها على منوال القوانين الشرعية لا تدوم استقامتها فلذلك لم تزل افكارنا منذ جلوسنا على سرير الملك مصروفة الى تدبير وسائل عمارة الممالك ورفاهية الاهالى مما يحصل به المطلوب فى مدة يسيرة بعون الله تعالى نظرا الى حسن الموقع الجغرافى المحتوى على ممالك دولتنا العلية ذات الاراضى الخصبة والاهالى ذوى الاستعداد وتمام القابلية الى ان رأينا من المهم وضع قوانين جديدة موسسة على القواعد الشرعية المشيدة واعتمادنا فى وضع ذلك على العناية الربانية متوسلين بحرمة سيد البرية صلى الله عليه وسلم ومدار القوانين المشار اليها على وجوب حفظ النفس والعرض والمال وعلى بيان المرجع فى تعيين الاداء وجلب العساكر اللازمة اما وجوب حفظ النفس والعرض فلكونهما اعز الامور الدنيوية فاذا خشى الانسان عليهما اضطر الى التشبث بمن يرجو به وقايتهما كائنا من كان وان لم يكن فى اصل نطرته مجبولا على الخيانة ولا يخفى ان ذلك مما يضر بالدولة

والمملكة بخلاف ما اذا كان آمنا على نفسه وعرضه فانه لا يحيد عن طريق الصدق والاستقامة وصرف الهمة الى حسن الخدمة لدولته وملته واما المال فان من فقد الامن عليه لا يتاتى له القيام بحقوق دولته اذ لا يخلو دائماً من شغل بال واضطراب حال بخلاف ما اذا كان آمنا على ما له فانه يَشْغُلُ نفسه بما يُعنيه في دينه ودنياه وينظر في توسيع دائرة معارفه وعيشه وبذلك يتمكنُ من قلبه حب الوطن وتشتد غيرته عليه وعلى دولته ويكون سعيه على حسب ذلك واما تعيين الاداء فالمرجع فيه ان كل دولة تحتاج في حفظ ممالكها الى القوة العسكرية كما تحتاج في ضبط تصرفاتها الى مصاريف لازمة فلا بد لها من مبلغ وافر من المال بحسب احتياجها وانما يتحصل ذلك بما يضرب على اتباع تلك الدولة فلزم ان يوضع للاداء المشار اليه طريقة مستحسنة وذلك ان الاستبداد وان بقيت معه ممالكنا المحروسة سالمة والحمد لله على ذلك لكن ظهرت آثاره من الاختلال والخراب وذلك لان جعل زمام مصالح المملكة السياسية وامورها المالية بيد شخص واحد موكولة الى اختياره بل لا مانع ان يقال موكولة الى قهره وجبره يتسبب عنه ما ذكر خصوصا اذا لم يكن ذلك الشخص من اهل الخير فانه يوثر منفعته على منفعة الغير وتكون تصرفاته مبنية على الظلم والضير فوجب لذلك ان نبادر بترتيب معيار مضبوط يعتبر في توزيع الاداء على الاهالي مراعى فيه قدر المكاسب واليسار بحيث لا يوخذ من احد ما فوق مقدوره بعد ان يجعل لمصاريف الدولة اللازمة للعساكر وغيرها حد محدود بقوانين لا تتعداها واما جلب العساكر فهو من اهم ما يتوقف عليه حفظ الدين والوطن والذب عنهما فيلزم الاهالي ان يقدموا اشخاصا منهم للخدمة العسكرية لكن الطريقة الجارية في ذلك الى الان معما

فيها من عدم الانتظام تودى الى اختلال اصول الزراعة والتجارة والى قلة التناسل (فيقع النقص فى الاموال والانفس والثمرات) ومنشا ذلك عدم اعتبار عدد النفوس الموجودة بلدان المملكة فيوخذ من بعضها اكثر من المقدور ومن بعضها اقل من الميسور واستمرار الجندى فى الخدمة العسكرية مدة حياته وبذلك يقل النسل ويحصل الضجر المخل بفوائد الخدمة المذكورة فبناء على ذلك نرى من اللازم اذا مست الحاجة لاخذ العسكر من الممالك ان يوضع لذلك اصول مناسبة جارية على منهج المساواة المطلوبة ثم يسلك فى الاستخدام العسكرى طريقة المناوبة بحيث لا يبقى الشخص فى الخدمة المذكورة اكثر من خمسة اعوام مثلا فبهذه الاصول التى عليها مدار القوانين والتنظيمات يحصل بمعونة الله نمو العمران والقوة والامن والراحة فلذلك نقول يلزم من الان فصاعدا ان لا يعامل احد من ارباب الجرائم والجنايات بما يفضى الى اتلاف نفسه من سم ونحوه بدون مبالاة بل لا يحكم عليهم الا بما تقتضيه القوانين الشرعية وان لا يسلط احد على الوقوع فى عرض آخر وهتك حرمته وان يتصرف كل انسان فى امواله واملاكه بغاية الحرية وعدم المعارضة وان من جنى جناية لا يحرم ورثته من حق وراثته بالاستيلاء على امواله للجناية التى هم برآء منها وهذه المساعدة منا جارية فى حق المسلمين وغيرهم من اهل الملل التابعين لسلطنتنا بدون استثناء احد منهم ولاتمام الامان وتعميم الاطمئنان يزاد فى اعضاء مجلس الاحكام العدلية قدر ما يلزم للنظر فى سائر النوازل وفصلها بما يتفق عليه الاكثر وعلى وكلاء دولتنا العلية ان يحضروا المجلس المذكور فى بعض الايام ويبدى كل واحد ما يستصوبه دون تحاش ولا مداراة واما المفاوضة فى شان التنظيمات العسكرية فانها

تكون بدار الشورى الكائنة بمحل السر عسكر وكل ما يستقر عليه الرأى من القوانين يعرض علينا لنوشحه بالخط الميمون ويكون دستور العمل الى ما شاء الله وحيث كان وضع القوانين الشرعية المشار اليها انما هو لاحياء الدين والدولة والملك والملة اكدنا ذلك بالعهد والميثاق من طرفنا الملكى على ان لا يصدر منا شئ يخالفها واقسمنا على ذلك فى بيت الخرقة الشريفة بمحضر جميع العلماء والوكلاء وسيحلف كل منهم على ذلك فاذا صدر بعد ذلك من احد الوزراء او العلماء ما يخالف تلك القوانين الشرعية فانه يجازى بالتاديب المناسب لجريمته الثابتة بدون التفات لرتبته ولا مراعاة لذاته وحيث ان ماموري الدولة لهم مرتبات كافية ومن ليس له ذلك الان سيرتب له ما يكفيه وجب ان نشدد فى قطع مواد الرشوة لمستبشعة طبعا وشرعا بوضع قانون يخص عقوبتها ولاستبقاء التنظيمات المشار اليها والاصول المبنية هى عليها المغيرة للعوائد الجورية القديمة وجب ان ننشر هذه الاوراق السلطانية الى سفراء الدول المتحابة المقيمين بالاستانة العلية ليكونوا شاهدين على امضائها كما ننشرها الى اهالى الاستانة وسائر ممالكنا المحمية فمن سعى فى حل عرى هاته القوانين الموضوعة على اساس شرعى متين فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين ولا ينال فلاحا الى يوم الدين ونسال الله تعالى ان يوفقنا لاجراء هذا الخير العميم آمين ثم اصدر المنشور الثانى المورخ بجمادى الثانية سنة اثنتين وسبعين ومائتين والف هجرية مخاطبا به الصدر الاعظم فى بيان حقوق غير المسلمين من رعايا الدولة العلية ما ملخصه ان اصناف الرعية كلهم وديعة الله فى يد الملك فالواجب ان يكونوا كلهم حاصلين على الحالة الحسنة من العدل والاحسان واذا اتحدت وتالفت قلوب

بني الوطن قويت شوكة الدولة وعزة المملكة ومن اسباب تاليف قلوب
السكان من سائر تباع الدولة امن غير المسلم منهم على نفسه وماله كما
امن المسلمون فلذلك نجعل لهم مجالس تحت نظر الباب العالى للنظر
فى امورهم الدينية ثم بين كيفية تصرف روساء دياناتهم فى ذلك ثم
ذكر ان القانون مانع لسائر الناس من ارتكاب ما يُزرى بشرف الانسان
من اوصاف الشين والعار وان كل امرء له الحرية التامة فى دينه
ومذهبه فلا يمنع احد من رعايا السلطنة عن عبادته ولا يجبر على تبديل
دينه او مذهبه ثم ذكر ان الدعاوى التى تحدث بين المسلمين وغيرهم
من اهل الملل تفصل فى مجالس يكون اعضاوها من المسلمين وغيرهم واذا
تنازع اثنان من غير المسلمين فى مثل الميراث وتراضيا على التحاكم لدى
روساء دياناتهما او مجلس ينعقد لخصوص النازلة فلهما ذلك ثم قال
ولتضبط قوانين الجزاء والتجارة ويصلح حال السجون ويعامل المساجين
بمقتضى تنظيماتها بحيث لا يرام احد بما يولم بدنه او نحو ذلك ثم
قال ويستوى سائر الرعايا فى ضرائب الاداء والمطالبة بالخدمة العسكرية
وقد يعافى غير المسلم من مباشرة الخدمة المذكورة اذا اقام عوضا عنه
او اعطى دراهم نقدا معروفة المقدار ثم اشار الى تنظيم الادارة واحوال البلاد
الى ان قال ولمراعاة النفع العام سيتعين من لدن دولتنا مبلغ من المال
لتمهيد الطرقات ثم تكلم على كيفية استخلاص المجابى وبين ان
المجلس الذى ينظر فى مصالح السلطنة تتولى اختيار اعضائه الذات
الشاهانية ومدة بقائهم فى العضوية عام واحد ويستوثق منهم باليمين
عند دخولهم وعليهم ان يذكروا ما يظهر لهم من غير تخوف من شئ غير
ربهم الى ان قال فلتفتح الطرق والجداول لنقل محاصيل المملكة وليمنع
كل ما يحول دون الزراعة والتجارة وليكن تمام الاعتناء بتعلم المعارف

والفنون وبالتفتيش كلما امكنت فرصة عن اسباب وضع الشيء بمحله في جميع الامور ثم ختمه بقوله اليك يا صدر دولتنا الاعظم عنوان امرنا الجليل الملكي وانت المشار عليه بتكميل ما نبا عنه البيان بالشرح الشافي واشاعته بدار خلافتنا وجميع بلدان سلطنتنا الجليلة ليعلمه الناس قاطبة من الان فعليك ببذل الجهد واستفراغ الهمة لانفاذه والقيام بحقوقه وعلى علامتنا الشريفة اعتمادك هــذا ما امكن تلخيصه من ترجمة المنشورين المذكورين ولا يعزب عمن كابد تهذيب المعاني المنقولة من لغة الى اخرى عدم تحررها في قلق العبارة وما يقتضيه ضيقها في بعض التراكيب من الاخلال ببعض مقاصد الاصل *

الفصل الثالث

في احوال وزراء الدولة العليه ومجالسها السياسية والعسكريه

فاولها الصدارة العظمى وهو وزير التفويض المطلق النائب عن الحضرة السلطانية والحافظ لطابع السلطنة العلية وله رئاسة سائر الادارات الداخلية والخارجية وجميع الوزراء عيال عليه لاسيما وزير الخارجية ووزير المال ولا يعرض شيء لامضاء السلطان على غير طريقه ولا يمضي شيء بغير واسطته يرأس المجلس الخاص ويجمع اعضاءه للمفاوضة متى شاء وبواسطته تكون ولاية سائر الموظفين وعزلهم ومقره الباب العالي وهو قصر ضخم بالتخت يقال له بلسان الترك باشا قبوسي وبه يجتمع المجلس الخاص ومجلس الاحكام العدلية والوزارة الخارجية وبالجملة فالباب العالي هو مركز سياسة الدولة اليه تنتهي الامور ومنه تصدر الاوامر الملكية وقد تحل به الحضرة السلطانية احيانا اما لتكون مفاوضة

المجلس بحضره او لتعرض عليه مهمات السياسة غير التى تعرض عليه بقصره الخاص على انه يحضر به مرة فى السنة حضورا رسميا لتعرض على حضرته كليات الامور التى وقعت فى السنة الماضية وهو يخاطبهم بما يقتضى استحسان ما وقع منهم او بتحريضهم وتنبيه هممهم الى ما يكون احسن وللصدر الاعظم مستشار فى الباب العالى معدود من ذوى المراتب الرفيعة ومن وظيفته تلخيص جميع النوازل قبل عرضها على الصدر ثم ان تصرفات الصدر على ثلثة اقسام قسم يامر فيه الصدر بما يراه من غير عرض على احد وقسم يعرضه على امضاء السلطان وقسم يعرضه على المجلس الخاص او مجلس الاحكام العدلية وما يستقر عليه الراى يعرضه على الامضاء السلطانى ان كان مما يتوقف على الامضاء والّا فيمضيه وحده بمقتضى قوانين الدولة وبقية الوزارات كل منها مركب من وزير ومستشار وكُتّاب ووَزَعَة بقدر الحاجة وبكل وزارة ما عدا الخارجية مجلس مركب من رئيس واعضاء وكتبة للتامل واعطاء الراى فى النوازل التى تعرض عليهم من الوزير وما يستقر عليه الراى يصحح عليه المجلس والوزير ثم يرسل الى الصدارة العظمى فان كانت النازلة حسابية مثلا يرسلها الصدر الى مجلس المحاسبات فان ثبتت عنده صحتها وموافقتها لقوانين الدولة يرسلها الى وزارة المال لتبقى هناك وان وجدت فيها مخالفة عمدية فان النازلة تنقل الى مجلس الاحكام العدلية وبحضر نواب من الوزارة التى وجد الخلل فى حسابها للمدافعة منها ونواب من مجلس المحاسبات للمدافعة عن حقوق الدولة والقانون *



الفصل الرابع
فى بيان مجالس الدولة

فاولها المجلس الخاص وهو مركب من شيخ الاسلام وسائر الوزراء وبعض اعيان المتوظفين تحت رئاسة الصدر الاعظم ويسمى مجلس الباب العالى ومجلس الوكلاء ويكون انعقاده مرتين فى الاسبوع الّا اذا عرضت نازلة مهمة فللصدر عقده متى شاء وعلى هذا المجلس تعرض جميع النوازل السياسية المهمة وما يستقر عليه الراى فيه يعرض على موافقة السلطان ان كان مما يتوقف على موافقته والّا يامر الصدر بامضائه ومما يعرض على المجلس المذكور امر المجابى دخلا وخرجا فى كل سنة للمفاوضة وتعيين اصول المصاريف الثانى مجلس الاحكام العدلية وهو مركب من اكابر المتوظفين واعيان اهل المملكة برياسة احد اعضاء المجلس الخاص ممن له رتبة وزير وينقسم ثلثة اقسام بكل قسم منها رئيس ثان تحت اشراف الرئيس الاول فمامورية القسم الاول النظر فى الامور الملكية السياسية ومامورية القسم الثانى تهذيب القوانين الجديدة وشرح مشكلاتها حيث يقع الخلاف فى الفهم والقسم الثالث ماموريته التامل والحكم فيما يصدر من المتوظفين من الجنايات ونحوها وتحقيق الاحكام الصادرة من سائر المجالس فى سائر جهات المملكة بالعقوبة الثقيلة المتوقفة على امضاء السلطان كالقتل والسجن بالخدمات الشاقة ونحو ذلك بحيث لا يصدر امضاء السلطان فيه الّا بعد حكم غالب هذا القسم وفى المهمات تجتمع الاقسام الثلثة تحت رئاسة الرئيس الكبير الثالث مجلس مركب من عشرة علماء تحت رئاسة قاض لتدقيق الاحكام الشرعية الرابع مجلس مركب من ثمانية علماء تحت رئاسة مفت لانتخاب الحكام الشرعية بعد امتحانهم الخامس مجلس المعارف

العمومية وهو مركب من اثنى عشر عضوا تحت رئاسة مشير ومامورية
هذا المجلس ادارة المكاتب والمدارس من الرتبة الاولى والثانية والثالثة
عدا مكاتب العسكر بتقديم المدرسين بعد الامتحان واجرائهم واجراء
التلاميذ فى الدروس على ما تقتضيه القوانين المرتبة لذلك والتعريف
بالمجتهد من المدرسين وعرض حاله على الدولة ليعتنى به ولو بالاحسان
اليه للترغيب فى طلب العلم والجد فيه ومن ماموريته امتحان التلاميذ
والتامل فيما يولف من الكتب والرسائل والمنع من اشهار ما اشتمل
على شئ ينافى الديانة ومكارم الاخلاق السادس مجلس وزارة الحرب
وهو مركب من خمسة عشر عضوا تحت رئاسة امير امراء وماموريته
ادارة المصالح العسكرية كتعيين من وجب تقديمه للولاية من الضباط
على اختلاف مراتبهم والنظارة على الاطعمة واللباس والاسلحة وتحرير
حسابات الوزارة وغيرها من المهمات العسكرية السابع مجلس
الطوبخانة وهو مركب من سبعة اعضاء تحت رئاسة امير امراء
وماموريته ادارة مهمات الطوبجية وفبريكات السلاح والبارود وخزائنهما
وحراسة الحصون وتحرير الحسابات الثامن مجلس وزارة البحر
وهو مركب من احد عشر عضوا وماموريته النظر فى متعلقات احوال
البحر بمثل ما ذكر بمجلس وزارة الحرب نصا سواء التاسع مجلس
المحاسبات وهو مركب من اثنى عشر عضوا تحت رئاسة احد
المتوظفين السياسية من الرتبة الاولى وماموريته تحقيق حسابات سائر
المتوظفين فى الدولة من الوزارات وغيرها وتطبيقها على القوانين المرتبة
فى ذلك العاشر مجلس التحقيق وهو مركب من عشرة اعضاء تحت
رئاسة احد المتوظفين من الرتبة الاولى ومن اعضائه ثلاثة اشخاص من
رعايا الدولة غير المسلمين الحادى عشر مجلس الضابطية وهو مركب من

احد عشر عضوا تحت رئاسة احد المتوظفين من الرتبة الاولى ومن اعضائه اغريقى وكاثوليكى ويهودى من رعايا الدولة ومأموريته فصل النوازل الخفيفة من الجنايات الثانى عشر المجلس البلدى ويسمى مجلس ادارة الضابطية. وهو مركب من ثمانية اعضاء تحت رئاسة احد المتوظفين السياسية من الرتبة المتمايزة ومأموريته ادارة مصالح البلد وتحته خمسة مجالس صغار كل منها مركب من اربعة اعضاء ورئيس ثم ديوان استيئناف مركب من خمسة اعضاء منهم مفت يرأسه وزير المتجر لتحقيق الاحكام الصادرة من بقية مجالس المتجر بين الاهالى ثم مجلس اول لفصل النوازل المتجرية مركب من خمسة اعضاء تحت رئاسة احد متوظفى الرتبة المتمايزة ومجلس ثان لذلك مركب من اربعة اعضاء تحت رئاسة احد متوظفى الرتبة الثانية من المتمايزة ومجلس ثالث لذلك ايضا مركب من ثلثة اعضاء تحت رئاسة مثل رئيس المجلس الثانى ووظيفتهم فصل سائر نوازل المتجر بين رعايا الدولة وان كان فى النازلة اجنبى يضاف للمجلس اشخاص من الاجانب على مقتضى الترتيب المتفق عليه مع دولهم ثم مجلس المعادن وهو مركب من اربعة اعضاء تحت رئاسة امير امراء ومأموريته ادارة المعادن المعلومة والبحث عما لم يعلم بعد منها ثم مجلس المرسومات اى المجابى وهو مركب من ستة اعضاء تحت رئاسة احد المتوظفين من الرتبة الاولى ثم مجلس المعابر وهو مركب من سبعة اعضاء تحت رئاسة امير امراء وكلفته عمل الطرقات والقناطر ونحوها من الابنية العمومية ثم مجلس مكلف بتدبير صرف المبلغ المعين للحضرة السلطانية وهو مركب من ستة اعضاء تحت رئاسة احد المتوظفين من الرتبة المتمايزة ومقر المجالس المذكورة كلها دار الخلافة *

الفصل الخامس

فى مقدار سعة ممالك الدولة العلية وعدد سكانها

اعلم ان سكان الممالك العثمانية على مقتضى كتب الجغرافيا يبلغ عددهم سبعة وثلثين مليونا الى اربعين منها فى قسم اوربا ستة عشر مليونا وسبعمائة وثلثون الفا وفى قسمى آسيا وافريقية احد وعشرون مليونا فمن سكان قسم اوربا اربعة ملايين وتسعمائة وخمسون الفا من المسلمين واحد عشر مليونا وسبعون الفا من الاغريق والارمن وستمائة واربعون الفا من النصارى الكاتوليك وسبعون الفا من اليهود ومن سكان قسمى آسيا وافريقية ستة عشر مليونا ومائة وسبعون الفا من الاسلام واربعة ملايين وثمانمائة وثلثون الفا من الاغريق والارمن واليهود وغيرهم فجملة الرعايا من الاسلام واحد وعشرون مليون نفس ومائة وعشرون الفا وجملة الرعايا من غيرهم ستة عشر مليونا وستمائة وعشرة آلاف واذا نسبنا مبلغ الصنف الثانى الى الاول واعتبرنا انه وان نقص عن الاول فى الكمية فعنده من اسباب التمدن ما يجبر به ذلك النقص مع وجود العلاقة الجنسية بينه وبين الدول الاورباوية ومساعفتها له على الاحتجاج فى طلب المساواة فى سائر المنح من الدولة العلية لكونه من جملة رعاياها وابناء وطنها لم يبق لنا توقف فى تصويب ما تضمنه المنشور الثانى المتقدم آنفا والجزم بان سريان خلاف ذلك الى بعض العقول القاصرة منشاه عدم الاطلاع على ما فى الخارج الملجى الى وجوب ارتكاب اخف الضررين واما المساحة فقدر سطح ارض تلك الممالك اربعة ملايين وخمسمائة وسبعة وثلثون الفا وثلثمائة كيلوميتر منها فى قسم اوربا خمسمائة واثنان واربعون الفا وثلثمائة كيلوميتر والباقى فى قسمى آسيا وافريقية وهو ثلثة ملايين وتسعمائة وخمسة وتسعون الف كيلوميتر والكيلوميتر عبارة عن

الف ميتر والميتر ذراع ونصف تركيان ثم ان الممالك العثمانية تنقسم
الى ايالات والايالات تنقسم الى اعمال الوية وكل من اعمال الالوية
ينقسم الى اوطان قضاة والاوطان يحتوى كل منها على بلدان وقرى وفى
مركز كل ايالة وال مكلف بامضاء القوانين واوامر الدولة بمثل الاعانة
على استخلاص المجابى وتنزيل العسكر وغير ذلك من مصالح الدولة
وهو المكلف بحفظ راحة السكان والسعى فى تنمية الفلاحة وتسهيل
طرق المتجر ورفع العوائق من سائر الصناعات وتمهيد الطرقات
وبناء القناطر ونحو ذلك بمشاركة مجلس الايالة وهو المسول من سيرة
متوظفى ايالته حيث ان من ماموريته منعهم من ارتكاب ما يخالف
واجباتهم واعلام الدولة بذلك حالا كما ان من واجباته اعانة الحكام
الشرعية والمجالس العرفية ومع هذا الوالى مجلس تحت رئاسته لفصل
النوازل التى تقع بين السكان والنظر فى سائر مصالح الايالة من اعضائه
الدفتر دار المكلف من الدولة باحوال المجابى وقاضى الايالة مع خمسة
وعشرين عضوا منتخبين من الاهالى وقد شهد المنصفون من اهل اوربا
بحسن هذا الترتيب ولياقته بمصالح الايالات ثم فى كل مركز عمل لواء
قائم مقام تحت رئاسته مجلس تنتخب اعضاوه من الاهالى وتصرف
هذا القائم مقام ومجلسه فى العمل كتصرف الوالى ومجلسه فى الايالة
الا انه تحت نظر والى الايالة وفى كل وطن من اوطان القضاة مدير
تحت رئاسته مجلس تنتخب اعضاوه من الاهالى وتصرف المدير
ومجلسه فى الوطن كتصرف القائم مقام ومجلسه فى عمل اللواء الا
انه تحت اذنه ثم فى كل بلد او قرية قوجه باشى او مختار ينتخبه
اهل البلد مكلف بادارة البلد وفى كل بلد من بلدان المملكة يوجد
مجلس جنايات لفصل سائر نوازل الجنايات الواقعة بين السكان عدا ما

يلزم انهاوها لمجلس الاحكام العدلية بالتخت فان عمل مجلس الجنايات المذكور فيها سماع الدعوى وتحرير الحجج ثم ارسال جميع ذلك لمجلس الاحكام العدلية بواسطة الوالى كما يوجد بكل بلدة كبيرة مجلس متجرى مركب من رئيس واعضاء من الاهالى لفصل النوازل المتجرية بين رعايا الدولة وان كان فى النازلة اجنبى يضاف لذلك المجلس اعضاء من الاجانب وقد بلغ عدد المجالس المتجرية اثنين وخمسين مجلسا واما المجالس العسكرية فاعلم ان الجيوش البرية بالممالك العثمانية مقسومة الى ستة اقسام يسمى كل منها عرضيا تحت امارة مشير وبه مجلس لفصل نوازل العسكر وتدبير مصالح الجيش وللدولة رجال تنتخبهم من اعيانها الموسومين بالمعرفة والنجابة والمروءة والديانة تكلفهم بالبحث عن كيفية اجراء القوانين وسائر الادارات الملكية والمدنية اجمالا وتفصيلا وتفوض لهم عزل من يستوجب العزل او سجنه او توبيخه او توجيهه الى تخت المملكة وقد نتج من هذه الخدمة مصالح مهمة من تحسين الادارة واستقامة تصرفات الولاة والقضاة والمجالس اذ المكلفون بالتفقد فى الحالة الراهنة ممن لا تاخذهم فيما وكل لامانتهم لومة لائم وبالجملة فخدمة هاته الطائفة المكلفة بالبحث والتفقد من اهم الخدمات النافعة للايالات خصوصا البعيدة عن دار الخلافة *

الفصل السادس

فى بيان ما للدولة من الاعتناء بتهذيب اخلاق رعاياها من الاسلام وغيرهم بتوسيع دوائر المعارف وتسهيل طرق اكتسابها

فمن ذلك اعتناوها بمكاتب العلوم لاسيما الرياضية التى كادت تنقطع من ارض الاسلام مع شدة الاحتياج اليها فى هذا الوقت فقد نفق

الان سوقها بممالك الدولة العلية حتى صار مدرسوها من ضباط العساكر السلطانية واعز ابناء الوطن وبذلك يرتجى عود الدر لمعدنه لما اشرنا اليه فى المقدمة من ان الاسلام كان منبع غالب تلك العلوم ومن ذلك اعتناؤها بمطابع الجرنالات اليومية وغيرها المطلعة على حوادث الايام فى سائر المعمور ولا شك ان ذلك من اقوى اسباب التهذيب والتمدن كما يقتضيه العقل والتجربة اما العقل فلان القادر على الاختراع قليل. فشان الامم السالكين سبيل الحضارة اقتداء بعضهم ببعض فى الاعمال الحميدة حتى يكونوا من الذين يرعون الحسن من الاحوال ولا يتركونه فى زوايا الاهمال واما التجربة فبمشاهدة تقدم الافرنج فى المعارف الذى من اعظم اسبابه انكبابهم على مطالعة الجرنالات فى كل آن وليس بعد العيان بيان فمن الجرنالات التى تطبع بدار الخلافة الجرنال المسمى تقويم الوقائع الملكية ثم جريدة الحوادث ثم ترجمان الاحوال وهذه الثلثة باللغة التركية ومنها الجوائب الذى هو عربى العبارة ثم المسمى تصوير الافكار والمسمى بمجموع الفنون ثم جريدة عسكر وفروعها التى تصدر فى كل شهر بمجموعة تشتمل على فنون عسكرية تطبع بالمكتب الحربى ويوجد بالقسطنطينية جرنالات غير ما ذكر بلغات عديدة كلغة الارمن والبلغر والاغريق واللغة الفرنساوية والانكليزية وغيرها *

ولنرجع الى بيان المكاتب وعدد تلامذتها اجمالا فاولها المكتب الحربى السلطانى بالقسطنطينية يحتوى على اربعمائة وثمانية وخمسين من التلاميذ يتعلم به الجبر الاعلى من العلوم الرياضية واستخراج سطوح المثلثات البسيطة المستوية وزواياها والكزموغرافيا اى فن الهيئة وفن الاستحكامات والتوبوغرافيا اى رسم البلدان والاسوار وفن الحكمة والطبيعيات والبيطرة واللسان الفرنساوى والهندسة الرسمية واستعمال

السيف وعلم المناظر والاظلال وفنون الطوبجية والبناء العسكرى والرماية والفروسية وسرعة المشى ونحو ذلك من الفنون الحربية على اختلاف انواعها كما يوجد بها سبعة عشر مكتبا يدرس فى جميعها علوم العربية كالنحو والبيان والرسم والانشاء وعلم التاريخ والجغرافيا والمنطق والحساب والهندسة والعلوم الشرعية كما يدرس بها علم الادارة المالية والقوانين واللسان الفارسى والفرنساوى والفنون الرياضية ومبلغ ما بها من التلاميذ الف وثمانمائة وستة وعشرون تلميذا كما يوجد بها مكتب لترشيح الطلبة للتدريس بالمكاتب الرشدية عدد تلامذته اثنان وعشرون وهناك مكاتب اخرى لترشيح الطلبة للخدمات الملكية وبالجملة فمكاتب الدولة العثمانية آخذة فى التقدم وهى منقسمة الى ثلث مراتب المرتبة الاولى للمبتدئين من التلاميذ والثانية للمتوسطين والثالثة للمنتهين وقد بلغ عدد مكاتب المرتبة الاولى فى العام المنصرم وهو سنة ثلث وثمانين ومائتين والف هجرية خمسة عشر الفا واربعين مكتبا فى سائر جهات المملكة بها من التلامذة خمسمائة الف وستة آلاف وثلثمائة وستة عشر فمن تلك المكاتب اثنا عشر الفا واربعمائة وثمانية وسبعون مكتبا للاسلام بها من التلاميذ ثلثمائة وثمانية وستون الفا وباقى المكاتب والتلاميذ لرعايا الدولة من غير الاسلام وغالب معلمى تلك المكاتب من المسلمين وابناء الوطن كما ان غالب اطبائهم كذلك وقد فتحت فى العام الفارط مدرسة تعرف بدار الفنون يقرا بها فن الكيمياء والطبيعة الحكمية وكان المباشر للتدريس بها احد اعيان الباشوات ومن مزايا الدولة العلية ترتيب الجمعيات العلمية التى منها الجمعية الكائنة بمقر خزائن الكتب الجامعة للتآليف الاسلامية والافرنجية ويوخذ عن علمائها فنون مختلفة بلغات عديدة وبمحل هاته الجمعية

مكان مخصوص بمطالعة الجرنالات ثم جمعية المدرسين من علماء الاسلام المنقسمة الى قسمين قسم يكون اجتماعهم بمكتب معين لهم توخذ به عنهم علوم العقائد وفن الرياضيات وعلم الحساب والهندسة والجغرافيا وفن التاريخ والقسم الثانى موقوف امره الان على انجاز خصوصيات ستتهيا ان شاء الله قريبا ومن مزاياها الاعتناء بالطرق الحديدية وسلك التلغراف ففى سنة اربع وثمانين ومائتين والف الحالة بلغ طول المنجز من الطرق المذكورة اربعمائة واربعة وعشرين كيلوميتر ومن سلك التلغراف اربعة عشر الفا ومائة وخمسة وعشرين كيلوميتر *

الفصل السابع

فى القوة المالية والعسكرية بالمملكة العثمانية

اعلم ان قيمة جميع السلع الداخلة الى ممالك الدولة والخارجة منها على ما حرره صاحب قاموس السياسة بلغت منذ سبع عشرة سنة وهى مدة رسوخ التنظيمات اثنى عشرة مائة مليون فرنك فى السنة بعد ان كانت لا تتجاوز اربعمائة وخمسين مليونا وهذا اوضح دليل على لياقة التنظيمات بالمملكة حيث ازداد بتاسيسها فى نتائج المملكة ورفاهية اهاليها ما يقرب من ضعفى الاصل وقد تحقق بذلك ما ترجاه السلطان عبد المجيد نعمه الله من اجراء القوانين لممالكه ذات الاراض الخصبة والاهالى الذين هم فى غاية القابلية كما اشار لذلك بطالعة منشور تاسيس القوانين المتقدم ذكره كما ان سفن المتجر الداخلة فى مراسى المملكة لم تزل تتضاعف وفى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف بلغ قدر ما دخل منها بخصوص مرسى القسطنطينية ما ياتى بيانه *

جدول فى بيان عدد السفن التى دخلت بمرسى القسطنطينية سنة ١٨٦٣

طونلاتة	مراكب	اصناف المراكب
٠٨٥٨٠٣٤	٠١٩٣٢٨	مراكب براية الترك
٠٠٦٢١٥٨	٠٠٠٨٢٤	مراكب براية الممالك التابعة للدولة المستقلة
٠٩٢٠١٩٢	٠٢٠١٥٢	الجملة (فى ادارتها الداخلية
٥٣٤٦٠٣٧	٠٢٠٦٧٠	مراكب اجنبية (باداء سنوى
٦٢٦٦٢٢٩	٠٤٠٨٢٢	الجملة

بيان دخل الدولة السنوى وخرجها بمقتضى الضبطة الرسمية المنشورة في عام ١٢٨١

فرنـك	
٤٠٥٠٩١٨٧٥	جملة الدخل
٤٠٠٥٠٧٥٠٠	جملة الخرج

جدول فى بيان القوة العسكرية البرية سنة ١٨٦١

وقت الحروب	وقت الصلح	اصناف العساكر
١١٧٣٦٠	١٠٠٨٠٠	عسكر تربس
٠٢٢٤١٦	٠١٧٢٨٠	خيالة
٠٠٧٨٠٠	٠٠٧٨٠٠	طوبجية للاعمال
٠٠٥٢٠٠	٠٠٥٢٠٠	طوبجية الحصون
٠٠١٦٠٠	٠٠١٦٠٠	مهندسون
٠٠٨٠٠٠	٠٠٨٠٠٠	عساكر فى كريد
٠٠٤٠٠٠	٠٠٤٠٠٠	عساكر فى طرابلس الغرب
١٦٦٣٧٦	١٤٤٦٨٠	الجملة نقلت الى تحوله

تابع لما فى الجدول محوله فى القوة العسكرية البرية

نقلة جامعة محوله	١٤٤٦٨٠	١٦٦٣٧٦
عسكر رديف		١٤٨٦٨٠
عساكر الممالك التابعة للدولة التى لها		١٠٠٠٠٠
استقلال فى ادارتها الداخلية		٠٨٧٠٠٠
عسكر غير مرتب		
الجملة	١٤٤٦٨٠	٥٠٢٠٥٦

جدول فى بيان القوة العسكرية البحرية سنة ١٨٦٦

اصناف البحرية	بحرية	وابورات حديد	وابورات	مراكب قلاع	جملة المراكب	جملة المدافع
امراء البحر	٠٠٠٠٥					
امراء الوية	٠٠٠١١					
جملة القبطانات والقسيالات والبحرية	١٠٩٠٠					
الرديف	٢٢١٠٠					
اصناف السفن						
بوارج اى اجفان			٠٠٥		٠٠٥	٤٧٠
فراقط مدرعة بالحديد منها ثلث مشرفة على التمام		٠٠٦			٠٠٦	٢١٦
الجملة نقلت الى يسراه	٣٣٠١٦	٠٠٦	٠٠٥	٠٠٠	٠١١	٦٨٦

تابع لجدول القوة البحرية

اصناف البحرية والسفن	جملة المدافع	جملة المراكب	مراكب قلاع	فابورات	فابورات حديد	بحرية
نقلة جامعة يمناه	٦٨٦	٠١١	٠٠٠	٠٠٥	٠٠٦	٣٣٠١٦
فراقط	٤٧٤	٠١٠		٠١٠		
قرابط	١٥٥	٠٠٩		٠٠٩		
شالوب اى قوارب	٠٣٦	٠٠٦		٠٠٦		
ابركة وسكاين ونحوها		٠٨٠	٠٨٠			
مراكب لحمل الاثقال عدا الفابورات لما ذكر اذ لم يتيسر لنا معرفة عددها الان		٠١٢	٠١٢			
الجملة	١٣٥١	١٢٨	٠٩٢	٠٣٠	٠٠٦	٣٣٠١٦

وبما بيناه من تنظيمات الدولة العلية السياسية والعرفانية حصل لها من قوة الشوكة وظهور النمو فى عمران ممالكها بالنسبة لما كان قبل التنظيمات ما لم يكن يظن حصوله فى هذه المدة القليلة ولا يستطيع المنصف جحده ولا يجد المكابر سبيلا لانكاره وقد كان يمكنها الحصول على اكثر من ذلك لولا العوائق التى اعظمها اغراء بعض الدول الاجنبية لبعض رعايا الدولة من غير الاسلام بالامتناع وعدم الرضى ونحو ذلك مما اوضحنا اسبابه فى المقدمة هذا ما امكن تحريره من ترانيب الدولة العلية على ما فيه من اجمال لان الكتب التى لخصنا منها هذا المختصر

اكثرها افرنجية فلم نجد بها مزيد ايضاح لاحوال الممالك الاسلامية خصوصا ما يتعلق بالمجابي والخرج والقوة العسكرية ولم نعثر الان من الكتب الاسلامية على ما يفيدنا افادة شافية هذا وقد اشتهر فى هذه الايام بميادين السياسة ان عزيز مصر اسماعيل باشا الافخم رتب مجلسا شوريا يحتوى على خمسة وسبعين عضوا تنتخبهم الاهالى للنظر فى احوالهم الداخلية دون الخارجية لتكفل الدولة العلية بها وتفويض الامور الداخلية لنظر ولاة مصر من آل محمد على باشا بشرط ان لا يحيدوا فى تصرفهم عن مقاصد الشريعة الاسلامية ثم التنظيمات السياسية الموسسة عليها من تلقاء الدولة العلية وذلك بمقتضى المنشور الصادر لمحمد على باشا الممنوح بالمنشور المذكور تخليد ولاية مصر فى نسله وجعلها وراثة فى ذريته على شروط مقررة به كاداء مقدار معلوم من دخل مصر للدولة العلية فى كل سنة وتوجه الوالى لدار الخلافة عند ولايته وان لا يعطى شيئا من اراضى المملكة لاجنبى الا بترخيص من الدولة وان تكون ولاية المتوظفين فى المراتب العالية عن اذن السلطان الى غير ذلك وقد وقع اول اجتماع للمجلس المصرى المشار اليه فى نوفمبر سنة ثلث وثمانين ومائتين والف هجرية ولا يمترى ان ذلك مما يحصل به ان شاء الله الفوائد الجمة لسكان تلك البلاد اذا قام اهله بواجباتهم وعرف اهل المملكة مواقع الانتخاب من اهل الفضل والمروءة والتجربة والفطنة والغيرة على الوطن كى لا يغتروا بزخارف ارباب الاغراض ويعرضوا عن دسائسهم كل الاعراض واستمر اميرهم الداعى الى هذا التعاضد من تلقاء نفسه على التزام العمل بما يتفق عليه اهل المشورة الى غير ذلك مما يجب اعتباره فى انجاح هذا السعى الحميد العواقب *



الباب الثاني

في الكلام على مملكة فرنسا وفيه فصول

الفصل الاول

في تاريخها

اعلم ان ابتداء تاريخ فرنسا في الحقيقة انما كان من سلطنة كلويس حفيد ميروى وهو الذى اسس ملك العائلة الميرونجيانية وما يحكى عن سلطنة فرامون وكلوديون وميروى وشلدريك انما هو مجرد اخبار بتسلطن اولئك الملوك مع عدم وجود ما يفيد القطع بصحة اخبارهم وحوادث ايامهم وعند ولاية كلويس المذكور في سنة احدى وثمانين واربعمائة مسيحية كانت امم الويزيغوث والبورغوند والالمان والرومان تتنازع في ارض الغول (ويقال لها الغاليا ايضا) وبهذا الملك انتصر الفرنكس اى الافرنج وهم فرقة من سكان تلك الارض فكسروا جيش الرومان في صواصون (1) سنة ست وثمانين واربعمائة وطوعوا الالمان بعد حرب تولبياك (2) في سنة ست وتسعين واربعمائة وقصروا جماعة الويزيغوث على ملك السبتيمانيا وهو قسم كبير من جنوب فرنسا واخرجوا

ما عداه من ايديهم وذلك بعد الانتصار عليهم فى حرب وليى(۱) سنة سبع وخمسمائة وكسروا شوكة البورغوند حتى انمحت رسوم ملكهم بالتمام فى ايام ابناء الملك المذكور وذلك فى سنة اربع وثلثين وخمسمائة هذا وبعد وفاة الملك كلويس المذكور اقتسم ابناوه الآراض التى كان افتتحها وذلك فى سنة احدى عشرة وخمسمائة فمن هذا الاقتسام تكونت اربع ممالك متفرقة فكانت مدينة باريس تختا للمملكة الاولى وماتس للثانية وصواصون للثالثة واورليان للرابعة ثم فى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة جمع كلوتير الاول سائر ممالك فرنسا تحت حكمه لكنها انقسمت بعده ثانيا وذلك من سنة احدى وستين وخمسمائة الى سنة ثلث عشرة وستمائة واعقب الانقسام حروبا اهلية اجلت من اجتماع فى مدة قليلة ثم عن افتراق انقسمت به فرنسا الى اربع ممالك وهى اوسترازيا ونوستريا وبورغونيا واكويتانيا فكانت اوسترازيا ونوستريا متميزتين من بين الممالك الاربع بالسطوة ونفوذ الكلمة وكانتا متكافئتين مدة من الزمن ثم فى سنة سبع وثمانين وستمائة ارتفع شان اوسترازيا التى كانت محافظة على عاداتها القديمة التى كانت عليها قبل فتوحاتها وذلك بعدم مخالطتها لحضارة الرومانيين وعلا امرها على النوستريا وكانت اذ ذاك لا تلقب بلفظة المملكة لانقطاع العائلة الملكية منها وصيرورتها ربوبليك فاودال اى جمهورية مقودة بالهوستال بلقب دوك وهم اشرافهم وهولاء الدوكات حكام اوسترازيا لم يزالوا حتى تسلطوا بوظيفة ماردوبالى (بمعنى ناظر القصر) على ملوك نوستريا وذلك لما انقطعت العائلة الملكية من اوسترازيا كما اشرنا اليه وصارت المملكة جمهورية مروسة باشرافها الذين كانوا مذعنين لامراء نوستريا بمجرد تلقى اللقب منهم اذ كانوا هم الامراء المتاصلين فى الملك من العائلة

الميرونجيانية ثم دخلت بورغونيا تحت طاعتهم والاكويتانيا التى هى القسم الرابع بعد ان استخلصها شارل مارتل من ايدى العرب سنة اثنتين وثلثين وسبعمائة بانتصاره فى حروب شديدة وقعت بينه وبين عساكر الاندلس فى امارة عبد الرحمن الداخل ثم بعد مدة وجيزة من امارة احد اولئك المار اى نظار القصر وهو ببان لبراف انتقل التاج اليهم واستولى المذكور ملكا فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بعد ان عزل شلدريك الثالث آخر ملوك العائلة الميروفنجيانية ومن هذا كان ابتداء العائلة الثانية من ملوك فرنسا وهى العائلة الكارلونجيانية وهذا الملك تغلب ايضا على اكويتانيا وعلى سبتيمانيا وهو اول من جمع فرنسا كلها عدا البرطانيا تحت رئاسة واحدة وامتد سلطنه ونفوذ كلمته الى ايطاليا والجا اصطلف ملك لومبارديا الى احترام البابا استيفنو وملك الكنيسة عدة آراض واما ابنه شارلمان المذكور فى مقدمة هذا الكتاب فقد تغلب بعده على اسبانيا الشمالية وعلى ايطاليا وعلى الساكسونيا وعلى باواريا وعلى الاوار اهل بنونيا وذلك من سنة ثمان وستين وسبعمائة الى سنة اربع عشرة وثمانمائة واستجمع الممالك المذكورة فى مملكة كبيرة سماها السلطنة الغربية المتجددة واشار بالمتجددة الى احياء السلطنة الرومانية الغربية بعد اندراسها غير ان هذه السلطنة لم تتجاوز سنة ثلث واربعين وثمانمائة حتى انقسمت الى تلث ممالك مستقلة وهى فرنسا وايطاليا وجرمانيا وصار تاج السلطنة يتداوله بعض الذرية بايطاليا مرة واقاربهم من امراء العائلة الكارلونجيانية اخرى حتى انتقل الى طائفة من الاعيان ليسوا من تلك العائلة ثم انتهى الامر الى بقائه بيد الالمان وكان ابتداء سقوط العائلة الكارلونجيانية من سنة ثلث واربعين وثمانمائة حين صارت عصبية اعيانها تتعاظم

وتغتنم فرصة التسلط على السلطة الملكية حتى انه فى سنة سبع وثمانين
وثمانمائة كان واحد من اولئك الاعيان المقدمين للخطة من صاحب
التاج يسمى اودون وهو جد عائلة الكابيت افتك الملك من يد العائلة
الكارلونجيانية الذين آل امرهم فى ذلك الوقت الى وجود مجرد
القاب السلطنة فيهم بدون قوة ولا مملكة ثم رجعت العائلة الى
تخت السلطنة ثم افتك منهم ورجع اليهم بعد ذلك ثم آل امرهم الى
فقد جميع ما كان بايديهم وسقطوا بالكلية وكان ذلك سنة سبع وثمانين
وتسعمائة على يد هوغ كابيت وهو اول العائلة الثالثة من ملوك
فرنسا وهى العائلة الكابيسيانية وجعل مركز السلطنة الدوكاتو
الكبرى التى كانت فى قبضته من فرنسا وبحسن تدبير هذا الملك
وسياسته تزايدت القوة الملكية فى فرنسا وحسن حالها واعانه على ذلك
شدة حزمه وطول مدة ولايته والمجالس البلدية التى اجاد تاسيسها
فى الايالات وما حدث فى ذلك الوقت من الحروب بين المسلمين
والصليبيين وذلك من سنة سبع وثمانين وتسعمائة الى سنة ثمان ومائة
والف ومن هذه السنة الى سنة ست وعشرين ومائتين والف ازدادت
السلطنة الملكية نموا وقوة شوكة وافتك من ايدى الانكليز عمالة
النورمانديا والانجو والالمان والبواتو من سنة اربع ومائتين والف الى
سنة خمس ومائتين والف واسترغمت ايالتا غيان وغسكونيا على عود التاج
اليهما لولا مفارقة لويز لوجون زوجه ليونورة داكويتانيا فى سنة اثنتين
وخمسين ومائة والف ثم ان لويز التاسع الملقب بصان لوى بمعنى
الصالح وهو الذى مات بتونس مهد مصالح المملكة وساسها احسن
سياسة من سنة ست وعشرين ومائتين والف الى سنة سبعين ومائتين
والف فانه وان لم يزد فى ارض المملكة زيادة معتبرة الّا انه اعطى التاج

ما يستحقه من السلطة والاعتبار واقام دعائم الملك على امتن اساس
ثم فى مدة فليب الثالث من سنة سبعين ومائتين والف الى سنة اربع
وثمانين ومائتين والف اضاف المذكور اللنغدوك الى فرنسا وتداخل
فى جميع المنازعات التى كانت واقعة فى ممالك اسبانيا النصرانية وامتد
نفوذ كلمته الى مملكة نابلى من ايطاليا ثم شرع فليب الرابع من سنة
اربع وثمانين ومائتين والف فى استرجاع الاملاك التى كانت سلمت
الى لوتير ونجحت مدافعته في ذلك ضد سلطة البابا الدنيوية واقام
بين البباصبس والاعيان وسلطنهم حاجرا وهو مجلس المشورة العمومية
(بمعنى انه عطل تصرفاتهم واحالها الى الشورى فكانت احزاب
الناس تجتمع لعرض المطالب) وهذا الملك هو اول من جمع دواوين
المدن بفرنسا ويقال انها مجالس البارلمان ثم بعد وفاته مال اولاده الى
الاعيان وقووا سلطتهم بدون تبصر فى عاقبة الامر وكان داب اولئك
الاعيان البحث عما يتيسر به تخلصهم من القيود المنافية لاغراضهم
واغتنام الفرصة فى ذلك حتى تمكنوا من السلطة ثانيا باعانة اولئك
الابناء الذين كانوا يجهلون مصالح الملك وكان ذلك من سنة اربع
عشرة وثلثمائة والف الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة والف ووقع
مثل هذه الاعانة للاعيان من الفرع الثانى الملكى وهو الملقب بالوالوى
اقتداء باولاد فليب الرابع فبتلك السيرة المتهورة اشرفت فرنسا على
الاضمحلال فاغتنم ملوك الانكلترة الفرصة وشرعوا فى الحروب المسماة
بحروب المائة سنة وانضم اليهم الفلمنك والبروتون (١) وكان مبدا تلك
الحروب من سنة سبع وثلثين وثلثمائة والف الى سنة اثنتين وخمسين
واربعمائة والف وبعد ان غلبت فرنسا فى مقاتلة كريسى (٢) وذلك فى
دولة فليب دووالوى سنة ست واربعين وثلثمائة والف وفى محاربة

بواتيي (١) وكانت فى دولة جان الثانى سنة ست وخمسين وثلثمائة والف
شرعت فى النهوض فى دولة شارل الخامس من سنة اربع وستين
وثلثمائة والف الى سنة ثمانين وثلثمائة والف لكنها رجعت بعد ذلك
القهقرى فى دولة شارل السادس حين كان صغيرا تحت قيد الحجر
ثم حين اختل عقله وذلك من سنة ثمانين وثلثمائة والف الى سنة
اثنتين وعشرين واربعمائة والف حتى اشرفت على الانقراض ثانيا
بسبب تجاذب امراء العائلة المتكثرين عددا وثروة وتداخلهم فى
سياسة الممالك طمعا فى التاج ورغبة فى نفوذ الكلمة معما آل اليه امر
العائلة الثانية من امراء بورغونيا من القوة والسلطان فى سنة احدى
وستين وثلثمائة والف حتى صارت مضاهية للعائلة الملكية ومما زاد الامة
الفرنساوية وهنا على وهنهم المصادمات التى جرت فيها الدماء بين شيعة
البورغوند وشيعة ارمنياك (٢) وفى سنة خمس عشرة واربعمائة والف
تغلبت الامة الانكليزية فى ازنكور (٣) وحازت غالب الايالات البحرية
من فرنسا ثم فى سنة تسع وعشرين واربعمائة والف بزغ طالع سعد
فرنسا بظهور البنت جان دارك بنت احد الفلاحين المولودة بقرية
دومرمى التى زعمت ان الله امرها باستخلاص فرنسا من ايدى الانكليز
فتوجهت الى الملك شارل السابع بمدينة بورج فانقاد الى قولها وكانت
السبب فى رفع حصار الانكليز لمدينة اورليان بقودها لجيوش الملك
المشار اليه بازمة النصر الى ان اوصلتهم الى مدينة راس (٤) وبعد ذلك
اخذت اسيرة فى محاصرة مدينة كومبيان (٥) فاحرقت بالنار بدعوى انها
ساحرة وفى سنة ثلث وخمسين واربعمائة والف طرد الانكليز من ارض
فرنسا بعد محاربات شديدة وتغلب اويز الحادى عشر من سنة احدى
وستين واربعمائة والف الى سنة ثلث وثمانين واربعمائة والف على

عصبة الاعيان المتقدم ذكرهم واضاف الى حكم التاج احدى عشرة ايالة
كبيرة كانت كل واحدة منها مستقلة بالتصرف وان كانت ولاية حكامها
بيد الملك وشرع شارل الثامن فى حروب ايطاليا سنة اربع وتسعين
واربعمائة والف ودام الحال الى سنة ثمان وتسعين واربعمائة والف
ثم تمادى على ذلك لويز الثانى عشر الملقب بابى العامة حتى افنى
فيها ماله ورجاله ومما يحكى من محاسن هذا الملك انه كان من
الفرع الثانى من العائلة الكابيسيانية وكان الملك لابن عم له من
الفرع الاول منها فلما مات الملك خلفه ابن له صغير السن تحت حجر
احد الاعيان فراى الملك المشار اليه عدم استقامة الحال واضطراب
امر المملكة بسبب صغر سن الوارث فتحرك عليه لذلك وتحزب
بجماعة لافتكاك الملك لنفسه حتى آل الامر بعد حروب بينه
وبين مقدم الصبى الى القبض عليه وسجنه بسجن حصين وكان يشدد
مع ذلك عليه وينزله فى مطمورة بالسجن لئلا يتمكن من الفرار وبقى
هكذا مسجونا حتى انقرض الفرع الاول ولحقته الدولة ولما ولى الامر
طلب منه احزابه ان ينتقم من ذلك المقدم الذى نكل به وعذبه ولما
الحوا عليه فى ذلك اجابهم بقوله لا يليق بشرف سلطان فرنسا ان يتنازل
لاخذ الثار على ما وقع لدوك دواورليان فليتأمل من هذا الجواب
الحسن ومن همة هذا الرجل العالية المنبئة عن كمال المروة والمعرفة
بمواقع السياسة وكيف فرق بين المرتبتين قبل الولاية وبعدها فى ذات
نفسه فمن علم منه مثل هذا رآه جديرا بان يلقب بابى العامة ثم فى سنة
خمس عشرة وخمسمائة والف انتصر الملك فرنسوى الاول على السويسرة
فى حرب مرينيان (١) ثم انكسر فى بيكوك (٢) سنة اثنتين وعشرين
وخمسمائة والف عند محاربته لجيش امبراطور المانيا شارل الخامس

وكذلك فى باويا (١) سنة خمس وعشرين وخمسمائة والف انتصر عليه
واخذ اسيرا ولم يتيسر للملك المذكور مدة ملكه الا المدافعة بقدر الامكان
لقوة الامبراطور شارل المذكور وفى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة والف
اضاف الملك هنرى الثانى الى المملكة ثلث عمالات كان كل منهما
مروسا بمطران وبقرب ذلك العهد نشات الحروب الاهلية الدينية بين
الكاتوليك والبروتستانت التى بها خربت فرنسا وفيها هلكت عائلة
الوالوى التى كان آخرها الملك هنرى الثالث وذلك من سنة اثنتين وستين
وخمسمائة والف الى سنة تسع وثمانين وخمسمائة والف وبالملك هنرى
الرابع ابتدى فرع آخر من العائلة الملكية يسمى بالبربون وفى ايامه
انتهت الحروب الاهلية وذلك من سنة تسع وثمانين وخمسمائة والف الى
سنة اربع وتسعين وخمسمائة والف وبه اندملت جراح فرنسا وتيسرت
لها اسباب رفعة الشان من سنة اربع وتسعين وخمسمائة والف الى سنة
عشر وستمائة والف وفى دولة لويز الثالث عشر من سنة عشر
وستمائة والف الى سنة ثلث واربعين وستمائة والف اسس الوزير
الكردينال ريشليو الملك الاستبدادى ومهد طرقه للويز الرابع عشر بعد
ان كسر شيعة البروتستانت ومحا آثار تصرفات الاعيان وهذا الوزير المشار
اليه هو الذى رفع امر فرنسا الى الاوج فى الحروب المسماة بحروب
الثلثين سنة من عام ثمانية عشر وستمائة والف الى عام ثمانية واربعين
وستمائة والف ونقل اليها الرجحان الذى كان قبل ذلك لدولة النمسة
وبالجملة فقد صارت فرنسا بموجب شروط وستفاليا (٢) سنة ثمان
واربعين وستمائة والف وشروط بيرينى (٣) سنة تسع وخمسين وستمائة
والف اعظم ممالك اوربا سطوة وطمعت فى التسلط عليها فى دولة لويز
الرابع عشر فتعصب عليها جميع اهل اوربا ودافعت عن نفسها ثلث

مرات وازدادت قوتها فى صلح نيم (١) سنة ثمان وسبعين وستمائة والف
ثم فى صلح ريزويك (٢) سنة سبع وتسعين وستمائة والف كان لا مر لا لها
ولا عليها وتاخرت بعد ذلك قليلا فى صلح اُوتْرَخْتْ (٣) سنة ثلث عشرة
وسبعمائة والف حين ضعفت من طول الحروب مع اسبانيا الملقبة بحروب
وراثة اسبانيا (٤) وفى مدة لويز الخامس عشر من سنة خمس عشرة وسبعمائة
والف الى سنة اربع وسبعين وسبعمائة والف حازت فرنسا اللورّان
والكورسكة (٥) لكن لم يكن لها فى ذلك الوقت منهج سياسى تسير عليه
اى لم تكن سياستها محصورة يقتدى الخلف فيها بالسلف فانها
حاربت فى فائدة النمسة من سنة ست وخمسين وسبعمائة والف الى
سنة ثلث وستين وسبعمائة والف وتركت التعرض فى انقسام بولونيا من
سنة ثمان وستين وسبعمائة والف الى سنة اربع وسبعين وسبعمائة والف
وفوتت الفرصة التى سنحت لها فى اخذ الهند من سنة اربعين وسبعمائة
والف الى سنة ست وخمسين وسبعمائة والف وبعد ذلك ضيعت
مستعمراتها الخارجية غير ان اهلها كانوا فى ذلك الوقت فى مقدمة الامم
بالعلوم والمعارف وكان لسانهم مستعملا فى سائر نواحى اوربا ومرغوبا فى
تعلمه ثم فى مدة لويز السادس عشر انتقمت فرنسا من انكلترة باعانة اهل
اميركا حرصا على استقلالهم بحكمهم وذلك من سنة خمس وسبعين وسبعمائة
والف الى سنة ثلث وثمانين وسبعمائة والف ثم فى سنة تسع وثمانين
وسبعمائة والف وقعت الثورة الفرنساوية التى ساقت الملك لويز السادس
عشر الى مقتله وعوضت الملك بالربوبليك (اى الجمهورية) فى سنة
اثنتين وتسعين وسبعمائة والف واعطت الامة الكونستيتوسيون موسسا
على الحقوق الانسانية وقد وضع هذا الانقلاب الفرنساوى مبدا تاريخ
جديد للاجتماع الانسانى حيث غير حال الناس الى طور جديد

بالانتقال من ربقة العبودية الى تمام الحرية كما كانت ثورة انكلترة مبدا تاريخ لدولة منظمة . هذا وينبغي ان نذكرهنا بعض اسباب هذه الواقعة التي تولدت منها حرية اوربا وكيف كان حال الامة الفرنساوية قبلهـا والى ماذا آلت بعد فاعلم ان فرنسا لم يكن لها قبل ذلك التاريخ كونستيتوسيون ولا ادارة منظمة وكانت حالها في السياسة والاقتصاد سيئة جدا بحيث لا يمكن تحملها بوجه وكانت ارضها منقسمة الى ايالات بعضها عدو لبعض والناس متوزعون على طبقات متضادة وكل الامور كانت تعتبر جزئياتها لاعتبار شخصيات افراد الناس بمعنى انهم كانوا لا ينظرون في الامور بما تقتضيه كليات الاحوال بل يقتصرون على الشخصيات التابعة للاغراض الخصوصية فمَن كانت له حظوة عند الملك او بعض حاشيته او حماية ممن لاذ بهم نال بغيته ومن لا فلا وكانت الصناعات وقابليات المعارف محجوزة بقيود لا انفكاك لها والخطط الدينية والمدنية والعسكرية كانت دائما مقصورة على طائفة من الناس ولم يكن يسوغ للانسان ان يتعاطى صناعة من الصناعات الّا في حالة مخصوصة وبشروط معتبرة كدفع المال ونحوه وبعض المدن كانت لها مزايا خصوصية في التراتيب الداخلية وفي توزيع الاداء ونحوه وسائر الوظائف كانت موبدة تحت يد افراد من الناس في جميع جهات المملكة وكان العدد القليل من ذوي الثروة والجاه يقاوم جما غفيرا من الفقراء والمساكين وثقل الاداء ونحوه كان كله يحمل على طبقة واحدة من الناس وهم الضعفاء منهم اما الاعيان واهل الكنيسة فكانوا يملكون ما يقرب من ثلثي ارض فرنسا ولا يودون عليه شيا والثلث الذي بيد العامة يوظف عليه الاداء للدولة اولا ثم عوائد كثيرة للاعيان ثم العشر للكنيسة معما كانت تتحمله آراضيهم من افساد زروعها من مرور الاعيان

بها عند الاصطياد ومن الصيد نفسه حيث ان الاصطياد كان محجرا على
العامة ولو فى آراضيهم اذ هو من خصائص الاعيان والاداء على الاقوات
انما كان على العامة واستخلاص المجابى كان بالقهر من دون ادنى
ترتيب والاعيان اذا امتنعوا من اداء ما يوظف على كسبهم لا يلزمهم
بالامتناع شئ بخلاف العامة فانهم كانوا يعاملون فى اموالهم وابدانهم
معاملة سيئة فمن لم يعجل بدفع ما يطلب منه فقد عرض ماله للتلف
وبدنه للسجن وما كانوا يرتزقونه بعرق الجبين يدفعونه فى مصالح
الطبقة العليا من الاعيان ثم يدافعون عنهم بانفسهم واقل شقاوة من هولاء
اهل الصناعات فانهم لعدم الملك عندهم لا يلزمهم من الاداء ما يلزم
غيرهم من ارباب الاملاك لكنهم لا يحصلون على شئ من المنح التى
يستحقونها بتزيينهم المملكة بنتائج افكارهم وتحصيلهم لها بذلك ثروة
وشهرة بين الممالك وكانت الاعيان تتولى الاحكام فى بعض ايالات
المملكة الراجعة لهم واما الايالات التى لم يكن بينها وبين الخطة
الملكية واسطة فكانت الخطط بها تباع وتشترى وكان فصل الاحكام فى
الكل بطيئا وفى الغالب يترجح فى الحكم جانب من وفر العطية وكثيرا
ما يتراضى الخصمان على ترك المخاصمة بالمرة اخذا بالاصلح لهما
لكثرة المصاريف وفى نوازل الجنايات كانت العامة تعامل بالغلظة
والفظاظة بخلاف غيرهم حيث كانت رسوم الحرية الشخصية عند
حكامهم منهوكة بحيث لا يراقبون فى الانسان إلاً ولا ذمة ثم المطابع
كانت تحت نظر رقباء من جانب الدولة بحيث لا يرخصون لاحد
فى طبع ما لا يستحسن عندهم وبالجملة لم يكن للعامة حق عندهم ولا
حرمة كما لم يكن للسلطة الملكية حد تقف عنده ولا نهاية فاحوال
فرنسا فى ذلك الوقت كانت مرتبكة بدون تقييد ولا تنظيم ولم تكن

المملكة محمية من الاجانب كما ينبغى ودخلتها الخيانة بواسطة صاحبات
لويز الخامس عشر واشرف نظامها على الاختلال من ضعف وزراء لويز
السادس عشر وبعد ذلك ضيعت شرفها بترك اعانة هولاند وبولاند
حيث كانت حليفة لتينك الدولتين ولم تدافع الاجانب عند استيلائهم
عليهما (۱) ولمثل هذه الاسباب قامت الامة الفرنساوية على الدولة ورجالها
وكانت ثورة ابدلت الكيفية القديمة المختلة للادارة بكيفية منظمة
لائقة بالشرف الانسانى وعوضت الاستبداد بالقوانين القابضة لايدى
الحكام عن تجاوز الحدود والتفضيل بين الناس بالتسوية بينهم فى الحقوق
فتسرحت الصناعات مما كان يعوقها وحميت الفلاحة من تسلط الاعيان
ومن اداء العشر للكنائس وكفت عن الاملاك موانع التحبيس
واتحدت احوال المملكة وتصرفاتها وهذه الثورة كانت علامة للحرية
وايقظت لها جفون سائر الامم وانتجت مصالح جمة مظنة للدوام
والاستمرار واستبدلت افراط القتل الواقع فيها بمنافع لا تحصى وقد
استقر حكم الدولة الجمهورية بفرنسا فى الحادى والعشرين من اشتمبر
سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة والف واستمر ذلك الى الثامن عشر من
مايه سنة اربع وثمانمائة والف ففيها ارتقى نابوليون الاول على
تخت السلطنة من وظيفة قنصل اول (۲) للربوبليك وهو الذى طوع اوربا
الغربية لفرنسا مدة سنين لكنه ضيع خيار عسكره فى حروب اسبانيا
والروسية (۳) سنة اثنتى عشرة وثمانمائة والف ثم ازيل عن كرسيه فى سنة
اربع عشرة وثمانمائة والف وحينئذ رجعت عائلة البوربون الى الملك
ورجعت فرنسا الى حدودها القديمة قبل الثورة فاعطى الملك لويز
الثامن عشر الكونستيتوسيون للامة وجعل لهم نوابا يناضلون عنهم وهم
اهل القمرة وفى سنة خمس عشرة وثمانمائة والف ظهر نابوليون مرة

اخرى لكن بحرب واترلو(١) تعين زوال الامبراطورية الاولى بالكلية ورجع لويز الثامن عشر الى فرنسا ثانيا ودام الملك فى عقب الفرع الاول من عائلة البوربون الى سنة ثلثين وثمانمائة والف ثم سقط هذا الفرع فى اثناء ثورة لعدم ميل قاويهم للدولة القانونية وعوض عنه فى الملك الفرع الثانى من تلك العائلة وهو عائلة اورليان وفى الرابع والعشرين من فراير سنة ثمان واربعين وثمانمائة والف وقعت ثورة على حين غفلة رجعت بها الدولة الجمهورية ثم فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة والف رجعت الامبراطورية وارتقى على تخت السلطنة لويز نابوليون باختيار سبعة ملايين وثمانمائة واربعة وعشرين الفا ومائة وتسعة وثمانين من العامة ضد مائتين وثلثة وخمسين الفا ومائة وخمسة واربعين منهم ولقب نفسه بالثالث لان نابوليون الاول كان تنازل عن الملك لابنه الصغير الملقب بنابوليون الثانى بعد حرب واترلو وقبله اهل القمرتين الا انه لم يتم له امر كما تقدم *

الفصل الثانى

فى ذكر اسماء ملوك فرنسا وتاريخ ولايتهم وانتهائها

ابتداء	انتهاء	اسماء الملوك ونسبهم
		العائلة الاولى الميرونجيانية
٤٢٠	٤٢٧	فاراموند
٤٢٧	٤٤٨	كلوديون
٤٤٨	٤٥٨	ميروى
٤٥٨	٤٨١	شيلدريك الاول

٠٤٨١	٠٥١١	كلويس الاول
٠٥١١	٠٥٢٤	كلودومير فى اورليان
٠٥١١	٠٥٣٤	تييرى الاول فى مانس اى اوسترازيا
٠٥٣٤	٠٥٤٨	تيودوبرت الاول فيها ايضا
٠٥٤٨	٠٥٥٥	تيودوبالد فيما ذكر
٠٥١١	٠٥٥٨	شيلدبرت الاول فى باريس
٠٥٥٨	٠٥٦١	كلوتير الاول فى صواصون ٥١١ ـ ٥٥٨ ثم فى فرنسا كلها
٠٥٦١	٠٥٧٥	سيجبرت الاول فى اوسترازيا
٠٥٧٥	٠٥٩٦	شيلدبرت الثانى فيها اولا ثم فيها وفى بورغونيا من سنة ٥٩٣ بعد وفاة غونتران الاتى ذكره
٠٥٩٦	٠٦١٢	تيودوبرت الثانى فى اوسترازيا
٠٥٦١	٠٥٦٧	كاريبرت الاول فى باريس
٠٥٦١	٠٥٩٣	غونتران فى اورليان وبورغونيا
٠٥٩٦	٠٦١٣	تييرى الثانى فى اورليان وبورغونيا اولا ثم فيهما وفى اوسترازيا من ٦١٢ بعد تيودوبرت الثانى المار ذكره
٠٥٦٧	٠٥٨٤	شيلبريك الاول فى صواصون اولا ٥٦١ ثم فيها وفى باريس
٠٥٨٤	٠٦٢٨	كلوتير الثانى فى صواصون الى ٦١٣ ثم فى فرنسا كلها
٠٦٢٨	٠٦٣١	كاريبرت الثانى فى اكويتانيا
٠٦٢٨	٠٦٣٨	داغوبرت الاول فى اوسترازيا ٦٢٢ الى ٦٢٨ ثم فى فرنسا كلها
٠٦٣٨	٠٦٥٦	سيجبرت الثانى فى اوسترازيا
٠٦٣٨	٠٦٥٦	كلويس الثانى فى نوستريا وبورغونيا
٠٦٥٦	٠٦٧٠	كلوتير الثالث فيهما ايضا
٠٦٧٠	٠٦٧٣	شيلدريك الثانى فى اوسترازيا الى ٦٧٠ ثم فى فرنسا كلها

٠٦٧٤	٠٦٧٩	داغوبرت الثانى فى اوسترازيا
٠٦٧٩	٠٦٩١	تييرى الثالث فى نوستريا ٦٧٣ الى ٦٧٩ ثم فى فرنسا كلها
٠٦٩١	٠٦٩٥	كلويس الثالث
٠٦٩٥	٠٧١١	شيلدبرت الثالث
٠٧١١	٠٧١٥	داغوبرت الثالث
٠٧١٧	٠٧١٩	كلوتير الرابع فى اوسترازيا اولا الى ٧١٩ ثم فى فرنسا كلها
٠٧١٥	٠٧٢٠	شيلبريك الثانى فى نوستريا و بورغونيا
٠٧٢٠	٠٧٣٧	تييرى الرابع فيهما ايضا
٠٧٣٧	٠٧٤٢	فترة خمس سنين
٠٧٤٢	٠٧٥٢	شيلدريك الثالث
		العائلة الثانية الكارلونجيانية
٠٦٨٧	٠٧١٤	بابن دوهريستال استولى دوكا فى اوسترازيا
٠٧١٤	٠٧١٥	تيودوالد
٠٧١٥	٠٧٤١	شارل مارتل
٠٧٤١	٠٧٤٧	كارلومان ثم انخلع
٠٧٥٢	٠٧٦٨	بابن لبراف مع كارلومان ٧٤١ الى ٧٤٧ ثم مالك فرنسا
٠٧٦٨	٠٧٧١	كارلومان ثم انخلع
٠٧٦٨	٠٨١٤	شارلمان اى شارل الكبير مع كارلومان الى ٧٧١ ثم على فرنسا
٠٨١٤	٠٨٤٠	اويز الاول الملقب باللين
٠٨٤٠	٠٨٧٧	شارل الملقب بالاصلع
٠٨٧٧	٠٨٧٩	لويز الثانى الملقب بالتمتام
٠٨٧٩	٠٨٨٢	لويز الثالث وكارلومان
٨٨٢	٨٨٤	كارلومان وحده

٠٨٨٤	٠٨٨٧	شارل الملقب بالغليظ وكان امبراطور المانيا ايضا
٠٨٨٧	٠٨٩٨	اود او اودون اول ملك من الكاباسيان
٠٨٩٨	٠٩٢٣	شارل الثالث الملقب بالساذج بويع ملكا فى ٨٩٣ بمدينة رامس فطرد منها ثم استولى على فرنسا كلها بعد اودون
٠٩٢٢	٠٩٢٣	روبرت الاول اخو اودون بويع فى صواصون
٠٩٢٣	٠٩٣٦	راوول من اقارب الكاباسيان
٠٩٣٦	٠٩٥٤	لويز الرابع الملقب دونرمار اى القادم من وراء البحر اشارة الى كونه تربى فى انكلترة
٠٩٥٤	٠٩٨٦	لوتار
٠٩٨٦	٠٩٨٧	لويز الخامس الملقب بالكسلان
		العائلة الثالثة الكاباسيانية
٠٩٨٧	٠٩٩٦	هوغ كابات
٠٩٩٦	١٠٣١	روبرت الثانى
١٠٣١	١٠٦٠	هنرى الاول
١٠٦٠	١١٠٨	فليب الاول
١١٠٨	١١٣٧	لويز السادس الملقب بالغليظ
١١٣٧	١١٨٠	لويز السابع الملقب بالصغير
١١٨٠	١٢٢٣	فليب الثانى اوغست
١٢٢٣	١٢٢٦	لويز الثامن الملقب بالاسد
١٢٢٦	١٢٧٠	لويز التاسع المشهور بصان لوى
		الفرع البكرى المعروف بالفرع الفليبى
١٢٧٠	١٢٨٥	فليب الثالث الملقب بالجسور
١٢٨٥	١٣١٤	فليب الرابع الملقب بالجميل

١٣١٤	١٣١٦	لويز العاشر الملقب بمعجب نفسه
	١٣١٦	جان الاول المولود بعد ابيه وهو ابن لويز العاشر
١٣١٦	١٣٢٢	فليب الخامس الملقب بالطويل وهو عم جان
١٣٢٢	١٣٢٨	شارل الرابع الملقب بالجميل عم جان ايضا
		صنو ثان من الفرع الفليبي ويقال له الوالوى وهم من بني فليب الثالث من عقب اخ لفليب الرابع وهو شارل دو والوى
١٣٢٨	١٣٥٠	فليب السادس دو والوى ابن شارل المذكور
١٣٥٠	١٣٦٤	جان الثاني الملقب بالمليح مات رهينا ببلاد الانكليز
١٣٦٤	١٣٨٠	شارل الخامس الملقب بالعاقل
		اول فرعي دوحة شارل الخامس
١٣٨٠	١٤٢٢	شارل السادس الملقب بالحبيب
١٤٢٢	١٤٦١	شارل السابع الملقب بالمنصور
١٤٦١	١٤٨٣	لويز الحادى عشر
١٤٨٣	١٤٩٨	شارل الثامن
		ثاني فرعي الدوحة المذكورة ويقال له والوى اورليان وهم ولد شارل الخامس من ابنه الثاني لويز دوك اورليان
		نسل البكر من ذلك ويقال لهم اورليان اورليان وهم من بني شارل دوك اورليان بكر لويز المذكور
١٤٩٨	١٥١٥	لويز الثاني عشر الملقب بابي العامة
		نسل صنو البكر مما ذكر ويقال لهم اورليان انغولام من عقب جان كونت دانغولام ثاني اولاد لويز

		دوك اورليان المذكور وحفيد شارل الخامس
١٥١٥	١٥٤٧	فرنسوى الاول الملقب بابى الاداب اى علوم الادب
١٥٤٧	١٥٥٩	هنرى الثانى
١٥٥٩	١٥٦٠	فرنسوى الثانى
١٥٦٠	١٥٧٤	شارل التاسع
١٥٧٤	١٥٨٩	هنرى الثالث مات قتيلا
		الفرع الثانى من العائلة الكاباسيانية صنو الفرع الفليبى ويقال له الفرع الروبرتى او بيت بوربون وهم من بنى روبرت دوكلارمون سادس اولاد صان لوى واخى فليب الثالث
١٥٨٩	١٦١٠	هنرى الرابع دو بوربون
١٦١٠	١٦٤٣	لويز الثالث عشر الملقب بالمنصف
		نسل البكر من بيت بوربون المذكور
١٦٤٣	١٧١٥	لويز الرابع عشر الملقب بلويز الكبير
١٧١٥	١٧٧٤	لويز الخامس عشر الملقب بالمحبوب
١٧٧٤	١٧٩٢	لويز السادس عشر عزل فى اغشت سنة ١٧٩٢ وقطع راسه فى يناير سنة ١٧٩٣ بحكم مجلس النواب
		لويز السابع عشر ابن لويز السادس عشر لم يتول الامر
١٧٩٢	١٨٠٤	الدولة الجمهورية من اشتنبر
١٧٩٢	١٧٩٥	الاتفاق
١٧٩٥	١٧٩٩	الديركتوار
١٧٩٩	١٨٠٤	القنصلية اقيم فيها ثلثة قناصل منهم نابوليون بونابارت بخطة قنصل اول وكامباسارس ثان ولوبرون ثالث

		الامبراطورية
١٨٠٤	١٨١٤	نابوليون بونابارت جلس على كرسى فرنسا بلقب نابوليون الاول امبراطور الفرنسيس فى الثامن عشر من ماية
		العودة الاولى
١٨١٤	١٨١٥	لويز الثامن عشر اخو لويز السادس عشر
		رجوع الامبراطورية
	١٨١٥	نابوليون الاول فى المرة الثانية ثلثة اشهر وثلث وتعرف هذه المدة فى التاريخ بمدة المائة يوم
		نابوليون الثانى تنازل له ابوه فى ٢٢ يونية بعد واقعة واترلو وقبله السناتو ومجلس النواب لكنه لم يتول
		العودة الثانية
١٨١٥	١٨٢٤	لويز الثامن عشر المذكور
١٨٢٤	١٨٣٠	شارل العاشر اخو لويز ثم خلع فى آخر يولية
		نسل صنو البكر من بيت البوربون ويقال لهم بوربون اورليان وهم من بنى فليب اخى لويز الرابع عشر
١٨٣٠	١٨٤٨	لويز فليب الاول ملك الفرنسيس خلع فى فراير واستوطن سراية كلارمونت بانكلترة ومات فيها فى ٢٦ اغشت سنة ١٨٥٠ ولقب بملك الفرنسيس لانه لم يكن من اولياء العهد لوجود وريث الكرسى من بيت البوربون اذ ذاك فى قيد الحياة وهو الكونت دوشامبور حفيد شارل العاشر من ثانى ولديه لقب نفسه بهنرى الخامس
١٨٤٨	١٨٥٢	الدولة الجمهورية الثانية نشات فى ٢٤ من فراير

١٨٤٨	١٨٥٢	لويز نابوليون بونابارت صار رئيس الدولة الجمهورية فى العاشر من دجمبر ١٨٤٨
		الامبراطورية الثانية
١٨٥٢		لويز نابوليون بونابارت ترقى الى الامبراطورية فى الثانى من دجمبر بلقب نابوليون الثالث امبراطور الفرنسيس

الفصل الثالث

فى وصف فرنسا

اعلم ان فرنسا احدى الممالك الاورباوية الغربية موقعها بين سبع درجات وتسع دقائق من الطول الغربى وخمس درجات وست وخمسين دقيقة من الطول الشرقى وبين اثنتين واربعين درجة وعشرين دقيقة واحدى وخمسين درجة وخمس دقائق من العرض الشمالى ويحدها فى ناحية الشمال بحر المانش وبوغاز كالى الفاصل بينها وبين انكلترة ثم البلجيك والوكسنبورغ وايالات بروسية وباواريا التى على شاطى وادى الرين وشرقا الدوكاتو الكبرى من بادن والسويسرة وايطاليا وقبلة البحر المتوسط اى بحرنا هذا واسبانيا وغربا البحر المحيط الاطلانتى وقدر امتدادها مما بين الشمال والغرب الى ما بين القبلة والشرق الف كيلوميتر واربعة وستون كيلوميتر ومما بين القبلة والغرب الى ما بين الشرق والشمال تسعمائة واربعة وعشرون كيلوميتر وقدر مساحتها بالتكسير خمسمائة واثنان واربعون الفا وثلثمائة وستة وتسعون كيلوميتر مربعا وعدد سكانها بلغ فى سنة احدى وستين وثمانمائة والف سبعة وثلثين مليونا وثلثمائة وستة وثمانين الفا ومائة واحدى وستين نفسا منها بمدينة باريس وهى تختها مليون وستمائة وستة

وتسعون الفا ومائة وواحد واربعون ومن سكان فرنسا خمسة وثلثون مليونا وسبعمائة واربعة وثلثون الفا وستمائة وسبعة وستون متمذهبون بالمذهب الكاتوليكى الذى رئيسه البابا ومليون وخمسمائة وواحد وستون الفا ومائتان وخمسون بروتستانت ومائة الف وستة آلاف من اليهود والباقى على عقائد مختلفة و بشطوط فرنسا عدة جزر راجعة اليها مثل جزيرة كورسكة وجزر يارس فى البحر المتوسط وجزر رى واوليرون وويسان فى البحر المحيط ويرجع الى فرنسا زيادة على ما ذكر مستعمرات فى جهات مختلفة ففى قسم افريقية الجزائر فى الناحية الشمالية منها وسنيغال وجزيرة غورى فى الجهة الغربية وجزيرة صانت مارى وجزيرة بوربون فى الجهة الشرقية منها وعدد سكان جميعها ثلثة ملايين ومائتان وثمانية عشر الفا واربعمائة وخمس وعشرون نفسا منهم للجزائر مليونان وتسعمائة وتسعون الفا ومائة واربع وعشرون نفسا والمسلمون منهم مليونان وسبعمائة وثمانية وسبعون الفا ومائتان وواحد وثمانون والباقى منهم مائة وخمسة وثمانون الفا ومائة من الكاتوليك وستة آلاف وسبعمائة وستة وثلثون من البروتستانت وتسعة وعشرون الفا وسبعة من اليهود وتربيع مساحة ارض الجزائر ثلثمائة وتسعون الف كيلوميتر وفى قسم آسيا آراض بونديشرى وكاريكال وماهى ويناون وشاندرنغور فى الهند وسايغون فى الكوشنشين وعدد سكان جميعها ثلثمائة الف وتسعة عشر الفا وثمانمائة وثمان وستون نفسا وفى قسم اميركا جزيرة صان بيير وجزيرة ميكلون وجزيرة مارتينيك وجزيرة غوادلوب والغيان الفرنساوية وعدد سكان جميعها ثلثمائة الف وثلثة عشر الفا وخمسمائة وثمان وستون نفسا وفى قسم الاوقيانوس جزر مركيز وتاييتى وعدد سكان جميعها مائة وثمانية وسبعون الفا وتسعمائة وعشرون نفسا فجملة رعايا فرنسا فى الاقسام

الخمسة احد واربعون مليونا واربعمائة وستة عشر الفا وتسعمائة واثنتان واربعون نفسا وكانت فرنسا فى المدة السالفة ملكت من اميركا لويزيانة والكاندة وصان دومنيك وصانت لوسى وتاباغو وملكت بآسيا مراكز عديدة كان اعظمها مركز سورات لكنها ضيعت جميع ذلك فيما بعد خصوصا وقت حروب نابوليون الاول مع الانكليز واما حدودها باعتبار الطبيعة الارضية فيحيط بفرنسا من ناحية الشرق والقبلة سلسلة جبال بعضها شامخ جدا كالجورا وجبال الالب فى الناحية الشرقية وجبال الووزج بين الشمال والغرب ويوجد مع النزول من القبلة الى الشرق ربى الشمبانيا الشرقية وبورغونيا وجبال فوريز وجبال اوارن وساوان وفى الناحية القبلية جبال بيرينى الفاصلة بين فرنسا واسبانيا وبها من الاودية الكبار ستة وهى الرين والموز وماخذهما من ارض فرنسا قليل والرون والغارون واللوار والسان وبها انهار واودية كثيرة غير ما ذكر والانهار تصب فى الاودية الكبيرة فتسقى الاراض وتجرى بها السفن وبها خلج اى قنوات مستحسنة الكيفية متقنة الصنعة كخليج جنوب فرنسا وخليج وسطها والخليج الكائن بين وادى رون ورين وخليج بورغونيا والخليج المحاذى لوادى لوار وخليج سانتر والخليج المار من نانت الى براست والقناة المارة من نيورت الى روشال وقناة لوانغ وبريار ويوجد بفرنسا طرق عديدة عمومية تتصل بها الطرق المعتادة وست طرق كبيرة حديدية وهى امهات الطرق كالتى بين باريس ومرسيليا والطرق الحديدية الفرعية كثيرة وطول جملة الذى تم منها فى سنة اربع وستين وثمانمائة والف ثلثة عشر الفا وسبعة وخمسون كيلوميتر والذى فيه العمل ثلثة آلاف وثمانمائة واثنا عشر كيلوميتر وبها كثير من مقاطع الفحم الحجرى الكثيرة الفائدة والقطران الارضى ومقاطع الحديد والرصاص كثيرة

بها ومقاطع النحاس قليلة والفضة اقل والذهب بحيث لا يستخرج لعدم قيامه بالمصاريف وبها عدة مقاطع من الرخام المتشفف والمرمر والكذان والرخام الجيد وحجر الطبع وغير ذلك من انواع الحجر المنتفع به وانواع الجص والتراب الكبريتي والزاجي ونحوها والمياه المعدنية والعيون المالحة والسباخ الشهيرة وغالب آراضيها خصب وبها سهول تنبت الحبوب ومن مروجها ما هو طبيعي ومنها ما هو مزدرع وبها بساتين كروم جيدة ومع هذا يوجد بها آراض معطلة كائنة بين القبلة والغرب على شاطئ البحر المحيط ومن نباتات ارضها غير القمح والشعير وغيرهما من الحبوب الدخان والقنب إلّا انهم ينتفعون بخيوطه فقط وحبوب الزيوت على اختلاف انواعها والفول والجلبان والغرفالة واللوبيا والقسطل والبطاطة وسائر الثمار على اختلاف انواعها ويزرع بها اللفت الاحمر والعنب بكثرة يستخرج من الاول السكر ومن الثاني المقطرات ويربى بها دود القز بكثرة والنحل وانواع الطير والحيوانات المستخدمة والانعام ومنذ سنين ربي بها الغنم المرينوس المجلوب من اسبانيا ومعز التبت وهو صقع بآسيا الوسطى اللذان شعرهما يشبه الحرير لينا واعمال اليد بها في غاية الاتقان لا يسلمون جودة الصنائع واعمال اليد لامة من الامم إلّا للامة الانكليزية في عمل المكينات وبعض الاقمشة القطنية وغيرها في الكثرة ورخص اسعارها وفيما عدا ذلك فانهم متميزون عمن عداهم باتقان الجوخ وجميع اقمشة الصوف والحرير والكتان والقطن وما يستعمل من الجلود وكذا الصيني والفخار المطلي والبلور وما شاكل ذلك وكذا صناعة الصياغة والالات التي يستعان بها على سائر الصنائع وعمل الكراريس وغير ذلك كما ان دائرة المتجر بها في غاية الاتساع داخل البلاد وخارجها واصول السلع التي تخرج من فرنسا

راجعة على سبيل الاجمال الى الاقمشة من حرير وقطن وكتان وصوف والاشربة من سائر القطرات والزيوت والموبيلية اى اثاث البيوت وانواع اللباس والاسلحة والكتب والجلود واصول ما يدخل اليها اجمالا مثل القطن والدخان والسكر والقهوة والنيلج والكاكاو والكشنياية وخيوط الكتان والزيوت بانواعها والقطران والاقمشة والذهب والفضة والقصدير والحديد والنحاس ودخل اهل مملكة فرنسا من جميع ما ذكر فى السنة كثير جدا كما يأتى تفصيل بعضه والامة الفرنساوية اقل الامم اختلاطا بمعنى انهم اقرب الناس الى اتحاد الجنس ومع ذلك فان اهل الجنوب منهم لا يشبهون اهل الشمال لا سيما خارج المدن الكبيرة ولم تزل سيماء الالمان ظاهرة فى وجوه الالزاس وفى بعض جهات لوران وصور الغال بادية فى البريطانية السفلى وصور الباسك فى سكان جبال بيرينى والامة فى الاصل متكونة من اخلاط الغال وهم فرع من السالت والكيمريس او البالج والايبار او الباسك ثم من الفينيقيين ثم من الاغريق والرومان ثم من الفرنكس المتقدم ذكرهم ومن الالان والغوت والبورغوند والسواف واللسان الفرنساوى مشهور بحسن التنظيم والايضاح حتى كاد يستعمل فى سائر جهات اوربا واما الديانات بجميع انواعها فغض عنها الطرف بفرنسا فلا يمنع احد من التدين بما شاء الا ان غالب الفرنسيس متمذهبون بالمذهب الكاتوليكى *

الفصل الرابع

فى نظام الادارة السياسية

اعلم ان نظام الادارة السياسية بفرنسا ناشئ عن موافقة جمهور الامة فى الحادى والعشرين والثانى والعشرين من دجمبر سنة احدى

وخمسين وثمانمائة والف وموسس على قواعد المعاهدة المسماة عندهم
بالكونستيتوسيون المعطاة لهم فى الرابع عشر من يناير سنة اثنتين وخمسين
وعلى عدة شروط صدرت بعد ذلك التاريخ وهذا الكونستيتوسيون
منشاه ان رئيس الربوبليك اى الدولة الجمهورية استشار العامة
وبمساعفتهم اسسه على الاصول الاتية التى اولها ان يبقى الرئيس مدة
عشر سنين ثم يطالب فى تصرفاته الثانى الوزراء يطالبون لرئيس
الدولة فقط الثالث مجلس الدولة المركب من الاعيان المنتخبين
مكلف باحصار القوانين والمدافعة عنها امام اهل القمرة الرابع اهل
القمرة اى مجلس نواب العامة يتحاورون فى القانون المراد تحريره
ويقترعون عليه واعضاء هذا المجلس يختارهم العامة الخامس مجلس
السناتو يتركب من الاعيان الذين لهم مزيد شهرة فى المملكة وعليهم
حراسة اصول القوانين والحرية العامة . فبرز الكونستيتوسيون موسسا
على هذه الاصول فى الرابع عشر من يناير سنة اثنتين وخمسين المتقدم
ذكرها وتعينت السلطة الحكمية بان يتصرف رئيس الربوبليك
بواسطة الوزراء ومجلس الدولة ومجلس السناتو واهل القمرة والسلطة
التاسيسية بان تكون باتفاق الرئيس مع اهل القمرتين اعنى السناتو ومجلس
النواب وما اشير اليه فى مقدمة هذا الكتاب من ان وضع اصول القوانين
لا يكون الا بموافقة غالب الرشداء من اهل المملكة الخ فهو فى مثل
الاصول المذكورة تأمل . ثم بمقتضى المرسوم الذى صدر من مجلس
السناتو فى نومبر من تلك السنة استتبت المنزلة السلطانية وصار لويز
بونابارت رئيس الدولة الجمهورية امبراطور الفرنسيس اى سلطان
الفرنسيس وتسمى بنابوليون الثالث وهذه طالعة اوامره الرسمية السلام
من نابوليون امبراطور الفرنسيس بنعمة الله وارادة الامة وسوغ له ان

يجعل وراثة الملك فى ذريته الشرعيين من الذكر الى الذكر واذا لم يكن له عقب فان له ان يتبنى احد الذكور من سلالة اخوة نابوليون الاول وهذا التبنى يقرر فى مرسوم من السناتو والتغيير المذكور المتعلق بالكونستيتوسيون عرض على العامة وقبلوه ومن ذلك الوقت صدر ترتيبه على ما ياتى ذكره وهو ان الامبراطور هو رئيس المملكة وبيده العقد والحل فى القوة البحرية والبرية يشهر الحروب ويعقد شروط الصلح والمعاهدة والتجارة ويسمى سائر المتوظفين ويعمل التراتيب اللازمة لامضاء القوانين وتصدر الاحكام باسمه ويعرض على القمرة ما يروم احداثه من القوانين وله ان يعفو عن الجناة ولو فى الحق الخاص ويقبل سائر القوانين التى يوافق عليها مجلس السناتو ويمضيها وله ان يوقف الحرية حال المحاصرة عن وطن او قسم من المملكة ان اقتضى الحال ذلك لوقوع هرج ونحوه بشرط ان يعرف بذلك السناتو فى اسرع وقت ممكن هذا وان الشروط المتجرية التى يحررها الامبراطور مع الدول الاجانب تكون قانونا للعامة فيما يتعلق بتبديل الاسعار وجميع الخدم والمشروعات المتعلقة بالمصالح العمومية تصدر بامر او بترخيص منه وكل وزير يُطالب بخدمته للدولة ولا يطالب مجموعهم اعنى مجلس الوزراء حيث كان مرجع المطالبة فى السياسة العمومية الى ذات الامبراطور ومجلس الدولة المسمى كونسيل ديتا مكلف باعطاء الراى فى التصرفات بدون ان يعطلها عن مرادها واعضاء هذا المجلس يسميهم الامبراطور الذى هو رئيسهم الطبيعى وله تبديلهم متى شاء وتنقسم خدمة هذا المجلس الى ستة اقسام تحت رئاسة رؤساء ينصبهم الامبراطور قسم لتهذيب القوانين الجديدة والاحكام والامور الخارجية وقسم لفصل النزاع الواقع بين المتوظفين فيما يخص الادارة وقسم للنظر

فى المصالح الداخلية كالتعاليم العامة وترتيب اجراء المناسك الدينية ونحوها وقسم للاعمال فى المصالح العمومية من الزراعة والتجارة ونحوهما وقسم للمصالح العسكرية برا وبحرا وقسم لترتيب المجابى والمصاريف وتجتمع الاقسام المذكورة تحت رئاسة الملك او نائبه للتامل فى الامور المهمة مما ذكر وغيره وللوزراء الحضور فى هذا المجلس ولهم آراء يعتد بها ومجلس السناتو هو المحافظ على الكونستيتوسيون والحرية العمومية كما سلف وله التداخل فى فصل كل نازلة تحدث فى غيبة مجلس وكلاء العامة وشرح مقاصد القانون وابطال حكم مستبد او مخالف للقانون كما ان له ان لا يمضى ما اتفق عليه مجلس وكلاء العامة من القوانين اذا رآه مخالفا لاساس الكونستيتوسيون وان يتصرف فى الكونستيتوسيون بما فيه صلاح اذا كان ذلك بطلب من الملك وكان غير مضر بالاصول وهذا المجلس هو الذى يقبل عرض احوال السكان وتشكيهم من سائر الامور وله عرض تقرير فى ذلك على الملك ان ظهر له كما ان له التداخل فى ايجاد قانون جديد بدون ان يطلب ذلك منه بمعنى انه يستاذن الامبراطور فى التقرير الذى يعرضه عليه فى احداث ما تعم مصلحته ثم ان هذا المجلس يتركب من مائة وخمسين عضوا فى الاكثر منهم كل من بلغ من امراء العائلة الملكية من العمر ثمان عشرة سنة وكبراء الدين اى الكردينالات والماريشالات الذين حازوا نهاية المراتب العسكرية وامراء البحر الذين لهم رتبة ماريشال وولاية المذكورين فى المجلس تكون بمجرد وصولهم الى تلك الدرجة من غير ولاية خاصة لانه قد جعل من حقوق وظيفتهم ان يكونوا اعضاء فى المجلس المذكور وبقية الاعضاء ينتخبهم الامبراطور من الاعيان بوظيفة عمرية كما ينتخب الرؤساء الاول والثوانى لهذا

المجلس ولمجلس النواب ايضا واما اهل هذا المجلس الاخير فانهم يتاملون
فى صورة سائر القوانين التى يرام صدورها ويقترعون عليها وكذلك
امور الاداء وتعيين اصول مصاريف الدولة واعضاوه تسميهم العامة
فكل خمسة وثلثين الف نفس ممن لهم حق الانتخاب ينتخبون
واحدا ثم اذا تجاوز عدد المنتخبين فى عمالة المقدار المذكور باكثر من
تسعة عشر الفا يختارون نائبا آخر وهكذا والدولة تقسم البلاد
الى دوائر للانتخاب لكل دائرة ما تحتاجه من النواب وما يفضل
عن العدد المطلوب يضاف لدائرة اخرى وتجدد النظر فى التقسيم
بعد كل خمس سنين لتطلع على ما يحدث من زيادة او نقصان فى
الاهالى المستحقين للانتخاب وتدوم نيابة اولئك المختارين مدة
ست سنين وفى قوة الامبراطور ان يعطل مجلس وكلاء العامة لسبب
من الاسباب السياسية على شرط ان يطلب من الاهالى اعادة الانتخاب
وان لا يتجاوز تعطيلهم ستة اشهر والمتوظف فى الدولة لا يكون
نائبا عن العامة وكل من بلغ سنه من الاهالى احدى وعشرين سنة
يكون له حق الانتخاب بدون اعتبار كسب إلّا ان يكون قد حكم عليه
بجناية تشين العرض او يكون ممن لا يحسن التصرف فى نفسه وكل
من بلغ سنه خمسا وعشرين سنة يمكن انتخابه لمجلس وكلاء العامة
وينبغى ان تكون اسماء الاهالى الذين لهم حق الانتخاب مقيدة
بجريدة واما المنتخب فلا يشترط ان يكون اسمه معلوما قبل الاقتراع
ولهذين المجلسين اى مجلس السناتو ومجلس وكلاء العامة تراتيب
لتحسين ادارة خدمتهم كتقسيم الاعضاء الى عدة اقسام تجتمع اجتماعات
سرية للتامل فى النوازل قبل عرضها على الاجتماع العام ونحو ذلك
واعلم ان اهل القمرتين اعنى مجلس السناتو ومجلس النواب يقترعون فى

كل سنة عند ابتداء الخدمة على المعروض الذى يكون جوابا عن خطبة
الامبراطور التى يلقيها عليهم بعد ندبه اياهم للاجتماع وعند المفاوضة
فى المعروض المذكور يحضر نواب من الدولة فى القمرتين ليشرحوا لهم
سياستها ويناضلوهم عنها وذلك المعروض هو المسمى عندهم بالادريس
وقد يتضمن تلميحات واشارات تنبى عن مقاصدهم من غير ان يخرجوا
من حدود الحقوق القانونية ومباحثهم تتناول سائر متعلقات السياسة
الداخلية والخارجية لان الدولة تعرض على ذينك المجلسين سياساتها
على العموم وترسل اليهما المكاتيب السياسية الواردة اليها والصادرة عنها
كما ان خطبة رئيس الدولة التى تفتتح بها الخدمة فى المجلسين تتضمن
الاشارة الى السياسة الداخلية والخارجية المتصلة فى حججها المعروضة
وكل من المجلسين المذكورين يكلف كومسيونا اى جماعة منتخبة منه
لتحرير الجواب عن الخطبة المذكورة وقد تقع المجادلة اولا ويحضر
غالبا مكلف من الدولة لايضاح ما يشكل عليهم من مقاصدها والكومسيون
المشار اليه يجيب عن سائر المقاصد التى اشار اليها رئيس الدولة اما
بالقبول والثناء او بعدم الاقناع والارتضاء ثم توزع نسخ جواب الكومسيون
على سائر اعضاء المجلس وتقع المفاوضة فيه بعد ذلك علنا وهنالك
يلتمس كل عضو ما يراه من التبديل والتغيير وقد كان التبديل فى المدة
الاولى محجرا على مجلس وكلاء العامة وانما يلقى اليهم صورة الجواب
فيقبلونه على ما هو عليه او يمتنعون من قبوله ثم ابيح لهم التصرف فيه
ووزير الدولة وهو غير وزير الداخلية هو المكلف بمتعلقات خدمة الملك
مع القمرتين ولا يتعاطى غير ما ذكر من الادارات ويعينه فى المناضلة
المذكورة رئيس مجلس الدولة ونائبه واعضاء منه فى امور خصوصية
واعلم ان المباحثة فى الامور السياسية بمقتضى القوانين التى قررناها لم

تكن متيسرة لمجلس وكلاء العامة ومجلس السناتو الا فى وقتين وقت جوابهم عن خطبة الامبراطور ووقت تاملهم فى مصاريف الدولة ثم رخص لاعضاء كل من المجلسين بمقتضى المنشور الذى صدر فى ثامن عشر يناير سنة سبع وستين وثمانمائة والف فى سوال الوزراء عما يظهر لهم مدة انعقاد المجلس بشرط ان يجتمع راى خمسة اعضاء فاكثر على الامر الذى اريد البحث فيه وان يعرضوه فى مكتوب مبين فيه جهة البحث على رئيس المجلس وهو يعرضه على جميع اقسام المجلس المنقسم اليها ويعطى منه نسخة لوزير الدولة المناصل عنها فاذا اتفق على قبوله اربعة اقسام من الاقسام التسعة المنقسم اليها مجلس وكلاء العامة او قسمان من الاقسام الخمسة المنقسم اليها مجلس السناتو صار نازلة عمومية تعرض على المجلس وقت اجتماعه العام لتقع المجادلة فيها علنا بين القادح والدافع وبعد تمام النزاع بين الخصمين ينظر فان كان راى غالب المجلس بمقتضى القرعة مع القادح وجب عرض ذلك على الدولة لتعتبر ما يلزم وتعمل بمقتضاه وان كان العكس انتهت النازلة حينئذ وافاضوا فى غيرها وفى كل من الوجهين تحصل فوائد جمة وقبل صدور هذا المنشور كان المدافع عن حقوق الملك وزير الدولة ورئيس مجلس الدولة واعضاء منه وبمقتضى هذا المنشور صار ممكنا لكل من الوزراء ان يتولى الدفاع عن القدح فى سيرته او سيرة غيره باعانة من كان مستقلا بذلك من وزير الدولة ومن معه بمقتضى امر يصدر فى ذلك من الملك والمملكة مجلس مركب من اعضاء ورئيس اول ورؤساء ثوان جميعهم بولاية من الامبراطور بوظيفة عمرية لتحرير حساب الدخل والخرج ومطابقته بما تقتضيه القوانين وحكم هذا المجلس فى ذلك كله ماض وبه تبرا ذمة المامورين ثم انه بمقتضى الكونستيتوسيون المتقدم

ذكره تكون مجلس عال لفصل نوازل البغاة الثائرين على الحاكم او الدولة انفرد الثائر او تعدد ولجنايات المحيرين لراحة السكان ولا يتعقب احد حكم هذا المجلس ولو مجلس الكاساسيون (١) وينقسم هذا المجلس الى قسمين كل منهما مركب من سبعة اعضاء ماخوذين من مجلس الكاساسيون المذكور قسم للتامل فى الدعوى وحججها وسوال الشهود وغير ذلك مما يقتضي قبولها او ردها وقسم للحكم فى النازلة بمحضر الجورى الذى عدده تسعة وثمانون عضوا ماخوذة من اعضاء مجالس الايالات الا انه لا يحضر منهم فى المجلس وقت الحكم الا ستة وثلثون عضوا ينتخبون بالقرعة من التسعة والثمانين المذكورين ولا يكون فى هذا الجورى احد من الوزراء واعضاء مجلس السناتو ومجلس وكلاء العامة ومجلس الدولة ولو كان من اعضاء مجالس الايالات المذكورة والسبب فى ذلك واضح لان النوازل المعروضة على هذا المجلس هى من النوازل السياسية فحينئذ هم الخصماء فلا يسوغ وجودهم فى المجلس الحاكم فى النازلة والكونستيتوسيون يضمن فى الاصول التى تقررت سنة تسع وثمانين وسبعمائة والف وهى اساس حقوق العامة بفرنسا وهذا ماخصها التسوية امام الحكم وقبول كل واحد من الناس لاى خطة كانت بدون اشتراط شئ زائد على الاهلية والحرية الشخصية وتمام الامن على النفس والعرض والمال والحق فى مدافعة الظلم والحرية فى المطابع والاجتماعات العامة وكون ارادة العامة اساس كل سلطة وجواز مشاركة سائر السكان فى اعمال الدولة بواسطة نوابهم الذين يسمونهم وتعيين الاداء وتحرير اصول المصاريف ومطالبة كل متوظف فى تصرفاته وكون سلطة التشريع منفصلة عن سلطة التنفيذ بمعنى ان لا يكون مخترع القانون هو المنفذ له وان اعضاء مجالس الحكم

لا يعزلون وحضور الجورى عند فصل نوازل الجنايات واشهار المفاوضة السياسية ونوازل الجنايات فى الجريدة الرسمية وعدم التعذيب للتقرير بالذنب وعدم التحجير فى الصناعات وتاسيس المكاتب للفقراء *

الفصل الخامس

فى الوزارات

اعلم ان ادارة المملكة تحت نظر عشرة وزراء كل منهم يتصرف فيما وكل الى امانته عن امر الامبراطور لانهم مسئولون له عن تصرفاتهم ويجتمعون للنظر فى المصالح تحت رئاسته او رئاسة من ينوبه كل اسبوع مرتين فى الاقل فاولهم وزير الدولة وهو الذى يكون واسطة بين الملك والمجالس بحيث يعرض عليه ما يرد منهم ويبلغ اليهم ما يصدر منه وهو الذى يناضل عن تصرفات الدولة لدى مجلسى السناتو ونواب العامة مع رئيس مجلس الدولة ومن يعينه الملك من الاعضاء وهو الذى يمضى مع الملك على اوامر ولاية الوزراء ورؤساء المجالس المذكورة واعضاء مجلس السناتو ومجلس الدولة والاوامر الصادرة فى فتح المجالس واغلاقها وغير ذلك مما لا يتعلق بخدمة وزارة من الوزارات والحاصل ان العادة فى الممالك الاورباوية المؤسسة على القوانين هو وجوب امضاء الوزير مع الملك فى جميع الاوامر الرسمية سواء تعلقت بالسياسة الخارجية او الداخلية كعقد الشروط مع الدول الاجانب وتولية المتوظفين وتاخيرهم وامضاء القوانين والتراتيب والاحكام وغير ذلك ليدل امضاء الوزير على علمه بها المقتضى لموافقتها للقانون خصوصا فيما تكون المسئولية فيه على الوزراء ومن اعمال هذا الوزير تحرير تقرير فيما يقع بمجلس الوزراء وحفظه وتقديم من وجب تقديمه للولاية من متوظفى وزارته

لموافقة الملك وتنقسم خدمة هذه الوزارة الى ثلثة اقسام كل قسم مركب من المقدار اللازم من الكتاب وغيرهم تحت رئاسة مستشار . الثانى وزير الاحكام والديانة وهو مكلف بحفظ طابع الدولة الذى يختم به على القوانين والشروط وغيرها من الاوامر الرسمية وهو الذى يقدم لموافقة الملك من وجب تقديمه من اعضاء مجالس الحكم واهل الحسبة وغيرهم من المكلفين بالاحكام ويوزعهم على الخدمات وعليه ادمان المراسلة مع مجالس الحكم واهل الحسبة فيما يتعلق بتحسين الادارة فى الاحكام وامرهم بالوقوف عند الحدود وله النظر فى سيرة الشهود وغيرهم ممن له مساس بالاحكام ومن واجباته اعلان القوانين الجديدة للعامة والنظر على مطابع الدولة وهو الذى تعرض عليه مطالب التخفيف او العفو من الملك ممن حكم عليه بعقوبة ومطلب من اراد الدخول فى العصبة الفرنساوية ومطلب الترخيص الفرنساويين فى خدمة دولة اجنبية لان القاعدة فى اوربا ان كل من يخدم منهم عند الدول الاجانب بدون رخصة فقد ضيع جنسيته وحماية دولته له واما خدمة الوزير المذكور فى الديانة فبالمراسلة مع دولة البابا فيما يتعلق بامور الدين ومع كبراء الديانة بفرنسا وحفظ الكنائس وغيرها وهو الذى يمضى مع الملك فى الاوامر الصادرة منه فى هذا الشان وتنقسم الوزارة المذكورة الى ستة اقسام تحت رئاسة ستة مستشارين . الثالث وزير الامور الخارجية ومن اعماله تهذيب شروط المعاهدة والتجارة مع الدول الاجانب بما يوافق عز الامة وفوائدها وتقديم من استحق الولاية لموافقة الملك من السفراء من الرتبة الاولى والثانية والثالثة والقناصل وغيرهم من النواب فى الدول الاجانب والمتوظفين من الوزارة سواء كانوا داخل المملكة او خارجها وهو الذى يصحح مع الملك على شروط الصلح والمعاهدة والتجارة واوامر

المتوظفين وغير ذلك من الصحائف الرسمية وهو الآمر لنواب الدولة بالوقوف عند حدود ماموريتهم بمقتضى سياسة الدولة والحافظ لشروط الدولة مع غيرها وللخريطات المرسوم بها حدود المملكة واقسام هذه الوزارة خمسة تحت نظر خمسة مستشارين . الرابع وزير العمالة اى الداخلية ومن ماموريته اجراء القوانين المتعلقة بالضبطية العامة المحافظة لراحة المملكة وهو الناظر على عموم سياستها الداخلية وعلى ادارة الايالات وهو الذى يقدم لموافقة الملك عمال الايالات والاوطان والبلدان التى يسكنها اكثر من ثلثة آلاف نفس وسائر متوظفى وزارته وله النظر فى انتخاب وكلاء العامة واجرائه على مقتضى القوانين وفى ادارة التلغراف والسجون والمارستانات والديار المعدة لمصالح الفقراء وترتيب الحراسة البلدية واحصاء عدد سكان المملكة فى كل خمسة اعوام وادارة المطابع العمومية خصوصا مطابع الجرنالات الرسمية وهو الذى يمضى مع الملك فى جميع الاوامر الرسمية من الولايات وغيرها مما له تعلق بوزارته وتنقسم الوزارة المذكورة الى احد عشر قسما تحت نظارة احد عشر مستشارا . الخامس وزير المال وهو المكلف بعرض القوانين المتعلقة بالمال وحصر دخل الدولة وخرجها فى كل سنة وادارة ما عليها من الدين بمثل اعطاء الفائدة او اشتراء شىء من الدين الموجل وتوزيع مرتبات المتقاعدين من العسكر واهل السياسة ومن صدرت منه خدمة مهمة اذ من العوائد الاوروباوية ان من خدم الدولة ثلثين سنة بوظيفة سياسية او عسكرية يرتب له مرتب مدة حياته بحسب ما بلغه من المراتب وكذا من صدرت منه خدمة نافعة للوطن يعين له مرتب عمرى بحسبها وقد يورث عنه اذا طلب ذلك الملك فى الوجهين ووافق عليه مجلس وكلاء العامة ومن اعمال وزير المال النظر على البانكات

المرتبة باذن الدولة اى ديار الصيارفة وعلى الاتفاقات التى تقع بين الدول فى شان البريد وغيره مما له تعلق بوزارة المال وهو الذى يقدم لموافقة الملك متوظفى وزارته والقباض والجباة ونحوهم ويمضى مع الملك على جميع الاوامر المتعلقة بالوزارة المذكورة وتنقسم خدمتها الى سبعة عشر قسما كل منها تحت رئاسة مستشار (٦): السادس وزير الحرب ومن اعماله حصر عدد العساكر البرية وادارة المهمات الحربية من المونة واللباس والاسلحة وفبريكاتها والحصون والمكاتب والمارستانات العسكرية ومجالس احكام العسكر وسجونهم وهو الآمر على حركات الجيش فى وقت الصلح والحرب والمكلف بادامة الطاعة منهم وتعيين المبلغ الذى يدفعه من اراد اعفاء نفسه والخروج من الخدمة العسكرية ويقدم لموافقة الملك ولاية من وجب تقديمه من ضباط العسكر على اختلاف مراتبهم ومتوظفى وزارته والمكلفين بخدمة مهمات الجيش ممن له تعلق بالوزارة ويمضى مع الملك فى جميع الاوامر المتعلقة بهذه الوزارة وتنقسم خدمتها الى تسعة اقسام كل منها تحت رئاسة مستشار . ولما كان الجيش الفرنساوى من اشهر الجيوش فى وقتنا ناسب ان نبين هنا الاسباب التى اقتضت شهرته وذلك ان الخدمة العسكرية بمقتضى قانون فرنسا تجب على ابناء الامة الفرنساوية من غير فرق فى ذلك بين الاهالى بحيث يجب على من بلغ السن المحدود فى القانون ان يحضر وقت اخذ العسكر ليدخل القرعة مع ابناء جنسه من سكان بلده الا اذا كان له عذر معتبر فى القانون والخدمة العسكرية لها مدة معلومة تنتهى اليها ومن تراتيبهم انه لا يمكن لاحد ان يصير ضابطا فى العسكر الا بالاستحقاق وذلك باحد امرين اولهما تعلم الامور العسكرية فى المكتب العسكرى فاذا شهد بنجابة المتعلم

اهل المعرفة خرج من المكتب فسيالا صغيرا ملازما فما دونه ثم يترقى
بحسب اهليته والثانى ان يخدم فى الجندية ستة اشهر فى الاقل
فيترقى الى ما فوق بالشروط المقررة عندهم وهى ان الانباشى لا يترقى
الى رتبة شاوش الا بعد خدمته ستة اشهر ايضا والشاوش لا يترقى
الى رتبة ملازم الا اذا خدم عامين ولا يترقى من هذه الرتبة الى ملازم اول
الا اذا خدم مثل ما ذكر وكذا المذكور لا يترقى الى رتبة يوزباشى الا
اذا خدم مثل الذى قبله وكذا اليوزباشى لا يترقى الى رتبة بينباشى الا
بعد خدمته اربعة اعوام والبينباشى لا يترقى الى رتبة قائم مقام الا
بعد ثلثة اعوام والقائم مقام لا يترقى الى رتبة امير الاى الا بعد عامين
والامير الاى لا يترقى الى رتبة امير لواء الا بعد ثلثة اعوام وامير اللواء
لا يترقى الى رتبة امير امراء الا بعد ثلثة اعوام ايضا وامير الامراء لا يصير
ماريشالا اى مشيرا فى العسكر الا اذا تامر على قطعة من الجيش فى وقت
الحرب والمدة المذكورة فى الانتقال من رتبة الى رتبة هى المدة اللازمة
فى غير وقت الحرب وغير جيش المستعمرات اما فى وقت الحرب
فيكفى نصف المدة المذكورة وكذا الجيش المقيم بالمستعمرات الخارجة عن
المملكة كالجزائر وغيرها فان من خدم فيها عاما يحسب له عامان وقد
تعطى الرتبة العليا لمن ظهرت نجابته فى ميدان الحرب بدون اعتبار
المدة المشار اليها ولم نذكر فى المراتب المتقدمة بلوك امين و باش
شاوش وصاغ قول اغاسى والاى امين لان الاول عندهم بمثابة الانباشى
والثانى مثل الشاوش والثالث كاليوزباشى والرابع كالبينباشى ولا
يتيسر الانتقال من رتبة الى ما فوقها الا بالتدريج مثل البينباشى لا يتولى
امير الاى الا بعد ان يكون قائم مقام ولو كان فى ميدان الحرب وصدرت
منه اهم الخدم واما معيار الاستحقاق للمراتب العسكرية فقبل رتبة

البينباشي يكون ثلثا المراتب بالسبقية والثلث بالانتخاب اى بالتقدم على اقرانه فى معرفة الفنون العسكرية واما رتبة البينباشى فالنصف بالمعرفة والنصف بالسبقية وفى مدة الحرب يعتبر التنصيف فى المراتب المذكورة كلها والترقى من قائم مقام فما فوق المعتبر فيه المعرفة لا غير ومن تراتيبهم ان وزارة الحرب ترسل فى كل عام عدة امراء الى مراكز الجيوش لتفقد احوالها فى التعليم وسيرة الضباط والمونة والكسوة واحوال السلاح الى غير ذلك من الامور التى يجب البحث عنها وهولاء الامراء يحررون تقارير لوزير الحرب تتضمن بيان ما يشاهدونه من تلك الاحوال ويقيدون اسماء الضباط الذين يستحقون الترقى وينعقد مجلس بوزارة الحرب من الامراء المذكورين عند رجوعهم ليتاملوا التقارير المذكورة خصوصا فى ترقية الضباط حيث يوجد فى كل من جرائد الامراء اول وثوان وثوالث باعتبار الاستحقاق فلا بد من جمع ما فى الجرائد كلها فى جريدة واحدة لبيان تلك المراتب من المجموع وتقدم هاته الجريدة لوزير الحرب ولا يمكن لاحد كائنا من كان ممن هو فى رتبة المذكورين ولم يذكر فى الجريدة ان يترقى قبل المذكورين بها الّا اذا صدرت منه خدمة مهمة معتبرة قانونا ومن تراتيبهم ان من خدم فى العسكر مدة معلومة او عجز قبل تمام المدة بسبب الخدمة فانه يعطى مرتب التقاعد على كيفية مبينة فى قوانينهم وقد يعطى لزوجته بعد موته ثلث ذلك وللدولة اعتبار تام بتربية ايتام من مات فى خدمتها خصوصا الخدمة العسكرية ذكورا كانوا او اناثا ولهم مكان معد لتربية البنات تحت نظر الامبراطورة ولهم دار ضخمة البناء معدة لسكنى من يعطب فى الخدمة العسكرية وبها ادارة عجيبة فى تدبير المساكن والمآكل والمشارب وبها القدر اللازم من الخدمة ذكورا واناثا حتى ان مقطوع اليدين مثلا يوكل به نسوة يطعمنه

ويسقينه ولا يفارقنه وبها بستان عظيم يحتوى على انواع شتى من الشجر
لنزهة اولئك العاجزين وبها كراريس صغار لركوب من لا يقدر على
المشى ليستنشق الهواء بالدوران فى ذلك البستان ولهم خدمة يجرون
تلك الكراريس فبهذه الاسباب يعلم القارى مقدار شهرة الجيش
الفرنساوى الذى صار قدوة لغالب الممالك . السابع وزير البحر ومن
اعماله ادارة المراسى والترسخانات وحصر عدد العساكر البحرية وكذا
البرية المعدة للبحر وبحرية السفن المتجرية الحاملة لراية الفرنسيس
والنظر فى ادارة العمالات التابعة لفرنسا غير الجزائر وادارة المهمات
البحرية كالمونة واللباس والاسلحة وفبريكاتها والكرستة والحديد
لانشاء السفن وغير ذلك مما له تعلق بالقوة البحرية وادارة دار السواقط
والمارستانات وسجون المحكوم عليهم بالكراكة وعن اذنه تسير الدونانمة
فى وقت الحرب والصلح ويقدم لموافقة الملك ولاية جميع الضباط
البحرية ومتوظفى وزارته والترسخانات وسائر ما له تعلق بخدمة
الوزارة ويمضى مع الملك على سائر الاوامر المتعلقة بخدمتها ولعساكر
البحر من تراتيب الترقى والتفقد مثل ما ذكر لعساكر البر وتنقسم
خدمة هذه الوزارة الى اثنى عشر قسما كل قسم منها تحت نظر مستشار .
الثامن وزير المعارف ومن اعماله ادارة جميع المكاتب العمومية
غير المكاتب الحربية وترتيب كيفية الدروس ويقدم لموافقة الملك
ولاية المكلفين بادارة المكاتب ومتوظفى وزارته ويمضى مع الملك على
جميع الاوامر المتعلقة بالوزارة وتنقسم خدمتها الى ثمانية اقسام تحت
ثمانية مستشارين . التاسع وزير الفلاحة والمتجر وسائر الاشغال
العمومية وهو المكلف بالاعانة على نمو الفلاحة والتجارة وسائر الصناعات
بتراتيب حسنة ترفع عنها العوائق وله النظر فى ادارة المكاتب المعدة

لعلوم الفلاحة وادارة المجالس المركبة من العارفين بالصنائع لاعطاء
الراى فيما يلزم فعله لتنمية ما ذكر وترتيب قوانين الكمارك واعلام
العامة باحوال الفلاحة والمتجر فى كل سنة لتحصل لهم ملكة التجريب
بما يقع فيها من النقص والزيادة وله النظر على مكاتب البيطرة وعمل
الطرقات وبناء القناطر ونظافة الاودية والترع لتيسير سير السفن فيها
وادارة نزح السباخ ومنع فيض الاودية والنظر على سائر طرق الحديد
سواء كانت للدولة او الجمعيات لتكون على حالة مستحسنة
ويقدم لموافقة الملك جميع المتوظفين بالوزارة وسائر المامورين بالخدم
المتعلقة بها ويمضى مع الملك فى الاوامر الصادرة فيما يتعلق بوزارته
وتنقسم خدمتها بين خمسة عشر مستشارا . العاشر وزير دار الملك ومن
اعماله ادارة صرف المبلغ المعين للملك فى كل سنة وغير ذلك مما له
تعلق بخاصة الملك وداره وادارة التياطرات وهى مجالس الملاهى
وما اولاها ان تسمى مجالس تهذيب الاخلاق لان الانسان يشاهد
فيها ما تضمنته القرون الماضية عيانا لمزيد اعتنائهم بمحاكاة الوقائع
ولغات الامم واشكال لباسهم المختلفة باختلاف الاعصار والامصار
فغالب لعبهم فى تلك المجالس جد فى صورة هزل ولذلك يحضرها
الملوك والاعيان ومن انظار الوزير المذكور ادارة الاماكن المعدة
لتوليد الحيوانات فان كل ايالة من ايالات فرنسا بها محل معد لتوليد
الحيوانات يجلب اليه جياد الخيل واحسن سائر الحيوانات من
جميع جهات الارض لتوايدها وبيعها للعامة وليس مراد الدولة بذلك
التجارة والربح وانما المراد تكثير الحيوانات لتنمية عمارة المملكة وفى
كل وزارة مجلس مركب من اعضاء ورئيس ينتخبهم الامبراطور من الاعيان
للتامل واعطاء الراى للوزير فى الامور المهمة *

الفصل السادس

فى ولاة ايالات المملكة

اعلم ان مملكة فرنسا تنقسم الى تسع وثمانين ايالة تسمى ديبرتمان وتلك الايالات تنقسم الى ثلثمائة وسبعين اورونديسمان اى وطنا كبيرا وتلك الاوطان تنقسم الى الفين وتسعمائة وثمانية وثلثين كانتونا اى وطنا صغيرا والاوطان الصغار تنقسم الى سبعة وثلثين الفا وخمسمائة وعشرة كومونات مثل البلدان والقرى وقد يوجد فى البلدة الواحدة عدة كومونات ومحصل الكومون انه عبارة عما يتصرف فيه احد المشايخ اذا تمهد هذا فنقول ان فى كل مركز من الايالات واليا عموميا من طرف الدولة مكلفا باجراء القوانين واوامر الدولة والنظر فى مصالحها كالاعانة على استخلاص المجابى واخذ العسكر والنظر فى الاجتماعات العامة لانتخاب اعضاء مجلس وكلاء العامة وحفظ راحة السكان وغير ذلك من كليات الاعمال وله النظر على نمو الفلاحة والتجارة وسائر الصناعات والعلوم ورفع العوائق عنها وادارة عمل الطرقات وبناء القناطر والمارستانات وحفظ جميعها من اذن وزير العمالة اذ عموم خدمة الولاة المذكورين تحت امر الوزير المذكور وان كان لبقية الوزراء مراسلات معهم فيما يتعلق بوزاراتهم ثم مع كل من الولاة مجلس تحت رئاسته مركب من اعضاء ينصبهم الملك وهذه المجالس تسمى مجالس ولاة الايالات ومن اعمال هذه المجالس التامل فى فصل النوازل التى تتعلق بالادارة كشكاية بعض الناس من ثقل الاداء المرتب عليهم غير شكايات الاوطان والبلدان لان مرجع ذلك لغير هذه المجالس وكالنزاع الذى يقع بين المامورين بتنفيذ المصالح العامة وبين من اخذ شيا منها بقدر معلوم من ارباب الاتفاقات على مقتضى الشروط الواقعة بينهم وكالتامل

فى الخسارة والفائدة التى يطلبها اشخاص من اهل الايالة من ارباب الاتفاقات المذكورة لما يحصل باعمالهم من الضرر الى غير ذلك من النوازل المتعلقة بالادارة لا النوازل الشخصية التى تقع بين افراد الناس فان مرجعها الى مجالس الحكم واما الاوطان الكبار ففى كل مركز منها نائب عن الوالى ينصبه الملك ومأموريتهم فى الاوطان كمأمورية الولاة فى الايالات وتصرفهم عن اذن الولاة المذكورين وفى كل مركز ايالة مجلس عدد اعضائه بعدد الاوطان تنتخبهم الاهالى لمدة تسعة اعوام وينتخب الملك رئيس المجلس ونائبه من الاعضاء وتسمى هذه المجالس مجالس الايالات ويتبدل ثلثهم فى كل ثلثة اعوام ومن اعمالهم توزيع الاداء المرتب من مجلس وكلاء العامة بين اوطان الايالة باعتبار المكاسب وتعيين المدة المطلوبة من كل واحد من سكانها لخدمة مصالحها العامة عدا العسكرية والمقدار اللازم دفعه للمجلس البلدى ممن اراد اعفاء نفسه من تلك الخدمة وما يلزم احداثه من مصالح الايالة كتمهيد الطرقات وبناء القناطر والمارستانات ونحوها والمبالغ اللازم صرفها فى ذلك لان العادة فى فرنسا ان احداث الطرقات السلطانية المارة من تخت المملكة الى حدودها وما يتبعها من القناطر وحفظها على الدولة والطرق الموصلة من بعض بلدان الايالات لبعضها او منها للطرق السلطانية على اهل الايالات والمبالغ ومدة الخدمة اللازمة لذلك ونحوها من المصالح تعينها هذه المجالس وكذلك من مأموريتهم اعطاء الراى فيما تجب ازالته من مضار الايالة وتحقيق حساب الوالى وغيره من المكلفين بصرف المبالغ المعينة لاجراء مصالحها وهم الذين يعينون الامناء الذين يرجع اليهم فى النظر فى تقويم ما يؤخذ من الاملاك للمصلحة العامة ولهم ان يعرضوا على وزير العمالة ما يرونه من المصالح

ويجب اجتماع هذا المجلس كل سنة فى وقت يعينه الملك وللولاة
حضوره عند اجتماعه للخدمة وتسمع آراوهم إلا اذا كان تامل المجلس
فى تحقيق الحساب المتعلق بمصالح الايالة ثم في كل من مراكز الاوطان
الكبار مجلس ايضا تنتخب الاهالى اعضاءه لستة اعوام تحت رئاسة
رئيس ونائبه ينتخبهما الملك من اعضائه ويتبدل نصفه فى كل ثلثة
اعوام ويجتمع هذا المجلس مرتين فى السنة فى وقتين تعينهما الدولة
ومن اعماله توزيع الاداء المعين من مجلس الايالة على الوطن بين
بلدانه باعتبار المكاسب والتامل فى شكايات البلدان من ثقل الاداء
المرتب عليهم وله اعطاء الراى فى مصالح الوطن مثل مجلس الايالة فى
مصالحها ولنواب الولاة فى الاوطان حضور هاته المجالس عند اجتماعها
غير انهم لا كلام لهم وقت ترجيح الراى واما البلدان والقرى ففى كل
منها شيخ ينصبه الملك اذا بلغ عدد سكانها ثلثة آلاف فاكثر واما اذا
كان سكانها اقل من ذلك فولاية مشايخها من والى الايالة ومن
مامورية المشايخ المذكورين النظر فى مصالح البلد من ادارة الاملاك
المعينة لذلك وحفظ راحة السكان وحصر عدد من يموت ومن يزداد
وامر التزويج وانتخاب وكلاء العامة ليكون الانتخاب على مقتضى
القانون ولهم احكام تخص الضبطية وهم نواب الدولة في اعلان القوانين
واجرائها فى البلدان سواء كانت عامة او خاصة ومن حقوقهم تولية
سائر المتوظفين بالبلد ممن لم تعين القوانين ولاينه ككتاب الادارة
والمكلفين بحفظ خزائن الكتب والبناتين والحراس ونحوهم ثم ان فى
كل بلد من بلدان فرنسا مجلسا بلديا تحت رئاسة شيخ البلد او نائبه
مركبا من اعضاء تنتخبهم الاهالى لخمسة اعوام ومن اعمال هذا المجلس
ترتيب ادارة الاملاك المعدة لمصالح البلد التى تباشر ادارتها المشايخ

وتقسيم المراعى بين اهل البلد وتعيين مقدار الحطب الواجب دفعه لكل من سكان البلد فى السنة والمكان الذى يوخذ منه من غابة البلد واعطاء الراى فيما يتعلق بحدود البلدان لمعرفة ما يجب على كل منها من تمهيد الطرقات وله تعيين ما يجب احداثه من مصالح البلد وترتيب اداوة ما يعين لديار الصدقات واعطاء الراى فيما يعرض عليهم من والى الايالة وبالجملة فلهم النظر فى جميع مصالح البلد ثم لوالى الايالة فى حالة معروفة فى القانون ان يعطل خدمة هذا المجلس لمدة شهرين ولوزير العمالة تعطيله لمدة عام والملك تعطيله لتمام خمسة اعوام وفى كل من الاحوال الثلثة تعين جمعية لادارة خدمة المجلس المذكور ففى البلدان المسكونة باقل من ثلثة آلاف نفس يكون التعيين من والى الايالة وفى البلدان التى سكانها اكثر من ذلك يكون من الملك وعند تمام مدة التعطيل يجب اعادة الانتخاب من الاهالى ويتسبب التعطيل من امور سياسية كتداخلهم فيما ليس لهم ونحو ذلك ولم يرجعوا عنه بعد النهى هذا وفى كل مركز من مراكز الايالات قابض عمومى يقبض مجابى الدولة تحت امر وزير المال وفى كل من مراكز الاوطان قابض ايضا تحت اذن القابض العمومى وفى كل بلد او قرية جاب تحت اذن القابض وليس للوالى او نائبه مدخل فى خلاص المجابى الّا اعانة المذكورين وما احسن هذا الترتيب فى منع ولاة الايالات والاوطان من التعاطى فى قبض المجابى لانه بذلك يتيسر لهم الاحتساب على سيرة القباض والجباة فى حفظ حقوق الدولة والرعية اذ هو اهم المقاصد من ولايتهم .

الفصل السابع

فى الكلام على تقسيم الجيش

اعلم ان الجيش الفرنساوى ينقسم الى سبعة اقسام كل منها تحت رئاسة ماريشال ستة منها بفرنسا والسابع بالجزائر فالستة التى بفرنسا تنقسم الى احد وعشرين مركزا كل منها تحت رئاسة امير امراء ثم تنقسم هذه المراكز الى تسعة وثمانين كل منها تحت رئاسة امير لواء والقسم الذى بالجزائر مقسوم الى ثلثة مراكز كل منها تحت رئاسة امير امراء ثم تنقسم هذه المراكز الى خمسة عشر كل منها تحت رئاسة امير لواء وللمملكة المذكورة خمس مراس حربية اربع منها فى شطوطها على البحر المحيط وهى شربورغ وبرست ولوريان وروشفور والخامسة على البحر الرومى تسمى طولون *

الفصل الثامن

فى الكلام على مجالس الحكم بفرنسا

اعلم ان سائر النوازل التى يمكن وقوعها بين السكان قسموها الى تسعة اقسام اولها الجنايات السياسية وهى كمن يتحزب على الدولة او يقصد ذات الملك بسوء او يخون المملكة ونحو ذلك مما يعم ضرره وقد تقدم الكلام على ترتيب المجلس الذى يفصل هاته النوازل بحضر الجمورى ثانيها النوازل الصادرة من المتوظفين فى خدمة الدولة مما له تعلق بماموريتهم اى النوازل التى ترتكب بقوة الخطة وبسببها دون نوازلهم الشخصية وفصل تلك النوازل يكون من كبراء المامورين كالوزراء وغيرهم من رؤساء الادارة كولاة الايالات الى ان تنتهى النازلة الى مجلس الدولة وهذا الحكم الصادر سواء كان من الرؤساء او من

مجلس الدولة هو حكم سياسى من باب نظر آمر فى فعل مامورة بترجيع الحق لربه او رفع الضرر الناشى من سيرة المامورين الّا اذا ثبت فى النازلة مخالفة عمدية توجب عقوبة بدنية فانها تنقل لمجلس الجنايات تالثهـــا النوازل الشخصية التى تصدر من المتوظفين مما لا تعلق له بالمامورية وهذه يكون الفصل لها بمجالس الحكم الّا انه ليس للمجالس المذكورة جلب المدعى عليه الّا بعد اخذ الرخصة فى ذلك من مجلس الدولة رابعهـا النوازل العسكرية التى تفصلها المجالس الحربية خامسهـا الجنايات التى تقع بين الاهالى مما عقوبته شديدة كالقتل والسجن بالكراكة والسجن الطويل والنفى الى مكان بعيد ونحو ذلك وفصل هذه النوازل بمجلس الجنايات بمحضر الجورى الآتى بيانه سادسها الجنايات الخفيفة الواقعة بين الاهالى مما عقوبته السجن مدة خمسة اعوام فاقل وهذه النوازل تفصل بمجالس الضبطية سابعهـا النوازل المالية اذا كانت فى ماتتى فرنك فاقل ويفصلها حكام الصلح ثـامنها النوازل المالية التى تزيد على ماتتى فرنك ونوازل الربع والعقار والارث والزوجية وغيرها من سائر النوازل المالية غير التجرية وهـــذه كلها تفصل بالمجالس العرفية تاسعهـا النوازل التجرية برا وبحرا وهذه يكون فصلها بمجالس المتجر وسياتى فى الفصل بعد هذا تفصيل ترتيب المجالس المذكورة واعلم ان وظيفة اعضاء ورؤساء مجالس الجنايات والمجالس العرفية عمرية للملك توليتهم وليس له عزلهم الّا بحكم يصدر من المجالس *



الفصل التاسع

في الكلام على ترتيب مجالس الحكم

اعلم ان في كل كومون اى محل ولاية لشيخ حاكما يسمى حاكم الصلح وله نائبان للقيام بماموريته في مغيبه بالتناوب والجميع بولاية من الملك وليست وظيفتهم عمرية بل يمكن تاخيرهم عن المباشرة وكلفة هذا الحاكم فصل النوازل الخفيفة المالية الواقعة بين السكان على وجه الصلح واحكامه على قسمين احدهما الحكم القاطع في الحال بحيث لا يتوقف تنفيذه على نظر مجلس التحقيق وهو ما تعلق بمقدار مائة فرنك فاقل والثاني ما يتوقف تنفيذه على التحقيق وهو ما تعلق باكثر من مائة الى نهاية المائتين وكذلك له فصل النوازل التي تكون في مقدار الف فاقل اذا كانت فيما يفوت بفوات الوقت وترفع اليه نوازل الجنايات الواقعة بين سكان عمله لعمل التقارير وتحرير الحجج اللازمة وقد تطلبهم كبار العائلات بالتوجه الى محل سكناهم لمعاينة ما يقع من الجنايات فيها ولهم النظر مع الضبطية في النزاع الخفيف الواقع بين السكان كالتعدى على الزروع والبساتين وقطع ما لا يسوغ قطعه من شجر الغابة ونحو ذلك قلت وما انفع هذا الترتيب اذ النوازل الخفيفة لا تقبل التطويل الّا انه يشترط في الحاكم الصلحى من المعرفة وتمام المروة اكثر مما يشترط في غيره لانفراده بالحكم وعدم تعقبه في غالب النوازل وفي كل من الاوطان الكبار مجلس لفصل النوازل العرفية من الماليات ما عدا النوازل المتجرية الّا اذا لم يكن في الوطن مجلس متجرى وكل من المجالس المذكورة مركب من رئيس اول ورؤساء ثوان ومن سبعة اعضاء الى اثنى عشر ومن اربعة معينين الى ستة فالمجالس المركبة من سبعة اعضاء واربعة

معينين تنقسم الى قسمين والمركبة من اثنى عشر عضوا وستة معينين تنقسم على ثلثة بحيث لا يكون القسم اقل من ثلثة اعضاء ولكل قسم نوازل معروفة وفى النوازل المهمة تجتمع الاقسام كلها ولا تحقيق على المجالس المشار اليها فى الاحكام المتعلقة بمبالغ الف وخمسمائة فرنك وفيما دخله ستون فرنكا فى السنة من الربع والعقار وفيما عدا الفصلين المذكورين للمحكوم عليه ان يرفع نازلته لمجلس التحقيق ثم ان المجالس العرفية المذكورة لها تحقيق الاحكام الصادرة من حكام الصلح فى القدر الذى فيه التحقيق ولها الحكم فى الجنايات الخفيفة التى تقع فى اوطانها وسجن الجانى مدة معلومة اقلها خمسة ايام وعقوبته باداء مال اكثره خمسة عشر فرنكا وفى كل من مراكز الايالات مجلس جنايات يتركب من رئيس يرسله مجلس التحقيق الكائن فى تلك الايالة وثلثة اعضاء توخذ ايضا من مجلس التحقيق او من المجالس العرفية ان لم يوجد بتلك الايالة مجلس تحقيق وفى كل من مجالس الجنايات اثنا عشر عضوا فى الاقل تنتخب من اعيان المملكة تسمى الجورى وذلك ان مقتضى قوانينهم ان ينتخب فى كل سنة عدة اشخاص من اهل المملكة ممن تتوفر فيهم شروط مقررة فى القوانين وهم المسمون بالجورى فيحضر منهم بالمجلس اثنا عشر عضوا فى الاقل وصورة عملهم فى ذلك ان الوكيل العمومى اى المحتسب اذا ادلى بدعواه على المدعى عليه لانه هو القائم بالدعوى فى الجنايات وناضل عنه وكيله واستوفى الرئيس اعماله من الاستفسار وجلب الشهود ونحو ذلك يلتفت الرئيس الى الجورى ويطلب منهم بيان ما ظهر لهم فى النازلة فتنحاز جماعة الجورى الى مكان لهم ليتفاوضوا فيها وما يتفق عليه غالبهم يعرف به رئيسهم رئيس مجلس الجنايات لان الجورى لا مدخل له فى تعيين

مقدار العقوبة وانما نظره فى طرق ثبوت الدعوى وكون المدعى عليه
معذورا عذرا يقتضى التخفيف او لا لتفاوت العقوبة عندهم باختلاف
بواعث الجناية فان من صمم على القتل مثلا قبل صدوره منه بمدة
ليس كمن تعدى عليه المجنى عليه حتى حمله على القتل به الى غير
ذلك من الاعذار التى تخفف بها العقوبة وحكمهم بالبراءة لا يتوقف
تنفيذه على موافقة مجلس التحقيق نعم قد ينظره المجلس الاعلى باعتبار
فهم القانون ليعتبر ذلك فيما يستقبل فلا يبقى لمجلس الجنايات بعد
اعطاء الجورى رايه الا تنزيل العقوبة من القانون ان كان الحكم بالعقوبة او
اطلاق المدعى عليه فى الحين ان كان الحكم بالبراءة ولا يقبل هذا المجلس
نوازل الجنايات السياسية كمن يهجم على ذات الملك بسوء او يحير
راحة المملكة او نحو ذلك لان لتلك النوازل مجلسا يخصها كما تقدم
قلت ومع كون وظيفة اعضاء مجالس الحكم ورؤسائها عمرية فى ممالك
اوربا فان الاهالى لم تر فيها ضمانة كافية لحفظ حقوقها ان قصد الامراء
طلبها لان تابيد وظيفة الاعضاء لم تنتف به سلطة الامراء عليهم لانه
قد بقى بايديهم ترقيتهم من مرتبة الى ما فوقها من الخطط وربما يتسبب
عن ذلك ميل الاعضاء الى ارضاء جانب الامراء وقت الحكم ولذلك
جعل تعيين الحكم بالذنب او البراءة الى جماعة الجورى التى تنتخبها
الاهالى سدا للذريعة وجعل تنزيل العقوبة من القانون اذا كان الحكم
بالذنب وجلب الشهود واستفسارهم وغير ذلك من الاعمال لاعضاء
المجالس ورؤسائها وبالمملكة ثمانية وعشرون مجلسا تسمى كُورْدَابِلْ
بكل منها رئيس اول ورؤساء ثوان بقدر ما يوجد به من الاقسام التى
هى فى الغالب ثلثة قسم لتحقيق احكام العقوبات الخفيفة التى لا
يحضرها الجورى وقسم لتحقيق سائر الاحكام الصادرة من المجالس

العرفية ومجالس المتجر وقسم للتامل فى حجج الدعوى هل تقتضى ارسال
المدعى عليه لمجلس الجنايات ام لا لان دعوى الجناية تعرض اولا على
المحتسب وهو يعرضها على هـذا القسم بعد اتمام اعمال له وفى كل من
المجالس محتسب عمومى ومعه محتسبان لاعانته من طرف الدولة
للمناضلة عن حقوق القانون فى سائر النوازل لاسيما الجنايات وبالبلدان
الكبار مجالس متجرية مركبة من اعضاء ينتخبهم اهل المتجر لمدة عامين
ولما كانت جميع المجالس تحكم باسم الملك اذ هم نوابه وجب عرض
اسماء المنتخبين لها عليه اذ له تولية سائر اعضاء مجالس الحكم ورؤسائها
ولا يتجاوز المجلس المتجرى اربعة عشر عضوا غير الرئيس ولا يكون
اقل من عضوين وفى كل مجلس معينون بقدر الحاجة والنوازل التى تنشأ
فى المجالس المتجرية هى ما يقع بين اهل المتجر من رسوم الاتفاقات
وبيوع السلع بالآجال وعقد الشركات والسفاتج وغير ذلك مما له تعلق
بالمتجر وبالمملكة مجلس اعلى مقره تختها تنتهى اليه جميع الاحكا
الصادرة من المجالس سواء كانت فى الامور العرفية او الجنايات ا
المتجر وبحكمه تنتهى النوازل وصورة نظره انه لا يتامل فى اصل النازل
من جهة ثبوتها او بطلانها وانما ينظر فى اعمال المجالس أكانت
على مقتضى القانون ام لا وهل يقتضى القانون ما حكموا به ام لا ومهما
عثر على خلل فى الحكم يحكم ببطلانه ويرجع النازلة الى من يعين
من مجالس التحقيق ليستانف النظر فيها فان وافق المجلس الاو
وردت النازلة الى المجلس الاعلى فانه يعيد التامل فيها باجتما
غالب اعضائه وبحكمه تنتهى النازلة وهذا الحكم الاخير يجب على
مجالس الحكم اعتباره كشرح للقانون فى نظائر تلك النازله ولهذا المجلس
السلطة والنظر على اعضاء سائر مجالس الحكم بالمملكة كالزام طاعة اه.

المناصب بعضهم لبعض واحترام مكارم الاخلاق واجتناب ما لا يسوغ للحاكم وفى قوته تعطيل خدمة احد اعضاء مجالس الحكم وارساله الى وزير الاحكام لاختبار حاله ويتركب المجلس الاعلى من رئيس اول وثلثة روساء ثوان وخمسة واربعين عضوا ينصبهم الملك بوظيفة عمرية وتنقسم اعماله الى ثلثة اقسام قسم يسمع دعاوى المشتكين من احكام المجالس لتمييز ما يقبل من ذلك وما يرد وما يقبل ينقل الى احد القسمين الآتيين وقسم يحقق الاحكام الصادرة من مجلس الجنايات وقسم يحقق احكام المجالس العرفية والمتجرية وبهذا المجلس ايضا محتسب عمومي ومعه محتسبان للمناضلة عن القانون •

الفصل العاشر

فى الكلام على مجالس العسكر بفرنسا

هى على مرتبتين الاولى لفصل النوازل العسكرية وعددها سبعة وثلثون مجلسا والثانية لتحقيق الاحكام الصادرة من المرتبة الاولى وعددها ثمانية مجالس وكل من المجالس المذكورة مركب من رئيس وستة اعضاء تنصبهم امراء مراكز الجيش وذلك اذا كانت رتبة المدعى عليه قائم مقام فما دونه واما اذا كانت رتبته رتبة امير الاى فما فوق الى رتبة الماريشال التى هى اعلى المراتب العسكرية فان نصب الاعضاء والرئيس يكون من وزير الحرب وفى كل من المجالس المذكورة وكيل عمومي ومعه اعوان للمدافعة عن القانون وكتاب لتحرير الوقائع ينصب جميعهم وزير الحرب •

الفصل الحادى عشر

فى تركيب المجالس المذكورة

اذا كانت رتبة المحكوم عليه من باش شاوش فما دونه يكون رئيس المجلس امير الاى او قائم مقام وللاعضاء بينباشيا او الاى امين ويوزباشيين وملازما اول وملازما ثانيا وشاوشا واذا كانت رتبته ملازما ثانيا فيكون الرئيس كما ذكر وللاعضاء بينباشيا او الاى امين وثلثة يوزباشية وملازما اول وملازمين ثانيين واذا كان ملازما اول فيكون الرئيس كما ذكر وللاعضاء بينباشيا او الاى امين وثلثة يوزباشية وملازمين واذا كان يوزباشيا فيكون الرئيس امير الاى والاعضاء قائم مقام وثلثة بينباشية او ثلثة الاى امينية وثلثة يوزباشية واذا كان بينباشيا او الاى امين فيكون الرئيس امير لواء وللاعضاء اميرى الاى وقائمى مقام وبينباشيين واذا كان قائم مقام فيكون الرئيس امير لواء وللاعضاء اربعة امراء الاى وقائمى مقام واذا كان امير الاى فيكون الرئيس امير امراء وللاعضاء اربعة امراء لواء واميرى الاى واذا كان امير لواء فيكون الرئيس ماريشالا وللاعضاء اربعة امراء امراء واميرى لواء واذا كان امير امراء فيكون الرئيس ماريشالا وللاعضاء ماريشالين واربعة امراء امراء واذا كان ماريشالا فيكون الرئيس ماريشالا وللاعضاء ثلثة ماريشالات وثلثة امراء امراء ويكون تركيب مجلس التحقيق فى الرئيس والاعضاء مثل تركيب المجلس الذى وقع القدح فى حكمه *



الفصل الثاني عشر

في دخل اهل فرنسا من نتائج الارض كالنباتات والمعادن والحيوانات ومن المتاجر والصنائع وغيرها .

فرنك	
٣٨٠٠٤٧٠٤٠	المتحصل في السنة من اكرية الربع والعقار

فرنك	
٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠	قيمة انواع السلع التي تصنع بفرنسا وعدد الاشخاص المشتغلين بها يبلغ ستة ملايين

دخل النباتات قبل طرح المصاريف

فرنك	
٢١٦٠٠٠٠٠٠٠	ثمن حبوب على اختلاف انواعها .
٠٣٠٠٠٠٠٠٠٠	ثمن بطاطة
٠٠١٢٠٠٠٠٠٠	ثمن قسطل
٠٠٨٠٠٠٠٠٠٠	ثمن دخان
٠١٤٥٠٠٠٠٠٠	ثمن كتان وقنب
٠٠٣٨٠٠٠٠٠٠	ثمن اللفت الاحمر
٠٠٠٥٠٠٠٠٠٠	ثمن بزر الكتان وغيره من الحبوب الزيتية عدا الزيتون
٠٠٠١٠٠٠٠٠٠	ثمن انواع ما يصبغ به
٠٠٠٠٩٥٠٠٠٠	ثمن بزر الهباون وهو نبات تخمر به البيرة
٠٧٥٠٠٠٠٠٠٠	المتحصل من المحاش كالفصة وغيرها مما يزرع او يحمى
٠١٤٠٠٠٠٠٠٠	ثمن بيرة وهي الجعة (بكسر الجيم) اى نبيذ الشعير
٠٥٥٠٠٠٠٠٠٠	ثمن عنب
٠١٢٥٠٠٠٠٠٠	ما يتحصل من ثمار البساتين المشجرة ومن المقاثي
٤٣٦٠٩٥٠٠٠٠	الجامعة نقلت الى يسراه

فرنك	تابع دخل النباتات
٤٣٦٠٩٥٠٠٠٠	نقلة جامعة يمناه
٠٠٦٠٠٠٠٠٠	ما يتحصل من ثمن ثمر شجر التوت وورقه
٠٠٣٠٠٠٠٠٠	ثمن غلة الزيتون
٢٢٨٠٠٠٠٠٠	ثمن ما ينتج من الحيوانات
٠٣٠٠٠٠٠٠٠	ما يتحصل من اثمان الكرستة والحطب
٠٠٠٦٠٠٠٠٠	ما يتحصل من ثمن عسل النحل
٠٠٩٨٠٠٠٠٠	ما يتحصل من ثمن الحرير
٠١٥٠٠٠٠٠٠	ما يتحصل من اثمان الطيور وبيضها من الدجاج وغيره
٠٠٠١٠٠٠٠٠	ما يتحصل من اثمان الصيد البرى
٠٠٣٠٠٠٠٠٠	ما يتحصل من اثمان الصيد البحرى
٧٣١٥٩٥٠٠٠٠	الجملة

فرنك	ما يتحصل من نتائج المعادن
٠١٧٠٠٠٠٠٠	ثمن الحديد والذكير
٠٠١٧٠٠٠٠٠	ثمن الفضة والنحاس والرصاص وغيرها
٠٠٤٦٠٠٠٠٠	ثمن الفحم الحجرى
٠٠٥٧٠٠٠٠٠	ثمن الرخام والمرمر وغيرهما من الحجارة
٠٢٩٠٠٠٠٠٠	الجملة

فرنك	
٥٢٣٢٦٠٨٣٣	دخل طرق الحديد المنجزة سنة ١٨٦٤ وعدد المسافرين بها ٧١٨٧٤٥٨٩ وما حمل بها من السلع ٢٩٧٩٣٠٠٠ طونلاتة

فرنك	دخل التلغراف
٣٣٠٥٩٩٣	من داخل المملكة سنة ١٨٦٤
٢٦٣١٩١١	من المكاتيب الواردة به من خارج المملكة والصادرة منها
٥٩٣٧٩٠٤	الجملة

راسا	عدد الحيوانات الموجودة فى مملكة فرنسا
٢٩٨٣٩٦٦	خيل
٣٢٧٧٢٠	بغال
٣٩٨١٤٩	احمرة
١٤١٩٧٣٦٠	بقر
٣٣٢٨١٥٩٢	ضان
٧٢٦٨٠٨١	معز
٥٨٤٥٦٨٦٨	الجملة

فرنك	
٤٠٥٠٠٠٠٠	قيمة انواع الطير الموجودة بفرنسا من دجاج وغيره

قيمة السلع التى دخلت فرنسا والتى خرجت منها سنة ١٨٥٨

الخارج	الداخل	اسماء الممالك
٣٧١٤٠٠٠٠٠	٢١٥٦٠٠٠٠٠	انكلترة
٣٧١٤٠٠٠٠	٨٧٤٠٠٠٠٠	العمالات الراجعة لانكلترة
١٨٠٠٠٠٠٠٠	١٨٨٨٠٠٠٠٠	اميركا اى الدول المتحدة
١٥٧٦٠٠٠٠٠	١٢٣٦٠٠٠٠٠	البلجيك
٨٢٢٠٠٠٠٠	١٩٠٢٠٠٠٠٠	سردانية وموناكو
٦٢٨٣٤٠٠٠٠	٨٠٥٦٠٠٠٠٠	الجامعة نقلت يسراه

تابع قيمة الساع	الداخل	الخارج
نقلة من جامعة يمناه	٨٠٥٦	٨٢٨٣٤
زولورايس من المانيا	٧١٢	١٢٥٥
بر الترك	٦٣٦	٤٦٤
الروسية	٥٢٢	٢٠٨
اسبانيا	٤٦١	١١١٧
العمالات التابعة لها	٩٦	٣٣٦
السويسرة	٣٤٩	٩٥٦
نابلى وصقلية	٣	٣٥٥
هولانده	٢٤	٢٤٤
العمالات التابعة لها	٨٦	١
الشطوط العربية من افريقية	٢٠٨	٢
غرنة	١٧٢	٢١٢
دول بلاطة من امبركا	١٦	١٥
السويد والنورويج	٢١٥	٢٧
برازيل	١٢٥	٤٥
هايبتي	١٠١	٣٨
مصر	٩١	١٢٥
تونس وطرابلس والغرب الاقصى	٩١	٥٥
بلدان مختلفة من افريقية	٢١	٤
بيرو فى اميركا	٩١	١٩٢
مكسيكو	٧١	١١٥
الجملة نقات الى محوله	١٢٨٠٤	١٤٩٥٨٤

تابع قيمة السلع	الداخل	الخارج
نقلة الجامعة من محوله	١٢٨٠٤٠-----	١٤٩٥٨٤----
فرانكفورت ولوبك وبريمس وسبور	---٧٦-----	--١٠٣-----
النمسة	---٦٧-----	--١١-----
شيلى فى اميركا	---٥٩-----	--١٧٧-----
رومية	---٤٨-----	---٨٩-----
الصين والكوشنشين والسيام	---٤٢-----	---٣٥-----
اورغوى فى اميركا	---٣٩-----	---٩٣-----
البرتوغال	---٣٧-----	--١٠٨-----
وينازويلة فى اميركا	---٣٦-----	---٣٧-----
الاغريق	--٢٥-----	---٦٩-----
غواتيمالة فى اميركا	---٢١-----	---٨-----
غرناطة الجديدة فى اميركا	---١٦-----	---٤٥-----
دنيمرك	----٥-----	---٦-----
بوليفيا	----٣-----	----٢-----
اكوانور فى اميركا	----١-----	----٩-----
هانوفر	----------	----٤-----
الجزائر	--٤٣٢-----	-١٢٦٤-----
العمالات التابعة لفرنسا	-١١٨٤-----	-١٠٠٥-----
جملة المتاجر الداخلة والخارجة فرنسا	١٤٦٢٥------	١٥٩٧٢٤----
بضاف الداخل الى الخارج		١٤٦٢٥------
تكون قوة المتجر داخلا وخارجا		٣٠٥٩٧٤----

عدد المراكب التى دخلت فرنسا والتى خرجت منها

مراكب دخلت		مراكب خرجت		اصحاب المراكب
طونلاتة	مراكب	طونلاتة	مراكب	
١٤٤٥٨٧٢	٠٨٢٠١	١٩٠٧٨٩٧	١٢٣٧٤	مراكب فرنسيس
١٥٦٠٠٩٧	١١٠٠٤	٢٦٥٨٧٧٦	١٦٤٤٨	مراكب اجانب
٣٠٠٥٩٦٩	١٩٢٠٥	٤٥٦٦٦٧٣	٢٨٨٢٢	
٤٥٦٦٦٧٣	٢٨٨٢٢	بصافى الداخل للخارج		
٧٥٧٢٦٤٢	٤٨٠٢٧	الجملة مما ذكر		

عدد انفس	تكاثر الخلق بمملكة فرنسا
٠١٩٦٦٩٣٢٠	كان عدد الخلق فى مملكة فرنسا سنة ١٧٠٠
٢١٠٠٠٠٠٠	وصار فى سنة ١٧٧٢
٢٤٨٠٠٠٠٠	وفى سنة ١٧٨٥
٢٧٣٤٩٠٠٠	وفى سنة ١٨٠١
٣٠٤٦١٨٧٥	وفى سنة ١٨٢١
٣٤٢٣٠٠٠٠	وفى سنة ١٨٤١
٣٧٣٨٦١٦١	وفى سنة ١٨٦١

وليعلم الناظر ان هذه الزيادة انما هى من نمو العمران والثروة وممن يدخل فى العصابة الفرنساوية من افراد الاجانب ونحو ذلك من ثمرات العدل لا من اضافة ممالك جديدة اذ لم يقع ذلك خصوصا من سنة ١٨٢١ الى سنة ١٨٦١

تقسيم اهالى فرنسا فى الخدم الآتى ذكرها

عدد انفس	اصناف الخدم
٢٠٣٥١٦٢٨	خدمة انواع الفلاحة
٠٢٠٩٤٣٧١	ملاكة مواد الصناعات
٠٧٨١٠١٤٤	صناع
٠٣٩٩١٠٢٦	اهل العلم من المدرسين والكتاب وغيرهم
٠٠٧٣٥٥٠٥	خدمة
٠٠٧٨٠٩٥٤	انواع اخر
٣٥٧٦٣٦٢٨	الجملة

الفصل الثالث عشر

فى دخل دولة فرنسا وخرجها والدين الذى عليها وقوتها البرية والبحرية

دخل دولة فرنسا سنة ١٨٦٤ ماخوذا من الحساب الرسمى الذى وافق عليه مجلس وكلاء العامة

فرنك	انواع الدخل
٠٥٠٤٨٥٢٦٣٣	الاداء الذى على الربع والعقار والابواب والشبابيك
٠٤٢٣٧٦٠٢١٦	الاداء الذى على كتب العقود والطبع ودخل املاك الدولة
٠٠٣٩٩٢١٥٠٠	دخل الغابات واصطياد الحوت
٠٩٦٨٥٣٤٣٤٩	الجامعة نقلت يسراه

تابع دخل فرنسا	فرنك
نقلة جامعة يمناه	٠٩٦٨٥٣٤٣٤٩
دخل الكمارك والملح	٠١٢١٦٤٢٠٠٠
للاداء الذى على الاسلع والماكولات وامثال ذلك	٠٠٥٣٩٥١٠٠٠
دخل البوسطه	٠٠٦٩٢٣٣٠٠٠
دخل الجرائد	٠٠١٨٨٠٠٠٠٠
ما نقص من مرتبات التوظفين وغيرهم	٠٠١٤٣٩٩٠٠٠
ما تحصل من انواع طارئة	٠٠٨١٠٣٥٥١٥
للاداء الموظف على السكر	٠١٣٤٩٩٠٠٠٠
للاداء الموظف على المشروبات	٠٢٠٣٧٠٩٠٠٠
الدخل الحاصل من الدخان	٠٢٢٠٣٧٦٠٠٠
الدخل الحاصل من البارود	٠١٤١٨٣٠٠٠
الدخل الحاصل من المكاتب	٠٠٠٢٨٤٦٥٠٠
للاداء الموظف على الخيل والكراريس	٠٠٠٢٧٠٠٠٠٠
المبلغ المعين لشراء كواغد من الدين المرتب على الدولة	٠١٧٦٥٣٧٩٨١
الدخل الحاصل من سهام طرف الحديد	٠٠٠٣٠٠٠٠٠٠
ثمن اراضى	٠٠٠٢٥٠٠٠٠٠
القسط الرابع من المبلغ المطلوب من دولة الصين	٠٠٠٧٠٠٠٠٠٠
ما بيع من غابات الدون	٠٠١٢٠٠٠٠٠٠
ثمن حطب	٠٠٠٢٠٠٠٠٠٠
	٢١١٠٤٣٧٣٤٥
يطرح منه المصروف الاتى بيانه	٢١٠٥٠٩٣١٢٤
فاصل المقبوض بعد المصروف	٠٠٠٥٣٤٤٢٢١

فرنك	خرج دولة فرنسا
--٢٦٥٠----	مرتب الامبراطور وعائلته من الذكور والاناث
---٩٤-٤---	مرتب ومصروف مجالس السانو ووكلاء العامة
---٩٢-٩٢٨-	زيادة فى مرتب نيشان الافتخار
-٣٨٥٩٢٧٥١٤٧	فائدة الدين المؤبد
-١١٨-٢٢٧٤٥	لشراء كواغد من الدين
--٦-٣-٨٦١٧	فائدة الدين الموقت وغيره
--٧٦٦-٧٩٣١	المرتبات العمرية
--٢٥٥٩٥٩--	لوزارة الدولة
--٣٣١٦٧٦١-	لوزارة الاحكام
--١٢٥٣٤٢--	لوزارة الخارجية
-١٧٩٥٥٢--٦	لوزارة العمالة
--٢٦١٤٧٢٥٢٢	لوزارة المال
-٣٧٧١٧٣-٤-	لوزارة الحرب
--١٩٤٤٣٥٣٣	للمامورين وغيرهم فى الجزائر
-١٦٧٢٤٢٣٣٢	لوزارة البحر والعمالات الخارجية
--٧٥٨٢-٢٥٧	لوزارة العلوم والديانة
-١٣٥٨٦٥١٥٣	لوزارة الفلاحة والمتجر والمصالح العامة
-٢٣٣٤٥١٢٤٨	مصروف على ادارة الدخان والمعادن
-١٣٢٧٨٥٢-٣	لجباية المال وصرف كواغد الدولة وغير ذلك
٢-٩٥-٩٣١٢٤	جملة الخرج
٩٨٤------	جملة الدين الذى على دولة فرنسا

اعلم ان ما تراه من الديون الكثيرة على كل دولة من دول اوربا لم يكن ناشئا عن عدم ضبط السبب الذى يتعين لاجله اقتراض الدين ولا عن سوء التدبير بصرف شئ من المال قل او كثر فيما لا يلزم سياسة فى نظر المجلس ولا عن خيانة من المباشرين وانما السبب فيه ما ياتى شرحه وهو ان العادة الدارجة فى الممالك المضبوطة بالقوانين ان الدولة تقدم لمجلس وكلاء العامة جملة المصاريف المعتادة اللازمة للسنة القابلة باوضح بيان فى جميع فصولها وما يثبت عند المجلس من المقدار اللازم لها فى نظره بعد المجادلة بينه وبين الوزراء فى ذلك يترتب الاداء الواجب اخذه من الاهالى فى تلك السنة على مقتضاه ولهذا كان قانون الاداء والمصاريف يتجدد عندهم فى كل سنة واما اذا لزمت مصاريف غير معتادة لعمل حرب للمدافعة عن المملكة او الهجوم على الغير ان اقتضته مصلحة الامة السياسية او المتجرية كحرب القريم التى صرفت فيها الدولة الفرنساوية وحدها ما يقرب من الفى مليون فرنك او لمصلحة عمومية كعمل الطرقات والخلج والمراسى وتعمير المراكب الحربية وتبديل اسلحة الجيوش بالمستحدثات منها ونحو ذلك مما يلزم لتجهيزه مبالغ وافرة لا يتيسر اخذها من الاهالى لما ينشا عنه من ضعفهم الموجب لخلل العمران فى المملكة فان الدولة تطلب من مجلس الوكلاء الرخصة فى اقتراض المبلغ اللازم لتلك المصلحة بفائدة معلومة فى السنة والمجلس يتفاوض فى اصل السبب الداعى اليها بمحضر الوزراء المقدمين لذلك من طرف الدولة المناضلين عنها فاذا راى غالب المجلس لزومه رخص للدولة فى الاقتراض بقدره وحينئذ تعلن الدولة للعامة بالمبلغ المطلوب وفائدته وآجاله التى يدفع فيها مقسطا فتبادر العامة الى قبول

ذلك لما هم عليه من الثروة واتساع الآمال بسبب تنظيماتهم العادلة الضابطة لتصرفات الدولة الملزمة لوفائها بالشرط بحيث لا يسوغ لها ان تسلم شيا من المال الّا لمن تحققت حسن تدبيره وحسن ادارته فضلا عن امانته لان مجلس المحاسبات يتعقب جميع مصاريف الدولة بحساب مدقق واما لهم في الاقتراض من الفوائد العمومية والخصوصية لكونه من اهل المملكة غالبا فهو في الحقيقة كسب من مكاسبهم كسائر الاملاك وحينئذ لا يزاد على الاداء السنوى الّا فائدة الدين المذكور في كل سنة مثلا اذا كانت جملة المبلغ المقترض مائة مليون فرنك بخمسة في المائة فالذى تجب زيادته في الاداء السنوى خمسة ملايين فتنتفع الدولة واهل المملكة في احوال السياسة والمتجر باقتراض المبلغ المذكور لسهولة مواد العمران لهم ولا يثقل عليهم في الاداء الّا الملايين الخمسة واما الفوائد المرتبة لارباب الديون على المبالغ المقترضة فانها تختلف في القلة والكثرة بحسب سياسة كل دولة وصحة معاملتها وحسن ادارتها ونحو ذلك مما تعتبره ارباب الديون فما كان من الدول بتلك المثابة خفت عنه ارباب الدين فوائد اموالهم كدولة الانكليز ودولة الفرنسيس فان الاولى تدفع من اثنين ونصف في المائة الى ثلثة ونصف والثانية من اربعة ونصف الى خمسة في المائة فائدة لمن تقترض منه سواء كان من الاهالى او من الاجانب لان صحة معاملتهما وحسن ادارتهما كالكفيل بالدين ومن الدول ما تكون فائدة ديونه ستة في المائة ومنها ما تكون سبعة ومنها ما تكون عشرة ومنها ما لا طمع له في الاقتراض اصلا حيث تكون معاملته في حيز السقوط وعدم الاعتبار في انظار ارباب الديون ففوائد دين كل دولة عنوان على حسن ادارتها ومعاملتها وبهذا التقرير يعلم اسباب وفوائد الديون الكثيرة التى على دول اوربا *

القوة العسكرية البرية بدولة فرنسا سنة ١٨٦١

جملة الجيش	عسكر التريس	خيالة وطوبجية ومهندسون	امراء وفسيالات	اصناف العسكر
			١١	مارينالات
			٩٠	امراء امراء تحت السلاح
			٧٠	ممن ذكر فى اليداك
			١٨٠	امراء الوية تحت السلاح
٥٢٣			١٧٢	ممن ذكر فى اليداك
			٦١٠	فسيالات اناماجور الجيش
٩٦٧			٣٥٧	ممن ذكر فى الحصون
٣٦٥	٣٦٥			ممن ذكر شواش وانباشية فى الحصون
			٦٦٢	فسيالات فى اليداك
			٣٦٤٥	فسيالات فى الادارة والطبابة
٨٦٩٦			٤٣٨٩	فسيالات بمجالس الحكم العسكرى
٥١٥٠٣٧	٥١٥٠٣٧			عسكر تريس
١٠٠٢٢١		١٠٠٢٢١		خيالة الجيش
٦٦٠٠٧		٦٦٠٠٧		طوبجية الجيش
١٥٤٤٣		١٥٤٤٣		مهندسون
٢٤١٧٢		٢٤١٧٢		جندرمرية وهم خيالة لحفظ البلد
٢٤٥٦١	٢٤٥٦١			صناع العسكر
٢٩٦١	٢٩٦١			تلاميذ مكتب العسكر
٧٥٨٩٥٣	٥٤٢٩٢٤	٢٠٥٨٤٣	١٠١٨٦	الجملة

وفى هذه المدة الاخيرة طلبت الدولة من مجلس وكلاء العامة انشاء قانون جديد فى صيرورة جملة الجيش وقت الحرب مليون نفس ومائتى الف ولم يزالوا يتفاوضون فى شان ذلك *

القوة البحريه بدولة فرنسا سنة ١٨٦٦

جملة البحرية	امراء البحر وقبطانات	اصناف البحرية
	٠٢	اميرال فى مقام ماريشال
	١٧	ويس اميرال فى مقام امير امراء تحت السلاح
	١٤	ممن ذكر فى اليداك
	٣٠	كنتر اميرال فى مقام امير لواء
٠٠٨٣	٢٠	ممن ذكر فى اليداك
	١٣٠	قبطانات اجفان فى مقام امراء الايات
٠٠٤٠٠	٢٧٠	قبطانات فراقط فى مقام قائمى مقامات
٠٠٨٢٥	٠٠٠٠	يوزباشيه
٠١٢٠٠	٠٠٠٠	انيس وسبيران وتلاميذ مكتب البحر
٠٠٩٢٢	٠٠٠٠	مهندسون ومصورون وتلامذة مكتب الادارة
٠٠٦٤٢	٠٠٠٠	اطباء واعضاء مجالس الحكم
٠٣٥٥٤	٠٠٠٠	مكينجية وصناع
٣٣١٤٠	٠٠٠٠	بحرية
٢٤٧٩٧	٠٠٠٠	عسكر البر والعملة
٦٥٥٦٣	٤٨٣	الجملة نقلت الى يسراه

تابع القوة البحرية بدولة فرنسا سنة ١٨٦٦

جملة المراكب وبها ١٢٣٠ مدفع	مراكب بقلاع	فابورات بها قوة خيل ١٠٥٢٦٧ بالذنب وبالعجلة	فابورات بها قوة خيل ١٠٥٢٦٧ حديد	جملة البحرية	امراء البحر وقبطانات	اصناف البحرية والمراكب
				٦٥٥٦٣	٤٨٣	نقلة جامعة يمناه
٣٩	٠١	٣٦	٠٢			اجفان
٧٢	١٨	٣٧	١٧			فراقط
٤٠	٠٨	٢٤	٠٨			فرابط
١٢	١٢	٠٠	٠٠			ابركة
٩٧	٠٠	٩٧	٠٠			افيزو
٧٣	٦٢	١١	٠٠			مراكب خفاف
٧٩	٣٠	٤٩	٠٠			مراكب لحمل الاثقال
٢٧	٠٠	٠٠	٢٧			بطرية عوامة
٥٢	٠٠	٥٢	٠٠			شالوب كونتيراى قوارب
٠٤	٠٠	٠٠	٠٤			مراكب صغار لحراسة الشطوط
٤٩٥	١٣١	٣٠٦	٥٨	٦٥٥٦٣	٤٨٣	الجملة

عدد مراكب متجر الفرنسيس

طونلاته	عدد المراكب	اصناف المراكب
٩١٠٧٢٩	٠١٤٧٣٨	مراكب قلاع
٠٧٣٢٦٧	٠٠٠٣٢٧	فابورات
٩٨٣٩٩٦	٠١٥٠٦٥	جملة ذلك

دخـــل المجلس البلدى بباريس
ونعنى بذلك المقـادير المعينة لمصالح بـاريس
ليرى القارى كيف ينمو عندهم العمران

فرنك	
٠٠٠٠٥٠٣٨١٨	كان دخل المجلس المذكور سنـــة ١٧٩٨
٠٠١٢٥٣٠١٤٠	وصار فى سنـــة ١٨٠١
٠٠٣٤٣٣٦٩١٨	وفى سنـــة ١٨١١
٠٠٤١٦٥٤٣٦٠	وفى سنـــة ١٨٢١
٠٠٥٠٠٨٤١٢٨	وفى سنـــة ١٨٣١
٠٠٦٠٤٩٤٠٥٨	وفى سنـــة ١٨٥١
٠١٠٨٢٥١٨٩٨	وفى سنـــة ١٨٥٩
٠٢٠٢٥٥٤٠٩٢	وفى سنة ١٨٦٠ ودخل فى هاته السنة مداخيل طارئة
٠١٥١٤٠٨٩٤٢	وفى سنـــة ١٨٦٤
٠٢١٨١٥٨٩٠٥	وفى سنـــة ١٨٦٦

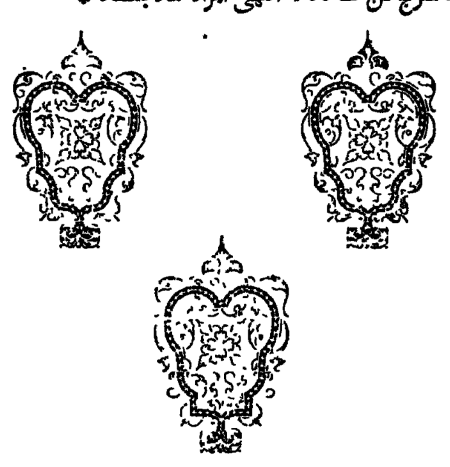
فمن تامل تدرج التفاوت بين هاته الارقام يظهر له ان لخصوص مدينة باريس من الدخل السنوى ما ليس لكثير من الممالك ولا يتوهم

ان ذلك نتيجة تثقيل الاداء لما ان قاعدتهم فى توزيعه على وجه لا يضر بالاصول الماخوذ منها تمنع ذلك كما تقدم وانما ذلك من تزايد العمران وثروة السكان والقليل من الكثير كثير *

ثم ان ما تقدم من الارقام فى بيان ما للامة الفرنساوية من الثروة وما لدولتها من الدخل وكذا ما سياتى من البيان لما ذكر فى بقية ممالك اوربا ربما يستكثره الناظر الذى لا خبرة له بما كان لمن تقدم من الامم من الثروة ولو تامل ما حكاه المقريزى فى كتابه الخطط عن جبايى مصر زمن الفراعنة وزمن الخلفاء الراشدين وما حكاه ايضا فى الكتاب المذكور وحكى ابن بطوطة مثله عن سلطان الهند وما حكاه ابن خلدون عن جبايى دولة بنى العباس ببغداد ودولة الامويين بالاندلس وما حكاه غيرهم من جهابذة المورخين مما اشرنا الى بعضه فى مقدمة هذا الكتاب لظهر له صحة ما نسبناه الى الامم الاورباوية على انه تيسر للاورباويين من اسباب الثروة والغنى ما لم يتيسر لغيرهم ممن تقدم كسهولة المواصلة بين الممالك برا وبحرا بواسطة القابورات والطرق الحديدية وغيرها وجودة الصنائع لجودة آلاتها والجمعيات المتجرية والبانكات وغير ذلك من وجوه التمدن الذى تقدم شرحه ومحصل جوابنا للمنكر هو ما اجاب بمثله ابن خلدون لما بين مداخيل الدول الاسلامية وخشى استنكار الناس لذلك فقال ولا تنكرن ما ليس بمعهود عندك ولا فى عصرك شئ من امثاله فتضيق حوصلتك عن ملتقط الممكنات فكثير من الخواص اذا سمعوا امثال هذه الاخبار عن الدول السالفة بادروا بالانكار وليس ذلك من الصواب فان احوال الوجود والعمران متفاوتة ومن ادرك منها رتبة سفلى او وسطى فلا يحصر المدارك كلها فيها ونحن اذا اعتبرنا ما ينقل الينا عن دولة

بنى العباس وبني امية والعبيديين وقابلنا الصحيح من ذلك والذى
لا نشك فيه بالذى نشاهده من هذه الدول التى هى اقل بالنسبة اليها
وجدنا بينهما بونا وهو لما بينها من التفاوت فى اصل قوتها وعمران ممالكها
فالاثار كلها جارية على نسبة الاصل فى القوة كما قدمناه ولا يسعنا
انكار ذلك منها اذ كثير من هذه الاحوال فى غاية الشهرة والوضوح بل
فيها ما يلحق بالمستفيض والمتواتر وفيها المعاين والمشاهد من آثار البناء
وغيره فخذ من الاحوال المنقولة مراتب الدول فى قوتها او ضعفها او
ضخامتها او صغرها واعتبر ذلك بما نقصه عليك من هذه الحكاية المستظرفة
وذلك انه ورد المغرب فى عهد السلطان ابى عنان من ملوك بنى مرين
رجل من مشيخة طنجة يعرف بابن بطوطة كان رحل منذ عشرين
سنة قبلها الى المشرق وتقلب فى بلاد العراق واليمن والهند ودخل
مدينة دلهى حاضرة ملك الهند وهو السلطان محمد شاه واتصل بملكها
لذلك العهد وهو فيروزجوه وكان له منه مكان واستعمله فى خطة القضاء
بمذهب المالكية فى عمله ثم انقلب الى المغرب واتصل بالسلطان ابى
عنان وكان يحدث عن شان رحلته وما راى من العجائب بممالك
الارض واكثر ما كان يحدث عن دولة صاحب الهند وياتى من احواله
بما يستغربه السامعون فتناجى الناس بتكذيبه ولقيت وزير السلطان
ابى عنان ابا منذر فارس ابن ودرار البعيد الصيت ففاوضته فى هذا
الشان واريته انكار اخبار ذلك الرجل لما استفاض فى الناس تكذيبه
فقال لى الوزير فارس اياك ان تستنكر مثل هذا من احوال الدول بما
انك لم تره فتكون كابن الوزير الناشى فى السجن وذلك ان وزيرا
اعتقله سلطانه ومكث فى السجن سنين ربى فيها ابنه فى ذلك المحبس فلما
ادرك وعقل سال عن اللحمان التى كان يتغذى بها فقال له ابوه هذا

لحم الغنم فقال وما الغنم فيصفها له ابوه بشياتها ونعوتها فيقول يا ابت تراها مثل الفار فينكر عليه ويقول اين الغنم من الفار وكذا فى لحم الابل والبقر اذ لم يعاين فى محبسه من الحيوانات الّا الفار فيحسبها كلها ابناء جنس الفار وهذا كثيرا ما يعترى الناس فى الاخبار كما تعتريهم الوساوس فى الزيادة عند قصد الاغراب كما قدمناه اول الكتاب فليرجع الانسان الى اصوله وليكن مهيمنا على نفسه ومميزا بين طبيعة الممكن والممتنع بطريق عقله ومستقيم فكرته فما دخل فى نطاق الامكان قبله وما خرج عنه رفضه وليس مرادنا الامكان العقلى المطلق فان نطاقه اوسع شئ فلا يفرض حدا بين الواقعات وانما مرادنا الامكان بحسب المادة التى للشئ فانا اذا نظرنا اصل الشئ وجنسه وصنفه ومقدار عظمه وقوته اجرينا الحكم من نسبة ذلك على احواله وحكمنا بالامتناع على ما خرج عن نطاقه . انتهى المراد منه بلفظه *





الباب الثالث

فى الكلام على مملكة انكلترة وفيه فصول

الفصل الاول

فى تاريخها

اعلم انه لم يعلم شيء من الحوادث يستفاد منه تحقيق تاريخ انكلترة قبل ظهور جول سيزار اى يوليوس قيصر الذى نزل بجيشه مرتين فى تلك الجزيرة حتى فتحها قبل ظهور المسيح عليه السلام بخمس وخمسين سنة وبعد ثلث واربعين سنة من الميلاد المسيحى عاد الامبراطور كلود الى ما كان عليه سلفه قيصر من العناية بفتح الممالك وتبعه فى ذلك ورثته فاجتاز جيش الرومان للجزيرة فى سنة ثمان وسبعين ثم فى سنة خمس وثمانين مروسا باغريكلا الى ان بلغ جبال غرامبيان التى تشق اسكوسيا ولم تدخل تلك الجزيرة بتمامها تحت طاعتهم وفى سنة احدى عشرة واربعمائة خرج الامبراطور هونوريوس من البريتانيا وترك اهلها غير قادرين على مدافعة امة البيكت فاستغاثوا بامة الساكسون الساكنة بشمال المانيا فى ذلك الوقت سنة ثمان واربعين واربعمائة فلبث

دعوتهم سنة تسع واربعين واربعمائة فتاسس بتعاضد الامتين اربع
ممالك بانكلترة وهى أَسْكُس وسُسْكُس وَوَسْكُس وكَنْتْ وذلك
من سنة خمس وخمسين واربعمائة الى سنة سبع وعشرين وخمسمائة
ثم جاءت بعدهم امة الانغل واسسوا من سنة اثنتين واربعين وخمسمائة
الى سنة اربع وثمانين وخمسمائة ثلث ممالك اخرى وهى استنغليا
ومرسيا وديرى مع برنيسيا وهاته الممالك صارت متحدة تحت سلطة
اغبرت صاحب اسكس سنة سبع وعشرين وثمانماتة ثم فى سنة خمس
وثلثين وثمانمائة تصدت امة الدنيمرك الى محاربة انكلترة حتى
خربوها ثم من سنة احدى وسبعين وثمانمائة الى تسعمائة انتصر على
المذكورين الْفْرِدْ الكبير ملك انكلترة والزمهم الصلح ثم فى سنة احدى
وثمانين وتسعمائة تغلب الدنيمرك على انكلترة ثانيا واجلسوا ملكهم
سوينون على تختها سنة ثلث عشرة والف ولم ترجع العائلة الاصلية
الى التخت المذكور الا فى سنة احدى واربعين والف ثم فى سنة ست
وستين والف استولى على المملكة المذكورة وِلْيَمْ الاول دوك نورماندى
واسس الجنس الجديد الذى جاء عقبه فى سنة اربع وخمسين ومائة
والف وهم جماعة البَلَنْتَجِنات التى كانت مسماة فى فرنسا باسم كونت
دانجو وهم من ذرية وليم المذكور من جهة النسوة واولهم هنرى الثانى
وهولاء تسلطوا الى سنة خمس وثمانين واربعمائة ومن اعظم الحوادث
فى تلك المدة اجتماع خمس ايالات كبيرة فرنساوية مع الانكلير
بجلوس هنرى الثانى ومحاربته لتوماس بَكَتْ من سنة اثنتين وستين
ومائة والف الى سنة سبعين وفتح ارلاندة سنة احدى وسبعين وحروب
رشاردكوردليون لفرنسا من سنة خمس وتسعين الى سنة تسع
وتسعين ومائة والف وظهور نظام الشرط الكبير المسمى مانيا كارتا

اساس كونستيتوسيون الانكليز سنة خمس عشرة ومائتين والف وقيام سيمون دو مونفور كونت ليستر على هنرى الثالث سنة ثمان وخمسين وفتح مملكة سكوتلاند وهى اسكوسيا من سنة ست وثمانين الى سنة اربع عشرة وثلثمائة والف ومحاربات فرنسا المتجاوزة مائة سنة من سنة سبع وثلثين وثلثمائة والف الى سنة ثلث وخمسين واربعمائة ثم الحروب الاهلية الواقعة بين عائلتى يورك ولانكستر المسماة حروب الوردتين المجلية عن سقوط العائلة الملكية من سنة خمسين واربعمائة الى سنة خمس وثمانين وفى ذلك الوقت ارتقت على تخت السلطنة عائلة تودور التى تولدت من ثانى فروع بيت الملك وفى ايامها بلغت السلطنة الى اوجها وهى التى ابدلت المذهب الكاتوليكى بالمذهب البروتستانتى وممن اعان على ذلك التبديل هنرى الثامن وادوارد السادس والملكة الزبث وذلك من سنة ثلث وثلثين وخمسمائة والف الى سنة ثلث وستمائة والف ثم فى السنة المذكورة خلف الملكة الزبث جاك الاول الذى ابتدئت به عائلة الستوارد بانكلترة وهو اول من جمع الممالك الثلث انكلترة وسكوسيا وارلاندة فى مملكة واحدة وسماها بريتانيا الكبرى واراد ابنه شارل الاول بعد ولايته بمدة تغيير القوانين والاستبداد بالتصرف فنشا من ذلك حروب بينه وبين مجلس البارلمان وانتصر عليه المجلس باعانة العامة والقاه فى السجن ثم حكم عليه بالقتل كخائن للمملكة فى سنة تسع واربعين وفى ذلك الوقت تكونت الربوبليك اى الجمهورية فاخذ الجنرال كرومول زمام المملكة وبقى رئيسا عليها مدة حياته باسم الحامى الى سنة ثمان وخمسين ثم رجعت عائلة الستوارد الى الملك سنة ستين وستمائة لكن هفوات جاك الثانى انشات ثورة سنة ثمان

وثمانين وستمائة التي بها سقطت تلك العائلة بالمرة وارتقى وليم
الثالث من عائلة اورانج وكانت تحته بنت جاك الثاني ملكا على
تخت انكلترة وبهذه الثورة تاسست الدولة القانونية بانكلترة التي
سبقت سائر الممالك الى الكونستيتوسيون بنحو قرن فيها تاكد احترام
الذوات والمكاسب وظهور العدل في الاحكام وعدم عزل الحكام وتحديد
الاداء ومراقبة احوال الدولة والتكلم في تصرفاتها لدى المجالس
وانما قلنا تاكدت هاته الامور لانها كانت موجودة عندهم قبل الثورة
المذكورة منذ مدة مديدة يتوارثها الابناء من الاباء فلم تزدها الثورة الا
تقوية وتقريرا فالحاصل ان تاسيس القوانين الحامية لحقوق الرعية
بانكلترة كان في القرن الثالث عشر ومن سعادة الامة الانكليزية في
امورها الدنيوية معرفتها بامور السياسة وادارة المملكة واقتدارها على
معرفة ما ينبغي في حماية حريتها وحفظ حقوقها وامضاء شروطها حيث
اوجدت في ذلك القرن مجلس البارلمان اي المفاوضة في مناضلات
ملوكهم والبارلمان الموجود اليوم باق على الكيفية المتاسس عليها في اثناء
القرن المذكور وقد قال فرتسكو الكنشليير في مدة هنري السادس
بانكلترة ان الملك على نوعين استبدادي وقانوني والفرق بينهما ان
الملك في الاول يحكم على الامة بنفسه ويوظف عليهم الاداء بحسب
ما يظهر له من غير ان يبحث عن مقدرتهم ورضاهم وفي الثاني
لا يتصرف الا بشريعة وقانون ترتضيه الامة لنفسها وقد يقال ان الثورة
الانكليزية نشات عروقها في القرون الماضية واظهرت قوتها الاحوال
والاوضاع القديمة التي كانت في سياسة المملكة والتبديل الواقع من الثورة
الدينية في القرن السادس عشر كما ان ثورة سنة ثمان وثمانين وستمائة
والف كانت بدسائس وليم الثالث الذي جلس عقبها على تخت

الملك واعانه عليها السيرة المستقبحة جدا التى كان عليها سلفه الملك جاك التانى الذى لا بصيرة عنده ولا شفقة مع ان المجلسين اعنى مجلس اللوردات ومجلس نواب العامة كانا متفقين على تلك النورة والخروج عن طاعة الملك ولامة باسرها كذلك ومن ذلك الوقت ظهر حسن التنظيمات السياسية التى استقامت بها امور انكلترة الداخلية ونمت قوتها البحرية حتى ملكت المستعمرات الكنيرة فى سائر جهات المعمور ثم فى سنة اثنين وسبعمائة والف استولت بعد ولبم النالث حَنّى بنت جاك المذكور واستدعت لامة بعد موتها عائلة هانوفر الى الملك سنة اربع عشرة وسبعمائة والف وهذه العائلة هى الحاكمة اليوم بانكلترة وقد استولى منها خمسة ملوك واسم الملكة المستولية الان فكتوريا وفى مدة هولاء الملوك الاخيرة فتحت كاندا باميركا سنة ستين وسبعمائة والف وتم ذلك بعد حرب سنة ثلث وستين وسبعمائة والف وضاعت من ايديهم الممالك المتحدة باميركا من سنة اربع وسبعين وسبعمائة والف الى سنة ثلث وثمانين وسبعمائة والف ودخل الهند تحت سلطنهم سنة سبع وخمسين وسبعمائة والف وتم ذلك بعد حروب انتهت الى سنة ست عشرة وثمانمائة والف وحاربوا نبولسون الاول فرنسا من سنة ثلث وتسعين وسبعمائة والف الى سنة خمس عشرة وثمانمائة والف وفى مدة جورج الرابع ابتدى تاريخ العصر الجديد اى تبديل السياسة على الكيفية التى اختارها نواب الشعب وذلك فى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة والف ولنذكر اسماء ملوك انكلترة على ترتيبهم فى الملك مرقوما باراء كل واحد منهم تاريخ ولايته :

اسماء ملوك انكلترة وتواريخ ولاياتهم

العائلة الاولى الساكسونية

سنة	
٠٨٢٧	اغبرت
٠٨٣٦	اناولف
٠٨٥٨	اناباد
٠٨٦٠	ائلبرت
٠٨٦٦	اناريد
٠٨٧١	الفرد الكبير
٠٩٠٠	ادوارد الاول العدبم
٠٩٢٥	اىلسان
٠٩٤١	ادموند الاول
٠٩٤٦	ادرد
٠٩٥٥	ادوى
٠٩٥٧	ادغرد الملقب بالبسيفك اى السايم
٠٩٧٥	صانت ادوارد الملقب بالمرتير اى الشهيد
٠٩٧٨	اناريد الثانى

العائلة الثانية الساكسونية والدنيمركية

سنة	
١٠١٣	سويبون الدنيمركى
١٠١٤	اتلريد المذكور
١٠١٦	ادموند الثانى الملقب بالسكسونى
١٠١٧	كانوت الكبير دنيمركى
١٠٣٦	هارولد الاول دنيمركى
١٠٣٩	هاردى كانوت دنيمركى

۱۰۴۱	ادوارد الكونفسور ساكسونى
۱۰٦٦	هارولد الثانى ساكسونى
	العائلة الثالثة من جنس النورماند
۱۰٦٦	وليم الاول الملقب بالفاتح
۱۰۸۷	وليم الثانى الملقب بالاشقر
۱۱۰۰	هنرى الاول المسمى بوكليرك
۱۱۳٥	ستيفن دوباوى
	العائلة الرابعة من جنس انجو البلنتجنات
۱۱٥۴	هنرى الثانى
۱۱۸۹	ريشارد الاول الملقب كور دليون اى قلب الاسد وهو الذى حارب صلاح الدين بن ايوب عند افتكاكه لبيت المقدس
۱۱۹۹	جان سانتير اى الذى هو بلا ارض لان اباه لم يملكه شيأ
۱۲۱٦	هنرى الثالث
۱۲۷۲	ادوارد الاول
۱۳۰۷	ادوارد الثانى
۱۳۲۷	ادوارد الثالث
۱۳۷۷	ريشارد الثانى
۱۳۹۹	هنرى الرابع
۱۴۱۳	هنرى الخامس
۱۴۲۲	هنرى السادس
۱۴٦۱	ادوارد الرابع
۱۴۸۳	ادوارد الخامس
۱۴۸۳	ريشارد الثالث

العائلة الخامسة من بيت تودور

١٤٨٥ | هنرى السابع

١٥٠٩ | هنرى الثامن

١٥٤٧ | ادوارد السادس

١٥٥٣ | جان غرى

١٥٥٣ | ماريا

١٥٥٨ | اليزبث

العائلة السادسة من بيت ستوارت

١٦٠٣ | جاك الاول

١٦٢٥ | شارل الاول

فترة مدة سجن المذكور وقتله من ١٦٤٩ الى ١٦٥٢

١٦٥٢ | اوليفر كرومول رئيس الجمهورية الملقب بالحامى

١٦٥٨ | ريشارد كرومول ابنه

رجوع عائلة ستوارت الى الملك

١٦٦٠ | شارل الثانى

١٦٨٥ | جاك الثانى

العائلة السابعة من بيت اورانج وستوارت

١٦٨٩ | وليم الثالث من بيت اورانج وماريا زوجته من بيت ستوارت

١٧٠٢ | حنّى

العائلة الثامنة من بيت هانوفر

١٧١٤	جورج الاول	١٨٢٠	جورج الرابع
١٧٢٧	جورج الثانى	١٨٣٠	وليم الرابع
١٧٦٠	جورج الثالث	١٨٣٧	فكتوريا وهى الملكة الآن

الفصل الثانى

فى وصف مملكة الانكليز وتحديد مساحتها

اعلم ان المملكة الانكليزية تشتمل على ثلث ممالك متحدة وهى انكلترة وسكوسيا وارلاندة وسميت بيريتانيا العظمى عند اضافة مملكة سكوسيا الى انكلترة فى عهد جاك الاول سنة ثلث وستمائة والف وهما متصلتان فى اكبر جزر بريتانيا التى يبلغ طولها الممتد مما بين الشمال والغرب الى ما بين الجنوب والشرق ثمانمائة وثمانين كيلوميتر وعرضها فى جهة الشمال خمسة وسبعون ومائتا كيلوميتر وفى الوسط اربعة وعشرون ومائة كيلوميتر وفى الجنوب ثمانية وثمانون واربعمائة كيلوميتر وتكسير سطحها تسعة وسبعون وستمائة وثلثون الفا ومائتا الف كيلوميتر مربعا ويحدها شمالا وشرقا بحر الشمال وجنوبا بحر المانش الفاصل بينها وبين فرنسا وغربا بوغاز صان جورج وبحر ارلاندة هذا وان انكلترة فى حد ذاتها تنقسم الى اثنين وخمسين كونتيا منها اثنا عشر لامارة الغال واما عدد سكانها فانه قد بلغ فى سنة أحدى وستين وثمانمائة والف عشرين مليونا وواحدا وستين الفا وسبعمائة وخمسا وعشرين نفسا والجبال بها قليلة إلّا فى امارة الغال وفى الناحية الشمالية ومع هذا فليست شامخة اذ اعلاها سناودون وهو لا يتجاوز الفا ومائتى ميتر واوديتها كثيرة لكن غالبها صغير واكبرها التامس والسفرن والهومبر وهو متكون من الترانت الاوز ثم المدوى والمرسى ووادئ آفون والتيس والدى والتين والدروانت وهناك بحيرات قليلة فى الناحية الشمالية والخلج المصنوعة بها لتيسير التواصل كثيرة ولهم فيها اربعة اصول ينسب كل واحد منها الى بلدة وهى ليفربول ومانشستر ولندرة وبرمنغهم ثم ان اقليم انكلترة كثير الرطوبات بارد ذو ضباب ينبت به كثير من الثمار والحبوب

والخمر ويوجد به الهبلون وهو حشيشة الدينار تخمر بها البيرة ونباتات
يستخرج منها الدقيق واخرى يستخرج منها الزيوت واما العنب فلا
ينبت بارضهم ومراعيهم فى غاية الجودة ولذلك حسنت خيلها وسائر
مواشيها وكثر الصيد فى غالب جهاتها وبالناحية الغربية من الاقليم
المذكور اجمة واسعة ومزارعها كثيرة ومقاطع الفحم الحجرى والحديد بها
غنية جدا وكذا مقاطع النحاس والرصاص والقصدير واما الصناعات
فقد اتسع عندهم نطاقها غاية الاتساع لاسيما صناعة الجوخ والكتان
وسائر الاقمشة ونسج الحرير والصوف والكتان وغزل القطن وصبغه
واستخراج المعادن واصطناع الاسلحة وآلات الحديد اللازمة للضروريات
واصطناع الساعات والمصوغ ودبغ الجلود وغسل الثياب بالالات وبها
طرق عظيمة اعتيادية وطرق كثيرة حديدية وطول الذى تم منها سنة
ثلث وستين وثمانمائة والف ثمانية عشر الف كيلوميتر وسبعمائة وثمانية
وسبعون كيلوميتر ويوجد سلك التلغراف فى جميع جهات المملكة بكثرة
الّا اننا لم نقف على حساب طوله وامر التجارة بها فى غاية الرواج
داخل المملكة وخارجها بحيث ان تجارتهم تصل الى سائر جهات المعمور
واما مملكة سكوسيا فانها تبدى للناظر منظرا بهيجا لا تشبه جهة منها
الاخرى وناحيتها الشمالية صعبة المسالك لكثرة الجبال التى بها وفى
الناحية الجنوبية منها مزارع منبسطة خصبة والوسط منها تشقه سلسلة
من جبال غرامبيان والشاطى الغربى كله متصل بمستجزرات عديدة
حيث كانت مياه البحر المحيط نافذة فيه وواصلة الى اصول الجبال
ولذلك تكون فى تلك الجهة عدد كثير من الغولف ومن البواى المعبر
عنهما عندنا بالجون والدخلة وبهاته المملكة اودية وبحيرات كثيرة وبها
خليج كبير يسمى كليدونيان واصل بين بحر الشمال وبحر ارلاندة

وهذا الاقليم بارد ويوجد بجباله مقاطع الرصاص والحديد والفحم
الحجرى وانواع الرخام وبلور الصخر والحجر اليمانى وبقية المعادن وامر
الفلاحة بها فى غاية الانتظام والمراعى كثيرة خصبة ولذلك كثرت
انعامها خصوصا الغنم ذا الصوف الجيد واهل سكوسيا متقدمون فى
سائر الصناعات لاسيما علم الفلاحة عند اهل الاراض البسيطة ثم ان
مملكتها منقسمة الى ثلثة وثلثين كونتيا وقد بلغ اهلها فى سنة احدى
وستين وثمانمائة والف ثلثة ملايين وواحدا وستين الفا ومائتين وخمسين
نفسا واما مملكة ارلاندة فان موقعها بغرب انكلترة منفصلة عنها ببوغاز صان
جورج وبحر ارلاندة ومساحة طولها الممتد من الشمال الى الجنوب
اربعمائة وخمسون كيلوميتر وعرضها مائتان وثمانون كيلوميتر وتكسير
سطحها يبلغ اربعة وثمانين الفا ومائتين وسبعة وثلثين كيلومبتر مربعا
وعدد اهلها فى سنة احدى وستين وثمانمائة والف بلغ خمسة ملايين
وسبعمائة واربعة وستين الفا وخمسمائة وثلثا واربعين نفسا وهذه المملكة
تنقسم الى اربع ايالات وتنقسم تلك الايالات الى اثنين وثلثين كونتيا
وارضها فى غالب الجهات منبسطة كثيرة الاودية وبها ثلثة خلج كبيرة
يسمى احدها بالخليج الكبير والثانى بالخليج الملكى والثالث بخليج
نيورى وبارلاندة عدد وافر من البحيرات وشطوطها فى غاية التعريج
المستحسن خصوصا فى الناحية التى بين القبلة والغرب ولذلك حصلت
هذه المملكة على عدة مينات صالحة لارساء السفن واما المراعى الجيدة
ومستنقعات المياه فكثيرة بها واقليمها معتدل لكنه ندى سريع التغير
واصول النباتات التى بها الشعير والشوفان وهو نوع منه مختص بالدواب
والكتان والبطاطة بكثرة والقمح بقلة ويوجد بها كثير من الحيوانات
وخيلها الصغار مرغوب فيها والمعز والخنزير يوجدان فيها بكثرة وبها

معدن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد والفحم الحجرى وحجر الزرنيخ ومقاطع الكذان واما الصناعات فانها غير بالغة فيها مبلغها فى غيرها وبها من المواد قماش الكتان والقطن والاقمشة الرقيقة واما الجزر الموجودة بهذه الممالك فمنها الجزر المجاورة للبريتانيا وهى وَيْتْ ومان وأَنْكِلْسِي والجزر المتجمعة مثل جزر ابريد وجزر اوركاد وجزر شيتلاند الخ ويحتوى جميعها على الف وستة وعشرين كيلوميتر مربعا وقد بلغ سكانها فى سنة احدى وستين وثمانمائة والف مائة وثلثة واربعين الفا وسبعمائة وتسعا وسبعين نفسا وقدر سطح الممالك المذكورة بالتكبير ثلثمائة الف وخمسة عشر الفا وتسعمائة واثنان واربعون كيلوميتر مربعا وقد بلغ سكانها فى سنة احدى وستين وثمانمائة والف تسعة وعشرين مليونا وواحدا وثلثين الفا ومائتين وثمانى وتسعين نفسا وتختها مدينة لندرة المحتوية بمقتضى ما تحرر فى السنة المذكورة على مليونين وثمانمائة الف وثلثة آلاف واربع وثلثين نفسا ثم ان للدولة الانكليزية زيادة على جزر البريتانيا جزرا عديدة ومستعمرات منها فى اوربا جزيرة اَلِيغُولاَنْدْ فى بحر الشمال وجزر جَرْسِي وغَرْنْسِي فى بحر المانش وجبل طارق بارض اسبانيا وجزيرة مالطة وغوزو ببحر الروم وجملة سكان الاماكن المذكورة ثلثمائة وسبعة وثمانون الفا وخمسمائة وثلث وعشرون نفسا ولها فى آسيا غالب ارض الهند من غربى الغانج وجزيرة سيلان وفى شرقى الغانج مملكة اسام واركان وممالك اخرى ولها فى الصين جزيرة هنكونغ وبلدتها ولها فى جزيرة العرب مدينة عدن وفى بوغاز بابْ المندب جزيرة بريم وجملة سكان ما ذكر اى ممالك الانكليز فى آسيا مائة وسبعة وثمانون مليونا ومائة وسبعة وعشرون الفا وثمانمائة وخمس وسبعون نفسا فمن ذلك فى الهند مائة

وخمسة وثمانون مليونا وثلثمائة وسبعة عشر الفا وثمانمائة وخمس عشرة
نفسا والذين منهم تحت حكم الانكليز مائة وخمسة وثلثون مليونا
وثلثمائة وتسعة وستون الفا وخمسمائة وثمان وستون نفسا والباقى وقدره
تسعة واربعون مليونا وتسعمائة وثمانية واربعون الفا ومائتان وسبع
عشرة نفسا مقسوم تحت ملوك طوائف لها نوع استقلال فى ادارتها
الداخلية وتودى للانكليز اداء سنويا من المال وللدولة المذكورة فى
افريقية مواضع فى سنيغال وفى غنى وجزر موريس صانت آلان وجزيرة
اسانسيون ومستعمرات راس الرجاء الصالح ومراكز فى جزيرة مدغسكار
وسكان جميعها اى ما بافريقية تسعمائة الف واربعة عشر الفا وثلثمائة
واربع وستون نفسا ولها باميركا البريتانيا الجديدة المحتوية على كاندا
وبرنزويك الجديد وسكوسيا الجديدة ولابرادور وجزيرة الارض الجديدة
وعدة بلدان اخرى كائنة غربى ما ذكر ولها آراض وجزر فى ناحية
القطب الشمالى والجزر المسماة بالانتيل الصغار وجزيرة جامايك
وغيان الانكليزية وجزر ماجلان وجملة سكان جميعها اى ما باميركا ثلثة
ملايين ومائتان وتسعة وتسعون الفا وخمسمائة وثلث وستون نفسا ولها
فى الاوقيانية وهى جزر الاوقيانوس اى البحر المحيط الشطر الشرقى من
اوستراليا وعدة جهات من الشاطى الغربى وجزيرة تزمانيا وجزر نيو
زيلاند اى زيلاندة الجديدة وجزر نورفولك وجملة سكانها مليون
وثلثمائة وثمانية وخمسون الفا وثلثمائة واحدى وثمانون نفسا ولها
ممالك جديدة بجنوب افريقية كمدينة لاغوس تملكتها سنة احدى
وستين وثمانمائة والف وويدا (بتشديد الدال) وعدة جزر اخرى صغيرة
واعلم ان من هذه الممالك ما هو غير معتبر فى حد ذاته لكنه بواسطة كونه
مركزا حربيا وماوى للسفن عند الحاجة معتبر جدا حيث ان بوارج

الانكليز يمكنها بواسطة تلك الممالك ان تجول بجيشها فى سائر اقطار الارض بسهولة فالحاصل ان جملة رعايا انكلترة فى اقسام الكرة الخمسة بلغت فى سنة احدى وستين وثمانمائة والف مائتين وعشرين مليونا وثلثمائة وثمانية آلاف وتسعمائة واربعا واربعين نفسا وذلك اكثر من خمس سكان المعروف من الكرة الآن *

الفصل الثالث

فى بيان التنظيمات السياسية بانكلترة

اعلم ان الكونستيتوسيون الانكليزى كما اشار اليه لورد بروغم ليس بسيطا بل هو مركب من ملاحظة امور ناشئة عن تركب الدولة الانكليزية من الاصول الثلثة التى لا تخلو دولة ملكية عن واحد منها وذلك ان الدولة اما ان تكون أوتوكراتيك اى استبدادية او اريستوكراتيك اى زمامها بيد الاعيان او ديموكراتيك اى امرها بيد العامة ولا شك ان كل واحدة من هاته الصور فى حد ذاتها لا تكفى لحفظ حقوق الامة ولا لحسن الادارة فلذلك تاسس الكونستيتوسيون الانكليزى على الاصلين المتفرقين بين الدول الاورباوية وهما ان ينوب عن القوة السلطانية مجالس مستقلة فى تصرفها وان لا تمضى احكامها الا بموافقة الملك لها واما ما يعرض للكونستيتوسيون المذكور من مزيد القوة والضعف فانما ذلك من اختلاف عاداتهم وتبدل اوقاتهم اذ لم يكن الكونستيتوسيون عندهم امرا سياسيا متفقا عليه ولم يكن صادرا فى اصله عن املاء وروية واعمال للقواعد العلمية كما فعله الفرنساويون بل هو نتيجة ملاحظة احوال وعادات كما اشرنا اليه وقال دوك ديان الذى كان امبشدور فرنسا بلندرة ان الكونستيتوسيون الانكليزى مستجمع من القوانين

لقديمة والجديدة ولا يخلو من نوع ارتباك اذ قد يوجد فيه حكمان متناقضان فى نازلة واحدة بان يصدر حكم جديد فيها قبل ابطال الاول وتركه بمقتضى حب الامة للتمدن مع احترامهم لعاداتهم القديمة ثم ان مبدا تاريخ الكونستيتوسيون الانكليزى من وقت انعقاد الشرط الكبير الذى عرضه جماعة البارونات على الملك جان سانتير والزموه بتصحيحه وامضائه وذلك فى التاسع عشر من يونية سنة خمس عشرة ومائتين والف ومنه قوله فى الفصل الثانى سوغنا لسائر رعايانا فى مملكتنا الانكليزية علينا وعلى ورثتنا الى الابد جميع الحرية الاتى شرحها ليملكوها هم واعقابهم منا ومن اعقابنا وفى الفصل الرابع عشر منه يقول ولتركيب المجلس العمومى بمملكتنا للمفاوضة فى توظيف الاداء على الناس نجمع جماعة الارشفاك والافاك اى روساء الاساقفة والاساقفة وهم من اهل الخطط الدينية والابى وهم روساء الاديرة التى بها الرهبان والكونت والبارونات الكبار باستدعاء منا بمكاتبة كل شخص بانفراده وبواسطة روساء متوظفى الدولة نجمع المتوظفين الذين لنا عليهم الامر وفى الفصل الخامس عشر منه يقول ونفعل مثل ذلك فيما اذا اردنا وضع الاعانة على مدينة لندرة مع بقاء الحرية القديمة للمدينة المذكورة وحرية عاداتها وفى الفصل الثانى والعشرين منه يقول مجلس الاحكام العمومية الكبير لا يلزم فى المستقبل انتقاله الى حيث نتنقل بل يستقر بالمحل المعين له وفى الفصل الخامس والعشرين منه يقول المكترى لارض احد الاعيان الذين كانوا يملكون الاراضى بما عليها لا يغرم مالا لمجرد هفوة صغيرة ولا كبيرة الا بحسب الجناية واذا لم يكن للجانى ما يزيد على مقدار المعيشة الضرورية فلا يسوغ اغرامه واذا تعلقت الجناية بالباعة السوقية فلا يسوغ ان تمس رؤوس اموالهم ولا ان

تعطل حركاتهم وفى الفصل السادس والعشرين يقول ان ارباب الفلاحة
سواء كانوا تحت سلطتنا او تحت سلطة ارباب الاملاك لا تضرب
عليهم الغرامة عند صدور الذنب الا بقدر طاقتهم ولا يعطون عن
خدمة آراضيهم ولا تلزم الغرامة الا بشهادة اثنى عشرة نفسا من الجيران
الذين ترضى شهادتهم ويمينهم وفى الفصل الثامن والثلثين منه يقول
ليس لاحد من جماعة الابى والكونت ولا غيرهم من ضباطنا ان ياخذ
على وجه الغصب خيلا او كراريط لحمل اثقالنا الا بدفع القيمة
المعتادة وفى الفصل الثالث والاربعين منه يقول ويكون القيس والكيل
والوزن فى سائر بلدان المملكة بمعيار واحد وهو الموجود بمدينة لندرة
وفى الفصل الثامن والاربعين يقول لا يمسك احد من الناس ولا
يسجن او يوخذ منه شيء مما يملكه ولا يغطل شيء من عاداته وحريته
ولا يخرج عن ذمة القوانين ولا ينفى من ارضه ولا يمس بما ينافى
الحرية باى وجه كان ونحن لا نكون عليه ولا نامر بسجنه الا ان
يصدر بذلك حكم بمقتضى قانون البلاد المتقرر لدى المجالس وفى
الفصل التاسع والاربعين منه يقول لا نمنع احدا حقا له ولا نبيع عليه
شيا ولا نعطل دونه حكما وفى الفصل الثانى والخمسين يقول كل احد
من مملكتنا يرخص له فى السفر والخروج من المملكة متى شاء وفى الرجوع
اليها ترخيصا مطلقا بدون ان يخشى منعا فى ذلك من احد كان السفر
فى البر او فى البحر وعليه ان لا يحيد عما يجب عليه من طاعتنا وفى
سنة ثمان وخمسين ومائتين والف تقرر الشرط الكبير بالقانون المسمى
تقرير اوكسفورد وهى بلدة بانكلترة الصادر عن املاء اربعة وعشرين
بارونا فى اول اجتماع لهم بلندرة فى مجلس المفاوضة الذى لقبوه بالبارلمان
ويحتوى التقرير المشار اليه على اشياء منها ان البارونات هم الذين

يسمون حكام النوازل فى كل سنة كما يسمون ناظر المخزنة والشانسلر وهو رئيس الكنبة وشاهد الدولة وغيرهما من متوظفى المملكة ومنها ان تكون تحت نظرهم حراسة قصور الملك ومنها ان البارلمان يجتمع ثلث مرات فى السنة فى فراير ويونية واكتوبر ومنها ان يسمى كومسيونا موبدا مركبا من اثنى عشر بارونا للحضور فى البارلمان ليتفاوضوا مع مجلس الملك فى سائر الامور ومنها ان يعين اربعة من الكفاليبرية فى كل كونتى لتلقى ما عسى ان يحدث من الشكايات بالاعيان ونحوهم من متوظفى الملك ويعرضون ذلك على البارلمان فى اول جلسة له ثم فى سنة اربع وستين ومائتين والف اجتمع البارلمان اول مرة وكان فيها تاما اذ لم يكن تركبه من الاعيان والقرناء فقط بل كان معهم وكلاء الكونتى والبورغ اى وكلاء الايالات والقرى حتى ان ماكولي المورخ عبّر عن هذا الاجتماع بوقت تمام تكوين الامة الانكليزية فى الحقيقة وظهور اخلاقهم الخصوصية المحفوظة فيهم من ذلك العهد ومن ثم عُدّ آباوهم سكان جزيرة حسًّا ومعنىً اى كما انهم منقطعون عن غيرهم حساء فهم منقطعون منهم ايضا فى سياستهم وعاداتهم وظهرت فيهم من ذلك الوقت مزايا الكونستيتوسيون فانه وقع فيه بعد ذلك تغيير كبير فهو احسن ما عاشت عليه امة كبيرة مدة قرون ومما نشا فى ذلك الوقت اجتماع مجلس الكومون اى نواب الايالات الذى نسج على منوالهم فيه سائر الامم وفى مدة الملك ادوارد الثالث افترق المجلسان اللذان كانا مجتمعين قبل ذلك الوقت ثم فى مدة ريشارد الثانى رخص لنواب الاهالى ان ينظروا فى امر الدخل والخرج وفى مدة هنرى الرابع ظهر شرط سنة ست واربعمائة والف الذى حجر على الملك ان يتصرف بدون موافقة مجلس موبد يحلف اعضاوه بالبارلمان على المحافظة على سائر قوانين الكونستيتوسيون

ثم فى مدة حروب الوردتين من ايام ملك عائلة تودور المستبد ضعفت سلطة مجلس البارلمان حتى صار يقنع من الغنيمة بمجرد البقاء ثم فى مدة ستوارث ارتفع شانه وخرج من ربقة العبودية التى بقى فيها مدة طويلة لتقدم سلطة الملك بعد منازعات شديدة ارسى الحال فيها على هدم تلك السلطة الاستبدادية ثم بعد ذلك دخل امر المملكة فى قبضة كرونول الذى بدد شمل البارلمان فى سنة ثلث وخمسين وستمائة والف ثم تجدد احترامه فى مدة شارل الثانى ثم تجددت المحاربة بينه وبين السلطة الملكية فى مدة جاك الثانى واجلى الامر فيها عن سقوط القوة الملكية ايضا سنة ثمان وثمانين وستمائة والف ثم ان البارلمان اعطى تاج الملك وليم دورانج وفى الرابع والعشرين من فراير سنة تسع وثمانين وستمائة والف تجدد بمعاريض القوانين اساس الكونستيتوسيون الانكليزى الموجود الان بالتمام وشروطه الاصلية هى انه لا عبرة بالقوة الملكية التى يستند اليها فى الالزامات والتوقيفات بدون موافقة البارلمان ولا ينسخ شئ من القوانين او يوقف العمل به ولا يسوغ تعيين شئ من الاداء لخصوصية الملك او لمصلحة المملكة بغير موافقة البارلمان او بكيفية مغايرة لمقصده وان كل شخص من آحاد الناس له ان يعرض على الملك مطلبه بنفسه ولا يعوقه شئ عن ذلك ولا يسوغ اخذ العسكر ولا بقاوه فى الخدمة بدون موافقة البارلمان وان انتخاب اعضائه يكون من الاهالى بمقتضى اجتهادهم بدون منافا لحريتهم ولا تعطل حرية المفاوضة بين العامة فيما يقع به ولا يلزم احد بوضع مال على جهة الضمان الى تمام الخصومة ولا يضرب عليه غرامة تشق عليه ولا يعاقب بعقاب شديد او غير معتاد وينبغى ان يشهر للناس اسماء امناء الحكم الذين يقع عليهم الاختيار كما ينبغى ان

يكون اختيارهم على اتم وجه والامناء الذين يعتفنون فى مرتكب
جناية كبيرة ينبغى ان يكونوا من اصحاب الاملاك وينبغى المحافظة
على اجتماع البارلمان لاصلاح جميع ما يتشكى منه وتغيير ما يلزم تغييره
من القوانين وحفظ الباقى من طروق الخلل كما ان صك القوانين
الذى يبين شروط وراثة التاج يشتمل على الشروط الاتى بيانها وهى
ان كل شخص يتحد بكنيسة رومية او يتزوج بباباوى او بباباوية
اى يكون على مذهب الكاثوليك يسقط حقه من الملك ولا يمكن
من ان يملك التاج ابدا او يرثه ولا تكون بيده ادارة الدولة واذا
وقع ذلك ونزل فالامة لاتكون مطالبة بطاعته ويرجع التاج الى اقرب
وارث ثم انهم بعد مدة قليلة اقترعوا فى صك القوانين على المقدار
الذى ترخص فيه القمرة للدولة من العسكر الذى يبقى تحت السلاح
فى كل سنة ثم فى دولة الملكة حَتّى اقترع البارلمان على معروض فى
قبول عائلة هانوفر للملك من فصوله ان كل من يرث التاج الانكليزى
فى المستقبل لا بد ان يدخل تحت قيود اعتقادات الكنيسة الانكليزية
طبق ما تقرر فى القوانين واذا نقل التاج الى احد غير مولود بانكلترة
فلا تكون الامة الانكليزية مدافعة عن ملك او ارض غير راجعين
الى التاج الانكليزى بدون موافقة البارلمان ولا يمكن لمن يملك التاج
فى المستقبل ان يتوجه خارج ارض انكلترة وسكوسيا وارلاندة الا باجازة
من القمرة وجميع نوازل الادارة التى يجب عرضها على مجلس الملك
المسمى بالمجلس الخاص يجعل تقرير فيما وقع فيها من الانفصال
مصحح ممن حضر من الاعضاء وكل من ولد خارج انكلترة وسكوسيا
وارلاندة وخارج بلدان سلطة المملكة لا يمكن ان يكون عضوا فى المجلس
الخاص ولا فى احد المجلسين المشار اليهما ولو اخذ عقد الجنسية

بالاستحقاق او بتفضل الملك الا ان يكون احد ابويه من الانكليز ولا
ياخذ رتبة ما او توكل لامانته وظيفة مدنية او عسكرية ولا يعطى
شيا من ارض التاج على وجه الهبة والعطية ولا ينتفع احد بكتب امان
ولو ختم بالطابع الكبير اذا كان صدور الشكاية منه من البارلمان ومن
اجل ما ذكر من الامور ومعاريض التراتيب والقوانين التى سياتى الكلام
عليها انقسمت القوة الحكمية بين الملوك والبارلمان *

الفصل الرابع

فى قوة التنفيذ

اعلم ان قوة التنفيذ بيد الملك فهو الذى ينفذ القوانين بواسطة
وزرائه وان تاج البريتانية العظمى ينتقل بالوراثة يرثه الاكبر فالاكبر
من السلسلة الواحدة من العائلة على ترتيبهم فى الولادة بمعنى انه
ينقل من الاب الى الابن البكر وهكذا ويتقدم الذكر على الانثى اذا
كانا فى درجة واحدة مثل الاخ الصغير يتقدم على اخته الكبيرة
ويلقب ملك انكلترة باسم الرى وهذه طالعة اوامره فلان بنعمة الله
ملك المملكة المتحدة من البريتانية الكبرى وارلاندة محاميا عن العقيدة
ومن حيث كونه رئيس الكنيسة يختار كبراء الديانة ويامر بجمع
ديوان الاسافقة ومن حيث كونه رئيس المملكة ينصب الوزراء ويمنح
سائر الوظائف العسكرية برا وبحرا وسائر القاب الشرف والمقامات
والنياشين وغير ذلك من انواع الجزاء فى الامور المدنية والجندية ويرخص
فى قبول علامات التمييز المعطاة من ملوك الاجانب ويرسل السفراء
ويقبل سفراء الدول الاجنبية ويستعين بكافة اهل المملكة على ما يهم
الجميع ويشهر الحروب ويعقد الصلح ويضرب السكة ويعطى مكاتيب

الجنسية الانكليزية ويعفو عن الجناة ونحوهم وهذه الامور وان كانت كلها راجعة لسلطة الملك باصل الاستحقاق فانها متوقفة على اجازة الوزراء من حيث انهم مطالبون بتصرفات الدولة عند البارلمان ولذلك لا يبدي الملك امرا حتى يستشير وزراءه ثم الوزراء لا يمكن بقاوهم فى التصرف اذا لم يكن غالب اعضاء المجلس موافقا لسياستهم وهو معنى مسولية الوزراء وصورة موافقة المجلس فى ذلك ان تعرض على اعضائه سائر النوازل الداخلية والخارجية وذلك من حقوقه كما ان له ان يسال الوزراء عما يظهر له متى شاء او يقدح فى سيرتهم وعلى الوزراء الجواب فينشا عن ذلك مجادلة بالمجلس بين القادح والمدافع فاذا اتفق غالب المجلس بعد تاملهم فى النوازل وجواب الوزراء عما ورد على سيرتهم فى ادارة المملكة من القدح لم يبق للملك والحالة ما ذكر الا احد امرين اما تبديل الوزراء او اغلاق المجلس على شرط ان يعيد الاهالي الانتخاب فاذا انتخبوا غير الوكلاء الاول ممن يعرف باللين والمساعدة للدولة دل ذلك على رضاهم بسيرتها فيبقى الوزراء حينئذ على خططهم واذا اختاروا الوكلاء الاول او من هو مثلهم فى المعارضة دل ذلك على عدم رضاهم بها ووجب حينئذ خروج الوزراء من الخطة ومن حقوق المجلس ايضا ان يدعى على احد الوزراء او على جميعهم بالخيانة اذا راى موجبا لذلك فيكون فصل النازلة بالمجلس الاعلى اى مجلس اللوردوات ومنها ان يمتنع من اعطاء المال والعسكر للحرب التي يراها الملك اذا لم ير فيها فائدة للامة لان ترتيب الاداء والخدمة العسكرية امر سنوي لا بد من تجديد القانون فيه كل سنة . قلت فبهذه القوانين حصل للامة الانكليزية من المعارف والعمران وانواع التمدن ما صارت به جزيرتهم كاحسن البساتين بعد ان كانت صخرة فى البحر

لاعمران بها وما استولوا به على خمس سكان الكرة كما هو مشاهد بالعيان لمن له اطلاع على الجغرافيا ثم ان الوزراء ينتخبهم الملك من اعضاء المجلسين ويقع الاختيار بالتعيين لرئيس العصبة التي تنحاز اليها اكثرية القمرة وهذا الرئيس يتلقب بالوزير الاول وهو الذي يعين بقية الوزراء من اعيان العصبة المذكورة ويعرض ذلك على موافقة الملك فان لم يوافقه عليهم امتنع من قبول الرئاسة لان المسولية اذا وقعت في ادارة احدهم تشمل جميعهم اذ العهدة عليهم كلهم في حسن الادارة فبالضرورة يمتنع من قبول الخدمة مع من لا يثق بكفاءته هذا ويوجد في سياسة المملكة عصبتان وهما هوبغ وتورى فالاولى حزب التقدم وتوسيع دائرة الحرية والثانية حزب المحافظة على الاصول القديمة فالوزراء وغيرهم من اهل الخطط المعتبرة يكونون من احد الحزبين من غير مشاركة الحزب الاخر له واذا سقطت الوزارة امام البارلمان لاجل نازلة سياسية او كان احد المجلسين ضدا لها وظهر بالقرعة عدم رضاهم بتصرفها فان رئيس الوزراء يتاخر عن الخدمة واستعفاؤه يستلزم استعفاء رفقائه صورة تركيب الوزارة لورد الخزانة وهو وزير المال يكون في الغالب هو الوزير الاكبر ثم لورد رئاسة المجلس الخاص ثم اللورد الشانسلر الكبير وشانسلر الاشيكيي وناظر الامور الداخلية وناظر الامور الخارجية وناظر المستعمرات الخارجية ايضا وناظر الحرب وناظر امور الهند ويضاف الى هولاء الاعضاء التسعة الذين هم وزراء عدة اشخاص من متوظفي الدولة ثم ان جراية اعضاء الوزارة تختلف باختلاف خططهم من خمسين الف فرنك الى مائتين وخمسين الفا في السنة والوزارة تتصرف تحت امر الملك في امور المملكة الداخلية والخارجية المتعلقة بمواصلاتهم مع الدول الاجنبية بدون خروج عن حدود البارلمان كما تقدم *

الفصل الخامس

فى كيفية استنباط الاحكام القانونية

اعلم ان استنباط الاحكام ببلاد الانكليز من تصرف الملك والبارلمان الذى هو عبارة عن مجلس اللوردوات ومجلس وكلاء العامة واجتماعهم يكون فى الوقت الذى يعينه الملك من ايام السنة ولا يواخذ اعضاء البارلمان بما يصدر منهم من الاقوال فى كلتا القمرتين كما لا يواخذ صاحب المطبعة بما يشيعه من ذلك وغيره فى الورقات اليومية ولكل واحد من الاهالى ان يعرض على البارلمان ما يبدو له فى اى امر كان وانتهاء جلساته يكون باذن الملك والجرنالات تطبع سائر المفاوضات بدون اخلال بشئ منها وقمرة اللوردوات تتركب من الاكليروس وهم اهل الكنيسة والنوبليس وهم الاعيان ومن هذا التركيب يتولد طائفتان من اللوردوات وهما القرناء الروحية والقرناء العالمية فالطائفة الاولى مركبة من رئيسى اسافقة كنتوربرى ويورك وهما بلدتان واربعة وعشرين اسقفا من انكلترة واحد روساء اساقفة ارلاندة وثلثة اساقفة منهـــا والطائفة الثانية هم امراء العائلة الملكية المعدودون من جملة القرناء ثم سائر قرناء انكلترة الذين وجدوا قبل اتحاد سكوسيا بها وبعده وقرناء البريتانية الكبرى الموجودون بعد اتحاد ارلاندة معها وعدة اشخاص من لوردوات سكوسيا وارلاندة فنواب سكوسيا بالقمرة ستة عشر لوردا ينتخبهم لوردوات البلاد لمدة حياتهم ويُسمّى هولاء اللوردوات بالقرناء النواب فرتبة اللورد تكون تارة بالوراثة واخرى بتسمية الملك فان كانت بالوراثة استحقها الابن البكر واما القرناء الذين كان يسميهم الملك لمدة الحياة فقط فلا وجود لهم اليوم والملك يمكنه ان يحدث متى

شاء من شاء من قرناء انكلترة دون حصر بعدد خاص ولا يمكنه ذلك فى قرناء سكوسيا كما لا يمكنه احداث قرين من ارلاندة الّا بعد فقد ثلثة منها والقرناء لا يجلسون بمجلس اللوردوات الّا بعد ان يبلغ عمر الواحد منهم احدى وعشرين سنة ومن خصوصياتهم ان لا يحكم على من ارتكب منهم خيانة تتعلق بالدولة او خرج عن الطاعة الّا فى قمرة اللوردوات كما ان اللورد لا يحلف عند دفع الشهادة امام الحكم وانما يقول اشهد بما يقتضيه شرف ذاتى ولا يعزل عن مقامه الّا بحكم يصدر من البارلمان وللقرين اعطاء الراى بالمجلس اذا كان حاضرا ساعة الاقتراع كما ان له ارسال رايه مصححا منه الى المجلس مع احد القرناء امثاله ومن خصوصيات القرناء جواز التسجيل ضدا للقرعة المضروبة بدفتر القمرة اى ان الذى يخالف فيما اتفق عليه راى الغالب له ان يكتب فى دفتر المجلس ادلته فى المخالفة وما احسن هذا الترتيب اذ بذلك يظهر من حصل برايه ضرر للمملكة ومن خصوصيات اللورد انه لا يوقف لاجل دين وجب عليه ومجلس النواب اذا ادعى على احد المتوطنين بشئ فان الحكم عليه يصدر من مجلس اللوردوات الذى هو منتهى الاحكام وقد بلغ عدد اعضاء مجلس اللوردوات فى جلسة سنة خمس وستين وثمانمائة والف اربعمائة وستة وخمسين عضوا وكان انقسامهم من انكلترة وايالة والس التى يقال لها بالفرنساوية الغال ومن سكوسيا ومن ارلاندة على الترتيب الآتى بيانه فى الجدول محولا



عدد	تفصيل اعضاء مجلس اللوردوات
٠٠٣	قرناء العائلة الملكية
٠٢٠	دوكث
١١١	كونت
٠٢٤	اسافقة وينال لهم ايضا مطارنة
٠١٦	قرناء سكوسيا
٠٠٢	ارشفاك اى روساء الاسافقة
٠١٩	مركيز
٠٢٢	فيكونت
٢٠٧	بارونات
٠٢٨	قرناء ارلاندة
٠٠٤	روساء اساقفة منهم اثنان لارلاندة واثنان لسكوسيا
٤٥٦	الجملة

واما قمرة وكلاء العامة المسماة بالقمرة الثانية فانها تشتمل على اناس منتخبين من الشعوب ليقوموا بحقوقها مدة سبعة اعوام وعند تمامها يبدلون بغيرهم او يجدد لهم وحسن كيفية هذه القمرة من آثار القانون المحرر فى سنة اثنتين وثلثين وثمانمائة والف وانتخاب الوكلاء فى الكونتى والمدن والقرى من حقوق من بلغ من العمر احدى وعشرين سنة متصرفا فى حقوقه المدنية وله من الدخل السنوى مما لا ينقل من الاملاك مائتان وخمسون فرنكا ولا يلزم اعتبار ذلك المبلغ فيمن كان من اهل المعارف وفى الجميع تعتبر الوجاهة ويكون الانتخاب عاما والقرعة لا مدخل فيها لقرناء المملكة بمعنى انهم لا ينتخبون غيرهم كما انه لا مدخل فيها لاجنبى ولا لمن لم يبلغ سن الرشد ولا لمن

ثبت عليه انه حلف يمينا كاذبة امام الحكم او استعان بصندوق
الصدقة الخارجة من الكنيسة فى تلك السنة ولا للمكلفين باخذ
مداخيل الكمارك ونحوها ومداخيل الكومون ولا للمكلفين بالتنامبر اى
طبع الكواغد ولا لسائر متوظفى الدولة او متوظفى البوسطة او اعوان
الضبطية ولا لكل من ثبت عليه انه تحيل او رام التحيل فى الانتخاب
السابق عن ذلك الوقت هذا ما يتعلق بالذين ينتخبون غيرهم واما
الذين ينتخبون للنيابة عن الشعوب بالقمرة فيشترط فيهم بلوغ احدى
وعشرين سنة وان يكونوا من الاهالى لا من الاجانب ولا من حكام
المجالس العالية او مجالس الكونتى او مجالس البوليس او وكلاء الخصام
الذين يخدمون بمجالس التحقيق ولا من اهل كنيسة انكلترة
وسكوسيا الكاتوليكيين ولا ممن صدر عليه حكم بالنفى او ثبتت عليه
جناية او خروج عن الطاعة ولا ينتخب متوظفو الكونتى والمدن
والقرى فى البلاد التى يخدمون فيها وكذلك المكلفون بقبض المجابى
الموظفة بعد سنة اثنتين وخمسين وستمائة والف وكل من له خطة
ياخذ عليها مرتبا من الدولة من الخطط المحدثة بعد سنة ثمان عشرة
وسبعمائة والف او تكون معيشته جارية من الدولة او يكون من
الوكلاء المكلفين بامور الجيش او ممن يلتزمون شيأ من الدولة او من
ضباط الشرف ولفظ الشرف لقب فى لغتهم لخطة معروفة. ثم ان
قمرة النواب هى التى تسمى رئيسها فى اول اجتماع لها وسائر معارض
القوانين يمكن عرضها على كل من القمرتين بدون تمييز لكن جرت
العادة بان تعرض اولا على القمرة الثانية التى هى مجمع نواب العامة
واذا عرض المعروض عليها يمكنها ان تقبله على حاله او تتصرف فيه
بالزيادة والنقصان او ترده ويستثنى من ذلك ما له تعلق بالاعيان فانه

يرفع الى مجلس اللوردوات لاقتضاء العادة ان وكلاء العامة لا يغيرون منه شيا وكذا ما له تعلق بالاداء السنوى فانه يقترع عليه اولا فى مجلس النواب ثم تتفاوض فيه قمرة اللوردوات فاما ان تقبله او ترده بدون تصرف فيه وفى هذه القمرة للقرناء ان يعرضوا المعاريض متى شاءوا واما فى قمرة النواب فلا بد من استيذانها وطلب الرخصة فى العرض وكل ما له تعلق بفائدة الجمهور يكون غالبا عرضه من الدولة وصورة الاقتراع فى القمرة الاولى ان يتلفظ القرناء بلفظ راض او غير راض وكثير منهم يدفع القرعة بواسطة غيره من امثاله بالكتابة كما قدمنا واما فى القمرة الثانية فلا بد من الحضور بالذات ومن الجواب بلفظ لا او نعم وبعد قبول المعروض فى القمرتين يعرض على الملك فاما ان يتولى النظر فيه بنفسه او ينيب له كومسيونا من اللوردوات وبامضاء الملك يصير المعروض قانونا يعمل به وقد بلغ اعضاء قمرة النواب فى سنة خمس وستين وثمانمائة والف ستمائة وثمانية وخمسين عضوا وكان تركيبهم على التفصيل الاتى :

تركيب مجلس النواب

الجملة	نواب البلدان والقرى	نواب الكونتى	اسماء الممالك
٥٠٠	٣٣٨	١٦٢	انكلترة
٠٥٣	٠٢٣	٠٣٠	ارلاندة
١٠٥	٠٤١	٠٦٤	سكوسيا
٦٥٨	٤٠٢	٢٥٦	الجملة

الفصل السادس

فى الحرية العامة

لا ريب ان الامة باختيارها للنواب المناضلين عنها بالقمرة وبما لارباب الاملاك وغيرهم من متوظفى المملكة من نفوذ الكلمة وبدوام نظر البارلمان فى امور العامة وباعلان مباحثاتهم بدون منع تستقر حريتها ويستتب نجاح سائر امورها وحسبك ان الطبقة العليا من الناس واوساطهم يتداخلون فى سائر الامور ولهم مزيد اعتناء وشدة مراقبة لافعال متصرفى دولتهم ولارائهم اعتبار تام فى انتخاب متوظفى البلاد معما لارباب الحرف والصناعات من الرخصة فى عرض ما ارادوا عرضه على البارلمان ثم لا يصدر من الدولة فعل من الافعال بدون ان يكون الوزير الذى اذن فيه ضامنا لما ينشا عنه وكذلك سائر المتوظفين ضامنون لما ينشا من تصرفهم بحيث انهم من الادنى الى الاعلى يتوقعون الشكاية بهم من آحاد الناس للتريبونال ويوقف المشتكى به باذن البارلمان وهو من احسن الضمانات فى حفظ الحقوق ثم ان الناس لا يمنعون من الاجتماع فى المجامع العمومية للنظر فى افعال الدولة ولا تضيق هذه الرخصة عليهم كما اشار اليه اللورد بروغم وقد يمكن اجتماع مئات من الالوف فى مكان واحد للمكالمة فيما يظهر لهم من سيرة الدولة باقامة الدليل على ذلك بلا مانع وما يقع عليه الاتفاق يعرض عليها وعلى البارلمان الا اذا خرجوا من الحدود المعقولة القانونية بان اغتنموا فرصة تلك الرخصة وارادوا تحيير راحة السكان باشهار السلاح وتهديد من لم يوافق رايهم ونحو ذلك فيجب منعهم حينئذ بان يقوم حاكم المحل خطيبا فيهم بقوله سيدنا وحاكمنا الملك يامر كل فرد منكم ايها المجتمعون بالتفرق فى الحين وبان تدخلوا مساكنكم او

اماكن خدمتكم تحت قيد الحكم الصادر فى اول سنة من دولة الملك
جورج فى قطع الهرج والاجتماعات الغوغائية والله يحرس الملك واذا
لم يفترق الجمع بعد الخطبة بقدر ساعة يمكن حينئذ اعمال القوة
وتوقيف روساء العصبة وفلها يحتاج الى ما ذكر ولهم ايضا الرخصة
فى طبع الاراء ونشرها فى البلاد فى اسرع وقت ولا يتوقفون على استئذان
فى انشاء جرنال او تاليف كتاب فى اى غرض شاءوا والضمانة التى
يلزم اعتبارها فى ذلك ان يعرف مولف الكتاب او الجرنال باسمه
ولقبه ومسكنه ليطالب اذا تجاوز الحدود الملحوظة فى صناعة الكتابة
الى التشفى من الاغراض الشخصية او التحريض على القيام والخروج
عن الطاعة ونحو ذلك ثم ان تقرر الحرية الشخصية ليس لخصوص
تمكين الموقوف بدون حق من التشكى من سائر المجالس بل يعتبر
مع ذلك امكان وقوع الحكم الشديد على كل حاكم يمتنع من سراح
الموقوف بعد اعطائه ضمانة كافية على الوجه الذى مرّ ذكره وزيادة
على ذلك فالقانون الانكليزى اعطى ضمانة اخرى للناس عند الحاكم
وهى ايقاع الحكم بواسطة الجورى اى الامناء الذين تقدم بيانهم فى
الكلام على مجالس فرنسا هذا اجمال الادارة السياسية بمملكة الانكليز
ولنختم هذا الفصل بما قاله اللورد بروغم من ان الكونستيتوسيون
الانكليزى يحتوى على النتائج النافعة للدولة الملكية الاستبدادية
والدولة التى بيد الاعيان والدولة الجمهورية حيث حصلت به
قوة الاولى وثبات الثانية لتقرر عاداتها وقوانينها وحرية الثالثة حيث
ان جميع الامة بواسطة وكلائهم يتداخلون فى سائر تصرفات بلادهم
بالاحتساب على سيرة الدولة ولهم شان عظيم عند مديرى امورهم
ولارائهم مزيد اعتبار عند انتخاب موظفى الدولة ولوجوه الناس منهم

نفوذ كلمة تمنع العامة من ارتكاب ما يخير راحة السكان وكذا للملك نفوذ الكلمة فى احوال المملكة بما لا يعطل شيا من اعمال المجالس المتقدم ذكرها ومن مزايا الامة الانكليزية تحسين الادارة فى فصل النوازل باستقلال مجالس الحكم ومنع اعضائها من الدخول فى خدمة البارلمان وفى المنازعات السياسية التى تقع بين الاحزاب ثم اعلم ان المملكة الانكليزية منقسمة باعتبار ادارتها المدنية الى ايالات تسمى كل واحدة منها بكونتى اى عمل كونت وباعتبار الادارة الحكمية وادارة الضبطية الى اقسام اخرى وكل من هذه الادارات الثلث منفصلة عن الاخريين فمتوظف الكونتى اللورد النائب والشرّف وحكام الصلح والكورنر وهم دون حكام الصلح فى الرتبة والتصرف فاما اللورد النائب فهو الوالى العسكرى بالكونتى وتقديمه وتاخيره بيد الملك نفسه وقد جرت العادة بانتخابه من اعضاء القمرة المعبر عنهم بالبير اى القرناء وهم اللوردوات من سكان ذلك الكونتى وليس لهذا الوالى مرتب فى مقابلة خدمته ويختار بنفسه شخصا او شخصين يكونان فى اعانته ويعبر عن مجموع الوالى ومعينيه بنواب الكونتى والوالى المذكور ياخذ الحراس الاهلية ويسمى ضباطهم وغاية حماية راحة السكان وامنهم وهو الذى يعرض على اللورد الشانسلر الكبير من يستحق التقدم من الحكام والمحافظ على دفاتر مجالس الاحكام والتريبونالات واما الشرّف فهو لقب لاول متوظف مدنى من الكونتى يختاره الحاكم من ثلثة اشخاص يعينهم حكام المجالس العالية وعظماء المملكة فى كل سنة بحيث لا يبقى هذا المتوظف فى خطته اكثر من سنة ولا يسوغ لمن وقع عليه الاختيار ان يمتنع من القبول وان كانت خدمته مجانا وكلفته استيفاء راحة السكان واجراء القوانين وهو الذى يوقف المدين ويجمع امناء الحكم

اى الجورى الذين يشهدون على المدعى عليه بثبوت الذنب او عدمه
كما انه يراس المجمع الذى يرام انتخاب النواب فيه للقمرة وعليه حراسة
السجون ويكون فى اعانته معين ونائب وبالى اى عون حكم وحرس
سجون وله ان يستعين بمن شاء من الناس ممن تجاوز سنه خمس
عشرة سنة اذا اضطره الحال الى ذلك الّا جماعة البير اى القرناء فانهم
معافون من ذلك واما حاكم الصلح ويعبر عنه بالمجسترات اى القاضى
فولايته تكون بامر اللورد الشانسلر الكبير بعرض نائب الكونتى
ويكون انتخابه من بين اصحاب الاملاك والعقارات ووجوه الناس
وقد يختار من اهل الكنيسة بشرط ان يكون له من دخل املاكه
مائة ليرة سترلين اى الفان وخمسمائة فرنك فى السنة وكلفته الحكم
بين الناس وتحسين الادارة ولا ياخذ فى مقابلة خدمته شيا ثم ان
عدم عزلهم وتبديلهم بمجرد العادة اذ ليس فى القوانين ما يقتضى ذلك
وليس لاحد عليهم يد ولا يتقيدون بعدد ويجتمع بهم المتوظفون فى
اوقات من السنة لتلقى ما يستقر عليه الراى من الادارة واجتماع هذه
المجالس على نوعين كبير وصغير فالاجتماع الكبير لمدة ثلثة اشهر
فيقع اربع مرات فى السنة ويكون به عدد كثير من حكام الصلح ولا
يتم نصابه الا بوجود اثنين منهم ويمضى الحكم باتفاقهما ويختار حكام
الصلح رئيسا عليهم تكون خدمته غالبا مجانا وتحت امرهم متوظف
يسمى كلارك بى بمعنى ضابط الصلح لتنفيذ اوامرهم ويوليه اللورد النائب
ويكون انتخابه فى الغالب من اعيان الافوكاتية ومن اعمالهم ان يكلفوا
شخصا يقبض ويدفع المال المتعلق بالكونتى ومن خدمتهم تعيين الاداء
بوجه خصوصى وتسمية غالب متوظفى الايالة واعلم ان ادارة الكونتى
تحتوى على الخدم الاتية وهى اقامة سجون الجنايات الخفيفة وامر

الضبطية والمحافظة على لوازمها وبناء القناطر وتسوية الطرقات وحفظها وبناء مآوي الفقراء وحفظها وحفظ الموازين الرسمية ومصاريف هذه المصالح كلها تخرج من الاداء الموظف على الكونتى والمغارم المتحصلة عند الضبطية وما يعين لاماكن المجانين واما الكورنر وهو الحاكم المستنطق فخدمته جمع سائر الحجج اللازمة فى النوازل والقيام بالحق العام ولتسهيل الادارة ينقسم الى اقسام حكمية كما اشير اليه آنفا وحكام الصلح يراسون الجمعيات الاصلية والجمعيات الصغار مرة فى الشهر او اكثر اذا اقتضى الحال ذلك وتنقسم انكلترة بالنسبة لاحكام الجنايات الى سبع دوائر تعقد بها مجالس الجنايات فى كل ستة اشهر وتسمى مجالس الدائرة ثم ينقسم الكونتى بالنظر الى اعمال الضبطية الى اقسام اصولية تنتهى الى حكام الصلح وعلى رئاسة كل قسم ناظر من الضبطية له النظر على سائر ضباطها ثم ينقسم كل كونتى الى اقسام تسمى هُنْدْرَدْس بمعنى ان المائة من العائلات يراسهم كونستابل كبير اى رئيس شرطة يسميه حكام الصلح حين يجتمعون بالمجلس واعمال المذكور تدور بين ضابط الصلح ومنفذ احكام القضاة ويكلف ايضا بجمع الاداء .

المدن والقرى

اسم البورو يطلق فى انكلترة على البلدة التى تقيم نائبا فى البارلمن او تكون ذات خصوصية فى الادارة بدون ان تكون تحت احكام الكونتى وبعض تلك البلدان التى يوجد بها المطران اى كبير الكنيسة بذلك القسم تسمى ستى اى مدينة ومن البورو والستى تحصل مجامع بلدية مركبة من الشيخ وهو الرئيس والَدَرْمَن وهو النائب من الشيخ واعضاء من وجوه الناس بالبلد ينتخبهم الاهالى لثلثة اعوام ويتبدل ثلثهم كل سنة ونواب الرئيس تسميهم الاعضاء ومدة خدمتهم

ست سنين ويتبدل نصفهم فى كل ثلث سنين يعينون الرئيس فى خدمته وهذا المجلس ينتخب رئيسه من الاعضاء او من معينى الرئيس فى كل سنة ومن وظيفة الرئيس انه يراس الجمعية التى تختار النائب للقمرة اذا لم تكن البلدة من البلدان التى بها رئاسة الكونتى كما يراسها عند اختيار اعضاء المجلس البلدى ويتامل مع معينيه فى جرائد اسماء من له حق الانتخاب بالقرية ويتصرف كتصرف حاكم الصلح فى سنة خدمته ثم فى السنة التى تليها وتكون خدمته مجانا ومن متعلقات نظر المجلس البلدى ادارة الاملاك الراجعة للبلد وضبط مداخيلها ومراقبة احكام البلد ومطالعة السجون والمارستانات وادارة الضبطية وفصل المنازعات التى تقع بين ضباطها والاهالى باعانة حاكم الصلح بالقرية ثم البارواس وهى قسم دائرة الديانة وهذا التقسيم فى بلاد انكلترة المعتبر دينيا وسياسيا معا مستعمل فى سائر جهاتها وادارة احوال البارواس تكون من الجمعية المركبة من كل من يكلف ومن لوازم الادارة المذكورة حفظ الكنائس والمقابر والطرقات واعانة المساكين والضبطية وحصر من يولد ويموت فالمتوظفون المكلفون بهذه الخدم المختلفة وهم وكلاء الكنائس والمرّ غليير ونظار المقابر والطرقات واولياء الفقراء وضباط البوليس اى الضبطية كلهم تسميهم الجمعية العمومية المذكورة *

الفصل السابع

فى شرح نظام الاحكام

اعلم انه ليس بانكلترة وزارة حكم مثل التى بفرنسا وغيرها واحكامها ليست محصورة بكتاب او تقييد وليس بها ما يخص المتوظفين بحكم اذا ارتكبوا مخالفة فى تصرفاتهم الحكمية وانما جميع النوازل التى يختص بها مجلس والى الايالة ومجلس الدولة بفرنسا راجعة فى بلاد الانكليز

الى مجالس عالية يسمى مجموعها مجلس الملك والى المجالس المعتادة ومجلس الاشيكيى فيما يخص المحاسبات وسائر المتوظفين من اى نوع كانوا مطالبون باعمالهم فكل من يدعى مضرة منهم يطالبهم لدى المجالس المعتادة بدون توقف على رخصة ما ولو كانت المضرة ناشئة عن قوة الخطة العامة واحكام الانكليز تستند الى القانون العام المؤسس على مجارى العادات وتوخذ من الاحكام التى جرى بها العمل ومن الشروط المتفق عليها ومن شريعة الرومان ومن القانون المسطور والاحكام المولفة وانظار المشرعين الكبار من البارلمان فالجمعيات التى عليها مدار الادارة الحكمية بواسطة او بدونها هى القضاة والجورى ومشرعو التاج وجماعة الشرف والافوكاتية واعوان الحكم فاللورد شانسلر الكبير بيده رئاسة الماجستراتور اى احكام القوانين ويقال له القاضى الاول ويراس قمرة اللوردوات وهو ايضا احد اعضاء مجلس الوزراء ثم نائب الشانسلر واللوردوات الذين هم قضاة المجالس العليا وتحتهم حكام مجالس الكونتى ومجالس الضبطية وحكام هاته المجالس ياخذون المرتب وبجانب جمعيات الحكم المشار اليها توجد حكام الصلح ولا مرتب لهم وتتكون منهم مجالس الاشهر الثلثة فى كل كونتى ومجالس الجلسات الصغار ويحضر لديهم جميع التصرفات المحلية المتعلقة بالحكم وكذلك ما يتعلق بالادارة ثم الجورى اى امناء الحكم لهم اعتبار تام فى الحكم المدنى اى الاحكام العرفية وكذا احكام الجنايات ومنهم جورى كبار وجورى صغار فخدمة الكبار التامل فى الدعوى من جهة قبولها او ردها فما يتفق عليه اثنا عشر من ثلثة وعشرين وهم جملة الجورى يكون عليه العمل قبولا او ردا واذا قبلت الدعوى يكون فصلها بمجالس الحكم بمحضر الجورى الصغار الذين عددهم فى الاقل اثنا عشر والشروط الواجب اعتبارها فى

انتخاب الجوري المذكورين هي ان يكون سن الواحد منهم اكثر من احدى وعشرين سنة ودون الستين ويكون له دخل سنوى من الربع والعقار مقداره مائتان وخمسون فرنكا او يدفع كراء سنويا مقداره خمسمائة فرنك او مقدارا معلوما للفقراء وفى جميع الحالات يشترط ان يكون ممن يتصرف فى حقوقه المدنية والسياسية وليس للجورى مرتب بل يخدمون مجانا ولعدم وجود محتسب عمومى ببلاد الانكليز كان القيام بدعاوى الجنايات ممن تعلقت به الجناية الّا اذا اشتدت فتقوم بها الدولة ولذا كانت ضباطها ومستشارات التاج فى الاحكام هم آتورني جنرال اى المحتسب وسُلِّسِتُر جنرال اى الافوكاتو العام وافوكاتو الملك وهولاء المذكورون يعطون رايهم فى كل نازلة يسالون عنها خصوصا ما يتعلق بما بين الاجناس من الحقوق والاتورني جنرال مخصوص بمقاصصة الجناة فى الجنايات الثقيلة والشرف مكلف بامضاء الاحكام وتحته الكورنر الذى متعلق وظيفته الاصلية النظر فى حال من يموت بحادث هل كان موته بامر سماوى او كان على وجه الخطا او العمد وكل احد له ان يدافع فى نازلته عن نفسه لكن فى الغالب لا يستغنى عن توسط الافوكاتو وجماعة الافوكاتية تنقسم الى قسمين وكلاهما مكلف بالنيابة عن الخصمين واحضار لوازم النازلة .

كيفية الحكم فى نوازل الجنايات

يمكن حصر احكام الجنايات فى طبقتين فالمجالس التى تحكم بدون حضور امناء الحكم هم الطبقة الاولى وهم حكام الصلح الذين يحكمون بانفرادهم ومجالس الجلسات الصغار ومجالس الضبطة وهولاء لا يحكمون الّا فى النوازل الخفيفة كغرامات المخالفات فى مثل صيد البحر والبر وخدمة الفبريكات وعدم التحفظ عما يضر بالعامة كبيع

ما يضر بالبدن ونحو الاجارات الواقعة بين المعلمين وصناعهم وفى زجر من لا حرفة له عن البطالة ثم فى حفظ الشوارع وطرق الحديد وآلات الوزن والكيل وما اشبه ذلك ونوازل المشاتمات والضرب الذى لم ينشا عنه جرح او مضرة والسكر وافساد سياجات البساتين ونحوها والطبقة الثانية المجالس التى يحضرها امناء الحكم الصغار فالامناء الكبار يوجهون لهاته المجالس المدعى عليه بغير الامور الثقيلة والامور الثقيلة يحكم فيها المجلس المستقر ويقال له مجلس الوطن وبمدينة لندرة مجلس الجنايات الكبير وتحكم هذه المجالس فى الجنايات الشخصية والجنايات على الاملاك ودعاوى الزور ونحو ذلك ورفع الشكايات اليها تارة يكون ممن تعلقت به الجناية وتارة من ضباط الضبطية وتارة من الدولة نفسها ولكل واحد من الناس غير المتوظفين القيام بالجنايات صغيرة كانت او كبيرة ولو لم تلحقه ضرورة منها ثم ان ضباط الضبطية لهم امساك الذين لا صناعة لهم وايقافهم بالسجن اذا صدر منهم ما يحير الراحة كما لهم ايقاف من يدعى عليه انه اختطف شيا او سرقه او جنى جناية ويسوغ مثل ذلك للاتورنى جنرال وهو محتسب الدولة المشار اليه آنفا فى حالة مخصوصة كما تقدم واذا وقع موت بقتل او تشاجر افضى اليه ولو بلا تعمد او قتل احد نفسه فالكورنر يبذل الجهد فى البحث فورا ويستدعى لذلك بعض اطباء الدولة ليمتحن بدن القتيل ويعطى رايه فى سبب الموت وكل احد يدعى عليه القتل يرفعه الكورنر للمجلس المستقر وفيما عدا احوال القتل من سائر الجنايات يرفع الى احد الحكام او حكام الصلح او الجلسات الصغار او مجلس الضبطية وكل من هذه المجالس الصغار التى تحكم فى النوازل الخفيفة لا يوقف المدعى عليه

بعد اعطاء ضمانة كافية لمطلب المدعى الذى لم يشتط فيه كما انه يطلقه اذا راى الحجج القائمة عليه غير ناهضة واذا كانت محتملة للصحة احتمالا لا يكفى فى الحكم عليه فانه يطلق ايضا بعد اخذ الضمانة الكافية بان سيرته تحسن فى المستقبل وهذه الضمانة اما ان تكون بكفالة انسان معروف او بتعيين مقدار معلوم من المال ولا يلزم وضعه بمحل واذا لم توجد الضمانة المذكورة فللمجلس ايقاف المدعى عليه مدة اقصاها سنة واذا ترجح ثبوت الجناية على المدعى عليه فان المجلس يفصل النازلة بذلك ان كانت من النوازل الخفيفة واما ان كانت ثقيلة فانه يتمم الموجبات من تحرير الشهادات وتحليف شهودها ونحو ذلك ثم يوجه النازلة الى مجلس الاشهر الثلثة او الى المجلس المستقر وسائر اعمال المجلس تكون علنا وللمدعى عليه ان يحضر الافوكاتو اول وهلة ليدافع عنه ولا يستنطق خارج المجلس بل وفى المجلس نفسه ينبهه الحاكم ويامره بالتثبت وعند استنطاقه يقول له ما تقول ولست بمكره على القول قل ان شئت عارفا ان ما تقوله يكتب عليك ويمكن ان يكون فيه حجة عليك فانظر ما تقول قلت ما ابعد هذا عن التقرير بضرب السياط ونحو ذلك فتامل وفى الاحكام المتقررة ان المدعى عليه لا يرخص له فى السراح بوضع الضمانة بل يوقف بالمحل المعلوم ياكل ما يشتهيه من الطعام ويجتمع باقاربه متى شاء ويأتيه الافوكاتو المدافع عنه فى اى وقت شاء ويختلى به ولا ينادى فى السجن او فى محل الحكم الا بعنوان المسجون دون المتهم او الجانى او المذنب حتى تثبت عليه الدعوى وفى اليوم الذى يصدر فيه الحكم يجمع الشرف غالب الامناء الكبار والصغار ويقرا شاهد المجلس تقرير الدعوى على الامناء الكبار فيتساملون

هل فى النازلة قرائن وشبهات كافية فى تذنيب المسجون فاذا اتفق غالب الامناء على توجه موجب الحكم يكتب كبيرهم على رسم الدعوى لفظ رسم صحيح والمسجون الذى تظهر عليه قرائن كافية فى الجناية يحضر بالمجلس ويقرا عليه ضابط المجلس رسم الدعوى ويساله ايعترف بالذنب ام لا فان اعترف نبهه الحاكم بخطاب لين على ما يمكن ان يترتب على اعترافه عسى ان يتيقظ ويرجع عما صدر منه فاذا دام على الاعتراف حكم المجلس عليه فى الحال بدون حضور الامناء وبدون مدافعة عنه والذى لا يعترف بالذنب ويدعى البراءة يحضر له الامناء الصغار فيحلفون امام المجلس وتبتدا المنازعة فيتكلم وكيل المدعى اولا مع تقرير الادلة واستنطاق الشهود وتحليفهم قبل الشروع فى الحكم ويجلسون فى بيت الحكم بحيث يسمع كل منهم شهادة من قبله قلت وهذا الصنيع ليس بمستحسن والمدعى عليه او وكيله يمكنه معارضة ادلة المدعى واستنطاق الشهود بالقاء ما يظهر له بدون توسط رئيس الحكم فى ذلك ولا يسوغ للرئيس ان يعرف المجلس بما يعرفه من حال المدعى عليه كان يقول هذا من اهل التهم او ذوى المروءة وحسبه اذا تكررت منه الجناية ان يعرف الحاكم بذلك بعد اعطاء امناء الحكم رايهم فى النازلة وحينئذ يسوغ له تقرير ذنبه السابق ولا تدفع الشهادة الا بمحل الحكم ويجب حضور شهود الجنايات بانفسهم فى المجلس بحيث لا تغنى الكتابة من غير حضور الشاهد وهذا الحضور من الشهود لدى الحكم فى امر الجنايات كاد يكون واجبا فى هذه الازمان وبعد سماع دعوى المدعى واستفسار شهوده يبتدا بسماع كلام المدعى عليه واستفسار شهوده ايضا وآخر الكلام للمدعى عليه اذا لم يكن المدعى هو

الدولة فان كان اياها فان لها آخر الكلام فاذا انتهت المجادلة فان الرئيس يعرض النازلة على الامناء وتكون المباحثة بمحل مخصوص وجماعة الامناء لا يعطون رايهم الّا بعد اتفاق جميعهم بمعنى ان يقولوا كلهم مذنب او غير مذنب فان خالفهم واحد منهم باحثوه حتى يرجع اليهم او يرجعوا اليه قلت ووجوب الاتفاق غير معقول ٠

الحكم المدنى

لما لم يكن بانكلترة قانون معين يرجع اليه فى الاحكام المدنية اعتاضوا عنه الاستعانة فى غالب الاحوال بالاحكام الماضية والقوانين المتقررة وقد يحكمون بمجرد الاجتهاد مع ترجيح سلوك طريق اللين والتخفيف ويمكن لهذه الطائفة ان تحكم بما يقتضيه الذوق السليم والانصاف خصوصا اذا لم تتكرر الجناية من المدعى عليه والحاصل ان دائرة المجالس التى تحكم بمقتضى العادات والاحكام الماضية اضيق من دائرة المجالس الحاكمة بمجرد الاجتهاد قال المولف فرانكفيل اذا تعلقت النازلة بحدوث مضرة فمجالس الاحكام غير الاجتهادية لا تقدر الّا على الحكم بدفع المقدار الحاصل من الضرر واما مجالس الأكيتى اى الاجتهاد المبنى على العدل فلها ان تحكم باخذ الحذر اللازم منعا لعود المضرة فى المستقبل بمعنى ان مجالس الاحكام العامة نظرها مقصور على الحقوق الثابتة ومجالس الاكيتى تجيل نظرها فيما يودى اليه الاجتهاد فتمنع المضرات الواقعة والمتوقعة وينفذ حكم هذين النوعين من المجالس فى سائر الاحكام المدنية اى المعاملات والجنايات فالمجالس التى تصدر عنها الاحكام الاجتهادية هى قمرة اللوردوات ومجلس الشانسلر العالى المشتمل على رئيس القضاة وهو اللورد شانسلر وعلى لوردوين من حكام التحقيق وثلثة من نواب الشانسلر وواحد

دفتر دار ينظر صحف الحكم وبهذا المجلس ايضا اثنا عشر مستشارا لمجرد الاستشارة بدون ان يكون لهم صوت فى الحكم واعطاء الاجتهاد لمثل هذا العدد مع ان افراده من العارفين بالنوازل والاحكام لا ينشا منه ضرر والاحكام العامة تنحصر فى اربع طبقات الاولى مجالس الكونتى للحكم فى الامور المدنية التى يحقق عليها الثانية المجالس الثلثة العالية للاحكام العامة وهى مجلس الملك ومجلس النوازل المدنية ومجلس الاشيكيى اى المحاسبات المالية الثالثة مجلس بيت الاشيكيى ايضا الرابعة قمرة اللوردوات فمجالس الكونتى يبلغ عددها الى تسعة وخمسين وهى التى تحكم الحكم الاول فى النوازل التى لا يتجاوز الحق فيها الفا ومائتين وخمسين فرنكا وهذه المجالس تشتمل على قاض وهو الحاكم وعلى صاحب خزانة المجلس وعلى يازجى اى كاتب المجلس وعلى اعوان ورئيسهم فصاحب الخزانة هو المكلف بتحقيق حساب اليازجى واليازجى يقبل سائر المطالب ويقيدها بدفتر مجعول لذلك الامر مع تعيين اسماء الخصوم والقابهم ومساكنهم وجماعة الاعوان مكلفون بامضاء الاحكام ويحضرون وقت الحكم وهم الذين يكتبون تذاكر التعيين ويباشرون تعطيل الاملاك وغير ذلك من لوازم الحكم ولكل من المدعى والمدعى عليه فى النوازل العرفية ان يطلب لفصل النازلة امناء الحكم اذا كانت الدعوى فى قدر مائة وخمسة وعشرين فرنكا فاكثر وهذه الجورى اعنى التى تكون فى الاحكام العرفية تتركب من عشرة اعضاء ومجالس الحكم الثلثة الكبار تحقق النوازل التى ترجع اليها من مجالس الكونتى وتقبل النوازل التى تكون فى مقدار الف ومائتين وخمسين فرنكا فما فوق ويختص مجلس الملك زيادة على مراقبة المجالس التى هى دونه بجلب جميع النوازل التى يظهر له ان ينظر فيها

ولو فى اقل الاشياء كما يختص مجلس الاشيكيى بالحكم فى النوازل المتعلقة بمال الدولة فالمجلس الاول مركب من رئيس وهو اول القضاة واربعة اعضاء والثانى والثالث كل منهما مركب من رئيس واربعة اعضاء ايضا واعضاء هذه المجالس الكبار مكلفون بالحضور مرتين فى السنة بمجالس الجنايات وبالايالات السبعة من تقسيم المملكة الانكليزية وزيادة على ذلك يراس فى كل شهر واحد من اولئك الاعضاء مجلس الجنايات المستقر بلندرة الحاكم فى سائر الجنايات التى ترتكب بلندرة ونواحيها ومن يطلب تحقيق الحكم الصادر من احد المجالس الثلثة يركب له مجلس من ثمانية اعضاء ماخوذين من المجلسين اللذين لم يحكما فى النازلة ويراسهم اللورد شانسلر وهو قاضى القضاة ولا يحقق على هذا المجلس احد الا مجلس اللوردات الذى هو فى تلك الحالة بمثابة المجلس العالى وبحكمه تنتهى النازلة وهذا المجلس له النظر فى الاحكام العامة الصادرة من مجلس الشانسلر والمجالس الثلثة العالية والحاصل ان للاحكام المدنية واحكام الجنايات سلطات تتحد تارة وتتعاقب اخرى وهنالك تريبونالات صغار خصوصية تركناها هنا وهى المعدة لمثل نوازل الفلس والارث والنكاح والطلاق ومجلس البحرية ومجلس المعادن ومجلس المدارس ونحو ذلك والحكام مطلقا ينتخبون من اشهر العارفين بالاحكام ويسميهم اللورد شانسلر الكبير ولا يعزل احد منهم باختيار الحاكم واذا وقع خلاف بين ادارة الدولة ومجلس من المجالس تعرض النازلة على مجلس المملكة هذا ما امكن تلخيصه من تراتيب المجالس والاحكام بانكلترة *



الفصل الثامن

فى محاصيل المملكة الانكليزية وعدد حيواناتها ونتائج معادنها وغير ذلك

ليرة سترلين	محاصيل الاشياء الاتى ذكرها سنة ١٨٣٣
٠٨٦٧٠٠٠٠٠	ثمن سائر الحبوب
١١٣٠٠٠٠٠٠	ثمن انواع الحشيش المزدرع والطبيعى واللفت
٠١٩٠٠٠٠٠٠	ثمن البطاطة
٠٠٣٨٠٠٠٠٠	ثمن الفواكه والخضر المزدرعة بالمقائى
٠٠٢٦٠٠٠٠٠	ثمن الكرستة والهبلون اى حشيشة الدينار
٠٠٦٠٠٠٠٠٠	ثمن الجبن والزبد والبيض وغيرها
٠٠٣٥٠٠٠٠٠	ثمن الانغرى اى الدمال
٠١٢٠٠٠٠٠٠	ثمن الصوف وبزر القنب
٢٤٦٦٦٠٠٠٠٠	الجملة ليرة تصير ٦١٦٥٠٠٠٠٠٠ فرنك

راس	عدد الحيوانات فى السنة المذكورة
٠٠٠٢٥٦٠٠٠٠	خيل
٠٠١١٦٠٠٠٠٠	بقر
٠٠٥٥٨٠٠٠٠٠	غنم ومعز وغير ذلك
٠٠٦٩٩٦٠٠٠٠	الجملة قيمتها تقريبا ٦٠٥٠٠٠٠٠٠ فرنك

والمملكة الانكليزية تقدمت فى عمران ارضها بانواع الفلاحة والمواشى تقدما كليا منذ نيف وثلثين سنة الا انى لم اجد تفصيل ذلك فى الكتب الملخص منها هذا الكتاب *

نتائج معادن انكلترة سنة ١٨٥٦

اصناف المعادن	فرنك
ثمن القصدير	٠٠٢٠٠٣١٠٠٠٠
ثمن النحاس	٠٠٧١١٧٦٠٠٠
ثمن الرصاص	٠٠٤٣٨٧٧٠٠٠
ثمن الزنك وهو التوتية	٠٠٠٥٥٧٧٠٠٠
ثمن الحديد	٠٣٦٣٦٣٨٠٠٠
ثمن المعدن المسمى ارسنيك وهو السليمانى	٠٠٠٠٠٤٨٠٠٠
ثمن المعدن المسمى نيكل	٠٠٠٠٠١٣٠٠٠
ثمن الفحم الحجرى	٠٤١٦٥٩٧٠٠٠
ثمن الملح	٠٠١٣٨٥٠٠٠٠
ثمن المعدن المسمى باريت	٠٠٠٢٥٠٠٠٠٠
ثمن حجر البناء	٠٠٧٦٠٦٢٠٠٠
ثمن التراب الذى يصنع منه الفرفورى	٠٠٠٣٠٢٢٠٠٠
الجملة	١٠١٦٣٩١٠٠٠

نتائج سكك الحديد

	فرنك
جلة ما تحصل منها فى سنة ١٨٦٣ وعدد	٠٧٧٨٩٠٩٩٢٥

المسافرين بها ٢٠٤٦٩٩٤٦٦ نفسا

محاصيل الاهالى اصحاب الصنائع

ليرة سترلين	انواع المصنوعات
--٣٠١------	ثمن الاقمشة المصنوعة من القطن
---٨٠------	ثمن اقمشة الحرير
--١٦٢٥-----	ثمن اقمشة الصوف
--١١-------	ثمن اقمشة الكتان
--١٥-------	ثمن الجلد
--١٧٣------	ثمن انواع المصنوعات الرقيقة
---٥٩------	ثمن البلور والفخار
---٣٤------	ثمن المصوغ وماعون الفضة ونحو ذلك
---٩-------	ثمن الكاغد وتوابعه
--٣١٢------	محاصيل ما بقى من سائر الحرف
-١٤٨-٥-----	جملة ذلك تساوى فرنك -٣٧٠١٢٥----

قيمة السلع الواردة الى انكلترة والخارجة منها فى ١٨٦١

الخارج	الداخل	اسماء الممالك
--٥٧٦٥٨٣-	-١٢٨٢٢٦٨٨	الروسية اى الموسكو
--١١٢١٩٢١	--٢٦٢-٧٢-	السويد
---٦٢٨٦-٢	---٩٥١٢-٥	النورويج
--١٨٦١٤٢٦	--٢٦٣٥-٤١	الدنيمرك وممالكها الخارجية
--٤-٥٧٨٥-	--٦٤٤-٨٩٥	البروسية
----٩٧٨٩٧	---٤١٢٤٣١	مكلنبورغ
-١٣٥٣٣٥٢٦	-٢٥٨٨٢٩٨-	الجملة نقلت الى محوله

تابع قيمة السلع الواردة الى انكلترة والخارجة منها

اسماء الممالك	الداخل	الخارج
نقلة جامعة محوله	٢٥٨٨٢٩٨٠	١٣٥٣٣٥٢٦
الهانوفر	٢٨٤٩٨٤	١٨٨٢٧١٦
اولدمبورغ	٣٦٤٧٩	٧٧١٤٨
البلدان المتحدة من المانيا	٦٠٥٨٤٩٠	١٣٠٤٦٤١٩
هولاندة	٧٦٩٢٨٩٥	١٠٩٨٩٧٤٩
عمالاتها فى غير اوربا	٣٣٥٨٨٣	١١٩٥٨٢٧
البلجيك	٣٨١٧٨٠٠	٤٩١٤٣٥٩
فرنسا	١٧٨٢٦٦٤٦	١٧٤٢٧٤١٣
الجزائر	٣٠٣٢٢	٢٠٩٥٥
عمالات فرنسا فى غير اوربا	٨٥٣٥٣	١١٠٩٥
البرتوغال	١٩٦٢٨٩٩	٢٣٥٦١٠٥
اسبانيا وجزر البالبار	٥٤٥٨٣٧٣	٣٣٨٦٤٣٤
كوبا وغيرها من مستعمرات اسبانيا	٤٢٧١٧٩٣	١٤٦٠٢٦٩
عمالات من توابع البرتوغال	٧٨١٥١٠	٢١٠٩٩١
عمالات من توابع اسبانيا	١٠٤٦٣٢٣	٩٤٠٣٩٧
ايطاليا	٢٤٨٠٠٦٤	٦٧٩٢٦٦
اوستريا اى النمسة	١٢٤٦٠٤٦	١٧٩٥٦٥٩
الاغريق	٧٨٩٥٤٤	٣٢٤١٩٦
بر الترك	٣٦٣١٩٢٩	٣١٠٤٠٢٩
التونة من توابع الدولة العلية	١١٢٣٢٩٠	١٩٦٣٧٥
الجامعة نقلت الى يسراه	٨٤٨٤٣٦٠٣	٨٣٦٦٦٣٢٢

تابع قيمة السلع الواردة الى انكلترة والخارجة منها

الخارج	الداخل	اسماء الممالك
٨٣٦٦٦٣٢٢	٨٤٨٤٣٦٠٣	نقلة جامعة يمناه
---٨٨٤٥٤٤	----٧٧٤٢٥----	الشام من توابع الدولة العلية ايضا
--٢٣٩٨٤٧٨	--٨٣٩٨٤٩٣--	مصر
-----١٧٩٤	----١٤٥٩٣----	تونس وطرابلس
---١٨٧٧٣٦	---٤٩٨٦٨٨	الغرب
١١٠٢٥٦٨٣	٠٤٩٣٨٩٦٩٢	الدول المتحدة فى اميركا
---٦٥٢٨٦٢	---٣٤٧٥٢٩	المكسيك
---١٧٦٥١٧	---٣١٣٨٦٩---	اميركا الوسطى
---٣١٠٥٥٥	---١٣٧٤٧١--	هايتى
---٨٣٧٤٢٦	---٤٣٣٠٦٠	غرناطة الجديدة
---٤٣٤٠٨٦	----٢٤٥٥٦----	فينازويلة
--٤٦٩٠٨٧٥	--٣٦٣١٤٨٠	برازيل
---٦٠٢٠٨٧	---٦٣٩٧١٧--	اوراغون
--١٤٠٣٢٢٧	--١٤٧٤٨٦٩	بوينوس ايرس وباطاغونيا
--١٣٨٠٥٣٣	--٢٤١٦٨٩٥	شيلى
-----١٠٣١	---١٢٥٤١٦	بوليفيا
--١٢٢١٠١٨	--٣١٦٩٥٥٢	بيرو
---١٥٦٩١٦	----٨١٨٠٢	اكواتور
--٣١٦١٩١٨	--٨٦٠٨٦٠٩	مملكة الصين
----٤٣٤٢٦	---٥٣٨٦٨٧	جزر جابون
١١٣٢٣٧٠٢٤	١٦٤١٦٦٠٠٦	الجامعة نقلت الى حوله

تابع قيمة السلع الداخلة الى انكلترة والخارجة منها

الخارج	الداخل	أسماء الممالك
١١٣٢٢٣٧٠٢٤	١٦٤١٦٦-٠٦	نقلة جامعة محوله
----٣٦١٩١	----٢٥١٣٨----	سيام
----٢٦٥٤٥	----------	العجم اى بلاد فارس
------٢١٦	------٤٩٥	شطوط افريقية الشرقية
--١-٧٦٤٥٢	--١٤٦٧٩٩٢	شطوط افريقية الغربية
------٢٧١	----------	كرونلاند ومضيق داوس
----------	----------	جزر البحر الجنوبى
----٤٦٧٢١	---١٤٣١١----	مراسى مختلفة
---٨٢٢-٢٤	---٦٣٨٧٧٢	جزر الصوند
--١١٦٩١٤٢	---١٣٣٨٣٤	جبل طارق
---٦٢٨٨٩١	---١٤٣٤٣٧	مالطة
---٣٢٥٩٨٢	---٢١٣١٥٧	جزر الاغريق
--٤١٩٥٥٨١	--٨٦٨٢-٦١	عمالات الانكليز فى اميركا الشمالية
--٢١٧٨٩٤٤	--٤٣٨١-٥٤	جزر فى غربى الهند وهندوراس
---٦٦٦٧-١	--١٧٦١٣٨-	غيان
----١٣١٢١	-----٤٧٦٧	جزر فالكلاند ويقال لها مالوين
-١١٥٣-٨-٤	--٦٩-١٤٨٧	اوستراليـــا
-١٧-٥٣٣٥٥	-٢١٩٦٨٧٥٢	عمالات الهند الشرقى
--١-٥٦٤٥٨	--١٩١٣٤٢٥	جزر سانغبور
---٥-٨٣٤٩	--٢٢٥١-١٩	جزيرة سيلان
١٥٤٥٧٤٧٧٢	٢١٤٧٩٥٨٨٦	الجامعة نقلت الى محوله

تابع قيمة السلع الداخلة الى انكلترة والخارجة منها

الخارج	الداخل	اسماء الممالك
١٥٤٥٧٢٧٧٢	٢١٤٧٩٥٨٨٦	نقلة جامعة حوله
---١٢٣٦٨	------١٧	عدن وجرر فى البحر الاحمر
---٥٨٩٧٤٧	--١٩١٤٠٤٢	جزبرة موريس
--٢١٧١٦١٦	--١٤٢١٦٤٧	عمالات جنوبى افريقية
---٥٠٧٠٧٩	---٢٠٨٧٥١	عمالات وجزر غربى افريقية
--١٧٧٨٥٢٢	---١٣٧٨٦٤	هونكونغ فى الصين
------٣٩٤	------٥٤٤	جزيرة اليغولاند
١٥٩٦٣٢٤٩٨	٢١٨٤٧٨٧٥١	الجملة ليرة سترلين
٢١٨٤٧٨٧٥١		يضاف الداخل الى الخارج
٣٧٨١١١٢٤٩		جملة قوة المتجر ليرة تساوى ٩٤٥٢٧٨١٢٢٥ فرنك

بيان متجر الهند سنة ١٨٦١

ليرة سترلين	
٣٤١٧٠٧٠٣	الداخل اليها فى السنة المذكورة
٣٤٠٩٠١٥٤	الخارج منها
٦٨٢٦٠٧٥٨	جملة قوة متجر الهند تساوى ١٧٠٦٥٢١٤٢٥ فرنكا

المراكب التى دخلت مراسى انكلترة والتى خرجت منها فى ١٨٦٢

المراكب الخارجة		المراكب الداخلة		
طونلاتة	مراكب	طونلاتة	مراكب	اصناف المراكب
٥٥٣٢١٦٢	٢٢٩٢١	٥٢٦٠٣٢٩	٢٢٦٣٥	مراكب قلاع انكليزية
٤٩١١٥٧٩	٤٥٧٦٥	٤٧٤٥٤٧٣	٢٤٤٣٤	مراكب قلاع اجنبية
٢٦٠٩٨٢٦	٠٧١٤٤	٢٦٦٠٠٤٦	٠٧٩٤١	فابورات انكليزية
٠٤٦٢٤٧٩	٠١٢٢٥	٠٥١٢٠٤٠	٠١٧٩٣	فابورات اجنبية
١٣٥١٦٠٣٦	٥٧٥٥٥	١٣١٧٧٨٨٨	٥٦٨٠٣	الجملة
١٣١٧٧٨٨٨	٥٦٨٠٣	يضاف الداخل للخارج		
٢٦٦٩٣٩٢٤	١١٤٣٥٨	تكون جملة المراكب الداخلة والخارجة		

عدد السكان	بيان تكاثر الاهالى بانكلترة عدا ارلاندة وسكوسيا
٠٤٨٠٠٠٠٠	كان عدد السكان بانكلترة سنة ١٦٠٠
٠٥٦٠٠٠٠٠	وصار فى سنة ١٦٥٠
٠٦٥٢٥٠٠٠	وفى سنة ١٦٨٨
٠٧٥١٧٠٠٠	وفى سنة ١٧٥٠
١٠٩٤٢٠٠٠	وفى سنة ١٨٠١
١١٦٠٩٠٠٠	وفى سنة ١٨٢١
١٨٥٢٦٠٠٠	وفى سنة ١٨٤١
٢٣٢٧١٩٩٥	وفى سنة ١٨٦١

ومما تراه من التكاثر غير داخل فيه من ارتحلوا عن اوطانهم

دخل الدولة الانكليزية وخرجها والدين الذى عليها

ليرة سترلين	انواع الدخل سنة ١٨٦٢
٠٢٤٠٣٤٠٠٠	من الكمارك
٠١٧١٥٥٠٠٠	من الاداء الذى على الماكولات والمشروبات
٠٠٨٩٩٤٠٠٠	من الاداء الذى على التامبر اى الطابع
٠١٠٥٦٧٠٠٠	الاداء المرتب على الدخل
٠٠٣١٥٠٠٠٠	الاداء المرتب على الربع والعقار وغيرهما
٠٠٣٦٠٠٠٠٠	دخل البوسطة
٠٠٠٣٠٠٠٠٠	دخل ملك الدولة
٠٠٢٨٠٣٥٦١	من انواع مختلفة
٠٧٠٦٠٣٥٦١	الجملة
٠٤٢٩٧٠٠٠٠	يضاف الى ذلك دخل الهند .
١١٣٥٧٣٥٦١	الجملة ليرة تساوى فرنك ٢٨٣٩٣٣٩٠٢٥

ليرة سترلين	انواع الخرج فى السنة المذكورة
٠٢٦٢٣١٦٥٧	فائدة الدين
٠٠١٨٨٤٠٠١	مصاريف على الدين
٠١٦٢٦٤٧٨٩	مصروف العسكر والحراسة البادية
٠١١٣٧٠٥٨٨	مصروف السفن والبحرية .
٠٠٠٩٢٠٥٨٧	مصروف انشاء السفن
٠٠٠٤٠٦٤٨٩	مرتب الملكة
٠٠٧٦٤٠٤٣٥	مرتب الموظفين السياسية وغيرهم
٠٦٤٧١٨٥٤٦	الجامعة نقلت الى محوله

تـابع مصروف الدولة الانكليزية

ليرة سترلين	
٦٤٧١٨٥٤٦	نقلة جامعة يمناه
٠٤٥٥٣٤٦١	مصروف على استخلاص الاداء
١٠٠٠٨٠١٠٠	مصاريف مختلفة
٤٣٢٥٥٠٠٠	مصروف الهند
١١٣٦٠٧٠٠٨	جملـة الخـرج تساوى ٢٨٤٠١٧٥٢٠٠ فـرنك
١١٢٥٧٣٥٦١	يطرح من هذه الجملة الدخل المتقدم
٨٣٦١٧٥٠٠٠٠	زيـادة الخـرج على الدخل

فـرنـكا	بيـان ديون الدولة الانكليزية
٢٠٠٤٥٢١٥١٧٥	جملة الدين الذى على الدولة
٠٢٨٤٦٩٢٧٠٢٥	جملة الدين الذى على الهند
٢٢٨٩٢١٤٢٢٠٠	المجموع من ذلك

واعـلم ان الدولة الانـكليزية بمقتضى قوانين المملكة لا تطلب من الاهالى اداء سنويا الا المصاريف اللازمة لمصالح الدولة المذكورة اصولها آنفا واما الاداء اللازم للمصالح العامة غير ما تقدم من عمل الطرقات و بناء القناطر والمارستانات والكنائس والمدارس ومرتبات المكلفين بها ومرتبات اهل الخطط الدينية ونحو ذلك فـان تعيينه وصرفه بيد مجالس الاوطـان والبلدان تحت نظـارة البارلمان الكبير ولا مدخل للدولة فيه وقدره تقريبا ثمانمائة مليون فرنك

القوة العسكرية البرية بدولة انكلترة سنة ١٨٦١

اصناف العساكر	جملة الجيش	التريس	الخيالة	الطوبجية والمهندسون
عسكر تريس بالضباط	٩٨٩١٨	٩٨٩١٨		
خيالة بالضباط	١٤٤٣٦		١٤٤٣٦	
طوبجية بالضباط	٢١٣٣٦			٢١٣٣٦
مهندسون وغيرهم بالضباط	١١٧٠٨			١١٧٠٨
اتا ماجور اى اركان الحرب	٠١١٢١			
جيش الهند				
تريس	٥٩٥٦٧	٥٩٥٦٧		
خيالة	٠٦٤١٦		٠٦٤١٦	
طوبجية	٠٥٤٨٢			٠٥٤٨٢
يداك	١٢٠٥٧			
فى ارلاندة	١٢٤٠٠			
رديف	١٩٣٣٣			
الجملة	٢٦٢٧٧٤	١٥٨٤٨٥	٢٠٨٢٥	٣٨٥٢٦

القوة البحرية بانكلترة فى سنة ١٨٦١

جملة البحرية	فسيالات	اصناف البحرية
	٠٢٤	اميرالاكبيرا تحت السلاح
٠٠٠٩٠	٠٦٦	ممن ذكر فى اليداك
	٠٢٧	كاهية اميرال تحت السلاح
٠٠٠٨٤	٠٥٧	ممن ذكر فى اليداك
	٠٢١	كنترا اميرال تحت السلاح
٠٠١٢٨	١٠٧	ممن ذكر فى اليداك
	٣٥٠	قبطانات اجفان تحت السلاح
٠٠٧٥٢	٤٠٢	ممن ذكر فى اليداك
	٤٥٠	قبطانات فراقط تحت السلاح
٠١١٧٣	٧٢٣	ممن ذكر فى اليداك
	٧٩٨	يوزباشية تحت السلاح
٠١١٥١	٣٥٣	ممن ذكر فى اليداك
٥٤٣٠٠		فسيالات صغار وعسكر بحرية
١٨٤٠٠		فسيالات وعسكر بر معد للمراكب
٧٦٠٧٨	٣٣٧٨	الجملة نقلت الى يسراه

تابع القوة البحرية بدولة انكلترة

جملة المراكب ومدافعها ٩٥٢٦	مراكب قلاع	بها قوة خيل ١٢٥٦١٧		جملة البحرية	قبسالات	البحرية واصناف المراكب
		وابورات	وابورات مدرعة			
				٧٦٠٧٨	٣٣٧٨	نفلة جامعة يمناه
٠٨٢	٠١	٠٥٨	٢٣			اجفار
٠٥٣	١٠	٠٤٣				فراقط
٠٣٠		٠٢٧	٠٣			قرابط
٠٥٥	٠١	٠٥٢	٠٢			شالوب اى قوارب
٠٠٣			٠٣			كنونيار اى ذوات المدافع
١٣٦		١٣٦				شالوب كنونيار
٠٠٤			٠٤			بطريات عوامة
٠١٢		٠١٢				مراكب متنوعة
٠٠٤		٠٠٤				افيزو
٠٣٨	٣٨					شالوب بومبارد
٠٧٠		٠٧٠				مراكب كبار لحمل الاثقال
٠٠٢		٠٠٢				بومبارد
٠٠٦		٠٠٦				ياكت
٠٠٢		٠٠٢				مراكب لحراسة الشطوط
٤٩٧	٥٠	٤١٢	٣٥	٧٦٠٧٨	٣٣٧٨	الجملة

مراكب متجر الانكليز في سنة ١٨٦٢

طونلاتة	مراكب	اصناف المراكب
٤٣٩٦٥٠٩	٠٢٦٢١٢	مراكب قلاع
٠٥٣٧٨٩١	٠٠٢٢٢٨	فابورات
٠٩٠٦١٢٥	٠٠٩٨٢٩	مراكب العمالات التابعة لانكلترة ولم يتيسر لنا الان تمييز الفابورات من مراكب القلاع
٥٨٤٠٥٢٥	٠٣٨٢٦٩	الجملة

وجملة البحرية في جميع المراكب المذكورة نفس ٢٨٨٣٠٤٥









الباب الرابع

في الكلام على مملكة النمسة وفيه فصول

الفصل الاول

في تاريخها

اعلم ان هذه المملكة يقال لها مملكة اوستريا واوستريا في نفسها عمالة بلقب ارشيدوكاتو وكانت تسمى نوركا وبانونيا العليا اضيفت للسلطنة الرومانية في مدة الامبراطور تيبار سنة ثلث وثلثين من تاريخ المسيح وكانت منذ القرن الخامس منه تتداول عليها امم البرابرة كامة الهن والاستروغوت والبوبان والواندال واللونغوبارد الى ان انقسمت بين اهل باواريا وجماعة الاوار وهي امة من التتار ثم استولى عليها شارلمان سنة سبعمائة واحدى وتسعين وسماها اوستريا ولما اراد هنري الوازلور اي الصائد بالطيور ان يضع سدا يقي المملكة من اغارات المجار جعل ارض اوستريا مارغرافية والمارغراف لقب لحاكم الحدود وكان ذلك سنة تسعمائة وثمان وعشرين ثم في سنة تسعمائة واثنين وثمانين اولى عليها امبراطور المانيا اوتون الثاني ليوبولد من

بابنبرغ وتوارثها بنوه بعده بلقب مارغراف اولا ثم باسم مركيز ثم باسم
دوك وكان اخذهم للقب الاخير فى سنة الف ومائة وست وخمسين
ثم بعد انقراض تلك العائلة دخلت تحت سلطة فردريك الثانى
امبراطور المانيا وذلك فى سنة الف ومائتين وست واربعين ثم
انتقلت الى يد اوتوكار ملك البوهيميا فى سنة الف ومائتين وثلث
وخمسين ثم دخلت تحت يد رودولفو من عائلة هابسبورغ امبراطور
المانيا فى سنة الف ومائتين وست وسبعين ثم اعطاها لابنه البرت
فى سنة الف ومائتين واثنتين وثمانين وبقيت فى عقبه يتداولونها اولا
بلقب دوك ثم من سنة الف واربعمائة وثلث وخمسين بلقب ارشيدوك
وقد خرج من هاته العائلة عدة اشخاص استولوا امبراطورية المانيا بعد
الامبراطور رودولفو وباستيلاء البرت الخامس من تلك العائلة امبراطورا
على المانيا فى سنة الف واربعمائة وثمان وثلثين باسم البرت الثانى
صارت الامبراطورية وراثة فى تلك العائلة وكانت مملكة اوستريا
فى ذلك الوقت تعاظمت بانضمام عمالة ستيريا اليها فى سنة الف
ومائة وست وثمانين وعمالة كارنيول ثم باضافة كل ما كان راجعا
بالوراثة الى رودولفو من هابسبورغ وهو الالزاس والصواب والسويسرة
وذلك فى سنة الف ومائتين واثنتين وثمانين لكن فى سنة الف وثلثمائة
وسبع استقلت السويسرة بنفسها وكذا انساق لعائلة اوستريا
بسبب تزوج مكسيمليان بمارية التى هى من عائلة بررغونيا سنة
الف واربعمائة وسبع وسبعين البلاد الواطئة اى هولاندة وقطعة كبيرة
من بورغونيا ثم لما استولى شارلكان اى شارل الخامس اضاف الى مما لكها
العديدة مملكة اسبانيا لكن بالقسمة التى وقعت فى سنة احدى
وعشرين وخمسمائة والف بين شارل المذكور واخيه الارشيدوك فردناند

انتقلت هولاندة واحواز بورغونيا الى الفرع الاسبنيولى من عائلة اوستريا
وتناول قسم فردناند المذكور عمالة اوستريا الاصلية معما يتبعها وضم
اليها البوهيميا وبلاد المجار والاسقفيات الثلث اى العمالات التى
كانت تحت حكم المطارين وهى تول ومانس وفردون وكذلك الورافيا
والسيلازيا واللوزاس ثم نزعت منهم هذه الاخيرة بمعاقدة وستفاليا الواقعة
فى سنة ثمان واربعين وستمائة والف كما نزع منهم الالزاس والاسقفيات
الثلث وعوضت لهم بملك ترانسلوانيا والكرواسيا ثم بمصالحة اوترخت
سنة ثلث عشرة وسبعمائة حازت اوستريا من تركة شارل الثانى
ملك اسبانيا دائرة بورغونيا ودوكاتو مانتوة وممالك نابلى وسردانية
وفى سنة اربع عشرة وسبعمائة استبدلوا سردانية بمملكة صقلية ثم
بعد سنة خمس وثلثين وسبعمائة ارجعوا صقلية ونابلى الى الانفانت
دون كارلوس من عائلة اسبانيا واخذوا عوضهما دوكات بارمة وبياشنسة
وغواستالة وفى سنة اربعين وسبعمائة والف انقطع نسل عائلة اوستريا
من الذكور وانتقلت وراثة المملكة الى البنات فاستولت مارية تريزة
ولقب زوجها فرنسوى من لورين باسم امبراطور بعد منازعات طويلة
ثم صار امبراطورا بالفعل سنة خمس واربعين وسبعمائة والف وسمى
فرنسوى الاول وهو جد العائلة الجديدة المسماة اوستريا لورين المستولية
الان وفى سنة ست وثمانمائة والف انحلت سلطنة المانيا وسلب
من فرنسوى الثانى لقب امبراطور المانيا ولقب باسم امبراطور اوستريا
وقصر حكمه على الممالك التى كانت له بطريق الوراثة ثم ان ثورة
الفرنساويين وحرب سنة خمس وتسع وثمانمائة والف نزعت من
يد اوستريا جزا كبيرا من ممالكها فى المانيا وايطاليا غير انه بحوادث
سنة خمس عشرة (١) رجعت لها ايالاتها القديمة ماعدا دائرة بورغونيا

التى عوضت عنها مملكة اللومبارديا والبندقية بايطاليا وفى سنة تسع وخمسين وثمانمائة والف ضيعت بمحاربة سولفرينو اللومبارديا فاخذها ملك سردانية بواسطة نابوليون الثالث المنتصر فى تلك الوقعة وفى سنة ست وستين وثمانمائة والف خرجت البندقية ايضا من يدها حيث تغلبت عليها دولة بروسية فى حرب صادووة لمعاهدة بين تلك الدولة ودولة ايطاليا على محاربة دولة اوستريا *

الفصل الثانى

فى بيان اسماء ملوك اوستريا

سنة	جماعة المارغراف
٠٩٨٢	ليوبولد الاول كونت دو بابنبرغ
٠٩٩٤	هنرى الاول
١٠١٨	البرت الاول الملقب بالمنصور
١٠٥٦	ارنست الملقب بالشجاع
١٠٧٥	ليوبولد الثانى الملقب بالجميل
١٠٩٦	ليوبولد الثالث الملقب بالخاشع
١١٣٦	البرت الثانى الملقب بالمتعبد
١١٣٦	ليوبولد الرابع الملقب بالكريم
	جماعة دوكات اوستريا
١١٤٢	هنرى الثانى جازوميرغو
١١٧٧	ليوبولد الخامس
١١٩٤	فردريك الاول الكاتوليكى
١١٩٨	ليوبولد السادس الملقب بالماجد

١٢٣٠	فردريك الثانى الملقب بالمحارب والشجاع
١٢٤٧	اوتوكار
	عائلة اوستريا هابسبورغ
١٢٨٢	البرت الاول
١٣٠٨	فردريك الاول الملقب بالجميل
١٣٣٠	البرت الثانى الملقب بالعاقل
١٣٥٨	رودولف الرابع الملقب بالماهر
١٣٦٥	البرت الثالث اخو المذكور
١٣٨٥	البرت الرابع
١٤٠٤	البرت الخامس ثم فى سنة ١٤٣٨ انتخب المذكور لامبرطورية المانيا باسم البرت الثانى
١٤٤٠	فردريك الثالث وفى سنة ١٤٥٣ لقب امراء عائلته بارشيدوك اوستريا
	جماعة الارشيدوكات الذين نالوا الامبرطورية بالمانيا من عائلة هابسبورغ
١٤٩٣	مكسيمليان الاول
١٥١٩	شارلكان وكان ملك اسبانيا والصقليتين ايضا اى نابلى وصقلية
١٥٥٦	فردناند الاول ملك البوهيميا والمجار ثم الذين من بعده استولوا على تلك الممالك مع امبرطورية المانيا
١٥٦٤	مكسيمليان الثانى
١٥٧٦	رودولف الثانى
١٦١٢	متياس
١٦١٩	فردناند الثانى

١٦٣٧	فردناند الثالث
١٦٥٧	ليوبولد الاول
١٧٠٥	جوزاف الاول
١٧١١	شارل السادس
١٧٤٠	مارية تريزة ابنة شارل المذكور وكان زوجها دوك لوران وشاركها فى الملك ثم صار امبراطور المانيا بلقب فرنسوى الاول وبعد موته سنة ١٧٦٥ شاركت فى ملكها ابنها جوزاف الثانى واستقل بعدها سنة ١٧٨٠
١٧٩٠	ليوبولد الثانى
١٧٩٢	فرنسوى الثانى
	امبراطورية اوستريا
١٨٠٤	فرنسوى المذكور تلقب بفرنسوى الاول
١٨٣٥	فردناند الاول ابن المذكور ورث اباه سنة ١٨٣٥
١٨٤٨	فرنسوى جوزاف الاول المستولى الان

الفصل الثالث

فى وصف المملكة

اعلم ان السلطنة النمساوية مقرها وسط اوربا بين سبع درجات واحدى عشرة دقيقة واربع وعشرين درجة وخمس دقائق من الطول الشرقى وبين اثنتين واربعين درجة وثمان دقائق واحدى وخمسين درجة ودقيقتين من العرض الشمالى ويحدها فى ناحية الشمال الروسية فى طائفة والبروسية فى اخرى ومملكة الساكس وشرقا عمالتا افلاق

وبغدان التابعتان للدولة العثمانية فى طآئفة وفى البقية الروسية وقبلة مملكة ايطاليا وبحر البنادقة والمملكة العثمانية الاورباوية وغربا مملكة باواريا ومملكة فورتنبرغ وعصبة السويسرة وايطاليا فى طائفة واكبر الطول فيها من المشرق الى المغرب يبلغ الفا واربعمائة وثمانين كيلوميتر واكبر العرض يبلغ الفا ومائة وستين كيلوميتر ومساحة سطحها من وقت الصلح المنعقد فى زوريك (١) سنة تسع وخمسين وثمانمائة والف ستمائة الف وثلثة وثلثون الف كيلوميتر مربعا وعدد سكانها على ما تحرر فى سنة سبع وخمسين وثمانمائة والف بلغ خمسة وثلثين مليونا وثمانية عشر الفا وتسعمائة وثمانى وثمانين نفسا وعلى ما تحرر فى سنة احدى وستين وثمانمائة والف سبعة وثلثين مليونا من النفوس منهم ثمانية وعشرون مليونا وستمائة الف وثمانية واربعون الفا واثنتان وستون نفسا كاثوليك واربعة ملايين وثلثمائة الف وخمسة وعشرون الفا وثلثمائة وثلث انفس بروتستانت ومليونان وتسعمائة الف واحد وعشرون الفا وتسعمائة وتسع وثلثون نفسا على مذهب الاغريق وخمسون الفا وخمسمائة وسبعون نفسا بروتستانت يقولون بالوحدانية اى ينكرون الثالوث والوهية عيسى عليه السلام ومليون وتسعة واربعون الفا وثمانمائة واحدى وسبعون نفسا من اليهود وثلثة آلاف وتسعمائة وخمس وخمسون نفسا على مذاهب مختلفة وتخت المملكة مدينة ويَنّى وقد بلغ سكانها فى سنة اربع وستين وثمانمائة والف خمسمائة الف وثمانية وسبعين الفا وخمسمائة وخمسا وعشرين نفسا معما فيها من الجند وينتظم فى هذه السلطنة امم مختلفة الاجناس وبلدان مختلفة الطبائع والاخلاق ويمكن حصر تلك الامم فى ثلثة اقسام كلية وهى بلدان المانيا وبلدان المجار وبلدان بولونيا فبلدان المانيا هى اوستريا التى

سميت بها السلطنة ودوكات صالسبورغ وستيريا وكارينتيا وكارنيول والفريول وأراض مدينة ترييست والتيرول مع الفورارلبرغ ومملكة بوهيميا ومارغرافية مورافيا وسيليزيا النمساوية واما بلدان المجار فهى الترانسيلوانيا والسلافونيا والكرواسيا المنقسمة الى عدة اوطان حربية واما بلدان بولونيا فتحتوى على الغاليسيا ولودوميريا والبوكوين وبلدان المانيا هي الداخلة وحدها فى الكونفيدراسيون جرمنيك اى عصبة جرمانيا وقد خرجت الان عن العصبة المذكورة ومن هاته البلدان المختلفة يتكون اليوم اربع عشرة ولاية كبيرة وهذه المملكة كثيرة الجبال والربا اعظم ذلك سلسلة جبال ارتس التى فى الناحية الشمالية ويقال لها جبال ارض الحديد وسلسلة جبال كرابات فى الناحية الشرقية وفيما بين الغرب والجنوب فروع من جبال الالب وفى الوسط جبال بوهيميا وجبال مورافيا وبالمملكة افياف فى غاية الامتداد منها بسيطة اوستريا السفلى التى يشقها وادى طونه والبسيطة الكبرى والبسيطة الصغرى الكائنتان فى بلاد المجار وبسيطة سلافونيا واما اوديتها فالالب والاودر والفيستول والدنييستر كلها تخرج من مملكة اوستريا ووادى طونه غالب امتداده فى تلك المملكة واستمداده من عدة مواضع بها وبها عدة خلج مصنوعة مجموع طولها يبلغ ستة آلاف وثلثمائة وخمسين كيلوميتر وتتصل بها اودية تلك المملكة واعظمها خليج فرنسوى الاول يجمع بين وادى تيس والطونة وبها طرق كثيرة متقنة الصنعة لتسهيل المواصلة بين البلدان وطول طرق الحديد المنجزة سنة ثلث وستين وثمانمائة والف بلغ خمسة آلاف وثمانمائة وثمانية وثمانين كيلوميتر ودخلها فى السنة المذكورة بلغ مائة وسبعين مليون فرنك وتسعمائة الف وخمسة

وثمانين الفا ومائتين واثنين وسبعين فرنكا وبلغ طول التلغراف بها سنة اربع وستين وثمانمائة والف خمسة عشر الف كيلوميتر وتسعمائة وستة وتسعين كيلوميتر واعلم ان المملكة النمساوية كلها فى الارض القارة وليس بها من الشطوط الا المقدار الذى على بحر البنادقة وشاطئه الشرقى ارفع من الغربى الذى غمر البحر منه مواضع كثيرة فصارت مستنقعات للمياه ومقدار امتداد الشطوط المذكورة الف وسبعمائة كيلوميتر ويوجد فيه من جهة الشرق جزر عديدة مثل فاليا وكيرسو واوزيرو كما يوجد بتلك المملكة بحيرات منها بحيرة انير فى ارشيدوكاتو اوستريا وبحيرات بالنون ونوسيدل فى المجار وبحيرة كلاجنفورت فى إليريا ثم اعلم ان المملكة النمساوية هى اغنى الممالك الاورباوية من جهة المعادن التى تستخرج من ارضها فان بها معدن الذهب فى ترانسيلوانيا والمجار ومعدن الزئبق فى الكارينتيا والقصدير والرصاص فى بوهيميا والحديد بكثرة فى ستيريا واليريا وبوهيميا وهنغاريا كما يستخرج من هاتين المملكتين الاخيرتين الزنك اى التوتيا المعدنية والكالامين اى الحجر السليمانى وللانتيمون اى الكحل الاصبهانى وفى بوهيميا ايضا معادن الزرنيخ والزاج والرهج الابيض ويوجد فى هنغاريا وترانسيلوانيا وغاليسيا معادن عديدة يستخرج منها الملح كما يوجد الترب بكثرة فى المجار وهو نوع من التراب له بعض خواص للنفط ويصلح للوقود والفحم الحجرى موجود فى سائر ايالات السلطنة المذكورة كما يوجد فى بعض مواضع منها الاحجار الثمينة كالروبيل اى الياقوت الاحمر والاوبال وبها ايضا تراب الفرفورى ونحوه من الاتربة المنتفع بها ومن خواص بلاد اوستريا كثرة العيون المعدنية اى الجارية على المعادن ففى المجار اكثر من الفين من ذلك هذا

وان الصناعات فى سائر بلاد اوستريا فى غاية الرواج وبها عدد وافر من الفبريكات والالات المعتبرة لاسيما صناعة الجوخ فان لهم بها مزيد اعتناء وكذلك اقمشة الحرير والقطن والكتان والكاغد وصناعة الخرط وبلور بوهيميا فى غاية الشهرة وبستيريا يتقن صناعة الحديد والفولاذ والصوغ واصطناع الاوانى ونحوها كما اشتهرت مدينة ويني باتقان صناعة الكراريس والصيني واهل التيرول بصناعة الفراء وبالجملة فاعمال اليد تشغل عددا وافرا من اهالى تلك المملكة ذكورا واناثا يبلغ سبعة ملايين وثمانمائة الف بين صغار وكبار وقيمة ما يخرج من ايديهم تتجاوز الثلثة آلاف وخمسمائة مليون من الفرنكات ومقاطع المعادن والفبريكات فى المملكة المذكورة عيون متدفقة بالمال وتشغل من الاهالى اكثر من مائة الف وثمانية آلاف وقد بلغت نتائجها فى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف مائتين وثلثة وتسعين مليونا واربعمائة وسبعة وخمسين الفا واربعمائة وسبعة وخمسين فرنكا واما الفلاحة فاكثر من ثلث السلطنة صالح للحرث وقدر الثلث منها غابات واكثر من الربع مروج ومراع ومنابت الكروم منها مقدرة بخمس العشر وبالمملكة من الحيوانات العدد الكثير فمن الخيل ثلثة ملايين واربعمائة وستون الفا وثلثمائة وتسعة وتسعون ومن البغال ثلثة وعشرون الفا وسبعمائة واحد وثمانون ومن الاحمرة ثمانية وثمانون الفا ومائتان واربعة وثمانون ومن البقر اربعة عشر مليونا ومائتان وخمسة وخمسون الفا ومائة وستة عشر ومن الضان ستة عشر مليونا وستمائة واربعة وستون الفا ومائتان وستة وثلثون ومن المعز مليون وخمسمائة وسبعة عشر الفا وثمانمائة وخمسة وعشرون ومن الخنازير ثمانية ملايين ومائة واحد وخمسون الفا وستمائة وثمانية وقدر ما يتحصل من نتائج الفلاحة فى السنة يبلغ خمسة آلاف

وتسعمائة وخمسة ملايين من الفرنك وبها عدة جمعيات يعبر عنها عندهم بكريدى فونسيى لاعانة اهل الفلاحة بما يحتاجون اليه من المال وبها اثنتان وسبعون جمعية للفلاحة وخمسة هاراس اى اماكن لتجويد الخيل ونمو المتاجر بها لم يزل آخذا فى الازدياد يوما فيوما وبلغت قيمة المتجر دخلا وخرجا فى سنة اثنتين وستين وثمانمائة والف الفا واربعمائة مليون وثمانمائة وستة واربعين الف فرنك وسبعمائة واثنين وخمسين فرنكا وعدد المراكب المتجرية التى دخلت مراسى المملكة وخرجت منها فى تلك السنة احد وعشرون الفا وسبعمائة وخمسة عشر الداخل منها عشرة آلاف وتسعمائة وخمسة والخارج عشرة آلاف وثمانمائة وعشرة والمحمول للقسم الاول من الطونلاتات سبعمائة وستون الفا وثلثمائة واثنتان وخمسون وللقسم الثانى سبعمائة واربعة وسبعون الفا وتسعمائة وعشرة فالجملة مليون وخمسمائة واربعة واربعون الفا ومائتان واثنتان وستون طونلاتة ثم ان لهم اعتناء عظيما بالتعلم والعمل بما يتعلمونه وظهر منهم التقدم البين فى ذلك خصوصا فى ايالة اوستريا وتعليم الاطفال امر محتم عندهم من سن الست الى الاثنتى عشرة سنة وقد بلغ عدد المكاتب فى سنة تسع وخمسين وثمانمائة والف تسعة وعشرين الفا ومائة وثمانية وثلثين وهى مكاتب اولى لتعليم مبادى العلوم وبها مليونان وخمسمائة الف من التلامذة ذكورا واناثا وهناك ثمانمائة واربعة وثلثون مكتبا ارفع منها ومائتان واثنان وسبعون مكتبا فى الدرجة الوسطى منها مائتان واربعون مكتبا من النوع الذى يسكن به التلاميذ واثنان وثلثون مكتبا للعلوم الرياضية وهناك سبعة مكاتب بوليتكنيك اى لسائر العلوم الرياضية وعدة مكاتب اخرى مخصوصة بالصنائع وبها مدارس عمومية يتعلم بها المنتهون من التلامذة وهناك مكاتب خاصة بفنون

منها سبعة عشر مكتبا لفن القبالة وثلثة للمعادن واثنان وثلثون للفلاحة وخمسة لعلم التشريح وثلثة لعلم الاحكام ومكتب للبحرية وتسعة للعساكر البرية واعلم ان مصاريف المكاتب المذكورة بدفع من الدخل الراجع لها مما يوخذ من التلامذة ونحو ذلك وما ينقص من المصاريف المذكورة فعلى الدولة والبلدان *

الفصل الرابع

في قوانين هاته المملكة وكيفية ادارتها السياسية

اعلم ان القوانين النمساوية موسسة على مناشير صدرت من ملوكها في تواريخ مختلفة الاول المنشور الصادر من الملك شارل السادس سنة اربع وثلثين وسبعمائة والف وفيه منع تقسيم المملكة في المستقبل وانها تبقى مملكة واحدة تحت سلطة ملك واحد وبين فيه كيفية وراثة كرسي الملك الثاني المنشور الصادر من الملك فرنسوى الثاني في اول اغشت سنة اربع وثمانمائة والف وبمقتضاه سمى ملك النمسة باسم امبراطور الثالث المنشور الصادر من الامبراطور فرنسوى جوزاف الاول في الثاني من اكتوبر سنة ستين وثمانمائة والف وبمقتضاه صارت القوة التشريعية اى وضع القوانين من حقوق الامبراطور والمجلس الرابع القانون المورخ في السادس والعشرين من فراير سنة احدى وستين وثمانمائة والف وبمقتضاه صار من حقوق الاهالى انتخاب وكلاء يجتمعون في المجلس المسمى ريخسرات المنقسم الى مجلسين الاول مجلس الاعيان وهو مركب من مائة وتسعة اعضاء من الرشداء من امراء العائلة الملكية وكبراء الكنيسة الذين لهم رتبة امير وروساء العائلات الذين لهم الحق في ان يكونوا اعضاء في هذا المجلس بالوراثة

وبقية الاعضاء ينتخبهم الامبراطور من المتوظفين فى الدولة ومن اعيان اهل المملكة بوظيفة عمرية الثانى مجلس وكلاء العامة المركب من ثلثمائة وثلثة واربعين عضوا تنتخبهم مجالس الايالات من اعضائها ورؤساء المجلسين ينتخبهم الملك من الاعضاء *

الفصل الخامس

فيما للملك من الحقوق

فمن حقوقه عرض القوانين الجديدة على المجلسين والامارة على العساكر البرية والبحرية وانشاء الحرب وعقد الصلح والمعاهدة والتجارة ونصب المتوظفين من الوزراء وغيرهم وتاخير من لم تكن وظيفته عمرية عن المباشرة وتعيين وقت اجتماع المجالس السياسية فى كل سنة وغلق مجلس وكلاء العامة ومنعه من الخدمة ان اقتضى الحال ذلك واجراء ادارة المملكة على مقتضى القوانين وغير ذلك من كليات السياسة بواسطة وزرائه المسولين للمجلس عن تصرفات الدولة *

الفصل السادس

فى حقوق المجلسين

فمنها التامل والقرعة فى سائر القوانين المعروضة من الملك ومن الاعضاء لان لهم ذلك بحيث لا يمكن صدور قوانين جديدة الّا بعد المفاوضة فيها علنا بالمجلس وموافقة غالب الاعضاء عليها خصوصا فيما يتعلق بتعيين اصول مصاريف الدولة والمبالغ الواجب اخذها فى كل سنة من الاهالى والقوانين المتعلقة بالكمارك والمتجر والبريد والتلغراف والطرق الحديدية والخدمة العسكرية وسائر قوانين الاحكام

المعتبرة بين السكان وغير ذلك مما يعم نفعه ومن حقوق المجلسين سوال الوزراء المباشرين عما يظهر لهم فى ادارة احوال المملكة متى شاءوا وعلى الوزراء الجواب بالبيان ولا يحصر فى المجلسين وكلاء العامة من هنغاريا وكرواسيا وترانسيلوانيا إلّا فى النوازل التى تعم مصلحتها سائر المملكة لان لهاته الايالات المذكورة نوع استقلال فى ادارتها الداخلية ولها مجالس خاصة للنظر فى مصالحها *

الفصل السابع

فى الكلام على مجلس الدولة

هذا المجلس مركب من الوزراء وممن ينتخبهم الملك من المتوظفين ومن اهل المملكة ومأموريته تهذيب القوانين الجديدة التى يجب عرضها على المجالس السياسية وترانيب الادارة وفصل النوازل الواقعة بين المامورين فيما يتعلق بماموريتهم ونحو ذلك من كليات الامور *

الفصل الثامن

فى الكلام على الوزارات

إعلم ان ادارة المملكة تنقسم الى نظارة ثمانية وزراء وهم مسولون عن تصرفاتهم ويجتمعون للنظر فى المصالح تحت رئاسة الملك او من ينوبه ويسمى محل اجتماعهم مجلس الوزراء ومعهم ثلثة اعيان تسمى شانسليي اى كنشليير ولكل واحد منهم رتبة وزير وهولاء مكلفون بمصالح الايالات الثلث المذكورة فى آخر الفصل السادس *

الفصل التاسع

فى تقسيم المملكة

اعلم ان المملكة النمساوية تنقسم الى عشرين ايالة وتنقسم تلك الايالات الى اوطان كبار وصغار وفى كل ايالة وال من طرف الدولة ومعه مجلس مشورة مكلف بامضاء اوامر الدولة والنظر على الضبطية وعلى بقاء راحة السكان وادارة عموم مصالح الايالة وغير ذلك مما للعمال النظر فيه من مصالح الدولة والايالة *

الفصل العاشر

فى مجالس الايالات

اعلم ان فى كل ايالة مجلسا ففى ايالتى المانيا وسلافونيا مجلس مركب من كبراء الكنيسة ومن رؤساء مكاتب العلوم ومن المنتخبين من اصحاب الاملاك ومن مجالس المتجر واهل الصناعات ومن اهالى البلدان والمداشر ومن نواب سكان الضواحى لستة اعوام وفى ايالة هنغاريا مجلس ينقسم الى مجلسين احدهما مركب من كبراء الكنيسة ومن اعيان المملكة المسلمين عندهم نوبليس والآخر مركب ممن ذكر ومن الاهالى وجملة اعضائه ثلثمائة وثلثة وثلثون لمدة ثلثة اعوام وفى عمالة ترانسيلوانيا وكرواسيا وسلافونيا مجالس مثل ما ذكر لهنغاريا والملك ينتخب رؤساء المجالس المذكورة من الاعضاء الا رئيس المجلس الثانى من هنغاريا فان انتخابه للمجلس وكذلك رئيس مجلس ايالة ترنسيلوانيا لانه من حقوق اكبر اعيان المملكة *

الفصل الحادى عشر

فيما تستحقه هاته المجالس

فمن حقوقها النظر فى المصالح الخاصة بالايالات من توزيع الاداء وغير ذلك كما ينظر مجلس النواب فى التخت فى مصالح سائر المملكة *

الفصل الثاني عشر

فى مجالس الاوطان

اعلم ان فى كل وطن كبير من اوطان ايالة هنغاريا وترانسيلوانيا وكرواسيا وسلافونيا مجلسا مركبا من اعضاء ينتخبهم الاهالى للنظر فى مصالح الوطن مثل ما المجلس للايالة وفى الاوطان التابعة لايالتى المانيا واسلاف مجالس مركبة من اعضاء تنتخبهم الاهالى لاعطاء الراى للولاة واعانتهم على ادارة المصالح وغير ذلك *

الفصل الثالث عشر

فى المجالس البلدية

اعلم ان فى كل بلدة من بلدان المملكة مجلسا بلديا مركبا من اعضاء تنتخبهم الاهالى لمدة ثلثة اعوام تحت رئاسة مشايخ البلدان ومامورية المجالس المذكورة ادارة الاملاك الراجعة لمصالح البلد وصرف المبالغ المعينة لعمل الطرقات وبناء القناطر وحفظها وادارة مكاتب العلوم والمارستانات وديار الصدقات واعلان القوانين الجديدة وتوزيع الاداء المرتب من المجالس الكبار على اهل البلد باعتبار المكاسب واعانة المامورين باخذ العسكر والنظر فى احوال الضبطية المكلفة بمنع ما يحير راحة السكان *

الفصل الرابع عشر

فى ادارة الاحكام

اعلم ان الاحكام فى المملكة النمساوية تختلف ادارتها باختلاف اقسامها فاما الالمان والسلاف فلهما مجلس عال مقره مدينة وينى واعمال هذا المجلس النظر فى النوازل نظرا ثالثا اى تحقيق حكم مجالس التحقيق سواء تعلق بجناية او بمعاملة مالية وفصل جميع ما يقع من التوقفات والمخالفات بين المجالس والتريبونالات الداخلة تحت ادارته وفصل ما يرفع اليه من الخلاف الواقع بين المجالس ومتوظفى الدولة ويليه مجالس مكلفة بالتحقيق اى باعادة النظر فى احكام المجالس الاول وهذه المجالس موجودة بمدينة وينى وغراتس وتريست وانسبروك وبراغ وبرون ولامبرغ وكراكوفيا وزارة ولهم من المجالس الاول نحو ثلثة وعشرين مركبة من عدة اعضاء ولهم من التريبونالات الصغار سبعة واربعون ويكون الحاكم فيها شخصا واحدا وحكمها اقصر من حكم المجالس حتى انها لا تحكم فى الجنايات الا بمثل ما يحكم به روساء البوليس اى الضبطية واما الجنايات الثقيلة والمتوسطة فترجع الى المجالس فما كان منها سياسيا يختص بالحكم فيه المجلس الذى فى مركز الايالة وذلك لان المجالس يحكمون فى سائر النوازل المالية وفى الجنايات التى لم يعين لها القانون حاكما غيرهم لخصوصية فى النازلة او فى مرتكبها ثم ان اعمال المجالس لا يلزم كتابتها الا فى النوازل المالية واما فى الجنايات فلا يلزم ذلك كما لا يلزم اشهار الحكم غير ان للرئيس ان يرخص لمن يطلب الحضور لاستماع الخصام وله ان يفتح باب مجالس الحكم لسائر الناس وعرض الشكاية يكون اولا من المدعى او من وكيل الحق العمومى والمدعى عليه له ان يوكل

من يناضل عنه وان اقتضى الحال تقديم وكيل رسمى قدم وامر الوكلاء العمومية والافوكاتية نظير اصطلاح فرنسا اما هنغاريا فالمجلس الاعلى المسمى عندهم بطاولة السبعة الاشخاص مركب من سبعة اعضاء ومن المجلس الملكى المعبر عنه بطاولة روايال ويعبر عن الجميع بالمجلس الاكبر السلطانى ويراسه وزير الحكم وينفرد مجلس طاولة السبعة بتحقيق نوازل الاموال والجبايات كما ينفرد المجلس الملكى بتحقيق احكام التريبونالات التى تحت ادارته ومع كونه مجلس تحقيق يحكم ايضا كمجلس اول فيما اذا اريد فهم مضمون حكم مشكوك فيه وينزل الاحكام بطريق القياس كما يحكم فى نوازل القتل والقصاص الشائن للعرض ولهم تريبونالات صغار يعبر عنها بتريبونالات الكوميتا وتحتها حكام الديستريكت وهم مثل حكام الصلح بفرنسا ويحقق احكامهم واحكام التريبونالات طاولة الديستريكت المشتملة على عدة اعضاء ونظامهم يشبه المجالس الاول وعلى هذه الكيفية مجالس كرواسيا وسلافونيا وترانسيلوانيا ووراء هاته المجالس المذكورة يوجد لتلك السلطنة سلطة واحكام خصوصية كمجلس الماريشال الكبير الذى يحكم فى النوازل المتعلقة بالعائلة السلطانية ورسل الاجانب والتريبونالات العسكرية والبحرية والمتجرية واحكام اهل العرف فى النوازل التى تحدث فى الاسواق السنوية المسماة بفوار ويقع التحكيم بتراضى الخصمين فى الامور المتجرية والمالية هذا وبعد تحريرنا احوال الادارة السياسية بالمملكة النمساوية وقعت تغييرات معتبرة لزمنا بيان خلاصتها هنا وهى ان المملكة المذكورة انقسمت الى مملكتين الاولى مملكة النمسة وتوابعها من امم الالمان والسلاف والثانية مملكة المجار وتوابعها والمملكتان تحت رئاسة ملك واحد باسم امبراطور بالنسبة للاولى وباسم ملك بالنسبة للثانية ولكل من المملكتين قوانين

سياسية تخصها ومجلسان مجلس اعلى ومجلس وكلاء عامة لتاسيس القوانين وتعيين اصول مصاريف الدولة والاداء اللازم اخذه من الاهالى لذلك والاحتساب على الدولة وغير ذلك مما تقدم بيانه وادارة المملكتين فى امورهما الداخلية والخارجية موكولة الى عهدة الملك بواسطة وزراء فى كلتا المملكتين مسولين من تصرفات الدولة للمجالس والمملكتان وان كانت كل وحدة منهما مستقلة فى احوالها الخاصة بها لكنهما متحدتان فى المصالح التى تعمهما وللنظر فى هاته المصالح التى تتحد فيها المملكتان مجلس مركب من اعضاء تنتخبهم المجالس وادارة مملكة المجار بمقتضى قوانينها القديمة وقوانين المملكة النمساوية تغيرت فى هذه المدة الاخيرة لان تاسيس القوانين السياسية وانتزاعها كان من حقوق الملك والان صار من حقوق اهل المملكة بحيث ان ترتيب القوانين المذكورة وتبديلها يكون منه ومن مجلس وكلاء العامة كما ذكر من غيرها من الممالك وما عدا ما ذكرناه يكفى فى بيانه ما قدمناه *

الفصل الخامس عشر

فى القوة المالية والعسكرية

دخل الدولة النمساوية سنة ١٨٦٣

فيورين	انواع الدخل
١٢٩٣٨٦١٠٠	من الربع والعقار والبتيندات اى سراحات الصنائع
٢٤٩٩٥٨٥٠١	من الكمارك والملح والدخان والتامبر والماكول والمشروب
٠٤٠٦١٢٨٦٣	من المعادن واملاك الدولة
٠١٦٧٦٢٩١٧	دخل طارى من انواع شتى
٤٣٦٧٢٠٣٨١	الجملة فيورين تساوى فرنكا ١٠٩١٨٠٠٩٥٢,٥٠

خرج الدولة النمساوية سنة ١٨٦٣

فيورين	انواع الخرج
٠٠٧٤٥٨٧٠٠	مرتب الامبراطور وعائلته
٠٠٠٠٧٥٠٠٠	مصروف كنشارية الملك اى بيت سر الدولة
٠٠٠١٩٢٩٠٠	مرتب اعضاء مجلس الدولة
٠٠٠٠٦٨٥٠٠	مصروف مجلس الوزراء
٠٠٢٧٣٣٨٠٠	المبلغ المعين لوزارة الخارجية
٠٢٧٠٨٥٢٦٤	المبلغ المعين لوزارة الدولة
٠٠٩٧٤٠٩٣٥	للوزارة المذكورة لمصالح الديانة ومكاتب العلوم
٠١٥٠٦٤٧٦٤	المبلغ المعين لكنشلرية هنغاريا
٠٠٢٢٩٧٤٣٧	لكنشلرية ايالات كرواسيا وسلافونيا
٠٠٣٥٣٩١١٨	لكنشلرية ايالات ترانسيلوانيا
٠٠٣٣٤١٧٧١	لوزارة البوليس اى الضبطية
٠٠٩١٣٦٧٠٠	لوزارة الاحكام
١١٣١٧٦٩٩٨	لوزارة المال ومنه مصروف خلاص المجابى
٠٠٦٨٨١٠٣٤	لوزارة الفلاحة والمتجر
٠٠٤٦٣٦٠٠٠	مصروف على تحرير محاسبات الدولة
٠٠١٣٨٦٠٠٠	مصاريف مختلفة
٠٩٣٣٢١٦٠٠	لوزارة الحرب
٠١١٠٧٢٥٠٠	لوزارة البحر
١٥٠١٠٢٥٦٠	فائدة الدين الذى على الدولة
٠٣٥٠٠٠٠٠٠	زيادة لوزارتى الحرب والبحر
٤٩٦٣١١٥٨١	جملة ذلك تساوى ١٢٤٠٧٧٨٩٥٢ ٥٠ فرنكا

فيورين	مقابلة الخرج بالدخل
٠٤٩٦٣١١٥٨١	جملة الخرج كما فى الجدول يمناه
٠٤٣٦٧٢٠٣٨١	يطرح منه جملة الدخل المتقدم تفصيله
٠٠٥٩٥٩١٢٠٠	زائد الخرج يساوى فرنك ١٤٨٩٧٨٠٠٠

وقيمة الفيورين النمساوى فرنكان ونصف

٦٣١٦٧٩٦٦٠٢ جملة الدين الذى على الدولة النمساوية فرنكا

القوة العسكرية البرية بدولة النمسة

وقت الحرب	وقت الصلح	مراتب العساكر واصنافهم
٠٠٠٠٠٠٣	٠٠٠٠٠٠٣	ماريشالات اى مشيرات
٠٠٠٠٢١٢	٠٠٠٠٢١٢	امراء امراء وامراء الوية
٠٠٠٠٣٢٦	٠٠٠٠٠٠٠	من المذكورين فى اليداك
٠٤٨٩٧٨٨	٠١٧١٤٢٨	تريس
٠٠٤١٩٠٣	٠٠٣٩١٨٣	خيالة
٠٠٩٣٩٦٢	٠٠٤٥١٢٢	طوبجية
٠٠٠٠٧٨٥	٠٠٠٠٧٨٥	حراس الملك الخاصة
٠٠١٢٤٠٤	٠٠١٢٤٠٤	جندرمرية وهم ضرب من الشرطة
٠٦٣٩٣٨٣	٠٢٦٩١٣٧	جملة ذلك عدا الفسيالات

ويضاف الى العدد المذكور عساكر اخرى فى وقت الحرب كالخيالة غير المرتبين والحرس البلدية وغير ذلك *

القوة البحرية بالدولة النمساوية سنة ١٨٦٥

مراتب العسكر واصناف المراكب	جملة البحرية	فابورات بها قوة ١٣٥٨٠ حصان	مراكب قلاع	جملة المراكب وبها مدافع ٣٠١٢
امراء البحر	٠٠٠٠٦			
قبطانات اجفان	٠٠٠١٠			
قبطانات فراقط	٠٠٠٢١			
قبطانات قرابط	٠٠٠٠٤			
يوزباشية وملازمية	٠٠٤٣٣			
بحرية	١٠٢٥١			
اطباء وصنائعية وغيرهم	٠٣٦٣٥			
عسكر تريس معد للبحر	٠٥١٢١			
اجفان		٠٠٠٠١		٠٠٠٠١
فراقط		٠٠٠٠٥	٠٠٠٠٢	٠٠٠٠٧
فراقط حديد		٠٠٠٠٧		٠٠٠٠٧
قرابط		٠٠٠٠٢	٠٠٠٠٣	٠٠٠٠٥
ابركة		٠٠٠٠٣	٠٠٠١١	٠٠٠١٤
شالوب		٠٠٠٢٧	٠٠٠٣٤	٠٠٠٦١
فابورات بالعجلة		٠٠٠١٩		٠٠٠١٩
ياكت		٠٠٠٠٢		٠٠٠٠٢
بطرية عوامة			٠٠٠٠١	٠٠٠٠١
الجملة	١٩٤٨١	٠٠٠٦٦	٠٠٠٥١	٠٠١١٧



الباب الخامس

في الكلام على مملكة الروسية وفيه فصول

الفصل الاول

في تاريخها

اعلم انه لم يعرف في القديم من سكان هاته المملكة الّا اهل الجنوب وكان الاقدمون يدعون هذه الجهة باسمي سرمانيا وشيتيا على وجه اجمالي من دون تحديد معلوم ويقسمون القبائل القاطنة بها الى سرمات وركسولان ويازيج واغانيرس وكيمريس وتاوري وساوت وغير ذلك ثم في القرون الاولى من السلطنة الرومانية اغار السرمات وهم فرع من السلاف سكان شمال الروسية الاصليين على الجهة الجنوبية المذكورة وتملكوها واستمرت في سلطنهم الى ان خرجت عليهم في القرن الثالث من التاريخ المسيحي امة الغوت من ارض سكنديناقيا (وسياتي ذكرها) واستولت على غالب القبائل المستقرة بين بحر البلتيك والبحر الاسود فتكون من ذلك بين انهر النييمن والدنيبير والولغا والدون سلطنة كبيرة شملت جميع ما يسمى الان روسية اوربا وفي سنة

بست وسبعين وثلثمائة اغار الهن المتقدم ذكرهم فى لابواب السالفة على هذه السلطنة واسقطوها فاستمرت البلاد بعد ذلك مدة اربعة قرون ممرا للامم الواردة على اوربا من المشرق وميدانا للاضطرابات المسترسلة وبالجملة فقد استولت عليها امم الهن ولالان والبلغر والخزر على التعاقب وطرد بعضهم بعضا ومع ذلك الاضطراب فقد تاسست بها مدن فى حدود القرن السادس واشهرها نفوغورود الكبرى وكياف ثم ظهرت بها امة الفاراغ وهى من امم جرمانيا الساكنين بشاطى البلتيك وقدومهم اليها كان باستدعاء من اهل نفوغورود ليدافعوا عن حدودهم ضد اهل فينلاند ثم ان روريك رئيس الفاراغ استولى على نفوغورود ولقب بالامير الكبير سنة اثنتين وستين وثمانمائة ثم امتدت ايدى ذريته حتى استولوا فى اقرب وقت على القسم الجنوبى من الروسية وعلى الغاليسيا واستقروا بكياف الى ان ضيقوا على القسطنطينية واخافوا اهلها وازدادت شوكتهم ونمت مكاسبهم فى مدة الامير فلاديمير الكبير الذى ادخل الديانة النصرانية الى بلاده سنة ثمان وثمانين وتسعمائة واستمر ارتفاع شانهم وزادت شوكتهم فى مدة ياروزلاف لاول صاحب شريعتهم واحكامهم وذلك من سنة تسع عشرة والف الى اربع وخمسين والف ثم بعد ذلك اشتعلت بها نيران الحروب لاهلية بسبب ما كان لهم من العادة التبيحة من قسمة الممالك بين امراء العائلة الملكية فان لامير منهم كان يستولى على قطعة من لارض بما فيها وكذا تعطى قطع للبنات عند زواجهن فنشات من ذلك الحروب لاهلية التى انقسمت بها المملكة الى اقسام يتعذر معها اتحاد لامرة فبقيت كياف التى هى تخت السلطنة مقرا للامير الكبير وبقية لاقسام تحت سلطة امراء من تلك العائلة وهى امارة نفوغورود وبولوتسك وسمولانسك وتشرنغوف

وبريزلاف وتموتركان وهاليكس وتفار وفلاديميرس وسوزدال ثم موسكو التي تاسست فى سنة سبع واربعين ومائة والف ومع هذا الاضطراب الذى كان داخل المملكة كانت الغارات المشرقية تتداول عليها فمن ذلك ما فاض عليها من امة البشيناغ وامة بولوفتس وامة المغول ففى سنة اربع وعشرين ومائتين والف اجتاز باتو خان ابن جنكز خان بجيش المغول وادى ولغا وافتتح قسما من الروسية الجنوبية واسس السلطنة الكبيرة المسماة بساطنة كابشاك وفى سنة اربعين ومائتين والف استولى باتو بن توشى احد امراء المغول على مدينة كياف وبعد مدة يسيرة انقاد لاحكامه البودوليا والفولينيا والغاليسيا الشرقية كما انقاد لطاعته امراء الروسية الشمالية ولم يبق منهم مستقل بامره الا امير موسكو الذى تلقب فى سنة الف وثلثمائة وثمان وعشرين بلقب الامير الكبير وقد دامت سلطنة المغول على الروس مدة مائة وخمسين سنة وذلك من سنة الف ومائتين واربعين الى سنة الف وثلثمائة وتسع وثمانين ثم بوقوع حروب اهلية فى المغول والتتار واستيلاء تيمور على بلدانهم انسعت عن الروسية ربقة العبودية ومع ذلك فقد ضيقوا على مدينة موسكو ونهبت مرارا ولم تتحرر تلك البلاد من رق التتار الا فى سنة الف واربعمائة واحدى وثمانين على يد الامير الكبير ايفان الثالث وطوع هذا الامير فى ذلك العهد نفوغورود وبسكوف والبيارمية وضم الى ممالكه عدة ولايات كانت لامراء منها السفاريا ثم اضاف ايضا الى مملكته القسم الغربى من سيبيريا ثم ان بازيلى وايفان الرابعين اللذين استوليا بعد الامير المذكور شرعا فى الحروب التى استمرت مدة طويلة مع اهل بولونيا وجماعة الكفاليرات التوتونيك واهل السويد وفى ايامهما افتتحت سمولانسك وقازان واستراكان وغالب

سيبيريا وعجز ايفان المذكور من اخذ الليفونيا مع شدة اجتهاده وحرصه
على اخذها ثم فى سنة الف وخمسمائة وثمان وتسعين انقطعت عائلة
روريك ووثب بوريس غودونوف على كرسى المملكة فنشأت من
ذلك اضطرابات معما كان من تحارب بولونيا والسويد على اخذها ولم
يزل ذلك الاضطراب بها حتى اشرفت على الاضمحلال ثم بولاية ميشال
رومانوف فى سنة ثلث عشرة وستمائة والف خمدت نيران الحروب
وزال معظم الضرر وقامت الروسية على ساقها شيا فشيا فى مدة هذا
الامير ثم فى ايام الذى بعده استرجعت سفاريا من ايدى البولونيين
ولما انتقلت الدولة لبطرس الكبير من سنة اثنتين وثمانين وستمائة
والف الى سنة خمس وعشرين وسبعمائة والف اخذ فى توسيع دائرة
المملكة وتهذيب اخلاق اهلها بالفنون والصناعات وكان مطمح نظره
تحرير اهل الروسية واستخلاصهم من ربقة الجهل والعبودية وتنمية عددهم
وعددهم وكان اقتضى الحال ان يزور بنفسه الممالك الاورباوية ويشاهد
الامم الذين احرزوا قصب السبق فى ميدان التمدن فتوجه اولا الى
مملكة هولاندة وتعلم بها صناعة التجارة واصطناع السفن وكان يخدم
بترسخانه صاردم مثل آحاد الناس متسميا باسم بطرس ميكايلوف ثم
توجه الى انكلترة واختار منها مهندسين حذاقا ليصطنعوا له خليجا
بين واديى دون وولغا ومع ذلك فلم تنقص هذه الاشغال من ملاحظته
لمصالح بلاده واسباب عمرانها مع استرساله فى الحروب الهائلة ومن
مآثره انه هذب الاحكام ودون لها قانونا ونظم احوال الضبطية واجاد
صناعة السفن وترتيب الحربى منها واعان اصحاب الصنائع وابدل
حكم البطرك الذى هو كبير الكنيسة المستبد بحكم المجلس الذى ركبه
للنظر فى امور الديانة واسس اكدمية العلوم بمدينة بطرسبورغ واخترع

كيفيات نياشين للافتخار لتميز ذوى المناصب واسس المدينة المذكورة التى هى التخت للان ووسع نطاق المملكة الى بحر البلتيك وبحر الخزر والبحر الاسود وضعضع ملك بولونيا واوقفها على السقوط وكسر من شوكة السويد وتداخل فى سياسة اوربا العمومية وقوى سلطته ونفوذ كلمته داخل مملكته بجعل نفسه رئيسا للديانة ثم لما افضت الدولة فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة والف الى عائلة هولستين غوتورب الغربية من بنت رومانوف لانقراض عقب البيت المذكور وقفت الروسية عن التقدم هنية ثم فى مدة كاترينا الثانية من سنة ثلث وستين وسبعمائة والف الى ست وتسعين عادت الى التقدم وتوسيع الدائرة الى ان بلغت ما بلغت من القوة والاشتهار وفتحت بلاد التتار الصغرى مع ارض القريم وافتكت الليتوانيا من يد البولونيين واستولت على الكورلاند والكوكاز اى الجركس وظفرت بنصف مملكة بولونيا عند اقتسامها فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة والف وابنها بولس الاول المستولى بعدها دخل فى التحزب الاورباوى على فرنسا وبعث جيشا تحت رئاسة الجنرال سوفاروف سنة تسع وتسعين وسبعمائة والف الى السويسرة لمحاربة الفرنسيس هناك فاسترسلت الحروب مع فرنسا حتى اوقفها اسكندر الاول بشروط تيلسيتس سنة سبع وثمانمائة والف ثم تجددت الحروب سنة اثنتى عشرة بين الدولتين حتى اضطرت الروسية الى احراق مدينة موسكو بنفسها ارغاما لنابوليون الاول ومع ذلك فلم تتنازل عن قوتها بل اخذت حينئذ فينلاند والبوتنيا الشرقية وباسرابيا الكرج ثم فى سنة خمس عشرة وثمانمائة والف تسلطت على اكثر من ثلثى بولونيا الكبرى التى كان نبوليون قبل ذلك بثمان سنين انشاها دولة مستقلة باسم غران دوكاتو

وارسوفيا وانشات فيهما مملكة ذات كونستيتوسيون بلقب مملكة
بولونيا وكانت الروسية فى ذلك الوقت اكثر الدول الكبار سطوة
ونفوذ كلمة فى اوربا ورئيسة للحزب المعروف بصانت اليانس اى
المعاهدة المقدسة المنعقدة بينها وبين دول بروسية واوستريا وانكلترة
وبعض الدول الصغار على محاربة نابوليون المذكور ثم بعد انتقال السلطنة
الى الامبراطور نيكولا استولت الروسية على القسم الاكبر من ارمينية
وافتكته من يد الفرس وكـذا ايالة اخالسيكى ومصب نهر التونة
من يد الترك وفى سنة تسع وعشرين وثمانمائة والف بلغ جيش نيكولا
الى نواحى القسطنطينية فاوقفه تداخل الدول الكبار وقبل ذلك كانت
هذه الدولة ضعفت الدولة التركية ضعفا بينا باعانتها الاغريق على
تحصيل استقلالهم من سنة عشرين وثمانمائة والف الى سنة سبع
وعشرين وبسعيها فى تحرير الصرب والفلاق والبغدان وجعلها تحت
حمايتها والحاصل ان الدولة العثمانية رات الشدة عند عقدها مع
الروسية شروط هنكار اسكله سى (١) فى سنة ثلث وثلثين وثمانمائة
والف وقد ثار اهل بولونيا فى ذلك الوقت على الروسية مع قيام اهل
فرنسا على ملكهم فى سنة ثلثين وثمانمائة والف إلا انها قهرتهم وطوقتهم
معا اظهره الثوار من قوة المدافعة ومن ذلك الوقت صارت بـولونيا
قطعة من مملكة الروسية بعد ان كان لها نوع استقلال بشروط كانت
بينهما ولما ظفر الامبراطور نيكولا فى سائر الوجهات وراى خلو الجو له
عزم فى سنة ثلث وخمسين وثمانمائة والف على حماية النصارى
القاطنين بايالات الدولة العثمانية فانشا حروبا جديدة مع الدولة
المذكورة افضى الحال فيها الى اتحاد فرنسا وانكلترة مع الدولة العثمانية
ووقوع الانكسار على جيش الروسية عدة مرات حتى انقادت الى

طلب المصالحة بعد فقدها مدينة سيبستبول فى القريم وتمت شروط الصلح وصححت فى منتهى مارس سنة ست وخمسين وثمانمائة والف وكان النجاح فيها للدول المتحدة وفى اثناء الحروب المذكورة ولى اسكندر الثانى ابن نيكولا وهو الذى عقد الصلح ثم شرع فى اصلاح ما فسد بالحروب المشار اليها وتقويم حال سلطنته فابتدا بتحرير الرعايا من سلطة الاعيان عليهم ونظم كيفية تعليم العامة وبينما هو بصدد تفقد حال بلاده اذ ثار عليه اهل بولونيا فى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف ولم يستتب له تطويعهم الّا بعد سنتين بواسطة حروب اهريقت فيها دماء غزيرة *

الفصل الثانى

فى ذكر ملوك الروسية على ترتيبهم فى الولاية

سنة	عائلة روريك
٨٦٢	روريك الاول اولا مع اخويه سميوس وتروفر ثم وحده
٨٧٩	اوليغ نائب الدولة عن ايغور
٩١٣	ايغور المذكور ابن روريك
٩٤٥	اولغا زوجة ايغور المذكور
٩٦٤	زفياتوزلاف الاول
٩٧٣	ياروبولك الاول
٩٨٠	فلاديمير الاول
١٠١٥	زفياتوبولك الاول
١٠١٩	ياروزلاف الاول
١٠٥٤	ايزيازلاف الاول عزل مرتين ورجع الى ١٠٧٨

١٠٦٧	فزيزلاف
١٠٧٣	زفياتوزلاف الثانى الى ١٠٧٦
١٠٧٨	فزيفولود الاول
١٠٩٣	زفياتو بولك الثانى
١١١٣	فلاديمير الثانى
١١٢٥	مستيزلاف الاول
١١٣٢	يارو بولك الثانى
١١٣٧	فيانشيزلاف
١١٣٨	فزيفولود الثانى
١١٤٦	ايغور الثانى
١١٤٦	ايزيازلاف الثانى الى ١١٥٤
١١٤٧	يوريى الاول فى مدينة موسكو ثم فى مدينة كياف من سنة ١١٤٩ الى سنة ١١٥٧
	ثم وقع خلاف وانشقاق بين ملوك موسكو وكياف واستمر مدة ست وثمانين سنة مبداها ١١٥٤
١١٥٤	فى كياف روستيزلاف الاول الى ١١٦٢
١١٥٤	فى مدينة موسكو اندريا الاول بوغوليوسكى الى ١١٧٥
١١٥٦	فى كياف ايزيازلاف الثالث الى ١١٦٧
١١٦٧	فيها ايضا مستيزلاف الثانى الى ١١٧٠
١١٦٨	فيما ذكر غليب يوريا فيتش اى ابن يوريى الاول الى ١١٧٢
١١٧٢	فيما ذكر ياروزلاف الثانى ايزيازلافيتش الى ١١٧٥
١١٧٥	فى موسكو مكاييل الاول الى ١١٧٧
١١٧٩	فى كياف رومان الاول

١١٧٧	فى موسكو فزيفولود الثالث الى ١٢١٢
١١٧٩	فى كياف زفياتوزلاف النالث الى ١١٩٣
١١٩٣	فيها ايضا روريك الثانى الى ١٢٠٩
١١٩٣	فيها ايضا رومان الثانى الى ١٢٠٦
١٢٠٦	فيها ايضا فزيفولود الثالث الى ١٢١٢
١٢١٢	فيها ايضا مستيزلاف الثالث الى ١٢٢٤
١٢١٣	فى موسكو يوريا الثانى الى ١٢٣٨
١٢٣٠	فى كياف فلاديمير الثالث الى ١٢٣٦
١٢١٧	فى موسكو قسطنطين الى ١٢١٨
١٢٣٦	فى كياف ميكاييل الاول فزيفولودوفيتش الى ١٢٤٠
١٢٣٨	فى موسكو ياروزلاف الثانى اخو ميكاييل الى ١٢٤٠
	وبعد حروب باتو بن توشى انتقل التخت اولا الى فلاديميرس ثم الى موسو
١٢٤٠	ياروزلاف الثانى المذكور
١٢٤٧	زفياتوزلاف النالث فزيفولودوفيتش
١٢٤٩	اندريا ياروزلافيتش
١٢٥٢	صانت اسكندر الاول سمى نفسكى لانتصاره على السويد عند نهر النيفا
١٢٦٣	ياروزلاف الثالث ياروزلافيتش
١٢٧٢	بازيلى الاول
١٢٧٦	ديميترى الاول الى ١٢٩٤
١٢٩٤	اندريا الثانى الى ١٣٠٤
١٢٩٥	دانيال
١٣٠٤	بازيلى من سوزدال

١٣٠٤	ميكاييل الثانى من تفار الى ١٣١٩
١٣١٩	يوربى الثالث
١٣٢٣	ديميترى الثانى من تفار
١٣٢٦	اسكندر الثانى من تفار
١٣٢٨	ايفان الاول كاليتا
١٣٤٠	سيميون
١٣٥٣	ايفان الثانى
١٣٥٩	ديميترى الثالث من سوزدال
١٣٦٢	ديميترى الرابع دونسكى
١٣٨٩	بازيلى الثانى
١٤٢٥	بازيلى الثالث الضرير
١٤٦٢	ايفان الثالث الملقب بالكبير
١٥٠٥	بازيلى الرابع
١٥٣٣	ايفان الرابع الملقب بالمهول وهو اول من تسمى كزار اى امبراطور
١٥٨٤	فادور الاول
١٥٩٨	بوريس غودونوف من عائلة رومانوف
١٦٠٥	فادور الثانى
١٦٠٥	ديميترى الخامس واسمه الحقيقى غريغوريوس
١٦٠٦	بازيلى الخامس شويسكى
١٦١٠	فلادزلاس من بولونيا
	عائلة الرومانوف
١٦١٣	ميكاييل الثالث
١٦٤٥	الكسيس الاول

١٦٧٦	فادور الثالث
١٦٨٢	ايفان الخامس وبطرس الاول الكبير
١٦٨٦	صوفيا مع المذكورين الى ١٦٨٩
١٦٨٩	بطرس الكبير وحده
١٧٢٥	كاترينا الاولى زوجة بطرس المذكور
١٧٢٧	بطرس الثانى
١٧٣٠	حنى بنت ايفانوف
١٧٤٠	ايفان السادس
١٧٤١	الزبث او اليصابات بنت بطرس
	عائلة هولستين غونورب
١٧٦٢	بطرس الثالث من هولستين غونورب حفيد اليصابات
١٧٦٢	كاترينا الثانية من انهالت زوجة بطرس الثالث المذكور
١٧٦٩	باولو الاول اى بولس ابنها
١٨٠١	اسكندر الاول
١٨٢٥	نيكولا الاول
١٨٥٥	اسكندر الثانى الموجود الان

الفصل الثالث

فى وصف مملكة الروسية

اعلم ان هذه المملكة هى اكبر ممالك الارض لامتدادها فى اوربا وآسيا واميركا من ست عشرة درجة وعشر دقائق الى مائة وثلث وثلثين درجة من الطول الشرقى ومن ثمان وثلثين درجة واربعين دقيقة الى احدى وثمانين درجة من العرض الشمالى وطولها من الشرق الى الغــــرب

خمسة عشر الف كيلوميتر وعرضها من الشمال الى الجنوب خمسة آلاف كيلوميتر ويقال انها مقدار تسع سطح الارض كما انها جزء من تقسيم جرم الكرة الى ثمانية وعشرين جزءا وبها من السكان مقدار سكان ربع اوربا وجزء من خمسة عشر جزءا بالنسبة الى جميع البشر والبحور محيطة بها فى غالب جهاتها وفى جهة الشمال منها البحر الجامد ويحدها فى اوربا من ناحية الغرب مملكة النمسة والمملكة البروسيانية وبحر البلتيك ومملكة السويد ومن ناحية القبلة بعض مملكة الترك وفى آسيا بعض مملكة الترك ايضا ومملكة الفرس والتركستان ومملكة الصين ويحدها شرقا اميركا الانكليزية واعظم اقسامها الثلثة آسيا لكن القسم الاورباوى منها الذى يمكن ان يبلغ نصف قسم آسيا هو المهم المعتبر وتكسير مساحتها اربعمائة الف واربعة وعشرون الفا واثنان واربعون ميلا مربعا جغرافيا اى ثلثة وعشرون مليونا ومائتان وستة وثلثون الفا وسبعة وعشرون كيلوميتر مربعا وعدد سكانها ثمانون مليونا ومائتان واربعة وخمسون الفا واربعمائة وثلثون نفسا منهم واحد وستون مليونا وواحد وستون الفا وثمانمائة نفس فى اوربا وجملة رعايا الروسية تنقسم باعتبار امر الديانة الى هذه الاقسام وهى تسعة وستون مليونا ومائتان وخمسة وستون الفا على مذهب الاغريق ومليون وتسعمائة الف على مذهب البروتستانت وثلثة ملايين وستمائة الف واحد وستون الفا على مذهب الكاتوليك واربعة ملايين واربعمائة الف وستة وستون الفا من الاسلام والباقى يهود وغيرهم وكان تخت السلطنة فى القديم مدينة موسكو ومن سنة ثلث وسبعمائة والف صار التخت مدينة بطرسبورغ وبعض اقسامها يسمى حكومة وبعض ايالة وبعض مملكة وهو قسم بولونيا القديمة ويشتمل القسم الاورباوى على خمسين حكومة وبولونيا على خمس حكومات وفينلاند

على ثمان وكذا الكوكاز والسيبيريا على احدى عشرة حكومة فجملتها خمس وثمانون واما القسم لاميركانى فقد كان فى ملك جمعية من تجار الروس ولذلك لم توجد له ادارة رسمية ولان بيع لدولة اميركا والبحور المحيطة بهذه السلطنة عظيمة منها البحر لابيض فى ناحية الشمال وبحر البلتيك فى الناحية الغربية والبحر لاسود وبحر ازوف فى ناحية القبلة وبحر الخزر فيما بين القبلة والشرق وليس فى القسم لاورباوى جبال معتبرة الا فى الناحية الشرقية منها فيوجد جبال اورال اما قسم آسيا فكثير الجبال الكبيرة منها بناحية الجنوب جبال الكوكاز وبناحية الشمال فروع جبال لاورال الممتدة الى الناحية الشرقية ثم جبال آلتاى الصغير وجبال سيانيان وجبال كانتى العليا وجبال داورى وجبال يابلونوى وجبال آلدان وستانوفوى اما اوديتها فهى من اكبر لاودية منها فى قسم اوربا الولغا والدنيبير والباتشورا والدوينتان والنيامن والدنيستر والدون وغير هذه مما لا يختص بالروسية كواديى الفيستول والكور وفى قسم آسيا الكوبان والاوبى واليانيسى واللينا وغيرها مما هو اقل طولا منها كالاورال والختانانغا وغيرهما هذا واما اسباب التواصل فى الروسية فانها الى لان لم تكن تامة مرضية لكنها آخذة فى التقدم والحسن والدولة بصدد اتمام الطرق الحديدية لتواصل لايالات وبلدان المتجر الكبار وقد اوصلت طريقا من بطرسبورغ الى مدينة موسكو طوله ستمائة واربعون كيلوميترو وكان انتهاوه سنة احدى وخمسين وثمانمائة والف وطريقا آخر من بطرسبرغ الى فارسوفيا على ويلنا طوله مع الفرع الواصل الى كانغزبرغ ببروسية الف ومائتان وثمانية واربعون كيلوميترو وعما قريب تتوصل مدينة تيودوزيا احدى مراسى القريم بمدينة موسكو بطريق يكون امتداده

الفا ومائة وتسعة وخمسين كيلوميتر وهنالك طريق آخر يتوجه من موسكو
الى دونابورغ الكائنة على وادى الدوينا ليتصل منها بمدينة ليابو
وهى من اكبر مراسى الكورلاند على بحر البلتيك وطول هذا الطريق
الف ومائتان وسبعة عشر كيلوميتر ثم يتضاعف بين الشمال والجنوب
وبجمع الطرق فى كرسك الذى هو مركز بين وسط المملكة والناحية الجنوبية
وسينزل خط الطريق من هناك بين وادى الدون والدنيبير مع فرع
طوله ثلثون كيلوميتر يصل الى قرب اوديسة كما يخرج من موسكو طريق
آخر يتوجه الى الناحية الشرقية مارا بفلاديميرس وينتهى الى نيجنى
نفوغورود وطوله اربعمائة وستة وعشرون كيلوميتر ثم يمتد الى ناحية
سيبيريا ليتصل بحدود الصين وبالجملة فقد جمع بالطرق المشار اليها
بين ثلثة تخوت وهى فارسوفيا وبطرسبورغ ومدينة موسكو وبين
ثلثة بحور وهى بحر البلتيك وبحر الخزر والبحر الاسود وبين ثلثة
اقطار وهى القطر الشمالى والقطر المركزى والقطر الجنوبى من تلك
السلطنة كما جمع بها بين عدة بلدان كانت متصلة بالخلج المصنوعة فقد
حصل بها لدولة الروسية هيئة اجتماعية لا تحصل بدونها واتصال
باوربا من جهة بروسية والنمسة اما الاتصال بالخلج فلهم فيه كيفية
مستحسنة بها قرب تواصل مراسى الروسية مع الايالات الداخلية
فبحر البلتيك يتصل ببحر الخزر بخليجين وبالبحر الاسود بثلثة خلج
كبار كما يتصل هذا البحر ببحر الخزر بخليج واحد ومن وادى ولغا
والنيفا والدوينا والدون والدنيبر والنيامن تحصل اتصالات فى غاية
الامتداد هـــذا وان مملكة الروسية محتوية على عدة امم مختلفة
الاجناس اعظمها جنس السلاف ومن هذا الجنس الروس والبولونيز
اى اهل بولونيا ثم الليفونيان اى اهل ليفونيا ثـم الكورلنديون ثـم

الليتوانيون ويوجد بكثرة بناحية القطب الشمالى من الروسية جنس الفينوى والاستوانيان واللابون ويقال لهم ساموياد وجنس التشراميس والاوستياك والتشوفاش والبيرميان وغيرهم ثم بعد المذكورين جنس الالمان والاغريق واليهود والتتار والترك والارمن والكرج وقبائل الكوكاز وقبائل اخرى رحالة مثل المغول والكلموك والكورياك والكمشدال والتشوكونش والاليوت ويقال انه يوجد بهذه السلطنة ثلثون لسانا فى الاقل والمذهب الاغريقى المنفصل عن الكاتوليكى هو المتسلطن بتلك المملكة والكزار اى الامبراطور هو رئيس الكنيسة من ايام بطرس الكبير ويعينه فى ادارة امورها المجلس الدينى الذى يعبر عنه عندهم بالسيندوس المقدس ويوجد بالروسية كثير من الاغريق التابعين لكنيسة رومة وقد اعتنى الاهالى كل الاعتناء بتقليل ارباب هذا الاعتقاد ثم ان سكان الروسية منقسمون على خمس طبقات وهى جماعة النوبليس اى الاعيان والكلارجى اى اهل الكنيسة والبرجوى اى سكان الحواضر والبيزان اى اهل البادية والقرى وهم قسمان احرار وسرف اى مستعبدون تابعون لغيرهم ولطبقة الاعيان مزيد سلطة على غيرهم خصوصا فيما يملكون من الآراض وعددهم يبلغ اربعمائة الف نفس وعدد الطبقة الثانية يبلغ مائتين وخمسة واربعين الف نفس وهاتان الطبقتان لايدفع اهلهما شيا من الاداء للدولة واما طبقة السرف فقد خرجت من ربقة الرق بالامر الصادر فى التاسع عشر من فراير سنة احدى وستين وثمانمائة والف وامر التمدن فى الروسية مختلف باختلاف البلدان ومواقعها وعاداتها والعلوم والاداب وسائر الصناعات لا تنمو الّا فى بلدان مخصوصة ولا يوجد فى المملكة كلها الّا تسعة مراكز اصلية لتعليم العلوم لكن الامبراطور الموجود الان

لم يزل مجتهدا فى تحرير ادارة لائقة فيما يتعلق بتعليم العامة ثم ان ناحيتى الجنوب والغرب من المملكة المذكورة اخصب واغنى واعمر من بقية الجهات لكن من تجاوز مدينة موسكو ووادى ولغا يرى ان عدد البلدان والقرى والحرث قليل جدا واكثر الآراض فلوات معطلة لا تنبت إلّا الحشيش او مناقع مغطاة بالثلج او مقاطع او اماكن حيوانات ينتفع بجلودها ومن ذلك سيبيريا التى هى من آسيا لا يوجد بها إلّا المتوحشون من الناس او المنفيون اليها والذين يحرسونهم واعلم ان وطاة البرد تشتد على ثلثة ارباع المملكة فى لااقل مدة تسعة اشهر من السنة ويعقبها صيف فى غاية الحر والقصر وفى الناحية القبلية من المملكة يعتدل الهواء وتوريد وارمينية وبسرابيا ذوات هواء طيب وارض اوربا منها مختلفة اختلافا بينا ولذلك اختلفت نباتاتها وكتان الكورلاند والليفونيا فى غاية الجودة وهذا النوع مع القنب من جوالب الغنى المعتبر وايالة لاوكرانيا من اخصب مواضع المعمور فى نبات الحبوب التى يحمل منها مقدار وافر الى كثير من الممالك ويوجد فى غالب ارضها اجمات ممتدة ومنها يجلب الصمغ المعبر عنه بالرجينة والقطران واخشاب السفن الفائقة وفى آسيا بنواحى بحر الخزر ينبت الراوند وغيره من انواع النباتات التى يتداوى بها ونبات الدخان كثير فى لاايالات الجنوبية وكذا فى ايالات لاوكرانيا والفاروناج وسراتوف وتوريد ويزرع اللفت لاحمر فى مقدار اربعين الف اكتار (لااكتار عشرة آلاف ميتر مربعا) ويزرع فى غالب آراض المملكة الهبلـون وبايالة استراكان ينبت القرمز وفى قبلى الكوكاز خصوصا ارمينية ينبت القطن وينبت الفلفل على شطوط وادى ساما را وفى توريد ونواحى الكوكاز وايالة استراكان توجد الثمار الجيدة ويستخرج من عنبها

الخمر المعدودة عندهم من انواعها الطيبة كما يوجد بالمملكة المذكورة سائر الحيوانات المخلوقة لنفع الانسان خصوصا ذوات الشعر فلها بها شهرة عن بقية الممالك ولهذه المملكة مقاطع عديدة لاسيما فى سيبيريا ومن جبال اورال يستخرج الذهب والفضة والبلاتين (الذهب الابيض) والحديد والقصدير ومن شطوط البلتيك وغابات الليتوانيا يستخرج الكهرباء الاصفر والرمادى وبالناحية الاورباوية من جبال اورال يوجد الماس وانواع من الاحجار الثمينة واما الصناعات فان هذه المملكة متنازلة فيها عن الممالك الاورباوية الغربية بكثير ومع ذلك فلبعض بلدانها تقدم بين فيها فمن ذلك صناعة دبغ الجلود الطيبة الرائحة منها التلاتين والصابون واقمشة السفن والاخبية واللبد وجمع الخاويار اى بيض الحوت والغراء المعروف وزيت البالين المسمى حوت يونس عليه السلام ومستقطرات الحبوب وصناعة الكراريس والصياغة والسلاح والبلور وصناعة الاقفال وتذويب المعادن وصناعة الكاغد والفرفورى وانواع الكشمير والجوخ والاقمشة القطنية وغيرها واما التجارة فلها رواج تام فى داخل المملكة وخارجها ومراكزها البلدان التى على شواطى الابحر كاوديسة وريغا واركانجل وكذا فى البر فلها تداول فى المتجر مع بلدان اوربا الغربية ومع الهند والصين وقد بلغت قيمة المتجر دخلا وخرجا فى سنة احدى وستين وثمانمائة والف الفا وثلثمائة وثمانية واربعين مليونا واحدا وعشرين الفا ومائة وستة وثلثين فرنكا وعدد المراكب المتجرية التى دخلت مراسى المملكة وخرجت منها فى تلك السنة خمسة عشر الفا ومائة وثمانية وستون مركبا الداخل منها خمسة آلاف وثمانمائة واربعة والخارج تسعة آلاف وثلثمائة واربعة وستون *

الفصل الرابع

فى نظام السياسة والادارة

ادارة دولة الروسية بيد ارادة سلطانية واحدة لا تطالب بشئ ولا يجب ان تقف عند حد وهى مبعث جميع السلطات ويلقب السلطان عندهم بكزار اى امبراطور اوباوتوكرات وهو الرئيس الاكبر وصاحب شريعة الامة والذى يوظف سائر متوظفى السلطنة ويده العليا فى الادارة وفى امر المال والامور الداخلية والخارجية وكذا فى ديانة الامة لان تصرفه يتعلق بالسياسة والديانة اذ هو رئيس المذهب الاغريقى الذي يسمونه الاورتودكسى وتحته مجلس السلطنة ويستشار فى جميع الامور المهمة غير المتعلقة بالسياسة الخارجية فانها من خصوصياته بامانة وزرائه ثم ان مجلس السلطنة هو مجلس تشريع ومجلس ادارة ومجلس حكم جميعا فينظر فى امر القوانين ويكتبها ويعين المداخيل والمصاريف ويتامل المحاسبات السنوية للوزارات ويكون فى الاحكام بمثابة مجلس اعلى وتركبه من الوزراء وامراء العائلة الملكية ومن اعضاء ينتخبهم الامبراطور لمدة حياتهم وينقسم المجلس ثلث طوائف اولاها للنظر فى التشريع وترتيب القوانين والثانية للنظر فى الامور المدنية والدينية والثالثة للنظر فى الاقتصاد والتصرفات المالية ووراء هذه الطوائف ثلث جمعيات احداها للنظر فى احوال الكوكاز والثانية للنظر فى احوال بولونيا والثالثة للنظر فى تحرير السرف ومن اعضاء المجالس الذين هم مستشارو المملكة من لا يجلس بالمجلس الا اذا استدعى وذلك فى غير اوقات الخدمة الاعتيادية وبعبارة اخرى الاجتماعات عندهم نوعان احدهما الاجتماع للخدمة الاعتيادية والثانى اجتماع عمومى لداع يقتضيه وفى هذا

الوجه يضاف اليهم بالاستدعاء من ليس له خدمة اعتيادية من مستشارى المملكة وكل قسم يشتمل على رئيس واربعة اعضاء الى سبعة كلهم لهم حق الجلوس بالمجالس العامة والامبراطور يمضى ما يتفق عليه المجلس وله ان لا يمضيه ورئيس المجلس العام يراس الوزراء ومجلس السناتو الذى كان تاسس بامر بطرس الاول يتركب من اعضاء ينتخبهم الامبراطور من اعيان متوظفى المملكة وهذا المجلس هو الحارس للقوانين والمحافظ على امضائها والمراقب لسيرة الولاة واعمال كبار متوظفى الدولة المكلفين بالخدمة العامة وهو الذى يشهر القوانين والاوامر الصادرة من الامبراطور ويقيدها ويعطى خطط النوبليس ويحكم حكما فاصلا فى نوازل الجنايات السياسية وكذا فى الامور المدنية وسائر الجنايات ويستثنى من ذلك نوازل قليلة تعرض على خصوص الامبراطور ولمجلس السناتو اعادة النظر فى الاحكام الصادرة من حكام الايالات وهو منقسم الى عشرة اقسام خمسة منها فى مدينة بطرسبورغ وثلثة فى مدينة موسكو واثنان فى فارسوفيا والحق قسمان آخران يجلسان بالمدينة الاولى احدهما ينظر فى احكام الاملاك والثانى فى الامور المتعلقة بخطة الاعيان ولا يمضى حكم مجلس السناتو فى اجتماعاته العامة إلّا اذا اتفق عليه ثلثاه فاكثر وتكون مفاوضتهم سرية لا تحضرها العامة والمحتسب بالسناتو هو وزير الحكم والامبراطور يمضى ما يتفق عليه ويمكنه ان لا يمضيه وبجانب مجلسى السلطنة والسناتو توجد جمعية تنظر فى المعاريض والمطالب التى تعرض على الامبراطور وتبين للمشتكين من الحكام الَهُمْ عرض نوازلهم على المجلسين المذكورين ام لا واما المجلس الدينى المسمى بالسينودوس المستحدث فى سنة احدى وعشرين وسبعمائة والف فهو مشتمل

على اساقفة الايالات الكبيرة ومن اعماله تسمية كبراء الكنائس
والنظر فى ادارتهم لها وعرض ما يستقر عليه الراى فى ذلك
المجلس على الامبراطور ليمضيه وبعد هاته المجالس الثلثة الكبيرة
مجلس الوزراء المكلف بامور الادارة المعتادة وعدد اعضائه موكول
لاجتهاد الامبراطور والوزارات فى نفسها تسع كما تقدمت الاشارة
الى ذلك فى غير هذه المملكة وزيادة على ذلك يوجد هناك ادارة
مركزية للبوسطة والتلغراف واصلاح الطرقات وتيسير اسباب
المواصلة وهناك مجلس يسمى بالرقيب العام اعضاؤه مثل الوزراء وقد
اشرنا فى طالعة الكلام على الروسية الى ان مملكتها منقسمة الى
حكومات وايالات وكل حكومة تنقسم الى دوائر والدوائر تنقسم
الى مشيخات والمشيخة تحتوى على قسيمات صغار وكل حكومة
يراسها الوالى المدنى وهو اكبر متوظفيها والمطالب بتصرفاته فيها
وله مجلس مركب من نائبه وثلثة مستشارين وجابيين ويعطى
هذا المجلس رايه تحت رئاسة الوالى فى احوال الايالة العامة لكن ليس
له الا اعطاء الراى فللوالى ان يعمل براى المجلس وان لا يعمل حيث
كان هو المطالب بما ينشا عن تصرفه وفى النوازل المتعلقة بالتاج ونوازل
الجنايات يضاف لمجلس الوالى ثلثة اشخاص من المتوظفين يسميهم
وزير الحكم ويحضر ذلك المجلس نائب الحق العام مع معينين له
للنظر فى اجراء القوانين ويوجد مع ذلك فى كل مركز حكومة رئيس
ضبطية ورئيس اطباء ورئيس مهندسين وللوالى ايضا رئاسة صندوق
المال وعلى البناآت والقناطر والطرقات وجمعية الاعيان فى كل حكومة
طائفة متحدة مروسة بماريشال منهم عددهم على عدد الدوائر والمشيخات
التى توجد بها طوائف الاعيان وهذه الجمعيات تعين غالب متوظفى

لادارة المدنية والحكمية كخطة ماريشال لاعيان ورئيس الضبطية ورؤساء مجالس لاحكام واعضائها وحكام الصلح ويكون التعيين فى كل ثلث سنين لكن تقرر الخطة موقوف على موافقة لامبراطور ويكفى موافقة الوالى اذا لم يكن فى الخطة مزيد اعتبار ثم ان اهالى البلدان ينقسمون الى طوائف منها اعيان البلدية ومنها الباعة ومنها اواسط الناس ومنها جمعيات الصناع المعلمين ومن البلدية احرار ايالات البلتيك وايالات بولونيا القديمة ثم سائر الخدمة لكن هولاء لهم من البلدية مجرد لاسم فبلدية البلدان يختارون اعضاء مجلسهم البلدى ورئيسه كما يختارون مشايخهم وجلساء المجالس وهم مستشارو الحكام وللمجلس البلدى زيادة على ما له من الخدمة وادارة لاشغال فصل سائر النوازل التى تحدث بين البلدية فى متعلقات التجارة ويوجد فى المجالس المدنية ومجالس الجنايات نواب عن المجلس البلدى فى البلدان الكبار وتتجدد المجالس البلدية فى كل ثلث سنين وفى البلدان الصغار يكون اختيارهم من عامة البلدية وفى البلدان الكبيرة يختارهم من اداوه فى العام مائتا فرنك فاكثر ممن بلغ خمسا وعشرين سنة كاملة هذا وبكل مشيخة بالبادية جمعية من كبار عائلات المكان تكون هى المجلس البلدى هناك ويعبر عن رئيسهم بستاروست وهذا المجلس هو الذى يعين اداء المشيخة اللازم للدولة او لمصالح بلدهم ويعين اللائق بالخدمة العسكرية فى قسمه ويترجح رايهم بالاكثرية ورئيسهم هو الواسطة بين جمعية الكانتون اى القيادة وبين حكام الصلح والمشيخة وهو الذى يجيب عما استقر عليه رايهم وله شى من تصرفات الضبطية وكل مشيخة بها تريبونال يسمى تريبونال لامان مركب من المار الذى هو رئيس المجلس البلدى ومن عضوين

مختارين من سكان المشيخة وهذا التريبونال يحكم فى سائر النوازل ما عدا نوازل الجنايات واما الكانتون فادراته بيد جمعيته المستقرة باوسط بلدانه او اكثرها سكانا او اشهرها فى الحرف والصنائع وتشتمل على متوظفى المشيخات وعلى نواب منها يكون كل واحد منهم نائبا من عشر ديار ونظر هذه الجمعية يتعلق بجميع الفوائد العامة للكانتون كالمارستانات ونحوها وتحرير حسابات المتوظفين وتصحيح دفاتر اخذ العسكر وتوظيف الاداء والعمل على ما يستقر عليه راى الاكثر منهم ورئاستهم تكون للشيخ الاسبق فى الخطة وهو الذى يتولى ادارة الكانتون وحفظ راحة السكان وهو فى ذلك مثل رئيس المجلس البلدى الا انه اكبر منه خطة ومن اعماله مراقبة اجراء التراتيب العامة والبحث عن الجناة وامساكهم ومنع ارتكاب الامور المنوعة بانهائها لمن له النظر فيها وله فصل ما يكون مرجعه لنظر الضبطية وفى اعانته مجلس مركب من اعيان الكومون الكائن تحت قيادته مع معينيه وقباض المداخيل ومع ذلك فهو المطالب بما يقع فى ادارته حيث كان له الابتداء بعرض الامور وليس على المجلس الا اعطاء الراى فيها وتعيين المقادير اللازمة من المال وفى نحو بيع املاك بعض الناس بطلب من خزانة الدولة او من ارباب الديون وفى تسمية المتوظفين او تاخيرهم ويشتمل المجلس المشار اليه على اربعة الى اثنى عشر عضوا على نسبة عدد السكان لفصل الاحكام يختارهم المجلس المذكور من اعضائه ويتبدلون فى كل سنة ويصدر الحكم من مجموعهم او على التناوب بحسب ما يقتضيه نظر المجلس المعين لهم ويكون اجتماعهم مرتين فى الشهر وقد يقتضى الحال اكثر من ذلك فيجمعهم رئيس القيادة ويحكم هذا المجلس فى نوازل

البوادى التى لا تتجاوز مائة روبل وهى مبلغ اربعمائة فرنك واذا تعلقت نازلة بانسان اجنبى عن الكانتون فان نازلته ترفع الى المجالس المعتادة إلّا اذا تراضى الخصمان فتفصل هناك كما اذا تراضيا فى اكثر من المقدار المذكور وبحكمهم تنتهى النازلة بحيث لا ترفع بعدهم لمجلس آخر ولو فى الجنايات التى يحكم فيها ذلك المجلس ويصدر حكمهم مشافهة بدون كتب ولاهل البادية التحاكم فى غير الجنايات لدى حكم يتفق عليه الخصمان الرشيدان وما يحكم به يكون العمل عليه ويقيد ذلك الحكم بدفتر خصوصى يكون بمجلس القيادة ويشترط فى جميع المتوظفين المشار اليهم ان لا ينقص عمر الواحد منهم من خمس وعشرين سنة وان يكون صاحب عرض وليس لاحد ان يمتنع من قبول خطة ما إلّا اذا كان له من العمر ستون سنة او عذر بدنى معتبر او سبقية فى الخدمة ويوجد بالديستريكت مجلس مركب من حكام الصلح دائرة حكمه اوسع من دائرة حكم حكام الصلح بفرنسا ومن اعمالهم انهم يقبلون شكاية البوادى من متوظفيهم سواء كانوا مجتمعين او منفردين ولهم توبيخ المشتكى بهم والزامهم غرامة ما ضاع بحكمهم وتعطيلهم من ماموريتهم وحكام الصلح تحت نظر ولاة الحكومة والسناتو وبما ذكرنا يعلم ان كثيرا من الادارات الداخلية يتولاه اهل المملكة وان الاعيان وطوائف الباعة والبلدية واهل البوادى يسمون متوظفيهم بانفسهم هذا وان الايالات الكائنة بحدود المملكة يوجد بها مع كل والى مدينة وال عسكرى ولكل منها مجلس ادارة ومكتب سياسى وهذا الامر متقرر بمملكة بولونيا وفينلاند وسيبيريا وتمتاز فينلاند بوجود وزارة لها خصوصية ببطرسبورغ ومجلس سناتو اعضاوه يسميهم الامبراطور فى كل ثلث سنين ولهذا

المجلس تصرفان تصرف مشرع من حيث ترتيب القوانين وتصرف مجلس اعلى من حيث فصل النوازل فى تلك المملكة *

الفصل الخامس

فى ادارة الاحكام بدولة الروسية

احكام هاته المملكة متشعبة جدا وقد تقدم فى اثناء بيان الادارة الداخلية الاشارة الى ان كل طبقة من طبقات الناس لها تصرف فى متعلقات الاحكام ولا حاجة لاعادة ذلك هنا بل حسبنا ان نقول فى معنى قاعدة كلية انه يوجد فى كل قسم من ايالة تريبونال اول يبتدى الحكم فى النوازل وهو منقسم على طائفتين احداهما تحكم فى الجنايات والاخرى فى الامور العرفية واعضاء هذا التريبونال ينتخبون من الاهالى ويحقق حكمه المجلس العالى المستقر بالبلدة الرئيسة من تلك الايالة وهو ايضا منقسم الى طائفتين احداهما للجنايات والاخرى للامور العرفية وفوق هذه المجالس مجلس السناتو وكومسيون المعاريض المكلف بعرض النوازل على السناتو او على مجلس السلطنة وفوق الكل الامبراطور ومن مستحدثات قوانينهم ابطال الحكم بالقتل وكذا بالضرب الّا فى نوازل نادرة وقد عوضت هاتان العقوبتان مع عقوبات اخرى بالنفى الى سيبيريا هذا بيان ادارة المملكة فاذا تاملت ذلك ترى ان الادارة بها مضبوطة بقوانين ومجالس كغيرها من الممالك الاورباوية الّا ان الفرق بينها وبين هذه الممالك من وجهين احدهما ان اعضاء المجالس السياسية كمجلس السلطنة ومجلس السناتو ينتخبهم الامبراطور لا الاهالى الثانى ان ما يتفق عليه غالب اعضاء المجلسين للامبراطور ان يوافق عليه او يخالف وهذا هو السبب فى

تسميته بالسلطان المطلق التصرف لانه لم يرخص لرعاياه فى التداخل فى الامور السياسية مما اشرنا اليه عند شرحنا للحرية فى المقدمة *

الفصل السادس

فى قوة دولة الروسية المالية والعسكرية

بيان دخلها وخرجها والدين الذى عليها

٤٠٤٠٦٨٠٠٤ جملة الدخل روبل تساوى ١٦١٦٢٧٢٠١٦ فرنكا

٤٠٤٠٦٨٠٠٤ جملة الخرج روبل تساوى ١٦١٦٢٧٢٠١٦ فرنكا

١٩٢٢٢١٦٣١٩ جملة الدين الذى عليها تساوى ٧٦٨٨٨٦٥٢٧٦ فرنكا

القوة العسكرية البرية سنة ١٨٦٤

اصناف الجيش	عسكر تريس	خيالة	طوبجية	بلطاجية	جملة الجيش
تحت السلاح	٦٩٤٥١١	-٤٩١٨٣	٤٨٧٧٣	٠١٦٢٠٣	٠٨٠٨٦٧٠
عسكر وطنى	٠٧٤٥٦١				٠٠٧٤٥٦١
عسكر فى الحراسة	٥٣٣٦٢				--٥٣٣٦٢
يداك	١٩٩٣٨٠				٠١٩٩٣٨٠
الجملة	١-٢١٨١٤	٠٤٩١٨٣	٤٨٧٧٣	٠١٦٢٠٣	١١٣٥٩٧٣

القوة البحرية بدولة الروسية سنة ١٨٦٤

جملة المراكب ومدافعها ٣٦٦١	مراكب بقلاع	فابورات بها قوة خيل ٣٧٠٠٧ — بالعجلة	فابورات بها قوة خيل ٣٧٠٠٧ — حديد	جملة البحرية	امراء البحر	البحرية واصناف المراكب
				٠٠٠٩٥	٠٠٠٩٥	اسبرالات وجنرالات
				٠٢٣٤٥	٠٢٣٤٥	فسيالات كبار وصغار
				٠٠٩٦٦	٠٠٩٦٦	متوظفون سياسيون
				٥٥٢١٦		بحرية وعسكر معد للبحر
				٠٠١٦٩		حراس المراسى
١٨	٠٩	٠٩				اجفان
٢٥	٠٥	٢٠				فراقط
٢٥	٠٣	٢٢				قرابط
١٢		١٢				كليبر
٠١			٠٠١			بطرية عوامة
٠٣	٠٣					ابركة
٣٨	١٣	٢٥				سكاين
٠١			٠٠١			شالوب
١٢٣	٣٣	٨٨	٠٠٢	٥٨٧٩١	٠٣٤٠٦	الجامعة نقلت الى يسراه

تابع القوة البحرية بدولة الروسية

جملة المراكب ومدافعها ٣٢٦٩١	مراكب قلاع	فابورات بها قوة خيل ٣٧٠٠٧		جملة البحرية	امراء البحر	البحرية واصناف المراكب
		بالطنبار	حديد			
١٢٣	٣٣	٨٨	٠٠٢	٥٥٧٩١	٠٣٤٠٦	نفلة جامعة يمناه
٧٩		٧٩				شالوب كنونيسبر
١٤	١٢	٠٢				ياكت
٠٢	٠٢					طانديز
٢٢	١٣	٠٩				مراكب لحمل الاثقال
٧٠		٧٠				مراكب صغار
٠٣	٠٣					دوك عوامه
٣٠٠	٣٠٠					لخدمة المراسى تقريبا
٦١٣	٣٦٣	٢٤٨	٠٠٢	٥٨٧٩١	٠٣٤٠٦	الجملـــة





الباب السادس

في الكلام على مملكة البروسية وفيه فصول

الفصل الاول

في تاريخها

اعلم ان اصل نشاة الدولة البروسيانية كان بايالة براندبورغ واول من استوطنها في زمن تاسيت الروماني المورخ الشهير المولود سنة اربع وخمسين مسيحية امة اللومبارد وجماعة البورغوند وجماعة السمنون التي كانت تزعم انها اعز واشجع امم السواف وهم قسم كبير من الامم الجرمانية ثم امة الغوتون التي هي قسم من الفاندال ثم في حدود القرن الخامس من الميلاد المسيحي طردت امة الفاناد تلك الامم واستقرت مكانها بتلك الايالة واغارت تلك الامم المطرودة على عدة ايالات للرومان فمكثت بها ولم تلبث امة الفاناد مدة يسيرة حتى انقسمت الى عدة اقسام صغيرة ثم في القرن الثامن دخلت تحت سلطة شارلمان فجعلها ايالة في تخوم مملكته ثم استولى عليها الكونت سيجفريد صاحب الساكس بلقب مارغراف

البراندبورغ فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة ثم دخلت بالارث
ليد البرت الملقب بالدب من بيت انهالت وقد ترقى فى ذلك
الوقت الى خطة اليكنور واستقام به حال تلك الايالة وتهذبت
اخلاق اهلها وانتقلوا به من حالة الوثنية الى النصرانية وفى ذلك
الوقت كانت تلك الايالة منقسمة على ثلثة اقسام وهى المارش
القديمة الكائنة غربى وادى الالب والمارش المتوسطة بين وادى
الالب والاودر والمارش الجديدة بشرقى الاودر ثم فى ابتداء القرن
الخامس عشر دخلت تلك الايالة بطريق الارث فى حوز عائلة
لوكسامبورغ ولما صار ملك بوهيميا سيجزموند امبراطورا جعل
فردريك السادس من عائلة هوهنزولرن الذى كان بورغرافا فى نورمبرغ
واليا عليها ثم ان احد كونتات هوهنزولرن اسمه كونراد وهو جد
عائلة براندبورغ كان حائزا بورغرافية نورمبورغ من سنة اربع
وستين ومائة والف وبقيت فى حوز ذريته الى عام واحد وثمانمائة
والف واستولى ذريته من سنة ثمان واربعين ومائتين والف الى
سنة احدى وثلثين وثلثمائة والف على عدة بلدان منها آنسباخ
وكولمباخ ولم يبق خارجا عن ملكهم من فرنكونيا الا جانب يسير ثم
انقسم ملكهم بعد ذلك بين ابنى فردريك الخامس وهما جان الثالث
الابن البكر وفردريك السادس الابن الثانى وهذا الاخير اشترى
فى اوائل القرن الخامس عشر من الامبراطور مارغرافية براندبورغ
بثلثمائة الف فيورين واخذ لقب اليكتور الذى كان يتلقب به حاكم
تلك الايالة وتسمى بفردريك الاول من براندبورغ وذرية هذا
الامير هم الذين يتداولون رئاسة تلك المملكة اليوم باسم ملوك بروسية
ولم تكن ايالة براندبورغ محتوية فى ذلك الوقت الا على المارشس

القديمة والمتوسطة ثم اضاف اليهما فردريك الثانى الملقب بسن الحديد
المارش الجديدة التى افتكها من الكفاليرات التوتونيك المتقدم ذكرهم
فى سنة خمس واربعين واربعمائة والف ولم تزل هاته الايالات بايدى
آل بيته الى ابتداء القرن السابع عشر ثم بمقتضى الشرط المنعقد فى
سانتن (١) سنة اربع عشرة وستمائة والف بواسطة دولتى فرنسا وانكلترة
وبعض دول المانيا وشرط دوسلدورف (٢) المنعقد سنة اربع وعشرين
وستمائة والف اضاف الاليكتور جان سيجزموند الى ايالاته دوكاتو
كليف وكونتى المارك والرافنسبرغ ثم ان جان المذكور المتزوج
بابنته البرت الثانى الذى كان آخر دوك ببروسية ورث سنة ثمان
عشرة وستمائة والف الدوكاتو المذكورة التى كانت راجعة لسلطة
بولونيا فسكان بروسية كانوا فى القديم امتى الغوتون والفاندال وغيرهم
وكانت معدودة من المملكة الغوتية ثم بعد خروجهم منها اغار عليها امم
من السلاف كانت فيهم جماعة الليتوانيين والبروس الذين كانوا يسكنون
شاطى وادى الفيستول وتسمت مملكة بروسية باسمهم وقد كان هولاء
القوم من عبدة الاوثان المتوحشين الى اواخر القرن الثانى عشر من
التاريخ المسيحى وفى مبادى القرن الثالث عشر رام دوك مازوفيا
واسمه كونراد ادخالهم فى دين النصرانية فدافعوه وخربوا ممالكه سنة
سبع ومائتين والف فاستغاث اولا بجماعة الكفاليرات الملقبين فى
اللاتينية بانسيفرى اى حاملى السيوف فى سنة خمس عشرة ومائتين
والف ثم بالكفاليرات التوتونيك فى سنة ست وعشرين فانتصرت
الجماعة الاخيرة تحت رئاسة كبيرهم هرمان من سالزا فى سنة
سبع وثلثين والتى بعدها وكان ذلك مبدا افتتاح تلك البلدان
المتبربرة وتم فتحها فى سنة ثلث وثمانين ثم ان الجماعة

الاخيرة استقروا فى بروسية وجعلوا رئيس ادارتهم الكبير فى ماريانبورغ
سنة تسع وثلثمائة والف وكان مستقرهم قبل ذلك بارض الشام حين
كانوا ممن يحارب المسلمين لاخذ بيت المقدس فخرجوا منها وتركوها
لهم فى حدود سنة تسعين ومائتين والف وحين استقروا بارض بروسية
قام بخنتها بهم ووفدت عليهم طوائف من الالمان فبنوا مدنا جليلة
اختصت بمزايا كمزايا الجمهورية الى ان تكون من اهاليها الطبقات
الثلث (١) الذين كانو بمجلس الديانات الا ان رئاسة المملكة
بقيت بيد جماعة التوتونيك الذين بلغوا نهاية القوة والغنى شيا فشيا
ثم تنازل امرهم واختل نظامهم حيث تحكمت فيهم دواعى الرفاهية
والاسراف فآل امرهم الى التخاذل والتكاسل حتى تضعضع ايوانهم
وذهب منفوانهم بعد ان اشتدت وطاتهم على رعاياهم وبلغ نهبهم
وافسادهم الى حيث لا يطاق حتى صارت الاهالى تستعين عليهم باهل
بولونيا ولم تزل الحروب متقدة بينهم الى ان فقدوا شوكتهم واستقلالهم
بالكلية واول حرب قطعت اوداج شوكتهم حرب جماعة البولونيين لهم
فى تاننبرغ (٢) سنة عشر واربعمائة والف ثم ما كان فى سنة
اربعين واربعمائة والف من تعصب طوائف عديدة عليهم كاهل
دانتسيك والبينغ وطورن وغيرهم مع اعيان من عدة ايالات وفى سنة
اربع وخمسين واربعمائة والف دخلوا تحت حماية كازيمير الرابع
ملك بولونيا ثم بمصالحة طورن (٣) فى سنة ست وستين واربعمائة
والف وضعت الحرب اوزارها بانقسام بروسية قسمين غربى وشرقى
فالاول صار جزءا لمملكة بولونيا باسم بروس ويدعى بروس
بولونيا والثانى بقى بايدى ولانها باسم بروس توتونيك تحت
رعاية بولونيا وفى سنة احدى عشرة وخمسمائة والف استولى على جماعة

التوتونيك المذكورة المارقراف البرت وهو من بيت براندبورغ من
الفرع الثانى من تلك العائلة واتبع المذكور مذهب لوتير وحل احباس
التوتون وادخلها فى بيت مال الدولة وذلك فى سنة خمس وعشرين
وخمسمائة والف وجعل ممالكه المشار اليها وراثة فى ذريته مع بقائها
تحت رعاية بولونيا ومن ذلك الوقت صارت هاته المملكة تدعى
باسم بروس دوكال ثم ان تاج الملك انتقل الى زوج ابنة فردريك
البرت الثانى وهو جان سيجزموند اليكتور براندبورغ المتقدم ذكره
فى سنة ثمان عشرة وستمائة والف غير انه لم يتيسر لامراء براندبورغ
تطويع تلك الممالك الداخلة فى حوزهم بالارث لاشتغالهم بحروب
الثلثين سنة ثم ان فردريك غليوم الملقب بالاليكتور الكبير استخلص
البلاد من ورطة الاضمحلال بعد ان اسلم للسويد ايالة البومرانيا
السيتاريور فى معاهدة وستفاليا سنة ثمان واربعين وستمائة والف
وفتح البومرانيا الشرقية مع ايالات اخرى كان بعضها فى حكم اساقفة
وبعض فى حكم رؤساء اساقفة ثم بمعاهدة والهاو (١) فى سنة سبع
وخمسين وستمائة والف تحررت ايالته من حماية بولونيا وحصل لهذا
الامير شهرة عظيمة فى الناحية الجنوبية باستخلاص بولونيا ودنيمرك من
سلطة السويد بمشارطة اوليغا (٢) فى حدود سنة ستين وستمائة
والف ثم دخل الامير المذكور فى التحالف مع اعداء فرنسا سنة اربع
وسبعين وستمائة والف وكان له مزيد اعتناء فى محاربتها وفى سنة ست
وسبعين وستمائة والف آوى الى مملكته عشرين الفا من البروتستانت
الذين طردوا من فرنسا حين رجع ملكها عن معاهدة نانت (٣) وكان
اولئك المطرودون هم الذين عمروا براندبورغ بالحرائة ومهدوا بها
طرق التمدن ثم ان فودريك الثالث وارث الامير المذكور اعان

للامبراطور ليوبولد على الترك (۱) سنة ثلث وثمانين وستمائة والف ودخل فى محالفة اوغزبورغ (۲) ضدا للوزير الرابع عشر سنة اربع وثمانين وستمائة والف ثم دخل فى المحالفة ضد لويز المذكور فى حروب وراثة اسبانيا سنة سبعمائة والف لكن كان دخوله فى هذه المحالفة غاليا على امبراطور المانيا لانه طلب منه ان يلقبه باسم ملك فصارت ايالته مملكة وفى اوائل سنة احدى وسبعمائة والف تتوج بالفعل فى مدينة كانغزبرغ وسمى بفردريك الاول واعترفت اوربا بتلك المملكة الجديدة فى مصالحة اوترخت سنة ثلث عشرة وسبعمائة والف واضاف بعد ولايته الى مملكته امارة مورس فى سنة اثنين وسبعمائة والف وارض تكلنبورغ وفالنغن وامارة نوشتيل فى سنة سبع وسبعمائة والف ثم فى سنة ثلث عشرة وسبعمائة والف اضاف لمملكته ايضا قسما من الغلدر ثم فى مصالحة سطوكهولم الواقعة بعد حروب الشمال الكبرى (۳) سنة عشرين وسبعمائة والف اخذ ابنه فردريك غليوم الاول ايالات فولن واوسدوم وستين والنصف من بومرانيا القبلية وجيش جيوشا معتبرة مع خزانة عامرة وبالجملة فقد ترك مملكة خصبة عامرة لابنه فردريك الملقب بالكبير سنة اربعين وسبعمائة والف الذى نسى به اسلافه وبقى فى الملك اربعين سنة نافذ الكلمة فى سائر ممالك اوربا وفى سنة احدى واربعين وسبعمائة والف والتى بعدها اغتنم من عائلة اوستريا جميع السيلازيا الا قليلا منها وكونتية غلاتس وبقيت هذه على ملكه بعد صلح آكس لاشابيل (۴) الواقع فى سنة ثمان واربعين وسبعمائة والف وصلح هوبرتسبورغ (۵) الواقع فى سنة ثلث وستين وسبعمائة والف وقاوم التعصب القوى الواقع من فرنسا واوستريا والروسية والساكس والسويد فى الحروب المسماة بحروب السبع سنين

المتقدم ذكرها من سنة ست وخمسين وسبعمائة والف الى سنة ثلث وستين وسبعمائة والف وبالجملة فقد آل امر هذا الملك الى ان وضع مملكته فى الصف الاول من ممالك اوربا الحربية وفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة والف التى اقتسمت فيها بولونيا اخذ فى حصته البروس البولونيز عدا دانتسيك وطورن ومما يحكى من هذا الملك انه بعد انتهاء تلك الحروب المذكورة اسس ادارة مملكته على قوانين مرعية بين الراعى والرعية وشرع فى انشاء قصر جليل الشان رفيع البنيان فى بستان يناسب ظرفه فخامة المظروف للدلالة على ما له من القوة والسلطان فاعترض لاحدى زوايا القصر طاحون تدور بالريح كانت لرجل من العامة فاستباعها منه المكلف بالبناء فابى من بيعها فضاعف له الثمن فامتنع فلم يجد المكلف بدا من عرض النازلة على الملك فاستدعى الملك الرجل وقال له لماذا امتنعت من البيع وقد ضوعف لك الثمن فاجابه بقوله مولاى انى لا ابيعها ابدا وهى عندى بمنزلة بوستدام (يعنى قصر الملك بالمدينة المسمى بذلك الاسم) فقال له الملك الم تعلم انى قادر على افتكاكها غصبا واخذها مجانا فاجابه الرجل بتهكم نعم انت قادر على افتكاكها منى ان لم يكن عندنا قضاة ببرلين (اى تخت المملكة وهذه العبارة صارت اليوم مثلا عندهم) فضحك الملك والتفت الى اصحابه قائلا لعمرى لقد صدق الرجل وما لنا الا تبديل صورة قصرنا فبقيت الطاحون على حالها الى اليوم بجانب القصر وسمى الملك ذلك القصر باسم صاحب الطاحون . انتهت الحكاية . اقول قد علم الرجل ان الملك لا يقدر على افتكاك الطاحون بدعوى انها للمصلحة العامة اذ القصر والبستان انما هما لمصلحة الملك الخاصة ولذلك لم يتزحزح بالتهديد قاصدا بامتناعه

معرفة هل كان الملك يفي بما وعد من العدل او يحيد عنه لشهوة
نفسه فلما راى احترامه لشريعة البلاد واحكامها اوقف الطاحون على
الملك وذريته وهى باقية شاهدة على عدل ذلك الملك يقصدها
المسافرون الى يومنا هذا وقد شاهدناها وعند الاقتسام الثانى لبولونيا
الواقع سنة ثلث وتسعين وسبعمائة والف دخلت دانتسيك وطورن
مع جميع بولونيا الكبرى فى حوز فردريك غليوم الثانى هذا ولدخول
الملك المذكور فى المحالفة المضادة لفرنسا اضطر فى مصالحة بال (١)
الواقعة فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة والف الى تسليم ما كان فى حوزه
بالناحية الشمالية من شاطى الرين لكن فى الاقتسام الثالث الواقع
فى هذه السنة ايضا اعتاض ما خرج من يده باضافة ايالة بياليستوك
وبلوك وغيرهما الى مملكته وكان قبل ذلك بخمس سنين اشترى
امارة آنسباخ وبايروت ثم لما حارب فردريك غليوم الثالث نابوليون
وكانت دائرة الحرب عليه فى يانه (٢) ضيع بمصالحة تيلسيت سنة سبع
وثمانمائة والف جميع ما كانت تملكه البروسية فى وستفاليا وفرنكونيا
ثم بولونيا الكبرى التى صارت فى ذلك الوقت دوكاتو كبرى لفرسوفيا
وتحددت بروسيا بوادى الاودر وسقط اعتبارها بيد ان سقوط نابوليون
رفعها دفعة واحدة وان مجمع وينى (٣) ارجع لها فى سنة اربع عشر
وثمانمائة والف مقدار ربع بولونيا الكبرى تقريبا وجميع الممالك التى
كانت بيدها عدا آنسباخ وبايروت كما التحق بها بومرانيا السويدية
والنصف من مملكة الساكس تقريبا وعدة آراض على حافتى الرين
الشرقية والغربية تكونت منها بروسية الرين ويقال لها الدوكاتو الكبرى
بالرين الواطى كما التحق بها سنة خمس عشرة وثمانمائة والف سعارلوى
وهى قلعة فى حدود فرنسا القديمة ثم استولت سنة خمسين وثمانمائة

والف على امارتى هوهنزولرن وبعد محاربة الدنيمرك اضافت الى ممالكها دوكاتو لونبورغ بالاتفاق مع النمسة فى مدينة فاستين (١) سنة خمس وستين وثمانمائة والف ثم بانتصارها على النمسة فى سنة ست وستين وثمانمائة والف اضافت الى مملكتها ايضا عدة ممالك من الكونفدراسيون اى عصبة جرمانيا القديمة وهى مملكة الهانوفر والهلس اليكتورال اى الانتخابية ودوكاتو ناسو ومدينة فرنكفورت الحرة التى كانت تخت العصبة *

الفصل الثانى

فى اسماء ملوك بروسية وبيان ولاية كل منهم على الترتيب منذ ابتدائهم باليكتور براندبورغ

سنة	جماعة المارغرافات اليكتورات ببراندبورغ
١٤١٥	فردريك الاول
١٤٤٠	فردريك الثانى الملقب بسن الحديد
١٤٧١	البيرت الملقب بآشيل واوليس اى الشجاع والعاقل
١٤٨٦	جان الملقب بالششرون اى الفصيح
١٤٩٩	يواكيم الاول الملقب بنسطور اى طويل العمر
١٥٣٤	يواكيم الثانى الملقب بهكتور اى المحارب
١٥٧١	جان جورج
١٥٩٨	يواكيم فردريك
١٦٠٨	جان سيجزموند
١٦١٩	جورج غليوم

١٦٤٠	فردريك غليوم الملقب بالاليكتور الكبير
١٦٨٨	فردريك الثالث وفى ١٨ ينايرسنة ١٧٠١ تلقب بملك بروسية باسم فردريك الاول وبه ابتدات مدة ملوك بروسيا
١٧١٣	فردريك غليوم الاول ابن فردريك الاول المذكور
١٧٤٠	فردريك الثانى الكبير وهو ثالث اولاد فردريك غليوم لا بكرهم وكان يتعاطى العلم وينظم الشعر بالفرنساوية
١٧٨٦	فردريك غليوم الثانى ابن اخى الكبير
١٧٩٧	فردريك غليوم الثالث
١٨٤٠	فردريك غليوم الرابع
١٨٦١	غليوم الاول انتقل الملك اليه من اخيه

الفصل الثالث

فى وصف مملكة بروسية

اعلم ان موقع المملكة البروسيانية بين ثلث درجات وخمس وثلثين دقيقة وعشرين درجة واحدى وثلثين دقيقة من الطول الشرقى وبين تسع واربعين درجة وثمان دقائق وخمس وخمسين درجة واثنتين وخمسين دقيقة من العرض الشمالى وامتدادها طولا من حدود الروسية الى حدود فرنسا اى من وادى نيامن الى وادى موزيل يتجاوز الفا ومائتى كيلوميتر وعرضها يبلغ فى اطول جهاته خمسمائة كيلوميتر وفى متوسطها مائة وخمسين كيلوميتر ومبلغ تبسطيحها مائتان واثنان وعشرون الف كيلوميتر وستمائة وستون كيلوميتر مربعا وقبل هذا التاريخ كانت المملكة منقسمة الى قسمين منفصلين بست ممالك صغار يحتوى مجموعها على سطح

اقصر جهات عرضه يبلغ خمسة وخمسين كيلوميتر واطولها تسعون كيلوميتر
وكان امتداد خط حدود المملكة البروسيانية ثمانية آلاف كيلوميتر تقريبا
منها خمسمائة وسبعون على شاطئ بحر البلتيك وكان مبلغ عدد سكانها
فى ثالث دجمبر سنة الف وثمانمائة واربع وستين تسعة عشر مليونا
وثلثمائة واربعة آلاف وثمانمائة وثلثا واربعين نفسا وبالاضافات الاخيرة
اتحدت اقسام المملكة وانتظمت صورتها وحدودها وازداد اتساعها بقدر
ثلثة وخمسين الف كيلوميتر مربعا على سبيل التقريب كما ازداد فى
سكانها اكثر من ثلثة ملايين ما عدا اهل شلزويغ وهولستين المملكتين
اللتين لهما من سطح الارض سبعة عشر الف كيلوميتر وخمسمائة وخمسة
واربعون كيلوميتر مربعا ومن النفوس تسعمائة وثمانية وخمسون الفا
وخمسمائة وتسع وسبعون نفسا وهاتان المملكتان لم يتحقق مرجعهما الى
الان لكن بحسب الظاهر تستقل بهما الدولة البروسيانية فيبلغ حينئذ
سطح ارضها تقريبا ثلثمائة وثلثة وستين الف كيلوميتر مربعا ويبلغ عدد
سكانها ثلثة وعشرين مليونا وستمائة الف تقريبا ايضا واما حدود المملكة
المذكورة فيحدها فى ناحية الشمال بحر البلتيك ومملكة الدنيمرك وبحر
الشمال وهولاندة وشرقا بولونيا والروسية وقبلة مملكة النمسة ودوكاتوات
ساكس وقسم باواريا الذى على الرين والهيس ودارمستاد وفرنسا
وغربا البلجيك والدوكاتو الكبرى من لوكسامبورغ وفرنسا واما جبالها
فكثيرها بساكس وسيليزيا وناحية وادى الرين مثل جبل سوديت
وكاربات وهارن وما عدا تلك الجهات آراض بسيطة ممتدة واما اوديتها
فكثيرها فى الناحية الشرقية منها البريغل والويزر والفيستول والاودر
والالب والانهار المتصلة بتلك الاودية تسهل المواصلة فى سائر جهات
المملكة وحمل نتائج الارض والصناعات من بلد الى آخر وبوادى الرين

الذى يشق الجانب الغربى من المملكة انفتح طريق بحر الشمال للايالات المتوسطة وكثير من الانهر انشئت خلجا واوصل بقنوات كبيرة بين الالب والاودر والفيستول تسير فيها السفن التجارية وبالناحية الشرقية من المملكة يوجد كثير من البرك ومستنقعات المياه وبحيرتان عظيمتان متصلتان بالبحر تسمى احداهما كوريشهاف والاخرى بروسيشهاف وبها طرق كثيرة حسنة كالتى فى ايالة الرين وايالة الالب وبها من الطرق الحديدية ما يتواصل به غالب بلدان المملكة مع التخوت الكبيرة من ممالك اوربا واقليم المملكة يختلف حره وبرده باختلاف المواضع وعلى الجملة فهى اقرب الى البرد منها الى الحر وفى الناحية الشمالية تكثر الرطوبات جدا وايالة سيليزيا والايالة الكائنة على غربى وادى الويزر كثيرة الخصب بخلاف ارض براندبورغ فانها ضعيفة جدبة واما نتائج المملكة فمنها القمح الجيد على اختلاف انواعه والحبوب الدقيقية واللفت الاحمر والبطاطة والحمص والكتان والقنب وخشب السفن والهبلون والزعفران والدخان وبشاطئ الرين تكثر الكروم ويوجد بها العسل وقصب السكر والحرير وجياد الخيل والانعام كما ان بها معادن الحديد والنحاس والقصدير والرصاص والشب وملح البارود والملح والزاج والفحم الحجرى والجير والرخام المتشفق وتراب الصينى والحجر اليمانى والجزع ونحوها من الاحجار الثمينة ويوجد بشاطئ بحر البلتيك الكهرباء وفى آكس لاشابال المياه المعدنية وكذا فى فارنبرون وهيرشبرغ وغيرهما واما صناعات اليد فهى عندهم فى غاية التقدم تضاهى صناعات انكلترة وفرنسا ومن نتائجها اقمشة الكتان والقطن والحرير والاقمشة المطبوعة والسروج والكراريس وانواع السلاح وآلات الحديد والنحاس والبرانيط والكاغد والساعات

والزرابي وصناعة الدبغ والدهن الازرق الشهير بدهن بروسية وبهـا من الاشربة البيرة وسائر المقطرات ويصنع بها البلور والفرفوري والقطر وتجاراتها رائجـة خصوصا في غربي الويزر لسهولة المواصلات بوادي الرين والطرق الجليلة المتصلة بمملكة البلجيك والمانيا وهولاندة والسويسرة مع وجود شركة الكمارك المسماة بشركة زولفرين المحتوية على غالب ممالك شمال المانيا واما قوتها المتجرية فهي مجهولة لدخولها في الشركة المذكورة وعدد مراكب المتجر الداخلة والخارجة بهذه المملكة بلغ في سنة ثمانمائة واثنتين وستين والف اربعة وعشرين الفا ومائة مركب ومركب محمول جميعها ثلثة ملايين وثمانمائة وثلثة وتسعون الفا ومائة واربع وخمسون طونلاتة الداخل منها احد عشر الفا وتسعمائة وثلثة وستون والخارج اثنا عشر الفا ومائة وثمانية وثلثون هذا وانها من الممالك الاورباوية المتسعة بها دوائر المعارف ولم يزل اتساعها يتزايد حيث ان قوانين البلاد تلجئ الاهالي الى ارسال اولادهم للمكاتب عند بلوغهـم ست سنين وقد بلغ عددهم سنة احدى وستين وثمانمائة والف ثلثة ملايين ومن مكاتبهم ما هو مخصوص بتعليم الفلاحة والصناعات وبها عـدة مدارس لتدريس الفنون العويصة وبالجملة فبالمملكة البروسيانيـة سائر انواع المعارف اللازمة لتقدم الدول في ميدان التمدن والتهذب ٠

الفصل الرابع

في قوانين المملكة البروسيانية وكيفية ادارتها

اعلم ان الملك فردريك غليوم الرابع اعطى الكونستيتوسيون لاهل المملكة في خامس دجنبر سنة ثمان واربعين وثمانمائة والف مع قانون انتخاب وكلاء العامة وتعرف به اهل القمرتين المتكونتين بمقتضـاه

فى السادس والعشرين من فراير سنة تسع واربعين وثمانمائة والف وتحرر فى سلخ مايه من السنة المذكورة باعانة مجلس البارلمان الذى اجتمع فى سابع اغشت من تلك السنة ايضا فارغ الكونستيتوسيون بعد التحرير بسلخ ينابر سنة خمسين وثمانمائة والف وهذه اصوله ان يتساوى جميع البروسيانيين امام الحكم بحيث لا تعتبر مزايا الاعيان وان لا يتقدم احد لنيل الوظائف الّا بالمعرفة والاهلية وان تحفظ الحرية الشخصية ولا يحرم منها احد من السكان الّا فى الحالات المقررة فى القانون وان لا تنتهك حرمات المساكن بحيث لا يبحث فيها عن الكواغد وسائر الخبايا الّا على الوجه المبين فى القانون ايضا وان لا يحرم احد من حاكمه الوطنى ولا يحكم عليه مجلس غير معتاد وان لا يحكم على المذنب الّا بحكم متقرر معلوم فى القانون وان تحترم الاملاك ولا يوخذ منها شىء للمصلحة العامة الّا بالقيمة ولا يعاقب احد بالموت مطلقا ولا باخذ المال بدون سبب يوجب ذلك قانونا وان لا يمنع احد من اشاعة آرائه بالقول او بالكتابة او بالطبع او بالتصوير ومن تاريخ هذا الكونستيتوسيون نسخت مراقبة الدولة فى هذا الشان ولا تضيق دائرة حرية المطابع الّا بقانون وللاهالى ان يجتمعوا بدون استئذان فى ذلك بشرط ان لا يكون معهم سلاح وان يكونوا بمحل منحصر سواء كان اجتماعهم للمشاركة او لغيرها من الاغراض التى يريدونها الّا ان يكون لامر يمنعه القانون ولا يمنع احد من عرض حاله او شكواه الخاصة به دون ما هى راجعة للعامة فان الكلام فيها من وظيفة الجمعيات المعروفة واسرار المكاتيب مكتتمة واحترامها واجب الّا فى احوال عينها القانون كحالة الحرب والبحث عن الجناية وقد محا القانون رسوم مزايا الاعيان التابعة لمقاماتهم والخصوصيات المتعلقة باراضيهم محوا

لا يكاد يتوقع معه رجوع شيء منها فى المستقبل فى جميع بلدان المملكة وجناب الملك واجب الاحترام ومكاتيبه الرسمية مختومة بعلامة امضاء الوزير المسئول من تصرفاته وللملك قوة التنفيذ وهو الذى يسمى الوزراء ويوخرهم ويعلن القوانين ويصدر الاوامر اللازمة فى امضائها ويحكم على الجيوش ويشهر الحرب ويعقد الصلح ويشترط الشروط الا انه يجب عرض سائر شروط المصالحة وغيرها على موافقة القمرة اذا كان فى الشروط ما تتحمل به المملكة وله ان يعفو عن الجانى من غير توقف على موافقة القمرة الا اذا كان الجانى وزيرا وصدرت الشكاية به من القمرة وله ان يجمع البارلمان ويفرقهم عند انتهاء الخدمة وله نقض مجلس النواب بشرط انتخاب الاهالى وكلاء فى ظرف ستين يوما وبعد ذلك بثلثين يوما يجمع المجلس ومن حقوق الوزراء حضور القمرتين ويجب عليهما الاصغاء لما يلقونه لكن لا صوت فى الترجيح الا لمن يكون منهم عضوا فى القمرة ولكل من المجلسين اقامة الدعوى على الوزراء اذا راوا منهم خروجا عن حدود الكونستيتوسيون او اخذ مال المملكة او شائبة خيانة والحاكم فى امثال هاته النوازل التريبونال الاعلى عند اجتماع جميع اقسامه والبارلمان الذى هو مجموع قمرتى الاعيان والنواب يشارك الملك فى القوة التشريعية وما يكون من التراتيب متعلقا بتوظيف الاداء يعرض اولا على قمرة النواب التى لها التصرف فيه بالزيادة او النقص ثم يعرض على قمرة الاعيان فاما ان تقبله على ما هو عليه او ترده بدون تصرف فيه وللملك وكل من القمرتين استنباط الاحكام والتراتيب ثم عرضها على الانظار لتصير قانونا بالموافقة عليها والملك يامر باجتماع البارلمان فى صدر كل سنة للخدمة المعتادة ويجمعه كلما اقتضى الحال جمعه ولكل من القمرتين

تسمية رئيسها وعمل ترانيب ادارتها الداخلية ومفاوضة القمرة تكون علنا ولا يتم الراى فى شئ اذا لم يكن غالب اعضاء القمرة حاضرا وكل من الاعضاء يعطى رايه فى القرعة بما يوديه اليه اجتهاده وامانته ولا يقال له لماذا قلت كذا او احترت هذا عن ذلك ولا يجلب احد من الاعضاء الى الحكم فى مدة فتح القمرة الا ان يظفر به وقت صدور الجناية منه او بائر ذلك وفى هاتين الحالتين تستاذن القمرة فى جلبه ثم تتبع نازلته هذا وان قمرة الاعيان تتركب من الاصناف الآتية اولها امراء العائلة الملكية الرشداء الذين يسوغ لهم الملك حضور القمرة ثانيها الاعيان الذين يستحقون حضور القمرة بطريق الارث وهم روساء عائلات هوهنزولرن هكينغن وهوهنزولرن سيغمرينغن وروساء اربع عشرة عائلة ملكية قديمة وتسعة واربعون شخصا من الاعيان بين امراء وكونتات وثالثها متوظفو الخطط الاربع الكبار (١) ببروسية وخمسة واربعون شخصا ينتخبهم الملك ومن يعرض على الملك بطلب جمعية الاعيان وجمعيات العلوم والصناعات وارباب الاملاك القديمة ووكلاء اربع وثلثين مدينة اعطى لها حق العضوية فعدد اعضاء هاته القمرة والحالة هذه غير محصور ولا يستحقون مرتبا ولا مصروفا وخطتهم فى القمرة عمرية واما قمرة النواب فتشتمل على ثلثمائة واثنين وخمسين عضوا منتخبين من مائة وست وسبعين قسمة بمقتضى قانون السابع والعشرين من يونيه سنة ستين وثمانمائة والف والانتخاب يستدعى منتخبا ومنتخبا فاما المنتخب (بالكسر) فيشترط فيه ان يكون بروسيانيا ممن بلغ عمره اربعا وعشرين سنة ولم يحرم الحقوق المدنية والسياسية ولم ياخذ الصدقة وان يسكن بالمشيخة (اى مكان تصرف الشيخ) ستة اشهر فى الاقل وكل مائتين وخمسين رجلا ينتخبون

رجلا ينوب عنهم فى الانتخاب فاذا اجتمع المنتخبون اولا الذين يبلغ عددهم ثلثة وسبعين الفا ينتخبون النواب ولا بد ان يكون الانتخاب اولا وثانيا على روس الاشهاد واما المنتخب (بالفتح) للنيابة بالقمرة فيشترط فيه ايضا ان يكون بروسيانيا بلغ عمره ثلثين سنة ولم يحرم الحقوق المدنية والسياسية وان يكون ساكنا ببروسية منذ عام فى الاقل قبل الانتخاب (لان الذى يغيب من بلاده مدة قد يتناسى بعض احكامها وقد يحدث بعده منها ما لا يعلم به وقد ينقص بالمغيب حبه لوطنه الاصلى ولذلك جرت العادة الانكليزية بان نواب دولهم فى الممالك الاجنبية يرجعون لوطنهم بعد كل خمس سنين ويقيمون به ولو شهرين) ومدة نيابة وكلاء العامة بالقمرة ثلث سنين ولا ياخذون فى مقابلة الخدمة إلا مصروف الطريق والسكنى لا غير *

الفصل الخامس

فى كيفية الادارة الوطنية بالمملكة البروسيانية

مرجع هذه الادارة الى ثلث ادارات ادارة المركز وادارة الايالات وادارة المشيخات فاما الادارة المركزية فتشتمل على وزراة العمالة ويقال لها الادارة العليا ومجلس الوزراء واركانها ثمانية وزراء غير داخل فيهم وزير قصر الملك واما ادارة الايالات اى من جهة عموم سياستها فهى بيد ثمانية روساء كبار بقدر عدد الايالات مقدمين من طرف الدولة حسبما اقتضاه المنشور المورخ بخامس يونيه سنة ثلث وعشرين وثمانمائة والف وبهذا المنشور ترتب ديوان فى كل ايالة يحتوى على جماعة من الاعيان اعطى الملك لكل واحد منهم صوتا شخصيا وعلى وكلاء ملاكة الاراض المسماة اكواستر وهى مختصة بصنف من الكفاليرات نشا

فى عهد الرومان وعلى نواب المدن والقرى وفى كل سنة تجتمع
هذه الدواوين وتعرض الدولة عليهم جميع القوانين المتعلقة بمصالح
العامة كما تعرض من تلك الدواوين القوانين المتعلقة بايالاتها وكل
ديوان يسمى رئيسه الملقب بالماريشال والايالات تنقسم الى ولايات
مجموعها ست وعشرون وادارة كل ولاية بيد جمعية من المتوظفين كل فرد
منهم يطالب بامر معين وتلك الجمعية تنقسم اقساما ثلثة قسم يتكفل
باحوال الضبطية واعمال المشيخة وقسم يتكفل بامر الديانة والتعليم وقسم
يتكفل بالامور المالية وتجتمع الاقسام عدة مرات فى الاسبوع ثم تنقسم
الولايات الى دوائر الموجود منها بالمملكة ثلثمائة وست وعشرون دائرة
يحكم فى كل دائرة منها لاندرات وهو بمنزلة خليفة القائد وولايته من
تلقاء الملك يختاره من اشخاص يعينها نواب الدائرة فى مكتوب
ويشترط فيه ان يكون من ملاك الآراض وهو بمثابة نائب الدائرة
عند الدولة ونائب الدولة عند الدائرة ويكون فى اعانته اعيان الدائرة
ونواب البلدان والقرى واما ادارة المشيخة فانها بيد جمعية تشتمل
على شيخ المدينة وعدة مستشارين له ويجلسون بالمجلس البلدى
واعضاء تلك الجمعية يسميهم المجلس البلدى لكن فى البلدان التى
يبلغ سكانها عشرة آلاف نفس يلزم امضاء الملك وفيما هو دون ذلك
يمضى على تسميتهم ولاة الايالات ثم تسمية اعضاء المجلس البلدى
تكون من كل بروسيانى يملك دارا بالمشيخة او يدفع اداء اقله خمسة
عشر فرنكا فى السنة والجمعيتان المذكورتان اى حكام المشيخة واعضاء
المجلس البلدى تنتهى خدمتهم بست سنين يتجدد فى كل عامين
ثلثهم واذا اقتضى الحال تعطيل خدمة المجلس البلدى بمقتضى امر
من الملك فينبغى ان يجمع غيرهم فى ظرف ستة اشهر وتصرفاته على

منوال تصرفات المجلس البلدى بفرنسا و مشيخة القرى فى ادارة الشيخ ومعينيه وجماعة الملاكة اما الآراض المحتوية على مشيخة فان مالكها بمعنى صاحب الجريد مثلا هو الذى يتولى الحكم فى ذلك المكان من جهة الدولة واذا كانت الارض لاحد الاعيان فهو الذى يعين حاكم المحل للدولة من الفلاحة المكترين منه وفى غير ذلك يختار الشيخ نائب الحاكم الذى يشمل حكمه تلك الارض وفى ايالة وستفاليا اتحدت المشيخات المتحدات الفوائد وصارت كانتونا مع بقاء كل مشيخة منفردة بادارتها الخصوصية وانما اجتماعها فيما يرجع للادارة العمومية وارباب الاملاك الذين يدفعون الاداء على الارض هم الذين يتعاطون ادارة الكانتون مع رئيسهم وفى ايالة الرين يتولى ذلك شيخ البورغ مع معينين له او ثلثة ومن مشايخ البورغ من له مرتب لرئاسة الكانتو. اذا كان يحتوى على عدة مشيخات كبيرة وكان لهم مجلس بلدى وكل قرية لها رئيس خاص يجمع اهلها للمفاوضة فيما يخصهم *

الفصل السادس

فى ترتيب الاحكام

اعلم ان بمملكة بروسية قانونين احدهما القانون الفرنساوى وهو المعمول به فى ايالة الرين والثانى القانون البروسيانى وهو المحكوم به فى بقية بلدان المملكة ولذلك قد يقع تفاوت فى ترتيب الاحكام فالجنايات الخفيفة يحكم فيها تريبونالات الضبطية تارة بحاكم واحد ولا يتجاوز حكمه سجن شهر ونصف وتغريم مائة وسبعة وثمانين فرنكا ونصف وتارة بثلثة حكام ويشمل حكمهم سائر الجنايات الخفيفة واما الجنايات الثقيلة فانها تعرض على امناء الحكم المتنوعين الى تريبونالات

معتادة وتريبونالات مخصوصة بامور فالاولى هى المعبر عنها
بالتريبونالات الاولية وحكمها يمتد الى نهاية الدائرة من تقاسيم المملكة
والتريبونالات الاخرى تكون فى البلدان التى يبلغ سكانها خمسين
الف نفس وفى ايالة الرين يمتد حكمها فى جميع ارضها هذا ويجعل
من التريبونالات الاولية اثنان وعشرون مجلسا لتحقيق نوازل المملكة
وبمدينة برلين التى هى تخت المملكة مجلس عال مركب من ستة
روساء وتسعة واربعين عضوا ومن اعمال هذا المجلس تحقيق احكام
مجالس التحقيق بجميع المملكة فاحكام المملكة لها ثلث درجات إلّا
فى ايالة الرين فليس لها إلّا درجتان لكن لا يمنع احد من رفع نازلته
من مجلس التحقيق بتلك الايالة الى المجلس الاعلى بمدينة برليس
والمجلس المشار اليه هو الذى يفصل ايضا المنازعات الواقعة احيانا
بين المجالس فيما يتعلق بحقوقها واما المنازعات التى تحدث بين
اهل الادارة الملكية والمجالس فيركب لفصلها مجلس خصوصى من رئيس
الوزراء ومن بعض اعضاء المجلس المنازع وبعض متوظفى الادارة
وهناك مجلس كبير يعقد وقت الحاجة للحكم فى امور مخصوصة وتركيبه
من قمرة الحكم التى ببرلين ومن مجلس الحكم الذى به اعضاء من
عائلة الملك وعائلتى هوهنزولرن ثم ان مجلس الحكم يتركب من اثنى
عشر عضوا ماخوذين من قمرة الحكم خمسة منهم يحكمون حكما اوليا
والباقون يحققون عليهم وتعيينهم يكون من وزير الحكم ومن مشمولات
نظر قمرة الحكم البحث والحكم فى المخالفات التى تقع ضد الدولة وفى
هذه الحالة تنقسم القمرة قسمين احدهما يحكم على المدعى عليه والثانى
يحقق عليه بان ينظر فى حال المدعى عليه وفى تنزيل الحكم على
جنايته والقسم الاول يتركب من سبعة اعضاء والثانى من عشرة هذا

وان هناك مجالس خصوصية منها مجالس التجارة التى تنتخب اعضاوها
من اعيان التجار وثقاة اهل المعرفة بتسمية المعلمين وارباب الحرف
وقد يحقق هذا المجلس ما يحكم به اهل العرف على ارباب
الصناعات ومنها مجالس المدارس التى تحكم على التلاميذ فيما يتعلق
بالتربية بالسجن لمدة اقصاها شهر ومنهـا مجالس مذهب الكاثوليك
التى تحكم فى التعازير وفى متعلقات النكاح ونحوه مما يرجع للكنيسة
ومنها مجالس الكمارك والمجالس العسكرية ومجالس القيم الحاكمة
بتعيين قيمة ما يوخذ للمصلحة العمومية واعلم ان التريبونالات كلها
مستقلة ولا تسلط لوزارة الحكم عليها الّا بتعيين الادارة الحكمية وتسمية
الحكام بيد الملك وليس له عزلهم واذا اعفى احد الاعضاء فلا يسقط
مرتبه وهذا تلخيص المجالس الاولية والاحكام الخفيفة بمملكة بروسية
على ما بينه صاحب الجدول السنوى الباريسى : تسعة مجالس مدنية
اى عرفية بايالة الرين ، ثلثة مجالس للمدن ، مجلسان للمدن والدوائر ،
وهذه الخمسة تحكم ايضا مثل مجلس الجنايات اذا انضاف اليها الجورى
اى امناء الحكم ، مائتان وسبعة وثلثون مجلسا للدوائر الاولية منها
ستة وسبعون هى مجالس جنايات ايضا باضافة الجورى اليها ، ست
واربعون جمعية موبدة معينة للحكم ، خمسمائة كومسيون للحكم ايضا ،
مائة وخمسة وعشرون حاكم صلح بايالة الرين ، ثلثة وثمانون
مجلسا خصوصيا منها مجلسان للمتجر والبحر وثمانية لخصوص المتجر فى
ايالة الرين وستة للمدارس واثنان وعشرون للكمارك بشاطى الرين
والالب والويزر وثلثة وثلثون للمشيخات فى ايالة الرين من الناحية
الجنوبية واثنا عشرة جمعية من اهل العرف فى ولاية كولونيا *

الفصل السابع

في بيان قوة بروسية المالية والعسكرية البرية والبحرية في سنة ١٢٦٥

١٥٠٧١٤٠٣١ جملة الدخل طالر تساوى ٥٦٥١٧٧٦١٦ فرنكا

١٥٠٥٩٩١٦٤ جملة الخرج طالر تساوى ٥٦٤٧٤٦٨٦٥ فرنكا

١١٤٨٦٧ زيادة الدخل على الخرج ٤٣٠٧٥١ فرنكا

وكان دخل الدولة في سنة احدى وستين ومائتين والف ١٣٥٣٤٧٠١ طالر بمقتضى الضبطة الرسمية المقدمة لمجلس النواب والخرج ١٣٩٣٢٧٣٣٧ طالر فزاد اذ ذاك الخرج على الدخل ٣٩٨٥٦٣٦ طالر . واعلم ان الطالر يساوى ثلثة فرنكات وخمسة وسبعين صنتيما اى ثلثة فرنكات وثلثة ارباع الفرنك *

٢٦٨٦٧٢٠٤ جملة الدين طالر تساوى ١٠٠٧٥١٧٠١٥ فرنكا

هذا وبعد التاريخ المذكور اى عام خمسة وستين اقترضت الدولة البروسيانية مبالغ وافرة لحرب جرمانيا ثم بعد الحرب اقترضت ايضا مبلغا لتبديل المكاحل والمدافع ولانشاء سفن حربية فتكون جملة الدين الذى عليها الان اكثر مما ذكر *

بيان القوة العسكرية البرية فى سنة ١٨٦٥

وقت الحرب	وقت الصلح	اصناف العساكر
٠٠٠٠٠١	٠٠٠٠٠١	ماريشال
٠٠٠٠٠١	٠٠٠٠٠١	نائبـه
٠٠٠٠٣٥	٠٠٠٠٣٥	جنرالات كبار
٠٠٠٠٥٨	٠٠٠٠٥٨	ليوتنان جنرال
٠٠٠٠٩٧	٠٠٠٠٩٧	ماجور جنرال
٠٠٠١٩٠	٠٠٠١٩٠	امراء الايات
٣٠٨٣٧٣	١٦٥٩٦٣	عسكر تريس
٠٤٢٠١٣	٠٤١٢٠٣	خيالـة
٠٣٠١٢٠	٠١٧٦١١	طوبجية
٠٠٧٠٧٢	٠٠٥٤٢٧	باطاجية وغيرهم للطرقات
٠٣٣٧٥٠	٠٠٢٢٢٠	المكلفون برفع الاثقال
١٤٤٥٩٧		عسكر يداك
١٥٣٥١٦	٠٠٨٠١٥	عسكر الحراسة
٧١٩٨٢٣	٢٤٠٨٢١	الجملـة



القوة البحرية بدولة البروسية سنة ١٨٦٥

جملة العسكر	امراء وضباط	اصناف البحرية
	٠٠١	اميرال
٠٠٠٢	٠٠١	كنتر اميرال
	٠٠٤	قبطانات اجفان
٠٠١٢	٠٠٨	قبطانات فراقط
	٠٦٧	يوزباشية وملازمية
٠١٧١	١٠٤	فسيالات صغار
٢٤٥٤		شواش واونباشية وبحرية وصناع
٠٣٠٠		بحرية صغار
		عسكر تريس معد للبحر
٠٠٠٣	٠٠٣	امراء الالايات
٠٠٠١	٠٠١	قائمقامات
٠٠٠٢	٠٠٢	الاى امينية
٠٠٠٨	٠٠٨	يوزباشية وملازمية
٠٦٦٦		شواش واونباشية وعسكر
		طوبجية
٠٠٠٦	٠٠٦	يوزباشية وملازمية
٠٠٣٢	٠٣٢	فسيالات مكلفون باحوال المراسى
٤٤٤		شواش واونباشية وعسكر
٤١٠١	٢٣٧	الجامعة نقلت الى محوله

تابع القوة البحرية بدولة البروسية

جملة المراكب ومدافعها ٤٦٢	مراكب قلاع	فابورات بها قوة خيل ٣٩٠٠ البيس	فابورات بها قوة خيل ٣٩٠٠ بالعجلات	جملة العسكر	امراء وقبطانات وفسيالات	اصناف العساكر والسفن
...	...	...	...	٤١٠١	٢٣٧	نقلة جامعة حوله
٠٠٢		٠٠٢			.	اجفان مدرعة بالحديد
٠٠٨		٠٠٨				قرابط
٠٠٦		٠٠٦				شالوب كانونيير كبار
٠١٥		٠١٥				شالوب كانونيير صغار
٠٠١		٠٠١				ياكت
٠٠١			٠٠١			قرابط
٠٠٢		٠٠٢				افيزو
٠٠٢			٠٠٢			فابورات لجر السفن
٠٠٣	٠٠٣					فراقط قلاع
٠٠٣	٠٠٣					ابركة
٠٠٢	٠٠٢					مراكب صغار
٠٣٦	٠٣٦					شالوب كنونبير
٠٠٤	٠٠٤					يول
٠٨٥	٠٤٨	٠٣٤	٠٠٣	٤١٠١	٢٣٧	الجملة

هذا ودولة بروسية مجتهدة الان فى تكثير اسطولها اقتداء بالدول الكبار الاخرى فانها بعد التاريخ المتقدم ذكره خصصت تسعة واربعين مليون طالر لانشاء سفن جديدة منها عشر فرافط مدرعة وعشرة من النوع المسمى مونيتور وهى مراكب مدرعة ذات منطح حاملة لمدافع ضخمة وعشر قرابط من لوح وحديد وعدة مراكب لحمل الاثقال واكثر هذه المراكب يكون انشاؤها فى بلاد الانكليز *

بيان عدد مراكب بروسية التجرية فى سنة ١٨٦٥

كان للبروسيانيين فى سنة ١٨٥٥ ثمانمائة وتسعة وعشرون مركبا لا غير محمولها من الطونلاتات ٢٦٧٠٨٨ ولكن مع ازدياد حظوط البلاد ازداد ايضا عدد مراكب المتجر لما يوجد فى اجزاء العمران والحضارة من تعلق بعضها ببعض فبلغ عددها فى سنة ١٨٥٨ تسعمائة وثلثة وثلثين مركبا محمولها ٣٢٦٢١٦ طونلاتة وصار فى سنة ١٨٦١ الف مركب وثلثة واربعين مركبا منها خمسة واربعون فابورا محمولها من الطونلاتات ٣٣٦٨٣٢ ومن البحرية ١٠٢٥١ وبلغ فى سنة ١٨٦٥ ما يأتى ـ

عدد البحرية	عدد المراكب	اصناف المراكب
١٠٢٥١	٠٠٩٦١	مراكب قلاع كبار
	٠٠٠٢٧	فابورات كبار
٠١٧٤٩	٠٠٣٩٠	مراكب قلاع صغار
	٠٠٠٨٦	فابورات صغار
١٢٠٠٠	٠١٤٦٤	الجملــــة



الباب السابع

في الكلام على عصبة جرمانيا وفيه فصول

الفصل الاول

في تاريخها

قد سلف لنا في المقدمة ان شارلمان ملك فرنسا ومعظم ممالك اروبا اسس سلطنة سماها السلطنة الغربية الجديدة او النمانية وذلك سنة ثمانمائة مسيحية ثم خرجت عنها فرنسا وايطاليا سنة سبع وثمانين وثمانمائة ومن مبدا دولة اوتون الثاني سنة اثنتين وستين وتسعمائة صار التاج الملكي الذي كان متداولا بين ملوك فرنسا وايطاليا والمانيا مختصا بملوك الاخيرة منها ولقبت من ذلك الوقت بالمملكة الجرمانية وكان هذا التاج من عهد موت آخر امبراطورات العائلة الكارلونجيانية سنة احدى عشرة وتسعمائة الى سنة ثمان وثلثين واربعمائة والف لا يعطى إلّا بالانتخاب ومن هذه السنة الى سنة ست وثمانمائة والف صار وراثة في عائلة هابسبورغ وفي السنة المذكورة تشتت شمل هذه السلطنة بتسليم فرنسوى الثاني ثم فيها ايضا اتحدت الممالك الغربية

منهـا وانشات المعاهدة المسماة بمعاهدة الرين تحت حماية نابوليون الاول ثم بما وقع من الحوادث سنة اربع عشرة وثمانمائة والف والتى بعدها تغيرت تلك المعاهدة وتبدلت بمعاهدة جديدة بين ثلث وثلثين دولة تلقبت بمعاهدة جرمانيا تحت رئاسة امبراطور النمسة وبالحرب التى وقعت بين البروسية والنمسة سنة ست وستين وثمانمائة والف انحلت المعاهدة المذكورة واسست دولة بروسية الظافرة فى هاته الحرب معاهدة اخرى لقبتها بمعاهدة المانيـا الشمالية وجعلتهـا تحت رئاستهـا وادخلت فيهـا جميع الممالك التى كانت داخلة فى المعاهدة التى قبلها ما عدا مملكة باواريا والفورتمبرغ وامارة بادن وليختنستين والممالك التى كانت تابعة للنمسة وداخلة فى المعاهدة وهولاندة واسست لتلك المعاهدة كونستيتوسيونا بمحضر البارلمان الالمانى اى مجلس نواب العامة من تلك الدول المتحدة وبمحضر المجالس الخصوصية بها وذلك سنة سبع وستين وثمانمائة والف *

الفصل الثـانى

فى قـانـون المعـاهـدة

محصل الكونستيتوسيون المشار اليه آنفا ما معناه ان المقصود من هـذه المعاهدة هو حماية حقوق الممالك الداخلة فيها وابقاء قوانينهـا وتحسين حال امة الالمان وان رئاسة الدول المتعاهـدة من حقوق تاج بروسية فقط وان ترتيب القوانين العمومية لهذه الدول يكون بواسطة المجلس المشترك الذى هو فيها بمثابة مجلس الدولة فى غيرها وبواسطة بارلمان المعاهدة ولاعضاء المجلس المشترك اصوات بقدر قوة ممالكهم حتى ان بروسية بما اضافت لها من الممالك صار لها

سبعة عشر صوتا وبقى لما عداها من سائر الدول ستة وعشرون ولكل نائب دولة من الدول المذكورة ان يحضر فى البارلمان ولو بدون موافقة اعضاء المجلس ويسمع كلامه فيما يدافع به عن راى دولته واذا وقعت مخالفة بين اعضاء المجلس فى تغيير القوانين التى تتعلق بالقوة البحرية او البرية فان الجهة التى معها صوت الدولة الرئيسة تترجح على مقابلتها اذا كان الراى ابقاء الحال على ما كانت عليه واعضاء البارلمان تسميهم اهالى الممالك وكلفته استنباط القوانين العمومية وله ان يقبل الشكايات وعرض الحال ومدة خدمته ثلث سنين ولا يغلق قبل استيفائها الا بموافقة مجلس النواب والدولة الرئيسة واذا وقع ذلك فلا بد ان يجتمع المنتخبون من الاهالى فى ظرف ستين يوما لينتخبوا اعضاء مجلس جديد يجتمع عند تمام تسعين يوما من يوم الاغلاق وينتخب البارلمان رئيسه والنواب عنه والكتاب ويمضى الامور بموافقة الاكثر واما مباشرة الدول الاجنبية فيما يتعلق بخلطتها مع دول المعاهدة فلا تكون الا للدولة الرئيسة فهى التى تنشئ الحرب وتعقد شروط الصلح والمعاهدات وغير ذلك مع الاجانب وترسل السفراء السياسية بالنيابة عن جميع تلك الدول وهى التى تجمع مجلس النواب والبارلمان كل سنة وتفتح المجلس وتغلقه وتعرض على البارلمان ما اتفق عليه مجلس النواب ويبعث المجلس بعض الاعضاء او مكلفا خصوصيا للمدافعة وتعلن القوانين وتمضى عليها وتسمى المتوظفين فى الخطط العمومية وتاخرهم ان استوجبوا التاخير ويراس ملك بروسية الذى هو امير جيوش العصبة الالمانية فى الحرب القوة البحرية والبرية المعدودة جندا واحدا فى حالة السلم والحرب ويتسع تصرفه فى القوة البحرية بحيث يولى الضباط بها والمتوظفين بخططهم ويوخرهم وقد وقع اتفاق العصبة المذكورة من هذا التاريخ الى

آخر سنة احدى وسبعين وثمانمائة والف على ان تكون قوة الجند في حالة الصلح بحساب واحد على المائة من السكان تقريبا وان جميع القوانين العسكرية الموجودة في بروسية تمضى على جميع عساكر الممالك المتعاهدة واذا ارادت مملكة اجنبية الدخول في المعاهدة فلا يكون ذلك الا بواسطة الدولة الرئيسة وبمقتضى قانون المعاهدة والحاصل ان مجلس نواب الدول ومجلس وكلاء العامة بالممالك المتحدة كلاهما ينظر في المصالح العمومية لتلك الدول تحت رئاسة دولة بروسية المستقلة كما تقدم بما يتعلق بالاحوال الخارجية من عمل الحرب وعقد الشروط وغير ذلك بالنيابة عن جميع تلك الدول وان كانت كل واحدة منها لها استقلال تام في احوالها الداخلية فعندها مجالس وادارات بتراتيب تخصها بحسب ما يليق بحالها والمقصود من هذا الاتحاد امران الاول حماية هذه الدول بعضها من بعض بحيث لا تتعدى واحدة منها على الاخرى ولو كانت اضعف منها والثاني حمايتها من الدول المجاورة لها ولو كانت في غاية القوة لما تراه من الشوكة لمجموعها التي لا تحصل لكل واحدة منها بانفرادها فظهر بهذا ان كل واحدة من هذه الدول وان فاتها شيء من حقوقها كمباشرتها للدول الاجنبية فقد حصل لها من الطمانينة التامة بسبب الاتحاد المذكور الحامي لاستقلالها ما يوازي اضعاف ما فاتها من تلك الحقوق الحاصلة لها على فرض عدم دخولها في المعاهدة وتعرضها للاخطار ولذلك لم يقع من واحدة منها توقف في هذا الامر الذي من تبصر فيه يراه من احكم السياسات النافعة في بقاء استقلال الدول الصغيرة التي تهتدي اليه وتبنى قواعدها عليه لان قوة الجميع ليست كقوة المجموع كما قال الحكيم العربي —

ان القداح اذا اجتمعن فرامها : بالكسر ذو حنق وبطش أيّدِ

سهلت ولم تكسر فان هى بُدِئَت : فالوهن والتكسير للمتبدد

ثم ان بروسية عقدت مع ممالك جرمانيا الجنوبية وهى مملكة باواريا ومملكة فورتمبرغ وامارة بادن الكبيرة معاهدة على ان تكون هى مع هذه الدول يدا واحدة على من حاربها او حارب واحدة منهن والغالب على الظن ان هذه الممالك ستدخل فى المعاهدة المتقدمة كما يدخل فيها ايضا جانب من امارة الهاس الكائنة على شاطى وادى المين وامارة ليختنستين الصغيرة ومساحة جملة هذه الممالك مائة وثلثة عشر الفا وسبعمائة واربعة وثمانون كيلوميتر مربعا وعدد سكانها بلغ فى سنة ست وستين وثمانمائة والف ثمانية ملايين وخمسمائة الف وعشرين الفا واربعمائة وستين نفسا واذا وقع ما يظن من دخول هذه الممالك فى المعاهدة المتقدمة تكون مسافة ممالك الدول المتعاهدة خمسمائة الف وثمانية وعشرين الفا وثمانمائة واثنين وتسعين كيلوميتر مربعا وعدد سكانها ثمانية وثلثين مليونا وجندها المشترك فى حالة السلم ثلثمائة الف وثمانين الفا وبانضمام لبقية عساكر الممالك المذكورة فى حالة الحرب يبلغ نحوا من مليون ومائتى الف ثم ان التعليم العمومى بتلك الممالك فى درجة مرضية ووجوه الدخل بها هى الفلاحة والغابات وتربية الحيوان وخدمة المعادن التى منها الفضة والحديد والرصاص والفحم الحجرى وصناعات الايدى بها فى حالة مرضية ايضا واكثرها غزل الصوف وغيره وصناعة الاقمشة منهما وبها فبريكات الفرفورى والفخار والسكر والبلور وصناعة الجلود وغيرها ودائرة المتجر بهما فى غاية الاتساع والاستقامة *

الفصل الثالث

فى تفصيل احوال الدول المتحدة بالمانيا المسماة كونفدراسيون جرمنيك ما عدا بروسيا

بيان دخل هذه الدول وخرجها

اسماء الدول	الدخل	الخرج
دولة الساكس	٥١٢٢١١٨٩	٥١٢٢١١٨٩
دولة مكلمبورغ شوارن	١٦٤٦٢٥٠٠	١٦٤٦٢٥٠٠
دولة مكلمبورغ ستوالنس	٠٢٠٦٢٥٠٠	٠٢٠٦٢٥٠٠
دولة اولدنبورغ	٠٨٣٢٤٦٢٥	٠٨٠٨٩١٢٥
دولة ساكس وايمار	٠٦٤٨٧٩٩١	٠٦٣٧٥٣٣٠
دولة برونزويك	١٩١٥٥٠٠٠	١٩١٥٥٠٠٠
دولة انهالت داسو تساتن	١٤٤٦٨٢٥٠	١٤٤٦٨٠٠٠
دولة ساكس ماينغن	٠٤٣١٦٣٤٠	٠٤١٧٤٥٠٠
دولة ساكس كوبورغ غوطا	٠٦٠٤٥٩٣٢	٠٥٢٢٦٧٣٨
دولة ساكس آلتنبورغ	٠٣٢٩٥٨٩٠	٠٣١٣٥٨٣٠
ايالة ليبى ديتمولد	٠١٠٩٧١٥٨	٠٠٩١٠٤٣٥
ايالة والديك	٠١٩٥٤٧٣٨	٠١٩٩٤٠١٨
ايالة شوارتسبورغ رودولستات	٠٥٤٢٢٨٧٦	٠٥٤٢٢٨٧٦
ايالة شوارتسبورغ سوندرسهوزن	٠٢٣٥٥٠٥٥	٠٢٢٩٢٥٧٧
الجملة نقلت الى محوله	١٤٢٦٧٠٠٤٤	١٤٠٩٩٠٦١٨

تابع دخل دول عصبة جرمانيا وخرجها

اسماء الدول	الدخل	الخرج
نقلة جامعة محوله	١٤٢٦٧٠٠٤٤	١٤٠٩٩٠٦١٨
ايالة رويس (فرع ثان وهو شلايز)	٠١١٠٧٥٣٦	٠١٠٨٣١٦٤
ايالة شومبورغ ليبي	٠٠٨٥٥٠٠٠	٠٠٨٥٥٠٠٠
ايالة رويس (فرع بكر وهوغرايز)	٠٠٧٥٠٠٠٠	٠٠٧٥٠٠٠٠
بلدة هامبورغ	١٧٢٣٦٧٢٤	١٧٢٣٦٧٢٤
بلدة لوبك	٠٢٥٣٨٠٠٠	٠٢٦٧٠٠٠٠
بلدة بريمن	٠٦٦٧٧٩١٧	٠٧٣٨٠٤٧٩
ايالة هاس دارمستات	١٩٩٤١٧١٦	١٩٦٨٣٢٠٠
الجملة	١٩١٧٧٦٩٣٧	١٩٠٦٤٩١٨٥

بيان ما على كل من الدول المذكورة من الدين وما تقدمه من العساكر لجيش العصبة

اسماء الدول	العساكر	الدين
دولة الساكس	٢٣٤٣٩	٢٢١٥٥١٢٤١
دولة مكلمبروغ شوارن	٠٥٥٢٦	٠٢٩٤٣٧٨١٢
دولة مكلمبورغ سترالتس	٠٠٩٩٠	٠٠٣٧٥٠٠٠٠
الجملة نقلت الى يسراه	٢٩٩٥٥	٢٥٤٧٣٩٠٥٣

تتمة جدول يمناه

اسماء الدول	العساكر	الدين
نفلة جامعة يمناه	٢٩٩٥٥	٢٥٤٧٣٩٠٥٣
دولة اولدنبورغ	٠٣٠١٨	٢٥٨٥٢١٢٥
دولة ساكس وايمار	٠٣٠١٥	٠٢١٣٩٦٠٠٠
دولة برونزويك	٠٢٩٣٣	٤٤٥١١٦٦١
دولة آنهالت داسو تساتن	٠١٩٣٠	١٢٩٢٣٣٥١
دولة ساكس ماينغن	٠١٧٨٠	٠٠٧٣٨٣١٤٤
دولة ساكس كوبورغ غوطا	٠١٦٤٥	٠٠٦٢٦٨٤٣١
دولة ساكس آلتنبورغ	٠١٤١٨	٠٥٠٤٧٠٠٠
ايالة ليبى ديتمولد	٠١١٤٣	٠٠١٣٤٣٩٥٦
ايالة والديك	٠٠٥٩١	٠٠٥٦٢٥٠٠٠
ايالة شوارتسبورغ رودولستات	٠٠٧٣٧	٠٣٥٠٠٠٠٠
ايالة شوارتسبورغ سوندرسهوزن	٠٠٦٦١	٠٠٥٦٤٨٢٩١
ايالة رويس (فرع ثان وهو شلايز)	٠٠٨٦٤	٠٠٢٦٣٦٤٩١
ايالة شومبورغ ليبى	٠٠٣١٣	٠٠٠٠٠٠٠٠٠
ايالة رويس (فرع بكر وهو غرايز)	٠٠٤٣٦	٠٠٣٣٠٠٠٠٠
بلدة هامبورغ	٠٢٥٠٩	١٠٦٣٢٠٤٠٠
بلدة لوبك	٠٠٥٠٦	٠٠٣٠٥٤٨٢٥
بلدة بريمن	٠١٠٤١	٠٤٢٩٠٢٠١٠
ايالة هاس دارمستات	٠٢٥٢٤	٠٢٣٦٢٥٠٠٠
جملة	٥٦٩٨٥	٥٦١١٣٣٧٣٨

بيان عدد سكان الدول المذكورة وما لكل منها من الاصوات في مجلس النواب العام واسماء التخوت

السكان	الاصوات	التخوت	اسماء الدول
٢٢٢٥٢٤٠	٠٤	درازد	دولة الساكس
٠٥٤٦٦٣٩	٠٢	شوارن	دولة مكلمبورغ شوارن
٠٠٩٩٦٢٨	٠١	نيوسترالتس	دولة مكلمبورغ سترالتس
٠٢٩٤٣٥٩	٠١	اولدنبورغ	دولة اولدنبورغ
٠٢٦٧١١٢	٠١	وايمار	دولة ساكس وايمار
٠٢٧٤٠٦٩	٠٢	برونزويك	دولة برونزويك
٠١١٩٥١٥	٠١	داسو	دولة آنهالت داسو تساتن
٠١٦٨٨١٦	٠١	ماينغن	دولة ساكس ماينغن
٠١٥٣٨٧٩	٠١	كوبورغ	دولة ساكس كوبورغ غوطا
٠١٣٧٠٧٥	٠١	آلتنبورغ	دولة ساكس آلتنبورغ
٠١٠٦٠٨٦	٠١	ديتمولد	ايالة ليبي ديتمولد
٠٠٥٧٥٥٠	٠١	ارولسان	ايالة والديك
٠٠٧٠٠٣٠	٠١	رودلستات	ايالة شوارتسبورغ رودولستات
٠٠٦٢٩٧٤	٠١	سوندرسهوزن	ايالة شوارتسبورغ سوندرسهوزن
٠٠٨١٨٠٦	٠١	شلايز	ايالة رويس شلايز
٠٠٣٠١٤٤	٠١	بوكبورغ	ايالة شومبورغ ليبي
٠٠٣٩٣٩٧	٠١	غرايز	ايالة رويس غرايز
٤٧٣٤٣١٩	٢٢	جملة السكان والاصوات نقلت الى يسراه	

تتمة جدول يمناه فى السكان والاصوات والتخوت

السكان	الاصوات	التخوت	اسماء الدول
٤٧٣٤٣١٩	٢٢	٠٠٠٠٠٠٠	نقلة جامعة يمناه
٠٢٢٩٩١١	٠١	هامبورغ	بلدة هامبورغ
٠٠٥٥٤٢٣	٠١	لوبك	بلدة لوبك
٠٠٨٨٨٥٦	٠١	بريمن	بلدة بريمن
٠٨٤٥٥٧١	٠١	دارمستات	ايالة هاس دارمستات
٥٩٥٤٠٨٠	٢٦		جملة السكان والاصوات

واعلم ان هذه الدول كلها قانونية ووراثية ولكل واحدة منها قمرة خصوصية اى مجلس نواب الا بلدة هامبورغ وبلدة لوبك وبلدة بريمن فانها جمهورية والا ايالتى رويس فانهما من الدول ذوات السلطان المطلق وهما بالنسبة الى غيرهما من تلك الدول متاخرتان فى مجال التمدن والظاهر من الاحوال الجارية الان فى اوروبا انهما لابد ان تتخذا الكونستيتوسيون لتساويا بقية الدول *





الباب الثامن

فى الكلام على مملكة ايطاليا وفيه فصول

الفصل الاول

فى تاريخها

اعلم ان ايطاليا بمقتضى الاخبار المنقولة عن الرومانيين كانت تسمى فى الزمن القديم ساتورنيا وفى سنة سبعمائة والف تقريبا قبل الميلاد وردت جماعة من سكان اركاديا (وهى قطعة من المورة) الى ايطاليا تحت رئاسة كبيرهم المسمى انوتروس فتسمت البلاد المذكورة انوتريا نسبة الى الرئيس المذكور ثم سماها ايطالوس احد خلفائه ايطاليا نسبة اليه وقبل حرب تروية (1) بمدة وجيزة اعنى فى سنة ثلثمائة والف تقريبا قبل الميلاد اضطر ايفاندروس حفيد ملك اركاديا الى الرحيل من عمل البيلوبونيز (وهو اسم عمل المورة القديم) وتوجه لايطاليا مع جماعة من الاركاديين وانشا المدينة الصغيرة المسماة بالأنتيوم على الجبل الذى سمى فيما بعد بلاتين وبعد ذلك بمدة يسيرة وفد انياس صهر ملك تروية على مصب وادى التيبر مع فرقة من

عسكره الذين سلموا من شر لاغريق وعقد على بنت الملك لاتينوس المسماة لافينيا وانشا مدينة لافينيوم سنة خمسين ومائتين والف تقريبا قبل الميلاد وعلى كل حال فان فى لازمان القديمة كانت ايطاليا مسكونة بامم يقال لهم ابوريجان اى اصليون ثم اتاها البيلاج واللابورن والاوسك ثم اتاها جماعة من طائفة لاغريق الجديدة ودخلها مرتين غزاه من اهل البر الذى هو الان فرنسا والمانيا وهم السمبر والسنون وغيرهم ويقال لهم ايضا سلت اصحاب بلوفنز وتخلل بين الدخولين جماعة من جبال الراسية يقال لهم اتروسك والمذكورون كانوا دولة جمهورية قوية بايطاليا حتى قدم بلوفنز اليهم فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة قبل الميلاد فمن ذلك العهد ابتدا انحطاطهم وانتهزت رومية الفرصة فى تطويع الدولة المذكورة لها ورومية هذه التى كانت محلا للفوز على سائر ايطاليا وتكون سلطنة عجيبة لا مثيل لها فى الدنيا ذلك الوقت اختطت فى سنة ثلث وخمسين وسبعمائة قبل الميلاد فحكم فيها اولا سبعة ملوك من السنة المذكورة الى سنة تسع وخمسمائة قبل الميلاد وفى عهد الملك الثالث والرابع منهم صار لها شان معتبر وفى عهد الثلثة الباقين صارت قوية وذات ثروة وعمارة كبيرة واستولت على بعض جيرانها من لامم وطغى الملك تركوينوس احدهم اوجب خلع الولاية عنهم وصيرورتها دولة جمهورية فى السنة المذكورة وصاحب الامر والنهى فى الدولة المذكورة كان يقال له قنصل اثنى مستشارا وبهذا لانقلاب وقفت رومية عن التقدم ولانتشار مدة مائة وستين سنة وكانت لامم القوية بايطاليا فى ذلك الوقت الرومان والغالبين فى شمالها والسمنيت فى جنوبها ولكن من سنة احدى وتسعين وثلثمائة الى سنة خمسين وثلثمائة قبل الميلاد ضعف الغوليون قوتهم من قبر نفع

ثم من سنة ثلث واربعين وثلثمائة الى سنة سبع وستين ومائتين قبل الميلاد عظمت شجاعة الرومان حتى انهم انتصروا على السمنيت وحازوا جميع وسط ايطاليا وجنوبها وفى المدة المذكورة تظاهر الرومان باوصاف فخرهم الحربية والبلدية التى بنوا عليها قوة بلادهم وتغلبوا على جانب من بلاد الغوليين من سنة احدى وعشرين ومائتين الى سنة ثلث وسبعين ومائة وفى سنة اثنتين واربعين للميلاد انضمت القطعة المذكورة الى ايطاليا وصارت عمالة من عمالات الرومان وبعد ذلك العهد اختلط تاريخ ايطاليا بتاريخ رومية وصارت تابعة لها فى احوالها ثم مدت رومية اخيرا خطا قوتها خارج ايطاليا وتسلطت شيا فشيا على جانب كبير من الدنيا المعروفة عند الاقدمين وفى سنة ثلثين قبل الميلاد ابطل اوكتافيوس احد ولاتها الدولة الجمهورية واستبد فى الملك بلقب اغسطوس وامبراطور اى سلطان فمن ذلك العهد ابتدات السلطنة الرومانية التى يقال لسلاطينها قياصرة وفى سنة خمس وتسعين وثلثمائة مسيحية بعد موت الامبراطور تيودوز انقسمت السلطنة المذكورة الى سلطنتين سلطنة الشرق وسلطنة الغرب وبقيت مدينة رومية قاعدة سلطنة الغرب ولما خربت السلطنة المذكورة فى سنة ست وسبعين واربعمائة مسيحية اغار على ايطاليا امة يقال لها هيرول وملكتها من السنة المذكورة الى سنة احدى وتسعين واربعمائة مسيحية ثم امة يقال لها اوستروغوت من السنة المذكورة الى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة مسيحية ثم دخلت فى ملك السلطنة الشرقية من هذه السنة الى سنة ثمان وستين وخمسمائة ثم اتى اليها فى السنة المذكورة قوم اللونغوبارد ويقال لهم ايضا لومبارد واستولوا على اقاليمها الشمالية فانقسمت حينئذ قسمين قسم للومبارد سمى ايطاليا اللومباردية او

البربرية وفيما بعد لومبارديا وقسم للسلطنة الشرقية سمى ايطاليا الاغريقية او الرومانية وهذه القطعة الثانية منها كان يقال لواليها ايكزارخوس (وهى لفظة يونانية معناها حاكم فى الخارج) وكان مقره بمدينة رافينا وفى سنة ست وعشرين وسبعمائة وقعت هناك ثورة بسبب ظلم الامبراطور الاغريقى ليون الثالث واستقلت امارة رومية وترتبت دولة جمهورية تحت رئاسة البابا ولكن بعد مدة قليلة صار الوالى الاغريقى يجور على البابوات من جهة وملوك اللومبارديا من جهة اخرى حتى ان البابا اسطفان الثالث اضطر الى طلب اعانة شارل مارتل ملك فرنسا وبينما الامر كذلك اذ امتد اللومبارد الى جهة الجنوب حتى اخذوا من الاغريق فى سنة احدى وخمسين وسبعمائة قطعة وسموها عمالة بنفانتو ولكن خربت مملكتهم الاصلية ايضا بفعل الامبراطور شارلمان فى سنة اربع وسبعين وسبعمائة وصارت ايطاليا حينئذ منقسمة الى ثلثة اقسام وهى ايطاليا الافرنجية وايطاليا اللومباردية وايطاليا الاغريقية وفى الانقسام المذكور لم يكن البابوات ملوكا مستقلين بل كانوا تحت سلطة الامبراطور وبعد وفاة شارلمان بقليل صارت ايطاليا مملكة مستقلة وفى سنة ثلث واربعين وثمانمائة مسيحية اضيف اليها تاج السلطنة والتاج المذكور كان لبسه من حقوق ملوك الافرنج المعروفين بالكارلونجيان ولكن بعد تاخير السلطان شارل الضخم منهم فى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة اجتهد بعض امراء الطليان وهم برانجى وغى وغيرهما ان يحصلوا على تاج الامبراطورية وتاج ايطاليا او احدهما وبعد زوال السلالة الكارلونجيانية من المانيا فى سنة احدى عشرة وتسعمائة بقى الامراء المذكورون مستقلين وفى سنة اثنتين وستين وتسعمائة ارجع اوتون الاول امبراطور المانيا شمال

ايطاليا تحت حكمه واراد من بعده الاستيلاء ايضا على ايطاليا الاغريقية وخصوصا هنري الثالث منهم فانه جعل البابوات تابعين لسلطنته وذلك من سنة تسع وثلثين والف الى سنة ست وخمسين والف مسيحية ولكن في سنة ثلث وسبعين والف استقل البابا غريغوريوس السابع من التبعية المذكورة وسعى في رفع الرتبة البابوية على رتبة السلاطين بواسطة اثارته لنازلة الخلعة التي دام نزاعها الى سنة اثنتين وعشرين ومائة والف مسيحية وفي ذلك الوقت دخل النورمنديون (نسبة الى عمالة نورمنديا من اعمال فرنسا) الى ايطاليا الاغريقية وافتكوها من سلاطين الشرق ومن اللومبارد واحدثوا مملكة الصقليتين سنة احدى وثلثين ومائة والف بولاية روجير الاول ملكا عليهما وتابعا للبابا وفي اثناء ذلك اشتعلت الحرب بين حزب الغوالف وحزب الجيبلين (١) الطليان ودامت من سنة احدى وستين ومائة والف الى سنة ثمان وستين ومائتين والف ففاز الغوالف وطرد الالمانيون من ايطاليا واستقلت بلدان اللومبارديا والطوسكانة ونادت بالحكم الجمهوري ولم يبق بها خوف من تسلط سلاطين المانيا عليها ولكن جل ولاة البلدان المذكورة كانوا ظلاما وطالما طرد البابا من رومية وانتصب الحكم الجمهوري بها وشيا فشيا تمكن حال ايطاليا في التاسيس بعد ثورات شديدة وانقسمت مملكة الصقليتين بعد الثورة المشهورة بفابر سيسيليان (١) سنة اثنتين وثمانين ومائتين والف الى مملكتين مملكة نابلي ومملكة صقلية واستولى على المملكتين المذكورتين بيتان متعاديان ودام هذا الحال الى سنة اربع وخمسمائة والف وصارت ميلانو تحت عمالة معتبرة في عهد الامراء من بيت فيسكونتي الذين دامت العمالة المذكورة بايديهم من سنة سبع وسبعين ومائتين والف الى سنة سبع واربعين واربعمائة

والف ومن بيت سفورتسة الذين دامت ولايتهم عليها من السنة المذكورة الى سنة خمس وثلثين وخمسمائة والف ورفع الكونت امدى السادس الملقب بالاخضر شانا كبيرا لعمالة سافويا من سنة ثلث واربعين وثلثمائة والف الى سنة ثلث وثمانين وثلثمائة والف ومنذ القرن الرابع عشر صارت البندقية تمتد فى بر ايطاليا وكان بيت آست فى عمالة فرارة وبيت غونزاغة بمانتوة واشتهرت مدينة فلورانسة من بين بلدان طوسكانة وابتدى تاسيس بيت ميدشى فيها ورجع البابوات لايطاليا بعد ان كانوا منفيين مدة سبعين سنة ببلد افينيون من فرنسا اعنى من سنة تسع وثلثمائة والف الى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة والف وارجع الكردينال البورنوس حكم البابا اينوسان السادس ونشره فى جل بلدان العمالات الكنائسية سنة ستين وثلثمائة والف ومع ذلك لم يتيسر لايطاليا ان تحتمى بالتمام من جور الاجنبى وطالما سعى البابا جول الثانى من سنة ثلث وخمسمائة والف الى سنة ثلث عشرة وخمسمائة والف فى طرد البربر من ايطاليا فان فرنسا واسبانيا كانوا يتقاتلون على اخذ هذه البلاد الجميلة لكن خاب سعى ملوك فرنسا وهم شارل الثامن ولويز الثانى عشر وفرنسوى الاول وفازت اسبانيا باستيلائها على مملكة الصقليتين سنة خمس وخمسمائة والف ثم استتبعت عمالة ميلانو لها فى سنة اربعين وخمسمائة والف بحيث انها حصرت ايطاليا شمالا وجنوبا ورتبت باقيها كما شاءت ولم تبق الا البندقية مستقلة وفى القرن السابع عشر نقصت سلطة اسبانيا بايطاليا وفى الثامن عشر كادت تزول بالكلية بدخول عمالة ميلانو ومملكة الصقليتين تحت حكم النمسة من سنة ست وسبعمائة والف الى سنة احدى وعشرين وسبعمائة والف ولكن من سنة احدى وثلثين وسبعمائة

والف الى سنة خمس وثلثين وثمان وثلثين وسبعمائة والف استولى
فى عمالة بارمة ومملكة الصقليتين فرعان من بيت البوربون
الاسبنيوليين بشرط ان لا تنضم العمالاتان المذكورتان الى مملكة
اسبانيا ابدا ثم تبدلت احوال ايطاليا مدة بسبب حروب الثورة
الفرنساوية فى عهد نابوليون الاول فانه وقع انضمام عمالتى سافويا
والبيمونت لفرنسا فى سنة احدى وثمانمائة والف ووقع افتكاك عمالة
ميلانو من النمسة وجعلها دولة جمهورية واخذت دولة النمسة بدلا عن
ذلك البندقية وما تبعها واستولى على الطوسكانة امير من آل بيت
اسبانيا وفى سنة خمس وثمانمائة والف بعد حرب اوسترليتس (١) وشروط
برزبورغ اضيفت البندقية معما تبعها الى عمالة ميلانو وسميت مملكة
ايطاليا وضمت جنوة الى فرنسا وفتحت العساكر الفرنساوية مملكة
نابلى ولم يبق منها بيد ملكها فرديناند الرابع سوى جزيرة صقلية
وولى نابوليون فى المملكة المذكورة اخاه جوزاف سنة سبع وثمانمائة
والف ثم صهره مرات سنة ثمان وثمانمائة والف وسلمت مملكة طوسكانة
فى ملكها سنة سبع وثمانمائة والف واضيفت المملكة المذكورة الى فرنسا
واضيف جانب من عمالة البابا لمملكة ايطاليا وكذلك التيرول الجنوبى
فى سنة تسع وثمانمائة والف واضيفت رومية معما بقى من عمالة البابا
لفرنسا بحيث ان ايطاليا بتمامها كانت تابعة لنابوليون باربع كيفيات
ماعدا جزيرة صقلية فانها بقيت بيد بوربون نابلى ومملكة سردانية
بقيت بيد بيت سافويا وذلك ان سائر الجهة الكائنة بين الشمال
والغرب كانت معدودة قطعة من فرنسا ماعدا عمالة لوكة وبيومبينو التى
اعطاها لاخته اليزة وسائر الجهة الشرقية مع جانب من عمالة البابا
كانت معروفة باسم مملكة ايطاليا وكانت تحت ادارة البرنس اوجان

ابن زوجته الاولى بالنيابة عنه برتبة كاهية الملك ومملكة نابلى كانت
تحت حكم صهره مرات وكان وقع تاخير البابا كبقية امراء الطليان
ولكن بعد وقائع سنة اربع عشرة وثمانمائة والف رجعت عمالة رومية
بتمامها للبابا بمقتضى شروط ويني الشهيرة ورجع لبيت سافويا عمالة
سافويا والبيمونت ونيسة وجنوة واستولت دولة النمسة على ميلانو
والبندقية ولقبتا بمملكة اللومبارديا والبندقية واستولى بطوسكانة ومودنة
اميران من آل بيت النمسة واعطيت عمالة بارمة لماريا لويزة زوجة
نابوليون الثانية وبقيت مملكة نابلى بيد مرات ولكن وقع افتكاكها منه
فى مدة نابوليون الثانية المعبر عنها بمدة المائة يوم وترجيعها لفرديناند
الرابع ملكها الاول وفى سنة ثمان واربعين وثمانمائة والف ثارت مملكة
اللومبارديا والبندقية على دولة النمسة وانفصلت صقلية من نابلى وتاسس
بنابلى وسردانية الحكم القانونى المعبر عنه بالكونستيتوسيون ونادت
رومية وطوسكانة بالحكم الجمهورى ولكن فى سنة تسع واربعين وثمانمائة
الف رجع كل شيء لحاله وفى سنة تسع وخمسين وثمانمائة والف
وقعت الحرب بين فرنسا وسردانية وبين النمسة فافتكت العساكر
الفرنساوية والسردانية عمالة اللومبارديا من النمسة وبمقتضى اصول
شروط الصلح المنعقدة فى حادى عشر يوليه سنة تسع وخمسين وثمانمائة
والف ببلد فيلافرانكة بوادى المينشيو احال امبراطور النمسة عمالة
اللومبارديا المذكورة لامبراطور الفرنسيس وهو نقل الاحالة المذكورة
لملك سردانية واصول الشروط المذكورة وقع تصحيحها بمدينة زوريك
ولقبت شروط الصلح باسم المدينة المذكورة مورخة فى الحادى عشر من
نومبر سنة تسع وخمسين وثمانمائة والف وبينما كانت الحرب واقعة
باللومبارديا قامت عمالات الطوسكانة وبارمة ومودنة والرومانية وفى

شهر اشتنبر سنة تسع وخمسين وثمانمائة والف اجتمع اربع جمعيات منتخبة بالاقتراع العمومي بفلورانسة وبارمة ومودنة وبولونيا وحكموا بتاخير ملوكهم السابقة وانضمام ممالكهم لمملكة سردانية تحت ولاية الملك فيكتور امانويل الثاني من بيت سافويا القانونية ووقع عرض الراى المذكور على الاهلين فوافقوا عليه من غير تعرض وقبل ملك سردانية حكم الانضمام المذكور وامر بانضمام بارمة ومودنة والرومانية بمنشورة المورخ فى الثامن عشر من مارس سنة ستين وثمانمائة والف وامر بانضمام الطوسكانة بمنشورة المورخ فى الثاني والعشرين من الشهر المذكور وبسبب الوقائع الحربية التي تمت فى السنة المذكورة نادى اهل عمالة المارش والاومبريا من مملكة رومية واهل نابلى وصقلية بالانضمام ايضا وفى سلخ اكتوبر واثنين فى دجمبر سنة ستين وثمانمائة والف قبل الملك المناداة المذكورة ووافق على اجتماع العمالات المذكورة مملكة واحدة باوامره المورخة فى السابع عشر من دجمبر ثم فى السابع عشر من مارس سنة احدى وستين وثمانمائة والف وقع نشر القانون الذى بمقتضاه سمى الملك فيكتور امانويل الثاني نفسه ملك ايطاليا مع تسلسل هذا الاسم فى ذريته وفي سنة ست وستين وثمانمائة والف انضمت عمالة البندقية لهذه المملكة الجديدة *

الفصل الثانى

فى اسماء ملوك ايطاليا وترتيبهم فى الولاية

اعلم ان بيت سافويا متاصل من العائلة المعروفة بالعائلة الساكسونية (وهى عائلة كبيرة منقسمة الى ستة فروع منها فرع امبراطورات جرمانيا) وكبير البيت المذكور هومبرت الاول الذى اقامه رودولف الثالث ملك

بورغونيا واليا على سافويا وموريان بلقب كونت وكان يقال له ذا الايادى البيض واختلف المورخون فى اسم ابيه فمنهم من قال هو ابن رجل يقال له برتولد او بارولد كونت موريان ومنهم من زعم انه ابن رودولف المذكور ومنهم من زعم انه ابن هوغ مركيز ايطاليا ولقب هومبرت هذا بكونت سافويا فى سنة سبع وعشرين بعد الالف ونال من امبراطور جرمانيا كونراد الملقب بالساليك عمالتى الفوسينيى والشابلى الاسفل والعمالة المسماة وال داوستة (اى وادى اوستة وهو اسم مدينة) كلها من اعمال سافويا فى سنة اربع وثلثين بعد الالف *

بدء ج	بدء س	اسماء الملوك ونسبهم
		عائلة كونتات سافويا
١٠٢٧	١٠٤٨	هومبرت الاول المذكور
١٠٤٨	١٠٦٠	امدى الاول قيل ابن هومبرت وقيل حفيده
١٠٦٠	١٠٨٠	امدى الثانى ابن اخى الاول
١٠٨٠	١١٠٣	هومبرت الثانى الملقب بالمتقوى
١١٠٣	١١٤٨	امدى الثالث تسلط الامبراطور هنرى الخامس على بلاده وجعلها كونتية السلطنة الجرمانية
١١٤٨	١١٨٨	هومبرت الثالث
١١٨٨	١٢٣٣	توماس الاول
١٢٣٣	١٢٥٣	امدى الرابع
١٢٥٣	١٢٦٣	بونيفاس عرف رولاند مات مسجونا
١٢٦٣	١٢٦٨	بطرس اخو امدى الرابع ويقال له شارلمان الصغير

١٢٦٨	١٢٨٥	فيليب الاول اخو بطرس
١٢٨٥	١٣٢٣	امدى الخامس الملقب بالكبير
١٣٢٣	١٣٢٩	ادوارد الملقب بالسخى
١٣٢٩	١٣٤٣	ايمون الملقب بالسليم اخو ادوارد
١٣٤٣	١٣٨٣	امدى السادس ويقال له الكونت الاخضر
١٣٨٣	١٣٩١	امدى السابع ويقال له الكونت الاحمر
		عائلة دوكات سافويا
١٤١٦	١٤٥١	امدى الثامن ولاه الامبراطور سيجزموند خطة دوك فى ١٤١٦ وسلم الملك لابنه لويز فى ١٤٣٤ ثم انخلع له فى ١٤٤٠ لانه انتخب بابا
١٤٤٠	١٤٦٥	لويز الاول المذكور
١٤٦٥	١٤٧٢	امدى التاسع
١٤٧٢	١٤٨٢	فيلبرت الاول المسمى الصياد
١٤٨٢	١٤٨٩	شارل الاول المسمى الحربى اخو فيلبرت
١٤٨٩	١٤٩٦	شارل الثانى ولد فى ١٤٨٨ وكانت الادارة بيد امه
١٤٩٦	١٤٩٧	فيليب الثانى ابن لويز الاول ولد فى ١٤٣٨
١٤٩٧	١٥٠٤	فيلبرت الثانى المسمى الجميل
١٥٠٤	١٥٣٣	شارل الثالث المسمى الطبيب اخو فيلبرت
١٥٣٣	١٥٨٠	امانويل فيلبرت المسمى راس الحديد
١٥٨٠	١٦٣٠	شارل امانويل الاول الملقب بالكبير
١٦٣٠	١٦٣٧	فيكتور امدى الاول
١٦٣٧	١٦٣٨	فرنسوى ياسينث مات فى سن السبع سنين
١٦٣٨	١٦٧٥	شارل امانويل الثانى

١٦٧٥	١٧١٣	فيكتور امدى الثانى
		عائلة ملوك سردانية
١٧١٣	١٧٣٠	فيكتور المذكور تولى ملكا على سردانية وغيرها بلقب فيكتور امدى الاول
١٧٣٠	١٧٧٣	شارل امانويل الاول
١٧٧٣	١٧٩٦	فيكتور امدى الثانى
١٧٩٦	١٨٠٢	شارل امانويل الثانى
١٨٠٢	١٨٢٠	فيكتور امانويل الاول
١٨٢٠	١٨٣١	شارل فليكس
١٨٣١	١٨٤٩	شارل البرت من فرع سافويا كارينيان تولى الملك لان شارل فليكس لم يخلف عقبا ثم انخلع لولده فيكتور امانويل الثانى فى ٢٣ من مارس سنه ١٨٤٩ عند تغلب جيوش اوستريا عليه فى واقعة نفارة وتوفى مهاجرا لبلاده فى مدينة اوبورتو من اعمال مملكة البورتوغال فى اواخر السنة المذكورة
		ملوك ايطاليا
١٨٦١	٠٠٠٠	فيكتور امانويل المذكور المالك الان

الفصل الثالث

فى وصف ايطاليا

ايطاليا قطعة من جنوب اوربا كائنة بين سبع وثلثين درجة وخمسين دقيقة وست واربعين درجة واربعين دقيقة من العرض الشمالى وبين ثلث درجات وخمس واربعين دقيقة وست عشرة

درجة وخمس دقائق من الطول الشرقى وهى شبه جزيرة وشكلها شكل جزمة ذات مهماز وحدها من جهة الشمال سويسرة والنمسة وبين الشمال والغرب فرنسا ومن الغرب وبينه وبين الجنوب البحر الرومى المسمى مديترانى ومضيق مسينا الفاصل بينها وبين صقلية وبين الجنوب والشرق البحر الرومى ايضا ومن جهة الشرق بحر الادرياتيك وطولها الف وثلثمائة كيلوميتر وذلك من الجبل المسمى مون بلان الى راس سبارتيفينتو وعرضها يختلف جدا فانه من جهة الشمال يبلغ قدره خمسمائة وخمسين كيلوميتر وفى الوسط ومن جهة الجنوب لا يزيد على مائتين وعشرين كيلوميتر مع انه فى بعض الاماكن يضيق حتى انه لا يتجاوز ستين كيلوميتر ومساحتها مع جزرها مائتان واربعة وثمانون الفا واربعمائة وخمسة وستون كيلوميتر مربعا وعدد سكانها على ما تحرر سنة اثنتين وستين وثمانمائة والف اربعة وعشرون مليونا ومائتان وثلثة وستون الفا وثلثمائة وعشرون نفسا كلهم على المذهب الكاثوليكى الا النادر منهم وجزرها المعتبرة الخاصة بها جزيرة صقلية وجزيرة سردانية وفى جنوب جزيرة صقلية جزيرة بنتلارية وبين صقلية والبر جزر ليبارى وفى مدخل جون نابلى جزر ايسكيا وكابرى وبين طوسكانة وكورسكة جزيرة آلبا قال نابوليون انه لا توجد قطعة من اوربا احسن من ايطاليا وضعا لصيرورتها دولة بحرية عظيمة فان طول شطوطها فى البر يبلغ الفين وثلثمائة كيلوميتر تقريبا وجزيرة سردانية مع جزيرة صقلية لهما الف واربعمائة كيلوميتر من الشطوط بحيث ان ايطاليا مع سائر جزرها كبارا وصغارا تحتوى على ثلثة آلاف وتسعمائة كيلوميتر من الشطوط وقبل سنة تسع وخمسين وثمانمائة والف كانت ايطاليا منقسمة الى احدى عشرة عمالة وهى

مملكة سردانية وامارة مونكو ومملكة اللومبارديا والبندقية ودوكات
مودنة ودوكات بارمة ودوكات لوكة ودوكات ماسة وكرارة وغران
دوكات الطوسكانة وعمالة البابا وجمهورية صان مرينو ومملكة نابلى
وجميع الممالك المذكورة اجتمعت الان وصارت مملكة ايطاليا ما عدا
قطعتين صغيرتين وهما مونكو وصان مرينوا ومدينة رومية والبر المجاور
لها الذى بقى لدولة البابا وفى جهتى الشمال والغرب من ايطاليا تمتد
جبال الالب وتتصل بها جبال الابنين التى تشق ايطاليا طولا وتتفرق
منها عدة جبال صغار منها الجبل النارى المسمى فيزوف وفى صقلية
توجد ايضا سلسلة جبال اعظمها الجبل النارى المسمى آتنة ويجرى
فى شمال ايطاليا نهر عظيم يسمى بو تنصب فيه جل انهار تلك الجهة
كالتيشينو والآدّا والاوليو والمينشيو والتراتبيا والطارو وغيرها ما عدا نهر
الايزونصو والتليامينتو والبيافى والبرينتة والاديجى فانها تنصب فى
بحر الادريانيك وفى جهة الوسط والجنوب تجرى انهار صغيرة عديدة
تنصب فى البحر ويوجد فى ايطاليا الشمالية عدة بحيرات منها البحيرة
المسماة لاغو ماجورى اى البحيرة الكبرى و بحيرات كومو وغاردا
ولوغانو وليكو وايزيو وفيها طرق معتادة للمواصلة كثيرة واما طرق
الحديد فان المنجز منها فى سنة خمس وستين وثمانمائة والف اربعة
آلاف واربعمائة واثنا عشر كيلوميتر والتى اشرفت على التمام اربعة
آلاف وثمانمائة واثنان وثمانون كيلوميتر وايطاليا مشهورة بطيب
الهواء وحسنه ما عدا الجهة الوسطى منها فانه يوجد فيها مستنقعات
تسمى بونتين يحدث منها فى كل سنة امراض عامة وارضها تختلف لكنها
فى الغالب خصبة وخصوصا عمل اللومبارديا الذى ينتج فيه الارز
بكثرة وسائر انواع الحبوب وعمل نابلى الذى زيته وخمرة وبرتقانه

لها صيت عظيم فى اوربا وفى الاماكن الجنوبية المنطرفة يزرع القطن والقصب الحلو ودود الحرير والنحل يعطيان من ثمرهما مقدارا وافر وحيوانها كحيوان سائر اوربا ما عدا الجاموس الذى صار متانسا ونوع خروف يوجد بجزيرة سردانية وتوجد بها الحيوانات ذوات السموم بكثرة وفى شطوطها حوت كثير لذيذ وغنى ايطاليا الارضى من انواع الاحجار الثمينة اكثر من المعادن وهو ركن مهم فانه يوجد بها انواع البرفير والرخام والمرمر بجبال الالب والابنين وبكرارة وفلتيرة والرخام المركب من الوان كثيرة فى ستاتسيمة والرخام الاسود فى بيستويا والرخام الاخضر فى براتو وحجر فلورانسة الذى بعد صقل بلاطه تظهر فيه اشكال ديار خربة واشجار والحجر الذى بعد حرقه يتكون منه مايعرف بفسفور بولونيا الذى يلمع فى الظلام واليمانى بيارمة وغيرها من اعمال الطوسكانة وفيشنسة وسيينة والبيمونت وجبل الفيزوف واما مقاطع صقلية وسردانية فانها تعطى جانبا يسيرا من الذهب وقناطير قليلة من الفضة والوف قناطير من الرصاص وخمسمائة او ستمائة الف قنطار من الحديد وتوجد ايضا بايطاليا مقاطع زئبق ونحاس وتوتيا وكبريت وشب وملح وبعض عيون معدنية مشهورة كشهرة عيون المانيا ويصنع بها الاقمشة الحريرية والصوف والبرنجق والدويدة وغيرها من انواع العجين والمرايا والبرانيط وغير ذلك ولها صنائع خاصة بها تتقنها كالفرفورى والفخار الفائق وآلات الطرب واوتارها وامور السعف والتبن المنسوبة لها وقد قل كثيرا متجر ايطاليا البحرى منذ كشفت اميركا وراس الرجا الصالح ومدنها المشهورة بالتجارة البندقية وآنكونة وغرنه وجنوة والتجارة الداخلية غير نامية ايضا لكن باجتماع ايطاليا فى مملكة واحدة ستزول جميع الموانع التى كانت معطلة للمتجر المذكور وقد بلغت قيمة متجرها

فى سنة اربع وستين وثمانمائة والف الفا ومائتين واربعين مليونا وتسعمائة وسبعين الفا وتسعمائة وتسعة وعشرين فرنكا الخارج منها اربعمائة وخمسة ملايين وثمانية وخمسون الفا وثمانمائة وسبعة وثمانون فرنكا وعدد المراكب الداخلة لمراسيها والخارجة منها سنة اربع وستين وثمانمائة والف مائتان وواحد وثلثون الفا وتسعمائة وسبعة الخارج منها مائة وخمسة عشر الفا واربعمائة وخمسة واربعون محمول جميعها من الطونلاتات ستة عشر مليونا وسبعمائة وستة وستون الفا ومائتان واربعة وستون والسبب فى كثرة مراكب هذه الدولة مع ان متجرها اقل بكثير من متجر فرنسا التى لا يدخلها من المراكب ما يدخل ايطاليا هو ان غالب هذه شطوط فيدخلها قاصدها وغير قاصدها من المراكب الجائلة فى البحر الرومى وبحر البنادقة بل يمكن دخول المركب الواحد عدة مراس من مراسيها ونظير هذا السبب يوجد فى بعض الممالك كالدنيمرك وعمل الطرق الحديدية ابتدى تسهيله ويوجد فى جميع اعمال ايطاليا قمرات متجرية والبانكات اخذت الان فى التكاثر وبقيت ايطاليا مدة من الزمان مقرا للصنائع المستظرفة (اعنى التصوير والنقش) ويرغب فى انتيابها كثيرا السواحون لكثرة الابنية الهائلة بها وخرج منها رجال معتبرون فى جميع الامور لا يتيسر تسمية جميعهم لكثرة عددهم فلنكتفى من الشعراء الاقدميس بدانتى وبتراركا واريوستو وتاسو ومتستازيو والفيارى ومن المولفين المهرة ببوكانشو وغويتشرديني ودافيلا ومن اهل السياسة بمكيافلى وفيكو وبُكَّاريَا وفيلنجيارى ومن المصورين برفاييل وليوناردو دا فينشي وتيتسيانو وتينتورلى وكوريجيو وكارانشو وسالفتور روزا ومن النقاشين الحذاق بميكيلانجلو وكانوفا ومن المولفين فى الموسيقى ببوربرة وبرغوليزى ومن الفلكيين بغليلاو وتوريشلى

وفولطة ومن البابوات بغريغوريوس السابع وسيستو الخامس وليون العاشر والقرن السادس عشر الذى وجد فيه كثير من هولاء المهرة يسمى قرن ليون العاشر وهو معدود من الاربعة القرون المشهورة بالعلوم *

الفصل الرابع

فى الكلام على قوانين دولة ايطاليا

اعلم ان الملك شارل البرت صاحب مملكة الصاردو هو الذى اعطى القانون الجارى به عملهم اليوم بمنشوره المورخ بالرابع من مارس سنة ثمان واربعين وثمانمائة والف المتضمن ان من حقوق الملك تنفيذ القوانين والامرة على العساكر البرية والبحرية وعقد الحرب والصلح وشروط المعاهدة والتجارة ولكن اذا كان فى ذلك ما يوجب زيادة مصاريف او نقصا من حدود المملكة فلا بد من عرضه على موافقة مجلس نواب العامة ومن حقوقه نصب الوزراء وتعيين جميع الوظائف وتاخير من لم تكن وظيفته عمرية متى شاء وتعيين وقت اجتماع المجلس الاعلى ومجلس النواب وتعطيل الثانى ان اقتضى الحال ذلك بشرط ان يطلب من الاهالى انتخاب مجلس جديد فى مدة لا تتجاوز ثلثة اشهر وعرض ما يستحدثه من القوانين على المجالس المشار اليها ثم امضاوها بعد موافقتهم عليها واصدار الاوامر بتنفيذ القوانين والعفو عمن شاء من اهل الجرائم وهذه الامور وان كانت كلها من حقوق الملك فانها متوقفة على اجازة الوزراء لما عليهم من المسولية للمجلسين المذكورين عن تصرفات الدولة حتى انه لا يسعهم البقاء فى الوزارة اذا لم يكن راى الغالب من المجلسين موافقا لسياستهم كما تقدم فى الدولة الانكليزية *

الفصل الخامس

فى بيان حقوق الاهالى

فمنها المساواة فى الحقوق المدنية والسياسية والمساواة لدى الحكم والحرية الشخصية واحترام الاملاك وحرية المطابع والاجتماعات العمومية للمفاوضة فى مصالح الاهالى وعرض كل احد ما يظهر له من الشكايات على المجلسين المذكورين *

الفصل السادس

فى بيان مجالس المملكة

المجلس الاعلى المسمى بالسناتو يتركب من اعضاء ينتخبهم الملك من اعيان المتوظفين ومن كبراء الكنيسة ومن نجباء اهل المملكة ومن حقوق امراء العائلة الملكية ان من بلغ منهم سنه احدى وعشرين سنة يدخل فى زمرة هذا المجلس ولكن لا يكون له صوت فيه الّا اذا بلغ خمسا وعشرين سنة وعضوية هذا المجلس عمرية وعدده غير محصور الّا ان به اليوم مائتين وثلثة وثمانين عضوا ومن اعماله التامل فى سيرة الدولة والمفاوضة فيها علنا ثم الاقتراع على القوانين التى تعرض عليه من الاعضاء او من الملك ومنها التامل والحكم فيما يصدر من الوزراء من المخالفات التى يدعى بها عليهم من مجلس نواب العامة وفيما يصدر من الجنايات السياسية المتعلقة بالدولة او بخصوص ذات الملك *



الفصل السابع

فى بيان مجلس نواب العامة

مجلس نواب العامة يتركب من اعضاء عددهم اليوم اربعمائة واثنان واربعون ممن لا يكون عمره اقل من ثلثين سنة بمراعاة ان على كل خمسة وثلثين نفسا وكيلا واحدا لمدة خمسة اعوام ولا يكون فى هذا المجلس من متوظفى السياسة والعسكر من له مرتب من الدولة الّا اذا كان ذلك فى مقدار خمس الاعضاء فلا يضر وجوده واعضاء هذا المجلس ينتخبهم الاهالى لكن يشترط فى المنتخب (بالفتح) ان يكون من اهل المملكة وممن يتصرف فى حقوقه الشخصية والسياسية وان يبلغ عمره ثلثين سنة كما يشترط فى المنتخب (بالكسر) ان يكون من اهل المملكة منشا او دخولا فى الجنسية وان يبلغ عمره خمسا وعشرين سنة وان يعرف القراءة والكتابة وان يودى على املاكه اربعين فرنكا فى السنة او يدفعها كراء عن محل خدمة صناعته الّا اذا كان من اعضاء مجالس العلوم او المتجر او المدرسين للعلوم والمعارف وارباب الوظائف السياسية والعسكرية ونياشين الافتخار وسماسرة المتجر والتلامذة المشهود لهم بالمعرفة فجميع هولاء لا يعتبر فى تاهلهم للانتخاب ذلك الاداء السنوى ومن اعمال مجلس النواب المفاوضة والاقتراع علنا على جميع القوانين المعروضة من الدولة او الاعضاء ومن حقوقه الخاصة تعيين مصاريف الدولة ومقدار الاداء الذى يوظف على الاهالى والتامل فى سيرة الدولة فى الامور الداخلية والخارجية وسوال الوزراء عنها واقامة الدعوى على احدهم او جميعهم بالخيانة وتنشر النازلة لدى المجلس الاعلى اما رئيس مجلس النواب فينتخبه اعضاوه ثم ان للدولة مجلسا مركبا من اعضاء ينتخبهم الملك من

اعيان المتوظفين ماموريته اعطاء الراى فى النوازل التى تعرض عليه
من الوزراء وفصل النوازل التى تقع بين المتوظفين فيما يتعلق
بالمامورية وله تهذيب القوانين ونحو ذلك من المصالح المشار
اليها فى الكلام على الدول المتقدمة *

الفصل الثامن

فى احوال الوزراء

ادارة هاته المملكة تحت نظارة تسعة وزراء يتصرفون من امر الملك
بمقتضى القانون ويسالون فى تصرفاتهم للامة ويجتمعون للنظر فى المصالح
تحت رئاسة الملك او نائبه ويسمى محل اجتماعهم مجلس الوزراء *

الفصل التاسع

فى حكام الايالات

تنقسم هذه المملكة الى تسع وخمسين ايالة وتنقسم الايالات الى
اوطان كبار ثم هذه الى اوطان صغار ففى كل ايالة وال من طرف
الدولة فى صحبته مجلس مركب من اعضاء ينتخبهم الملك ، مكلف
بامضاء اوامر الدولة والنظر فى عموم مصالح الايالات وغير ذلك مما
لسائر الولاة كما ان فى كل ايالة مجلسا مركبا من اعضاء ينتخبهم
اهل الايالة لمدة خمسة اعوام يكون عددهم ستين عضوا فى الايالة التى
سكانها اكثر من ستمائة الف نفس وخمسين فيما دون ذلك الى
اربعمائة الف واربعين فيما دون ذلك الى مائتى الف وعشرين
فى بقية الايالات المسكونة باقل من مائتى الف وفى كل سنة يبدل الخمس
من المجالس المذكورة بالقرعة فى الخمسة الاعوام الاولى ثم يصير التبديل

بالاقدمية وتجمع هاته المجالس اول يوم اثنين من شهر اشتمبر من كل سنة الى تمام المدة اللازمة وخدمتهم تعيين المبالغ اللازمة لمصالح ايالتهم كتمهيد الطرقات وبناء القناطر والمارستانات والمكاتب ونحو ذلك وتوخذ المبالغ المشار اليها من دخل الاملاك الموقوفة على مصالح الايالة واذا لم يف الدخل المذكور يوزعون المقدار الناقص على الاهالى بزيادة جزء على الاداء المطلوب من كل شخص وادارة صرف ماذكر فى المصالح المشار اليها فى عهدة وكلاء الايالة المنتخبين لمجلس النواب ومن ماموريته هاته المجالس النظارة العامة على ادارة المكلفين بديار الصدقات المعينة للفقراء واعطاء الراى فى تغيير حدود الايالات حيث يقتضى الحال اضافة شىء من بعضها لبعض وفيما يجب احداثه من القناطر التى يدفع المارون عليها شيا معينا وفى تعيين الاماكن المناسبة لترسيم الاسواق ومجامع الدواب والسلع المعروضة للبيع وفى تحرير التراتيب المحترمة وغير ذلك من مصالح ايالتهم *

الفصل العاشر

فى نواب حكام الايالات

فى كل من اوطان الايالة الكبار نائب ماموريته التامل فى تصرف المجلس البلدى هل هو موافق للقوانين ام لا وله فى غير الحالة الضرورية تعطيل نفوذ رايهم ويبادر بعرضه على والى الايالة الذى له ابطاله بموجب القانون كما يوجد فى كل من الاوطان المذكورة مامور من طرف الدولة مكلف بحفظ راحة السكان ومامور آخر مكلف بالنظر فى اخذ العسكر *

الفصل الحادى عشر

فى حكام المراكز الصغار

فى كل مركز من مراكز الاوطان الصغار مامور مكلف من طرف الدولة بالنظر فى بقاء راحة السكان الذى هو من واجبات حاكم البلد *

الفصل الثانى عشر

فى المجالس البلدية

فى كل بلد مجلس بلدى يركب من ستين عضوا فى البلدان التى يبلغ سكانها ستين الف نفس ومن اربعين فى المسكونة بما دون ذلك الى الثلثين الفا ومن ثلثين عضوا فيما دون ذلك الى عشرة آلاف ومن عشرين عضوا فيما دون ذلك لمدة خمسة اعوام ويبدل الخمس فى كل سنة كما تقدم وكلهم تحت رئاسة مشايخ البلدان وشروط انتخابهم كشروط انتخاب مجلس النواب غير انه فى اعتبار السن فيمَن لهم الكلمة فى الانتخاب يبدا بمَن بلغ عمره احدى وعشرين سنة وفى اعتبار الاداء يبدا بمَن يودى خمسة وعشرين فرنكا فى البلدان الكبار وفى التى دونها يبدا بمَن يودى عشرين فرنكا وهكذا الى مَن يودى خمسة وتجتمع هاته المجالس مرتين فى السنة ربيعا وخريفا لتمام الخدمة وقد يجتمعون لنصب المتوظفين وتاخيرهم عن المباشرة ولهم التفاوض والانفصال فى ادارة مصالح بلدهم والصدقات ومكاتب التعليم والتنظيف والنظارة على الضبطية وترتيب قبض المبالغ المعينة للبلد وتعيين ما يكفى منها لمصالحها وغير ذلك مما لمثلها فى الممالك الاخرى *

الفصل الثالث عشر

فى ادارة مصالح البلدان

فى كل بلد جمعية مركبة من اعضاء يعينهم المجلس البلدى تحت رئاسة مشايخ بلدهم مكلفون بمباشرة ادارة ما يعينه المجلس لمصالح البلد واعضاء هاته الجمعية ستة فى البلد المسكون بثلثين الف نفس واربعة فى المسكون بما دون ذلك *

الفصل الرابع عشر

فى تعطيل المجالس

للملك تعطيل خدمة مجالس الايالات والمجالس البلدية لاسباب سياسية بشرط ان يطلب من الاهالى ان ينتخبوا مجالس جديدة فى مدة غايتها ثلثة اشهر وفى تلك المدة يكلف بعض مامورى الدولة باجراء المصالح المكلفة بها المجالس المذكورة واذا رفع للملك شكاية من سيرة الولاة او بعض اعضاء مجلس النواب المكلفين بادارة مصالح الايالة فعلى الملك عرض ذلك على مجلس الدولة *

الفصل الخامس عشر

فى بيان مجالس الحكم

اعلم ان الدولة الطليانية هى اليوم عبارة عن مجموع دول ايطاليا ودولة الصاردو كما تقدم ولقرب مدة اتحاد الدول المذكورة لم تجد الدولة فسحة لترتيب مجالس الحكم على نمط واحد ولذلك لم يتيسر لنا بيان عدد المجالس لكن نقول على الاجمال ان الاحكام بايطاليا منسوجة

على منوال احكام الممالك الاورباوية ذوات الكونستيتوسيون كفرنسا وانكلترة بحيث ان بها مجالس جنايات تفصل نوازلها بحضر الجورى ومجالس عرفية ومجالس صلح ومجالس تحقيق واربعة مجالس عليا *

الفصل السادس عشر

فى بيان مكاتب العلوم

اعتمادا على ما تقدم عند الكلام على التراتيب الفرنساوية من انقسام المكاتب الى ثلث مراتب ينبغى ان نقتصر هنا على بيان عدة المكاتب وما بها من التلامذة بمقتضى ما حرر فى سنة احدى وستين وثمانمائة والف فمكاتب المرتبة الاولى احد وثلثون الفا وثمانمائة بها من التلاميذ مليون ومائة وثمانية وسبعون الفا وسبعمائة وثلثة واربعون ومكاتب المرتبة الثانية الف وستة وتسعون بها من التلاميذ تسعة واربعون الفا ومائة وخمسة وثمانون ومكاتب المرتبة الثالثة وهى العليا تسعة عشر بها تسعة آلاف وخمسمائة وستة وثمانون واما البندقية ففيها من المرتبة الاولى الفان ومائة وستة وعشرون مكتبا بها من التلامذة مائة وسبعة وعشرون الفا ومائة وسبعة عشر ومن الثانية اربعة وثلثون بها من التلامذة اربعة آلاف وستمائة وسبعة عشر ومن الثالثة مكتب واحد به من التلاميذ الف وثلثمائة وواحد وثمانون وفوق المراتب الثلث مكتب اعلى لتحرير العلوم وللمملكة مكاتب مخصوصة بالعلوم العسكرية والصنائع والفلاحة وادارتها تحت نظر وزير العلوم ومجلس معه ومصاريف المرتبة الثالثة ومائة وثلثة وعشرين من الثانية وسائر المكاتب العسكرية على الدولة وباقيها على الايالات والبلدان *

الفصل السابع عشر

فى قوة ايطاليا المالية والعسكرية البرية والبحرية

القوة المالية

جملة دخل الدولة السنوى ٦١٤٨١١٦٥٢ فرنكا تقريبا

جملة خرجها السنوى ٩٣٥٣٨٦٤٣٥ فرنكا تقريبا ايضا

٣١٠٣١٥٠٩٧٩ جملة الدين الذى كان عليها فى سنة ١٨٦٣ فرنكا

القوة العسكرية البرية فى سنة ١٨٦٦

اصناف العساكر	وقت الصلح	وقت الحرب
امراء الجيش من امير لواء فما فوق	٠٠٠١٥٣	٠٠٠١٥٣
اتاماجور اى اركان الحرب	٠٠٠٢١٠	٠٠٠٢١٠
تريس بالضباط الى الامير الاى	١٣٨٧٣٥	٢٧٢١٧٥
خيالة	٠١٧٨٩٥	٠١٨٣٧٣
جاندارم وهم ضبطية خيالة	٠٢١٧٩٢	٠٢١٧٩٢
طوبجية	٠١٨٩٢٦	٠٣٠٠٣٢
مهندسون وعسكر لرفع الاثقال	٠٠٧٤٢٤	٠١٦٩٩٠
المكلفون بادارة الجيش	٠٠٣١٨٣	٠٠٦١٧٥
ضباط وعسكر مقيمون بالحصون	٠١٣٩٠٠	٠١٣٩٠٠
عسكر يداك		١١٥٠٠٠
الجملة	٢٢٢٢١٨	٤٩٤٨٠٠

القوة البحرية بدولة ايطاليا سنة ١٨٦٦

جملة المراكب ومدافعها ١٣٢١	مراكب قلاع	بها قوة خيل ٣٠٢١٠		بحرية	اصناف البحرية والمراكب
		فابورات	فابورات مدرعة		
				٠٠٠٠٢	اميرالات
				٠٠٠٠٣	فيش اميرال فى مقام امير امراء
				٠٠٠١٠	كنتراميرال فى مقام امير لواء
				٠٠٠٢٢	قبطانات اجفان
				٠٠٠٣٦	قبطانات فراقط
				٠٠١٥٠	فسيالات من الرتبة الاولى والثانية
				٠٠١٥٠	فسيالات صغار
				١١١٩٣	بحرية
				٠٠٦٦٠	صنائعية
				٠٥٨٥٠	عسكر معد للبحر
٠١٤			٠١٤		فراقط منها واحدة بالشبور
٠٠٢			٠٠٢		قرابط
٠٠٦			٠٠٦		كونتيار
٠٠٢			٠٠٢		بطرية عوامة
٠٢٤	٠٠٠	٠٠٠	٠٢٤	١٨٠٧٦	الجملة نقلت الى محوله

تابع القوة البحرية بدولة ايطاليا سنة ١٨٦٦

جملة المراكب ومدافعها ١٣٣٦	مراكب قلاع	بها قوة خيل ٣٠٢١٠ فابورات	فابورات مدرعة	بحرية	اصناف البحرية والمراكب
٠٢٤	٠٠٠	٠٠٠	٠٢٤	١٨٠٧٦	نفلة جامعة عموله
٠٠٢		٠٠٢			اجفان
٠٠٩		٠٠٩			فراقط
٠٢٢	٠٠٢	٠٢٠			قرابط
٠٠٥		٠٠٥			كونتيار
٠١١		٠١١			ابركة
٠٣١	٠٠٨	٠٢٣			لحمل الاثقال
١٠٤	٠١٠	٠٧٠	٠٢٤	١٨٠٧٦	الجملة

قوة ايطاليا البحرية التجرية

طونلاتة	مراكب	انواع المراكب
٦٦٩٥١٦	١٦٣٩٨	مراكب قلاع
٠١٦٨٨٧	٠٠٠٥٠	فابورات
٦٨٦٤٠٣	١٦٤٤٨	الجملة



الباب التاسع

في الكلام على مملكة اسبانيا وفيه فصول

الفصل الاول

في تاريخها

هاته المملكة كانت في القديم قبل الميلاد تابعة لدولة اليونان ثم استولى عليها القرطاجنيون ثم في سنة ثلث وثلثين ومائتين قبل الميلاد استولى عليها الرومانيون وصارت من الممالك التابعة لهم وبقيت بايديهم نحو خمسة قرون ثم استولت عليها الامة المسماة فيزيغوت من اهل الشمال واستوطنتها الى سنة عشر وسبعمائة مسيحية ثم دخلها الاسلام بفتح العرب لها واستفحل ملكهم فيها واتسع نطاقه الى ان بلغ من الشهرة والتقدم في التمدن والعلوم والمعارف والصنائع خصوصا علم الفلاحة الذي اتخذته الافرنج قدوة الى يومنا هذا ما هو معروف ثم انقسم ملكها الى ملوك طوائف وصار الملك يخرج من ايديهم بسبب ذلك شيا فشيا كما هو مشهور في كتب التواريخ الاسلامية الى سنة اثنتين وتسعين واربعمائة والف وفيها انقرض ملك الاسلام من اسبانيا

راسا واستولى فردناند ملك اسبانيا على غرناطة وهى آخر ممالك الاسلام بها ودام الملك فى ذرية فردناند المذكور الى سنة سبعمائة والف فانقرضت وطلب الاسبنيوليون فليب الخامس حفيد ملك فرنسا ان يتولى امرهم فتولاه بعد حروب مشهورة بين فرنسا وبقية دول اوربا الذين ارادوا منعه من الولاية عليها ودام الملك فى ذريته الى سنة ثمان وثمانمائة والف وفيها وقعت بين ملكها شارل الرابع من العائلة المذكورة وبين ابنه فردناند السابع منازعة فى حكاية مشهورة اغتنم فرصتها نابوليون الاول فافتك الملك من ايديهم وقدم اخاه له وبقى فى يده الى سنة اربع عشرة وثمانمائة والف ثم رجع ملكها لذرية فليب الخامس بولاية فردناند المذكور ولا زال الملك فى ايديهم الى يومنا هذا *

الفصل الثانى

فى ملوك اسبانيا وتواريخ ولايتهم

سنة	
	من عائلة آرغون
١٤٧٩	فردناند الخامس مع زوجته ايزابيلا صاحبة قسطلية
	من عائلة النمسة
١٥١٦	شارل الاول الذى تلقب فيما بعد شارل الخامس
١٥٥٦	فليب الثانى
١٥٩٨	فليب الثالث
١٦٢١	فليب الرابع
١٦٦٥	شارل الثانى

من عائلة بوربون الفرنساوية

۱۷۰۰	فليب الخامس
۱۷۲۴	لويز الاول
۱۷۲۴	فليب الخامس ولاية ثانية
۱۷۴۶	فردناند السادس
۱۷۵۹	شارل الثالث
۱۷۸۸	شارل الرابع
۱۸۰۸	جوزاف بونابارت
۱۸۱۳	فردناند السابع
۱۸۳۳	ايزابيلا الثانية مع امها مارية كريستينا
۱۸۴۳	ثم وحدها الى الان

الفصل الثالث

فى وصف المملكة

اعلم ان هذه المملكة من الممالك الاورباوية الجنوبية الغربية ومقرها بين ست وثلثين درجة ودقيقة واحدة وثلث واربعين درجة واحدى وخمسين دقيقة من العرض الشمالى وبين الدرجة الاولى من الطول الشرقى والحادية عشرة وسبع وثلثين دقيقة من الطول الغربى ويحدها فى الشمال البحر المحيط والجبال الفاصلة بينها وبين فرنسا وفى الجنوب بوغاز جبل طارق وفى الغرب مملكة البرتوغال وفى الشرق البحر الابيض ومساحتها طولا من الشمال الى الجنوب الف ومائة كيلوميتر وعرضا من الغرب الى الشرق ستمائة كيلوميتر ودائرتها ثلثة آلاف وتسعمائة واربعة وسبعون كيلوميتر منها الفان وسبعمائة

كيلوميتر شطوط ومساحة ارضها خمسمائة الف وتسعة واربعون الفا ومائتان
وثلثة واربعون كيلوميتر مربعا ما عدا جزر البااليار وهى ذات جبال واودية
فيها من الجبال الكبار ستة ومن الاودية العظام خمسة ومن الصغار اربعة
وعدد سكانها بلغ فى سنة سبع وخمسين وثمانمائة والف خمسة عشر
مليونا واربعمائة واربعة وخمسين الفا وخمسمائة واربع عشرة نفسا وكلهم
على المذهب الكاثوليكى ولها مستعمرات فى اميركا يبلغ عدد سكانها
اربعة ملايين واربعة وستين الفا ومائة واربعا وعشرين نفسا ولها فى
افريقية وآسيا وجزر الاوقيانوس مستعمرات يبلغ عدد سكانها اربعة
ملايين وسبعمائة وستة واربعين الفا ومائتين وثلثا وثلثين نفسا ولها
طرق حديدية بلغ طول المنجز منها فى سنة ثلث وستين وثمانمائة
والف ثلثة آلاف وخمسمائة وتسعة وستين كيلوميتر ولها تقدم فى
العلوم والمعارف وفيها من المكاتب من الطبقة الاولى ثلثة وخمسون
الف مكتب ومن الثانية ستة وخمسون مكتبا ومن الثالثة اثنا عشر
مكتبا ولها مكاتب اخرى لتدريس المنتهى من التلامذة فى المكاتب
المتقدمة ليخرج منها المدرسون بتلك المكاتب وتوجد مكاتب اخرى
كمكتب مهندسى الطرقات وبناء القناطر ونحوها من المصالح العامة
وكمكتب استخراج المعادن ومكتب الفلاحة ومكتب الصنائع ومكتب
الموسيقى والنحت وصناعة الدهن ومكتب الشهود ومكتب المتجر
البرى والبحرى ومكتب البيطرة ومكتب صناعة الماكينات ومن نباتاتها
القمح والشعير والارز والقطانى والزيتون والزعفران والقطن والقنب
والعنب والبردقان والرمان وغير ذلك من الفواكه والثمار وفيها معادن
كثيرة كمعدن الزمرذ ونحوه من الاحجار الثمينة ومعدن النحاس والرصاص
والزئبق والتوتيا والفحم الحجرى والكبريت والحديد والملح وغير ذلك

وانعامها كثيرة ومن اشهرها الغنم ذو الصوف الجيد الشهير ومن صنائعها اقمشة الحرير والكتان والقطن والكاغد والصابون والجلد والاسلحة وهى فى جودة صناعتها مشهورة خصوصا بلدة طليطلة والصياغة ونحو ذلك ولها تجارة واسعة بحيث بلغت قيمة الخارج منها سنة اثنتين وستين وثمانمائة والف مائتين وسبعة وسبعين مليونا وستمائة وثلثة وثلثين الفا وسبعة وستين فرنكا ونصفا وقيمة الداخل لها اربعمائة وتسعة واربعين مليونا وثمانمائة وثمانية وعشرين الفا وسبعمائة وخمسة وسبعين فرنكا وثلثة ارباع ويبلغ عدد المراكب الداخلة براية الاسبنيول خمسة آلاف ومائتين وثمانين وبراية الاجانب خمسة آلاف وخمسمائة واربعة والخارجة برايتهم اربعة آلاف وثلثمائة وسبعة عشر وبراية الاجانب اربعة آلاف وثمانمائة واحد عشر مركبا *

الفصل الرابع
فى تنظيماتها السياسية

اعلم ان الكونستيتوسيون الذى عليه اليوم سياسة هاته المملكة كان تاسيسه فى سنة خمس واربعين وثمانمائة والف ومن اصوله ان وضع القوانين الجديدة لايكون الا من المجلس المسمى كورتيس بموافقة الملك وهذا المجلس ينقسم الى مجلسين مجلس اعلى ومجلس وكلاء عامة فالمجلس الاعلى هو المركب من اعيان العائلات الذين لهم الحق فى ان يكونوا اعضاء فيه بدون ولاية خاصة وهم العائلات المتفضل عليهم بذلك من الملوك لخصال صدرت من اسلافهم ومن ارباب الخطط النبيهة المجعول من حقوقها العضوية فيه بمجرد تقدمهم اليها وهم كبراء الكنيسة من اساقفة ورؤساء اساقفة وكبراء العساكر الذين

يبلغون رتبة خاصة ورؤساء مجالس الاحكام من الرتبة العليا ومن اعيان ينتخبهم الملك بوظيفة عمرية من الاهالى باعتبار الشروط المقررة فى القانون ومجلس وكلاء العامة هو المركب من اعضاء تنتخبهم الاهالى ممن يدفع للدولة اداء سنويا مقداره فى الاقل مائة وخمسون فرنكا على ما لا ينقل او ممن له دخل مقداره فى الاقل ثلثة آلاف فرنك مما ينشأ من الاملاك ويعتبر فى عددهم ان يكون لكل خمسين الف نفس وكيل وهؤلاء الاعضاء يتبدلون فى كل خمسة اعوام وشرط المنتخبين لهم ان يكونوا ممن يدفع اداء للدولة مائة فرنك فى كل سنة او ممن يدفع خمسين فرنكا ان كان من اهل المعارف ومن حقوق هذين المجلسين القرعة والمفاوضة فى جميع القوانين الجديدة وتعيين اصول مصاريف الدولة ودخلها كل سنة وسوال الوزراء عن تصرفات الدولة فى السياسة الداخلية والخارجية وغير ذلك مما تقدم ايضاحه فى الممالك القانونية اما الملك فمن حقوقه تنفيذ القوانين باسمه وعمل الحرب وعقد شروط الصلح والمعاهدة والتجارة ونصب الوزراء وانتخاب رؤساء المجلسين المذكورين وغيرهم من الموظفين وتاخير من لم تكن وظيفته مؤبدة عن المباشرة واصدار الاوامر فى تعيين اوقات اجتماع المجالس وتعطيل خدمة مجلس وكلاء العامة ان اقتضاه الحال على شرط ان يطالب من الاهالى انتخاب مجلس جديد فى مدة نهايتها ثلثة اشهر وعرض القوانين الجديدة على موافقة المجالس وهذه الاصول وان كانت من حقوق الملك لكنها تتوقف على اجازة الوزراء لمسوليتهم عن تصرفات الدولة قلت لكن العمل بهاته القوانين فى هذه المملكة لم ينجح مثل ما نجح فى غيرها من الممالك الاوروباوية لدوام الحروب الداخلية فيها بين الاحزاب وبسببه تغتنم الدولة الاستبداد فى كثير من الاحوال بقدر

ما تنتهز من الفرصة وللدولة مجلس آخر غير المجلسين المذكورين مركب
من اعضاء ينتخبهم الملك ومأموريته تهذيب ما يراد عرضه من
القوانين الجديدة على المجالس المذكورة وتراتيب ادارات المملكة
وفصل النوازل الواقعة بين المتوظفين او بينهم وبين غيرهم فيما يتعلق
بالمامورية ويعطى الراى فى النوازل المهمة التى تعرض عليه من الوزراء
ومجلس آخر ايضا ماموريته التامل فيما تنمو به المتاجر وتعظم به
الصنائع جودة واتقانا *

الفصل الخامس

فى ادارة المملكة

ادارتها مقسومة بين ثمانية وزراء يباشرونها على نظر رئيسهم
الذى هو الوزير الاول ويجتمعون تحت رئاسة الملك او من ينوبه
فى ذلك للنظر فى المصالح ويسمى جمعهم مجلس الوزراء وتنقسم المملكة
الى تسع واربعين ايالة وفى كل ايالة وال مكلف بتنفيذ اوامر الدولة
المتعلقة بمصالحها وادارتها وينظر فى مصالح الايالة مما على الولاة
النظر فيه كما تقدم ايضاح معناه ومعه مجلس مشورة مركب من اعضاء
ينتخبهم الملك ماموريته التامل والحكم فى النوازل الواقعة بين
المامورين بادارة المصالح العامة ومن يتفقون معه على بعض الخدم
العمومية او بين المامورين ومن يدعى ضررا من سيرتهم ولكل ايالة مجلس
يسمى مجلس الايالة مركب من اعضاء تنتخبهم الاهالى تحت رئاسة
رئيس ينتخبه الملك من الاعضاء ماموريته توزيع الاداء المرتب من
مجلس وكلاء العامة على الايالة بين بلدانها وتوزيع الانفس المطلوبة
منها لخدمة العسكر والنظر فيما تحتاج اليه الايالة مما يجب احداثه

من المصالح وتعيين المبالغ الواجب اخذها من الاهالى لقضاء تلك المصالح ونحو ذلك ولكل بلدة من بلدان الايالة مجلس بلدى مركب من اعضاء ينتخبهم الاهالى الذين يدفعون للدولة اداء مقداره فى الاقل خمسون فرنكا فى السنة على ما لا ينقل من الاملاك وهذا فى البلدان الكبار واما فى البلدان الصغار فلا يعتبر شرط الاداء ورئيس هذا المجلس هو شيخ البلد او نائبه وينتخبهما الملك من اعضائه ومأموريته النظر فى مصالح البلد وتحقيق حسابات الشيخ ونائبه المكلفين بقضاء تلك المصالح واجراء القرعة فى اخذ العسكر واعانة المكلفين بخلاص المجابى وتعيين تراتيب ادارة املاك البلد وتقسيم المياه والمراعى وغير ذلك من مصالح البلد بين سكانه وللمملكة المذكورة من المجالس الحكمية اربعمائة وخمسة وتسعون مجلسا لفصل نوازل الجنايات والماليات الواقعة بين السكان وخمسة عشر مجلسا للتحقيق على الاحكام الصادرة من المجالس المذكورة ان طلب المحكوم عليه ذلك ومجلس آخر اعلى بحكمه تنتهى جميع النوازل كما تقدم نظيره فى فرنسا *

الفصل السادس

فى قوة اسبانيا المالية والعسكرية البرية والبحرية

القوة المالية

بلغ دخل المملكة السنوى فى ١٨٦٢ ٥٠٧٨٩٢٢٥٠ فرنكا

وبلغ خرجها فى السنة المذكورة ٥٠٥٢٨٣٨٠٨ فرنكا

وكان عليها من الدين فى تلك السنة ٣٥٦٨٦٨٣٥٧٥ فرنكا

قوتها العسكرية البرية فى سنة ١٨٦٢

العدد	الصنف
١٦٩٩٧٢	عسكر تريس
٠١٦٨٢٤	خيالة
٠١٢٦٢٦	طوبجية
٠٠٤٠١٦	مهندسون
٠١٢٩٥١	خيالة جندارمية لحفظ البلد اى ضبطية خيالة
٢١٦٣٨٩	الجملة

قوتها البحرية فى السنة المذكورة

جملة المراكب وعدد مدافعها ١٨٦١٤	مراكب بقلاع	فابورات	جملة البحرية	اصناف البحرية والمراكب
			٠١١٠٠	فسيالات كبار وصغار
			٠٠١٨٩	المكلفون بالادارة
			٠٠١٢٨	ماكنجيه
			١٣٦١٥	بحرية
			٠٧٩٨٠	عسكر بر معد للبحر
٠٠٣	٠٢	٠١		اجفان
٠٢٤	٠٣	٢١		فراقط
٠٢٢	٠٤	١٨		قرابط
٠٢٠	٠٠	٢٠		قوليت
٠٢٨	١٠	١٨		لحمل الاثقال
٠٩٧	١٩	٧٨	٢٣٠١٢	الجملة نقلت الى محوله

تابع قوة اسبانيا البحرية

اصناف البحرية والمراكب	جملة المراكب وسفائنها ١٨٦	مراكب قلاع	فابورات	جملة الخيلية
بطلة جامعة محوله	٠٩٧	١٩	٧٨	٢٣٠١٢
ابركة وسكاين	٠١٥	١٥		
فابورات صغار	٠١٧		١٧	
كونتيار	٠٣٠		٣٠	
مراكب مشرفة على التمام				
اجفان حديد بها قوة خيل ١٠٠	٠٠٢		٠٢	
فراقط حديد بها قوة خيل ١٠٠٠	٠٠٦		٠٦	
فرابط	٠٠٤		٠٤	
فوليت	٠٠٦		٠٦	
شالوب كونتيار	٠١٢		١٢	
الجملة	١٨٩	٣٤	١٥٥	٢٣٠١٢

القوة البحرية المتجرية

المراكب المتجرية	جملته	قلاع	فابورات
مراكب كبار للسفر البعيد	١٤٣٨	١٣٩٥	٠٤٣
مراكب صغار للسفر القريب	٣٣٩٠	٣٣٠٩	٠٨١
الجملة بها بحرية ٣٦٧٤٤	٤٨٢٨	٤٧٠٤	١٢٤



الباب العاشر

* في الكلام على مملكة السويد والنورويج وفيه فصول *

الفصل الاول

في تاريخها

اعلم ان هذه المملكة كانت منقسمة الى عدة ممالك صغار ثم في القرن العاشر تكون من تلك الممالك دولتان وفي ابتداء القرن الثاني عشر صارت المملكتان مملكة واحدة وفي سنة تسع وثمانين وثلثمائة والف انتخب اهلها ملكة الدنيمرك والنورويج لتتولى عليهم ايضا وبمقتضى شروط انعقدت سنة سبع وتسعين وثلثمائة والف صارت الممالك الثلث وهي المسماة باسكندنافيا اعني مملكة السويد والنورويج والدنيمرك متحدة تحت امارة الملكة ومن سنة ثمان واربعين واربعمائة والف الى سنة عشرين وخمسمائة والف وقعت ثورات عديدة بمملكة السويد لعدم رضاهم بسلطنة الدنيمرك عليهم آل الامر فيها الى استقلالهم تحت امارة غوستاف فازا سنة ثلث وعشرين وخمسمائة والف وفي مدة هذه العائلة تمذهب اهل السويد بمذهب لوتير الذي هو فرع من

مذهب البروتستانت وفى مدنها ايضا من سنة ثلث وعشرين وخمسمائة والف الى سنة اربع وخمسين وستمائة والف صارت مملكة السويد من افخر الممالك المعتبرة فى اوربا حتى تولى ثلثة من ملوكها على بولونيا وتداخلت فى احوال المانيا مدة الحروب المسماة بحروب الثلثين سنة تداخلا نجحت فيه بانتصارات عظيمة على ضدها من دول المانيا وكانت من الدول الشمالية المتحالفة مع فرنسا واتسعت حدود المملكة المذكورة زيادة على ما اضاف اليها الملك اريك التاسع فى القرن الثانى عشر من ممالكة فينلاند باستيلاء الملك غوستاف ادولف على ايالات ليفونيا واينغريا وكاريليا واستيلاء الملكة كرستينة فى القرن السابع عشر على جزء من مملكة البومرانيا وايالات برامن وفاردن ومصب وادى الاودر وفى سنة اربع وخمسين وستمائة والف تنازلت هاته الملكة عن الملك لقريبها شارل العاشر من الفرع المسمى بعائلة القنطرتين وهذه العائلة التى ملكت من السنة المذكورة الى سنة عشرين وسبعمائة والف رفعت فى ابتداء امرها شان المملكة بمقتضى الشروط التى عقدها شارل الحادى عشر سنة ستين وستمائة والف مع دولة بولونيا (١) التى سلمت حقوقها فى ايالتى ليفونيا واستونيا لدولة السويد وفى السنة المذكورة تسلم من دولة الدنيمرك ايالات اسكانيا وهالاند وبلاكنج وبوهس لكن بسوء سيرة شارل الثانى عشر الذى كان انتصر انتصارا عظيما على جيوش الروسية انتصر عليه بطرس الكبير ملك الروسية فى واقعة بولتافا (٢) سنة تسع وسبعمائة والف وضاعت على السويد ممالك معتبرة بمقتضى الشروط التى انعقدت بينها وبين الروسية سنة احدى وعشرين وسبعمائة والف (٣) وفى سنة احدى وخمسين وسبعمائة والف تسلطن على السويد ادولف فردريك من عائلة هولستين غوتورب والجى الملك

غوستاف ادولف وهو الرابع من العائلة المذكورة الى التنازل عن الملك
سنة تسع وثمانمائة والف ورجع التاج لعمه شارل الثالث عشر لحسن سيرته
وحيث لم يكن له وارث من عائلته تبنى الماريشال الفرنساوى برندوت
سنة احدى عشرة وثمانمائة والف وفى سنة ثلث عشرة وثمانمائة والف
دخلت دولة السويد مع الدول المتالبة على فرنسا واضيف لها مملكة
النورويج حيث شرطت ذلك فى تداخلها مع الدول وفى سنة ثمان
عشرة وثمانمائة والف تولى الماريشال برندوت الملك بعد موت شارل
الثالث عشر باسم شارل الرابع عشر وفى سنة اربع واربعين وثمانمائة
والف مات شارل الرابع عشر وتولى ابنه شارل الخامس عشر وهو المتولى
الان وفى مدة شارل الرابع عشر وابنه شارل الخامس عشر المذكورين
ارتفع شان مملكة السويد والنورويج خصوصا فى فنون العلم والمعارف
وتهذيب القوانين السياسية وتنمية الفلاحة والصنائع *

الفصل الثانى

فى وصف مملكة السويد والنورويج

اعلم ان مملكتى السويد والنورويج محتويتان على الجزيرة المتصلة
بالارض القارة المسماة بالاسكندنافيا وموقعهما بين خمس وخمسين درجة
وثلث وعشرين دقيقة واحدى وسبعين درجة وعشر دقائق من
العرض الشمالى وبين درجتين وخمسين دقيقة وثمان وعشرين درجة
وخمس واربعين دقيقة من الطول الشرقى واطول جهاتهما يبلغ الفا
وثمانمائة وثمانين كيلوميتر واشدهما عرضا يبلغ ثمانمائة وعشرين
كيلوميتر وسطحهما يبلغ سبعمائة وستة واربعين الفا ومائتين وثمانية عشر
كيلوميتر مربعا ويحد هاته الجزيرة من ناحية الشمال البحر الجامد

القطبى وغربا خليج الصوند والكاتغات والسكاجر راك والبحر الشمالى وبحر الاسكندنافيا اللذان هما من اجزاء البحر المحيط وقبلة بحر البلتيك والسكاجر راك وشرقا مملكة الروسية وبحر البلتيك وخليج بوتنيا وقد بلغ سكانها سنة ستين وثمانمائة والف خمسة ملايين وخمسمائة وتسعة وخمسين الفا وتسعمائة وتسعا واربعين نفسا وهاته الارض المحدودة كائنة بين بحرين ومنقسمة بسلسلة جبال طويلة وهى مع ذلك كثيرة البحيرات ومستنقعات المياه والاودية ومجارى السيول وبها دخلات كثيرة فى البحر وسكانها ارباب قوة وفطنة وشجاعة وخبرة باحوال البحر وقد كانت المملكتان منفصلتين عن بعضهما مدة مديدة والان اجتمعتا تحت سلطنة ملك واحد وان لم تزالا متغايرتين فلكل منهما لسان مخالف للسان الاخرى وعوائد مخالفة لعوائدها ايضا وتاريخ كل منهما مختص بها ولكل منهما عسكر مستقل بها والفاصل بين المملكتين جبال دوفرين المسماة جبال الب اسكندنافيا ومساحة مملكة السويد وحدها اربعمائة وتسعة وثلثون الف كيلوميتر وثمانمائة وثلثة عشر كيلوميتر مربعا وعدد سكانها اربعة ملايين وتسعة وستون الفا وتسعمائة واثنان والهواء بغالب اقطارها طيب والشتاء بها يابس جدا ويدوم ستة اشهر ولا وجود للربيع بها ومدة الصيف قصيرة جدا مع شدة الحر وفى الخريف يكثر الضباب وكلما قربت ناحية الشمال يشتد البرد وتطول مدة الشتاء فان اللابونيا الكائنة فى قسم السويد لا تزيد مدة الصيف فيها على ستة وخمسين يوما من الثالث والعشرين من يونيه الى ثامن عشر اغشت وفى بقية ايام السنة تكون الارض مغطاة بالثلج والجمد وارض السويد ليست بارض خصب الّا فى قسم الغوتيا منها ولا يصلح للازدراع منها الّا مقدار عشرة آلاف كيلوميتر مربعا

وهـذا القدر جزء من ثلثة واربعين جزءا من ارضها وبقية الاجزاء اجمات وبحيرات وجبال ومع ذلك فان سوق الفلاحة بها نافقة حتى ان الحاصل من قمح ارضها يبلغ خمسة عشر مليونـا وثلثمائة طن ومن البطاطة اثنى عشر مليونا وسبعمائة الف طن والطن عبارة من الف كيلو اى الفى رطل وبها من الخيل اربعمائة الف ومن البقر مليونان ومن الضان مليون ومائة وخمسون الفا ومن المعز مائة وخمسون الفا ومن الخنازير اربعمائة وستون الفا وبها مقاطع الحديد الجيد المشهور ومقاطع النحاس والرصاص والتوتيا والكوبالت والكبريت والزاج والملح والشب والفحم الحجرى والرخام والبورفير واقوى جوالب الغنى بها ما يقطع من غاباتها الآخذة من ارضها قدر ثلثمائة وعشرين الف كيلوميتر ويكثر بها صيد الحوت والصناعات بها رائجة كصناعة اقمشة الصوف والحرير والقطن والغوانتوات واصطناع الالات الصالحة للفنون الرياضية والطبيعية وعابس الرخام وغيرها من التحف التى تعد للزينة وصناعة تصفية السكر وفبريكات الجلد والفخار والبلور والكاغد والتقطير ونحوها ودخل الاهالى من قيمة ما ذكر فى السنة مائة واثنان وستون مليونا ومائة واربعون الف فرنك هذا وان بالمملكة المذكورة كثيرا من الخلجان المصنوعة لتسهيل المواصلة واعظمها رتبة خليج فوتة الذى يعبر عليه من بحر البلتيك الى البحر الشمالى وبوسطه وادى فوتة وخليج ترولهتى وبحيرة وانر وبحيرة واتر ووادى موتالا وبحيرات بورن وبوكسن بحيث انه يتوصل به من غوتمبرغ الى مدينة سطكهولم وطوله ثلثمائة وعشرون كيلوميتر ويحتوى على ثمان وخمسين جابية ومقدار اثنين وثمانين كيلوميتر منه نحت فى الاحجار والطرق المعتادة بها كثيرة جدا واما طرق الحديد الموجودة بهاته المملكة

فمنها ما تمت خدمته ومنها ما لم يزل فيه العمل ولم يزل متجرها فى النمو حتى بلغت قيمة الخارج منها فى سنة ثلث وستين وثمانمائةوالف مائتين واحدا وخمسين مليونا وثمانمائة وسبعة وثلثين الفا وثلثمائة واربعين فرنكا وقيمة الداخل لها مائتين وخمسة ملايين وتسعمائة وثمانية آلاف وثمانين فرنكا وبلغت جملة المراكب المتجرية التى دخلت مراسيها والتى خرجت منها اربعة عشر الفا وثلثمائة واربعا منها براية السويد والنورويج تسعة آلاف وستمائة واربع وعشرون الخارج منها سبعة آلاف وتسعمائة وثمانية وعشرون وتنقسم مملكة السويد الى ثلثة اقسام اولها قسم السويد والثانى الغوتيا والثالث النورلاند واللابونيا ثم ينقسم القسم الاول الى تسع مشيخات والثانى الى عشر والثالث الى خمس وبساط التعليم فى جميعها فى غاية الاتساع *

الفصل الثالث

فى قوانينها السياسية

اعلم ان من حقوق ملك السويد الرئاسة على العساكر البرية والبحرية وعمل الحرب والصلح وعقد شروط المعاهدة والتجارة على شرط ان يستشير فى مغيب المجالس السياسية الكومسيون المركب من اعضاء من مملكة السويد ومملكة النورويج وان يطلب اجتماع المجالس السياسية ليعرض عليهم سبب الحرب ان كان ذلك فى وقت حضورها وله تولية المتوظفين وغير ذلك مما لسائر الملوك القانونية ويتصرف فى سياسة المملكة بموافقة اربعة مجالس فى امور وباعانة الوزراء ومجلس الدولة المسول جميعهم اى الوزراء واعضاء المجلس فى امور اخرى والمجالس الاربعة المذكورة اولها مركب من النوبليس اى اعيان الامة

والثانى من اهل الديانة والثالث من اعيان البلدان والرابع من لفيف الناس ولايمكن تبديل قانون ولا ترتيب اداء ولا اخذ عسكر الّا بموافقة غالب اعضاء المجالس الاربعة وهذه المجالس لا يقع اجتماعها الّا اربعة اشهر فى كل ثلثة اعوام وفى مدة مغيبهم يبقى منهم مجلس مركب من اربعة وعشرين عضوا من كل مجلس ستة اعضاء ومجلس مركب من ستة اعضاء ماخوذين من المجلس الثانى كلفته حفظ حرية المطابع ومنع التعدى على من كتب شيا وهو مع المجلس الاول والمحتسب العمومى نواب عن المجالس الاربعة مدة مغيبهم للتامل فى سيرة الدولة ومجالس الحكم وغير ذلك مما كانت تفعله المجالس المذكورة لو كانت حاضرة ثم وقع جمع المجالس الاربعة فى مجلسين مجلس اعلى ومجلس وكلاء عامة مع بقاء ما كان لها من الحقوق ولاهل مملكة السويد والنورويج ما لغيرهم من رعايا الدول القانونية من فصل النوازل الواقعة بينها لدى مجلس مركب من رئيس واعضاء بوظيفة عمرية يفصلون سائر الجنايات والماليات بمحضر الجورى كما ذكر بمملكة فرنسا وغيرها *

الفصل الرابع

فى قوتها المالية دخلا وخرجا والعسكرية برا وبحرا

القوة المالية

جملة دخل الدولة السنوى ٣٣٥٣١٤١٠٧ فرنكا تقريبا

وجملة خرجها السنوى ٢٤٧٩٧٠٧٩١ فرنكا تقريبا ايضا

وجملة الدين الذى كان عليها سنة ١٨٦٥ ٤٣٦٠٠٦١٠٩ فرنكا

وجملة العساكر كانت فى السنة المذكورة ١٣٠٠٠٠ نفسا

القوة البحرية بمملكة السويد سنة ١٨٦٧

اصناف البحرية والمراكب	بحرية فى زمن الصلح	بحرية فى زمن الحرب	فابورات	مراكب بقلوع	جملة المراكب ومدافعها
بحرية	٩٦٠٠	٢٥٠٠٠			
اجفان			٠٢	٠٥	٠٠٧
فراقط			٠١	٠٣	٠٠٤
قرابط			٠٥	٠٤	٠٠٩
ابركة				٠٨	٠٠٨
شالوب كوننيار			١٨	٧٦	٠٩٤
فابورات صغار			٠٦		٠٠٦
الجملة	٩٦٠٠	٢٥٠٠٠	٣٢	٩٦	١٢٨

واما مملكة النورويج فتختها مدينة كريستيانية ومساحة ارضها ثلثمائة وسبعة عشر الفا وسبعمائة وستة وتسعون كيلوميتر مربعا وعدد سكانها بلغ فى سنة خمس وخمسين وثمانمائة والف مليونا واربعمائة وتسعين الفا وسبعا واربعين نفسا واقليمها مقارب فى الحرارة والبرد لاقليم السويد على ان البرد فى شطوطها اقل منه فى ارض السويد كما

انها فى الصيف اقل حرارة من السويد ولا يزيد المحترث من ارضها على جزء من مائة ولا تتجاوز نتائج مزارعها مليونين وخمسمائة هكتوليتر اى مائة ليتر (١) من الحبوب وثلثة ملايين هكتوليتر بطاطة ومائة الف هكتوليتر من الخضر اليابسة وصوفها احسن الموجود باوربا وبالقسم الجنوبى منها ينبت الدخان والهبلون والاشجار ذوات الثمار وبهائم المملكة من الخيل مائة وخمسون الفا ومن البقر سبعمائة الف ومن الضان مليون وثلثمائة الف ومن المعز مائتا الف وفوق مائة وعشرين الفا من بقر الوحش المعدود من جوالب الغنى بهائم المملكة كصيد الحوت فانه اروج تجارة بها خصوصا النوع المسمى بمورو الذى يستخرج منه الزيت المشهور نفعه عند الاطباء وكذا المسمى بهارنغ وفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة والف باع اهل هاته المملكة من هذا الحوت للاجانب ما تجاوز ثمنه خمسين مليون فرنك ومن هذه المملكة يجلب الريش اللطيف المستعمل باوربا لحشو الوسائد ويوجد بها جانب من مقاطع النحاس والحديد والرصاص والفضة وغيرها لكنها ليست غنية كمقاطع السويد ولهم تجارة فى اللوح رائجة مع الاجانب وبها محال لتذويب المعادن زيادة على اماكن تقطير السبيرتوات من الحبوب ومحال لنشر اللوح واصطناع الالات وغالب صناعاتهم على منوال صناعات السويد فيما يرجع لاستخراج المعادن وقطع الاشجار وصيد الحيتان واصطناع السفن ويوجد بمدينة كريستيانية مدرسة علوم عامة ومكتب حربى ومكتب بحرى ومذهب اهلها مذهب لوتير من البروتستانت وقوة متجرها فى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف بلغت قيمة الخارج منه سبعة وعشرين مليونا وخمسمائة وخمسة وخمسين الفا ومائة واحدا وعشرين فرنكا وقيمة الداخل ثلثة واربعين مليونا ومائة

وستين الفا ومائة وتسعة فرنكات وجملة المراكب المتجرية التى دخلت مراسيها سنة سبع وستين وثمانمائة والف ثلثة آلاف ومائتان واربعة وسبعون براية المملكة والفان ومائتان وستة واربعون براية الاجانب والتى خرجت منها ثلثة آلاف ومائتان وخمسة وثمانون برايتها والفان وخمسمائة وثمانية وسبعون براية الاجانب واقسام مملكة النورويج ثلثة الجنوب والوسط والشمال وباعتبار الادارة تنقسم الى خمس حكومات ومجموعها يحتوى على سبع عشرة مشيخة وهى فى قوانينها وحريتها واحكامها ترتيبا وغير ذلك كمملكة السويد واما قوتها المالية دخلا وخرجا والعسكرية برا وبحرا فهى ما سنبينه :

القوة المالية

بلغ الدخل السنوى فى سنة ١٨٦٧ ـــ ٢٩٨٨٢٢٥٠ فرنكا تقريبا

وبلغ الخرج فى السنة المذكورة ٢٩٨٨٢٢٥٠ فرنكا

وكان على الدولة من الدين فى تلك السنة ٤٥١٩٩٠٠٠ فرنك

وجملة عساكرها البرية ـــ ٤٢٩٠٠ نفس



القوة البحرية بمملكة النورويج سنة ١٨٦٤

جملة المراكب ومدافعها ١٢٩٣	مراكب قلاع	فابورات البيس	جملة البحرية	امراء البحرية	اصناف البحرية والمراكب
				٠١	فيش اميرال
			٠٠٠٠٢	٠١	كنترااميرال
			٠٠٠٠٤		قبطانات اجفان
			٠٠١٤		قبطانات فراقط
			٠٠١٦		قبطانات قرابط
			٠٠٤٤		فسيالات
			١٤٣٣٩		فسيالات صغار وبحرية
٠٠٣	٠٠١	٠٠٢			فراقط
٠٠٥	٠٠٢	٠٠٣			قرابط
٠٠٤	٠٠٣	٠٠١			سكاين
٠٠٤		٠٠٤			بنباردات
١٠٣	١٠٣				شالوب كونليار
٠٠٥		٠٠٥			فابورات
١٢٤	١٠٩	٠١٥	١٤٤١٩	٠٢	الجملة

والسفن المتجرية ٥٦٧٨ فلكا بها بحرية ٣٦٦٩٤ نفسا



الباب الحادى عشر

فى الكلام على مملكة هولاندة وفيه فصول

الفصل الاول

فى تاريخها

اعلم ان هذه المملكة كانت مقسومة على عدة ايالات منفصلة عن بعضها ومن سنة ثلث وثلثين واربعمائة والف اضيف جميعها الى مملكة فرنسا ثم رجعت الى العائلة الملكية من النمسة وفى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة والف رجعت بالوراثة لمملكة اسبانيا لان ملكها كان من العائلة الملكية بمملكة النمسة وفى سنة تسع وسبعين وخمسمائة والف رجعت دولة جمهورية وسميت بالسبع الدول المتحدة وفى سنة اربع وسبعين وسبعمائة والف استولت عليها دولة فرنسا وبقى لها اسم الدولة الجمهورية وفى سنة ست وثمانمائة والف رجعت دولة مستقلة وتولاها لويز بونابارت اخو نابوليون الاول وابو نابوليون الثالث ومن سنة عشر وثمانمائة والف رجعت عمالة من العمالات التابعة لدولة فرنسا ثم رجعت مع عمالة البلجيك دولة مستقلة وسميت

بالبلاد الواطئة واول ملوكها من ذلك الوقت غليوم الاول من عائلة الناسو ولا زالت فى ذريته الى يومنا هذا وخرجت منها دولة البلجيك فى سنة ثلثين وثمانمائة والف واستقلت بنفسها *

الفصل الثانى

فى وصف مملكة هولاندة

موقعها بين خمسين درجة وخمس واربعين دقيقة وثلث وخمسين درجة وخمس واربعين دقيقة من العرض الشمالى وبين الدرجة الاولى وخمس دقائق والدرجة الرابعة واثنتين وخمسين دقيقة من الطول الشرقى ويحدها قبلة مملكة البلجيك وشرقا مملكة بروسية وشمالا وغربا بحر الشمال وقدر مساحتها اربعة وثلثون الفا ومائتا كيلوميتر مربعا ومبلغ سكانها فى سنة خمس وستين وثمانمائة والف ثلثة ملايين وسبعمائة وخمسة وثلثون الفا وستمائة واثنتان وثمانون نفسا ولها مستعمرات خارج اوربا فمنها جزر بالاوقيانوس من شرق الهند مساحتها مليون وخمسمائة واربعة وثمانون الفا وتسعمائة واحد وتسعون كيلوميتر مربعا وسكانها تسعة عشر مليونا واربعمائة واثنان وخمسون الفا ومائتان وسبع انفس ولها باميركا ما مساحته مائة وخمسة وخمسون الفا وثمانية وسبعون كيلوميتر مربعا وبه من السكان ستة وثمانون الفا وسبعمائة وثلث انفس ولها بافريقية شاطى الغينى وسطحه سبعة وعشرون الفا واربعمائة كيلوميتر مربعا وسكانه مائة وعشرون الفا فجملة سطح المستعمرات الخارجية مليون وسبعمائة وسبعة وستون الفا واربعمائة وتسعة وستون كيلوميتر مربعا وجملة سكانها تسعة عشر مليونا وستمائة وثمانية وخمسون الفا وتسعمائة وعشر انفس ثم ان ارض هولاندة منبسطة

فى جميع جهاتها وبعضها اسفل من البحر ولذلك تسمى بالبلاد الواطئة
واحترزوا من فيضان البحر عليها بسدود عجيبة ولهم كيفيات حسنة فى
الخليج التى تسهل بها المواصلة بين بلدان المملكة وبها اودية معتبرة منها
وادى الاسكو والموز والرين ومروجها كثيرة جدا ومن نتائجها القمح
والشعير والفول والكتان والقنب والقرمز والدخان والخضر والاشجار
المثمرة وانواع الازهار والانعام ومن معادنها الحديد وغيره وصناعاتها فى
غاية الرواج منها قماش الكتان والوبر والحرير والجوخ والكاغد والفخار
وصناعة الصبغ وصقل الماس والكتب وانواع التقطير واما طرقها
الحديدية فقد بلغت فى سنة اربع وستين وثمانمائة والف ستمائة
واربعة واربعين كيلومتر ولها متجر واسع بلغت قيمة الخارج منه من
المملكة سنة احدى وستين وثمانمائة والف بليونا وثلثة ملايين ومائة
وتسعة وخمسين الفا وثمانمائة وسبعة وتسعين فرنكا ونصفا وقيمة الداخل
لها بليونا ومائة واثنين وسبعين مليونا وتسعمائة وثلثة وعشرين الفا
وستمائة وخمسة وتسعين فرنكا والتعليم بها آخذ فى التقدم فيها من
المكاتب الاولية ثلثة آلاف وستمائة وثمانية ومن مكاتب الفقراء
ستمائة وخمسة ومن مكاتب كبار السن مائة وواحد ومن مكاتب يوم
الاحد مائة واربعة عشر وبها ثلثة مكاتب اصولية لتعليم معلمى المكاتب
الصغار وثلثة وستون مكتبا لتعليم الفنون المتوسطة وبها ثلث مدارس
لتعليم العلوم الدقيقة ومكتبان يعبر عنهما بمكتبى المشيخة واثنا عشر مكتبا
لعلوم الديانة وبها ثلثة مكاتب لتعليم القبالة والطب ومتعلقاته ومكتب
لمهندسى البلدية وموظفى المستعمرات الخارجية ومكتبا حرب ومكتب
بحرية ومكتب بيطرة ومكتب فلاحة وثلاثة اماكن لتعليم الصم البكم
وثلثة للعميان وواحد للبهاليل وهناك عدة مكاتب لتعليم الموسيقى

والتطريب والتصوير والجمباستيك وهو حركات رياضة البدن *

الفصل الثالث

فى قوانينها السياسية

اعلم ان دولة هولاندة دولة كونستيتوسيونية فمن حقوق ملكها تنفيذ القوانين والامارة على العساكر البرية والبحرية وعمل الحروب والصلح وعقد شروط المعاهدة والمتجر ما لم يكن فى ذلك تغيير فى حدود المملكة ولو بالزيادة فانه لا يكون حينئذ إلّا بموافقة المجلس الاعلى ومجلس وكلاء العامة ومن حقوقه ايضا تعيين وقت اجتماع المجلسين المذكورين فى كل سنة وتعطيل خدمتهما معا او احدهما ان اقتضاه الحال على شرط ان يطلب من الاهالى اعادة الانتخاب ومن حقوقه عرض القوانين الجديدة على موافقة المجلسين ونصب الوزراء وغيرهم من المامورين وتاخير من لم تكن وظيفته عمرية عن المباشرة وتعيين مرتبات جميع المتوظفين إلّا اعضاء المجالس فان مرتبهم معين فى القانون والنظر فى عموم ادارة العمالات التابعة للمملكة خارج اوربا والعفو عن المحكوم عليه من اهل الجرائم بعد استشارة مجالس الحكم فى ذلك وفصل النوازل التى تقع بين ايالتين فاكثر فيما يتعلق بالمصالح العامة لا فى النوازل الشخصية التى تقع بين السكان فان مرجعها لمجالس الحكم وجميع ما ذكر وان كان من حقوق الملك لكن يتوقف اجراؤه على موافقة الوزراء له لمسوليتهم عن تصرفات الدولة للمجالس *



الفصل الرابع

في تركيب المجلس الاعلى ومجلس وكلاء العامة وحقوقهما

فالمجلس الاعلى مركب من تسعة وثلثين عضوا تنتخبهم مجالس الايالات ممن يدفع اداء معلوما لتسعة اعوام ويبدل ثلث الاعضاء كل ثلثة اعوام ومجلس وكلاء العامة مركب من خمسة وسبعين عضوا باعتبار ان لكل خمسة واربعين الف نفس وكيلا واحدا تنتخبهم الاهالي لمدة اربعة اعوام ويبدل نصف الاعضاء في كل عامين وانتخابهم ممن بلغ سنه من الاهالي ثلثا وعشرين سنة وكان يدفع من الاداء مبلغا من اربعين الى مائة وعشرين فرنكا ومن حقوق هذين المجلسين المفاوضة علنا والقرعة على جميع القوانين المعروضة من الدولة او من اعضائهما عليهما بحيث لا يمضي قانون الا بعد موافقة غالب المجلسين عليه ومنها تعيين اصول مصاريف الدولة والاداء الواجب اخذه من الاهالي في كل سنة والنظر في سيرة الدولة وسوال الوزراء عما يظهر لهم خصوصا مجلس وكلاء العامة لان من حقوقه تعيين جماعة يحققون له الحال في النوازل المهمة بسوال من يلزم سواله والاطلاع على دفاتر الدولة وغير ذلك مما يحصل لهم به معرفة حقيقة الحال في تصرف الدولة بحيث تكون سيرة الدولة في ادارة سياسة المملكة بمقتضى قوانينها وتنقسم ادارتها الى نظارة سبع وزارات مسولة عن تصرفاتها بحيث ان بقاء الوزراء المباشرين في الخطة لا يكون الا اذا استصوب المجلس المذكور سيرتهم وللدولة مجلس مركب من اعضاء ينتخبهم الملك وله تاخيرهم ومامورية هذا المجلس تهذيب القوانين وترتيب الادارة وغير ذلك من مصالح الدولة تحت رئاسة الملك او من ينوبه كما تقدم بيانه في الكلام على فرنسا وغيرها *

الفصل الخامس

فى تقسيم المملكة

اعلم ان المملكة تنقسم الى احدى عشرة ايالة وفى كل ايالة وال من طرف الدولة ومجلس مكلف بامضاء الاوامر والقوانين مثل ما ذكر لفرنسا وفى كل ايالة مجلس مركب من اعضاء تنتخبهم الاهالى لستة اعوام يجتمعون فى وقت معلوم من كل سنة للنظر فى مصالح الايالة من تعيين ما يجب احداثه وتعيين المبالغ اللازمة له والتامل فى حساب المامورين بادارة ذلك وغير هذا من مصالح ايالتهم مما تقدم بيانه فى بقية الممالك وينتخب هذا المجلس من اعضائه جمعية مركبة من اربعة الى ستة اعضاء لاجراء ما اتفق عليه مجلس الايالة مع واليها وفى كل بلدة من بلدان الايالة مجلس بلدى مركب من اعضاء تنتخبهم الاهالى تحت رئاسة شيخ البلد المنتخب من الملك ينظرون فى مصالح البلد مثل ما تقدم بيانه فى المجالس البلدية بالممالك المتقدمة واما ادارة الاحكام فلهذه المملكة مائة وخمسون مجلسا من مجالس الحكم واربعة وثلثون تريبونالا اول واحد عشر مجلسا للتحقيق ومجلس عال وليس لهم امناء حكم والحكم عندهم يكون علنا وحكامهم لا يعزلون ولهم سبعة مجالس للعسكر وثلثة للبحرية وبمدينة اوترخت مجلس حربى عال والديانة الحاكمة بهاته المملكة هى البروتستانتية *

الفصل السادس

فى قوتها المالية دخلا وخرجا والعسكرية برا وبحرا

فرنكا	دخل الدولة فى سنة ١٨٦٣
١٤٦٩٦٧٩٧٠	الدخل السنوى من المملكة عينها تقريبا
٢٦٢٦٦٢٣٨٧	دخل التابع لها من الهند وغيره تقريبا ايضا
٤٠٩٦٣٠٣٥٧	الجملة

خرج الدولة فى السنة المذكورة

فرنكا	
١٤٥٠٥١٩٨٠	مصاريفها فى اوربا تقريبا
٢٦٢٦٤١١٣٧	مصاريف على العمالات التابعة لها
٤٠٧٦٩٣١١٧	الجملة

جملة الدين الذى عليها ٢٥٨٢٥٤٧٤٥٥ فرنكا تقريبا

انفس	القوة العسكرية البرية
٦٠٩٦٢	تريس وخيالة وطوبجية وغيرهم باوربا
٢٨٥٠٤	مثل الاصناف المذكورة فى العمالات التابعة لها
٨٩٤٦٦	الجملة

القوة البحرية فى مملكة هولاندة سنة ١٨٦٣

اصناف البحرية والسفن	امراء البحر	جملة البحرية	قابورات	مراكب بقلاع	جملة المراكب ومدافعها ١٧٨٠
اميرال	٠٣				
فيش اميرال	٠١				
كنترااميرال	٠٥				
		٠٠٠٩			
قبطانات اجفان		٠٠٢٠			
قبطانات فراقط		٠٠٤٠			
فسيالات		٠٣٠٩			
فسيالات صغار		٠١٧٣			
اطباء البحر		٠٠٩٦			
فسيالات للادارة		٠٠٧٠			
بحرية غير ٨٠٠ فى الهند		٦١٩٧			
فسيالات وعسكر بر		٢١٥٤			
اجفان				٠٢	٠٠٢
فراقط			٠٥	٠٧	٠١٢
قرابط			١٢	٠٧	٠١٩
الجملة نقلت الى محوله	٠٩	٩٠٦٨	١٧	١٦	٠٣٣

تابع القوة البحرية بمملكة هولاندة

اصناف البحرية والسفن	جملة المراكب ومدافعها ١٧٨٠	مراكب قلاع	قاليونات	جملة البحرية	امراء البحر
نقالة جامعة عوله	٠٣٣	١٦	١٧	٩٠٦٨	٠٠٩
قوالبت	٠٤٢	١٣	٢٩		
ابركة وافرزو وغيرهما	٠١٢	٠٠	١٢		
بطرية عوامة	٠٠٥	٠٥			
ابركة	٠٠٨	٠٨			
شور	٠٠٣	٠٣			
سالوب كونبياره‌ها ا حديد	٠٣٦	٣٦			
مراكب	٠٠٦	٠٦			
الجملة	١٤٥	٨٧	٥٨	٩٠٦٨	٠٠٩



الباب الثاني عشر

في الكلام على مملكة الدنمرك وفيه فصول

الفصل الاول

في تاريخها

اعلم ان مملكة الدنمرك كان حالها مجهولا الى سنة ثلثين وتسعمائة وفي التاريخ المذكور استولت عليها العائلة الأسْكُولْدُنْجِيَّة نسبة الى سكولد ودام الملك فيها الى سنة سبع واربعين والف وفي مدة هذه العائلة استولى الدنيمرك على غالب انكلترة وبقيت بايديهم من سنة ست عشرة والف الى سنة احدى واربعين والف وانقرضت هذه العائلة في سنة سبع واربعين والف وتولت عليها العائلة الاسترندية ودام الملك فيها الى سنة ست وتسعين وثلثمائة والف وآخرهم الملكة مرغريتا ابنة الملك الاخير منهم التي تزوجت بملك النورويج فملكت الدنيمرك بعد موت ابيها بحق الوراثة فيه وملكت النورويج بحق الوراثة في زوجها بعد وفاته ثم ملكت السويد بانتخاب الاهالي لها كما تقدم في الكلام على مملكة السويد وفي سنة تسع وثمانين وثلثمائة والف اعطت

تاج مملكة النورويج لقريبها آريك البومرانى وفى سنة ست وتسعين وثلثمائة والف اعطته ايضا تاج مملكة الدنيمرك وفى السنة التى بعدها اكملت له تاج السويد وفى سنة ثمان واربعين واربعمائة والف تولى كريستيان الاول من عائلة اولدنبورغ ولم يزل الملك فى اعقابه الى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف غير ان مملكة السويد خرجت من ايديهم سنة ثلث وعشرين وخمسمائة والف ومملكة النررويج خرجت منهم ايضا سنة اربع عشرة وثمانمائة والف وفى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف المذكورة توفى الملك فردريك السابع آخر ملوك الدنيمرك من عائلة اولدنبورغ ولم يترك وارثا للملك فتولى عوضه البرنس كريستيان من غلوكسبورغ بمقتضى معاهدة لندرة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة والف وتلقب بكريستيان التاسع وفى سنة اربع وستين خرج من ايدى الدنيمرك ايالتا شازويغ وهولستاين *

الفصل الثانى

فى وصف هاته المملكة

اعلم ان مملكة الدنيمرك هى اصغر الممالك الاسكندينافية الثلث وموقعها بين خمس درجات مع ثلثين دقيقة وثلث عشرة درجة من الطول الشرقى وبين ثلث وخمسين درجة مع عشر دقائق وسبع وخمسين درجة مع اربعين دقيقة من العرض الشمالى والبحر محيط بها من جميع الجهات الا الجهة القبلية المتصلة بايالتى شلزويغ وهولستاين اللتين انفصلتا منها سنة اربع وستين وثمانمائة والف بالحرب التى وقعت بينها وبين البروسية والنمسة ويحدها فى ناحية الشمال مضيق سكاجر راك الفاصل بينها وبين النورويج وفى ناحية الشرق مضيق

الصوند والكاتاغات وبحر البلتيك الفاصلة بينها وبين السويد وفى ناحية
الغرب بحر الشمال ومن مشمولاتها القطعة المستجزرة المسماة جونلاند
وجزر سيلاند وفيونيا ولالاند وفالستر وبورنهولم ومناين وآروى وآلزن
وفامارن ولازوى ونستانهولم ومبلغ تسطيحها خمسة وثلثون الفا وتسعمائة
وستة وسبعون كيلوميتر مربعا ومبلغ سكانها بمقتضى ما تحرر فى اول
فراير سنة اربع وستين وثمانمائة والف مليون وستمائة الف وثمانية
آلاف وخمس وتسعون نفسا والمستعمرات الراجعة للدولة المذكورة هى
جزر فاروى باوربا وازلاند وغروهنلاند وصانت كروا وصان توماس
وصان جان بامیرکا ومجموع تسطيح هاته الجزر مائة وتسعة وثلثون
الفا ومائتان واربعة وسبعون كيلوميتر مربعا يخص ازلاند منها مائة والفا
كيلوميتر واربعمائة وستة وسبعون ومجموع سكانها مائة واربعة وعشرون
الفا وعشرون نفسا يخص ازلاند منها ستة وستون الفا وتسعمائة وسبع
وثمانون نفسا وتخت هاته المملكة مدينة كوبنهاغ والمتصل منها باوربا
غالبه ارض منبسطة ومساحات كالاودية والبحيرات والسباخ ومستنقعات
المياه منها تحتوى على قدر نصف عشر المملكة وهذا كالاقليم وان لم يكن
فى غاية شدة البرد لكنه ندى وارضه خصبة ولذلك كانت انعامها
طيبة وخيلها جيدة ويبلغ عدد الخيل فيها ثمانمائة الف والبقر
يبلغ مليونين والغنم مليونين ونصفا والخنازير ستمائة الف والفلاحة
بها فى غاية النمو قمحا وشعيرا وغيرهما ومما ينجب فيها من النباتات
النبات الذى يصبغ به اللون العنابى والهبلون والكازة التى يستخرج
منها الزيت ويزرع بها الغرفالة والفول والبطاطة والخردل والكتان
والقنب والدخان ومن ذوات الثمار التفاح والاجاص وحب الملوك
والعوينة وصيدها كثير وكذا الحوت ومن جوالب الغنى بهذه المملكة

الطين الذى يحصل منها لتدميل الارض وبها بعض مقاطع حديد والحجر الذى يطبع عليه وحجر الكرى مثل الجص والارجيل وقليل من الفحم الحجرى بجزيرة بورنهولم وبشاطى بحرها يوجد الكهرباء الرمادى ويصنع بها اقمشة القلوع والجوخ والفرفورى والسلاح والآجر والطواجين وآلات التقطير والتصفية والغواتوات وتجارتها ذات رواج منذ قرون عديدة والطرق الحديدية قليلة بها لكن بها عدة جعيات لها فابورات عديدة تتوجه بالتجارة لسائر بلدان اوربا الاصلية وقد بلغت قيمة المتجر بالمملكة المذكورة سنة اثنتين وستين وثمانمائة والف اثنين وثلثين مليونا ومائتين وثلثة وتسعين الفا ومائة واربعة عشر فرنكا الداخل منها اثنان وعشرون مليونا وخمسمائة وثلثة وستون الفا وثمانمائة وخمسة وخمسون فرنكا وبلغت جملة المراكب المتجرية الداخلة لها والخارجة منها مائة وسبعة وعشرين الفا واربعمائة وستة الداخل منها احد عشر الفا وتسعمائة وسبعة وستون واما مواد التعليم فهم فيها فى غاية التقدم ومذهبهم مذهب لوتير ولا يمنع احد من التمذهب بغيرة وموقع جزيرة ازلاند بين ست عشرة درجة وسبع وعشرين درجة من الطول الغربى وبين ثلث وستين درجة وسبع وستين درجة من العرض الشمالى وارضها فى غاية البرد ومع كون سطحها كاد يكون من الجمد فقد تقذف مياها تغلى ولهم فى التعليم تقدم بين ومذهبهم مذهب لوتير *



الفصل الثالث

فى قوانينها السياسية

اعلم ان هذه الدولة دولة وراثية قانونية فمن حقوق الملك فيها ادارة احوال المملكة الداخلية والخارجية بواسطة وزرائه المسولين من تصرفات الدولة ونصب الوزراء وسائر المتوظين وتاخير من لم تكن وظيفته عمرية عن المباشرة وتعيين الوقت المعتاد لاجتماع المجالس اللازم كل سنة وله جمعها فى غير الوقت المعتاد لموجب يقتضيه وتعطيل خدمة المجلسين الاعلى ومجلس وكلاء العامة او احدهما على شرط ان يطلب من الاهالى اعادة الانتخاب فى مدة شهرين وفى تلك المدة ان بقى احد المجلسين غير معطل يتوقف من الخدمة حتى يحصل اجتماع الثانى ومن حقوقه الامضاء على القوانين فكل ما يصدر من المجالس لا يصير قانونا الّا اذا امضى عليه الملك وله فى مدة غيبة المجالس اصدار الاوامر فى الامور الضرورية ويكون لها من الاحترام ما للقوانين بشرط ان لا تخالف اصولها وان تعرض على موافقة المجالس عند اجتماعها ومن حقوقه ان يصير رشيدا عند بلوغه ثمان عشرة سنة وعليه ان يكون تابعا لمذهب لوتير الذى هو من فروع مذهب البروتستانت وتاسيس القوانين يكون منه ومن المجلسين الاعلى المركب من ستة وستين عضوا منهم اثنا عشر منتخبون من الملك بوظيفة عمرية وسبعة منتخبون من اهالى التخت لمدة ثمانية اعوام وسبعة واربعون منتخبون من بقية الاهالى للمدة المذكورة ويتبدل النصف ممن لم تكن وظيفته عمرية فى كل اربعة اعوام ومجلس وكلاء العامة المركب باعتبار ان لكل ستة عشر الف نفس وكيلا واحدا فهو غير محصور بعدد مخصوص وشرط المنتخب للمجلسين ان يكون سنه خمسا وعشرين سنة وان يكون

من اهل المعرفة والمروة والانتخاب عندهم على درجتين بمعنى ان عامة الاهالى ينتخبون اناسا اولا وهولاء ينتخبون اعضاء المجلسين واجتماعهما المعتاد يكون فى المدة التى يعينها الملك واقلها شهران وخدمة كل منهما تكون علنا الّا اذا راوا فى بعض النوازل خلاف ذلك ومن حقوقهما ان القوانين لا تعتبر الّا بعد عرضها عليهما وتفاوضهما فيها ثلث مرات ولا تعتبر الموافقة اولا وثانيا ومنها تعيين اصول مصاريف الدولة كل سنة والاداء الواجب اخذه من الاهالى لذلك وتحرير محاسبات الدولة بعد صرف المصاريف المذكورة ومنها انتخاب رؤسائهما من جملة الاعضاء وان لكل من اعضائهما ان يقدم ما يظهر له من القوانين للمجلس او للملك وان يسال الوزراء عما يظهر له كما انهم مساوون لجملة المجلس وللملك فيمكن ادعاء الخيانة عليهم او المخالفة للقانون من الملك او المجلس او من بعض اعضائه وحينئذ تكون نازلة تفصل بالمجلس الاعلى ويجب على الوزراء الحضور فى القمرة للمدافعة عن تصرفاتهم او عن القوانين المعروضة من الدولة ومن حقوق العامة الضامن فيها القانون الحرية التامة وقت انتخاب اعضاء المجالس والاجتماعات العامة للمفاوضة فى المصالح وحرية المطابع والحرية الشخصية واحترام المساكن بحيث لا يدخلها احد الّا باذن اربابها او بموجب القوانين والمساواة بين الاهالى لدى الحكم بحيث انه لا فرق بين عظيم وحقير فى ذلك وكذا فى الخطط عند وجود الاهلية بالمعرفة والمروة وفصل النوازل الشخصية لا يكون الّا بمجالس الحكم وكل بلدة او قرية من بلدان وقرى المملكة مستقلة بادارة مصالحها من غير تداخل من الدولة فى ذلك *

الفصل الرابع

في قوتها المالية دخلا وخرجا والعسكرية برا وبحرا

القوة المالية في سنة ١٨٦٤

٣٥٤٢٤٦٤٠ الدخل رزدالا يساوى ١٠٠٢٥١٧٣١ فرنكا

٣٧٧٨٥٩٠٤ الخرج رزدالا يساوى ١٠٧٠٣٤١٠٨ فرنكات

١٣٢١١٠٨٠٢ الدين الذى عليها ٣٧٣٨٧٣٥٦٩ فرنكا

والرزدال صرفه فرنكان وثلثة وثمانون صنتيما

القوة العسكرية البرية في سنة ١٨٦٢

نفسا	
٢٠٩٤٤	عسكر تريس
٠٦١٦٣	خيالة
٠٤٣٨٤	طوبجية ومهندسون
٣١٤٩١	الجملة

وفي وقت الحرب تستطيع الدولة جمع خمسين ألفا

القوة البحرية بدولة الدنيمرك سنة ١٨٦٢

اصناف البحرية والمراكب	امراء البحر وقبطانات	جملة البحرية	قابورات	مراكب قلاع	جملة المراكب وعدد المدافع ٩٢٩
فيس اميرال	٠١				
كنتر اميرال	٠٢	٠٠٠٣			
قبطانات اجفان	٢٩				
قبطانات فراقط	٢٣	٠٠٥٢			
فسيالات		٠٠٨٥			
بحرية		١٧٨٤			
اجفان			٠١	٠٢	٠٠٣
فراقط			٠٥	٠٤	٠٠٩
قرابط			٠٤	٠٢	٠٠٦
سكونير			٠٥	٠٢	٠٠٧
ابركة			٠٠	٠٢	٠٠٢
بطرية عوامة			٠١	--	٠٠١
شالوب كونتيار			٠٧	٠٠	٠٠٧
ياكت			٠١	--	٠٠١
الجملة نقلت الى يسراه	٥٥	١٩٢٤	٢٤	١٢	٠٣٦

تتمة جدول يمناه فى القوة البحرية بدولة الدنيمرك

اصناف البحرية والمراكب	جملة المراكب ومدافعها ٩٢٩	مراكب قلاع	قنابورات	جمليات البحرية	امراء البحر وقبطانات
نقلة جامعة يمناه	٠٣٦	١٢	٢٤	١٩٢٤	٥٥
كوتير	٠٠١	٠١			
لحمل لاثقال	٠٢٧	٢٧			
بالعجلة كبارا وصغارا	٠٠٨	٠٠	٠٨		
يول	٠٠١		٠١		
شالوب كونتيار بالمجاديف	٠٣٣	٣٣			
يول بالمجاديف	٠١٧	١٧			
الجملة	١٢٣	٩٠	٣٣	١٩٢٤	٥٥





الباب الثالث عشر

في الكلام على مملكة باواريا وفيه فصول

الفصل الاول

في تاريخها

اعلم ان هذه المملكة كانت في زمن قيصر الروماني معدودة من الصحارى الخالية ثم صارت معمورة في مدة الامبراطور اغسطوس وعدت من ايالات المملكة الرومانية مضافة للفينديليسا ونوريكا ثم في القرن الخامس المسيحي اتت جماعة البويوار من بوهيميا وسكنوا بنوريكا الغربية ودخلوا تحت سلطنة الافرنج من سكان اوسترازيا وذلك من سنة ستمائة وثلثين الى ستمائة وستين وفي ذلك الوقت كانت مملكة بواريا مروسة بجماعة الدوكات من عائلة اجيلولف ورئيس هاته العائلة وهو اجيلولف تملك في سنة خمسمائة وثلثين ولم تزل الدوكات تستولى على باواريا من تلقاء ملوك الافرنج الى ان تلقب الدوك اديلون بالملك في سنة ثلث واربعين وسبعمائة فحاول الخروج من رعاية شارل مارتل فلم ينجح سعيه في ذلك فلما ولى بعده

تاسليون نقض العهد الذي بينه وبين الملك بابان وتعصب اولا ضد
شارلمان مع ديديا ملك اللومبارديا ومع دوك اكويتانيا ثم مع جماعة الآوار
لكنه انهزم وضيع ممالكه وحبس في دير رهبان سنة سبعمائة وثمان
وثمانين ثم ان شارلمان اعطى ولاية تلك المملكة لجيرولد كونت
صواب كما ان لويز الغفل جعل دوكاتو باواريا مملكة سنة ثمانمائة
واربع عشرة واعطاها لابنه لوتير ثم اعطاها ابنه المذكور للويز الجرماني
في سنة ثمانمائة وسبع عشرة وكانت مملكة باواريا في ذلك الوقت
تحتوي على قبائل الكارينتيا والكرنيول والايستريا والفريول والبانونيا
القديمة والمورافيا والبوهيميا وفي سنة تسعمائة واثنتي عشرة انقرضت
عائلة الكارلونجيان بوفاة لويز الطفل فرجعت باواريا الى ما كانت
عليه من الحدود الاصلية وصارت دوكاتو تحت رعاية سلطنة المانيا
وامروا عليهم المارغراف ارنول الملقب بالخبيث ابن لويتبولد ثم بعد
وفاته سنة تسعمائة وسبع وثلثين بقيت المملكة بيد خلفائه مدة يسيرة
ثم استولى عليها جماعة الدوكات من عائلة الساكس من سنة تسعمائة
وسبع واربعين الى سنة اربع والف ثم من عائلة فرانكونيا من
السنة المذكورة الى سنة سبعين والف ثم جماعة الغوالف من عائلة
آست من السنة المذكورة الى سنة تسع وثلثين ومائة والف ثم جماعة
دوكات من اوستريا ثم في سنة ثمانين ومائة والف دخلت في يد
اوتون الفيتلسباخي من ذرية ارنول الخبيث المتقدم ذكره وقد كبرت
المملكة المذكورة في مدة خلفاء الدوك المذكور وفي سنة ثلث وخمسين
ومائتين والف انقسمت المملكة بين لويز الثاني وهنري الثالث عشر
ابني اوتون الملقب بالشهير فالاول منهما يحكم على باواريا العليا
والثاني على السفلى ثم في سنة اثنتي عشرة وثلثمائة والف جمع لويز

الثالث ابن لويز الثانى قسمى المملكة وفى السنة التى بعدها صار
امبراطورا على المانيا واتسعت دائرة ملكه جدا وقبل موته الواقع فى
سنة سبع واربعين وثلثمائة والف تملك زيادة على باواريا البراندبورغ
وهولاندة وزيلاند والتيرول وغيرها ثم ان ابناء لويز المذكور قسموا هذه
الايالة على عدة فروع انقرضت كلها فى مدة يسيرة وفى سنة سبع
وخمسمائة والف جمع البرت الثانى الذى هو من عائلة فرع المونيخ
باواريا كلها جمعا جديدا وعارض ورثته تسلط المذهب البروتستانتى
وتحزبوا مع امبراطور المانيا فى حروب الثلثين سنة وفى مقابلة ذلك
رقى الامبراطور فردناند الثانى الدوك مكسيمليان الى رتبة اليكتور وجعل
هذا اللقب مما يبقى فى بيته وذلك سنة ثلث وعشرين وستمائة والف
ثم ان حفيده مكسيمليان امانويل استولى من سنة تسع وسبعين وستمائة
والف الى ست وعشرين وسبعمائة والف وفى خلال هذه المدة حالف
فرنسا فى حروب وراثة اسبانيا وبعد واقعة هوخستات (١) سقط عن سلطانه
ولم يرجع اليه الا بعد صلح بادن (٢) سنة اربع عشرة وسبعمائة
والف ثم ان وارثه شارل البرت ادعى ارث ملك الامبراطور شارل
السادس فتسلط على البوهيميا واوستريا وتوج نفسه فى مدينة
فرنكفورت سنة اثنتين واربعين وسبعمائة والف وتسمى شارل السابع
لكن قارعه فرنسوى اللورانى بجيش النمسة والجاه الى التنازل عن
المرتبة التى ادعاها وعن سلطنة باواريا ومات قبل انتهاء هذه الحروب
ثم ان ابنه مكسيمليان جوزاف اصطلح مع الامبراطور واسترجع منه
ممالكه بشروط فوسن (٣) سنة خمس واربعين وسبعمائة والف ثم بموت
هذا الامير الذى هو آخر عائلته وقع خلل فى مملكة باواريا وذلك فى
سنة سبع وسبعين وسبعمائة والف ثم ان شارل تيودور المتصل بتلك

العائلة بواسطة المصاهرة استولى عليها بدون موافقة اوستريا وابن اخيه مكسيمليان جوزاف استولى بعدك سنة تسع وسبعين وسبعمائة والف وقد قاست مملكة باواريا شدائد فى مدة حروب الربوبليك الفرنساوية حتى تنازلت لها عن ممالكها الكائنة على شمال الرين لكن عوضت لها ذلك بما بقى بينهما من المعاهدة مدة مديدة وكانت تعين فرنسا بالمدد الكثير وانسعت دائرة هاته المملكة مدة كونها تحت حماية نابوليون اتساعا بينا وصارت مملكة اى يلقب حاكمها بالملك فى سنة ست وثمانمائة والف ثم فى حروب سنة ثلث عشرة وثمانمائة والف انعطف مكسيمليان بجيشه على فرنسا بعد ان كان من معينيها فجوزى عن ذلك من قبل الدول المضادة لفرنسا بتقرير ملكه على كل ما كان فى حوزة وفى سنة ثمان عشرة وثمانمائة والف اعطى اهل مملكته الكونستيتوسيون وزرع ابنه لويز الاول فى مملكته ما كان مولعا به من حب الفنون المستظرفة وتنازل عن الملك لابنه مكسيمليان الثانى سنة ثمان واربعين وثمانمائة والف ولم يفتر هذا عن المعارضة فى التئام المانيا وانضمام بعضها الى بعض لما فى ذلك من بقاء اعتبار مملكة باواريا ثم خلفه ابنه لويز الثانى فى سنة اربع وستين وثمانمائة والف *

الفصل الثانى

فى اسماء امراء مملكة باواريا

سنة	الامراء المتلقبون بلقب دوك من عائلة اجيلولف
٥٣٠	اجيلولف
٥٥٤	غاريبالد الاول

٥٩٣	تاسليون الاول
٦١٠	غاريبالد الثانى
٦٤٠	تيودور الاول
٦٨٠	تيودور الثانى
٧٠٠	تيودبرت وغريموالد
٧٢٨	هوبرت ويقال له هوجيبرت
٧٣٧	اديليون
٧٤٨	تاسليون الثانى
	ملوك الافرنج من عائلة الكارلونجيان
٧٨٨	شارلمان
٨١٤	لويز الاول ولوتار
٨١٧	لويز الثانى الملقب بالجرمانك
٨٧٦	كارلومان
٨٨٠	لويز الثالث
٨٨٢	شارل الغليظ
٨٨٨	ارنول لكارينتي
٠٩٠٠	لويز الرابع الطفل
	الدوكات من باواريا
٠٩١١	ارنول الخبيث
٠٩٣٧	آبرهارد
٠٩٣٨	برتولد
	الدوكات من ساكس ومن فرانكونيا
٠٩٤٨	هنرى الاول

٠٩٥٥	هنرى التانى الملقب بالمخاصم
٠٩٧٨	اوتون الاول الصوابى
٠٩٨٣	هنرى الثالث
٠٩٨٥	هنرى الرابع
١٠٠٤	هنرى الخامس
١٠٢٦	هنرى السادس
١٠٣٩	هنرى السابع
١٠٤٩	كونراد الاول الزوتقانى
١٠٥٣	هنرى الثامن
١٠٥٦	كونراد الثانى
١٠٥٧	اغنيس (ملكة لا ملك)
١٠٦١	اوتون الثانى
	الدوكات من الغوالف ويقال لهم والف ايضا
١٠٧٠	ولف الاول
١١٠١	ولف الثانى
١١٢٠	هنرى التاسع
١١٢٢	هنرى العاشر
	الدوكات من بيت اوستريا
١١٣٩	ليوبولد
١١٤١	هنرى الحادى عشر
١١٥٦	هنرى الثانى عشر
	عائلة ويتلزباخ
١١٨٠	اوتون الاول

١١٨٣	لويز الاول
١٢٣١	اوتون الثانى الملقب بالشهير
١٢٥٣	هنرى الثالث عشر ولويز الثانى
١٢٩٤	لويز الثالث
١٣٤٧	اتيان الاول
١٣٧٨	جان المونيخى اى من مونيخ
١٣٩٧	ارنست وغليوم الاول
١٤٣٨	البرت الاول
١٤٦٠	جان وسجيزموند
١٤٦٨	البرت الثانى
١٥٠٨	غليوم الثانى ولويز
١٥٥٠	البرت الثالث
١٥٧٩	غليوم الثالث
١٥٩٨	مكسيمليان الاول
	جماعة الاليكتورات
١٦٢٣	مكسيمليان الاول صار آليكتورا فى التاريخ بمناه
١٦٥١	فردناند ومارية
١٦٧٩	مكسيمليان الثانى (امانويل)
١٧٢٥	شارل البرت
١٧٤٥	مكسيمليان الثالث (جوزاف)
	عائلة بلاتين
١٧٧٧	شارل تيودور
١٧٩٩	مكسيمليان الرابع (جوزاف)

	الملوك من عائلة بلاتين المذكورة
١٨٠٦	مكسيمليان المذكور وتلقب بمكسيمليان الاول
١٨٢٥	لويز الاول
١٨٤٨	مكسيمليان الثانى
١٨٦٤	لويز الثانى ومولده فى ٢٥ اغشت سنة ١٨٤٥

الفصل الثالث

فى وصف المملكة

هذه المملكة هى اكبر ممالك المانيا بعد بروسية وهى مركبة من قسمين متمايزين اولهما فى الناحية الشرقية على شاطى الطونة وثانيهما فى الناحية الغربية على الشاطى الشمالى من وادى الرين فالقسم الاول المعبر عنه بباواريا القديمة يحده قبلة وشرقا مملكة النمسة وشمالا مملكة الساكس والدوكاتو من الساكس ثم البروسية وغربا الدوكاتو الكبرى من الهاس دارمستاد ومن بادن ومملكة الورتنبرغ والقسم الثانى المعبر عنه بباواريا الرينية وهو اصغر من الاول بكثير يحده قبلة فرنسا وشرقا الدوكاتو الكبرى من بادن وشمالا الدوكاتو من الهاس الرينية وغربا بروسية الرينية وقدر مساحة مملكة باواريا ستة وسبعون الفا واحد وعشرون كيلوميتر مربعا وقد بلغ سكانها وقت تحرير الحساب فى ثانى دجمبر سنة اربع وستين وثمانمائة والف اربعة ملايين وثمانمائة وسبعة آلاف واربعمائة واربعين نفسا وتخت المملكة مدينة مونيخ وبباواريا القديمة جبال كثيرة جدا واودية كثيرة ايضا اعظمها وادى الطونة كما ان بها بحيرات كثيرة وكثيرا من العيون المعدنية وهواوها طيب

معتدل فى غالب البقاع وبها مقاطع من حجر الارحاء والمسن والفحم الحجرى والرصاص والحديد والنحاس والملح وامر الزراعة بها آخذ فى التقدم باعانة الدولة واحداثها مكاتب لعلم الفلاحة مع كون ارضهم خصبة جدا فى الاماكن المنخفضة واصول المزروعات عندهم الحبوب والبطاطة وعدة اقسام من مشيخات المملكة تستكثر من زرع الكتان والقنب والدخان والهبلون والعنب وبها غابات جليلة ينتفع بها غاية الانتفاع والانعام بها من جوالب الغنى بعد الزراعة ومبلغ ما بها من الخيل ثلثمائة وخمسون الفا ومن الحيوانات ذوات القرون ستة وعشرون مليونا ومن الخنازير تسعمائة الف ومن الضان مليون وخمسمائة الف ومن المعز مائة وعشرة آلاف ويكثر عندهم النحل والدجاج والاوز ونحوها والصنائع بها رائجة وان كانت فى ذلك دون بقية بلدان المانيا والموجود منها صناعة الحديد والسلاح واقمشة الكتان والصوف ونحوهما والجلد الطيب والكاغد وآلات الموسيقى والجراحة والبلور والفرفورى ونحو ذلك وللتجارة بها رواج بين وطرقها كثيرة حسنة واما طرق الحديد فقد بلغت فى سنة اربع وستين وثمانمائة والف الفين وتسعين كيلوميتر والخلج بها طايلة واعظمها خليج وادى المين والطونة الذى به يتصل بحر الشمال بالبحر الاسود وطوله مائة واربعة وسبعون كيلوميتر واسمه خليج لويز والخلج المصنوعة انما قلت عندهم لاستغنائهم عنها بتسيير السفن على الاودية الطبيعية فلهم غير وادى الطونة الذى تجرى عليه السفن من مدينة اولم الى مصبه بالبحر اودية اخرى منهسا وادى المين والرين والايزار والاين والسآلى وجميعهسا تسير عليه السفن لتسهيل المواصلة والتجارة خصوصا بنتائج الارض ولاهل هسائه المملكة تقدم فى التعليم للغاية فلهم ثلث مدارس عامة وعشرة مكاتب كبار وثمانية وعشرون دونهسا

وستة وتسعون مكتبا لاتينيا وعشرة مكاتب اصلية لتعليم المعلمين وثمانية آلاف ومائتان وسبعة وسبعون مكتبا لتعليم المبتدئين تحتوى على ثمانمائة واربعين الفا من التلامذة بين ذكور واناث وهناك عدة مكاتب خصوصية وتعليم القراءة والكتابة محتم على الاهالى *

الفصل الرابع

فى تصرفات الدولة

اعلم ان مملكة باواريا ذات دولة قانونية فالملك يتصرف بمشاركة ارباب الشورى وهم اهل القمرتين قمرة المستشارين وقمرة النواب فاما الاولى فثلثاها يستحقون العضوية فيها بطريق التوارث والثلث الاخر بتسمية الملك وخطة الكل عمرية واما الثانية فاعضاوها يتجددون فى كل ست سنين والاهالى ينتخبون منتخبى اولئك النواب فلكل احد وثلثين الفا وخمسمائة نفس نائب واحد بالقمرة وكل رشيد من الاهالى يدفع مقدارا من الاداء له حق انتخاب المنتخبين فلكل خمسمائة نفس نائب وهولاء المنتخبون اولا هم الذين ينتخبون نواب القمرة ولا يصلح للقمرة الا من بلغ عمره ثلثين سنة ويجب اجتماع القمرتين مرة واحدة فى الاقل كل ثلث سنين ولهم مع الملك قوة التشريع بمعنى انهم اذا ارادوا احداث قانون فى حكم ما فليس للملك ان يمتنع من قبوله ولا يحرم احد من الاهالى من لوازم حريته الشخصية ولا يضرب على ملكه اداء الا بموافقة الديات (اى مجموع القمرتين) ومن انظار الديات منع وقوع مخالفة القانون ومطالبة الوزراء او نوابهم لدى مجلس حكم عال والحاصل ان الكونستيتوسيون هو المتكفل للاهالى بحماية ذواتهم واملاكهم واعتقاداتهم *

الفصل الخامس

فى تنظيمات الاوطان

تنقسم مملكة باواريا الى دوائر كبرى ومتوسطة وصغرى وكل قسم يمتاز باسم كالقيادة والمشيخة والدائرة فادارة الكومون بيد شيخ البلد وبه مجلس بلدى واما الدائرة التى هى عندهم اكبر من الكومون فادارتها بيد شيخ المدينة وجمعية من الحكام ومجلس بلدى ايضا وعلى الجمعية المذكورة ان تستشير المجلس البلدى فى النوازل المهمة وفى كل ثلث سنين يتجدد النصف من الجمعية المذكورة والثلث من المجلس البلدى والقسم المسمى بالديستريكت تكون ادارته بيد مجلس مركب من اعضاء المجالس البلدية ومن اعيان ارباب الاملاك ولا يجتمع هذا المجلس الّا مرة واحدة فى السنة ولكنهم يعينون طائفة منهم موبدة لاحضار النوازل التى ينظرون فيها ولامضاء ما يستقر عليه الراى ويتصرفون فى سائر النوازل المتعلقة بالديستريكت مما لا يتوقف على استئذان المجلس والدائرة وهم فى تصرف مجلس عمومى يجتمع مرة فى السنة للنظر فى احوال الدوائر وتعيين مقادير الاداء وهو مركب من نواب مجالس الديستريكت ونواب المجالس البلدية من البلدان التى يكون بها من السكان اكثر من عشرة آلاف نفس ونواب اعيان الملاكة ونواب كبراء الكنائيس والمدارس واختيارهم لمدة ست سنين ولهذا المجلس العمومى كومسيون موبد ينظر فى النوازل قبل عرضها عليه واما ادارة الاحكام فى الاوطان فان كل دائرة يوجد بها مجالس اولية من اربعة الى سبعة ومجلس تحقيق لنوازل الجنايات والامور المدنية وبالمملكة مجلس واحد لتحقيق نوازل المتجر ثم المجلس الاعلى الذى مقره مدينة مونيخ التخت يحقق جميع النوازل وهو ايضا

مجلس كاساسيون اى فصل لاهل باواريا اى سكان شاطى الرين الذين يحكمون باحكام فرنسا ولاهل هذا الصقع مجالس وقضاة صلح *

الفصل السادس

فى دخل دولة باواريا وخرجها وقوتها العسكرية والدين الذى عليها

القوة المالية من ١٨٦١ الى ١٨٦٧

جملة دخل الدولة السنوى ٠٩٨١١٣٢٥٣ فرنكا تقريبا

وجملة خرجها السنوى ٠٩٨١١٣٢٥٣ فرنكا تقريبا

والدين الذى كان عليها سنة ١٨٦٦ ٧٠٩٤٥٠٢٨٠ فرنكا تقريبا

القوة العسكرية البرية سنة ١٨٦٦

اصناف العسكر	تحت السلاح	يداك	جملة
تريس	٧٧٢٠٩	٧٤٥٣٩	١٥١٧٤٨
خيالة	١٠٢٨٠	١٢٢٨٩	٠٢٢٥٦٩
طوبجية	١٢٧٢٢	١٣٥٢١	٠٢٦٢٤٣
مهندسون	٠٣١٠٠	٠١٢٥٣	٠٠٤٣٥٣
الجملة	١٠٣٣١١	١٠١٦٠٢	٢٠٤٩١٣



الباب الرابع عشر

* فى الكلام على مملكة البلجيك وفيه فصول *

الفصل الاول

فى وصفها

اعلم ان موقعها بين خمس عشرة دقيقة وثلث درجات مع ست واربعين دقيقة من الطول الشرقى وبين تسع واربعين درجة مع ثلثين دقيقة واحدى وخمسين درجة مع ثلثين دقيقة ايضا من العرض الشمالى ويحدها فى ناحية الشمال وبين الشمال والغرب بحر الشمال وبحر المانش وبين الشمال والشرق مملكة هولاندة والدوكاتو الكبرى من اللوكسامبورغ والايالات البروسيانية من شاطئ الرين ويحدها شرقا وقبلة مملكة فرنسا وجملة سطحها تسعة وعشرون الفا واربعمائة وخمسة وخمسون كيلوميتر مربعا وقد بلغ سكانها فى سنة خمس وستين وثمانمائة والف اربعة ملايين وتسعمائة واربعة وثمانين الفا واربعمائة واحدى وخمسين نفسا وسكان تختها وهى مدينة بروكسيل يبلغون مائة وتسعة وثمانين الفا وثلثمائة وسبعا وثلثين نفسا وارضها

منبسطة وبالناحية الشرقية منها بعض جبال وبها عدة اودية وخلج مصنوعة وغابات وأراض خصبة المزارع ومزدرعاتها جيدة وانعامها كثيرة ويوجد بها مقاطع البلاط الاسود الذى تسقف به الديار والكذان والرخام والحديد والرصاص والزنك والفحم الحجرى والحبوب التى تزرع بها القمح والشعير ويزرع بها الكتان والخيط واللفت الاحمر الذى يستخرج منه السكر وغير ذلك من انواع الخضر وصناعاتها مستقيمة فمما يصنع بها الاقمشة الجيدة والجوخ واقمشة الصوف والزرابى ولهم شهرة فى طرز القماش والصبغ والاقمشة المطبوعة والسكر والمقطرات وعمل البيرة والمطابع واماكن بيع الكتب واصطناع الكاغد والبلور والجلود وتذويب المعادن وفبريكات السلاح وماكينات النجارة وآلات الحديد واما طرقها الحديدية فقد بلغ طولها فى سنة اربع وستين وثمانمائة والف الفا واربعمائة وثلثة من الكيلوميتر ولها متجر نام بلغت قيمة الخارج منه فى سنة احدى وستين وثمانمائة والف تسعمائة واحدا وثمانين مليونا وسبعمائة الف فرنك وقيمة الداخل لها بليونا وثمانية وستين مليونا واربعمائة الف فرنك واما مواد التعليم بها فقد حسب ما عندهم من المكاتب فى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف فوجد من مكاتب المبتدئين خمسة آلاف وستمائة واربعة وستون مكتبا ولتعليم المعلمين لهم ثمانية وعشرون مكتبا ومكتبان لتعليم المعلمين ايضا لكنهما من طرف الدولة ويوجد بها عدة مواضع لتعليم الفقراء واخرى لتعليم كبار السن واماكن لتعليم الاطفال والبنات سائر الصنائع واخرى لتعليم الصناعات وغيرها مجانا تخرج مصاريفها من المارستانات ومكاتب لتعليم الفلاحة واخرى لتعليم الصم البكم والعميان ويوجد بالايات العسكر مكاتب لتعليم الابناء المتسببين للجيش وهناك خمسون مكتبا من المكاتب المتوسطة

وبها مدرستان لتعليم العلوم العالية وبها عدة مكاتب خصوصية كمكتب مهندسى البلد ومكاتب المقاطع والصنائع ومكتب الحرب *

الفصل الثانى

فى قوانين المملكة

اعلم ان كونستيتوسيون المملكة المذكورة اى قوانينها السياسية مبنى على المنشور الصادر من الملك ليوبواد الاول المورخ بالسابع من فراير سنة احدى وثلثين وثمانمائة والف المشتمل على مساواة جميع اهل المملكة لدى الحكم بحيث لا فضل لاحدهم على الاخر وعلى الحرية الشخصية وعلى حرية المطابع والاجتماعات العامة للمفاوضة فى الامور السياسية سواء كانت متعلقة بسيرة الدولة او بغيرها مما تقدم لنا بيانه عند شرح احوال المملكة الانكليزية وعلى اعتبار اراء العامة فما يتفق عليه غالب الاهالى فى اى شئ كان يجب على الدولة اجراوه وان يكون فصل جميع الجنايات فى المجالس بحضر جماعة الجورى كما تقدم بيانه فى مجالس فرنسا *

الفصل الثالث

فى القوة التشريعية

هذه القوة هى من حقوق الملك والمجلس الاعلى ومجلس وكلاء العامة والامضاء عليها من حقوق الملك بمعنى ان عرض القوانين الجديدة على المجلسين اما ان يكون من الدولة او من الاعضاء ولا تصير قانونا الا بعد المفاوضة فيها بالمجلسين علنا واتفاق الغالب وامضاء الملك عليها ومن حقوق الملك عمل الحرب والصلح وشروط المعاهدة والتجارة على

شرط ان لا يكون فى ذلك نقص او زيادة فى حدود المملكة لان ذلك لا يكون الّا بقانون يصدر من المجلسين ومن حقوقه نصب الوزراء وغيرهم من المتوظفين وتاخير من لم تكن وظيفته عمرية منهم وادارة المملكة فى الامور الداخلية والخارجية بمقتضى القوانين وهذه الامور وان كانت كلها من حقوق الملك لكنها متوقفة على موافقة الوزراء عليها من حيث انهم مسولون عن تصرفات الدولة لدى المجالس السياسية فلذلك لا يبدى الملك امرا حتى يستشير وزراءه الذين لا يمكن بقاوهم فى الخطة اذا لم يكن غالب اعضاء المجلسين موافقا لسياستهم مثلما تقدم تقريره فى الدول السالفة *

الفصل الرابع

فى كيفية تركيب المجالس

كل من المجلسين المذكورين يتركب من اعضاء تنتخبهم الاهالى فالمجلس الاعلى مركب من ثمانية وخمسين عضوا يبدل نصفهم بعد اربع سنين ومجلس وكلاء العامة مركب من مائة وستة عشر عضوا يبدل نصفهم بعد سنتين وشرط المنتخب ان يكون من البلاد وممن بلغ عمره خمسا وعشرين سنة ممن يدفع فى السنة اثنين واربعين فرنكا على الربع والعقار وشرط المنتخب لمجلس وكلاء العامة ان يكون من الاهالى مولدا او دخولا فى زمرة جنسهم بامر من الدولة على شروط مقررة فى قوانينهم ومتصرفا فى حقوقه المدنية والسياسية وممن بلغ عمره خمسا وعشرين سنة وكان ساكنا فى المملكة وشرط المنتخب للمجلس الاعلى جميع ما تقدم فى منتخب اعضاء مجلس وكلاء العامة وان يكون ممن يدفع الفين وستة عشر فرنكا فى السنة على الربع والعقار ولا يكون احد

من المتوظفين الذين لهم مرتب من الدولة عضوا فى هذين المجلسين الا الوزراء ومن حقوق المجلسين المفاوضة والقرعة على جميع القوانين الجديدة التى منها تعيين اصول مصاريف الدولة كل سنة والمقدار الواجب اخذه من الاهالى لذلك وسؤال الوزراء عما يظهر لهم متى شاءوا والقدح فى سيرتهم وعلى الوزراء الجواب بالمجلس كما تقدم بيانه فى غير ما موضع *

الفصل الخامس

فى الوزارات

اعلم ان ادارة المملكة تحت نظارة ستة وزراء وهم وزير الخارجية ووزير الاحكام ووزير المال ووزير المصالح العامة ووزير الحرب ووزير العمالة ويجتمعون للنظر فى المصالح تحت رئاسة الملك او من ينوبه ويسمى اجتماعهم بمجلس الوزراء او بمجلس الملك *

الفصل السادس

فى ادارة الايالات

اعلم ان هذه المملكة تنقسم الى تسع ايالات وتنقسم هاته الايالات الى احد واربعين وطنا ففى كل ايالة وال من طرف الدولة مكلف بامضاء القوانين واوامر الدولة والنظر فى مصالح الايالة وبقاء راحة سكانها ونمو فلاحتها وتجارتها وصناعاتها وعلومها وغير ذلك مما تقدم شرحه فى ولاة الايالات بفرنسا وفى كل ايالة ايضا مجلس مركب من اعضاء تنتخبهم الاهالى لمدة اربعة اعوام يسمى بمجلس الايالة يجتمع فى اوقات معلومة من السنة للنظر فى مصالحها كتوزيع الاداء

المرتب من مجلس وكلاء العامة على الايالة بين اوطانها باعتبار المكاسب وكتعيين ما يلزم احداثه من المصالح ونحو ذلك مما تقدم بيانه فى الكلام على ايالات فرنسا ومع والى الايالة مجلس ينتخب اعضاؤه مجلس الايالة للنظر مع الوالى فى ادارة مصالح الايالة على مقتضى الاصول المعينة من مجلس الايالة وفى كل بلدة مجلس بلدى تحت رئاسة شيخ البلد ومامورية هذا المجلس كمامورية المجالس البلدية بفرنسا تقريبا الّا ان الفرق بينهما هو انه لا يوجد هنا ادنى تداخل من الدولة فى احوال المجلس البلدى واما ادارة الاحكام فى فصل النوازل فهى على منوال الادارة الفرنساوية ولهم مجلس اعلى وثلثة مجالس تحقيق وخمسة وثلثون مجلس حكم ومجلس متجرى ومجلس حرب ومائتان وثلثة حكام صلح *

الفصل السابع

فى قوتها المالية دخلا وخرجا والعسكرية برا وبحرا

القوة المالية

بلغ دخل المملكة السنوى فى ١٨٦٥ ١٥٩٦١٢٧٩٠ فرنكا

وبلغ خرجها فى السنة المذكورة ١٥٤١٤٤٣٤٠ فرنكا

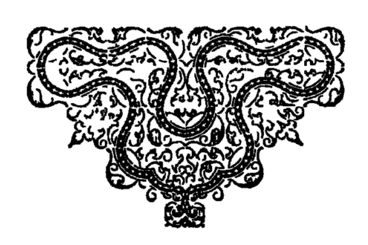
وكان عليها من الدين فى تلك السنة ٦٣٢١٦٧٤١٤ فرنكا

القوة العسكرية البرية سنة ١٨٦٤

	عدد انفس
عسكر تريس	٥٦٥٥٠
خيالة وجندارمية	٠٨٢٠٢
طوبجية	٠٦٦٠٠
المكلفون برفع الاثقال	٠٠٥٧٦
مهندسون	٠١٦٩٠
الجملة	٧٣٦١٨

وفي وقت الحروب يكون عدد الجيش مائة الف

اما القوة البحرية فتكاد لا تذكر لانها لا تشتمل على اكثر من خمس مراكب صغار جملة حمولها ستة وثلثون مدفعا لا غير . ولكن النقص في السفن الحربية تعوضه كثرة المراكب المتجرية فان للاهالي مائة واحد عشر مركبا للتجارة حمولها اربعة وعشرون الف طونلاتة وعندهم نحو مائتي قارب لصيد الحوت *





الباب الخامس عشر

* في الكلام على مملكة البرتوغال وفيه فصول *

الفصل الاول

في تاريخها

اعلم ان مملكة البرتوغال كانت كونتي اى ايالة مستقلة وفي سنة سبعمائة واحدى عشرة استولى عليها العرب واضافوها لمملكتهم بالاندلس ودامت بايديهم الى سنة خمس وتسعين والف ثم انتزعها منهم هنري البورغوني وصار اميرا عليها تحت حماية ملك اسبانيا وفي سنة تسع وثلثين ومائة والف خرج الفونس بن هنري من حماية اسبانيا واستقل بلقب ملك ودام الملك في ذريته الى سنة ثمانين وخمسمائة والف فيها استولى فليب الثاني ملك اسبانيا على البلاد واضافها الى مملكته وفي سنة اربعين وستمائة والف ثار اهل البرتوغال على اسبانيا وخرجوا عن طاعتها وولوا عليهم جان الرابع من ذرية هنري المذكور اولا ولم يزل الملك في عقبه الى الان *

الفصل الثانى

فى وصف مملكة البرتوغال

موقعها بين القبلة والغرب من اوربا وامتدادها من الدرجة التاسعة مع اربع وخمسين دقيقة الى الحادية عشرة دقيقة من الطول الغربى ومن الدرجة السادسة والثلثين وست وخمسين دقيقة الى الثانية والاربعين وسبع دقائق من العرض الشمالى ويحدها قبلة وغربا البحر المحيط الاطلانتى وشرقا وشمالا مملكة اسبانيا وتسطيح مساحتها اربعة وتسعون الفا ومائتان وثمانية عشر كيلوميتر مربعا ومبلغ سكانها سنة ثلث وستين وثمانمائة والف ثلثة ملايين وتسعمائة وسبعة وثمانون الفا وثمانمائة واحدى وستون نفسا وبها جزر يبلغ تسطيحها ثلثة آلاف وثمانمائة وثمانى وعشرين كيلوميتر مربعا ومبلغ سكان هاته الجزر ثلثمائة واثنان وعشرون الفا ومائة وخمس انفس فمجموع سطح المملكة المذكورة ما بين جزر واراض ثمانية وتسعون الفا وستة واربعون كيلوميتر ومجموع سكانها اربعة ملايين وثلثمائة وتسعة واربعون الفا وتسعمائة وست وستون نفسا وامتداد شطوطها سبعمائة وخمسون كيلوميتر وتخت المملكة اشبونة وهواؤها فى اماكن الجبال معتدل طيب واما فى المواضع المنخفضة فان الحر يشتد بها فى مدة الصيف واشهر جبالها جبل استرالة وجبل غافيارا وجبل سينترا وجبل مونشيك وبهذه المملكة مصب الاودية الاربعة الخارجة من مملكة اسبانيا وهى الينخو والدورو والتاج والغاديانة وبها عدة انهار مثل الفوغة والغابادو والنديغو والساداو وارضها ارض براكين تكثر بها الزلازل ويوجد بها كثير من المعادن وانواع الحجارة الذهب والفضة والحديد والرصاص والقصدير والاثمد والفحم الحجرى وسائر انواع الرخام والفيروزج لكن

ليس لاهل المملكة اعتناء باستخراج هاته المكاسب وارضها فى غاية الخصب لكن غالب جهاتها لا تشغل بالازدراع بحيث ان الذى يزرع من ارضها بالقمح والشعير لا يتجاوز جزءا من اربعة عشر جزءا ونصفه مزارع عنب وكان يمكنهم ان يزيدوا اضعاف ذلك ويزرع بها دون القمح والشعير الارز والقطنية وزيتها كثير مشهور ويوجد بها التين والبرقان وغيرهما من طيب الثمار والشمع والعسل والقرمز ولا يوجد بها من منابت الخشب المعتبر الا مقدار عشرة آلاف اكتار تساوى مائة كيلوميتر مربعا والخشب المذكور صنوبر وسرو زرعه احد الملوك الاقدمين على شاطى الاسترامدور لمنع تسلط الرمل على تلك الناحية ولا يوجد بهاته المملكة من الانعام المعتبرة بكثرة سوى غنم المرينوس فانها كثيرة وفى غاية الجودة كما يوجد بها البغال الفائقة وفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة والف عدت حيواناتها فوجد بها من الخيل احد وسبعون الفا وستمائة وثمانية واربعون ومن البغال اربعون الفا واربعمائة وثمانية ومن الحمير مائة وستة وثلثون الفا ومائتان وستة ومن البقر ستمائة وستة آلاف ومائتان وسبعة عشر ومن الضان مليونان وخمسمائة وخمسة وسبعون الفا وسبعمائة وسبعون ومن المعز مليون ومائة وثمانية واربعون الفا وثلثة وثمانون ومن الخنازير ثلثة وتسعون الفا واربعمائة وثمانون ومن اعظم جوالب الغنى بهاته المملكة سباخ الملح البحرى فهو عندهم من اروج التجارات التى تحمل الى خارج بلادهم حتى ان الملح الذى يرد الى انكلترة ثلثة ارباعه من هاته المملكة واما الصناعات فليس لهم تقدم فيها ومن نتائجها الاقمشة الكتانية والقطنية والجوخ غير الجيد واقمشة الصوف والحرير وعمل البرانيط والاغطية والشكلاطة والفخار والصينى وصناعة النسج والدهن والتقطير والصبغ والصياغة

واصطناع البلور والسلاح وتربية دود القز ونحو ذلك وتجارتها دائرة
بين مراسيها الثلث وهى اشبونة واوبورتو وستوبال وكادت تجارتهم
يكون جميعها بيد الانكليز ولا يوجد بهاته المملكة عدد كثير من الطرق
المصنوعة وغاية ما تم صنعه منها سنة ثلث وستين وثمانمائة والف
الف وثمانمائة وخمسة من الكيلومتر وبصدد الصنع اذ ذاك ثلثمائة
وستة وعشرون كيلومتير وللدولة اعتناء بتمهيد مجارى الاودية والخلج
لسير السفن وباصلاح الطرقات واما طرق الحديد فقد بلغ امتدادها
سبعمائة وسبعة وعشرين كيلوميتر ومذهبهم كاثوليكى واليهود لا يمنعون
بها من التعبد بمقتضى ديانتهم وللاهالى مدرسة عامة للعلوم فى كويمبرا
وستة فاكولتى (اى اماكن دراسة علم) ومائة واثنان وثمانون مكتبا
كبيرا وثلثة آلاف ومائتان وستة مكاتب صغار وكل السكان يلجأون
الى تعلم القراءة والكتابة واقسام المملكة واحد وعشرون منها اربعة
للجزر وتلك الاقسام تنقسم الى مائة وخمس وستين دائرة ثم تنقسم
الدوائر الى اربعمائة واثنتى عشرة مشيخة ثم تنقسم المشيخات الى ثلثة
آلاف وتسعمائة وثمانية وثلثين باروا سا اى قسم ادارة والمستعمرات
الراجعة لدولة البرتوغال منها فى قسم افريقية جزر الراس الاخضر ومواضع
بسناغامبية مثل كاشين وجزر صان توماس والبرانس وانغولة مع امبريز
وبنغويلة وموساميد وموزنبيك وفى قسم آسيا بالهند غوا وسالسيت وباردز
وغيرها وبالصين ماكاوو وبالاقيانية الجانب الشمالى من جزيرة تيمور
وجزيرة كامبنغ باصقها وجملة سطح هاته المستعمرات الراجعة للبرتوغال
اربعة عشر الفا وتسعمائة واثنا عشر ميلا مربعا من اميال الجغرافيا تبلغ
مليونا وثلثمائة وسبعة وستين الفا واربعمائة وثلثة وخمسين كيلوميتر
ويبلغ سكانها ثلثة ملايين وستمائة وسبعة وثمانين الفا ومائتين وثمانى

وعشرين نفسا واذا ضم هذا الى ما تقدم يكون مجموع سطوح ارض المملكة وتوابعها مليونا واربعمائة وخمسة وستين الفا واربعمائة وتسعة وتسعين كيلوميترمربعا ومجموع اهاليها ثمانية ملايين وسبعة وثلثين الفا ومائة واربعا وتسعين نفسا *

الفصل الثالث

فى قوانين المملكة واحكامها السياسية

اعلم ان مملكة البرتوغال مملكة وراثية قانونية فمن حقوق ملكها تنفيذ القوانين والامارة على العساكر البرية والبحرية واما عمل الحرب والصلح وعقد شروط المعاهدة والتجارة فلا يكونان الّا بموافقة المجالس وله نصب الوزراء وغيرهم من المتوظفين وتاخير من لم تكن وظيفته عمرية عن المباشرة وتعيين وقت اجتماع المجالس وتعطيل خدمة مجلس وكلاء العامة ان اقتضاه الحال على ان يطلب من الاهالى اعادة الانتخاب على مقتضى الشروط المقررة لذلك فى غيرها من الدول وعرض القوانين الجديدة على موافقة المجالس السياسية والامضاء عليها والعفو عمن شاء من اهل الجرائم ونحو ذلك من اجراء سياسة المملكة باعانة وزرائه المسؤلين كما سياتى ثم ان للدولة مجلسا اعلى مركبا من امراء العائلة الملكية ومن كبراء الدين وممن ينتخبهم الملك من اعيان اهل المملكة بعدد غير محصور بحق الوراثة فى عائلتهم وعدد اعضاء المجلس الان مائة واربعة وثلثون عضوا ومجلس وكلاء عامة مركبا من مائة وخمسة وستين عضوا منتخبين لاربعة اعوام ممن يدفع من الاهالى ستة فرنكات فى الاقل اداءً فى السنة على ما لا ينقل من الاملاك ويكون المنتخب لهم ممن يدفع مقدارا معلوما من الاداء ومن حقوق هذين المجلسين

المفاوضة علنا والقرعة على جميع القوانين المعروضة من الملك او من اعضائهما وتعيين مصاريف الدولة كل سنة والمقدار الواجب اخذه من الاهالي والمفاوضة والقرعة على عمل الحرب والصلح وشروط المعاهدة والتجارة التي تعرضها الدولة والتامل في سيرة الدولة وسؤال الوزراء وغير ذلك من المصالح السياسية وللدولة مجلس مركب من اثني عشر عضوا ينتخبهم الملك بوظيفة عمرية للمشورة في النوازل المهمة وادارة المملكة تنقسم الى نظارة سبعة وزراء مسؤلين عن تصرفاتهم للامة يجتمعون تحت رئاسة الملك او من ينوبه للنظر في المصالح ومجموعهم يسمى مجلس الوزراء وفي كل قسم من اقسام المملكة المتقدمة وال مكلف بادارته ومعه مجلس يسمى مجلس الوالي ومأموريته مثل ما ذكر في مجالس الولاة بمملكة فرنسا تقريبا وفي كل قسم ايضا مجلس يسمى مجلس الايالة مركب من اثني عشر عضوا ننتخبهم الاهالي للنظر في مصالح الايالة مما تقدم تفصيله في بيان خدمة مجالس الايالات بفرنسا ايضا وفي كل بلد من بلدان الايالة مجلس منتخب من الاهالي لتعيين ما يجب احداثه في البلد وتعيين المبالغ اللازمة لذلك وللنظارة على انتخاب اعضاء مجلس وكلاء العامة ومجلس بلدي لاجراء ما تعين من المجلس المذكور تحت رئاسة شيخ البلد او نائبه وبحضر اعضاء المجلس البلدي في المجلس المذكور وقت خدمته وللملك تعطيل مجالس الايالات والبلدان بشرط اعادة الانتخاب من الاهالي *



الفصل الرابع

فى قوتها المالية دخلا وخرجا والعسكرية برا وبحرا

القوة المالية سنة ١٨٦٦

بلغت جملة دخل الدولة فيها ٠٨٩٨٢٧٩٧٢ فرنكا

وجملة خرجها فيها ايضا ١١٨٥٧٨١٠٧ فرنكا

وكان دينها فى السنة المذكورة ١١٥٤٦٢٧٦١١ فرنكا

القوة العسكرية البرية

العدد	البيان
٠٢٩٨٨	نفسا من ضباط وفسيالات وغيرهم
٣٤٣٧٤	نفسا من عامة الجنود
٣٧٣٦٢	الجملة

ومن هذا المقدار ١٣٤٧٨ تحت السلاح والبقية حراس بلدية

وفى الجملة المذكورة ٣١٢٨ شخصا من سائر انواع الخيالة

القوة البحرية بمملكة البرتوغال سنة ١٨٦٤

اصناف البحرية والمراكب	امراء البحر وقبطانات	جملة البحرية	وابورات	مراكب بقلاع	جملة المراكب وعدد المدافع ٣٦٤
فيس اميرال	٠١				
كنتر اميرال	٠١	٠٠٠٢			
قبطانات اجفان	١٠				
قبطانات فراقط	٢٠				
قبطانات قرابط	٣٠	٠٠٦٠			
فسيالات اول		٠٠٥٠			
فسيالات ثوان		٠١٠٠			
بحرية		٣٤٦٢			
اجفان				٠١	٠١
فراقط				٠١	٠١
قرابط			٠٩	٠٣	١٢
ابركة			٠٨	٠١	٠٩
سكاين				٠٨	٠٨
لحمل الاثقال				٠٥	٠٥
الجملة	٠٠٦٢	٣٦٧٤	١٧	١٩	٣٦



الباب السادس عشر

في الكلام على سويسرة وفيه فصول

الفصل الاول

في تاريخهـــــــا

اعلم ان سويسرة كانت من سنة ثمان وخمسين قبل الميلاد تابعة لمملكة الرومان ولكن بعد سقوط الدولة الرومانية الغربية رجعت من توابع جرمانيا في القرن الخامس من التاريخ المذكور الّا بعض قطع منها ثم بعد ذلك صارت متداولة بين فرنسا والمانيا وامرائها الذين منهم عائلة هابسبورغ وهذه العائلة لما ملكت المانيا ارادت اضافة هذه البلاد اليها فنشات من ذلك حروب في سنة اربع وثلثمائة والف آل الامر فيها الى طرد جيوش المانيا واستقلال سويسرة وان لم تنقطع الحروب بعد ذلك بينهما الى آخر القرن الخامس عشر وكان الانتصار فيها دائما للسويسرة وفي التاريخ المذكور اعترف الجرمانيون باستقلالها ثم في سنة ثمان واربعين وستمائة والف بمقتضى الشروط العمومية التي انعقدت بين الدول الاورباوية اعترفت الدول المذكورة بها دولة

مستقلة من دول اوربا وفى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة والف دخلت الجيوش الفرنساوية هاته المملكة وغيروا تراتيبها وفى سنة ثلث وثمانمائة والف رتب لها الجنرال بونابارت رئيس الدولة الجمهورية الفرنساوية قانونا جديدا لاستقلالها لكن بعد سقوط نابوليون رفضوا قانونه ورجعوا الى ترتيبهم الاصلى بعد تهذيبه فى سنة خمس عشرة وثمانمائة والف ثم فى سنة ثمان واربعين وثمانمائة والف وقعت حروب اهلية آل امرها الى تبديل قوانينهم بالقوانين الاتى شرحها الباقى حالهم عليها الى اليوم *

الفصل الثاني

فى وصف سويسرة

اعلم ان موقعها بين ثلث درجات واربع واربعين دقيقة وثمان درجات وخمس دقائق من الطول الشرقى وبين خمس واربعين درجة وخمسين دقيقة وسبع واربعين درجة وثمان واربعين دقيقة من العرض الشمالى ويحدها غربا فرنسا وشمالا امارة بادن وشرقا التيرول النمساوى وجنوبا ايطاليا وطولها من الغرب الى الشرق ثلثمائة وثمانية واربعون كيلوميتر وعرضها من الشمال الى الجنوب مائتان واثنا عشر كيلوميتر وتربيع مساحتها احد واربعون الفا واربعمائة وثمانية عشر كيلوميتر وعدد سكانها سنة ستين وثمانمائة والف بلغ مليونين وخمسمائة وعشرة آلاف واربعمائة واربعا وتسعين نفسا وتخت اوطانها المتحدة مدينة بارن التى ينعقد بها مجلس نواب الاوطان وهى منقسمة الى اثنين وعشرين وطنا اوايالة ومعظمها جبال واعظم جبال اوربا بها كما سنبينه ان شاء الله تعالى فى خلاصة الكلام على الجغرافيا وبها اماكن كثيرة لا يزايلها الثلج والجمد واماكن ذوات بهجة تسر الناظرين بين الجبال المذكورة وبها آراض منبسطة

ذات خصب تشقها بحيرات عذبة ومن اعظم مكاسب اهاليها الحيوانات لكثرة مراعيها فيخرج منها من الزبد والسمن والجبن شئ كثير ويوجد بها كثير من المعادن كالحديد والنحاس والرصاص والكبريت والرخام وغير ذلك وبها عيون معدنية صالحة للتداوى ولاهلها تقدم بين فى جميع الصنائع لاسيما الاقمشة الحريرية والقطنية والصياغة وعمل الساعات ودبغ الجلود ونحو ذلك ومتجرها مع الاجانب معتبر جدا بلغت قيمة الداخل لها منه والخارج منها ثمانمائة وخمسة وسبعين مليون فرنك والتعليم بها فى جميع الفنون فى غاية التقدم والاهالى ملجاؤن بمقتضى القوانين الى بعث اولادهم لتعلم علوم الطبقة الاولى ولها من المكاتب لهذه الطبقة سبعة آلاف ولبقية الطبقات اربعة عشر *

الفصل الثالث

فى تنظيماتها السياسية

تنقسم سويسرة كما تقدم الى اثنتين وعشرين ايالة كل واحدة منها مستقلة بنفسها فى احوالها الداخلية الخاصة بها فلها مجالس وتراتيب تخصها كدولة صغيرة جمهورية ذات رئيس ومجموع الايالات متحد كدولة جمهورية كبيرة فيما يتعلق بمصالحها الداخلية العمومية والخارجية مطلقا ولها مجلسان مجلس مركب من مائة وثمانية وعشرين عضوا منتخبين من اهالى الايالات لثلثة اعوام باعتبار ان لكل عشرين الف نفس وكيلا واحدا ومجلس مركب من اربعة واربعين عضوا منتخبين من المجالس الخاصة بكل ايالة من كل مجلس عضوان ووظيفة هذين المجلسين تاسيس القوانين العمومية وتعيين اصول المصاريف اللازمة كذلك وعمل الحرب والصلح وعقد شروط المعاهدة

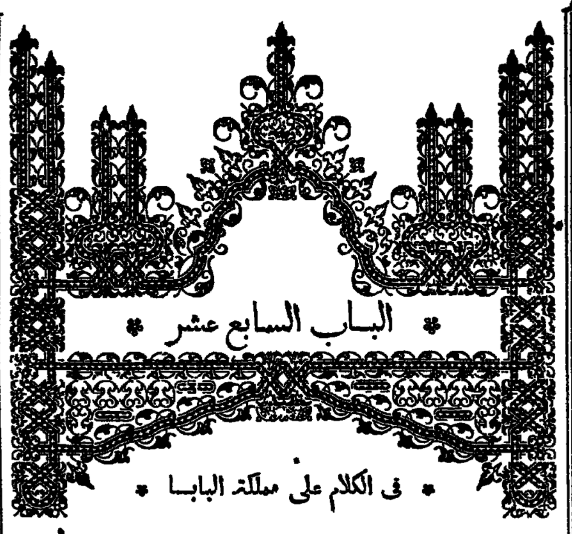
والتجارة وغير ذلك واما مجلس آخر مركب من سبعة اعضاء منتخبين للمجلسين المذكورين لمدة ثلث سنين وله رئيس منتخب لعام واحد وهو رئيس الدولة الجمهورية ايضا فى تلك السنة وكلفة هذا المجلس ادارة مايتفق عليه المجلسان من القوانين والمصالح العمومية وخدمة كل واحد منهم بمنزلة وزارة وهو بمنزلة وزير فالامور المكلفون بادارتها منقسمة بينهم انقسام الوزارات وفصل النوازل الشخصية الواقعة بين السكان يكون بمجالس الحكم الموجود منها فى كل ايالة من الايالات ما يناسبها ولها درجات كمجالس غيرها من الدول واما الجنايات السياسية والنزاع الواقع بين الايالات او بين المامورين ففصل ذلك يكون بمجلس مركب من احد عشر عضوا ينتخبهم المجلسان المذكوران لثلثة اعوام *

الفصل الرابع

فى قوتها المالية والعسكرية

فاما المالية فان دخلها فى سنة ست وستين وثمانمائة والف بلغ تسعة عشر مليونا ومائة وخمسة وسبعين الف فرنك وخرجها تسعة عشر مليونا واربعمائة وخمسة عشر الفا واما العسكرية فجملة جيشها مائة وتسعة وتسعون الفا واربعة وخمسون نفسا المرتب منهم تحت السلاح خمسة وثمانون الفا واربعمائة وثمانون والذى فى التسريح سبعة واربعون الفا وتسعمائة واربعة واربعون والرديف اربعة وستون الفا وخمسمائة وتسعة واربعون *





الباب السابع عشر

في الكلام على مملكة البابا

لا يخفى ان البابا هو رئيس المذهب الكاثوليكي وبخطته هذه تكون له السلطة على كل متمسك بذلك المذهب بمعنى ان له النظر في اجراء الاحكام الدينية كما انه ملك سياسي في الارض التي تحت رعايته ومبدا سلطنته سنة ست وعشرين وسبعمائة مسيحية حين طردت اهالي رومة الدوك الاغريقي ثم ان بابن لبراف ملك فرنسا في سنة خمس وخمسين وسبعمائة وشارلمان ملكها ايضا في سنة خمس وسبعين وسبعمائة لما اسقطا ملوك اللومبارديا اعطيا البابا قطعة من الممالك التي فتحاها كما ان هنري الثالث امبراطور المانيا اعطاه ايضا في سنة ثلث وخمسين والف الدوكانوس بنفانتو ثم في سنة سبع وسبعين والف اعطته الكونتيسة حاكمة طوسكانة عدة آراض ثم ان البابا غريغوريوس العاشر اخذ في سنة اربع وسبعين ومائتين والف من ملك فرنسا الكونتي

من فناسان بفرنسا كما ان البابا كليمان السادس اضاف لذلك بلدة افينيون ايضا وقد مكثت هاته البلدة محل كرسي للبابا مدة سبعين سنة ثم خرجت من يده مع الكونتي سنة احدى وتسعين وسبعمائة والف ومن ذلك الوقت ثارت مملكة رومية على حاكمها اربع مرات سنة خمس عشرة واحدى وثلثين وثمان واربعين وتسع وخمسين وثمانمائة والف وقد تقدم فى الكلام على مملكة ايطاليا بيان كيفية خروج غالب مملكة البابا من يده فى الثورة الاخيرة ودخولها فى يد الملك فيكتور امانويل . واما وصف هاته المملكة فمن سنة ستين وثمانمائة والف لم يبق منها للبابا إلّا ما يبلغ سطحه احد عشر الفا وسبعمائة وسبعين كيلوميتر مربعا عدد سكانه تقريبا سبعمائة الف وتخت المملكة مدينة رومية وبها من الاهالى فى سنة ست وستين وثمانمائة والف مائتان وعشرة آلاف وسبعمائة وواحد ويقطع هاته المملكة الباقية الان وادى تيبر وما ينصب فيه وفى بعضها جبال ابنين وارضها التى بشاطى بحر الروم منخفضة ندية ذات مستنقعات وبحيرات خصوصا فى الناحية الشرقية لكن بقية المملكة خصبة جدا يزرع بها القمح والشعير والارز والقطنية البيضاء ويكثر بها العنب والزيتون والرمان والفستق والتين ونحوها وغياضها كثيرة ترعى بها الخيل والبقر والغنم والجاموس الكبير واما الصناعات والتجارة بها فليست آخذة فى النمو بل فى ضده وبها بعض طرق حديدية واما الادارة الحكمية فان الدولة مستبدة والبابا الذى هو رئيس المملكة ينتخبه الكردينالات من بينهم لمدة حياته وله عند الدول الاجانب رسل على نوعين احدهما يلقب بالليغا وهو الذى يقوم مقامه فى الامر الروحى والثانى يلقب بالنونس وهو الذى ينوب عنه فى الامور السياسية وغالب متوظفى الادارة بتلك المملكة من اهل

الكنيسة ومبلغ مصاريف الدولة ثمانية وستون مليونا ومائة وواحد وسبعون الفا وثمانمائة وتسعة عشر فرنكا اذا طرح منه الدخل وهو اربعة وثلثون مليونا وتسعمائة وخمسة عشر الفا وتسعمائة وخمسة وتسعون فرنكا يبقى ثلثة وثلثون مليونا ومائتان وخمسة وخمسون الفا وثمانمائة واربعة وعشرون فرنكا وقدر الدين الذى على العامة بمقتضى ما تحرر سنة ست وستين وثمانمائة والف ثلثمائة وسبعة وخمسون مليونا وستمائة وخمسة عشر الفا واربعمائة واربعة وخمسون فرنكا وعدد جيشها على ما تحرر فى السنة المذكورة احد عشر الفا وثلثمائة واثنا عشر نفسا ما عدا الذى فى حراسة البابا وما عدا الحراسة من اهل سويسرة وحراسة القصر واربعة طوابير يداك واما احوال المتجر فقيمة ما يدخل المملكة من خارجها احد وعشرون مليونا وخمسمائة وعشرون الف فرنك وقيمة ما يخرج منها ستة عشر مليونا ومائة واربعون الف فرنك وفى سنة اربع وستين وثمانمائة والف حرر عدد السفن الداخلة والخارجة من مراسيها بين ما هو للاجانب وما هو للاهالى فوجد خمسة آلاف وتسعمائة وستة عشر مركبا تحمل جملتها ثمانمائة وواحدا وتسعين الفا وسبعمائة وثلثا وعشرين طونلاتة وبمرساها الف وثلث سفن ارست للاحتماء بها من عواصف الرياح *



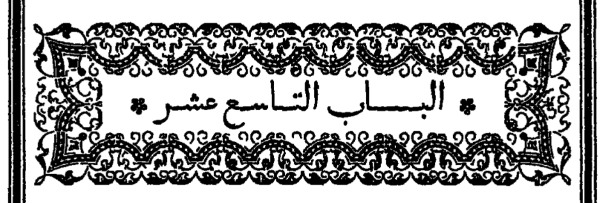


الباب الثامن عشر

فى الكلام على مملكة الفورتنبرغ

اعلم ان هذه المملكة كانت تحت امارة كونتوات الى سنة تسع وخمسين واربعمائة والف ثم جعلها الامبراطور مكسمليان الاول فى تلك السنة دوكاتو اظهارا لمزية واليها ابرارد الاول ثم ولى بعد المذكور ابن عمه آبرارد الثانى وهو جد العائلة الموجودة الان وفى سنة خمس وثمانمائة والف جعلها الامبراطور نابولون الاول مملكة احسانا لحكامها فى ذلك الوقت حيث كانوا فى اعانته حربا وسياسة والدولة المذكورة كونستيتوسيونية ذات فمرة اعيان ونواب عامة ومساحة ارضها تسعة عشر الفا واربعمائة وستة واربعون كيلوميتر مربعا وعدد سكانها بمقتضى ما تحرر سنة اربع وستين وثمانمائة والف مليون وسبعمائة وثمانية واربعون الفا وثلثمائة وثمان وعشرون نفسا وتخت المملكة مدينة استتكارد وبها من السكان تسعة وستون الفا واربع وثمانون نفسا ودخلها فى سنة خمس وستين وثمانمائة والف والتى بعدها سبعة وثلثون مليونا واربعمائة واربعة وثلثون الفا وثلثمائة وتسعون فرنكا وخرجها فى التاريخ المذكور خمسة وثلثون مليونا وخمسمائة واحد عشر الفا ومائتان وثمانية وستون فرنكا ودينها كان فى ثامن شتنبر سنة ست وستين وثمانمائة

والف مائة وسبعة وسبعين مليونا ومائتين واربعة وخمسين الفا وخمسمائة واربعة وسبعين فرنكا وقوتها العسكرية فى حالة الصلح احد عشر الفا وسبعمائة وواحد وفى حالة الحرب تسعة وعشرون الفا وثلثمائة واثنان وتسعون نفسا والتعليم العمومى بها فى غاية الترتيب ووجوه دخلها الفلاحة وتربية الحيوانات واشجار الفواكه والاجمات وصنائع اليد بها حالتها مستحسنة وبها فبريكات الحديد والاقمشة وخدمة المعادن وغير ذلك *

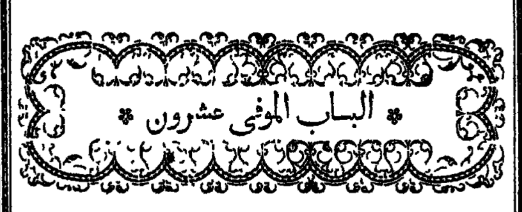


* الباب التاسع عشر *

فى الكلام على امارة بادن الكبرى

كانت هذه الامارة فى السابق معدودة مارغرافية ثم صارت فى خطة اليكتور ثم دخلت فى معاهدة الرين وبعد ذلك دخلت فى معاهدة جرمانيا والان هى دولة كونستيتوسيونية بها قمرة نواب ومساحتها خمسة عشر الفا ومائتان وثلثة وستون كيلوميتر مربعا وعدد سكانها مليون واربعمائة وثلثة وثلثون الفا وخمسمائة واحد وخمسون نفسا وتختها مدينة كارلسروهى وبها من السكان ثلثون الفا وثلثمائة وسبع وستون نفسا ودخلها فى سنة سبع وستين وثمانمائة والف كان خمسة وثلثين مليونا وتسعمائة وثلثة آلاف ومائتين وتسعة وخمسين فرنكا وخرجها فى السنة المذكورة كان ثلثة وثلثين مليونا وخمسمائة واحدا وثمانين الفا وواحدا واربعين فرنكا ودينها المدفوع عليه

الفاوّدة كان فى سنة ست وستين وثمانمائة والف سبعة وخمسين مايونا وتسعمائة وستة آلاف وسبعمائة وثلثة وعشرين فرنكا يضاف اليه دين طرق الحديد وهو مائة وخمسة وسبعون مايونا وثلثمائة وستة وستون الفا وثمانمائة واثنان وعشرون فرنكا فجملة ذلك مائتان وثلثة وثلثون مايونا ومائتان وثلثة وسبعون الفا وخمسمائة وخمسة واربعون فرنكا وقوتها العسكرية فى حال الصلح سبعة آلاف وتسعمائة وثمان انفس وفى حال الحرب ثمانية عشر الفا واربعمائة واثنان والتعليم العمومى فيها له عدة مراكز ونتائج ارضها من خدمة الكروم والمعادن التى منها الفضة والنحاس والرصاص والحديد والفحم الحجرى وبها عدة عيون معدنية مشهورة ينتابها الناس كثيرا وصناعات الايدى بها قائمة *



* الباب الموفى عشرون *

فى الكلام على مملكة الاغريق

لما كان حال اليونان فى سالف الزمان معلوما من التواريخ الاسلامية اقتصرنا هنا على ما به الحاجة فنقول اعلم ان امة الاغريق المسماة سالفا بالبلاج مجهول منشا اصلها الا ما يقال ان اصلها من آسيا ثم فى سنة الفين قبل الميلاد هاجرت الى ارضهم امم من ارض مصر والشام واحدثوا بها مستعمرات وبعد ذلك بمدة انقسم سكان هاته الارض الى طوائف ذات ملوك ثم فى ابتداء القرن التاسع قبل الميلاد طردت

ملوكها وانقلبت دولا جمهورية مستقلا كل منها فى احواله الداخلية ومجموعها متحد فى الامور الخارجية ومن سنة اثنتين وتسعين واربعمائة الى سنة احدى وثلثين وثلثمائة قبل الميلاد وقعت حروب مهولة بين الاغريق والفرس كانت فى مبدا امرها سجالا ولكن فى السنة المذكورة استولت عساكر الاغريق على مملكة الفرس تحت رئاسة اسكندر الرومى الذى قهر جميع ملوك آسيا المتوسطة والهند وفى سنة ست وتسعين ومائة كان ابتداء استيلاء الرومان على مملكة الاغريق وتم استيلاؤهم عليها فى سنة ست واربعين ومائة قبل الميلاد وفى اواسط القرن الرابع من التاريخ المسيحى صارت مملكة الاغريق من توابع الدولة الشرقية من دولتى الرومان ثم من سنة ست وخمسين واربعمائة والف من التاريخ الى سنة ثلث وسبعين وخمسمائة والف انتقلت هذه المملكة الى ملك الدولة العثمانية بالتبع للدولة الشرقية التى استولى عليها ملوك آل عثمان وبقيت بيد الدولة المذكورة الى سنة احدى وعشرين وثمانمائة والف وفيها وقعت ثورة عظيمة من الاغريق دامت تسع سنين آل الامر بسببها الى ان صاروا دولة مستقلة باعانة دول اوربا واولوا عليهم الملك اوتون ابن ملك باواريا وذلك فى سنة احدى وثلثين وفى سنة اثنتين وستين وثمانمائة والف وقعت ثورة آل الامر فيها الى ان حكم مجلس وكلاء العامة بعزله وفى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف اتفق مجلس وكلاء العامة على تولية الاغريق للابن الثانى من ابنى ملك الدنيمرك وقبل ذلك بشرط ان يلحق بالمملكة جزر الاغريق التى كانت فى حماية الانكليز فالحقت بها سنة اربع وستين وثمانمائة والف وتسمى باسم جيورجيوس الثالث ملك الآن اى اليونان *

الفصل الثانى

فى وصف هاته المملكة

اعلم ان موقعها بين ثمان عشرة درجة وعشرين دقيقة وثلث وعشرين درجة وعشرين دقيقة ايضا من الطول الشرقى وبين ست وثلثين درجة وعشرين دقيقة واربعين درجة من العرض الشمالى ويحدها شمالا مملكة آل عثمان وشرقا جزر الارخبيل التى على ملك الدولة العثمانية وجنوبا البحر الابيض وغربا بحر الادرياتيك وتستطيع مساحتها مع الجزر التابعة لها احد وخمسون الفا وتسعمائة وسبعة واربعون كيلومتر مربعا وعدد سكانها بلغ سنة احدى وستين وثمانمئة والف مليونا وثلثمائة وستة وعشرين الفا ومائتين وستا وثلثين نفسا وابيها معتدل وارضها وان كانت كثيرة الجبال الا ان غالبها صالح للحرث وجبالها مشغولة بشجر الزيتون وبها معادن كثيرة غنية كالحديد والنحاس والرصاص والكبريت والصينى وحجر الطواحين وانواع الرخام لاسيما الابيض الفاخر والمرمر الاخضر الذى لايكاد يوجد بغيرها والمنيزيا ونوع من الفحم الحجرى كالتراب الا انه براق والفلاحة بها متقدمة خصوصا من سنة احدى وستين وثمانمئة والف وغالب فلاحتهم القمح والشعير والقطانى والبطاطة وانواع الخضر ومن اعظم مكاسب الجهة الجنوبية منها الزيت لكثرة الزيتون بها وبقية نتائجها من الخمور والزبيب والعسل الجيد ودود القز والقطن وغير ذلك وهى فى الصنائع كانت متاخرة جدا الا بعض فبريكات حرير وقطن وصوف وفبريكات دبغ ولكنها الان آخذة فى النمو والتقدم ولها تجارة معتبرة بلغت قيمة الداخل منها للمملكة سنة ثلث وستين وثمانمائة والف خمسين مليونا ومائة وعشرين الفا وقيمة

الخارج منها عشرين مليونا وخمسمائة وخمسة وثمانين الف فرنك وبلغ
عدد المراكب الداخلة لمراسيها سبعة وستين الفا وخمسمائة وسبعة
مراكب والخارجة منها ستة وسبعين الفا واربعمائة واثنين وما ذكرناه
من امر المتجر والمراكب خارج من الجزر المضافة اليها التى كانت
فى حماية الانكليز وما قيل فى سبب كثرة المراكب الداخلة والخارجة
لمراسى ايطاليا يقال مثله هنا واما التعليم بها فهو آخذ فى النمو ولهم
تسعمائة واثنان وسبعون مكتبا من الطبقة الاولى وثمانون مكتبا من
الطبقة الثانية وسبعة من الطبقة العليا ومكتب اعلى لكليات العلوم واهم
مكاتب خصوصية كمكتب العسكر ومكتب البحرية ومكتب التجارة ولهم
محلان للرصد احدهما فى تخت المملكة وهو مدينة آثينا والثانى فى
المرسى المسماة بيرى ومكتب للصناعات المستطرفة كالنقش والتصوير
ومكتب للطبيعيات والمملكة تنقسم الى اربعة عشر وطنا *

الفصل الثالث

فى قوانينها السياسية

بمقتضى القانون الصادر سنة اربع وستين وثمانمائة والف كان
من حقوق الاهالى التساوى بينهم لدى الحكم والحرية الشخصية
والاجتماعات العامة للمفاوضة فى المصالح وحرية المطابع وعدم امكان
مصادرة احد باخذ شئ من كسبه او تعطيل منفعته عنه الا بحكم القانون
وابطال الحكم بالقتل فى النوازل السياسية وان يكون التعليم لابناء
الاهالى مجانا وتاسيس القوانين يكون من الملك ومجلس الوكلاء كما
ذكر فى غيرها من الدول واعضاء هذا المجلس تنتخبهم الاهالى لمدة
ثلث سنين ممن بلغ سنه ثلثين سنة فى الاقل متصرفا فى حقوقه

الشخصية والسياسية وادارة المملكة فى امورها الداخلية والخارجية بيد الملك بواسطة وزرائه المسولين عن تصرفات الدولة للمجلس المذكور وفصل النوازل الشخصية الواقعة بين الاهالى يكون بمجالس الحكم المركبة من اعضاء تويد وظيفتهم بعد التجريب فى مدة معينة بالقانون وللدولة مجلس لتهذيب القوانين المستحدثة التى يجب عرضها على مجلس الوكلاء وفى المملكة مائة وثمانية حكام صلح وعشرة مجالس من الدرجة الاولى واربعة مجالس للتحقيق عليها ومجلس اعلى اليه تنتهى النوازل ومجلس لتحرير جميع محاسبات الدولة *

الفصل الرابع

فى قوتها المالية والعسكرية البرية والبحرية

القوة المالية سنة ١٨٦٦

جملة دخل الدولة السنوى ٢٥٣٦٢١٥٢ فرنكا تقريبا

وجملة خرجها السنوى ٢٤٣٣٧٩٩٢ فرنكا تقريبا

والدين الذى عليها ٢٠٨٦٥٧٦١٥ فرنكا تقريبا

جملة عساكرها البرية ١١٩٠٠ نفسا

القوة البحرية بمملكة الاغريق ١٨٦٦

جملة المراكب وعدد المدافع ١٨٢	مراكب قلاع	فابورات	جملة البحرية	اصناف البحرية والمراكب
			٩٩١	جملة البحرية
٠١		٠١		فرقاطه
٠٧		٠٧		مراكب حربية انواع
٠٢		٠٢		مراكب صغار
٠٢	٠٢			قرابظ
٢٢	٢٢			مراكب صغار
٣٤	٢٤	١٠	٩٩١	الجملة

وجملة المراكب المتجرية ٤٣٣٥ وما بها من البحرية ٢٣٨٣٩



خلاصة قوى الدول المالية دخلا وخرجا

اسماء الدول	الدخل	الخرج
دولة فرنسا	٢١١٠٤٣٧٣٤٥	٢١٠٥٠٩٣١٢٤
دولة الانكليز	٢٨٣٩٣٣٩٠٢٥	٢٨٤٠١٧٥٢٠٠
دولة النمسة	١٠٩١٧٠٠٩٦٢	١٢٤٠٧٧٨٩٥٢
دولة الروسية	١٦١٦٢٧٢٠١٦	١٦١٦٢٧٢٠١٦
دولة البروسية	٠٧٩١٢٤٧٣١٣	٠٧٩٠٦٤٥٦١١
دول جرمانيا المتحدة	٠١٩١٧٧٦٩٣٧	٠١٩٠٦٤٩١٨٥
دولة ايطاليا	٠٦١٤٨١١٦٥٢	٠٩٣٥٣٨٦٤٢٥
دولة اسبانيا	٠٥٠٧٨٩٢٢٥٠	٠٥٠٥٢٨٣٨٠٨
دولتا السويد والنورويج	٠٣٦٥١٩٦٣٠٥٧	٠٢٧٧٨٥٣٠٤١
دولة هولاندة	٠٤٠٩٦٣٠٣٥٧	٠٤٠٧٦٩٣١١٧
دولة الدنيمرك	٠١٠٠٢٥١٧٣١	٠١٠٧٠٣٤١٠٨
دولة باواريا	٠٠٩٨١١٣٢٥٣	٠٠٩٨١١٣٢٥٣
دولة البلجيك	٠١٥٩٦١١٢٧٩٠	٠١٥٤١٤٤٣٤٠
دولة البرتوغال	٠٠٨٩٨٢٧٩٧٢	٠١١٨٥٧٨١٠٧
دولة السويسرة	٠٠١٩١٧٥٠٠٠	٠٠١٩٤١٥٠٠٠
دولة البابا	٠٠٣٤٩١٥٩٩٥	٠٠٦٨١٧١٨١٩
مملكة الفورتمرغ	٠٠٣٧٤٣٤٣٩٠	٠٠٣٥٠١١٢٦٨
امارة بادن	٠٠٣٥٩٠٣٢٥٩	٠٠٣٣٥٨١٠٤١
دولة الاغريق	٠٠٢٨٣٦٢١٥٢	٠٠٢٤٣٣٧٩٩٢
الجملة	١١١٤١٩٠٠٧٥٦	١١٥٦٨٢١٧٤٠٧

خلاصة قوى الدول البحرية والبرية

البحرية	البرية	أسماء الدول
٠٦٥٥٦٣	٠٧٥٨٩٥٣	دولة فرنسا
٠٧٦٠٧٨	٠٢٦٢٧٧٤	دولة الانكليز
٠١٩٤٨١	٠٦٣٩٣٨٣	دولة النمسة
٠٥٨٧٩١	١١٣٥٩٧٣	دولة الروسية
٠٠٤١٠١	٠٧١٩٨٢٣	دولة البروسية
٠٠٠٠٠	٠٠٥٦٧٧٦	دول جرمانيا المتحدة
٠١٨٠٧٦	٠٤٩٤٨٠٠	دولة ايطاليا
٠٢٣٠١٢	٠٢١٦٣٨٩	دولة اسبانيا
٢٩٤١٩	١٧٢٩٠٠	دولتا السويد والنورويج
٠٠٩٠٦٨	٠٠٨٩٤٦٦	دولة هولاندة
٠٠١٩٢٤	٠٠٣١٤٩١	دولة الدنيمرك
٠٠٠٠٠٠	٠٢٠٤٩١٣	دولة باواريا
٠٠٠٠٠٠	٠٠٧٣٦١٨	دولة البلجيك
٠٠٣٦٦٤	٠٠٣٧٣٦٢	دولة البرتوغال
٠٠٠٠٠٠	٠١٩٩٤٥٠	دولة السويسرة
٠٠٠٠٠٠	٠٠١١٣١٢	دولة البابا
٠٠٠٠٠٠	٠٠٢٩٣٩٢	مملكة الفورتمرغ
٠٠٠٠٠٠	٠٠١٨٤٠٢	امارة بادن
٠٠٠٩٩١	٠٠١١٩٠٠	دولة الاعريق
٣١٠١٦٨	٥١٦٥٠٧٧	الجملة

خلاصة قوى الدول البحرية

مدافع المراكب	جملة المراكب	مراكب بقلاع	بابورات معتادة	بابورات حديد	اسماء الدول
٦٢٣٠	٤٩٥	١٣١	٣٠٦	٥٨	دولة فرنسا
٩٧٥٦	٤٩٧	٠٥٠	٤١٢	٣٥	دولة الانكليز
١٠٦٣	١١٧	٠٥١	٠٥٩	٠٧	دولة النمسة
٣٦٩١	٦١٣	٣٦٣	٢٤٨	٠٢	دولة الروسية
٠٤٦٢	٠٨٥	٠٤٨	٠٣٥	٠٢	دولة البروسية
١٣٢١	١٠٤	٠١٠	٠٧٠	٢٤	دولة ايطاليا
١٨٦٤	١٨٩	٠٣٤	١٤٧	٠٨	دولة اسبانيا
١٣٩٦	٢٥٢	٢٠٥	٠٤٧		دولتا السويد والنورويج
١٧٨٠	١٤٥	٠٨٧	٠٥٧	٠١	دولة هولاندة
٠٩٢٩	١٢٣	٠٩٠	٠٣٣		دولة الدنيمرك
٠٣٦٤	٠٣٦	٠١٩	٠١٧		دولة البرتوغال
٠١٨٢	٠٣٤	٠٢٤	٠١٠		دولة الاغريق
٢٩٠٣٨	٢٦٩٠	١١١٢	١٤٤١	١٣٧	الجملة

والدول التى لم تذكر هنا ليس لها مراكب كما رايت ذلك فى الكلام على كل واحدة منها الّا مملكة البلجيك فان لها ما ذكرناه فى مكانه وهو لا يستحق الذكر هنا *

الكتاب الثانى

في الكلام على اقسام الكرة اجمالا وفيه ابواب

الباب الاول

في الكلام على اوربا وفيه فصول

الفصل الاول

في تقسيم الارض

اعلم ان الجغرافيين من الافرنج قسموا الارض من الشمال الى الجنوب ومن المشرق الى المغرب الى خمسة اقسام وهى اوربا وآسيا وافريقية واميركا وجزر البحر المحيط المسماة عندهم بجزر الاسيانى وعندنا بجزر الاوقيانوس *

الفصل الثانى

في موقع اوربا وتحديدها وقيسها وعدد سكانها

اما موقعها فهى بين سبع وعشرين درجة وخمس دقائق من الطول الغربى وستين درجة من الطول الشرقى وبين ست وثلثين درجة وعشرين دقيقة وست وسبعين درجة وثمان وخمسين دقيقة من العرض الشمالى واما الحد فيحدها شمالا البحر الجامد وجنوبا بحر الروم وغربا البحر المحيط وشرقا وادى كارة وجبال الجركس واما قيسها

فطولها الممتد من كاب صان فنسان بمملكة البرتوغال الى غلف كارة فى شمال مملكة الروسية خمسة آلاف ومائتنان وخمسة وثلثون كيلوميتر والكاب بمعنى الراس والمراد به الموضع الداخل من الارض فى البحر وعرضها الممتد من كاب ماطبان من ارض المورة الى الكاب الشمالى ثلثة آلاف وسبعمائة وثمانون كيلوميتر ودائرتها ستة وثلثون الفا وثلثمائة وخمسون كيلوميتر منها احد وثلثون الفا وتسعمائة وستة من الكيلوميتر شطوط وتربيع مسافة ارضها مع الجزر المعدودة منها تسعة ملايين وتسعمائة وستون الف كيلوميتر واما عدد سكانها فيبلغ مائتين وخمسة وسبعين مليونا وبنسبة عدد سكانها لمقدار مساحتها يتبين انها اعمر اقسام الارض وما ذاك الا من تقدمها فى التمدن وتحتوى على ثلث واربعين دولة منها اثنتان وعشرون من دول جرمانيا تسمى كونفيدرسيون اى متحدة فى السياسة الخارجية تحت رئاسة دولة البروسية كما تقدم بيانه *

* الفصل الثالث *

فى جبالها الشوامخ ومقدار ارتفاعها على سطح البحر

اولها مون بلان ارتفاعه اربعة آلاف وثمانمائة وعشرة من الميتر ثم مون روزا ارتفاعه اربعة آلاف وستمائة وستة وثلثون ميتر ثم جبل سرفان ارتفاعه اربعة آلاف وخمسمائة ميتر ثم جبل فينستروورن ارتفاعه اربعة آلاف وثلثمائة واثنان وستون ميتر ثم جبل يونغفراو ارتفاعه اربعة آلاف ومائة وثمانون ميتر وهذه الجبال الخمسة فى السويسرة ثم جبل مالديتا بين فرنسا واسبانيا ارتفاعه ثلثة آلاف وثلثمائة واثنا عشر متير ويوجد بها جبال اخرى لكنها دون هاته فى الارتفاع وبها

جبلان ناريان احدهما بصقلية يسمى آتنا ارتفاعه ثلثة آلاف وثلثمائة واربعة عشر ميتر والاخر بمملكة نابلى يسمى فيزوف ارتفاعه الف ومائة وثمانية وتسعون ميتر *

* الفصل الرابع *

فى ذكر اوديتها الكبار

فاعظمها وادى الواغا بمملكة الروسية طوله ثلثة آلاف واربعمائة كيلوميتر ثم وادى الطونة الخارج من المانيا مارا فى مملكة آل عثمان طوله الفان وثمانمائة كيلوميتر ثم وادى الدون بالمملكة المذكورة ايضا طوله الف واربعمائة كيلوميتر ثم وادى الرين بين فرنسا والمانيا طوله الف وثلثمائة كيلوميتر ثم وادى الدنيبر بمملكة الروسية طوله الف كيلوميتر ثم وادى التاج باسبانيا طوله ثمانمائة واربعون كيلوميتر ثم وادى السين بفرنسا طوله ثمانمائة وعشرون كيلوميتر ثم وادى الاودر بالمانيا طوله سبعمائة وثمانون كيلوميتر ثم وادى التيمس بانكلترة طوله ثلثمائة وستة واربعون كيلوميتر ويوجد باوربا اودية اخرى عديدة لكنها دون هذه فى الطول *

* الفصل الخامس *

فى تعداد بلدانها الكبار ومن بها من السكان

فاولها لندرة تخت مملكة الانكليز بها مليونان وثمانمائة الف نفس ثم باريس تخت مملكة فرنسا بها مليون وسبعمائة وخمسة وعشرون الف نفس ثم اسلامبول بها سبعمائة وثمانون الف نفس ثم بطرسبورغ تخت الروسية بها خمسمائة وثلثون الف نفس ثم وينى

تخت النمسة بها خمسمائة الف نفس ثم غلاسكو فى سكوسيا بها
اربعمائة وخمسة وسبعون الف نفس ثم برلين تخت البروسية بها
اربعمائة وسبعون الف نفس ثم نابلى فى ايطاليا بها اربعمائة وخمسون
الف نفس ثم مانشستر بانكلترة بها اربعمائة وثلثون الفا ثم ليفربول
فيها ايضا بها ثلثمائة وثمانون الفا ثم موسكو بالروسية بها ثلثمائة وخمسة
وسبعون الفا ثم ليون بفرنسا بها ثلثمائة وثمانية عشر الفا ثم مدريد
تخت اسبانيا بها مائتان وثمانون الفا ثم اشبونة تخت البرتوغال بها
مائتان وستون الفا ثم امستردام تخت هولاندة بها مائتان وخمسون
الفا ومرسيليا بفرنسا بها مائتان وخمسون الفا ايضا ثم بروكسيل تخت
البلجيك بها مائتان واربعون الفا ثم بيرمنغهام فى انكلترة بها مائتان
وثلثون الفا ثم ميلان فى ايطاليا بها مائتان وعشرة آلاف *

الباب الثانى

فى الكلام على آسيا وفيه فصول

الفصل الاول

فى موقعها وتحديدها وقيسها وعدد سكانها

فموقعها بين خمس وعشرين ومائة وخمس وسبعين درجة من الطول
الشرقى وبين خمس درجات وخمس وسبعين درجة من العرض الشمالى
وحدها شمالا البحر الجامد وجنوبا بحر الهند وغربا البحر الاحمر وبوغاز
السويس وبحر الروم وبحر مرمرة والبحر الاسود وجبال الجركس وبحر
الخزر ووادى اورال وجبال اورال ايضا وشرقا البحر المحيط وطولها من
باب المندب الى مضيق بارنغ الفاصل بينها وبين اميركا فى جهة
الشمال احد عشر الفا وخمسمائة كيلوميتر وعرضها من كاب مالغا الى

البحر الجامد الشمالى ثمانية آلاف ومائة وعشرون كيلوميتر ودائرتها اثنان وستون الفا وثلثمائة وخمسة وعشرون كيلوميتر منها خمسة وخمسون الفا وسبعمائة وثلثة وخمسون كيلوميتر شطوط وتربيع مساحتها اربعة واربعون مليون كيلوميتر وهى اكبر من اوربا بخمس مرات تقريبا وعدد سكانها ستمائة وخمسون مليونا عند بعض اهل الجغرافيا وسبعمائة مليون عند آخرين وعدد الدول المستقلة بها احدى عشرة دولة وباقيها تابع لدول اوربا التى منها الدولة العثمانية اما بالاستيلاء التام او بالنسبة والحماية ومن اقسام آسيا جزيرة العرب التى طولها الفان وخمسمائة كيلوميتر وعرضها الفا كيلوميتر وعدد سكانها اثنا عشر مليونا *

* الفصل الثانى *

فى ذكر جبالها وبيان مقدار ارتفاعها

فاولها جبل افريزة بين الهند والصين ارتفاعه ثمانية آلاف وثمانمائة واربعون ميتر ثم جبل كينيشين جونغا ارتفاعه ثمانية آلاف وخمسمائة وثمانون ميتر ثم جبل جولارى ارتفاعه سبعة آلاف ومائتان وخمسون ميتر ثم جبل دوالجيرى ارتفاعه ثمانية آلاف ومائة وسبعة وثمانون ميتر وهذه الثلثة بالصين ثم جبل ارارات فى ارمينية ارتفاعه خمسة آلاف ومائتان واثنان وستون ميتر وهو الذى ارست عليه سفينة سيدنا نوح عليه السلام بعد الطوفان ثم جبل البرس فى الجركس ارتفاعه خمسة آلاف ونسبعة من الميتر ويوجد بآسيا جبال اخرى لكنها دون هذه وبها جبل نارى يسمى بيشان فى مملكة الصين ارتفاعه اربعة آلاف ومائتان وسبعون ميتر ومثله بمملكة كامشغا يسمى افاجا ارتفاعه الفان وتسعمائة وخمسة وعشرون ميتر *

* الفصل الثالث *

فى ذكر اوديتها الطوال

اولها وادى ينيسى فى سيبيريا طوله اربعة آلاف وستمائة كيلوميتر ثم وادى يانغ تسيكيانغ بمملكة الصين طوله اربعة آلاف وثلثمائة كيلوميتر ثم وادى وانغو به ايضا طوله ثلثة آلاف وخمسمائة كيلوميتر ثم وادى آمور بين مملكة الروسية والصين طوله ثلثة آلاف واربعمائة وخمسون كيلوميتر ثم وادى الفرات بمملكة الدولة العثمانية طوله الفان وتسعمائة وتسعون كيلوميتر ثم وادى اندوس بالهند طوله الفان وستمائة كيلوميتر ثم وادى غانج به ايضا طوله الفان وخمسمائة كيلوميتر *

* الفصل الرابع *

فى ذكر بلدانها الكبار ومن بها من السكان

اولها اوشانغ بالصين بها مليونا نفس ثم بيكين تخت الصين بها مليون وخمسمائة الف نفس ثم نانكن وشوسوفو وكانتون وانغشو به ايضا وبكل واحدة منها مليون من النفوس ثم يدو تخت الجابون بها مليون ايضا ثم مياكو فيها ايضا بها ثمانمائة الف نفس ثم كلكتة بها سبعمائة وخمسون الف نفس ثم مدراس بها سبعمائة الف نفس ثم بونبى بها ستمائة الف نفس ثم لوكنوف وبناريس وباتنا وهذه البلدان الست بالهند والثلثة الاخيرة بكل واحدة منها ثلثمائة الف نفس وهى تخت الكوشنشين وبانكوك تخت السيام وكبفونك بالصين بكل واحدة منها مثل ماذكر ثم ادرابد بالصين ايضا بها مائتا الف نفس ثم سيغون بكوشنشين بها مائة وخمسون الف نفس *

الباب الثالث

فى الكلام على افريقية وفيه فصول

الفصل الاول

فى موقعها وتحديدها وقيسها وعدد سكانها

فموقعها بين عشرين درجة من الطول الغربى واربعين درجة من الطول الشرقى وبين ست وثلثين درجة من العرض الشمالى وخمس وثلثين درجة من العرض الجنوبى وحدها شمالا بحر الروم وشرقا بحر السويس المسمى البحر الاحمر وبحر الهند وجنوبا وغربا البحر المحيط وطولها من كاب بونسبرانس (راس الرجا الصالح) فى جهة الجنوب الى كاب بون المسمى راس ادار بالمملكة التونسية فى جهة الشمال ثمانية آلاف كيلوميتر وعرضها من اسين فى بحر الهند الى الكاب الاخضر بمملكة فاس فى البحر المحيط سبعة آلاف وستمائة كيلوميتر ودائرتها عشرون الفا وثمانمائة وخمسة وثلثون كيلوميتر منها مائة وعشرون فى البر وباقيها شطوط وعند فتح بوغاز سويس تصير جزيرة فى البحر وتربيع مساحتها ثلثون مليون كيلوميتر وعدد سكانها مائتا مليون عند بعض واكثر من ذلك عند آخرين وعدد دولها المستقلة مجهول لعدم امكان معرفة دواخلها الى اليوم واكثر ممالكها التى على الشطوط راجعة لدول اوربا التى منها الدولة العثمانية اما بالاستيلاء التام واما بالنسبة والحماية *



الفصل الثانى

فى ذكر جبالها الشوامخ

فاولها جبل كينا وجبل كلمجار كلاهما من جبال القمر وارتفاع كل منهما خمسة آلاف ميتر ثم جبل شوجان فى مملكة الحبش ارتفاعه اربعة آلاف وستمائة ميتر ثم جبل اتلاس بمملكة فاس ارتفاعه ثلثة آلاف وثمانمائة وتسعون ميتر ثم جبل قمرون فى جهة الجنوب ارتفاعه ثلثة آلاف وثمانمائة وسبعون ميتر ثم جبل انبولستيمين فى جزيرة مادغسكار المعدودة من افريقية ارتفاعه ثلثة الاف وخمسمائة وثمانية من الميتر ثم الجبل النارى المسمى تنريف فى الجزائر الخالدات التابعة لقسم افريقية ارتفاعه ثلثة آلاف وسبعمائة وخمسة من الميتر *

الفصل الثالث

فى بيان اوديتها الطوال

اولها نيل مصر طوله سبعة آلاف كيلوميتر وهو اطول اودية الارض ثم وادى سنيغال فى الناحية الغربية طوله الف وسبعمائة كيلوميتر ثم وادى اورانج فى الناحية الجنوبية غربى كاب بونسبرانس طوله الف واربعمائة كيلوميتر *

الفصل الرابع

فى ذكر بلدانها الكبار وعدد سكانها

اولها مصر بها ثلثمائة الف نفس ثم تونس ومراكش وفاس بكل واحدة منها مائة الف نفس ثم الجزائر بها اثنان وسبعون الف نفس ثم الاسكندرية ومكناسة وكوماسى بكل منها ستون الف نفس *

* الباب الرابع *

فى الكلام على اميركا وفيه فصول

* الفصل الاول *

فى كشفها

اعلم انه لم يكن معروفا فى القديم عند علماء الجغرافيا من كرة الارض الّا اقسام ثلثة آسيا واوربا وافريقية وما تبعها من الجزر ثم فى سنة تسعين وثمانمائة هجرية الموافقة لسنة خمس وثمانين واربعمائة والف مسيحية عثر القبطان كريستوف كولونبو الجنويز الذى كان فى خدمة دولة اسبانيا على قطعة من اميركا وبعد ذلك عرفت بقيتها بواسطة المذكور وغيره وعدت قسما رابعا من الكرة *

* الفصل الثانى *

فى ذكر موقعها وحدها وقيسها وعدد سكانها

موقعها بين ست وثلثين ومائة وسبعين درجة من الطول الغربى وبين اثنتين وثمانين درجة من العرض الشمالى واربع واربعين درجة من العرض الجنوبى ويحدها شمالا البحر الجامد ومضيق بارنغ ومن بقية الجهات البحر المحيط وطولها من الشمال الى الجنوب خمسة عشر الف كيلوميتر وعرضها فى الجهة الشمالية ستة آلاف واربعمائة كيلوميتر وفى الجهة الجنوبية خمسة آلاف ومائتا كيلوميتر ودائرتها اربعة وسبعون الف كيلوميتر خارجا عنها الجزائر الصغار وتربيع مساحة ارضها مع الجزر التابعة لها اثنان واربعون مليون كيلوميتر وعدد سكانها ثلثة وسبعون مليونا وعدد الدول المستقلة بها ثمان عشرة دولة وبقية ممالكها ترجع لبعض دول اوربا *

الفصل الثالث

فى ذكر جبالها الشوامخ

فاولها جبل كونكاغو ارتفاعه ستة آلاف وثمانمائة واربعة وثمانون ميتر ثم جبل شمراسو ارتفاعه ستة آلاف وخمسمائة واثنون ميتر ثم جبل صوارطه ارتفاعه ستة آلاف واربعمائة وستة وثمانون ميتر ثم جبل اليمانى ارتفاعه ستة آلاف واربعمائة وستة وخمسون ميتر ثم جبل بيشو بيشو ارتفاعه خمسة آلاف وستمائة وسبعون ميتر وهذه الجبال كلها بالجهة الجنوبية منها ثم جبل سانتلى فى الجهة الشمالية ارتفاعه اربعة آلاف واربعمائة وخمسون ميتر ثم الجبل المسمى جبل الغونغاغو فى الجنوب ارتفاعه ستة الاف وثمانمائة واربعة واثنون ميتر والجبل المسمى لوايكو ارتفاعه ستة الاف ميتر ثم جبل انتيسادا ارتفاعه خمسة الاف وثمانمائة واثنان وثلثون ميتر ثم جبل كطوباسى باميركا الوسطى ارتفاعه خمسة الاف وسبعمائة وخمسون ميتر ثم جبل ببورغو بها ايضا ارتفاعه اربعة الاف واربعمائة وسبعون ميتر وهذه الجبال الخمسة نارية *

الفصل الرابع

فى ذكر اوديتها المديدة

اولها وادى مسيسيبى طوله خمسة الاف وثمانمائة كيلوميتر ثم وادى مارون طوله خمسة الاف واربعمائة كيلوميتر ثم وادى مكنسى طوله اربعة الاف وتسعمائة كيلوميتر وكلها فى الجهة الشمالية ثم وادى بلاطة فى الجهة الجنوبية طوله ثلثة الاف وخمسمائة كيلوميتر ثم وادى صان لوران فى الجهة الشمالية طوله ثلثة الاف وثلثمائة

كيلوميتر ثم وادى بارة طوله الفان وخمسمائة واربعة وسبعون كيلوميتر ثم وادى اورنيوك طوله الفان وثمانية وخمسون كيلوميتر وكلاهما فى الجهة الجنوبية *

الفصل الخامس

فى ذكر بلدانهما الكبار ومن احتوت عليه من السكان

اولها نيويورك بها مليون ومائة وخمسون الف نفس ثم فيلادلفى بها خمسمائة وثمانية وستون الفا ثم بروكيلين بها مائتان وثلثة وسبعون الفا ثم بلتيمور بها مائتان واربعة عشر الف نفس ثم ريوديجناير ومكسيكو بكل منهما مائتا الف نفس ثم بستون بها مائة وخمسة وسبعون الفا ثم سانسينالى واورليان بكل منهما مائة وسبعون الفا ثم صان لوى بها مائة واثنان وستون الفا ثم لهفان بها مائة وخمسون الفا ثم بايا بها مائة وخمسة وعشرون الفا ثم شيغاغو وبونزاى بكل منهما مائة وعشرة آلاف *

الباب الخامس

فى الكلام على جزر الاوقيانوس وفيه فصول

الفصل الاول

فى تاريخ كشفها

اعلم ان هذه الجزر المسماة عند الافرنج بالاسيانى كان ابتداء معرفتها فى سنة تسعمائة واحدى عشرة هجرية الموافقة لسنة خمس وخمسمائة والف مسيحية واول من عثر على البعض منها القبطان

كويروس الاسبنيولى وعرف باقيها فى اوقات مختلفة بواسطة غيرة لاسيما القبطان كوك الانكليزى وتم ذلك فى سنة اثنتين ومائة والف هجرية *

* الفصل الثانى *

فى موقعها وتحديدها

موقعها بين احدى وتسعين درجة ومائة وخمس درجات من الطول الشرقى وبين خمس وثلثين درجة من العرض الشمالى وست وخمسين درجة من العرض الجنوبى وهى مركبة من جزر منفصلة عن بعضها فى البحر المحيط بين آسيا واميركا وبحر الهند وتربيع مساحة جزرها احد عشر مليون كيلوميتر وعدد سكانها من الخمسة والثلثين الى الاربعين مليونا وقيل اول من ذالك ودولها المستقلة اربع وباقيها تابع لبعض دول اوربا ولما كانت هذه الجزائر بعضها منفصل عن بعض فى البحر لم يتيسر لعلماء الجغرافيا تقدير طولها وعرضها ولا حساب دائرتها

* الفصل الثالث *

فى ذكر جبالها الشامخة

اولها جبل مونت رواى ارتفاعه اربعة الاف وثمانمائة واربعون ميتر ثم جبل بيك فى جزيرة فينى ارتفاعه اربعة الاف وثمانمائة واثنا عشر ميتر ثم جبل سيميز فى جزيرة جاوا ارتفاعه ثلثة الاف وثمانمائة وثمانية وتسعون ميتر ثم جبل مون افير فى جزيرة سومترة ارتفاعه ثلثة الاف وسبعمائة وعشرون ميتر *

الفصل الرابع

في ذكر اوديتها المديدة

وهو واد واحد في اوستراليا اسمه وادي موري طوله الف كيلوميتر *

الفصل الخامس

في بيان سكان الكرة

هذا واعلم ان جملة سكان الكرة على ما ذكرناه لكل قسم منها الف ومائتان وثمانية وثمانون مليونا وهو نهاية ما زعمه بعض الجغرافيين وغيره يزعم ان عدد سكان الكرة لا يتجاوز تسعمائة وخمسين مليونا ومن العدد المذكور مائتا مليون على الديانة الاسلامية ومائتان واحد وسبعون مليونا على النصرانية واربعة ملايين من اليهود والباقي عبدة اوثان والعدد المذكور للديانة الاسلامية والمسيحية حاصل من جميع من ينتسب اليهما على اختلاف مذاهبهم *

الباب السادس

في تنقيسم البحر

اعلم ان جميع البحور يطلق عليها البحر المحيط لاتصال بعضها ببعض إلا نادرا وحدها ينتهي في الشمالي والجنوب الى البحر الجامد الذي لا يعرف ما وراءه ومساحة سطح البحر تقريبا ثلثة ارباع الكرة واهل الجغرافيا قسموا البحر المحيط الى خمسة اقسام اصلية كل قسم منها مركب من عدة اجزاء القسم الاول منها المسمى ببحر القطب الشمالي وهو البحر الكائن بين آسيا واوربا وبين اميركا وهو

مركب من البحر الابيض وبحر كاره وبحر سيبيريا وبحر غاف ابى ويانيسى والبحر القطبى وبحر بيفان ادسون والقسم الثانى المسمى ببحر اطلانتيك وهو البحر الكائن بين اوربا وافريقية وبين اميركا وهذا البحر مركب من بحر بلتيك وبحر جرمانيا وبحر ارلاند وبحر غلف غسكونيا وبحر الروم وتوابعه وبحر غاف مكسيكو وبحر جزر انتيل وبحر غلف غيني وبحر السكيمو وبحر غرويلاند والقسم الثالث المسمى بالبحر المحيط الهندى وهو الكائن بين آسيا وافريقية وبين جزر مالغا وجزر استراليا والقسم الرابع المسمى ببحر الباسيفيك اى ذى الراحة والسكون وهو الكائن بين آسيا وجزر السوند واستراليا وبين اميركا من بحر بيران وبحر اغوسك وبحر الجابون والبحر الاصفر والبحر الازرق وبحر الصين وبحر الاسوند وبحر مولوك وبحر سيليب وبحر غلف كاربا نترى وبحر كورالا وبحر كليفورنى وبحر غلف بانامـا والقسم الخامس المسمى البحر الجامد الجنوبى ومن اراد معرفة مواقع هذه الاقسام من الكرة فليطلع صحيفتها من الخارطة اذ معرفتها بالتصوير اسهل للقارى والله اعلم *

هذا ولاقتصارنا فى تواريخ الكتاب على ذكر التاريخ العربى تارة والعجمى اخرى راينا ان نذيله بجدول جامع بين التاريخين ليسهل به على القارى معرفة ما يوافق كل تاريخ وقف عليه وبالله التوفيق *



جدول فى المقابلة بين التاريخين الهجرى والمسيحى

هجرى	مسيحى	هجرى	مسيحى	هجرى	مسيحى	هجرى	مسيحى
٠٠٠١	٠٦٢٢	٠٠٢١	٠٦٤١	٠٠٤١	٠٦٦١	٠٠٦١	٠٦٨٠
٠٠٠٢	٠٦٢٣	٠٠٢٢	٠٦٤٢	٠٠٤٢	٠٦٦٢	٠٠٦٢	٠٦٨١
٠٠٠٣	٠٦٢٤	٠٠٢٣	٠٦٤٣	٠٠٤٣	٠٦٦٣	٠٠٦٣	٠٦٨٢
٠٠٠٤	٠٦٢٥	٠٠٢٤	٠٦٤٤	٠٠٤٤	٠٦٦٤	٠٠٦٤	٠٦٨٣
٠٠٠٥	٠٦٢٦	٠٠٢٥	٠٦٤٥	٠٠٤٥	٠٦٦٥	٠٠٦٥	٠٦٨٤
٠٠٠٦	٠٦٢٧	٠٠٢٦	٠٦٤٦	٠٠٤٦	٠٦٦٦	٠٠٦٦	٠٦٨٥
٠٠٠٧	٠٦٢٨	٠٠٢٧	٠٦٤٧	٠٠٤٧	٠٦٦٧	٠٠٦٧	٠٦٨٦
٠٠٠٨	٠٦٢٩	٠٠٢٨	٠٦٤٨	٠٠٤٨	٠٦٦٨	٠٠٦٨	٠٦٨٧
٠٠٠٩	٠٦٣٠	٠٠٢٩	٠٦٤٩	٠٠٤٩	٠٦٦٩	٠٠٦٩	٠٦٨٨
٠٠١٠	٠٦٣١	٠٠٣٠	٠٦٥٠	٠٠٥٠	٠٦٧٠	٠٠٧٠	٠٦٨٩
٠٠١١	٠٦٣٢	٠٠٣١	٠٦٥١	٠٠٥١	٠٦٧١	٠٠٧١	٠٦٩٠
٠٠١٢	٠٦٣٣	٠٠٣٢	٠٦٥٢	٠٠٥٢	٠٦٧٢	٠٠٧٢	٠٦٩١
٠٠١٣	٠٦٣٤	٠٠٣٣	٠٦٥٣	٠٠٥٣	٦٧٢	٠٠٧٣	٠٦٩٢
٠٠١٤	٠٦٣٥	٠٠٣٤	٠٦٥٤	٠٠٥٤	٠٦٧٣	٠٠٧٤	٠٦٩٣
٠٠١٥	٠٦٣٦	٠٠٣٥	٠٦٥٥	٠٠٥٥	٠٦٧٤	٠٠٧٥	٠٦٩٤
٠٠١٦	٠٦٣٧	٠٠٣٦	٠٦٥٦	٠٠٥٦	٠٦٧٥	٠٠٧٦	٠٦٩٥
٠٠١٧	٠٦٣٨	٠٠٣٧	٠٦٥٧	٠٠٥٧	٠٦٧٦	٠٠٧٧	٠٦٩٦
٠٠١٨	٠٦٣٩	٠٠٣٨	٠٦٥٨	٠٠٥٨	٠٦٧٧	٠٠٧٨	٠٦٩٧
٠٠١٩	٠٦٣٩	٠٠٣٩	٠٦٥٩	٠٠٥٩	٠٦٧٨	٠٠٧٩	٠٦٩٨
٠٠٢٠	٠٦٤٠	٠٠٤٠	٠٦٦٠	٠٠٦٠	٠٦٧٩	٠٠٨٠	٠٦٩٩

هجري	مسيحي	هجري	مسيحي	هجري	مسيحي	هجري	مسيحي
٠٠٨١	٠٧٠٠	٠١٠٤	٠٧٢٢	٠١٢٧	٠٧٤٤	٠١٥٠	٠٧٦١
٠٠٨٢	٠٧٠١	٠١٠٥	٠٧٢٣	٠١٢٨	٠٧٤٥	٠١٥١	٠٧٦٨
٠٠٨٣	٠٧٠٢	٠١٠٦	٠٧٢٤	٠١٢٩	٠٧٤٦	٠١٥٢	٠٧٦٩
٠٠٨٤	٠٧٠٣	٠١٠٧	٠٧٢٥	٠١٣٠	٠٧٤٧	٠١٥٣	٠٧٧٠
٠٠٨٥	٠٧٠٤	٠١٠٨	٠٧٢٦	٠١٣١	٠٧٤٨	٠١٥٤	٠٧٧٠
٠٠٨٦	٠٧٠٥	٠١٠٩	٠٧٢٧	٠١٣٢	٠٧٥٩	٠١٥٥	٠٧٧١
٠٠٨٧	٠٧٠٥	٠١١٠	٠٧٢٨	٠١٣٣	٠٧٥٠	٠١٥٦	٠٧٧٢
٠٠٨٨	٠٧٠٦	٠١١١	٠٧٢٩	٠١٣٤	٠٧٥١	٠١٥٧	٠٧٧٣
٠٠٨٩	٠٧٠٧	٠١١٢	٠٧٣٠	٠١٣٥	٠٧٥٢	٠١٥٨	٠٧٧٤
٠٩٠	٠٧٠٨	٠١١٣	٠٧٣١	٠١٣٦	٠٧٥٣	٠١٥٩	٠٧٧٥
٠٠٩١	٠٧٠٩	٠١١٤	٠٧٣٢	٠١٣٧	٠٧٥٤	٠١٦٠	٠٧٧٦
٠٠٩٢	٠٧١٠	٠١١٥	٠٧٣٣	٠١٣٨	٠٧٥٥	٠١٦١	٠٧٧٧
٠٠٩٣	٠٧١١	٠١١٦	٠٧٣٤	٠١٣٩	٠٧٥٦	٠١٦٢	٠٧٧٨
٠٠٩٤	٠٧١٢	٠١١٧	٠٧٣٥	٠١٤٠	٠٧٥٧	٠١٦٣	٠٧٧٩
٠٠٩٥	٠٧١٣	٠١١٨	٠٧٣٦	٠١٤١	٠٧٥٨	٠١٦٤	٠٧٨٠
٠٠٩٦	٠٧١٤	٠١١٩	٠٧٣٧	٠١٤٢	٠٧٥٩	٠١٦٥	٠٧٨١
٠٠٩٧	٠٧١٥	٠١٢٠	٠٧٣٧	٠١٤٣	٠٧٦٠	٠١٦٦	٠٧٨٢
٠٠٩٨	٠٧١٦	٠١٢١	٠٧٣٨	٠١٤٤	٠٧٦١	٠١٦٧	٠٧٨٣
٠٠٩٩	٠٧١٧	٠١٢٢	٠٧٣٩	٠١٤٥	٠٧٦٢	٠١٦٨	٧٨٤
٠١٠٠	٠٧١٨	٠١٢٣	٠٧٤٠	٠١٤٦	٠٧٦٣	٠١٦٩	٧٨٥
٠١٠١	٠٧٢٩	٠١٢٤	٠٧٤١	٠١٤٧	٠٧٦٤	٠١٧٠	٧٨٦
٠١٠٢	٠٧٢٠	٠١٢٥	٠٧٤٢	٠١٤٨	٠٧٦٥	٠١٧١	٧٨٧
٠١٠٣	٠٧٢١	٠١٢٦	٠٧٤٣	٠١٤٩	٠٧٦٦	٠١٧٢	٧٨٨

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
۱۷۳	۷۸۹	۱۹٦	۸۱۱	۲۱۹	۸۳۴	۲۴۲	۸۵٦
۱۷۴	۷۹۰	۱۹۷	۸۱۲	۲۲۰	۸۳۵	۲۴۳	۸۵۷
۱۷۵	۷۹۱	۱۹۸	۸۱۳	۲۲۱	۸۳۵	۲۴۴	۸۵۸
۱۷٦	۷۹۲	۱۹۹	۸۱۴	۲۲۲	۸۳٦	۲۴۵	۸۵۹
۱۷۷	۷۹۳	۲۰۰	۸۱۵	۲۲۳	۸۳۷	۲۴٦	۸٦۰
۱۷۸	۷۹۴	۲۰۱	۸۱٦	۲۲۴	۸۳۸	۲۴۷	۸٦۱
۱۷۹	۷۹۵	۲۰۲	۸۱۷	۲۲۵	۸۳۹	۲۴۸	۸٦۲
۱۸۰	۷۹٦	۲۰۳	۸۱۸	۲۲٦	۸۴۰	۲۴۹	۸٦۳
۱۸۱	۷۹۷	۲۰۴	۸۱۹	۲۲۷	۸۴۱	۲۵۰	۸٦۴
۱۸۲	۷۹۸	۲۰۵	۸۲۰	۲۲۸	۸۴۲	۲۵۱	۸٦۵
۱۸۳	۷۹۹	۲۰٦	۸۲۱	۲۲۹	۸۴۳	۲۵۲	۸٦٦
۱۸۴	۸۰۰	۲۰۷	۸۲۲	۲۳۰	۸۴۴	۲۵۳	۸٦۷
۱۸۵	۸۰۱	۲۰۸	۸۲۳	۲۳۱	۸۴۵	۲۵۴	۸٦۸
۱۸٦	۸۰۲	۲۰۹	۸۲۴	۲۳۲	۸۴٦	۲۵۵	۸٦۸
۱۸۷	۸۰۲	۲۱۰	۸۲۵	۲۳۳	۸۴۷	۲۵٦	۸٦۹
۱۸۸	۸۰۳	۲۱۱	۸۲٦	۲۳۴	۸۴۸	۲۵۷	۸۷۰
۱۸۹	۸۰۴	۲۱۲	۸۲۷	۲۳۵	۸۴۹	۲۵۸	۸۷۱
۱۹۰	۸۰۵	۲۱۳	۸۲۸	۲۳٦	۸۵۰	۲۵۹	۸۷۲
۱۹۱	۸۰٦	۲۱۴	۸۲۹	۲۳۷	۸۵۱	۲٦۰	۸۷۳
۱۹۲	۸۰۷	۲۱۵	۸۳۰	۲۳۸	۸۵۲	۲٦۱	۸۷۴
۱۹۳	۸۰۸	۲۱٦	۸۳۱	۲۳۹	۸۵۳	۲٦۲	۸۷۵
۱۹۴	۸۰۹	۲۱۷	۸۳۲	۲۴۰	۸۵۴	۲٦۳	۸۷٦
۱۹۵	۸۱۰	۲۱۸	۸۳۳	۲۴۱	۸۵۵	۲٦۴	۸۷۷

هجری	ملکی	هجری	ملکی	هجری	ملکی	هجری	مسیحی
٢٦٥	٨٧٨	٢٨٨	٩٠٠	٣١١	٩٢٢	٣٣٤	٩٤٥
٢٦٦	٨٧٩	٢٨٩	٩٠١	٣١٢	٩٢٤	٣٣٥	٩٤٦
٢٦٧	٨٨٠	٢٩٠	٩٠٢	٣١٣	٩٢٥	٣٣٦	٩٤٧
٢٦٨	٨٨١	٢٩١	٩٠٣	٣١٤	٩٢٦	٣٣٧	٩٤٨
٢٦٩	٨٨٢	٢٩٢	٩٠٤	٣١٥	٩٢٧	٣٣٨	٩٤٩
٢٧٠	٨٨٣	٢٩٣	٩٠٥	٣١٦	٩٢٨	٣٣٩	٩٥٠
٢٧١	٨٨٤	٢٩٤	٩٠٦	٣١٧	٩٢٩	٣٤٠	٩٥١
٢٧٢	٨٨٥	٢٩٥	٩٠٧	٣١٨	٩٣٠	٣٤١	٩٥٢
٢٧٣	٨٨٦	٢٩٦	٩٠٨	٣١٩	٩٣١	٣٤٢	٩٥٣
٢٧٤	٨٨٧	٢٩٧	٩٠٩	٣٢٠	٩٣٢	٣٤٣	٩٥٤
٢٧٥	٨٨٨	٢٩٨	٩١٠	٣٢١	٩٣٢	٣٤٤	٩٥٥
٢٧٦	٨٨٩	٢٩٩	٩١١	٣٢٢	٩٣٣	٣٤٥	٩٥٦
٢٧٧	٨٩٠	٣٠٠	٩١٢	٣٢٣	٩٣٤	٣٤٦	٩٥٧
٢٧٨	٨٩١	٣٠١	٩١٣	٣٢٤	٩٣٥	٣٤٧	٩٥٨
٢٧٩	٨٩٢	٣٠٢	٩١٤	٣٢٥	٩٣٦	٣٤٨	٩٥٩
٢٨٠	٨٩٣	٣٠٣	٩١٥	٣٢٦	٩٣٧	٣٤٩	٩٦٠
٢٨١	٨٩٤	٣٠٤	٩١٦	٣٢٧	٩٣٨	٣٥٠	٩٦١
٢٨٢	٨٩٥	٣٠٥	٩١٧	٣٢٨	٩٣٩	٣٥١	٩٦٢
٢٨٣	٨٩٦	٣٠٦	٩١٨	٣٢٩	٩٤٠	٣٥٢	٩٦٣
٢٨٤	٨٩٧	٣٠٧	٩١٩	٣٣٠	٩٤١	٣٥٣	٩٦٤
٢٨٥	٨٩٨	٣٠٨	٩٢٠	٣٣١	٩٤٢	٣٥٤	٩٦٥
٢٨٦	٨٩٩	٣٠٩	٩٢١	٣٣٢	٩٤٣	٣٥٥	٩٦٥
٢٨٧	٩٠٠	٣١٠	٩٢٢	٣٣٣	٩٤٤	٣٥٦	٩٦٦

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
۳۵۷	۹۶۷	۳۸۰	۹۹۰	۴۰۳	۱۰۱۲	۴۲۶	۱۰۳۴
۳۵۸	۹۶۸	۳۸۱	۹۹۱	۴۰۴	۱۰۱۳	۴۲۷	۱۰۳۵
۳۵۹	۹۶۹	۳۸۲	۹۹۲	۴۰۵	۱۰۱۴	۴۲۸	۱۰۳۶
۳۶۰	۹۷۰	۳۸۳	۹۹۳	۴۰۶	۱۰۱۵	۴۲۹	۱۰۳۷
۳۶۱	۹۷۱	۳۸۴	۹۹۴	۴۰۱	۱۰۱۶	۴۳۰	۱۰۳۸
۳۶۲	۹۷۲	۳۸۵	۹۹۵	۴۰۸	۱۰۱۱	۴۳۱	۱۰۳۹
۳۶۳	۹۷۳	۳۸۶	۹۶۶	۴۰۹	۱۰۱۸	۴۳۲	۱۰۴۰
۳۶۴	۹۷۴	۳۸۷	۹۹۷	۴۱۰	۱۰۱۹	۴۳۳	۱۰۴۱
۳۶۵	۹۷۵	۳۸۸	۹۹۸	۴۱۱	۱۰۲۰	۴۳۴	۱۰۴۲
۳۶۶	۹۷۶	۳۸۹	۹۹۸	۴۱۲	۱۰۲۱	۴۳۵	۱۰۴۳
۳۶۷	۹۷۷	۳۹۰	۹۹۹	۴۱۳	۱۰۲۲	۴۳۶	۱۰۴۴
۳۶۸	۹۷۸	۳۹۱	۱۰۰۰	۴۱۴	۱۰۲۳	۴۳۷	۱۰۴۵
۳۶۹	۹۷۹	۳۹۲	۱۰۰۱	۴۱۵	۱۰۲۴	۴۳۸	۱۰۴۶
۳۷۰	۹۸۰	۳۹۳	۱۰۰۲	۴۱۶	۱۰۲۵	۴۳۹	۱۰۴۷
۳۷۱	۹۸۱	۳۹۴	۱۰۰۳	۴۱۷	۱۰۲۶	۴۴۰	۱۰۴۸
۳۷۲	۹۸۲	۳۹۵	۱۰۰۴	۴۱۸	۱۰۲۷	۴۴۱	۱۰۴۹
۳۷۳	۹۸۳	۳۹۶	۱۰۰۵	۴۱۹	۱۰۲۸	۴۴۲	۱۰۵۰
۳۷۴	۹۸۴	۳۹۷	۱۰۰۶	۴۲۰	۱۰۲۹	۴۴۳	۱۰۵۱
۳۷۵	۹۸۵	۳۹۸	۱۰۰۷	۴۲۱	۱۰۳۰	۴۴۴	۱۰۵۲
۳۷۶	۹۸۶	۳۹۹	۱۰۰۸	۴۲۲	۱۰۳۰	۴۴۵	۱۰۵۳
۳۷۷	۹۸۷	۴۰۰	۱۰۰۹	۴۲۳	۱۰۳۱	۴۴۶	۱۰۵۴
۳۷۸	۹۸۸	۴۰۱	۱۰۱۰	۴۲۴	۱۰۳۲	۴۴۷	۱۰۵۵
۳۷۹	۹۸۹	۴۰۲	۱۰۱۱	۴۲۵	۱۰۳۳	۴۴۸	۱۰۵۶

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
۰۴۴۹	۱۰۵۷	۰۴۷۲	۱۰۷۹	۰۴۹۵	۱۱۰۱	۰۵۱۸	۱۱۲۴
۰۴۵۰	۱۰۵۸	۰۴۷۳	۱۰۸۰	۰۴۹۶	۱۱۰۲	۰۵۱۹	۱۱۲۵
۰۴۵۱	۱۰۵۹	۰۴۷۴	۱۰۸۱	۰۴۹۷	۱۱۰۳	۰۵۲۰	۱۱۲۶
۰۴۵۲	۱۰۶۰	۰۴۷۵	۱۰۸۲	۰۴۹۸	۱۱۰۴	۰۵۲۱	۱۱۲۷
۰۴۵۳	۱۰۶۱	۰۴۷۶	۱۰۸۳	۰۴۹۹	۱۱۰۵	۰۵۲۲	۱۱۲۸
۰۴۵۴	۱۰۶۲	۰۴۷۷	۱۰۸۴	۰۵۰۰	۱۱۰۶	۰۵۲۳	۱۱۲۸
۰۴۵۵	۱۰۶۳	۰۴۷۸	۱۰۸۵	۰۵۰۱	۱۱۰۷	۰۵۲۴	۱۱۲۹
۰۴۵۶	۱۰۶۳	۰۴۷۹	۱۰۸۶	۰۵۰۲	۱۱۰۸	۰۵۲۵	۱۱۳۰
۰۴۵۷	۱۰۶۴	۰۴۸۰	۱۰۸۷	۰۵۰۳	۱۱۰۹	۰۵۲۶	۱۱۳۱
۰۴۵۸	۱۰۶۵	۰۴۸۱	۱۰۸۸	۰۵۰۴	۱۱۱۰	۰۵۲۷	۱۱۳۲
۰۴۵۹	۱۰۶۶	۰۴۸۲	۱۰۸۹	۰۵۰۵	۱۱۱۱	۰۵۲۸	۱۱۳۳
۰۴۶۰	۱۰۶۷	۰۴۸۳	۱۰۹۰	۰۵۰۶	۱۱۱۲	۰۵۲۹	۱۱۳۴
۰۴۶۱	۱۰۶۸	۰۴۸۴	۱۰۹۱	۰۵۰۷	۱۱۱۳	۰۵۳۰	۱۱۳۵
۰۴۶۲	۱۰۶۹	۰۴۸۵	۱۰۹۲	۰۵۰۸	۱۱۱۴	۰۵۳۱	۱۱۳۶
۰۴۶۳	۱۰۷۰	۰۴۸۶	۱۰۹۳	۰۵۰۹	۱۱۱۵	۰۵۳۲	۱۱۳۷
۰۴۶۴	۱۰۷۱	۰۴۸۷	۱۰۹۴	۰۵۱۰	۱۱۱۶	۰۵۳۳	۱۱۳۸
۰۴۶۵	۱۰۷۲	۰۴۸۸	۱۰۹۵	۰۵۱۱	۱۱۱۷	۰۵۳۴	۱۱۳۹
۰۴۶۶	۱۰۷۳	۰۴۸۹	۱۰۹۵	۰۵۱۲	۱۱۱۸	۰۵۳۵	۱۱۴۰
۰۴۶۷	۱۰۷۴	۰۴۹۰	۱۰۹۶	۰۵۱۳	۱۱۱۹	۰۵۳۶	۱۱۴۱
۰۴۶۸	۱۰۷۵	۰۴۹۱	۱۰۹۷	۰۵۱۴	۱۱۲۰	۰۵۳۷	۱۱۴۲
۰۴۶۹	۱۰۷۶	۰۴۹۲	۱۰۹۸	۰۵۱۵	۱۱۲۱	۰۵۳۸	۱۱۴۳
۰۴۷۰	۱۰۷۷	۰۴۹۳	۱۰۹۹	۰۵۱۶	۱۱۲۲	۰۵۳۹	۱۱۴۴
۰۴۷۱	۱۰۷۸	۰۴۹۴	۱۱۰۰	۰۵۱۷	۱۱۲۳	۰۵۴۰	۱۱۴۵

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
٠٥٤١	١١٤٦	٠٥٦٤	١١٦٨	٠٥٨٧	١١٩١	٠٦١٠	١٢١٣
٠٥٤٢	١١٤٧	٠٥٦٥	١١٦٩	٠٥٨٨	١١٩٢	٠٦١١	١٢١٤
٥٤٣	١١٤٨	٠٥٦٦	١١٧٠	٠٥٨٩	١١٩٣	٠٦١٢	١٢١٥
٠٥٤٤	١١٤٩	٠٥٦٧	١١٧١	٠٥٩٠	١١٩٣	٠٦١٣	١٢١٦
٠٥٤٥	١١٥٠	٠٥٦٨	١١٧٢	٠٥٩١	١١٩٤	٠٦١٤	١٢١٧
٠٥٤٦	١١٥١	٠٥٦٩	١١٧٣	٠٥٩٢	١١٩٥	٠٦١٥	١٢١٨
٠٥٤٧	١١٥٢	٠٥٧٠	١١٧٤	٠٥٩٣	١١٩٦	٠٦١٦	١٢١٩
٠٥٤٨	١١٥٣	٠٥٧١	١١٧٥	٠٥٩٤	١١٩٧	٠٦١٧	١٢٢٠
٠٥٤٩	١١٥٤	٠٥٧٢	١١٧٦	٠٥٩٥	١١٩٨	٠٦١٨	١٢٢١
٠٥٥٠	١١٥٥	٠٥٧٣	١١٧٧	٠٥٩٦	١١٩٩	٠٦١٩	١٢٢٢
٠٥٥١	١١٥٦	٠٥٧٤	١١٧٨	٠٥٩٧	١٢٠٠	٠٦٢٠	١٢٢٣
٠٥٥٢	١١٥٧	٠٥٧٥	١١٧٩	٠٥٩٨	١٢٠١	٠٦٢١	١٢٢٤
٠٥٥٣	١١٥٨	٠٥٧٦	١١٨٠	٠٥٩٩	١٢٠٢	٠٦٢٢	١٢٢٥
٠٥٥٤	١١٥٩	٠٥٧٧	١١٨١	٠٦٠٠	١٢٠٣	٠٦٢٣	١٢٢٦
٠٥٥٥	١١٦٠	٠٥٧٨	١١٨٢	٠٦٠١	١٢٠٤	٠٦٢٤	١٢٢٦
٠٥٥٦	١١٦٠	٠٥٧٩	١١٨٣	٠٦٠٢	١٢٠٥	٠٦٢٥	١٢٢٧
٠٥٥٧	١١٦١	٠٥٨٠	١١٨٤	٠٦٠٣	١٢٠٦	٠٦٢٦	١٢٢٨
٠٥٥٨	١١٦٢	٠٥٨١	١١٨٥	٠٦٠٤	١٢٠٧	٠٦٢٧	١٢٢٩
٠٥٥٩	١١٦٣	٠٥٨٢	١١٨٦	٠٦٠٥	١٢٠٨	٠٦٢٨	١٢٣٠
٠٥٦٠	١١٦٤	٠٥٨٣	١١٨٧	٠٦٠٦	١٢٠٩	٠٦٢٩	١٢٣١
٠٥٦١	١١٦٥	٠٥٨٤	١١٨٨	٠٦٠٧	١٢١٠	٠٦٣٠	١٢٣٢
٠٥٦٢	١١٦٦	٠٥٨٥	١١٨٩	٠٦٠٨	١٢١١	٠٦٣١	١٢٣٣
٠٥٦٣	١١٦٧	٠٥٨٦	١١٩٠	٠٦٠٩	١٢١٢	٠٦٣٢	١٢٣٤

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
٠٦٣٣	١٢٣٥	٠٦٥٦	١٢٥٨	٠٦٧٩	١٢٨٠	٠٧٠٢	١٣٠٢
٠٦٣٤	١٢٣٦	٠٦٥٧	١٢٥٨	٠٦٨٠	١٢٨١	٠٧٠٣	١٣٠٣
٠٦٣٥	١٢٣٧	٠٦٥٨	١٢٥٩	٠٦٨١	١٢٨٢	٠٧٠٤	١٣٠٤
٠٦٦٦	١٢٣٨	٠٦٥٩	١٢٦٠	٠٦٨٢	١٢٨٣	٠٧٠٥	١٣٠٥
٠٦٣٧	١٢٣٩	٠٦٦٠	١٢٦١	٠٦٨٣	١٢٨٤	٠٧٠٦	١٣٠٦
٠٦٣٨	١٢٤٠	٠٦٦١	١٢٦٢	٠٦٨٤	١٢٨٥	٠٧٠٧	١٣٠٧
٠٦٣٩	١٢٤١	٠٦٦٢	١٢٦٣	٠٦٨٥	١٢٨٦	٠٧٠٨	١٣٠٨
٠٦٤٠	١٢٤٢	٠٦٦٣	١٢٦٤	٠٦٨٦	١٢٨٧	٠٧٠٩	١٣٠٩
٠٦٤١	١٢٤٣	٠٦٦٤	١٢٦٥	٠٦٨٧	١٢٨٨	٠٧١٠	١٣١٠
٠٦٤٢	١٢٤٤	٠٦٦٥	١٢٦٦	٠٦٨٨	١٢٨٩	٠٧١١	١٣١١
٠٦٤٣	١٢٤٥	٠٦٦٦	١٢٦٧	٠٦٨٩	١٢٩٠	٠٧١٢	١٣١٢
٠٦٤٤	١٢٤٦	٠٦٦٧	١٢٦٨	٠٦٩٠	١٢٩١	٠٧١٣	١٣١٣
٠٦٤٥	١٢٤٧	٠٦٦٨	١٢٦٩	٠٦٩١	١٢٩١	٠٧١٤	١٣١٤
٠٦٤٦	١٢٤٨	٠٦٦٩	١٢٧٠	٠٦٩٢	١٢٩٢	٠٧١٥	١٣١٥
٠٦٤٧	١٢٤٩	٠٦٧٠	١٢٧١	٠٦٩٣	١٢٩٣	٠٧١٦	١٣١٦
٠٦٤٨	١٢٥٠	٠٦٧١	١٢٧٢	٠٦٩٤	١٢٩٤	٠٧١٧	١٣١٧
٠٦٤٩	١٢٥١	٠٦٧٢	١٢٧٣	٠٦٩٥	١٢٩٥	٠٧١٨	١٣١٨
٠٦٥٠	١٢٥٢	٠٦٧٣	١٢٧٤	٠٦٩٦	١٢٩٦	٠٧١٩	١٣١٩
٠٦٥١	١٢٥٣	٠٦٧٤	١٢٧٥	٠٦٩٧	١٢٩٧	٠٧٢٠	١٣٢٠
٠٦٥٢	١٢٥٤	٠٦٧٥	١٢٧٦	٠٦٩٨	١٢٩٨	٠٧٢١	١٣٢١
٠٦٥٣	١٢٥٥	٠٦٧٦	١٢٧٧	٠٦٩٩	١٢٩٩	٠٧٢٢	١٣٢٢
٠٦٥٤	١٢٥٦	٠٦٧٧	١٢٧٨	٠٧٠٠	١٣٠٠	٠٧٢٣	١٣٢٣
٠٦٥٥	١٢٥٧	٠٦٧٨	١٢٧٩	٠٧٠١	١٣٠١	٠٧٢٤	١٣٢٣

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
۰۷۲۵	۱۳۲۴	۰۷۴۸	۱۳۴۷	۰۷۷۱	۱۳۶۹	۰۷۹۴	۱۳۹۱
۰۷۲۶	۱۳۲۵	۰۷۴۹	۱۳۴۸	۰۷۷۲	۱۳۷۰	۰۷۹۵	۱۳۹۲
۰۷۲۷	۱۳۲۶	۰۷۵۰	۱۳۴۹	۰۷۷۳	۱۳۷۱	۰۷۹۶	۱۳۹۳
۰۷۲۸	۱۳۲۷	۰۷۵۱	۱۳۵۰	۰۷۷۴	۱۳۷۲	۰۷۹۷	۱۳۹۴
۰۷۲۹	۱۳۲۸	۰۷۵۲	۱۳۵۱	۰۷۷۵	۱۳۷۳	۰۷۹۸	۱۳۹۵
۰۷۳۰	۱۳۲۹	۰۷۵۳	۱۳۵۲	۰۷۷۶	۱۳۷۴	۰۷۹۹	۱۳۹۶
۰۷۳۱	۱۳۳۰	۰۷۵۴	۱۳۵۳	۰۷۷۷	۱۳۷۵	۰۸۰۰	۱۳۹۷
۰۷۳۲	۱۳۳۱	۰۷۵۵	۱۳۵۴	۰۷۷۸	۱۳۷۶	۰۸۰۱	۱۳۹۸
۰۷۳۳	۱۳۳۲	۰۷۵۶	۱۳۵۵	۰۷۷۹	۱۳۷۷	۰۸۰۲	۱۳۹۹
۰۷۳۴	۱۳۳۳	۰۷۵۷	۱۳۵۶	۰۷۸۰	۱۳۷۸	۰۸۰۳	۱۴۰۰
۰۷۳۵	۱۳۳۴	۰۷۵۸	۱۳۵۶	۰۷۸۱	۱۳۷۹	۰۸۰۴	۱۴۰۱
۰۷۳۶	۱۳۳۵	۰۷۵۹	۱۳۵۷	۰۷۸۲	۱۳۸۰	۰۸۰۵	۱۴۰۲
۰۷۳۷	۱۳۳۶	۰۷۶۰	۱۳۵۸	۰۷۸۳	۱۳۸۱	۰۸۰۶	۱۴۰۳
۰۷۳۸	۱۳۳۷	۰۷۶۱	۱۳۵۹	۰۷۸۴	۱۳۸۲	۰۸۰۷	۱۴۰۴
۰۷۳۹	۱۳۳۸	۰۷۶۲	۱۳۶۰	۰۷۸۵	۱۳۸۳	۰۸۰۸	۱۴۰۵
۰۷۴۰	۱۳۳۹	۰۷۶۳	۱۳۶۱	۰۷۸۶	۱۳۸۴	۰۸۰۹	۱۴۰۶
۰۷۴۱	۱۳۴۰	۰۷۶۴	۱۳۶۲	۰۷۸۷	۱۳۸۵	۰۸۱۰	۱۴۰۷
۰۷۴۲	۱۳۴۱	۰۷۶۵	۱۳۶۳	۰۷۸۸	۱۳۸۶	۰۸۱۱	۱۴۰۸
۰۷۴۳	۱۳۴۲	۰۷۶۶	۱۳۶۴	۰۷۸۹	۱۳۸۷	۰۸۱۲	۱۴۰۹
۰۷۴۴	۱۳۴۳	۰۷۶۷	۱۳۶۵	۰۷۹۰	۱۳۸۸	۰۸۱۳	۱۴۱۰
۰۷۴۵	۱۳۴۴	۰۷۶۸	۱۳۶۶	۰۷۹۱	۱۳۸۸	۰۸۱۴	۱۴۱۱
۰۷۴۶	۱۳۴۵	۰۷۶۹	۱۳۶۷	۰۷۹۲	۱۳۸۹	۰۸۱۵	۱۴۱۲
۰۷۴۷	۱۳۴۶	۰۷۷۰	۱۳۶۸	۰۷۹۳	۱۳۹۰	۰۸۱۶	۱۴۱۳

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
٠٨١٧	١٤١٤	٠٨٤٠	١٤٣٦	٠٨٦٣	١٤٥٨	٠٨٨٦	١٤٨١
٠٨١٨	١٤١٥	٠٨٤١	١٤٣٧	٠٨٦٤	١٤٥٩	٠٨٨٧	١٤٨٢
٠٨١٩	١٤١٦	٠٨٤٢	١٤٣٨	٠٨٦٥	١٤٦٠	٠٨٨٨	١٤٨٣
٠٨٢٠	١٤١٧	٠٨٤٣	١٤٣٩	٠٨٦٦	١٤٦١	٠٨٨٩	١٤٨٤
٠٨٢١	١٤١٨	٠٨٤٤	١٤٤٠	٠٨٦٧	١٤٦٢	٠٨٩٠	١٤٨٥
٠٨٢٢	١٤١٩	٠٨٤٥	١٤٤١	٠٨٦٨	١٤٦٣	٠٨٩١	١٤٨٦
٠٨٢٣	١٤٢٠	٠٨٤٦	١٤٤٢	٠٨٦٩	١٤٦٤	٠٨٩٢	١٤٨٦
٠٨٢٤	١٤٢١	٠٨٤٧	١٤٤٣	٠٨٧٠	١٤٦٥	٠٨٩٣	١٤٨٧
٠٨٢٥	١٤٢١	٠٨٤٨	١٤٤٤	٠٨٧١	١٤٦٦	٠٨٩٤	١٤٨٨
٠٨٢٦	١٤٢٢	٠٨٤٩	١٤٤٥	٠٨٧٢	١٤٦٧	٠٨٩٥	١٤٨٩
٠٨٢٧	١٤٢٣	٠٨٥٠	١٤٤٦	٠٨٧٣	١٤٦٨	٠٨٩٦	١٤٩٠
٠٨٢٨	١٤٢٤	٠٨٥١	١٤٤٧	٠٨٧٤	١٤٦٩	٠٨٩٧	١٤٩١
٠٨٢٩	١٤٢٥	٠٨٥٢	١٤٤٨	٠٨٧٥	١٤٧٠	٠٨٩٨	١٤٩٢
٠٨٣٠	١٤٢٦	٠٨٥٣	١٤٤٩	٠٨٧٦	١٤٧١	٠٨٩٩	١٤٩٣
٠٨٣١	١٤٢٧	٠٨٥٤	١٤٥٠	٠٨٧٧	١٤٧٢	٠٩٠٠	١٤٩٤
٠٨٣٢	١٤٢٨	٠٨٥٥	١٤٥١	٠٨٧٨	١٤٧٣	٠٩٠١	١٤٩٥
٠٨٣٣	١٤٢٩	٠٨٥٦	١٤٥٢	٠٨٧٩	١٤٧٤	٠٩٠٢	١٤٩٦
٠٨٣٤	١٤٣٠	٠٨٥٧	١٤٥٣	٠٨٨٠	١٤٧٥	٠٩٠٣	١٤٩٧
٠٨٣٥	١٤٣١	٠٨٥٨	١٤٥٣	٠٨٨١	١٤٧٦	٠٩٠٤	١٤٩٨
٠٨٣٦	١٤٣٢	٠٨٥٩	١٤٥٤	٠٨٨٢	١٤٧٧	٠٩٠٥	١٤٩٩
٠٨٣٧	١٤٣٣	٠٨٦٠	١٤٥٥	٠٨٨٣	١٤٧٨	٠٩٠٦	١٥٠٠
٠٨٣٨	١٤٣٤	٠٨٦١	١٤٥٦	٠٨٨٤	١٤٧٩	٠٩٠٧	١٥٠١
٠٨٣٩	١٤٣٥	٠٨٦٢	١٤٥٧	٠٨٨٥	١٤٨٠	٠٩٠٨	١٥٠٢

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
٠٩٠٩	١٥٠٣	٠٩٣٢	١٥٢٥	٠٩٥٥	١٥٤٨	٠٩٧٨	١٥٧٠
٠٩١٠	١٥٠٤	٠٩٣٣	١٥٢٦	٠٩٥٦	١٥٤٩	٠٩٧٩	١٥٧١
٩١١	١٥٠٥	٠٩٣٤	١٥٢٧	٠٩٥٧	١٥٥٠	٠٩٨٠	١٥٧٢
٠٩١٢	١٥٠٦	٠٩٣٥	١٥٢٨	٠٩٥٨	١٥٥١	٠٩٨١	١٥٧٣
٠٩١٣	١٥٠٧	٠٩٣٦	١٥٢٩	٠٩٥٩	١٥٥١	٠٩٨٢	١٥٧٤
٠٩١٤	١٥٠٨	٠٩٣٧	١٥٣٠	٠٩٦٠	١٥٥٢	٠٩٨٣	١٥٧٥
٠٩١٥	١٥٠٩	٠٩٣٨	١٥٣١	٠٩٦١	١٥٥٣	٠٩٨٤	١٥٧٦
٠٩١٦	١٥١٠	٠٩٣٩	١٥٣٢	٠٩٦٢	١٥٥٤	٠٩٨٥	١٥٧٧
٠٩١٧	١٥١١	٠٩٤٠	١٥٣٣	٠٩٦٣	١٥٥٥	٠٩٨٦	١٥٧٨
٠٩١٨	١٥١٢	٠٩٤١	١٥٣٤	٠٩٦٤	١٥٥٦	٠٩٨٧	١٥٧٩
٠٩١٩	١٥١٣	٠٩٤٢	١٥٣٥	٠٩٦٥	١٥٥٧	٠٩٨٨	١٥٨٠
٠٩٢٠	١٥١٤	٠٩٤٣	١٥٣٦	٠٩٦٦	١٥٥٨	٠٩٨٩	١٥٨١
٠٩٢١	١٥١٥	٠٩٤٤	١٥٣٧	٠٩٦٧	١٥٥٩	٠٩٩٠	١٥٨٢
٠٩٢٢	١٥١٦	٠٩٤٥	١٥٣٨	٠٩٦٨	١٥٦٠	٠٩٩١	١٥٨٣
٠٩٢٣	١٥١٧	٠٩٤٦	١٥٣٩	٠٩٦٩	١٥٦١	٠٩٩٢	١٥٨٣
٠٩٢٤	١٥١٨	٠٩٤٧	١٥٤٠	٠٩٧٠	١٥٦٢	٠٩٩٣	١٥٨٤
٠٩٢٥	١٥١٩	٠٩٤٨	١٥٤١	٠٩٧١	١٥٦٣	٠٩٩٤	١٥٨٥
٠٩٢٦	١٥١٩	٠٩٤٩	١٥٤٢	٠٩٧٢	١٥٦٤	٠٩٩٥	١٥٨٦
٠٩٢٧	١٥٢٠	٠٩٥٠	١٥٤٣	٠٩٧٣	١٥٦٥	٠٩٩٦	١٥٨٧
٠٩٢٨	١٥٢١	٠٩٥١	١٥٤٤	٠٩٧٤	١٥٦٦	٠٩٩٧	١٥٨٨
٠٩٢٩	١٥٢٢	٠٩٥٢	١٥٤٥	٠٩٧٥	١٥٦٧	٠٩٩٨	١٥٨٩
٠٩٣٠	١٥٢٣	٠٩٥٣	١٥٤٦	٠٩٧٦	١٥٦٨	٠٩٩٩	١٥٩٠
٠٩٣١	١٥٢٤	٠٩٥٤	١٥٤٧	٠٩٧٧	١٥٦٩	١٠٠٠	١٥٩١

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
۱۰۰۱	۱۵۹۲	۱۰۲۴	۱۶۱۵	۱۰۴۷	۱۶۳۷	۱۰۷۰	۱۶۵۹
۱۰۰۲	۱۵۹۳	۱۰۲۵	۱۶۱۶	۱۰۴۸	۱۶۳۸	۱۰۷۱	۱۶۶۰
۱۰۰۳	۱۵۹۴	۱۰۲۶	۱۶۱۶	۱۰۴۹	۱۶۳۹	۱۰۷۲	۱۶۶۱
۱۰۰۴	۱۵۹۵	۱۰۲۷	۱۶۱۷	۱۰۵۰	۱۶۴۰	۱۰۷۳	۱۶۶۲
۱۰۰۵	۱۵۹۶	۱۰۲۸	۱۶۱۸	۱۰۵۱	۱۶۴۱	۱۰۷۴	۱۶۶۳
۱۰۰۶	۱۵۹۷	۱۰۲۹	۱۶۱۹	۱۰۵۲	۱۶۴۲	۱۰۷۵	۱۶۶۴
۱۰۰۷	۱۵۹۸	۱۰۳۰	۱۶۲۰	۱۰۵۳	۱۶۴۳	۱۰۷۶	۱۶۶۵
۱۰۰۸	۱۵۹۹	۱۰۳۱	۱۶۲۱	۱۰۵۴	۱۶۴۴	۱۰۷۷	۱۶۶۶
۱۰۰۹	۱۶۰۰	۱۰۳۲	۱۶۲۲	۱۰۵۵	۱۶۴۵	۱۰۷۸	۱۶۶۷
۱۰۱۰	۱۶۰۱	۱۰۳۳	۱۶۲۳	۱۰۵۶	۱۶۴۶	۱۰۷۹	۱۶۶۸
۱۰۱۱	۱۶۰۲	۱۰۳۴	۱۶۲۴	۱۰۵۷	۱۶۴۷	۱۰۸۰	۱۶۶۹
۱۰۱۲	۱۶۰۳	۱۰۳۵	۱۶۲۵	۱۰۵۸	۱۶۴۸	۱۰۸۱	۱۶۷۰
۱۰۱۳	۱۶۰۴	۱۰۳۶	۱۶۲۶	۱۰۵۹	۱۶۴۹	۱۰۸۲	۱۶۷۱
۱۰۱۴	۱۶۰۵	۱۰۳۷	۱۶۲۷	۱۰۶۰	۱۶۴۹	۱۰۸۳	۱۶۷۲
۱۰۱۵	۱۶۰۶	۱۰۳۸	۱۶۲۸	۱۰۶۱	۱۶۵۰	۱۰۸۴	۱۶۷۳
۱۰۱۶	۱۶۰۷	۱۰۳۹	۱۶۲۹	۱۰۶۲	۱۶۵۱	۱۰۸۵	۱۶۷۴
۱۰۱۷	۱۶۰۸	۱۰۴۰	۱۶۳۰	۱۰۶۳	۱۶۵۲	۱۰۸۶	۱۶۷۵
۱۰۱۸	۱۶۰۹	۱۰۴۱	۱۶۳۱	۱۰۶۴	۱۶۵۳	۱۰۸۷	۱۶۷۶
۱۰۱۹	۱۶۱۰	۱۰۴۲	۱۶۳۲	۱۰۶۵	۱۶۵۴	۱۰۸۸	۱۶۷۷
۱۰۲۰	۱۶۱۱	۱۰۴۳	۱۶۳۳	۱۰۶۶	۱۶۵۵	۱۰۸۹	۱۶۷۸
۱۰۲۱	۱۶۱۲	۱۰۴۴	۱۶۳۴	۱۰۶۷	۱۶۵۶	۱۰۹۰	۱۶۷۹
۱۰۲۲	۱۶۱۳	۱۰۴۵	۱۶۳۵	۱۰۶۸	۱۶۵۷	۱۰۹۱	۱۶۸۰
۱۰۲۳	۱۶۱۴	۱۰۴۶	۱۶۳۶	۱۰۶۹	۱۶۵۸	۱۰۹۲	۱۶۸۱

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
١٠٩٣	١٦٨١	١١١٦	١٧٠٤	١١٣٩	١٧٢٦	١١٦٢	١٧٤٨
١٠٩٤	١٦٨٢	١١١٧	١٧٠٥	١١٤٠	١٧٢٧	١١٦٣	١٧٤٩
١٠٩٥	١٦٨٣	١١١٨	١٧٠٦	١١٤١	١٧٢٨	١١٦٤	١٧٥٠
١٠٩٦	١٦٨٤	١١١٩	١٧٠٧	١١٤٢	١٧٢٩	١١٦٥	١٧٥١
١٠٩٧	١٦٨٥	١١٢٠	١٧٠٨	١١٤٣	١٧٣٠	١١٦٦	١٧٥٢
١٠٩٨	١٦٨٦	١١٢١	١٧٠٩	١١٤٤	١٧٣١	١١٦٧	١٧٥٣
١٠٩٩	١٦٨٧	١١٢٢	١٧١٠	١١٤٥	١٧٣٢	١١٦٨	١٧٥٤
١١٠٠	١٦٨٨	١١٢٣	١٧١١	١١٤٦	١٧٣٣	١١٦٩	١٧٥٥
١١٠١	١٦٨٩	١١٢٤	١٧١٢	١١٤٧	١٧٣٤	١١٧٠	١٧٥٦
١١٠٢	١٦٩٠	١١٢٥	١٧١٣	١١٤٨	١٧٣٥	١١٧١	١٧٥٧
١١٠٣	١٦٩١	١١٢٦	١٧١٤	١١٤٩	١٧٣٦	١١٧٢	١٧٥٨
١١٠٤	١٦٩٢	١١٢٧	١٧١٤	١١٥٠	١٧٣٧	١١٧٣	١٧٥٩
١١٠٥	١٦٩٣	١١٢٨	١٧١٥	١١٥١	١٧٣٨	١١٧٤	١٧٦٠
١١٠٦	١٦٩٤	١١٢٩	١٧١٦	١١٥٢	١٧٣٩	١١٧٥	١٧٦١
١١٠٧	١٦٩٥	١١٣٠	١٧١٧	١١٥٣	١٧٤٠	١١٧٦	١٧٦٢
١١٠٨	١٦٩٦	١١٣١	١٧١٨	١١٥٤	١٧٤١	١١٧٧	١٧٦٣
١١٠٩	١٦٩٧	١١٣٢	١٧١٩	١١٥٥	١٧٤٢	١١٧٨	١٧٦٤
١١١٠	١٦٩٨	١١٣٣	١٧٢٠	١١٥٦	١٧٤٣	١١٧٩	١٧٦٥
١١١١	١٦٩٩	١١٣٤	١٧٢١	١١٥٧	١٧٤٤	١١٨٠	١٧٦٦
١١١٢	١٧٠٠	١١٣٥	١٧٢٢	١١٥٨	١٧٤٥	١١٨١	١٧٦٧
١١١٣	١٧٠١	١١٣٦	١٧٢٣	١١٥٩	١٧٤٦	١١٨٢	١٧٦٨
١١١٤	١٧٠٢	١١٣٧	١٧٢٤	١١٦٠	١٧٤٧	١١٨٣	١٧٦٩
١١١٥	١٧٠٣	١١٣٨	١٧٢٥	١١٦١	١٧٤٧	١١٨٤	١٧٧٠

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
١١٨٥	١٧٧١	١٢٠٨	١٧٩٣	١٢٣١	١٨١٥	١٢٥٤	١٨٣٨
١١٨٦	١٧٧٢	١٢٠٩	١٧٩٤	١٢٣٢	١٨١٦	١٢٥٥	١٨٣٩
١١٨٧	١٧٧٣	١٢١٠	١٧٩٥	١٢٣٣	١٨١٧	١٢٥٦	١٨٤٠
١١٨٨	١٧٧٤	١٢١١	١٧٩٦	١٢٣٤	١٨١٨	١٢٥٧	١٨٤١
١١٨٩	١٧٧٥	١٢١٢	١٧٩٧	١٢٣٥	١٨١٩	١٢٥٨	١٨٤٢
١١٩٠	١٧٧٦	١٢١٣	١٧٩٨	١٢٣٦	١٨٢٠	١٢٥٩	١٨٤٣
١١٩١	١٧٧٧	١٢١٤	١٧٩٩	١٢٣٧	١٨٢١	١٢٦٠	١٨٤٤
١١٩٢	١٧٧٨	١٢١٥	١٨٠٠	١٢٣٨	١٨٢٢	١٢٦١	١٨٤٤
١١٩٣	١٧٧٩	١٢١٦	١٨٠١	١٢٣٩	١٨٢٣	١٢٦٢	١٨٤٥
١١٩٤	١٧٧٩	١٢١٧	١٨٠٢	١٢٤٠	١٨٢٤	١٢٦٣	١٨٤٦
١١٩٥	١٧٨٠	١٢١٨	١٨٠٣	١٢٤١	١٨٢٥	١٢٦٤	١٨٤٧
١١٩٦	٧٨١	١٢١٩	١٨٠٤	١٢٤٢	١٨٢٦	١٢٦٥	١٨٤٨
١١٩٧	١٧٨٢	١٢٢٠	١٨٠٥	١٢٤٣	١٨٢٧	١٢٦٦	١٨٤٩
١١٩٨	١٧٨٣	١٢٢١	١٨٠٦	١٢٤٤	١٨٢٨	١٢٦٧	١٨٥٠
١١٩٩	١٧٨٤	١٢٢٢	١٨٠٧	١٢٤٥	١٨٢٩	١٢٦٨	١٨٥١
١٢٠٠	١٧٨٥	١٢٢٣	١٨٠٨	١٢٤٦	١٨٣٠	١٢٦٩	١٨٥٢
١٢٠١	١٧٨٦	١٢٢٤	١٨٠٩	١٢٤٧	١٨٣١	١٢٧٠	١٨٥٣
١٢٠٢	١٧٨٧	١٢٢٥	١٨١٠	١٢٤٨	١٨٣٢	١٦٧١	١٨٥٤
١٢٠٣	١٧٨٨	١٢٢٦	١٨١١	١٢٤٩	١٨٣٣	١٢٧٢	١٨٥٥
١٢٠٤	١٧٨٩	١٢٢٧	١٨١٢	١٢٥٠	١٨٣٤	١٢٧٣	١٨٥٦
١٢٠٥	١٧٩٠	١٢٢٨	١٨١٢	١٢٥١	١٨٣٥	١٢٧٤	١٨٥٧
١٢٠٦	١٧٩١	١٢٢٩	١٨١٣	١٢٥٢	١٨٣٦	١٢٧٥	١٨٥٨
١٢٠٧	١٧٩٢	١٢٣٠	١٨١٤	١٢٥٣	١٨٣٧	١٢٧٦	١٨٥٩

هجري	مسيحي	هجري	مسيحي	هجري	مسيحي	هجري	مسيحي
١٢٧٧	١٨٦٠	١٢٨٦	١٨٦٩	١٢٩٥	١٨٧٧	١٣٠٤	١٨٨٦
١٢٧٨	١٨٦١	١٢٨٧	١٨٧٠	١٢٩٦	١٨٧٨	١٣٠٥	١٨٨٧
١٢٧٩	١٨٦٢	١٢٨٨	١٨٧١	١٢٩٧	١٨٧٩	١٣٠٦	١٨٨٨
١٢٨٠	١٨٦٣	١٢٨٩	١٨٧٢	١٢٩٨	١٨٨٠	١٣٠٧	١٨٨٩
١٢٨١	١٨٦٤	١٢٩٠	١٨٧٣	١٢٩٩	١٨٨١	١٣٠٨	١٨٩٠
١٢٨٢	١٨٦٥	١٢٩١	١٨٧٤	١٣٠٠	١٨٨٢	١٣٠٩	١٨٩١
١٢٨٣	١٨٦٦	١٢٩٢	١٨٧٥	١٣٠١	١٨٨٣	١٣١٠	١٨٩٢
١٢٨٤	١٨٦٧	١٢٩٣	١٨٧٦	١٣٠٢	١٨٨٤	١٣١١	١٨٩٣
١٢٨٥	١٨٦٨	١٢٩٤	١٨٧٦	١٣٠٣	١٨٨٥	١٣١٢	١٨٩٤

يقول جامع هذا الكتاب الهمه الله الى الرشد والصواب هذا ما تيسر لنا جمعه بحول الله من تصاريف الممالك الاسلامية والاورباوية مستعينين فى تهذيب الفاظه ببعض ابناء الوطن والمظنون بمن رمقه بعين الانصاف ان يرى فيه افادة كافية فى معرفة المهم من احوال تلك الامم وان يغتفر فى جنب ذلك ما لا يخلو عنه كلام مترجم من فلق العبارة وعدم الانسجام سيما وغالب ما ترجمناه يشتمل على مدلولات مستحدثة لم توضع لها الفاظ عربية حتى انا قد نلتجئ بذلك الى نقل اللفظ بحاله اتكالا على اشتهاره ولو عند خصوص المستعلمين لحوادث الوقت ولا نمنع ان يكون منشا ذلك عدم اطلاعنا على الرديف العربى وبالجملة فاغضاء ذوى العرفان ماموال لمثلنا ممن لم يجرئه على موقف الاستهداف الا القيام بواجب النصح لله ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وبناء على كون ذلك مصدر التاليف

نعلن لمن عسى ان يعثر فيه على شئ من الهفوات بانا نرى له المزية علينا فى الارشاد الى اصلاحه بما يكون اعون فى استجلاب النصيحة مستوجبا بذلك ثناءنا ثم الثواب من رب العباد نجز هذا التاليف باعانة الله تعالى عشية يوم الاثنين عاشر جمادى الاولى سنة اربع وثمانين ومائتين والف





الحمد لله مالك الملك والممالك * الهادى الى اقوم المسالك * المرسل بالشريعة السمحاء رسوله الامين * المنزل عليه وما ارسلناك الّا رحمة للعالمين * سيدنا محمدا ناصر الحق وموقده * وخاذل الباطل ومشتت شمله ومبدده * صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين شادوا منار الدين واقاموا علمه ونشروه * وجاهدوا فى الله حق جهاده وآووه صلى الله عليه وسلم ونصروه * صلاة وسلاما تبيض بهما يوم القيامة منا الوجوه * وندرك ببركتهما من فضل الله تعالى كل ما نومله ونرجوه * وبعد فلما ظهر هذا التاليف المسمى باقوم المسالك فى معرفة احوال الممالك * ظهور البدر فى الدجا الحالك * وجالت يد المطبعة فى طبعه * تكثيرا للفائدة وتنمية للعائدة وتعميما لنفعه * اطلعت عليه وقت تصحيحه * وتاملت فيما القاه مولفه من الدرر بتكنيته وتصريحه *

فالقيته يحار الناظر فى تشبيهه * وفى ترتيب ابوابه وفصوله وجداوله وتنابيهه * يندب الناس للتعاون على البر والتقوى * ويحذر من اتباع دسائس النفس والهوى * ويحض على سلوك طريق العدل ومحجته * ويفصح عن ثمرة ذلك ببراهين وادلة لقبول حجته * وعرفنا امورا لم نكن نعرفها من قبل * وازال لمن يريد النسج على منوالها الخبل * حتى صرنا كاننا نشاهد احوال الاجانب * وما كانوا عليه وما آل اليه امرهم بالتراتيب والتنظيم المناسب * كيف لا وهو صادر عن صميم فؤاد مخلص فى النصيحه * محب للامة الاسلامية ذات العقيدة الصحيحه * وهيهات لناسج ان ينسج على منواله * او ياتى ببديع شكله وعزيز مناله *

لا تحسبوا كحل الجفون بحيلة ان المها لم تكتحل بالاثمد

وجدير لمن ظهرت منه تلك الجواهر * وتصدر فى المحافل بما استبد به من المحاسن والمفاخر الزواهر * وعم الوجود عرف نسيمها العاطر * ولمعت فى الافاق اشعة برقها الباهر * ان تتزاحم ركائب التقاريظ على ابوابه * وتنيخ مطاياها برحابه واعتابه * لنؤدى حق شكره الواجب * ونقوم بحقوق على ذلك الجانب * حيث اتى بما هو اعذب من العذب الزلال * واوفق بطبعه للوقت والحال * انه لكتاب نفيس * وفى مجالس السياسة يوسم بالرئيس * ومما زاد فى حسنه وكماله * ورونقه وبهجته وجماله * بروزه فى ايام مولانا ولى النعم * ومن لا يفى بذكر محاسنه القلم * ظل الله الوريف على الانام * ووارث المجد الاثيل عن اسلافه الكرام * الامير الاشهر * والعلم الانور * المشير ابى عبد الله سيدنا محمد الصادق باشا باى دام له النصر والتيسير * صاحب كرسى تونس المحميه * وسائر الايالة الافريقيه * وناشر

راية الشريعة الاحمديه * حرسها الله تعلى بدوام طلعته السنيه * لا زالت طوالع السعادة بدولته المباركة مقرونه * وهياكل المجادة بصولته مصونه * فلعمرى ان مما يجب ان يجمع عليه اهل الحل والعقد * ان هذا التاليف الميمون من حسناته التى لا ترد * ومن نعمائه التى ليس لها نهاية ولا حد * ونسال الله سبحانه ان ينفع بهذا التاليف الاسلام * ويجعله ربيعا تقتطف ازهاره مدا الازمان والاعوام * ويبلغ مولفه المرام * ويختم لنا ولجميع المسلمين بحسن الختام * وكان الفراغ من طبعه بتصحيح خديم العلم الشريف محمد البشير التواتى * جبر الله حاله وكان له فى الماضى والاتى * بمطبعة الدولة التونسيه * بحاضرتها المحميه * فى الثامن والعشرين من ثانى الربيعين * من عام خمسة وثمانين بعد الالف والمائتين * من هجرة سيد الثقلين صلى الله وسلم عليه وآله ذوى الافضال * واصحابه بدور الكمال *

هذا وحين بلغ فيه مولفه حد التمام * وعبق من ارجائه مسك الختام ارخه المشتق من قصب السبق قلمه * حتى غدا لفظ العالم علمه * وانما لخيفة العين * ابدلوا سين اسمه من العين * وهو الرابع فى حلبة التقاريظ الاتية فقال *

نجز الكتاب بحمد مولى فضله	عم الورى وحمى حمام عدله
وافى باسباب التمدن مغريا	ومحذرا مما يورط جهله
لا يستميل سوى السداد فروعه	وعلى الشريعة قد تاسس اصله
هو نعمة للمهتدين ونقمة	للمعتدين وان حواهم طوله
واتى على ظما كما النيسان اذ	منه الجواهر والمعجل قتله
مدحته ارباب التبصر والحجا	والفضل لا يدريه الّا اهله

فهو الكفيل بشرح حال سياسة — لا سلام فيها لم يولف مثله
واذا المولف كان اعلم وقته — بحوادث الايام جزلا عقله
وله مزيد فراسة وتجارب — فالقول فى نادى السياسة قوله
فكتاب خير الدين اقوم مسلك — لنجاح صقع فيه تسلك سبله
فانظر بعين النقد هل تلفى به — ما السمع من عدم المفاد يمله
فلذا فشا اذ تم فى تاريخه — لاقوم الخيرى نفع كله

١٢٨٤

وعند تمام ترصيعه وطبعه * وتحليه من ملابسه باجمل صنعه *
ارخه المذكور فقال *

انجز الطبع المسدد — من له الحمد السرمد
فى كتاب ورق او — راقه والنقس مسجد
ونفى التصحيح تحريـ — ـفا به المزبر عربد
فبدا للناس كنز — ليس بالانفاق ينفد
واساس للسياسا — ت التى للشرع تسند
واشارات نصوح — لصلاح الحال يرشد
ضمن الفاظ كالحا — ظ يحاكيها المهند
شفت لاكوس منها — عن معان تتايد
وبراهين من المعـ — ـقول بالمنقول تعضد
من يجول جوله فى — كل معنى منه يقصد
يحمد التاليف بدءا — ثم عودا وهو احمد
قد تساوى فى امتداح — صنعه دان وابعد
فلذا تبلغ تقريـ — ـظاته قد رجلد

وعلى لاجمال ذوه ذو مزايا لو تعدد
لم يكن الا على ذى الخصلة الخنصر يعقد
تم طبعا الى شهر ارخوه شهر مواد

١٢٨٥

ثم ارخه المشنق من الصدق علمه * الثابت على صراط العرفان قدمه * وهو سابع المقرظين لا زال بكل امنية قرير العين فقال *

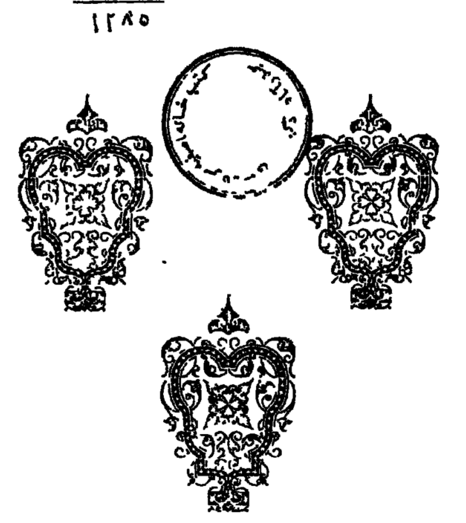
مولف ابان نهج الصواب وجاء من نصح الورى بالعجاب
قد تم طبعا واغتدى نيله ما دونه لطالب من حجاب
اسداه خير الدين ذاك الذى منه لاحراز المعالى انتيهاب
فصوله يا صاح قد ضمنت غر السياسات التى تستطاب
طبق اسمه فيه من مسلك قوامه باد فسيح الرحاب
وروض نفع القطر قد قربت ثماره للجنى اى اقتراب
موانع العمران قد بينت واضحة فيه بدون ارتياب
وطرق اليسر به ابرزت وزال من طلق محياها النقاب
فان يرم تحصيلها مقتد وافاه منها قصده والطلاب
ومتقى اضدادها قل لدى تاريخه بقيه هذا الكتاب

١٢٨٥

ثم ارخه المشنق اسمه من محامد حسبه * واغبه من شرف نسبه * خاتمة المقرظين لا زال على سلوك طرق النجاح من المحرضين * فقال *

الصبح باد بافلاك السياسات	منيرة منه ارجاء الرياسات
حيى البلاد من الخضراء فهى به	للارض اجمعها وسطى السماوات
احد من اعين خفش لواحظها	حتى نبت عن حناديس الجهالات
بصائر وهدى بجلو العماية عن	سبل التمدن فى كل الايالات
حوى مقاصد حاطتها شواهدها	كما تطوق اقمار بهالات
تاليف من حلب الايام اشطرها	وحنكته تجاريب المهمات
اطل من مرقب عال على خطط الـ	ـعمران ثمت جلاها بمرآت
فالله يجزيه عن هذا الصنيع بما	يجزى به محسنى فعل ونيات
مادام ينشد فيه من يورخه	الصبح باد بافلاك السياسات

١٢٨٥





بسم الله الرحمن الرحيم * وصلى الله على سيدنا محمد

* تقاريظ الكتاب *

الحمد لله الملهم للصواب * المذلل لعباده الطرق الصعاب * والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل بافضل كتاب * وعلى آله وازواجه وذريته وكافة الاصحاب * وبعد فلما نشر سابقا بعض هذا الكتاب بعث لحضرة المولف بعض السادة الاعيان من ذوى الخطط وارباب المراتب الدينية والسياسية بالحاضرة تقاريظ نفيسة اشعارا باستحسانه فخاطب مدير المطبعة بما نصه اما بعد فان بعض اخواننا من اهل الحاضرة اطلعوا على ما نجز طبعه من كتابنا اقوم المسالك فى معرفة احوال الممالك الذى كلفتم بطبعه وكاتبونا بالمكاتيب الواصلة لكم المتضمنة استحسان ما اشتمل عليه وقد حصل لنا السرور العظيم بذلك حيث راينا مبادى نجاح سعينا فى جمعه وتحصيله بتوجه همم مثل هولاء الفضلاء اليه ولاظهار شكرنا لفضل الاعيان المذكورين

نرغب منكم ان تطبعوا مكاتيبهم وتضعوها بلصق كتابنا المذكور والسلام
من محروره خير الدين وكتب فى ١٧ المحرم سنة ١٢٨٥ *

فمن تلك التقاريظ ما لجناب حامل راية الكتابة باليمين * السابق
فى ميادين حلبتها بلا مين * محيى رسومها بعد الاندراس * ومؤسس
قواعدها على امتن اساس * الوزير الافخم * والعلامة الاعظم *
سالك مناهج الرشد بدون اعتساف * ابى العباس الشيخ سيدى
احمد بن ابى الضياف * ونصـــه :

الحمد لله وصلى على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
نخبة الوزراء الاركان * وعمدة اهل السياسة والعرفان * ومن لا يفى
بمحاسنه بيان سحبان * الطائر الصيت فى هذا العصر والاوان *
السابق فى الميادين * الناسج على منوال الاذكياء المهتدين * بما
ينفع فى الدنيا وفى الدين * سيدى خير الدين * لا زالت اعماله
ناجحة * وسياسته صالحة * وتجارته فى الخير رابحة * وفطنته
الوقادة للغوامض شارحة * والالسن بالثناء عليها صادحة * اما بعد
السلام * المودى لحق المقام * فانه وصلنى من فضلكم وصداقتكم ما
سبى فكرى ولبى * زيادة على كمية حبى * وهو تأليفكم المسمى
باقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * فرايته كالصبح فى الدجا
الحالك * يحذر السالك من مهاوى الغرور والمهالك * فرادك والله
كمالا على كمالك * اوضحت فيه من قواعد شريعتنا المحمدية
الصالحة لكل زمان * بما فيها من اعتبار المصالح والاستحسان * ما
يروى الظمئان بابلغ بيان * حتى اتضح سرها للعيان * وبينت
اسباب التمدن فى المعارف التى اساسها العمران * الذى جاءت به

الشرائع والاديان * على اعذب اسلوب * جاذب للقلوب * وتممت فيه بشهادة الله مقام علماء الدين * والائمة المهتدين * بنقل مما جبرته من اولئك المجتهدين * فكان كتابك فى ذلك كسراج المهتدين * ولكل وقت سراجه * ولكل مطلوب منهاجه * ولكل داء علاجه * ولو رءاه شيخنا الذى ملا علمه النواحى * سيدى ابراهيم الرياحى * لاعاد التمثل فيه مصادفا عجز التنزيل * بقول الامام ابن مالك فى طالعة التسهيل * واذا كانت العلوم منحا الهيه ومواهب اختصاصيه * فغير غريب ان يدخر للمتاخرين * ما عسر على كثير من المتقدمين * وانك والحمد لله من هؤلاء المتاخرين الذين قال فيهم ما قال * ولكل علم رجال * ولكل مقام مقال * ولكل سابق مجال * حليت به حضرة تونس * وصيرتها كاسمها تونس * هذا ما اقول فى كتابك وفيك * والذى ملا العصر بكميك جزاك الله عن محبة وطنك وبلادك * منبت اسعادك * بما تجده يوم معادك وكثر فى الامة الاسلامية من امرادك * والسلام عليكم ورحمة الله من العارف بقدركم * المبتهج بفخركم * احمد بن ابى الضياف كتبه فى السادس والعشرين من ذى الحجة الحرام متمم سنة ١٢٨٤ *

ومنهـــا ما لتاليه فيها بل المصلى * ووشى برودها والمحلى * الاتى من اغراضها بالصواب * ومن فنونها باللذيذ المستطاب * منور احلاك ظلامه الداجى * ابى عبد الله الشيخ سيدى محمد الباجى * رئيس الكتبة بوزارة العمالة * سدد الله بمنه احواله * ونصه *

* بسم الله * ما شاء الله * لا قوة إلّا بالله *

واخلاق خير الدين ان شئت مدحه * وان لم اشا تملى على فاكتب

سيدى انسان المعارف ورجل السياسه * ومن قدمته كمالاته فى ميادين الرئاسه * المدافع ببراعة براعه من حوزتى الغيرة والحماسه * فتح الله تعالى اصداف آذان القلوب لاقتناء درر ك المصونه * الناظمة عقودها ابكار الكلام وعونه * وصل عبد اياديكم * واقدم موديكم * ما تشرف به من تاليفكم الطائر الصيت * المحيى مضمونه كل قلب مريض وميت * المسمى باقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * فكحلت بأثمده اجفانى * وملأت بالمسرة به رحابى وجفانى * وحمدت الله تعالى على جميل اعتنائه بهذا العالم الانسانى * ووددت والله لو طالعه لسان الدين ووليه * وعرض عليهما وسميه ووليه * ليقلدا نحره بما لديهما من نفائس الجواهر * ويعلما ما فى زوايا العصور من ذخائر المفاخر * ومصداق قول الشاعر كم ترك الاول للاخر * فلئن سبقتم بالتاليف فى احياء علوم الدين * فقد فزتم باحياء علوم الدارين * او احوال العمران والعمور * فقد منتم بجمع ما تقدم وما تاخر فى العصور * ونبهتم من الهمم ما لو نبه به الجماد * لاستفاد وافاد * او خوطب به الصم البكم * لاذعنت للحق وانقادت للحكم * فليت الكواكب تدنو لى فانظمها فى تقريظه عقودا * او الكواعب ترنو لى فتعيرنى سحر الحاظها ودر الفاظها فاصوغها لهامته اكليلا معقودا * واقول بعد تاكيد اليمين * لقد اخذت راية الاحسان باليمين * وحق لك ان تلقب بخير الدنيا والدين * جريا على سنن الامم السالفين * فى زيادة الالقاب عند زيادة تبريز السابقين * وان تفتخر بجلالكم الحضرة والايالة * على كل من هز فى مثل غرضكم يراعه وعساله * واوقد فكره واذكى ذباله * فهنيئا بما اوتيتم من كمال قصر عن بعضه الانداد والاضداد * وجيل خلال تلعثم لسان اليراع

فى سواد المداد * وجزيتم على ما ابديتم للعيان من وجوه النصيحه * بالادلة الشرعية والبراهين العقلية الصحيحه * جزاء لا ينفد مدده * ولا تنقضى مدده * حتى يبقى جميل ذكركم فى الاقطار والممالك * ابوضح من شمس النهار واشهر من اقوم المسالك * والسلام العاطر البدء والختام من خامد الفكر خامل الذكر معظم قدركم المحب محمد الباجى المسعودى ستر الله تقصيره المستفيض * ولا اخجله حين تزدحم بابوابكم جواهر الثناء فى عقود التقريظ * وكتب فى السابع والعشرين من ذى الحجة الحرام سنة ١٢٨٤ *

ومنها ما للعلامة الدراكه * من قدم الفضلاء فى حل المشكلات ادراكه * الفائق اقرانه بلا ريب * المنزهة فهومه عن كل وصمة وعيب * الفذ الذى ليس له نظير * المحقق النقادة البصير * الشيخ سيدى احمد كريم احد المفتين * من المشائخ الحنفية المرضيين * ونصه :

الحمد لله الذى علم بالقلم * علم الانسان ما لم يعلم * علمه البيان * وفتح له ابواب التبيان * وهداه بالعقل السديد والكتاب المجيد * الى طريق الرشاد * ومعرفة حكمة هذا الايجاد * المبنى على اساس العدل والاحسان * المقتضيين لنمام التمدن والعمران * على الوجه المحكم * والطريق الاقوم الاسلم * وبعد فانه لما وافانى كتاب اقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * تاليف العالم العلامة النحرير * الجامع بين اسرار التنزيل وتحبير التحرير * امير الامراء السيد خير الدين لا زال منبعا للعلوم والمفاخر * ومفخرا للاوائل والاواخر * اجلت فيه نظرى * وصرفت فيه بعضا من عمرى *

وتدبرت فى معانيه * وفى مقاصده ومبانيه * فاذا هو كتاب جزل * وكلام فصل * وما هو بالهزل * حيث كان اساسه الحض على العدل الذى من نتائجه ما صرح به صاحب الكتاب * ولهجت به اولو المعارف والالباب * ودون احصائها تكل الاقلام * ويضيق عن حصرها واسع الكلام * مع ما تضمنه من ضبط احوال الممالك * وبيان اسباب التقدم للسالك * وتاخر من هو فى المهالك هالك * بلفظ وجيز * وتحرير عزيز * واسلوب لم يسبق اليه * ومنوال لم ينسج ناسج عليه * فباسلوبه العجيب * يحرك ساكن الماهر اللبيب * حين يضرب اخماسه فى اسداسه * ويرى بيد الغير ثمار غراسه * ثم يقول ياحسرتى على ما فرطت فى جنب الله * ولا حول ولا قوة الا بالله * لم عرض لى عارض الشك والريب * لقولهم ما سلمت مليحة من عيب * وقولهم من الف * فقد استهدف * فاعدت النظر فيه عدة مرار * وشحذت له صوارم الافكار * فلم اجد فيما بيدى منه شائبة اعتراض * ورجع الفكر وهو عن جميع مقاصده راض *

وهبنى قلت هذا الصبح ليل ايعمى العالمون عن الضياء

وجدير بمن يروم المراء فيه والجدال * ان يصغى الى ما اليه يقـــــال *

وقال السها للشمس انت خفية وقال الدجا ياصبح لونك حائل

بل الواجب فى ذلك التسليم * وفوق كل ذى علم عليم * غير ان الهمة الابية * حركتها سواجع الحان ماتيك الطريقة المرضية * لتدفع عنها اعتراض التفريط * الذى هو سبب البلاء المحيط * مع علم كل عالم * بان تارك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر آثم * لاكـن قد قال امامنا ابو حنيفة رضى الله عنه ووراء لم اسد جائم * والسلام

من كاتبه فقير ربه احمد كريم المفتي الحنفي لطف الله به آمين
وكتب في الحادي عشر من المحرم الحرام سنة ١٢٨٥ *

ومنها ما للفاضل النحرير * ومن ليس له في اقرانه نظير * نخبة اولي الفضل الاماجد * ومن افرّ بنبله الاقارب والاباعد * مفترع ابكار العلوم على اختلاف انواعها * والضارب بسهم مع كل شيعة من اشياعها * سيبويه زمانه فاين ابن الحاجب * الشيخ ابي النجاة سيدي سالم بوحاجب * وهو من الطبقة العليا من مدرسي المالكيه * بجامع الزيتونة ابقى الله مهجته الزكيه * ونصه *

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم اما بعد اهداء لائق التحية * برفعة مدة السيادة الخيرية الدينية * صانها الله فقد اطلعت لازال الله يطلعنا بكم على كل مأثرة تفوق الحدس * ومصلحة تعم سائر الجنس * على ما نجز طبعه من كتاب اقوم المسالك * في معرفة احوال الممالك * فشاهدت منه وان لم اكن من فرسان مجاله * اساسا سياسيا لم تسمح قريحة بمثاله * بيد انه لم يسبق الى التاليف في غرضه احد من علماء الاسلام * ولا استودعت لطائف مقاصده بشيء من صحائف الاعلام * فكل من من يتصفحه بعين الانصاف * لا يشك في انه ينبوع نصح صاف * نبع للامة الاسلامية عند اشتداد ظماها لمثله * واحتياجها لتقويم اودها باتباع قوله * فبمثله تخصب مراعيها * وتنجح في هذا الزمان مساعيها * واي شيء انجح لها من استحصال السعادة الدنيويه * باعمال شريعتها الكافل بسعادتها الاخرويه * فياله من مجموع ابدع فيه جامعه * حتى تاه في بيداء حسنه مطالعه * فتارة يشبهه بسياج

حافظ لحقوق الامه * واخرى بسراج يضيء حنادس السياسة المدلهمه * وتارة بمنهل سهل سبيله * منساب من مجارى الغيرة والعرفان سلسبيله * وتارة ببدر بزيح ظلمات المظالم * مصونة اشعته من حيلولة الغمائم * وتارة بمرءاة تبدو بها تماثيل العواقب * مجلوة بادلة العقل والتجارب * وتارة بطبيب عارف بامراض الدول * خبير بجبر ما يعرض لها من التوهين والخلل * ومن فوائده التى بمثلها يتفاخر * تعريف كل منا وللاجنبى بحال الاخر * اذ لولا معرفتنا بحاله * ما امكن للاستعداد لنزاله * والنسج فى تحصيل اسباب المقاومة على منواله * ولولا معرفته بحالنا * وان شريعتنا لاتقة بسائر اجيالنا * ما امكن رجوعه الى تصويب احكامنا * بعد ان كان يعدها من سفه احلامنا * وبالجملة فنتائج الكتاب لا تحصى * ومصالحه العائدة على امة الاسلام لا تستقصى * كيف لا ومصدره فواد مشحون بحب الوطن * مقرون بالنصح كل ما ظهر منه وبطن * جدير بان ينشد صاحبه * وان ناى عن مواقف الافتخار جانبه *

يكدر صفو عيشى هون قومى ولو كان اعتزازى فى ازدياد
ولا ارضى بان يهمى بارضى سحاب لا يطوف على بلادى

الى غير ذلك مما لا يسعه نطاق المقال * من سجايا المجد وصفات الكمال * كتبه عبد ربه سالم بو حاجب فى ١٤ المحرم سنة ١٢٨٥ *

ومنها ما للنجيب الاريب * والنسيب الحسيب * سلالة الاخيار * من علا صيتهم فى الاكوان وطار * فمزيتهم على الديار التونسية لا تنكر * بل هى من النار على علم اشهر * البيارمة المستشهد بكلام اولهم فى مقدمة هذا الكتاب * ومن يرجى ان يكون هذا

الفاضل المترجم خامسهم فى الحساب * الا وهو الماجد الاكمل * ابو
عبد الله الشيخ سيدى محمد بيرم ابن الافضل فالافضل الى الاول *
وهو من مدرسى الحنفية بثانى طبقة * ابقى الله صحائف ثنائه
اريجة عبقة * ونصه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم
اللهم انا نحمدك ان اشرقت فى هاته الامة شموس المعارف
والعلوم * وارشدت افكار اهلها بتاييدك لاقتطاف ثمار الفهوم *
فكانت قدوة لسائر الامم فى التقدم بها يقتدون * وعلى منوال عدلها
ينسجون * كيف لا وحكم اساسها الحكيم البصير * الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير * ونصلى ونسلم على طلعة الشرف الاعظم * الآت
للشريعة بالميزان الاقوم * حتى غدت اكليل نور ساطع على جباه
الدهور * وان اختلفت المعالم لاختلاف العوائد على حسب الاقتضاء
والميسور * محمد هادى الانام * وعلى آله واصحابه الكرام * القائمين فى
تهذيب الامة على اعدل صراط مستقيم * الباذلين وسعهم فى حمل
الخلائق على سعادتهم بامتثال القرآن الكريم * اما بعد فانى اهدى
من عطر السلام والتحية * اضوع النفحات الزهريه * وارفع التعظيمات
الذاتيه * واخلص التقربات الوداديه * الى حضرة فخر هذا القرن *
الابية شمائله ان يلفى له فى ميادين الكمال قرن * الناصح الامين *
امير الامراء سيدى خير الدين * لا زالت ايادى افكاره تطوق العقول
بقلائد الافادة * وجواهر مقوله تفيض على البرايا مبتكرات النصائح
فى حلل الاجادة * واعلمه لا زال عالى العلوم * مشيدا من القواعد
السياسية مندرس الرسوم * انه قد وصل ما انجزه الطبع * وجذبه
الى مغناطيس الاكتساب والطبع * من كتاب اقوم المسالك * فى معرفة

احوال الممالك * ونور انصافه يسطر عليه عنوان الحلل السندسيه *
المكسوة بها لباس الفخر لاقاليم التونسيه * فاجات النظر فى كنوزه
الفاخرة * وتعاريره الساحرة * ورتعت الطرف فى رياضه * وكرعت
من نهل حياضه * ودرجت الفكر فى شامخ حصونه * وتنورت بما
بدا لى من افادات مكنونه * فاذا هو للملة الاسلامية الضالة المنشوده *
والذخيرة المفقوده * والظلال الممدوده * والنعم المحموده * والحياض
الموروده * والعزائم المشدوده * والمآثر المعدوده * والكعبة المقصوده *
والآراء المنضوده * كيف لا وقد حض على ما امر الله به * وحث على
ما يجب التمسك بسببه * وانهض عزائم علماء الاسلام * لنشر ما اودعوه
فى صدورهم من العلوم والاحكام * مع علمهم ان لا مساغ لكتمانها عند
ذوى الاحلام * والرسول يقول من كتم علما الجمه الله من النار بلجام *
وبين المهيع الذى به تحصل الاستقامه * واوضح المنهج المسلوك
لطرق السلامه * من ترك التضييق المفضى الى المفسدة التى هى ضد
المقصود من الشريعه * واعمال الجهد فى استخراج احكام المصالح من
اسرارها البديعه * بما لا يقال فيه ابتداع * خارج عن حكم الاجماع
وانما هو تطبيق للكائنات على كلياتها * واستحصال للمصالح التى هى
اعظم مهماتها * فلو رآه العلماء الحنفيه * لاعلنوا ان لا مقصد لهم سوى
ذلك بالحيل الشرعيه * ودليل ذلك ما بينوه فى اساغة البيوع
الوفائيه * وعضدتهم على ذلك معاشر المالكيه * وقال ترجمانهم
الشاطبى هذا الذى عنيته * من استصحاب المصالح المرسلة وفى
موافقاتى طويته * اذ الشريعة لا محالة باقيه * ولاصولها وافيه *
وقد جرت عادة الله فى عباده * باختلاف عوائدهم ومنافعهم على حسب
مشيئته ومراده * فلزم ان تكون الاحكام كل جيل على قدر استعداده *

وهى الحكمة البالغة فى نسخ الشرائع * وبقاء خاتمتها لاشتمالها على كل حكم على ممر الدهور شائع *

ان التى جمعت كمال مصالح الـــدارين ويك شريعة العدنان
مـا شذ عنها حكم حال يعترى * جيلا ولا حينا من الاحيـــان
فكان كل شريعة من قبلهـــا * فى صلبهـــا صنو من الصنوان
يشبهن حال فروعها من بعد فى * تبع لعادات وحكم زمـــان
فالنسخ فى هاتيك كالعمل الذى * فيهـــا مع الحالات ذو دوران

اولو طلع به البشير على ابن قيم الجوزيه * لا علن بالشكر على بلوغ الامنيه * وقال فما وراء هذا من سياسات شرعيه * او لو رءاه ابن خلدون * لاقر بقصور نظره عما شاهده من حال العصائب وان كان وراء ذلك ما هم عنه غافلون * من اكتساب العلوم والفنون * ولزمه ان يعلن بيا ايها الناس هاذه السياسة التى عليها تعولون * لان ما اعتبرته وان كان ركنا عظيما * واعتنامه غنما كريما * غير ان منافعه قاصرة على ذوى الملك واتباعه * لا يفيد معرفة اكتساب خير الامة على العموم وما تتراجع به لعز نجوتها وارتفاعه * سيما مع خروج الامر من جنس الى جنس * وتطاول ذى اليد بما يمنى معه مصاجعة الرمس * مع الجهل بلعائته وعوائده * الموجب للنفرة والتباعد ولو من فوائده * ذهن اين لى بالافصاح عن هاته المنافع * او كيف لى ان ادعى فيها بالقارع * او كف اطيق ملاجة الاجانب * بالزام الدخول تحت مالنا من الحكم الصائب * ودفع احتجاجاتهم عن ذلك بما تذعن لادلته ذوو المناقب * او لو اطلع عليه الطرطوشى بعد انجاز سياسات ملوكه * لخجل من دبيبه بهذا النهج وسلوكه * اذ قصاراه الاعلام بما يلزم الملك من الفخامه * وبعض حكم ترشده الى الاستقامه *

بيد انه يتهلل وجهه سرورا * وينال حظا موفورا * بموافقتهم فى الارشاد * الى ما يجب عليه لابناء الملوك والوزراء من العلوم التى عليها الاعتماد * او لو اساغ الاطلاع عليه الامكان الى الامبراطور شارلمان * فاتح باب التمدن بتلك الممالك والاوطان * لاتخذه سميره فى صباحه ومسائه * وكفاه حل مبهم تلك الجماعات وعنائه * وعلى الجملة فقد اعجزنى وصفه وان اطنبت مقالى * وما عسى ان يقال فى الجواهر واللئالى * واوقعنى فى حيرة اوجبت لى العجز من تعداد نعمه * وباى فائدة ابتدى من مناقب كرمه * ابفتح بصائر اهل الاسلام * بعلم الاسباب الباعثة على تغلب العز فى الانام * ام بانهاض حمية اهل السياسة والعلماء لاقتناص شوارد النعمى * وارجاع سطوة الملة العظمى * ام بنشر فضائل هذا الدين العظيم * لدى الامم الاوروبية التائهة فى مجال التمدن المدعية لها وجوب التقديم * حتى تخضع لحكمه وحسن نظم العدل فى اراداته * وتندفع اوهام الامم الشاسعة عن الاذعان لكمالاته * الى غير ذلك مما لا اطيق احصاءه * وارجو من الله انجاره وابقاءه * فلعمرى انها لحيرة توجب التعجيز * ولا يفى ببيانها البليغ بمقاله المطنب فضلا عن الوجيز * والذى اراه الان واجبا * ومن نحاه كان صائبا * ان اشكر اياديك بقدر الاستطاعة * واعترف انك من ماصدقات قول الصادق البالغ النهاية فى الاشاعة * لاتزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق الى قيام الساعة * لاغرو وانت المتحلى بكمال الدراية فى مهمات المسالك * فرحم الله الامام النقادة ابن مالك * حيث يقول فى طالعة تسهيله * اعلاما بما للقادر المختار من العناية بتكريم العبد وتفضيله * واذا كانت العلوم منحا الهية * ومواهب اختصاصية * فغير

مستبعد ان يدخر لبعض المتاخرين * ما عسر على كثير من المتقدمين *

فنرجو الله ان يبقيك ذخرا * فما لك فى البرية من نظير

كتبه المحب الداعى * المعظم لقدركم المراعى * محمد بيرم فى ١٤ المحرم الحرام سنة ١٢٨٥ *

ومنها ما لنخبة اولى النهى والالباب * المكتسى من حلل الشرف والعلم بابهى جلباب * ذى الهمة العليا * والنفس الابية الراغبة فى العليا * الكاهية بالمجلس البلدى * ومن لارائه يرجع المعاند وبها يقتدى * ابى عبد الله سيدى محمد العربى زروق * لازالت نفسه الى المعالى تتوق * ونصه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

فخر الوزراء النقاد * وعمدة الساعين الى سبل السداد * محرز ادوات السيادة * والجارى الى الغايات فى ميادين المجادة * الهمام المفخم امير الامراء سيد خير الدين ادام الله مجده * ووالى عليه نعمه ورفده * آمين * اما بعد اهداء سلام نشره عبق * وملبسه من حلل البهاء انيق * فقد بلغنا تاليفكم الموسوم باقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * وتصفحنا ما تضمنه من الابواب * الحاملة لمن اطلع عليها على غاية الاستحسان والاعجاب * فانه قد حوى من تفاصيل احوال الدول * وانباء ما حصل المشاهد منها الان وما كانت عليه الاول * ما تقر به عين الحريص على التمسك باسباب العمران * وتنبعث به الهمم على سلوك الطرق الموصلة اليه دون توان * على وجه لا يأباه الشرع العزيز بل يقتضيه * ويرغب فى استجلابه ويحض عليه * وبالجملة فانه كتاب يتغالى فى اقتنائه

المحب للوطن * ويقع من النفوس الابية الموقع الحسن * ويشهد لمولفه بانه ممن سلك طرق الاجادة * وبالغ لاهل وطنه فى النصح والافادة * والله جل جلاله الكفيل بمكافاته * والمتولى رعيه بعين عنايته فى جميع حالاته * والسلام من معظم قدركم محمد العربى زروق * وكتب فى المحرم الحرام سنة ١٢٨٥ *

ومنها ما لخلاصة اهل الفضل * وصدر ذوى الوجاهة والنبل * العالم الاديب * من لا يخالف فى كماله لبيب * كيف لا وهو الاخذ من كل فن اوفر نصيب * مع صدق وثبات تضمنهما اسمه * فطابق الموسوم ووسمه * الشيخ ابو عبد الله سيدى محمد الصادق ثابت * افحم الله به كل عدو كابت * ونصه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

ركن المفاخر دون نزاع * وطود السياسة الاتى من فنونها بعجيب الاختراع * الجامع لما افترق من اشتات المعارف * والرافل من حلل السيادة فى اجل المطارف * الهمام المفخم امير الامراء سيدى خير الدين ادام الله اجلاله * وحرس بعين عنايته كماله * آمين اما بعد اهداء سلام يحمله قرطاس الاحترام * وتوديه نائبة عن المشافهة السنة الاقلام * فقد وفانا تاليفكم المسمى باقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * واجلنا الافكار فى اقتناء فوائده * فراقنا ما احتوى عليه من عقود در السياسة المعجب للنفوس بفرائده * ورايناه الكفيل باستجماع شتاتها * والموصل لطالبها بما تضمنه الى غاياتها * والباعث لمحب الوطن على مابه ينمو عمرانه * وتبدو به فى جميع ساحاته مورقة افنانه * على طريق لا ينافى الشرع العزيز * ولا يخرج من خالص

ذهبه الابريز * فلله در مولفه البارع المجيد * المحرض لابناء وطنه على استعمال كل سبب مفيد * والباذل لهم من النصح ما يستحق عليه جميل الثنا * ويصلون بالتعلق به بحول الله تعالى الى غاية المنا * والله سبحانه ولي مكافاته على ما بذل من جهده * ومبلغه من الانتفاع به تمام قصده * والسلام من معظم قدركم محمد الصادق ثابت عفا الله عنه آمين وكتب فى المحرم الحرام سنة ١٢٨٥ *

ومنها ما للاديب الذى هو على الخير ناشي * وفى رضى الله ومحبته لا يحاشي * فرع النبعة الحسينيه * ذات الاخلاق المرضية الزكيه * من يومل ببركتهم كل خير * ويرجى بوجودهم كشف كل ضير * ابى العباس سيدى احمد زروق ابن المتقدم لازال فى مدارج الخير يترقى * ومن ساحات السوء يتوقى * ونصـــــــه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

الطود الكبير * والفاضل الشهير * عمدة اهل السياسة * وحاوى قصبات السبق فى ميدان الرئاسة * الهمام المفخم امير الامرا سيدى خير الدين حرس الله كماله * ووالى عليه نعمه وافضاله * آمين امــا بعد اهداء سلام محمول على كاهل المبرة * منوط بالبشر والمسرة * فقد اتصل بنا تاليفكم المعنون باقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * وسرحنا الافكار فى رياض سطوره * فارتاحت لما تضمنه غريب مسطوره * ورائه الغاية فى بابه * الموصل الى تمام التمدن لمن اراد العمل باسبابه * قد حوى على ايجازه الكثير من مهماته * وابرزها فى قالب يعين على الاحتواء عليه من جميع جهاته * مبينــا ماحض الشرع العزيز على طلابه * وما حذر منه وامر باجتنابه * فالاول

لجلب المصالح الفخيمة * والثانى للكف من الوقوع فى المفاسد الوخيمة * فمن امعن النظر فى اصوله * وتصفح ما تكفل بشرحها فى خلال فصوله * شهد لمؤلفه بامتداد الباع * وسعة الاطلاع * وبانه قد بالغ فى اتقانه وتهذيبه * واجاد فى ترتيبه وتبويبه * وان كان هذا منه رعاه الله غير مجهول * فانه ممن حصل له على مراتب السياسة الحصول * والله سبحانه يجازيه على صنيعه الجميل * ويوالى عليه نعمه فى كل غداة واصيل * والسلام من مقبل ايديكم ابنكم احمد وكتب فى المحرم الحرام سنة ١٢٨٥ *

ومنها ما لمن غذى بلبان الذكاء والادب * وحاز من السبق فى ميادين السياسة القصب * القاطف من رياض المعارف ما فيه النفع وعليه الاعتماد * ابى راشد الشيخ سيدى يونس العروسى بن عياد * ونصه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

اما بعد فقد ظفرت بنسخة مما نجز طبعه من تاليف جناب الهمام الفخم امير الامراء سيدى خير الدين المسمى باقوم المسالك فى معرفة احوال الممالك وقد كنت سمعت لما شرع فى طبعه انه تاليف مفيد وموضوعه اغراء ذوى الغيرة والحزم من رجال السياسة والعلم الخ كما ذكر المولف نفسه ومن ذلك الوقت صرت متشوفا للاطلاع عليه حتى حصلت على النسخة المذكورة فبادرت بالتامل فيها مبادرة المشتاق لسماع ما فيه من حسن سير ونظام صدر الاسلام * وبعد ما تاملت فى جميع ما احتوى عليه من المطالب والفصول ناسب ان نذكر ما فيه من الفوائد حيث شرح صدرى وبين فيه اسباب تاخرنا

فى جمع المعارف كما تعرض لجميع الاسباب التى قدمت غيرنا ومت
المعارف بها عندهم فيظهر للعبد الحقير انه اشتمل على فوائد ثلث *
الفائدة الاولى فى بيان اصول الادارة التى هى اساس العمران بادلة
واضحة يقتضيها الوقت والحال ولم ينكرها الا المتجاهل * الفائدة
الثانية فى بيان ما كنا عليه من الشوكة والانتظام والتمدن والعمران
وما نحن عليه اليوم فعسى ان تنهض همتنا حتى نقتدى بسير الاولين فى
اخذ اسباب العمران واسترجاع ما اخذ من ايدينا * الفائدة الثالثة
وهو الكتاب الاول حيث ادرج فيه اخبار الدول الاورباوية وبين ما
هم عليه الان من الشوكة والعمران بسبب التنظيم الملكى الذى هو
اساس ذلك حتى يظهر لنا بالعيان والبيان ان التنظيم الملكى يعمر ما
كان قفرا والاهمال يجحف بالعمران * واذا تاملت فى مواقع ممالكنا
وممالكهم فى الكرة علمت ان ارضنا خصبة بالخليقة وارضهم ضمائة
واخصبت بالجهد والعمل بعد ما كانت قفرا وقت عنفوان صدر
الاسلام * ولما جاء هذا التاليف بالفوائد المناسبة للوقت والحال ويرجى
منه عموم نفعه وجب علينا ان نعترف بالجميل لمولفه حيث بذل
فيه الجهد والفكر وهو احسن ما الف فى السياسة بكلام وجيز يوثر فى
الانسان ولاشك ان اخواننا المسلمين سيما العلماء والعارفين باحوال
السياسة سيقع عندهم موقع الاستحسان وما اصدق قول المولف فى الخطبة
سيما قوله (لا ينبغى لنا ان نميز ما يلبق بنا على قاعدة محكمة البنا الا
بمعرفة احوال من ليس من حزبنا لا سيما من حف بنا وحل بقربنا)
وقوله (افيحسن من اساة الامة الجهل بامراضها) ثم ما فى المقدمة
جميعا وان شاء الله سيحصل به ما قصد فى الحال او المئال * وجزى
الله ه دا ابدى النصيحة لاخوانه وصرح بها بالكتابة والفعل وان ما

ذكرناه من الاستحسان خالص من شائبة المبالغة عنبى والله شهيد
على ان هو الا ذكر ما وجدته في نفسي ومنتهى املنا ان يصلح الله
خللنا وينور قلوبنا باتباع اسباب العمران * آمين * وكتبه المحب
المخلص العروسى بن عياد فى غرة المحرم الحرام سنة ١٢٨٥ *

ومنها ما حرره النحرير اللوذعى * الجهبذ الالمعى * المحرز فى ميادين
البراعه * قصبات سبق منها اشتق يراعه * الفقيه النعمانى *
والاصولى البيانى * بجمع حديث التهذيب وقديم العرفان * ابو
النخبة الشيخ سيدى مصطفى رضوان * احد المدرسين بجامع الزيتونه *
لا زال امثاله يبث فنون المعارف يعمرونه ونصه *

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم
حيا الله الجناب الذى محض للامة الاسلامية النصيحه * ودافع عن
حوزتها بالحجج القاطعة والبراهين الصحيحه * وازال عنها الشبه
بالاقوال المعتمدة والنصوص الصريحه * ونهج لها سياسة هى من تبعة
الله وتبعة العباد مريحه * وارشدها لجمع الاراء لتكون في عداد المجموع
الصحيحه * وتاجر الله بهذا الصنع لتكون له التجارة الربيحه *
جناب الهمام الفخيم العهدة المكين * عين انسان الكمال وانسان العين *
امير الامراء سيدى خير الدين * لا زال آخذا راية الاحسان باليمين *
طائر الصيت مع الطير الميامين * امـا بعد فقد وصلنى واصل الله
اسباب نجاحك * واسمع القلوب داعي فلاحك * الشذرة التى نجز
طبعها من كتاب اقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * الذى
خاطركم المصيب ابو عذرة * ومطلع هلاله وبدره * فاردت ان يصدفكم
مقالى فيه سن بكرة * ويودى لكم عنى واجب شكره * وما انا ممن

يلزم مع البزل فى قرن * او يضرب من الاجادة بعطن * لولا مكافاة المنن التى قلدتها لسائر ابناء الوطن * فتربصت ريثما تفتق عن الزهر كمائمه * ثم وقفت به وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه * اغوص على مكنونه * واستنبط معينه من عيونه * واستثير مخبآته من غضونه * واقتطف دانى قطوفه من غصونه *

تكاثرت الظباء على زياد   فما يدرى زياد ما يصيد

فلله انت فى ايراده واصداره * وعبره واعتباره * فقد عبرت ديوان العبر * ونسخت منه حكم المبتدا والخبر * اعتبارا بتبدل العصور * ونعيا على تلك السياسة بالقصور *

فكان وقد افاد بك الامانى   كمن اهدى الشفاء الى العليل

ثم انا اذا اعدنا فيه النظر * وجدناه باكورة فن مبتكر * عزيزا منحاه * على قطب المصالح تدور رحاه * اذ هو وان اختلفت اصوله * وتنوعت اجناسه وفصوله * يرجع الى اصلين حفظ العدل بسياج الاحتساب والمشورة * وتخريج الاحكام السياسية على قاعدتى جلب المصلحة ودفع الضرورة * بتنزيل رجال ينظرون بعينين * ويلاحظون فى آن واحد مصلحتى الدنيا والدين * ولعمرى ان هذا لمنزع غريب * وحق ما فيه ريب * اذ كان هذا المقدار * مما يشهد له الشرع بالاعتبار * وقواعده المدونة هى المحور لهذا المدار * نعم ان تحقق المناط هو معترك الانظار * ولقد كشفت عنه اللبس بما هو اجلى من الشمس فى رابعة النهار * وخليق لهذا الموضوع ان يكون علما مدونا * وباسمكم معنونا * تاصل اصوله وتستخرج فروعه * حتى تتحقق غايته ويعرف موضوعه * ويكون دستور العمل فى سياسة الدول * فشان العلوم ان تكمل بتلاحق الافكار * وتعاقب الانظار * وتعاهد غرسها الى زمن الاثمار *

كانـوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا لـــم يهدموا لبنائهم اسسا

ولنعد لذكر الكتاب * ونشر حديثه المستطاب * فنقول انه عمل من طب لمن حب * ووضع للهناء موضع النقب * هذا مجمل القول فيه * ورضى كرام العشيرة يكفيه * حيث اجازته الملوك الكرام * ونسجت على منواله السلاطين العظام * وقرظته حملة السيوف والاقلام * وشهدت بصحة براهينه حوادث الايام *

وليس يصح فى الاذهان شىء متى احتاج النهار الى دليـل

وحيث عقلنا عن المؤلف قوله * وعرفنا ما يدندن حوله * يسرنا ان يتمثل مجيبا * لمن تشكك من اهل اوربا * بما قيل *

واعلنت نصحى بين قومى ولم اقل * الا ليت قومى يفقهون حديثى

ليعلموا ان النور الذى اقتبسوا منه * والجنس الذى اخذوا عنه * لم ينطف مصباحه * ولا نسخ بالظلام صباحه * وستندمل باطف الله جراحه * وتهب بعد السكون رياحه * والله يحقق الامل * ويصلح القول والعمل * وهو المسؤل ان ينجح مساعيكم ويوفر فى الخير دواعيكم * والسـلام ممن نبه قصوره على قدره * واخلص لكم فى سره وجهره *

مصطفى رضوان وكتب فى صفر الخير سـنة ١٢٨٥

ومنهـا ما نفث بهقلم الفاضل العمدة * ومن اعلنت المروءة بان لا عطر لها بعده * اذ لا ارسخ على صراط العلوم من قدم ملكته * ولا اثبت على حروف التورع من سكونه وحركته * مع صفاء سريرة * وحسن عهد وسيرة * حتى استوى فى مودته القاصى والدانى * فلا يذكر فى ندى الا وكل لعنان الثناء اليه ثانى * الا وهو الشيخ المدرس ابو العباس سيدى احمد الورتتانى حرس الله مجده * ونفعنا بما اودع عنده * ونصـه :

الحمد لله الذى جعل العلوم مناهل موروده * يردها عللا بعد نهل كل ذى نفس زكية مودوده * وخص كل نوع منهـا بطائفة من الحملة معدوده * تؤديه لمن بعدها عن الطائفة المفقوده * والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صاحب الشريعة المحموده * التى هى ام الشرائع بما حوته من عظيم منافع الدنيا والاخرى الاجلة والمنقوده * وعلى آله واصحابه الذين شادوها ووقفوا عند حدودها المحدوده * صلاة وسلاما دائمين نهديهما من الاعمال المقبولة لا المردوده * وبعد فان من اجل العلوم * لاسيما فى هـذا الوقت الصعب المذموم * علم السياسة الشرعيه * المنوط بقواعد الشريعة الزكية واصولها المرعيه * وذلك لما آل اليه امر هذا الزمان * من اختصاص شئون الحروب بالافكار والاذهان * حتى ان ما يرى من مخترع الالات * انما المقصد به ارهاب الضد فهو اذا ضرب من السياسات * فلذلك لا يرى مستعملا فيما وضع له الا قليلا * بتقصير احد الضدين فى سياسته فيوجد على نفسه سبيلا * وان من احفل ما صنف فيه * ورمقه بعين الرضى الخامل والنبيه * كتاب اقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * تاليف جناب فخر الوزراء ذى الراى الرصين * امير الامراء سيدى خير الدين * فانه كتاب ابان فيه مولفه عن باع فى السياسة مديد * وراى بذ به جمع الاراء وهو فريد * حيث نهج فيه لسياسة الوقت الصعبة طريقا * يامن السالك به من المخاوف وان لم يصحب رفيقا * وذلك بمراعاة حال الوقت من غير خروج عن حدود الشريعه * وما تقتضيه اصولها ولا تنافيه فروعها البديعه * وشرح فيه حال الاجنبى وما له من التراتيب والسير * التى انتجت له السطوة المشاهدة والظفر * حتى ان الناظر فيه * المتامل فيما يحويه * كانه يشاهد على

التفصيل حال الغير * بدون ضرب فى الارض ولا سير * كل ذلك ليتنبه
من كان من اولى الابصار باحوال الوقت جاهلا * ويتبصر فى الطرق
التى بها على التدريج نبه من كان خاملا * عسى ان تجتمع للاسلام
كلمته * فتعود اليه شوكته وسطوته * هذا الى ما ضمنه من تعريف
الاجانب بحال شريعتنا * المبراة مما كانوا ينسبونه اليها من سوء
سيرتنا * ولا شك ان هذا الاعتقاد ما دام مركوزا فى اذهانهم * يحملهم
على اهتضامها والمبالغة فى صد من يريد الدخول فيها من اهل
اديانهم * وعلى الجملة فهو كتاب يحق لمؤلفه ان ينشد * من غير ان
ينكر عليه منكر او يجحد *

وانى وان كنت الاخير زمانه   لآت بما لم تستطعه الاوائل

فلقد تجافى فيه كل التجافى عن بنيات الطريق * وتلطف كل
التلطف فى التفصى عن كل حزن ومضيق * فما رآه منصف الا ارتضاه
واجازه * ووصفه بالرفل فى حال الاجادة والوجازة * فلذا كانت كتائب
التقاريظ تترا عليه عشيا وبكورا * تذيع من نشر الثناء عليه فى الافاق
مسكا وكافورا * والمامول من كرم الله بصدق نية المولف * ان يجمع به
شتيت آراء الاسلام على طريقة نافعة ويولف * هذا وكانى بمن يجهل
احوال الوقت وما يدريها * يقول ما لنا وللبحث عن احوال الاجانب
والتداخل فيها * فهذا ان اطلع على ما فى هذا الكتاب ورواه * حتى
فهم ما تضمنه منطوقه وفحواه * فليس الكلام معه بعد ذلك صوابا *
بل هو عند العقلاء مما يعد عذابا * وان لم يطلع عليه * فجوابه المقنع
المسدى اليه * قول ابى الطيب * للائم المونب *

لا يعرف الشوق الا من يكابده   ولا الصبابة الا من يعانيها

ثم ان الداعى لى ايها الشهم الهمام المفضال * مع انى لست من فرسان

ولا رجال هذا المجال * الى رقم هاته الاحرف القليله * الصادرة عن فتور الهمة الكليله * تكثير سواد الراغبين فيه ولو بمثل العبد الفقير * والّا فلست ممن يعد فى العير ولا فى النفير * والله يبقيكم * ومن عامة الاسواء يقيكم * وكتبه عبد ودكم * الناهل من صافى وردكم * احمد الورتتانى * بلغه الله من الخير الامانى فى ١ صفر الخير سنة ١٢٨٥

ومنها ما جادت به قريحة القدوة البارع * ومن بيده زمام الكتابة بلا منازع * مطلع شموس المعارف * ومطلع بروق الاسرار واللطائف * ذى العلم البليغ * والفكر الذى عن مهيع الحق لا يزيغ * المرتجى فضل ذى الجود والمنن * جناب الشيخ الابر سيدى الحاج جودة بوسن * احد اعيان كتبة الدولة التونسيه * لا زالت برعاية الله محميه * ونصه :

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسول الله

ايها الهمام الفاضل * والنحرير الكامل * ذو اللب القوى المتين * امير الامراء سيدى خير الدين * حرس الله كماله * وانمى الى شرف البدر هلاله * آمين امـــا بعد اشرف سلام * مود بالوفاء حقوق ذلك المقام * فان تاليفكم البديع المسمى باقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * قد ورد على ورود المحبوب على العاشق الولهان * او الزلال العذب على كبد الظمئان * يعبق منه شذا الوداد * وحسن الاعتقاد * فتمتعت بمنظره * وابتهجت بمعناه ومخبره * وتحققت ايها الفاضل انك قد اطلعته فى سماء المعارف نيرا اعظما * كسفت به من التاليف بدورا وانجما * وسبقت به فى الفضل اجيالا وامما * وخلدته لسالكى سبل العمران منهلا عذبا وعلما * واشرقت به آفاق الجهل الحوالك * واوضحت به احوال الملك والممالك * وبينت به

الطرق والمسالك * مرشدا للمناجى وحذرا من المهالك * وفتحت به للنجاح والفلاح قلوبا وابصارا * وجعلت له من البراهين القطعية الشرعية والعقلية جنودا وانصارا * فلا يسع احدا من الخلق رده وانكاره * كيف وقد اسس على هذين القطبين ابتكاره * وكان فى فلك العدل والعمران مركزه ومداره * وفى افئدة ذوى الالباب وارواحهم مسكنه وقراره * وحينئذ فمن كان من نوع بنى آدم سالكا هذا المنهج فهو فى الدنيا فى حصن منيع * وعيش رغد وغيث مريع * رائق فى دنياه * حصل على غاية قصده منها ومناه * واما حاله فى اخراه * فهو تابع لسيرته وسريرته مع الله * وحسبنا سيدى فى شكر هذه المكرمة لجنابكم الرفيع * ان نبتهل الى الله سبحانه فى ان يطيل حياتكم فى عز منيع * وقدر سامخ رفيع * وان يديم بفضله حلولكم فى ودائعه التى لا تخيب ولا تضيع * آمين وكتبه المخلص فى حبكم * بشهادة قلبكم * الفقير الى ربه الحاج جودة بوسن فى اوائل صفر الخير سنة ١٢٨٥

ومنها ما للماجد الاريب * الانجب الاديب * سابى ابكار المعانى بسيوف اقلامه * وساحر الالباب بلطائف موجز كلامه * الفقيه النبيه * الخلاصة النزيه * ذى الراى الارشد * والصنع الاحمد * ابى العباس الشيخ سيدى احمد الاصرم * لا زال بكل خير يجازى ويكرم * ونصه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم المقام الذى سلك مسالك التحقيق * وشرح بارائه السديدة غوامض احوال الممالك بوجه طليق * وازال عنها براقعها * وساس بنباهته سوابقها * ورصع سماء العدل بكواكب انصافه * واطلع بدر نصيحته

فى افق هاته الامة المشرفة ليجمع ما تبدد من مصالح العمران واسبابه * لا زال بحول الله من الامنين * الهمام المفخم امير الامراء سيدى خير الدين * بلغه الله ما يتمناه فى الداربن * امـــا بعد سلام انور من اجراء العدل على المظلوم * واسر من سرور الظافر بعد الاياس بما يروم * تعمكم نفحاته * ورحمة الله وبركاته * فقد وصلنى كتابكم النفيس * بل نصائحكم الموسسة على السياسة باحسن تاسيس * المسمى باقوم المسالك فى معرفة احوال الممالك * فاجلت جواد فكرى فى ميدان سطوره * والتقطت من بحوره نفائس منثوره * فوجدته محتويا على علوم جمة * وتقارير معقولة ومنقولة مهمة * لو تايت على الحيوانات * لانقادت لبرهان تلك الايات * ولقد صادفت فى مرض هذا الزمان محل الالم * وحزت السبق فيما ابديته على ذوى الهمم * وفيه شرحتم احوال الغير باحسن تقرير * يعجز عن الاطلاع عليه الحاذق البصير * وتوجت هذا القطر بصنيعكم هذا بين الامم * لا زالت بالثناء الجميل على رياض محاسنكم تهطل الديم * هذا ونرجو من الكريم الجواد * ان يجعل صلاح هاته الامة بنصيحتكم فى الازدياد * وربنا يبقيكم * ومن السوء يقيكم * ودمتم كما رمتم * والسـلام من ابنكم احمد بن محمد الاصرم عفى عنه آمين وكتب فى ٥ صفر الخير سنة ١٢٨٥

ومنها ما تشنف به الاذان * وارشف من كوسه الاذهان * حجة فضل القلم على السيف * والقاطع بالحجج دابر الانحراف والحيف * من عرى عهده لا تحل * وفكاهة مجلسه لا تمل * كيف لا وله فى رياض الادب المنهل العذبى * جناب ابى الحسن الشيخ سيدى على الطويبى قاضى جبل المنار وامامه * لا زال مفاض فضل الله وانعامه * ونصـــه *

الحمد لله المتفضل على جميع العباد * بما يشاء واراد * وما هو نافع لهم يوم المعاد * الذي جعل العقل اجل خصال بني آدم * وبه يتوصل الى الكمالات التي لا تعارض ولا تصادم * كالسياسات في المعاملات والصناعات والعلوم النافعة * النافية للجهل الدافعة * التي هي زينة الانسان * وتمييزه عن سائر الحيوان * وانفراده بالعز والسودد في كل وقت واوان * بحيث لو صور العلم لاضاء معه الليل الداج * ولو صور الجهل لا ظلم معه النير الاعظم ونور اضوأ سراج * والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان * الامر بالعدل والعفو والاحسان * وعلى آله واصحابه السالكين على طريقه ومنهاجه * والمتضافرين على تنوير دينه واذكاء سراجه * القائمين على ساق الجد في نصيحة الامه * بما يزحزحهم عن المهالك المدلهمه * وبعد فلما شاع وذاع * وقرع الاذان والاسماع * صيت التاريخ المسمى باقوم المسالك * في معرفة احوال الممالك * وتداولته الايدي بالطرفيه والانتفاع * وعم النفع به في المحافل ومحال الاجتماع * واجمعت العقلاء على حسنه وابداعه * وجلالته في الحكم واختراعه * وسلم له كل عالم نبيل * وانقاد له بالتقرير والفهم كل جاهل ذليل * واثنوا عليه الثناء الجميل * وقرظوه التقاريظ الحسان * ومدحوه بالبنان واللسان * وانه لجدير بذلك * لسلوكه اقوم المسالك * وعلمت به مزية منافع الاقلام * المشاهدة في كل زمان على الدوام * وانها لاوضح من الشمس في رابعة النهار * وهي اقتناص الدرر المقتبسة من لجج الافكار * وتجليدها في اصونة الدفاتر للعظة والانتفاع والاعتبار * ولولاه ما علم خبر العالم من مبدئه الى منتهاه * ولقد اجاد من قـــال *

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت   له الرقاب ودانت خوفه الامم

بذا قضى الله للاقلام اذ بريت   ان السيوف لها مذ ارهفت خدم
ولاخسر *
اذا اقسم لابطال يوما بسيفهم   وعدوه مما يجلب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب فخرا ورفعة   مدى الدهران الله اقسم بالقلم
واقسم الله بالدواة والقلم لكثرة منافعهما * وعظم فوائدهما * فان التفاهم بالنطق والبيان * انما يكون بين انسان وانسان * واما بالنسبة لمن غاب وبعد * او من اهل الزمان الاتى فانما يكون بالكتابة ولا بد * وقد قالوا البيان اثنان * بيان لسان وبيان بنان * ومن فضل بيان البنان * ان ما تثبته الاقلام باق على الايام * وبيان اللسان تدرسه الاعدام * وان قوام امور الدين والدنيا بالسيف والقلم * والسيف تحت القلم * ولولا القلم ما قام دين * ولا صلح عيش جميع العالمين * وقد ثبت هذا التاريخ وانشاوه لصاحب القلم الفصيح * والتقرير المحرر الصريح الصحيح * البارع الاجل * والحجة الحافظ لكل نادرة ومثل * تاج الزمان واكليله * والمقصور عليه سياسته وتاصيله * الجامع من المحاسن ما تكل عن حصرها الاقلام * ولا يفى بعدها ذوو العقول والافهام * مع الاخلاق البهيه * والمكارم الجبليه * فخر الدولة الحسينيه * ونخبة الحضرة التونسيه * المعتمد فى تقرير نصائحه على مالك يوم الدين * الهمام الافخم امير الامراء سيدى خير الدين * كان الله له * واثابه فيما اسسه وعمله * فتاقت النفس الى روياه * والنظر فيما حواه * من الفوائد الرائقة ومعناه * فسعيت فى تحصيله جهدى * وان اجعله وظيفتى وورد * واتخذه عدتى وجندى * فلما ظفرت به بالاهداء من نجباء احبابى * وممن اصطفيته وانتخبته من اصحابى * واتصلت به اتصال المحب بمحبوبه * والراغب الطالب لمرغوبه *

انكببت على النظر فيه * وامعنت فكرى فيما يحويه * فاذا هو ذلك
التاريخ الذى لا تاريخ يحاكيه * ولا تاليف فى حال الوقت يدانيه *
وان شئت قلت فيه هو صوان الحكمة او قوانين التربية والتعليم
او خلاصة زبدة السياسة والرياسة بل ومن اى جهة من المعارف
قصدته وجدته فيه بحرا زاخرا مـدد موج معانيه لا ينتهى * ودرر
لججه العميقة لا تنفد ولا تنقضى * كيف لا وهو لب اللباب *
حكمة وبلاغة يقصر عن الوصول اليها اولو الالباب * مع النصائح
الحكميه * المعضودة بالادلة الشرعيه * والنصوص الاصلية والفرعيه *
نتوصل الى ادراكها العقول السليمه * والطباع المستقيمه * بيد انها
نصيحة كبرى لاهل الاسلام * وفرض استقل بالقيام به وحده دون سائر
الانـام * وحق على من ثاقفه ووصل الى تحقيق معناه ومراده * ان
يبادر بالعمل بمـا فيه ليعد من ابناء آدم واولاده * وانه لما يجب
العمل به على اهل الاسلام * الخاص منهم والعام * اذ بمثله يعمل
العاملون * ويتبصر المتبصرون * وان من لم يقم براجب ذلك * ولم
يسلكه مسلك اقوم المسالك * اما لعجز اعتراه * او جهل بسياسة دنياه
واخراه * فليكن عمله الابتهال الى الله * بالدعاء لفارس هذا الميدان *
ومن له القدم الراسخ فى هـذا الشان * ويقل اللهم اطل لنا بقاءه *
واجعل فى سماء السعود ارتقاءه * وافسح له يارب العالمين فى الاجل *
وكن له معينا على اثمار هذه النصائح مع بلوغ الامل * واجعل قطرنا
هـذا سالما ومبرءا بتحريض امامنا وسيدنا المشير دام عزه ونصره * وبوزيره
الاكبر ذى الراى الناقب والتدبير كمل فخره * واعن جميعنا على
العمل بما تضمنه هذا الكتاب * وما حوته مقدمته من الفصول والابواب
والى الله المرجع والمـآب * ولا حول ولا قوة إلّا بالله العزيز الوهـاب *

والسلام على ذالكم المقام كتبه فقير ربه * واسير ذنبه * عبده على بن محمد الطويسى امام جامع جبل المنار وقاضيه * كان الله له * وختم بالخيرات عمله * بمنه آمين فى ١٨ صفر الخير عام ١٢٨٥

ومنها ما زان به الطروس * وازال من وجه السياسة كل عبوس * حتى كان حريا بان يقال فيه لا عطر بعد عروس * الشيخ الفاضل الاجل * نادرة الزمان والمثل * ابو محمد سيدى عبد الله السودانى * بلغه الله وسائر المسلمين الامانى * ونصه :

حمدا لمن اعان ذا الهمة والحماسه * على تقرير ما يحصل به العدل وحسن الرئاسة * بانيا على منهج الشريعة اساسه * ومبديا على منصة لسانه * عرائس خدر جنانه * وملتزما النصح والتدبير * ليستجلب به الصلاح والتيسير * واستند فى ذلك لما قاله ذوو الفضل * المال بالرعية والرعية بالعدل * فنسج على هذا المنوال * واعتبر ما يئول اليه الحال * الا وهو العام الشهير * العذ الكامل الذى ليس له نظير * من طابق اسمه مسماه * وكلت العقول فيما اظهره وابداه * الطود الراسخ المتين * حافظ الدولة الحسينية وهو فى نصحها الامين * امير الامراء سيدى خير الدين * لا زال خيره يزيد * واسبابه بربه لا تنقطع ولا تبيد * اما بعد فقد شرفتنى بكتابك اقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * فامعنت نظرى فيه فوجدته للرتق فاتقا * وبمقتضى حال الوقت لائقا * جامعا لموجبات العدل والسياسه * اللذين يستضى بهما العالم نبراسه * اذ السياسة من علم الشريعة محسوبه * وعليها تصرفات الحكام منصوبه * كما قال خامس الخلفاء المشهور * تحدث للناس اقضية بقدر ما احدثوا من الفجور * وقال بعض ائمة الانام *

لا باس بالتحيل المتوصل بها لبلوغ المرام * وتوحد السياسة والجيل * من كل عارف من جميع الملل * متضمنا ان النفات الامير للرعيه * يحصل ما نكون به احوال ايالته مرضيه * مفصحا عما عليه الدول العظام * وما حصل للمتاخر منهم من القوة بحسن التدبير والاهتمام * فمن تامل فى كتابك * وما يعطيه صريح خطابك * وجده من الشوائب خالصا * وعلى ما يحصل به قوة الامير والمامور حارصا * دلت عليه النقول * وشهدت بصحته ما تعمته رواجح العقول * فلله دركم من انسان * مهدت مناهج العدل والاحسان * فاحييت بعد الفقر * وانتجبت بعد العقر * فما انت فى هذه الايام الا شمس ضحاها * وقطب رحاها * وبدر تمامها * وغيث غمامها * مدت عليك السعادة رواقها * وشدت بك السياسة نطاقها * وزانت بمئاثرك هذه العمالة اعناقها * فما انت الا رجل العالم * وملاذ الجاهل والعالم * نسال الله ان يجعل ما الفته نافعا * وعلى موضع الادواء واقعا * باسعاد ولى نعمنا المولى المشير * ومن له الحظ الوافر فى التدبير * لا زال عزه المتزايد * محفوظا من كل خادع وحاسد * ولو بسطت محاسن كتابك * لضاق الطرس عما حواه من نصحك وآدابك * فلقد فقت الاوائل * بما جمعته من شتيت الفضائل * ورحم الله شمس المعارف فى كل النواحى * العارف بربه سيدى ابراهيم الرياحى * حيث رد على من قال فى شيخه انه متاخر كيف يفوق المتقدم بمنظومة منها *

ان تقل كيف ذاك وهو اخير   هل يفوق الماموم قدر امام

قلت فاق النبى ص وهو اخير   كل ذى رتبة سمت فى الانام

ليس للقدرة القديمة عجز   وكذا الفضل لم يزل فى انسجام

خل وصف النبى ص فهو محال   والسوى جائز بغير ملام

وهذا وما اخرنى من الجواب * الّا ضعفى عن ادراك مواقع الصواب *
ومعلومكم ان الهدية على قدر مهديها * والّا فاى غريبة لديكم ابديها *
وعليكم ازكى السلام من مخلص ودكم * وحافظ عهدكم * الداعى لكم
بمزيد التهانى * عبد الله بن محمد السودانى * الخطيبى عامله الله
بلطفه الخفى فى صفر الخير من عام ١٢٨٥

ومنها ما نثر منظومه على بساط الاداب * ونظم منثوره عقودا لجيد هذا الكتاب * الاوذعى النقاب * ومبدى لطائف المعارف وما على وجهها نقاب * ذو الفكر الثاقب النقاد * ومن لسواه نواد النوادر لا تنقاد * ومن له المعلى من اعشار الكيس واللسن * ابو عبد الله الشيخ التطاونى سيدى محمد بن الحسن احد اعيان كتبة الانشا * لا زال لكل الطروفة ونصح منشا * ونصه :

الحمد لله وحده   وصلى الله على من لا نبىء بعده

هو العدل يحيى كل ميت من الارض ... الا هاكذا فليقض من رام ان يقضى
هو العدل والاحسان توامه الذى ... ينوء به عند الاقامة والنهض
واعطاء كل من ذوى الحق حقه ... الا ان ذا الاحسان وهو الذى يرضى
بذا تعمر الدنيا وتحسن لا بما ... يجود به النيسان من مائه الفضى
وليس لعمران البلاد وخصبها ... وجر انتصاب الرفع للعيش بالخفض
سوى امل فى الامن ينمو غراسه ... واعمال بر لا تئول الى الدحض
وهل امل ام هل امان وكلنا ... يغالب حظ النفس فى الحب والبغض
فياخذ من هذا لهذا مرجحا ... ولا وجه للترجيح غير الهوى المحض
ويجعل ذا مستهترا فى مكان ذا ... وهذا الى اخلا المكانين قد يفضى
دليلى ان الحق يعلو بناؤه ... وليس بناء الحق يوما بمنقض

وفى الاخذ والاعطاء بالحق معقل | لتامين ذى خوف وبسطة ذى قبض
وما الحق الا فى اتباع شريعة | مطهرة جاءت بحكم لها مرضى
يروح لها المقضى عليه مسلما | بلا حرج فى النفس مما به تقضى
وفى حسن اخذ بالمداراة رغبت | وحضت على تهذيبنا ايما حض
امان وايمان نتيجة هديها | فعض عليها جاهدا ايما عض
وليس مراد الشرع غير استقامة | يكون عليها الحق فى العالم الارضى
يقول استقم كما امرت وان لو استقاموا لاسقيناهم غير ذى برض
خليلى ان الاستقامة منهج | قويم لحفظ النفس والمال والعرض
فنابر عليها واعيا نصح حازم | عليم بامرار العزائم والنقض
هدانا من اقوم المسالك مسلكا | لذا السبق يكفى فى مداها عنا الركض
كتاب لخير الدين جاء محررا | اتانا من التحرير بالنفل والفرض
دعانا الى حرية عز نيلها | ومن دونها قلب السماء على الارض
ولكن عساها ان تروض صعابها | سياسة رحب الصدر ذى ادب غض
خبير بادواء الامور وطبها | فلا نكس مهما جس منها على نبض
فيا فخر دنيانا ويا خير ديننا | ويا ذخر من يمنى من الدهر بالدحض
كتابك اجنانى ثمارا عرضتها | باول شعر قد اجدت له عرضى
وابرزت ما احرزت منها جواهرا | بسلك نظام عقده غير مرفض
وحبرتها تحبير واع لنصحكم | ومبصر ما ابداه برقك من ومض
كتاب حوى سر التوصل للعلى | وفيه جفن الاغترار من الغمض
تقاضانى التقريظ حقا مرتبا | على له لا كالتعامل بالقرض
فجدت بهذا النزر من شكر صنعكم | بحقك فانظره بعين الذى يغضى
ثناءى عليك انك اليوم اوحد الزمان فدم واسلم من الهضم والهض
جزاك من الاسلام كافل نصره | وارضاك عنا بالذى لك قد يرضى

سیدی انجح الله مساعیک * واخصب بمنه ریاض مراعیک *
اتحفنی بعض الاعزة من الاخوان بان رفع الی وانا بحال مرض نسخة
مما طبع من کتابکم الموسوم باقوم المسالك * فی معرفة احوال الممالك *
فلما وقفت علیه اکبرته بعد ما کبرت * واستفدت ما به انعطفت
واعتبرت * واستعبرت عینی اولا لما ضاع من ذمام الاسلام واهله * ثم
انشرح صدری لما تحققته من توجه همتکم لجمع شملهم وشمله *
علما بانك من اساة الدین واذا دعیت بخیرة * ومن سوانح دعاته
المهذبین الذی بشر بهمن طیرة * فالله تعلی یبقیك لها * و یجعل
تصدکك امما * ویلاقی بك من اهل هذه الملة الحنیفیة امما * انه
ولی ذلك والملی به * ولما قرات فی رائد الاسبوع الاول من هذه
السنة المبارکة جملة ما کتبه فضلاء العصر * واعیان المصر * فی تقریظ
هذا الکتاب * رایت من ذلك ما یبهر الافکار ویسحر الالباب * وما
منهم الا من اتی فی مدحه بالالباب * واظهر من نفثات سحره العجب
العجاب * وان کانوا یتفاضلون فی مراتب الترجیح عند ادارة الانتخاب *
فحدثتنی نفسی ان ادخل فیهم واکون منهم * وان کنت لست باهل
لان اجلس بین ایدیهم وآخذ عنهم * فانیت بما اظنه یستجاد * وجعلته
لعاتق کتابك کالنجاد * وهی القصیدة المثبتة فی صدر هذا الرقیم *
والامل ان سیدی یقبلها بفضله العمیم * ویقابلها بما هو اهله من
الجمیل والتکریم * و یتصفحها بعین الناقد البصیر * ویصفح عما بها
من القصور والتقصیر * وان لم یرها من مطامح آماله * ولا من صوادح
ریاض اعماله * فلیتخذها تمیمة لکتابه وعوذة لکماله * والسلام الاتم
علیه * ما حن فانی الیه * کتبه آخر المقرظین املاء * واولهم خلوصا وولاء *
عبید ربه محمد بن الحسن الطاونی فی ٢٣ صفر الخیر سنة ١٢٨٥

ومنها ما رصع به تاج هذا التأليف * المتحلى من مطارف المعارف بالتليد والطريف * سلالة العلم والعمل * وخلاصة المجد النازح من الامل * فرع الدوحة المتارجة بطيب ذكرها سائر النواحى * ابو عبد الله الشيخ سيدى محمد الرياحى * احد اعيان كتبة الدولة التونسية * لازالت محفوفة بالطاف الله الخفية * ونصه *

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

الجهبذ الذى انتهت اليه الرئاسة * والقت اليه مقاليدها السياسة * ودعم بناء قواعد العرفان واحكم اساسه * انسان عين اهل المعالى * وواسطة عقدهم الغالى * وقطب فلكهم العالى * الهمام الافخم امير الامراء سيدى خير الدين لازالت العناية لاحظة عزيز جنابه * والسعادة لائمة لاعتاب ابوابه * اما بعد سلام تصاحبه غاية الاحترام * ونهاية التعظيم والاكرام * فقد وصل الى اوصل الله اليكم اسباب العلى * والبسكم رائق الحلى * تاليفكم الخطير * العديم النظير * المسمى باقوم المسالك فى معرفة احوال الممالك * واطلعت عليه فاذا هو كتاب تستوقف بدائعه الناظر * ويخجل بحسنه الروض الناضر * حيث جمع بين حسن الترتيب * والتعريف باحوال السياسة فى اسلوب غريب * وبيان اسلوب التقدم فى المعارف * وتحريض ابناء الوطن للتفيؤ تحت ظلها الوارف * الى غير ذلك من الفوائد الجمه * والتحريرات المهمة * التى تتنافس فيها القلوب والعيون * وفى ذلك فليتنافس المتنافسون قد اديت معانيه فى الفاظ * تفعل فى النفوس فعل سحر الالحاظ * فلله درك من مولف مجيد * نسجت من صيت ولى الدين ولسانه الطارف والتليد * وتفردت بالكمالات الظاهرة دون اضمار * وسابق الحلبة انما يعرف آخر المضمار * جزاك الله جزاء من استغرق

بفواصله لمراتب الاعداد بما لا يعتريه نفاد * وقرن اعمالك بالنجح
والسداد * وبلغك فى الدارين نهاية المراد * والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته من معظم قدركم * اللاهج بذكركم * المثابر على شكركم *
محمد الرياحى وفقه الله بمنه فى ربيع الانور سنة ١٢٨٥

ومنها ما جادت به قريحة الفاضل العمدة * والمدخر لكل مهم عده
الاثيل مجده * والوارى فى ميادين الاراء زنده * الثقة الامين
المتراءى فى مرآة المروءة لكل مين * الغنى عرفانه عن التعريف * الاعز
المنتخب ابى عبد الله سيدى محمد عريف * لا زال ينفيا من نعم الله
والطافه كل ظل وريف *

الحمد لله سبحان من احكم احكام الشريعه * وجعلها لمصالح الدارين
اقوى باعث وذريعه * وخص من شاء من عبيده * بتوفير العقل
وتاييده * ليغوصوا فى بحورها على درر المدارك * ويسلكوا لجلب نات
المصالح اقوم المسالك * وصان من النسخ احكامها * وادام الى فناء
العالم احترامها * لاقتضاء حكمته ان تكون خاتمة الشرائع * وبوجد
بها لمقتضى حال كل جيل مجال واسع * فلذلك اختلفت فروعها
باختلاف الانظار والاعصار * وقال تعلى ارشادا لذلك فاعتبروا يا اولى
الابصار * نحمده حمدا يليق بحضرة قدسه * ونثنى عليه بما اثنى
به على نفسه * ونصلى على رسوله انسان عين الحكمة والرحمه * صلاة
تشمل الصحب والال ونعود بالنفع على سائر الامم * هذا وان من
اهم المهمات * معرفة احوال الوقت وما يناسبها من التصرفات * على
وجه يفضى الى نمو العمران * واستجلاب مرضاة الملك الديان * وممن
حدا على هذا المقصد المهم * وازاح عن عقول القاصرين عن ادراكه كل

حندس وهم مدلهم * نادرة العصر * ومن جرت به الخيلاء ذيول التيه والفخر * الهمام الافخم * والملاذ الاضخم * جناب امير الامراء سيدى خير الدين * بتاليفه الذى سماه اقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * فلقد كشف فيه من كنوز السياسه * ما لو رءآه مل ولى الدين فى هذا الوقت لطوى قرطاسه * وقال لسياسته ليس ذا بعشك فادرجى * ولسياسات هذا الكتاب تدرجى * وفى حوالك الحوادث الوقتية ادلجى * وبالجملة فهو كتاب لم يؤلف مثله ببابه * ولا خاض احد قبله فى تياره وعبابه * كيف لا ومدار امره على اقامة ميزان العدل * وسبر تنزيل النصوص الشرعية بمسبار العقل * وجبر خلل البلاد والعباد * والتعريف بحال الاضداد * لتيسر القيام بواجب الاستعداد * فاى عاقل خاص عن عوائق العناد * لا يلقى لهذا الكتاب بعد فهمه زمام القبول والانقياد * بل ما له الّا الاعتراف لمن دعم على العرفان اساسه * بانه من اوسخ الناس قدما فى النصح والسياسه * فالله المسؤل ان يجازيه عن جميل صنعه * باجراء ثواب العمل بالكتاب ونفعه * وعن تشريفى بنسخة مما نجز من طبعه بمقتضى كمال فضله ووسعه * وكتبه محمد عريف فى ٢٠ ربيع الانور بمولده صلى الله عليه وسلم عام ١٢٨٥

ومنها ما رقمته اقلام ذى النسب الطاهر * والحسب الشامخ والكمال الباهر * ليث العرين * ومن ليس له من غير اهل البيت فى الكمال قرين * ابو عبد الله سيدى محمد بن محمد الشريف * ابقاه الله مصدرا لكل مكرمة ومنزع لطيف * ونصه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

جناب وحيد العصر * ومن جلت مئاثره عن الحصر * الهمام امير

الامراء سيدى خير الدين * خلد الله مفاخره * ولا عدم الحق منه مؤيده وناصره * اما بعد السلام * المحفوف بواجب الاحترام * فانى قد اطلعت على ما تم طبعه ووصلنى به ودكم من تاليفكم الموسوم باقوم المسالك فى معرفة احوال الممالك * فرايته قائما للامة بالنصح السديد * صادعا فيهم بالحق الذى لا عنه محيد * معلما لهم بما لو اتبعوه لارشدوا * وعلى حسن عواقبه حمدوا * فجزاك الله المنان * عن بث ما يثمر العدل والعمران * والامر بالمعروف والاحسان * الحاث عليه شرع الايمان * المبلغ صاحبه غاية النصح بقوله انما انا النذير العريان * وهو تعالى المرجو ان يحمد مساعيك * وينجح امانيك * والسلام من محمد بن محمد الشريف فى ٢٥ ربيع الانور سنة ١٢٨٥

ومنها ما جاب به المهامه الشواسع * وخاض العريض من البحور الواسع * حتى اوصله الى حاضرتنا * وانخرط فى سلك تقاريظ الفضلاء من جماعتنا * مدير المعارف العموميه * ومنفق اسواقها بعد الكساد بسوريه * الشيخ خليل الخورى * ابقاه الله لكل غريبة لنا يورى * ونصه

الحمد لله حضرة صاحب السعادة مولاى الافخم سيدى خير الدين * لاجرم ان لسان القلم قاصر عن بيان ما ايديكم الغراء من المنن * كما ان اللسان عاجز عن تبيان ما لذلك البراع الجليل من الجميل فى جيد الزمن * فان تاليفكم المفيد المسمى باقوم المسالك * جدير بان يكون اكليلا لمجد الممالك * فقد افاضت به معارفكم الجليلة انوار الفطنة وابكار الرشاد * فجاء من اعظم التصانيف التى اهدتها الحكمة لتهذيب العباد * فآمل ان تجتنى من حسن تاثيره الامة الاسلامية تمام الارب * وارتجى ان يكون مصباحا فى افق العلى

لاعادة قحطان العرب * وان يقتبعوا بما التمسوه فيه من الطريقة المستقيمة مقتفين * وبادوية نصائحه من ادواء الغفلة مشتفين * ولما سرحت بمطالعته النظر * وبلغت من مراجعته الوطر * بادرت لاشهار ما تبين لى ذنه فى غزتة سوربة الرسمية المطبوعة فى دمشق تحت ادارة هذا العبد * وزينت بما لخصته منه غزتتى حديقة الاخبار مع تادية بعض ما يجب للجناب من فروض الحمد وتجاسرت بارسالها مع هذه البوسطة الفرنساوية لاعتاب مهابتكم * مع بعض نسخ من مولفات عبدكم * آملا ان تتشرف بانظار سعادتكم * راجيا التعطف بالعفو عن القصور وحسن القبول * ذلك احسن منة وانظم مامول * سائلا المولى المتعالى * ان يحفظكم غرة فى جبين المعالى * كتبه عبدكم خليل الخورى مدير المعارف العمومية فى ولاية سورية فى ١٢ صفر سنـــة ١٢٨٥

ومنها ما للكاتب الابرع * الرزيز البليغ * من لم تزل نفسه الزكية فى رياض التهذيب سائمه * وفى شواسع مناهج الاداب دائبة غير سائمه * مولعة بجوب البلدان * للاتجار فى اسواق العرفان * المعنعن حديث فضله على لسان كل راوى * ابى العباس الشيخ سيدى احمد البصراوى * من اهل المدينة النبويه * على صاحبها افضل الصلاة والتحيه * ونصـــــــــه :

الحمد لله حمد من عرف الفضل لاهله فشكره بين الامم * وتوج منابر ذكره بحسن الثناء فى محافل اولى ارباب السياسة من دول العرب والعجم * والصلاة والسلام على سيدنا محمد القاطع برهانه ما قام فى مخيلة الفكر من شبه الاذهان * وعلى آله واصحابه المتمسكين

منه بخير الاديان * فعلموا به حكم كل امة حسب ما يحدث فى كافة الازمان * وبعد فحيث ان مظهر شرف النوع الانسانى هو نتيجة فكره * وتاج عزه فى سلطان فضله تمسكه بالرفق فى فهيه والعدل فى امره * فلا ريب ان تسجد شمس المعرفة لهذا المحقق تحت عرشه * ويدور فلك سماء العقل على قطب فضله ونبله * ويتميز عن اقرانه برتبة المجدد لهذه الامة امر دينها * ويحوز تاج فخر من اسس للملوك نظام رعيها بايضاح تنظيمها * وحقيق بان يرتقى الى مقام رفرف مقام مقعد الصدق من لسان كل شاكر * ويترجم فى طبقات العلماء الراسخين الاكابر * اذ ما ابداه فى مولفه هذا كشف به قناع الغفلة عن ارباب القلوب * وفتح به اعينا عميا ضلت طريق الانصاف الذى هو لكافة عباد الله غاية المطلوب * وقد ظهر به ينبوع الحكمة النافعة * واشرقت منه شمس المعرفة فى سماء الفضل السابعة * فصار لاهل الاقتداء حجة يعول عليه * ولارباب السياسة مركزا تنتهى دائرة العدل اليه * ولم يرتب المنصف عند تامل مفرداته وجمله ان يعيه باذن واعيه * وينثر جواهره فى مجالس ارباب المعرفة لتكون السنة اهل الخير له داعية * وحيث كانت هذه النبذة منه تذكرة وموعظة لمن القى السمع وهو شهيد * وعلم ان المرجع الى الحق طريق ليس عنه محيد * فالواجب حينئذ على من تحلى بحلية الامارة ان يعرف لهذا المحقق هذه النعمة * ويقوم عنه بوظيفة اداء هذه الامانة لرعاة كافة الامة * وما ذلك الا لما تقرر عند ذوى الارشاد * ان الدين النصيحة لله ولرسوله ولكافة المسلمين من العباد * وقد تحقق بما سطر من البراهين قول القائل * لم تبق هذه الحسنة قولا لقائل * هذا وليعلم الناظر فى هذا المولف انه حصن لا يدخله الجاهل * وروضة انس

لا يحول حول جاها مكابر ومجادل * شكر الله صنيع مولفه يوم يجزى المحسنين * واجلسه على مناص اولى المناقب يوم لا يضيع اجر المومنين وهو تعالى على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير * حرره الفقير خديم العلم الشريف احمد البصرى الحنفى المدنى *

ومنها ما للنبيه النجيب * اللوذعى الزكى الاديب * الصارف همته لنيل العلوم * ذى القريحة الجيدة فى المنثور والمنظوم * السابق اقرانه فى الميادين * ابى العباس سيدى احمد جمال الدين * من اعيان نجباء الطلبة بالجامع الاعظم * وفى سلك الماهرين البارعين ينتظم * ونصه :

حمدا لمن قيض لجلب المصالح ودرء المفاسد من شاء من عباده * وطبعه على نشر عوارف المعارف حتى اهله للتاسى به فى ارضه وبلاده * كما نحمدك اللهم على مابه خصصتنا من اشرف الشرائع * المتكفلة على اختلاف الليالى بجميع المنافع * المبنية على سد الذرائع * ونصلى على نبيك اشرف مبعوث ابرزته للعالم متحليا بملابس العدل * ومفحما بملته كل من رام المكابرة او نوى الدخل * وعلى آله واصحابه ذوى الفضل الباد * النادين لطرق شريعته كل حاضر وباد * هذا وانى صرفت الهمة يوما الى خلو الفكرة * واستجلبت الخواطر لما بى من تلهف الحيرة * متنفسا تنفس الصعدا * ومتاوها تاوه الغربا * على الحالة التى آل اليها امر الاسلام * وما احاط به من حوادث الايام * اذ نادانى هاتف لسان الحال * وهو كما قيل افصح من لسان المقال * يامن توقدت جمراته * وتضاعفت حرقه وحسراته * الم تر هبوب نسيم البشارة * وتسمع تغنى خطيب النجاح على منابره بافصح عبارة * واضحا كالقمر لاهتداء السالك * معنونا بكتاب اقوم المسالك * فى

معرفة احوال الممالك * فلعمرى لو رآه لارتضاه لزماننا امام الائمة مالك * فتصفحت ما اودع فى بطون اوراقه * واستضأت بانوار اشراقه * فالفيته حشيا بجواهر المغانى * مشحونا بلطائف يعترف بها من لعب المكابرة يعانى * وسكن حب مؤلفه صميم الجنان * فقلت مبتهلا اللهم اسكنه فراديس الجنان * اذ نظم فى سلكه علم السياسة وفوائدها * وجمع فيه شتاتها وقيد شوارد عوائدها * ازهار معارفه مختلفة الاجناس * وانهار مشاربه مجاوزة كئوسها على اختلاف الناس * فحقيق كتبه بماء العين * كيف لا وقدا بدعته افكار من تطابق اسمه والعين * اعنى جناب الواثق بسيفه الباتر فى حماية الدين * الحلاحل الجهبذ سيدى خير الدين * فجزاه الله عن الاسلام خيرا * اذ قام على ساق الجد ناصحا ليذود عنه ضيرا * ولا زالت الالسن بالثناء على صنعه لاهجه * وتجارته بحول الله رابحة رائجه * كتبه عبيد ربه احمد جمال الدين فى ربيع الثانى سنة ١٢٨٥ *

ومنها ما زان جيد الكتاب بقلائد عقيانه * وشاد ببيانه المستطاب مشيد بنيانه * الهمام النحرير * كشاف غوامض العلوم بمزيد تحقيق وتحرير * الفاضل الاورع * والعلامة الابرع * من لم يزل يداب فى مهامه العرفان جواد جده * غير قانع بمرتبة الامامين المقدمين والده وجده * الى ان كسى الطروس بمطارف من طريف معارف على منوال التهذيب منسوجه * جناب ابى العباس الشيخ سيدى احمد ابن الخوجه * ثالث المفاتى الحنفيه * لا زال رافلا فى برود الالطاف الخفيه * والنعم الضافيه الوفيه * ونصه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

نحمدك يا من جعلت الشريعة المحمدية عقد واسطة الشرائع * وابديتها لعمران الدارين اقوم المسالك واقوى الذرائع * ورفعت على اعمدة المصالح سمكها * ورصعت بزواهر الحكم فلكها * حتى صاحت تاجا لمفرق كل زمان * وغرة ميمونة لجبين كل اوان * ونصلى ونسلم على رسولك محمد الذى بعثته بمكارم الاخلاق * عند تلاشيها وبلوغها حد الاخلاق * وايدته بالمعارف المتلالئة الانوار * وعززته بالمعجزات التى ساجلت الشمس فى رابعة النهار * وننتظم فى سلك الصلاة والتسليم * آله واصحابه فرسان الخيل ورهبان الليل وكهف دينه القويم * اما بعد فان شريعتنا الغراء قد رصع الله بمصالح العباد تاجها * واوضح بها لمكارم الاخلاق منهاجها * ومن فضله عز اسمه العميم ونائله العتيد * ان كلياتها اجمالا وتفصيلا تصيب كل غرض قريب وبعيد * فليس فيها بمنة الله سائبة * للانظار الصحيحة والافهام الصائبة * وممن اهتدى بمنارها * وعشا الى ضوء نارها * وانتصب لحماية ذمارها * العالم الفاضل الماجد امير الامراء السيد خير الدين * فهذا كتابه اقوم المسالك شاهد عدل له على امتداد الباع وسعة الذرع * وحسن الاقتدار على ربط السياسة المدنية بالشرع * كتاب ضرب فى الابداع بسهم مصيب * ونزع ناظم عقوده المتناسقة المنزع الحسن الغريب * خامر الالباب بسلاف البيان * وطبق المفصل فى تنزيل البرهان على حوادث الزمان * اوضح رسوم الافادة * وسبق فى مضمار الاجادة * وكشفت عن اسارير الحقائق قريحة مولفه الوقادة * محض فيه صفو نصحه * وسفر عن محاسن صبحه * وشعشع المعارف بتحريره وروقها * وبقلائد الذكر الجميل طوقها * اسمت سرح اللحظ فى

مقدماته فاذا هي بديهية الانتاج * صحيحة الاحتجاج * بحيث
تتاكد اليه الحاجة لاسيما حين زلت الاحلام * وولت شبيبة الاسلام *
بعد ان مد على مراكز النجوم اطنابه * واناخ بساحة العزة القعساء
ركابه * سكن الله زلزاله * وبلغه في انصاره آماله * ولاسيما والحربي اليوم
قد كاثرت الحصباء جموعه * وراع القلوب مرئيه ومسموعه * بما ابداه
من الالات المخترعه * وتنويع المكائد والحرب خدعه * فلا جرم ان
مكافحته تفتقر الى النسج على منواله * ومسابقته في مجال احتياله *
وهذا انما يجتنى من دوحة الغنى فتوفير المال * ظهير لبلوغ الامال *
وبه تذب عن بيضة الاسلام جماتها * وتندافع عن حوزته كماتها * وهو
بمزاولة الحرف المباحة على اختلافها * وخوض لجج المعارف
وارتضاع اخلافها * حتى يستبحر العمران * حكمة الله في الايثار على
الملئكة للخلافة نوع الانسان * وقد تعاضد العقل والشرع والتجارب *
ان سدل الامان عنصر هاته الرغائب * ومما صدع به القرآن * ان
الله يامر بالعدل والاحسان * وقد بينت السنة ان الاحسان
يختلف باختلاف الامور * وانه على صفحة كل شي مسطور * وفتور
العزائم يحذر منه السم الناقع * والخرق الذي يحار فيه الراقع * والرعاة
اذا لم يوردوا سوائمهم المناهل العذبه * وينتجعوا لها مساقط الغمائم
الخصبه * ويصلحوا خللها * ويعالجوا عللها * ويسعوا لها في النماء
والتثمير * يعزب لامحالة حصول التعمير * فسبحان من بيده مقاليد
التدبير * ولايسال عما يفعل واليه المصير * حرره فقير ربه
خادم الشريعة المطهرة احمد بن الخوجة كان الله له في الحادى
عشر من ثاني ربيعي عام ١٢٨٥ *

ومنها ما كان لها مسك ختام * وبزغ اثر كواكبها بزوغ بدر التمام * وتاخر عنها تاخر ثقال السحب عن الجهام * وليلة القدر من شهر الصيام * من در الاداب البديعه * الذى بدده على بساط سياسة الشريعه * قلم العيلم العلامه * والنحرير الجهبذ الفهامه * مطرز مطارف المعارف * بطوارف الطرف واللطائف * من لا يجارى فى ميدان البيان * بغير التسليم له والاذعان *

اذا اقر على رق اناملــــه اقر بالرق كتاب الانام له

جناب ذى الروض المطور * والثناء المعطور * الشيخ سيدى محمود الشريف القاضى بباردو المعمور * فسبحان من الان له حديد الكلام * فلم يستوعر من اى غرض رامه طريقه * وخصه فيه بالنقض والابرام * فاسترق حره وحرر رقيقه * كما يشاهد ذلك بالعيان * من حسن هذا التابين الذى ليس بعده بيان * حيث يقول * ظفر بنيل المامول *

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من ارسل رسله بالبينات وانزل معهم الكتاب * ليقوم الناس بالقسط وليتذكر اولو الالباب * نحمدك على ان خصصتنا من بين سائر الامم * بالكتاب الذى يهدى الى التى هى اقوم * انزلته من المقام الجامع فارقا بين الرشد والغى * واوعبته مناهج الدارين فما فرطت فيه من شى * لا يشب عمر حادثة عن طوق عباراته * ولا يبلغ غواص فكرة غور اشاراته * واستمنح من ديم جودك الواكفه * وفيوض احسانك المترادفه * ان توالى صلاتى صلواتك البهيجه * وتهب نفحات تسليماتك الاريجه * على مظهر ذلك الكتاب المكنون * الذى لا يمسه الا المطهرون * المستنبط من ظهوره والبطون * علم ما كان وحكم ما يكون * من اخذت له ميثاق

النبيين قبل بعثته ووجوده اعظاما * وشرفتهم ببيعته وعهوده اكراما *
وقررتهم شاهدين على انفسهم وهم الانبياء * آخذين امرك وانت
معهم من الشهداء * تنويها بابهم خلفاوة وخلفاوة * فملاذهم فى
الدارين ولاوه ولواءه * شرعه الاصباح * المغنى عن المصباح *
فى العادة والعبادة * والمحجة البيضاء * السابلة الفيحاء * التى هى
قصد السعادة * وكتابه القرآن * المتلقى من لدن حكيم عليم * روحا من
امره يوحى * والفرقان * الهادى الى صراط مستقيم * نورا يبهر يوحا *
ونستتبع اسكوب رضوان * فى رياض روح وريحان * لجمانه وحزبه *
القائمين بسلمه وحربه * الفائزين باعظم قربه * من القربى
والصحبه * هداة العباد * وفتحة البلاد * ما اضاء الشرع لقادة الامة
كل مدلهمه * فاستبانوا انه تفصيل لكل شئ وهدى ورحمه * هذا
ولما كان العدل نظاما لعقد العمران * وعهدا لخلافة الانسان * وجب
ان يتحرى فى تحصين سياجه عن تطرق الظنن * وترصين معقله
بتظاهر المنن * ووزع نوازع الاهواء عن استباحته * والاخذ بحجز
الاراء الى حماية ساحته * ولغلبة سلطان الهوى بماله من الاصالة *
على وزعة الدين والمروءة والحياء المعبر عن مجموعها بالعدالة *
تعسر ان يستعصم غير المعصوم عن داعية هواه * الا بالانقياد لسواه *
فالرئيس مفتقر فى شد ازره * الى الاشراك فى امره * والمرءوس
مكلف بانشراح صدره * للاذعان فى المنشط والمكره * ومن ثم كانت
يد الله مع الجماعه * وعصم الاجماع الى قيام الساعه * ولم تزل
الشورى فى كل ملمه * ديدن السلف الصالح من قادة هاته الامه *
حتى اثنى عليهم بها الكتاب المجيد * اشارة الى انها من سنتهم التى
تنكبها ضلال بعيد * ومثل فى الانجيل مالهم من الموازرة * بزرع

اخرج شطاه فآزره * ومن سبر بمسبار الروية اغوار السير * وجس
بانامل الالمعية نوابض البدو والحضر * واستشرف على استشراف الممالك
الاورباوية وتطرفها * واستسادها وتصلفها * بما فوقته من ابراد
الحضارة * وما اورفته من ظلال العمارة * لاتخامره ريبة فى انها نتائج
متناسقة الكعوب * ومغارس متصاممة الجنوب * منحها تضافر العزائم
والالباب * وانعطاف بنات اللب * على اطراح الاغراض الشخصية *
للمصالح الكلية * ثم اذا عطف اعنة النظر الى الممالك الاسلامية
وتقراها * وجاس خلال مدنها وقراها * وتبين ما منيت به من تزايد
الغمرات * وتناقص الاموال والانفس والثمرات * لا يتمارى فى ان
حورها بعد الكور * وارتدادها عن النجد فى حافرة الغور * ليس الا لعدم
رعاية الحقوق العامة حق الرعاية * وفشل الحمية بالتنازع المفضى
الى ذهاب ريح الحماية * فكانها مسارح جياد ركبت ارسانها * والفت
مرحها واستنانها * لا تكاد تسمح لرفاتها * بالتخلى عن مالوفاتها * فهى
مفتقرة الى تدبير سياسى * فى تاليف ايناسى * يلهب حميتها * الى
مساعفة الراضة * ويهب اريحيتها * الى مساهمة الامة المرتاضة *
وبينا ذلك دين على الايام تماطل بانجازه * وتعلل عن حقيقته
بمجازه * اذ انتدب لتوفيته ابن اخداها * الخبير بحكمة السياسة
وسداها * المدره المماحل * الذى فعله للقبه خدين * الهمام
الحلاحل * السيد خير الدين * فانه لما قتلها خبرة * وتعمقها سبرة *
جلا اناسى عيونها * ومعالم سهولها وحزونها * فى مولف مهذب * هو
عذيقها المرجب * وسمه باقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك *
فيا له من كتاب اوفى به المجد نذره * وابلغ الحفاظ عذره * ونظرت
عيون السياسة قررها * واستنصرت جباه الرئاسة غررها * يا نزر صيته

بالسحب * ويتعمم بمجرة الشهب * اصاب شواكل الرمى * ولبن اخادع المعنى الابى * بالفاظ اغض من الزهر الجنى * وابهى من الحلى على صدر الهدى * فما هو الا روضة مفوقة فى حزن * تجودهــــا نطفة مروفة من مزن * تثلج فواد الحران * وتنفث فى روعه بسحر من البيان * يسفر عن صفحات جمع ببعض * لفرند جوهرها ومعنى * متبرجة المعارف * فى مصرحة المطارف * ترشح الارنة المشور * من خلايا المشورة * بهصة محتسب * لا تسرى النهم بليله * وعزما منتدب * لا يعلق الفتور بذيله * قام بواجب النصح والعزائم فواءد * وشاد بنيان النجح على اوطد القواعد * خاض دونه المكاره * واردا بعزم فارة * مقتحما لغائم اعماق مصفر * لا تصبغ فيه الاهواء بعصفر * صنبع لا يغض عنه طرفه * ويثنى دونه عطفه * الا الذى هراق ماء حياته * فلم يبال باتباع اهوائه * وليقدرنه حق قدره * من نزعت السخائم من صدره * غير قائم بمستحق شكره * ولا طاوى كشح دون نشره * نسأله سبحانه بلسان الضراعه * ونرغب اليه بمبلغ الاستطاعه * ان يجعل افئدة من الناس تهوى اليه * ليشهدوا منافع لهم * كما جعل السنة من الهداة تثنى عليه * يعزز آخرهم اولهم * وان يبلغ مولفه غاية الامال * ونهاية الكمال * بمنه آمين * حرره خادم الكتاب والسنة * المستضىء بهما فى كل دجنة * العبد الضعيف محمود الشريف * احسن الله عواقبه * وجعل التوفيق مصاحبه * فى السادس والعشرين من ربيع الثانى سنة ١٢٨٥

انتهت التقاريظ النفيسة بحمد *

الله تعالى وحسن *

* عونه *

[illegible] ابل الشيخ [illegible] محمود الشريف المذكور تقريظه [illegible] [illegible] لمقاصد الكتاب * بشمس ليس دونها حجاب * مفصحة عن ريقه وصنعه * بما تقصر صنعاء عن صنعه * فقــــال *

صبحا بدا من راى حبر الدين | اهدى العيان له عن التبيين
انحى على الظلمات من ظلم ومن | جهل فرحرحها بنور يقين
برح الخفاء به فابصر خابط | فى جاهلية ضلة وفتون
وارتاع مخذ الجنوح دريئة | وارتاح مرتاع الى الناموس
وسرى بايل البرد برد نسيمه | فى كل داء للنفوس دفين
وامتد ظل عرى الامان وايعنت | وافنن شادى العدل فى الافنون
لاغرو ان حمد الورى مسراهم | بصباح نصح فى الليالى الجون
فالخلق مرعى وراع نظموا | نظم الدلاص وسردها الموضون
والصبح فيهم والتناهى بينهم | عن منكر كسرها المرصون
عهد لهم وامانة يرعونها | بقيا على دنياهم والدين
والعدل سلطان لكل ممالك | يقضى بسلطان عليه مبين
فاعمهم عدلا اعم ولاية | وامد باعا فى سطا اولين
[illegible] الوالين مزل كامن | وتهاون بامانة المكين
ان الامانة اشفق السبعان ان | يحملنها وخشين وهن مسكون
علما بان الاستقامة وفق امـــر الله صب عليه آد كل ركين
لاكنه الانسان ناء بحملها | ليسار تهدى من الفنون
والشرع نهج سعادة فى عادة | وعبادة سمح بدون حرون
لاكن عواد من دواع دونه | تثبيه بمعاوز ورعون
فتجهم الشذان فى اخطارها | غرر بدون مرافق وقرين
سيما واسباب الهوى المهوى النهى | من كل جانحة اوت لطعون

اوما رايت الفطر ... ليتدى ... بالذى ... الهون

لا اظهروا ابقوا ولا سقتسا طووا　　تمضى قواهم حوما بوكون

ركدت حميتهم وجان عليهم　　بيع الفخار بصفقة المغبون

ولا وهم اهل الكمال وجذمه　　سقطوا عليه بناجذ لضنين

جروا اليه فى مجارى سابق　　جلى وهم صرعى فنون فنون

فيطمعون ولا مجاراة لهم　　بلحاقه امنية المامون

هيهات لام فى تفاريق العصا　　اذ بددها استبدادها بشئون

الا بروية حول ذى تدرء　　يبذر الصعاب اليفة للسون

مرمى مرام النجم دون مرامه　　لو لم يكن من هم خير الدين

ذاك الوزير الاوحد الشهم الذى　　فرع الشوامخ شامخ العرنين

فهو الذى جاس الممالك خبرة　　وحبا سياستها حبا نابهين

املى بجلة حكمة سنى بها　　قيد الطابق وطابق المسجون

وجلا قوانين الحماية برزة　　ومسالك العمران والمدين

ورمى ذمام المعاسرات وصانه　　وابان وجه النصح غير مصون

روض به تاوى النهى لاوارف الـمسكون حول المشرع المارون

فى كل سطر منه لجة خضرم　　تلقى فريد اللؤلؤ المكنون

ما سامه النقاد الا ارخوا　　كلافوم الخبروى نقد امين

١٢٩٤

فلك يدير زواهر الحكم التى　　هى هدى مختبط ورجم ظنين

طلعت به شمس الهدى من مشرق الخضراء فى ربع الملا المسكون

تهدى الورى للاقوم الامم الذى　　ادنى من الطالبات كل شطون

فليهتدوا وليحمدوا ويورخوا　　صبحا بدا من راى خير الدين

١٢٨٤